روضات الجنات

في احوال العلماء والسادات

تأليف

العلامة المتتبع الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني

تحقيق

اسد الله اسماعيليان

عنيت بنشره مكتبة اسماعيليان

تهران - ناصر خسرو - پاساژ مجيدي

قم - خيابان ارم

شماره ثبت ۱۵۳۳

تاريخ ۲ /۱۰/ ۱۳۶۳

بنیاد دائرة المعارف

الجزء السابع

چاپخانه مهر استوار قم - چهارراه شاه

طبع هذاالجزء فی‌مطبعة ـ‌مهراستوار قم‌ـ سنة ١٣٩٢ ـ هـ ـ ق وحق‌الطبع بهذه‌الصورة
الموشحة والفهارس‌وغیرها محفوظة للناشر .

٥٩٢

الشيخ الشهيد والسبح السعيد والركن العميد والقطب الحميد شمس الملة والدين
ابوعبدالله محمد بن الشيخ جمال الدين مكي بن الشيخ شمس الدين
محمد بن حامد بن احمد النبطي العاملي الجزيني *

نسبة إلى جزّ بن على وزن سكّين من قرى جبل عامل النّاحية المعروفة المتكرّر ذكرهما في ذيل تراجم علمائنا الأعلام ، والواقعة كما عن «تاريخ المغربي» على الطّرف الجنوبيّ من بلدة دمشق الشّام، على أسفاح جبل لبنان ، المشتهر من جبال تلك الأرض في سعة ثمانية عشر فرسخاً من الطّول ؛ في تسعة فراسخ من العرض ، خرج منها من علماء الشّيعة الإماميّة ماينيف على خُمس مجموعهم ،مع انّ بلادهم بالنّسبة إلى باقي البلدان أقلّ من عشر العشر ، كما ذكره صاحب «امل الآمل» في ذكر علماء جبل عامل ، حتّى أنّه قال : وقد سمعت من بعض مشايخنا أنّه اجتمع في جنازة في قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهداً في عصر الشّهيد الثّاني ، وبالجملة فهذا الرّجل الأجلّ الأبجل هو المراد بالشّهيد الأوّل وبالشهيد المطلق أيضاً في كلمات جميع أهل الحقّ، وكان رحمه الله بعد مولانا المحقّق على الإطلاق أفقه جميع فقهاء الآفاق ، و أفضل من

---

* له ترجمة في :اعيان الشيعة ٤٧ : ٣٦ ، امل الآمل ١ :١٨١ تحفة الاحباب ٣٥٤، تنقيح المقال ٣ : ١٩١ ، جامع الرواة ٢: ٢٠٣ ، الذريعة ٢: ١٩٦ ، رياض العلماء خ ريحانة الادب ٣: ٢٧٦، سفينة البحار ١ :٧٢١،شذرات الذهب ٦ ٩٤،شهداء الفضيله ٨٠، الفوائد الرضوية ٦٤٢ الكنى والالقاب ٢ : ٣٧٧ ، لؤلؤة البحرين ١٤٢ ، مجالس المؤمنين ١ : ٥٧٩ ، المستدرك ٣ : ٤٣٧ ،المقابس ١٨ وانظر حياة الامام الشهد الاول .

انعقد على اكمال خبرته واستاديّته اتّفاق أهل الوفاق ، وتوحّده في حدود الفقه و قواعدالأحكام، مثل تفرّد شيخنا الصّدوق في نقل أحاديث أهل البيت الكرام عليهم السّلام، ومثل تسلّم شيخنا المفيد وسيّدنا المرتضى في الأصول والكلام والزام اهل الجدل والألدّ من الخصام، وشيخنا الطّوسي في سعة الدّائرة وتذييل الارقام وكثرة الأساتيد والتّلامذة من الاجلّاء الأعلام، ومحمّد بن ادريس الحلّي في تنقيح الحرام وتمشيته النّقض والأبرام، ونصير الدّين الطّوسي في حلّ مشكلات الأنام ونجم الأئمّة الرّضي في تنقيح النّحو والتّصرف على سبيل الأحكام والمحقّق الخوانساري في توقّد القريحة والتّصرّف الجيّد في كلّ مقام، وسميّنا العلاّمة المجلسي في تقديم مراسم الحكم والآداب الشّرعيّة إلى أذهان الخواص وأفهام العوام ، وإمامنا المروّج البهبهاني في إحقاق الحقّ و إبطال بائر الباطل وتسجيل المرام من الأوهام .

هذا . وفي بعض الحواشي المعتبرة على «شرح اللّمعة» عند بلوغ الكلام في باب المحرّمات من المكاسب إلى قول المصنّف رحمه‌الله «وتعلّم السّحر» ثمّ اتباعه من الشّارح المرحوم بقوله : ولا بأس بتعلّمه ليتوقّى به أو يدفع سحر المتنبّي به ماصورته كما دفع المصنّف ـ قدّس سرّه نبوّة محمّد الجالوشي ـ لمّا ادّعى النّبوّة في جبل عامله، و بلغ أمره مابلغ ، فقتله المصنّف - قدّس سرّه ـ في سلطنة برقوق بعد إبطال سحره انتهى .

وفيه أيضاً من الدّلالة على عظم قدر الرّجل وجلالة شأنه ونفاذ كلماته الصّادرة في تلك المملكة مالا يخفى ؛ مضافاً إلى دلالة كثرة حاسديه و معانديه واشتهار رأيه المنير بين العرب والعجم وأهل المشرق والمغرب من العالم كماعلمته وسوف تعلم ذلك أيضاً فليلاحظ .

وقد كان معظم اشتغاله في العلوم عند فخر الدّين ابن العلاّمة المرحوم ، وله الرّواية أيضاً عنه بالاجازة الّتي كتبها له بخطّه الشّريف على ظهر كتاب «القواعد» عند قراءته عليه ، ومن جملة ماكتبه هناك فيما نقل عنه ـ قدّس سرّه ـ ماصورته هكذا : قرأ عليّ مولانا الامام العلاّمة الأعظم أفضل علماء العالم سيّد فضلاء بني آدم مولانا شمس الحقّ

والدّين محمّد بن مكّى بن محمّدبن حامد ـ أدام الله أيّامه ـ من هذا الكتاب مشكلاته إلى أن كتب : وأجزت له رواية جميع كتب والديْ ـ قدّس سرّه ـ و جميع ما صنّفه أصحابنا المتقدّمون - رضي الله عنهم عنّي عن والدى عنهم بالطّرق المذكورة لها، إلى آخر ماذكره (١) .

ومن جملة أساتيده الكابرين أيضاً المجازين له في الاجتهاد و الرّواية ، هما الاُخوان المعظّمان المسلّمان المقدّمان ، السيّد عميدالدّين عبدالمطّلب ، و السيّد ضياءالدّين عبدالله الحليّان الحسينيان المتقدّما البيان و العنوان شارحا كتاب «تهذيب» خالهما الإمام العلاّمة عليهم الرّضوان بشرحيهما المقترحين اللّذين كتب شيخنا الشّهيد هذا في مقام الجمع بين حقّيهما كتابه المشتهر بالجمع بين الشّرحين وله الرّواية أيضاً بالإجازة وغيرها عن جماعة أخرى كابرين ومعتمدين من المحدّثين والمجتهدين مثل السيّد تاج الدين بن معيّة الحسنى والسيّد علاء الدّين ابن زهرة الحسيني أحد المجازين الثلاثة من العلاّمة باجازته الكبيرة التّامّة ، والسيّد مهنا بن سنان المدني صاحب «المسائل» عنه وعن ولده فخر المحققين ، والشّيخ علىّ بن طران المطار آبادى الملقب برضيّ الدّين ، والشّيخ رضى الدّين علىّ بن أحمد المشتهر بالمزيدى ، والشّيخ جلال الدّين محمّدبن الشّيخ شمس الدّين محمّد الحارثيّ أحد تلامذة مولانا المحقّق الحلّي ، ومثل الشّيخ محمّدبن جعفر المشهديّ ، وأحمدبن الحسين الكوفيّ ، والشّيخ قطب الدّين محمّدبن محمّد البويهيّ الرّازى، و يروي أيضاً مصنّفات العامّة عن نحو أربعين شيخاً من علمائهم كماذكره في بعض إجازاته ، و الظّاهر عندى انّ القطب الرازى أيضاً منهم ، وان اشتبه الأمر على نفس هذا الرّجل المجاز منه في الرّواية، حيث صرّح في بعض اجازاته بأنّه من علماء الإماميّة - كما تقدّم - تفصيل القول في ذلك في ذيل ترجمة قطب الدّين المذكور ، و منهم أيضاً بمقتضى ماوجدته من الإجازة الصّادرة له هو الشّيخ شمس الدّين محمّد بن يوسف

(١) راجع بحار الانوار ١٠٧ : ١٧٧

القرشيّ الشّافعي الكرمانيّ ، الرّاوي عن القاضي عضد الدّين الأيجي الاصولي ، وولده زين الدّين أحمد بن عبدالرّحمان العضديّ .

هذا، و في بعض إجازات السيّد الفاضل الفقيه حسين بن السيد حيدر العامليّ - المتقدّم ذكره في باب ما أوّله الحاء المهملة - انّه سمع من شيخه و سميّه المتقدّم ذكره و ترجمته أيضاً قبله ، أعني سيّد المحققّين حسين بن الحسن الحسينيّ الموسويّ ابن بنت مولانا المحقّق الشّيخ عليّ ، أنّه كان يقول : انّ شيخنا الشّهيد - قدّس الله سرّه - ذكر في بعض كلماته أنّ طرقه إلى الأئمّة المعصومين عليهم السّلام مايزيد على ألف طريق.

وذكر فخر الملّة والدّين محمّد بن العلاّمه في بعض إجازاته: انّ طرقه إلى الإمام جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام ؛ يزيد على المأة ثم قال : والحمدلله أنّ جميع هذه الطّرق داخلة في طرقي ، ولو حاولنا ذكر طرق كلّ من بلغنا من المصنّفين لطال الخطب ، والله وليّ التّوفيق .

أقول :ولايبعد أن يكون من جملة طُرقه أيضاً مايكون روايته عن والده الفاضل الجليل مكّيّ بن محمّد بن حامد الجزّينيّ ، الّذي وصفه صاحب « الأمل» بأنّه من أجلاّء مشايخ الإجازة ونقل أيضاً عن ولده الشّهيد المرحوم في ذيل ترجمة الشّيخ نجم الدّين طمآن بن أحمد العامليّ الفاضل المحقّق الرّاوي بواسطة الشّيخ شمس الدّين محمّد بن صالح عن السيّد فخار بن معد الموسوي ، أنّه ذكر في بعض إجازاته أن والده جمال الدّين أبامحمّد المكّي من تلامذة الشّيخ الفاضل العلاّمة نجم الدين بن طومان ، والمتردّدين إليه إلى حين سفره إلى الحجاز الشّريف ،ووفاته بطيّبة سنة ثمان وعشرين وسبعمأة وماقاربها والله العالم بحقايق الأمور .

وأمّا الأخذ منه والرّواية عنه والتّلمذ لديه ، فهي أيضاً لجملة علمائنا الأعيان ، وجمّه من عظماء ذلك الزّمان ، منهم: أبناؤه الأمجاد الثّلاثة الأتي إلى ابنائهم الإنباه في ذيل التّرجمة الآتية إنشاءالله ، وزوجته الفاضلة الفقيهة العابدة المدعوّة بام عليّ ،

وهى التى ذكر صاحب «الأمل» أن الشهيد كان يثنى عليها، ويأمر النساء بالرجوع اليها، وكذا بنته الصالحة الفاضلة الفقيهة أم الحسن فاطمة المدعوة بست المشايخ ، وهى التى كان أبوها يأمر النساء بالاقتداء بها والرجوع إليها ، فى مسائل الحيض ، وفروض الصلاة ، كما ذكره أيضاً فى «الامل» وغيره .

وقد مر فى ترجمة شيخ أبيها وأخويها ابن معية الحسنى الحلى ان لها الروايه عنه أيضاً بالاجازة ، ومنهم : الشيخ مقداد السيورى ـ الآتى ذكره وترجمته إنشاءالله صاحب كتاب « التنقيح » وغيره ، والشيخ حسن بن سليمان الحلى ، صاحب «مختصر بصائر الدرجات » والسيد بدرالدين حسن بن أيوب الشهير بابن نجم الدين الأعرج الحسينى ، جد السيد بدرالدين حسن بن السيد جعفر الأعرجى ؛ الذى هو من أعاظم مشايخ الشهيد الثانى ، ومن جملة ماوصفه به الشهيد فى إجازته الكبيرة المشهورة أفضل المتأخرين فى قوتية العلمية والعملية ، صاحب كتاب « المحجة البيضاء » فى الطهارة ، وكتابى «العمدة الجلية» فى الأصول و«مقنع الطلاب » فى علم الاعراب او «شرح الجزرية» فى القراءات وغير ذلك .

و منهم : الشيخ شمس الدين محمد بن نجدة الشهير بابن عبد العالى شيخ رواية الحسن بن العشرة - المتقدم فى باب الأحمدين -وغيره اليه الاشارة .

ومنهم :الشيخ شمس الدين محمد بن عبدالعالى الكركى العاملى ، الذى نقل في حقه عن خط الشيخ محمد بن على الجباعى ، جد شيخنا البهائى ، أن الشهيد الموحوم كتب إليه تهنئة لقدومه المسعود :

قدمتَ بطالعِ السَّعد السَّعيد ... وَحيَّاكَ القريبُ مع البعيد
وأحييتَ القلوبَ وكانَ كلٌّ ... منَ الأصحابِ بعدكَ كالفقيد
نَمتْ بحجٍّ بَيتِ الله حقّاً ... وَبلَّغتَ الأماني في الصُّعود
وَزرتَ المصطفى وبنيه حتّى ... وَصلتَ إلي المكارمِ وَالسُّعود
وَعاوَدتَ الأقاربَ في نَعيمٍ ... منَ الرَّحمن أتبع بالخُلُود

وَدامَ لكَ الهَناءُ بهم وَدامُوا مَعَ الأيّام في رَغم الحسُود
فلو خلّفت حاكيت المثانی بطاعة والد رؤف ودود
وإني مُشفقٌ وَالعزمُ منّي لقاءك من قصير أو مديد

ومنهم: الشّيخ زين الدّين عليّ بن الخازن الحائری؛ شيخ رواية أحمد بن فهد الحلّي، صاحب «المهذّب» و«الموجز» و«عدّة الدّاعی» وعندنا صورة ماكتبه الشهيد المرحوم من الاجازة له، ومن جملة ماذكر فيها قوله: ولمّا كان المولى الشّيخ العالم المتّقي الورع المحصّل القائم بأعباء العلوم الفائق أولى الفضائل و الفهوم زين الملّة و الدّين أبو الحسن عليّ بن المرحوم السّعيد الصّدر الكبير العالم عزّ الدين أبی محمّد الحسن بن المرحوم المغفور سيّدنا الإمام شمس الدّين محمّد الخازن بالحضرة الشّريفة المقدّسة المطهرة مهبط ملائكة الله ومعدن رضوان الله التی هی من أعظم رياض الجنّة المستقرّ بها سيد الإنس والجنّة، إمام المتّقين وسيّد الشّهداء فی العالمين ريحانة رسول الله وسبطه وولده أبی عبدالله الحسين ابن سيّد الثّقلين أمير المؤمنين أبی الحسن عليّ ابن أبی طالب صلّى الله عليهم أجمعين، ممّن رغب فی اقتناء العلوم العقليّة والنّقليّة الأدبيّة والشّرعيّة استجاز العبد المفتقر إلى الله تعالى محمّد بن مكّی؛ فاستخار الله تعالى وأجاز له جميع مايجوز عنه، وله روايته من مصنّف ومؤلف ومنثور ومنظوم و مقروء ومسموع ومناول ومجاز فما صنّفه كتاب «القواعد والفوائد» فی الفقه مختصر يشتمل على ضوابط كليّة أصوليّة وفرعية يستنبط منها أحكام شرعية لم يعمل الاصحاب مثله ومن ذلك كتاب «الدّروس الشرعيّة فی فقه الاماميّة» خرج من تصنيفه فی مجلّد ومن ذلك كتاب «غاية المراد فی شرح الارشاد» فی الفقه، ومن ذلك «شرح التهذيب الجمالی» فی أصول الفقه، ومن ذلك كتاب «اللّمعة الدمشقيّة» مختصر لطيف في الفقه ومن ذلك رسالتان فی الصّلاة تشتملان على حصر فرضها ونفلها فی أربعة آلاف مسألة محاذاة لقولهم عليهم الصّلاة «للصّلاة أربعة آلاف باب»، ومن ذلك رسالة في التّكليف وفروعه، ومن ذلك رسالة تشتمل على مناسك الحجّ مختصرة جامعة، وغير ذلك من

رسائل وكتب شرع إتمامها في الفقه والكلام والعربيّة إنشاءالله تعالى إلى آخر ما زبره وحرّره ومن التّسهيل يسرّه ومن التّسديدأسفره وأطال فيه زوبره حتّى إذا بلغ منه ختامه وسوّغ له إكماله وإتمامه فكتب: وكتب العبدالمفتقر إلى عفوالله وكرمه محمد بن مكّي بن محمّدبن حامدبن أحمد النّبطي بدمشق المحروسة، منتصف نهار الأربعاء المعرب عن ثاني عشر شهر رمضان المبارك عمّت بركته، سنة أربع وثمانين وسبعمأة، والحمدلله أبد الآبدين، وصلّى الله على سيّدنا أفضل الخلائق أجمعين، أبي القاسم حبيب الله خاتم النّبيّين وعترته الطّاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين.

هذا وقدذكره صاحب «الأمل» بعنوان الشّيخ شمس الدّين أبوعبدالله الشّهيد محمّدبن مكّي العامليّ الجزّينيّ، وقال في صفته: كان عالماً ماهراً فقيهاً محدّثاً ثقة متبحّراً كاملاً جامعاً لفنون العقليّات والنقليّات زاهداً عابداً ورعاً شاعراً أديباً منشئاً فريد دهره وعديم النّظير في زمانه، روى عن الشّيخ فخر الدّين محمّد ابن العلّامة وعن جماعة كثيرة من علماء الخاصّة والعامّة؛ وذكر في بعض إجازاته أنّه روى مصنّفات العامّة عن نحو أربعين شيخاً من علمائهم نقل ذلك الشّيخ حسن.

له كتب منها كتاب «الذّكرى» خرج منه الطّهارة والصّلاة جلد، كتاب «الدّروس الشّرعيّة في فقه الإماميّة» خرج منه أكثر الفقه لم يتمّ، كتاب «غاية المراد في شرح نكت الإرشاد» وكتاب «جامع البين في فوائد الشّرحين» جمع فيه بين شرحي تهذيب الأصول للسيّد عميدالدّين والسيّد ضياء الدّين رأيته بخطّ الشّهيد الثّاني، وكتاب «البيان» في الفقه لم يتم، ورسالة «الباقيات الصالحات» و «اللّمعة الدّمشقيّة» في الفقه و «الأربعون حديثاً» و «الألفيّة في فقه الصّلاة اليوميّة» ورسالة في «قصر من سافر بقصد الإفطار والتّقصير» و «النّفليّة» و «خلاصة الاعتبار في الحجّ والإعتمار» و «القواعد» ورسالة «التّكليف» وإجازة مبسوطة حسنة، و عدّة إجازات، و كتاب «المزار» وغير ذلك.

وقدذكره السيّد مصطفى التّفرشي في رجاله فقال: شيخ الطّائفة وثقتها نقيّ

الكلام جيّد التّصانيف له كتب منها «البيان» و« الدّروس » و« القواعد» ، روى عن فخر الدّين محمّد بن الحسن العلاّمة انتهى .

وله شعر جيّد ويروى لغيره :

غُنينَا بِنا عَن كُلّ مَن لايُرِيدُنا　　وَإن كَثُرَت أوصافُهُ وَنُعوتُهُ
وَمَن صَدّ عَنّا حَسبُهُ الصّدُّ والقَلا　　وَمَن فَاتَنا يَكفيهِ أنّا نَفُوتُهُ

وقوله :

عَظُمَت مُصيبَةُ عَبدِكَ المِسكِينِ　　في نَومِهِ عَن مَهرِ حُورِ العِينِ
الأولياءُ تَمتّعُوا بِكَ في الدُّجى　　بِتَهَجُّدٍ وَتَخَشُّعٍ وَحَنِينِ
فَطَرَدتَني عَن قَرعِ بابِكَ دُونَهُم　　أتُرى لِعُظمِ جَرائمي سَبَقُوني
أوَجَدتَهُم لَم يَذنِبُوا فَرَحِمتَهُم　　أم أذنَبُوا فَعَفَوتِ عَنهُم دُوني
إن لَم يَكُن لِلعَفوِ عِندَكَ مَوضِعٌ　　لِلمُذنبينَ فأينَ حُسنُ ظُنُوني

وكانت وفاته سنة ستّ وثمانين وسبعمأة التّاسع من جمادى الأولى ، قتل بالسّيف ثمّ صلب ثمّ رجم بدمشق فى دولة بيدمر وسلطنة برقوق بفتوى القاضى برهان الدّين المالكىّ ، وعباد بن جماعة الشّافعى بعد ما حبس سنة كاملة فى قلعة الشّام ، وفى مدّة الحبس ألّف «اللّمعة الدمشقيّة» فى سبعة أيّام ، وماكان يحضره من كتب الفقه غير «المختصر النّافع» .

وكان سبب حبسه وقتله انّه وشى به رجل من أعدائه وكتب محضراً يشتمل على مقالات شنيعة عند العامّة من مقالات الشّيعة وغيرهم ، وشهد بذلك جماعة كثيرة وكتبوا عليه شهاداتهم وثبت ذلك عند قاضى صيدا ، ثمّ أتوا به إلى قاضى الشّام ، فحبس سنة ، ثمّ أفتى الشّافعى بتوبته والمالكى تقبله ، فتوقّف فى التّوبة خوفاً من أن يثبت عليه الذّنب و أنكر ما نسبوه إليه للتّقيّة ، فقالوا : قد ثبت ذلك عليك وحكم القاضى لاينقض والانكار لايفيد ، فغلب رأى المالكى لكثرة المتعصّبين عليه ، فقتل ثمّ صلب ورجم ثمّ أحرق ـ

قدّس الله روحه ـ سمعنا ذلك من بعض المشايخ ، وذكر أنّه وجده بخطّ المقداد تلميذ الشّهيد إنتهى كلام «الأمل» .

وقال شيخنا الشّهيد الثّاني رحمه الله في «شرح اللّمعة» عند قول المصنف «إجابة لا لتماس بعض الدّيانيين» وهذا البعض هو شمس الدين محمّد الآوي من أصحاب السّلطان عليّ بن مؤيد ملك خراسان وماوالاها في ذلك الوقت الى أن استولى على بلاده تيمورلنك فصارمعه قسرا إلى إن توفّي في حدود سنة خمس وتسعين وسبعمأة بعد أن استشهد المصنّف ـ قدّس الله سرّه ـ بتسع سنين ، وكان بينه وبين المصنّف قدّس سرّه مودّة ، ومكاتبة على البُعد إلى العراق ، ثمّ الى الشّام ، وطلب منه اخيراً التّوجه إلى بلاده في مكاتبة شريفة أكثر فيها من التّلطّف والتّعظيم والحثّ للمصنّف رحمه الله على ذلك، فأبى واعتذر إليه ، وصنّف له هذا الكتاب بدمشق في سبعة أيّام لاغير ، على مانقله عنه ولده المبرور أبوطالب محمّد ، وأخذ شمس الدّين الآوى نسخة الأصل ، ولم يتمكّن أحد من نسخها منه لظنّته بها ، وإنّما نسخها بعض الطّلبة وهو في يد الرّسول تعظيماً لها ، و سافر بها قبل المقابلة فوقع فيها بسبب ذلك خلل ما ، ثمّ أصلحه المصنّف بعد ذلك بما يناسب المقام ، وربّما كان مغايراً للأصل بحسب اللّفظ ، و ذلك في سنة اثنتين وثمانين وسبعمأة .

ونقل عن المصنّف رحمه الله انّ مجلسه بدمشق في ذلك الوقت ماكان يخلو غالباً من علماء الجمهور لخلطته بهم وصحبته لهم ، قال: فلمّا شرعتُ في تصنيف هذا الكتاب كنت أخاف أن يدخل عليّ أحد منهم فيراه ، فمادخل عليّ أحد منذ شرعت في تصنيفه إلى أن فرغت منه ، وكان ذلك من خفّي الألطاف ، وهو من جملة كراماته ـ قدّس الله روحه و نور ضريحه انتهى (١) .

وفيه من الدّلالة على بطلان ماذكره صاحب «الأمل» من كون تأليفه كتاب اللّمعة في سنة حبسه الّتي كانت خاتمة سني حياته مالايخفى.

(١) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ٢٣-٢٤

وقال صاحب «اللؤلؤة» بعد نقله لما ذكر ونقضه على من زبر بما زبر : ورأيت بخط شيخنا العلّامة أبي الحسن الشّيخ سليمان بن عبدالله البحراني المتقدّم ذكره في صدر الإجازة ما صورته : وجدت في بعض المجموعات بخطّ من أثق به منقولاً من خطّ الشّيخ العلّامة جعفر بن كمال الدّين البحرانيّ ما هذه صورته : وجدتُ بخطّ شيخنا المرحوم المبرور العالم العامل أبي عبدالله المقداد السيوريّ ما هذه صورته : كانت وفاة شيخنا الأعظم شمس الدّين محمّد بن مكّي بحظيرة القدس في تاسع عشر جمادى الاولى سنة ستّ وثمانين وسبعمأة ، وقتل بالسّيف ثمّ صلب ثمّ رجم ثمّ أحرق بالنّار ببلدة دمشق، لعن الله الفاعلين لذلك والراضين به في دولة بيدمر وسلطنة برقوق بفتوى المالكيّ يسمّى برهان الدّين وعبّاد بن جماعة الشّافعي ، وتعصّب جماعة كثيرة في ذلك بعد أن حبس في القلعة الدّمشقيّة سنة كاملة ، و كان سبب حبسه أن و شى به تقيّ الدّين الجبلي أو الخيّامي بعد ظهور إمارة الارتداد منه وانّه كان عاملاً .

ثمّ بعد وفاة هذا الفاجر قام على طريقه شخص اسمه يوسف بن يحيى و ارتدّ عن مذهب الاماميّة، وكتب محضراً يشنع فيه على الشّيخ شمس الدّين محمّد بن مكّي رحمه الله بأقاويل شنيعة ومعتقدات فضيعة ، وانّه كان أفتى بها الشّيخ محمّد بن مكّي وكتب في ذلك المحضر سبعون نفساً من أهل الجبل ، ممن كان يقول بالاماميّة و التّشيّع وارتدّوا عن ذلك وكتبوا خطوطهم تعصّباً مع ابن يحيى في هذا الشّأن، و كتب في هذا ما ينيف على الألف من اهل السّواحل من المتسنّنين واثبتوا ذلك عند قاضي بيروت وقيل قاضي صيدا ، واتوا بالمحضر الى القاضي عبّاد بن جماعة لعنه الله بدمشق فنفذه الى القاضي المالكيّ وقال له تحكّم فيه بمذهبك والّا عزلتك ، فجمع الملك بيدمر الامراء والقضاة والشّيوخ لعنهم الله جميعاً واحضروا الشّيخ محمّد قدّس سرّه بحظيرة القدس وقروا عليه المحضر ، فأنكر ذلك، وذكر انّه غير معتقد له مراعياً للتقيّة الواجبة، فلم يقبل منه وقيل له قد ثبت ذلك عليك شرعاً لا ينتقض حكم القاضي ، فقال: الغائب على حجّته فان أتى بما يناقض الحكم جاز نقضه وإلّا فلا ، وها أنا أبطل شهادات من

شهد بالجرح ولي على كلّ واحد حجّة بينة ، فلم يسمع ذلك منه ولم يقبل ، فقال الشّيخ للقاضى عبّاد بن جماعة : انّى شافعىّ المذهب وأنت الآن إمام هذا المذهب و قاضيه فاحكم فىّ بمذهبك و إنّما قال الشّيخ ذلك لأنّ الشّافعىّ يجوز توبة المرتدّ ، فقال ابن جماعة لعنه الله : على مذهبى يجب حبسك سنة ثمّ استتابتك ، أمّا الحبس فقد حبستك ولكن تب إلى الله واستغفر حتّى احكم باسلامك فقال الشّيخ : مافعلت مايوجب الاستغفار حتّى استغفر، خوفاً من أن يستغفر فيثبت عليه الذّنب، فاستغلطه ابن جماعة وأكّد عليه فأبى عن الاستغفار ، فسارّه ساعة ثمّ قال : قد استغفرت فثبت عليك الحقّ ، ثمّ قال للمالكى: قد استغفر والأن ما عاد الحكم إلى عذر أو عناد لأهل البيت عليهم السّلام ثمّ قال : الحكم عاد إلى المالكى فقام المالكىّ لعنه الله وتوضّأ وصلّى ركعتين ثمّ قال: قد حكمت باهراق دمه ، فألبسوه اللّباس وفعل به ماقلناه من القتل و الصّلب والرّجم والاحراق ـ لعنهم الله جميعاً الفاعل والرّاضى والآمر.

وممّن تعصّب وساعد فى إحراقه رجل يقال له محمّد بن التّرمذىّ ـ لعنه الله مع انّه ليس من أهل العلم و أنّما كان فاجراً ، فهذه صورة هؤلاء فى تعصّبهم على أهل البيت عليهم السّلام وشيعتهم ، وليس هذا بأفضع ممّا فعل بابن رسول الله الحسين بن علىّ عليه السلام وأهل بيته عناداً ، والحمدلله ربّ العالمين على السرّاء والضّراء والشّدّة والرّخاء وذلك من باب «وليمحّص الله الّذين آمنوا» وماكتب البلاء إلّا على المؤمنين انتهى كلامه اعلى الله مقامه .

ونقل عن خطّ ولد الشّهيد رحمه الله على ورقة اجازته المتقدّم إليها الاشارة لابن الخازن الحائرى ماصورته : استشهد والدى الامام العلّامة كاتب الخطّ الشّريف شمس الدّين أبوعبدالله محمّد بن مكّى بن محمّد بن حامد شهيداً حريقاً بالنّار يوم الخميس تاسع جمادى الأولى سنة ستّ وثمانين وسبعمأة ، و كلّ ذلك فعل برحبة قلعة دمشق .

---

(١) لؤلؤة البحرين ١٢٣

ورأيت في بعض مؤلفات صاحب «مقامع الفضل» انه كتب في سبب غيظ ابن جماعة الملعون على شيخنا الشهيد المرحوم على هذا الوجه . انه جرى يوماً بينهما كلام في بعض المسائل وكانا متقابلين وبين يدي الشهيد رحمه الله دواة كان يكتب بمدادها، وكان ابن جماعة كبير الجثة جداً بخلاف الشهيد فانه كان صغير البدن في الغاية ، فقال ابن الجماعة في ضمن المناظرة تحقيراً لجثة جناب الشيخ إني أجد حسّاً من وراء الدواة ولا أفهم مايكون معناه. فأجابه الشيخ من غير تأمل وقال له : نعم ابن الواحد لايكون أعظم من هذا ، فخجل ابن الجماعة من هذه المقالة كثيراً و امتلأ منه غيظاً وحقداً إلى أن فعل به مافعل .

وأنت فقد عرفت فيماسبق نظير هذه الحكاية واقعة بين القاضي عضد الإيجي شارح المختصر و واحد من علماء الشيعة يدعى بمولانا پادشاه اليزدي البيابانكي عن كتاب «مجالس المؤمنين» فليلاحظ .

ثم إن من جملة المتعرضين لذكر هذا الرجل الإمام المستسعد بماعرفته من علو المقام هو سميّنا العلامة المجلسي في مقدمات «بحار الانوار» حيث قال فيما نقل عنه من الكلام على اعتبار الكتب المذكورة فيها و عدم الأعتبار : و مؤلفات الشهيد مشهورة كمؤلفها العلامة إلّا كتاب «الاستدراك» فاني لم أظفر بأصل الكتاب ووجدت أخباراً مأخوذة منه بخط الشيخ الفاضل محمد بن علي الجبعي رحمه الله وذكر انه نقلها من خط الشهيد رحمه الله ، و«الدرة الباهرة» فانه لم يشتهر اشتهار سائر كتبه مقصور على إيراد كلمات وجيزة مأثورة عن النبي وكل من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين .

وقال أيضاً في مقام آخر : وكتاب «الاستدراك» تأليف بعض قدماء الأصحاب ، و كتاب «الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة» تأليف الشيخ السعيد شمس الدين محمد بن مكي كما أظنه ، وهو عندي منقولاً من خطه قدس الله روحه .

قلت : وهو الذي ينقل عنه في «البحار» بطريق الإرسال عن النبي المختار صلى الله عليه وآله الأبرار حديث «إرحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر و عالماً يتلاعب به الجهال »

وكذلك ماروى مرسلاً عن أبي جعفر الجواد عليه السلام أنه قد قال «التفقة ثمن لكل غال وسلّم إلى كلّ عال» وماروى أيضاً عن مولانا الصّادق عليه السلام أنّه حدث بهذه الثلاثة الفاخرة من الخصال فقال «من أخلاق الجاهل الاجابة قبل أن يسمع ، والمعارضة قبل أن يفهم ، والحكم بما لا يعلم» وعن مولانا النّقي الهادي عليه السلام انه قال «الجهل والبخل أذم الأخلاق» و ممن مولانا العسكري عليه السلام أنّه قال «حسن الصّورة جمال ظاهر و حسن الفعل جمال باطن» .

هذا ، ومن جملة مؤلّفات الرّجل أيضاً كتاب مسائله «المقداديات» وهو الذي ينقل في كتبنا الاستدلاليّة الفتاوى والخلافيّات ، وكان نسبة تلك المسائل إلى تلميذه الشّيخ مقداد السيوري قدّس سره النّوري و منها شرحه على قصيدة الشّيخ أبي الحسن علي بن الحسين المشتهر بالشّهفيني العاملي في مدح سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام مجلساً ، وهي من جملة ديوانه الكبير ، كما ذكره بعض من هو بذلك خبير ، والعجب أنّ صاحب «امل الآمل» مع حرصه على جمع فضلاء جبل عامل كيف غفل عن ذكر مثل هذا الرّجل الجليل الفاضل الكامل ، ثمّ كيف جهل بحال هذا الشّرح الحميد المجيد حيث لم يذكره في جملة مؤلّفات الشّهيد .

وامّا تذكرة أشعاره الرائقة فهي أيضاً كثيرة فائقة ، منها مضافاً إلى ماتقدّمت الاشارة إليه منّا ما نقله صاحب «البحار» عن خط محمّد بن علي الجباعي حيث ذكر أنّه وجد ماهو بخطّه في هذه المرحلة هكذا: قال الشّيخ الامام العلاّمة محمّد بن مكّي رحمه الله أنشدني السيّد ابو محمّد عبدالله بن محمّد الحسيني أدام الله إفضاله وفوائده لابن الجوزي:

أقسمتُ باللهِ و آلائه ... اليه ألقى بها ربّي
أنّ عليّ بن أبي طالب ... إمامُ أهل الشّرق والغرب
من لم يكن مذهبه مذهبي ... فانّه أنجسُ من كلبِ

قال الشّيخ محمّد بن مكّي رحمه الله فعارضته تماماً له :

لأنّهُ صِنوُ بني الهُدى ... مِن سَيفهِ القاطع في الحَرب

وَقَد وقَاه مِن جميع الرَّدى　　بنفسه في الخصب والحدب
وَالنَّص في الذكر وفي إنّما　　وليّكم كافٍ لذي لُبّ
مَن لم يكن مذهبه هكذا　　فإنّه أنجس من كلب

و منها أيضاً فى مناقضة هذين البيتين من اهذار و بعض النواصب أولى الكذب و المين :

قَول الرّوافض نحن أطيب مولداً　　قول جرى بخلاف دين محمّد
نكحوا النساء تمتّعاً فولدن من　　تلك النساء فأين طيب المولد

قوله شكر فى ولاية آل رسول الله صلّى الله عليه وآله قوله:

إنّ التمتّع سنّة مورودة　　وردَ الكتاب برَدّ دين محمّد
لف الحرير على الأيور وغمسها　　في الأمّهات دليل طيب المولد

ومنها ايضاً برواية السيّد محمّد الحسينى العاملى العيناثى فى مجموعته الّتى سمّاها بالأثنى عشريّة فى المواعظ العدديّة قصيدة تشهد بعناية ارتفاع الرّجل فى مراتب الذّوق والعرفان وعلوّ كعبه فى علوم الاخلاق ومعارف الإيمان مع انّه قد كان من الفقهاء الأركان كما عرفته فى غير مكان وهى :

بالشّوق والذّوق نالوا عزّة الشّرف
لا بالدّلوف ولا بالعجب والصّلف
ومذهب القوم أخلاق مطهّرة
بها تخلّقت الأجساد فى النّطف
صبر وشكر وإيثار ومخمصة
وأنفس تقطع الانفاس باللّهف
والزّهد فى كلّ فان لابقاء له
كما مضت سنّة الأخيار في السّلف

٠قَومٌ لِتَصفِيَةِ الأَرواحِ قَد عَمِلُوا
وَ أَسلَمُوا عَرَضَ الأَشبَاحِ لِلتَّلَفِ
مَا ضَرَّهُم رَثُّ أَطمَارٍ وَلاَ خَلَقٌ
كَالدُّرِّ حَاضِرُهُ مُخلَولِقُ الصَّدَفِ
لاَ بِالتَّخَلُّقِ بِالمَعرُوفِ تَعرِفُهُم
وَلاَ التَّكَلُّفِ فِي شَيءٍ مِنَ الكَلَفِ
يَا شِقوَتِي قَد تَوَلَّت أُمَّةٌ سَلَفَت
حَتَّى تَخَلَّفتَ فِي خَلَفٍ مِنَ الخَلَفِ
يُنَمِّقُونَ تَزَاوِيرَ الغُرُورِ لَنَا
بِالزُّورِ وَالبَهتِ وَالبُهتَانِ وَالسَّرَفِ
لَيسَ التَّصَوُّفُ عُكَّازاً وَ مَسبَحَةً
كَلاَّ وَلاَ الفَقرُ رُؤيَا ذَلِكَ الشَّرَفِ
وَ إِن تَرُوحُ وَ تَغدُو فِي مُرَقَّعَةٍ
وَ تَحتَهَا مُوبِقَاتُ الكِبرِ وَ السَّرَفِ
وَ تُظهِرُ الزُّهدَ فِي الدُّنيَا وَأَنتِ عَلَى
عُكُوفِهَا كَعُكُوفِ الكَلبِ وَالجِيَفِ
الفَقرُ سِرٌّ وَ عَنكَ النَّفسُ تَحجُبُهُ
فَارفَع حِجَابَكَ تَجلُو ظُلمَةَ التَّلَفِ
وَ فَارِقِ الجِنسَ وَاقرِ النَّفسَ فِي نَفَسٍ
وَ غِب عَنِ الحِسِّ وَاجلِب دَمعَةَ الأَسَفِ
وَ اتلُوا المَثَانِي وَوَحِّد إِن عَزَمتَ عَلَى
ذِكرِ الحَبِيبِ وَ صِف مَا شِئتَ وَ اتَّصِفِ

وَ اخضَع لَهُ وَ تذَلَّل إذ دُعيتَ لَهُ
وَ اعرِف مَحَلَّكَ مِن آبائكَ وَ اعترِف
وَ قِف عَلى عَرَفاتِ الذُّلِّ مُنكَسِراً
وَ حَولَ كَعبةَ عِرفانِ الصَّفا فَطف
وَ ادخُل إلىَ خَلوَةِ الأفكار مُبتَكِراً
وَ عُد إلىَ حانه الأذكارِ بِالصُّحُفِ
وَ إن سَقاكَ مُدِيرُ الرّاحِ مِن يَدِه
كَأسَ التَّجَلّي فَخُذ بِالطّاسِ وَ اغتَرِف
وَ اشرَب وَ إسقِ وَ لا تَبخَل عَلىَ ظَماً
فَإن رَجِعتَ بِلا رَيٍ فَوا أسَف

و منها ايضاً برواية سيّدنا الجزائري هذا البيت الّذي يقرأ على وجوه كثيرة جدّاً :

لِقَلبي حَبيبٌ مَليحٌ ظَريفٌ بَديعٌ جَميلٌ رَشيقٌ لَطيفُ

وهو على سوق صفة بعضهم لمولانا أمير المؤمنين عليه السّلام بهذه الصورة :

عَلِيٌّ إمامٌ جَليلٌ عَظيمُ فَريدٌ شُجاعٌ كَريمٌ حَليمُ

فانّها كماقيل تقرأ بحسب تغيير ألفاظه وترتيبها على أربعين ألف وجه وثلاثمأة وعشرين وجهاً ، وتوجيه ذلك انّ اللّفظين الأوّلين لهما صورتان ، فاذاضربتا في مخرج الثّالث صارت ستّة ، فاذاضربت في مخرج الرابع صارت أربعاً وعشرين فاذاضربت في مخرج الخامس صارت مأة وعشرين، فاذاضربت في مخرج السّادس فسبعمأة وعشرون ، فاذاضربت في السّابع فخمسة آلاف وأربعون ، ثمّ في مخرج الثّامن تبلغ ماقلناه .

هذا و في خزائن مولانا المحقق النّراقي رحمه الله أيضاً رواية أشعار ظريفة اُخرى في عين هذا المعنى صورتها هكذا :

زَكِيٌّ سَرِيٌّ سَنِيٌّ وَفِيٌّ وَقِيٌّ بَهِيٌّ عَلِيٌّ خَبيرُ

بنیاد دائرة المعارف

سَفيعٌ سَنيعٌ سميعٌ مُطيعٌ رَبيعٌ مَنيعٌ رَفيعٌ وَقُورُ
شَهيدٌ سَديدٌ سَعيدٌ شَديدٌ رَشيدٌ حميدٌ فريدٌ صَبُورُ
حَبيبٌ لَبيبٌ حَسيبٌ نسيبٌ لَديبٌ أريبٌ نَجيبٌ ذَكُورُ
عَظيمٌ عَليمٌ حكيمٌ حَليمٌ كريمٌ حَميمٌ رَحيمٌ شَكُورُ
جَليلٌ جَميلٌ كَفيلٌ نبيلٌ أثيلٌ اصيلٌ دَليلٌ صَبُورُ
خَليفٌ شَريفٌ لطيفٌ ظَريفٌ حَصيفٌ منيفٌ عَفيفٌ غيورُ

وقد قال هو أيضاً بعد إيراده الأبيات : إعلم إنّ هذه الابيات السّبعة تتفق في كلّ بيت منها بحسب التّقديم والتّأخير أربعون ألف بيت وثلاثمأة وعشرون بيتاً ، وذلك لأن اللّفظين الأولين لهما صورتان ، وهما في مخرج الثالث ستّة ، وهي في الرّابعة أربعة و عشرون بيتاً ، وهكذا إلى الاخر ، وقد أوضحه الوالد المحقق العلاّمة في مشكلات العلوم ثم لا يخفى أنّ بحسب التّقديم والتّأخير في جميع الأبيات السّبعة ينتهي إلى ما يتعسّر حصره كما لا يخفى ، ومن هذا يعلم انّ صور النّكس في الوضاء مأة وعشرون ، و إن اعتبرنا الرّجلين فسبعمأة وعشرون إنتهى .

ثم ليعلم انّي رأيت بخط شيخنا الشّهيد الثّاني رحمه الله على ظهر مجموعة من الرّسائل النّفيسة كان جميعا بخطّه الشّريف يقيناً رواية منظومة أخرى للشّيخ الشّهيد شمس الدّين بن مكّي رحمه الله في بيدمر لمّا حبسه في قلعة دمشق بهذه الصورة .

يَا أيُّها المَلكُ المَنصُورُ بيدَمرُ بكُمْ خوارزم والأقطَارُ تَفتخر
إني أراعي لَكُم في كُلّ آونَةٍ وَمَا جَنيتُ لَعمري كيفَ اعتَذرُ
لا تسمعَنَّ في أقوالِ الوشَاة فقد باؤا بزورٍ و إفكٍ ليسَ يَنحصرُ
وَالله والله أيمَاناً مؤكّدةً إني بَرى من الافك الّذي ذَكَروُا
عَقيدَتي مُخلصاً حبُّ النّبي ومَن أحبّهُ وَصحَابٍ كلّهم غررُ
يَكفيكَ في فَضلِ صِدّيقٍ وَصَاحبه فَارُقَة الحقّ في أقوالهِ عُمرُ
جَوارُ أحمد في دُنياً وَ آخرةٍ وآيَةُ الغَار للألباب مُعتبرُ

وَالخَيرُ عُثمانُ وَالمَنعُوتُ حَيدرةٌ — وَ طَلحَةُ وَ زُبَيرٌ فَضلُهُم شهرَ
سَعدَاهُم وَابنُ عَوفٍ ثَمَّ عاشِرُهم — أبو عُبيدَةَ قَومٌ بِالتُّقى فَخروا
ألفقهُ وَ النَّحوو التَّفسيرُ يَعرِفُني — ثُمَّ الأصولانِ وَالقرآنُ وَ الأثَر
فَكن كمنجيك بل الله أعظَمَهُ — وَ زَادَكَ اللهُ عِزَّاليسَ يَنحصر
أتى إليهِ رُوَاةُ السُّوء إذاً فكوا — فَحينَ حقَّقَ أرداهُم بِماذكرَوا
أميرحاجِب نجل العَسكريُّ لَهُ — مِن ذاكَ خُبر فَسَلهُ يعرفُ الخَبَر
وَاللهِ ما مَسَّني مِنهُ مُقابلَةٍ — بِالسُّوءكَلّاَ وَلاَ حَسرتُ ماخسروا
لأنَّني وَ آلِه العَرش مُفتَقرٌ — إلىَ نَقيرٍ وَقطميرٍ لَهُ خَطَر
لأستَغيثُ مِنَ الضَرآءِ يَعلمُ ذَا — رَبّي وَ أستارُ دارٍ ظَل يَدَّكَر
فَامنُن أمِيري وَمَخدُومي عَلى رجلٍ — وَاغنَم دُعايَ سِراراً بعد إذجَهرَوا
في كُلٌ عَامٍ لَنَاحجٌ وَكانَ لَنَا — في خدمَةِ النَّجلِ في ذي العام مُختصر
مُحمَّدٌ شاهُ سُلطانِ المُلوكِ بقي — مُمتَّعاً بِحماكُم عُمرهُ عُمَرَ
ثُمَّ الصَّلاةُ عَلى المُختارِ سيّدِنا — وَ الآلِ وَالصَّحبِ طُرّاً بَعده زمرَ

خدمة المملوك المظلوم والله محمّد بن مكّى الشّامى انتهى فاعتبروا ياأولى الأبصار بماتعمله الدّنيا مع عباد الله الأبرار واذكروا هذا الشّهيد المظلوم بمايفرح به روحه الشّريف عندموا ليه الأطهار في بحبوحة جنان تجري تحتها الأنهار .

ثمّ إنّي بعدما نقلت هذه القصيدة الفزعيّة لحضرته المظلومة الشّهيديّة عن خطّ شيخنا الشّهيد الثّاني رحمه الله جعلت أتفكّر في جهة مشروعيّة هذا الأيمان المغلّظة منه على أنّه بريء ممّا اتّهموه به من مذهب الإماميّة وعلى أنّ عقيدته حبّ النّبي المصطفي وأصحابه والعشرة المبشّرة مع أنّ أكثرهم هالكون باعتقاده ، إلي أن اتّفق لي يوماً مطالعة كتاب «تبر المذاب في منقبة الال والأصحاب» للسيد أحمد بن محمّد الحافي الحسيني الشّافعي فوجدته يقول بعد ذكره الصّحابة وبيان ان اعتقاده وجوب محبّتهم جميعاً والتأسّي بهم وترك اللّعن عليهم كماهو شعار الشّيعة الإماميّة وقد حسن أن أقول:

عَقيدَتي مُخلصاً حُبُّ النبي و مَن أحبّهُ وَ صحاب كُلّهم غُرَرُ

إلى قوله :

أبُوعُبيدَة قَومٌ بالتّقى افتخرُوا

ومع زيادة قوله :

رضَوانُ رَبي عليهم كُلّما طلعتَ شمسُ النّهار وَضاء النّجم وَالقمرُ

فانكشف لى انّها كانت من اشعار هذا الرّجل الشّافعى دن قدوتنا الشّهيد محمّد بن مكّى كما شهد بذلك ايضاً قوله بعد ايراده لتمام هذه الأبيات وقلت ايضاً :

مُحمّدُ وَ الخُلفاءُ بعدَهُ أفضلُ خلق الله فيمنَ اجدُ

وَمن نحن أحمدفي أصحابه فَخصمُهُ يوم الحساب أحمدُ

والشّافعىُّ مذهبي مذهبُهُ لأنّه في قوله مُسدّدُ

وعليه فالظّاهر انّ الشّهيد رحمه الله جعل قوله : «عقيدتى مخلصاً» إلى آخر من قبيل بدل الجملة من المفرد أوبالعكس ، وذلك بأن يكون المبدل منه هناهو الافك الذى ذكروا ، أوفى موضع المفعول من الفعل المذكور ، فيصير المعنى انّي والله والله برىٌ من هذه العقيدة الفاسدة الّتى ذكروها بهذه الكيفيّة المنظومة .

وهذا من جملة لطيف التّدبير واعمال مثل المعجزة فى مقام التّحبير ولا يمكن الّا بارادة إله خبير اواجادة من ارادة علّى كبير .

ثمّ انّ لنا محمّد بن مكّى آخر يلقّب أيضاً بشمس الدّين العاملى الشّامىّ ، تقدم ذكره فى جملة أساتيد شيخنا الشّهيد الثّانى فليلاحظ انشاءالله .

٥٩٣

الشيخ رضي الدين ابو طالب محمد بن محمد بن مكي بن محمد بن حامد العاملي الجزيني☆

هو الأبن الأكبر والنّجل الأفخر لشيخنا الشّهيد الأوّل المتّصل عنوانه بهذا العنوان عليهما من الله الرّحمة والرّضوان .

و كان كما في «امل الآمل» عالماً فاضلاً جليل القدر ، يروي عن أبيه الشّهيد المبرور ، وعن سميّه السيّد ابن معيّة المشهور ، وغيرهما من العلماء الصّدور.

قال صاحب «الأمل» قال الشّهيد الثّاني في إجازته للشّيخ حسين بن عبد الصّمد العامليّ ، عند ذكره للسيّد تاج الدّين ابن معيّة : و رأيت خطّ هذا السيّد المعظّم بالاجازة لشيخنا الشّهيد شمس الدّين محمّد بن مكّي ولولديه محمّد وعليّ ، ولأختهما أمّ الحسن فاطمة المدعوّة بستّ المشايخ انتهى (١).

والمستفاد لنا من تضاعيف كتب السّير والاجازات انّ شيخنا الشّهيد المرحوم قدّس سرّه خلف أربعة أولاد فضلاء فقهاء موثّقين: أحدهم هذا الرجل الجليل المصطنع لاسمه و خلافته ، وهو شيخ رواية الحسن بن العشرة المتقدّم إليه الاشارة في ذيل ترجمة أحمد بن فهد الحلّي ، وثانيهم الشّيخ ضياء الدّين أبو القاسم ، وقيل أبو الحسن عليّ شيخ رواية ابن عمّ أبيه شمس الدّين محمّد بن داود المشتهر بابن المؤذّن الجزّيني العاملي الّذي هو ابن بنت الشّيخ أبي القاسم علي هي بن صاحب مانقل عنه الطّائفة من الكتاب الفقهي ، والظّاهر عندي انّ الشّيخ ضياء الدّين هذا كان أفضل من أخيه صاحب التّرجمة من جهة رواية مثل ابن المؤذّن ليعتمد عليه عند الكلّ ، المنتظم في سلسلة أهل هذا البيت عن هذا الرّجل فلا تغفل .

☆ له ترجمة في : امل الامل ١ : ١٧٩ الفوائد الرضويه ٦٢١ ، المستدرك ٣: ٤٣١

(١) امل الامل ١: ١٧٩ — ١٨٠

مضافاً إلى ان صاحب «الأمل» لم يزد فى مقام ترجمة الأوّل على مانقل عنه فى هذا المحلّ من الثّناء المجمل بخلافه فى ترجمة ضياء الدّين المرقوم ، فانّه وصفه فيها بأوصاف الاعاظم من أبناء العلوم ، فقال كان فاضلاً محقّقاً صالحاً ورعاً جليل القدر ثقة يروى عن أبيه عن بعض مشايخه يروى عنه الشّيخ محمّد بن داود المؤذّن العاملى الجزّينى .

ثمّ لايذهب عليك ان هذا غير الشّيخ نجيب الدّين على بن محمّد بن مكّى العاملى الجميلى (١) ثمّ الجبعى الّذى ذكره أيضاً صاحب الأمل فقال من بعد التّذكرة له بهذه النّسب : كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدّثاً مدقّقاً متكلّماً شاعراً أديباً منشئاً جليل القدر، قرأ على الشّيخ حسن و السيّد محمّد و الشّيخ بهاء الدّين و غيرهم له «شرح رسالة الاثنى عشريّة» للشّيخ حسن ، وجمع ديوان الشّيخ حسن، وله رحلة منظومة لطيفة نحو ألفين وخمسمأة بيت ، وله رسالة فى حساب الخطأين وله شعر جيّد، رأيته فى أوائل سنّى قبل البلوغ ولم اقرأ عنده .

يروى عن أبيه عن جدّه عن الشّهيد الثّانى ، ويروي عن مشايخه المذكورين و غيرهم ، وله إجازة لولده ولجميع معاصريه إلى آخر ماذكره .

وذلك لماعرفت من بينونة بلده ولقبه وطبقته كثيراً مع مانقلناه من كلّ ذلك بالنّسبة إلى ضياء الدّين بن الشّهيد ، و من جملة أشعاره الرائقة قوله فى صفة مليحة وامقة .

مَدّت حَبائلُها عُيونُ العين فاحفَظ فؤادَكَ يانَجيبَ الدّين
في هَجرِها الدّنياتَضيعُ وَوَصلُها فيهِ إذا وَصَلَت ضياعُ الدّين

وقدعارض هذا المعنى صاحب «الأمل» بقوله:

إنّي لأخضَعُ انستَطت تلكَ الجفُونِ الفاترَة

(١) الجبيلى نسبة الى جبيل بلفظ التصغير بلدجبل لبنان ويحتمل أن يكون نسبة الى بنت جبيل بلد جبل عامل .

ضاعت بها الدنيا وأخشى أن تضيع الآخرة

ومنها قوله :

لي نفس أشكو إلى الله منها هي أصل لكل ما أنا فيه
فمليح الخصال لا يرتضيني وقبيح الخصال لا أرتضيه

وقوله :

كل امرئ بين امرئين عن المرام مقصر
إما امرؤ متوكل أو آخر متهور

ومنها مراثيه الفائقة الّتى نظمها فى موت الشيخ حسن والسيد محمّد المذكورين كماسوف ينبّه عليها فى ذيل ترجمة المتأخرين من جنابيهما المبرورين .

وكان هذا الشيخ هو والد الشيخ محمّد بن نجيب الدين علىّ بن محمّد بن مكّى العاملى المذكور أيضاً بمثل هذه الترجمة فى كتاب «الأمل» مع زيادة قوله : فاضل صالح معاصر قرأ على أبيه وغيره من مشايخنا .

وثالثهم الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن محمّد بن مكّى العاملى الجزّينى الّذى ذكره ايضاً صاحب «الأمل» فقال بعد الترجمة له بهذا الوجه الأجمل : وهو ابن الشّهيد فاضل محقّق فقيه يروى عن أبيه وقد أجازله ولأخيه رضىّ الدّين أبى طالب محمّد ولأخيه ضياء الدين أبى القاسم علىّ إنتهى .

ورابعهم الإنسان الخاصّ وزبدة الخواصّ وزينة أهل الفضل والإخلاص بنته المسعودة المخدّرة والمتقدّم إلى ذكرها الإشارة المكرّرة شيخة الشيعة و عيبة العلم الباذخ فاطمة المدعوّة كما عرفته بستّ المشايخ ، بمعنى سيّدة رواة الأخبار ورئيسة نقلة الآثار عن السّادة البررة الأطهار عليهم سلام الله الملك الغفّار ، وقد يقال ان كنيتها امّ الحسن ، وكانت عالمة فاضلة فقيهة عابدة سمعت من المشايخ وأخذت عن أبيها وعن السيّد ابن معيّة اجازة ، وكان الشّهيد ثينى عليها ويأمر بالرّجوع إليها في أحكام الحيض و الصّلاة .

أقول : و نظيرة هذه العالمة العاملة المرضيّة في طائفة الشّيعة الإماميّة هي سميّتها المعاصرة لها أيضاً بل المحدّثة إيّاها ظاهراً فاطمة ابنة السيّد ابن معيّة المذكور حشرها الله مع سيّدة النّساء في يوم النّشور ، فانّ الظّاهر انّها أيضاً كانت مدعوّة بستّ المشايخ راوية عن أبيها الرّواية كمافي مكتتبات بعض الرّخايخ ولعلّ ثالثتهما العفيفة الصّالحة الفقيهة الفاضلة بنت مولانا المجلسي الأوّل الّتي هي اكبر أخوات مجلسينا الثّاني وزوجة مولانا محمّد صالح المازندراني الّتي هي والدة الجليل النّبيل المشتهر بالآقاهادي كما قد اشير إلى ذلك في ذيل ترجمة والدها الفقيه الأوّاه فليراجع إنشاء الله .

ثمّ انّ في رياض العلماء عنواناً بخصوصه لرجل آخر من هذه السلسلة مسمّى بالشّيخ خير الدّين بن عبدالرّزاق بن الشّهيد العاملي ثمّ الشيرازي مذكوراً في صفته: عالم فقيه متكلّم محقّق مدقّق جامع لجميع العلوم الرسميّة والحكميّة من معاصري شيخنا البهائي ، وانّه سكن شيراز مدّة ولمّا ألّف البهائي «الحبل المتين» أرسله إليه بشيراز ليطالع فيه ويستحسنه ، وكان يعتقد فضله ويمدحه كثيراً ، ولمّا طالعه كتب عليه تعليقات وحواشي وتحقيقات بل مناقشات أيضاً ، وله أيضاً أولاد وأحفاد يسكنون بلدة طهران الريّ ، وله من المؤلّفات في الرّياضي والفقه وغيرهما ، مع قوله بعد ذلك: ثمّ أنّي وجدت في بلاد سجستان رسالة طويلة الذّيل في علم الحساب باسم الشّيخ خير الدّين وكأنّه منه رحمه الله ، وتاريخ كتابته سنة إحدى وستّين وألف وبالجملة سلسلة الشّهيد رحمه الله خلفاً عن سلف كانوا أهل الخير والبركة اسماً ورسماً انتهى .

٥٩٤

الشيخ الفاضل المحقق والحبر الكامل المدقق خلاصة المتأخرين محمد بن الشيخ زين الدين ابى الحسن على بن حسام الدين ابراهيم بن حسن بن ابراهيم بن ابى جمهور الهجرى الاحساوى ☆

صاحب كتاب «غوالى اللآلى» فى الأحاديث الأصوليّة وغيرها، وكتاب «المجلى» فى المنازل العرفانيّة وسيرها، وكتاب «نثر اللالى» كما يظهر نسبته إليه فى مقدّمات «البحار» والظّاهر إتّحاده مع كتاب «اللآلى العزيزيّة فى الأحاديث النّبويّة والإماميّة» الّذى هو مخصوص بجمع الأحاديث الفقهيّة الفروعيّة على طرز كتاب «المنتقى» للشّيخ حسن بن الشّهيد الثّانى رأيته إلى آخر كتاب الحجّ، وكتاب «الأقطاب» على وضع كتاب «قواعد الشّهيد» وإن كان أوجز منه بكثير، وكتاب «معين المعين» وكتاب «زاد المسافرين» مع شرحه اللّطيف فى اُصول التّكليف، وكتاب «شرح ألفيّة الشّهيد» رحمه الله وكتاب «شرح الباب الحادى عشر» الذى شرحه جماعة من الفقهاء والمتكلّمين، و رسالة فى إثبات انّ على اخبارنا الآحاد فى أمثال هذه الأزمان المعوّل كما نسبها إليه صاحب «الأمل»، وفيه أيضاً انّ له مناظرات مع المخالفين كمناظرة الهروىّ وغيرها بل فيه ترجمة الرّجل مرّة بعنوان الشّيخ محمّد بن جمهور الأحسائى مع قوله: كان عالماً فاضلاً راوية ثمّ نسبه كتاب «غوالى اللالى» وكتاب «الأحاديث الفقهيّة» و كتاب «معين المعين» وكتاب «زاد المسافرين» وشرح الباب الحادى عشر والمناظرات ورسالة العمل باخبار الأصحاب إليه رحمه الله.

☆ له ترجمة فى امل الامل ٢:٢٥٣ تنقيح المقال ٣:١٥١ الذريعة ١٣:١٢٣، رياض العلماء خ ريحانة الادب ٧:٣٣١، فوائد الرضوية ٣٥٤، الكنى والالقاب ١:١٩٢ لؤلؤة البحرين ١٦٦ مجالس المؤمنين ١-٥٨١، المستدرك ٣:٣٦١، المقابس ١٩، مناقب الفضلاء خ، نامه دانشوران ٣:٣٧٨

و اُخری بعنوان الشّیخ محمّدبن علیّ بن ا براهیم بن ابی جمهور الأحساویّ مع قوله : فاضل محدّث له کتب تقدّم فی محمّدبن جمهور ،وماهنا أثبت وقدذکرنا کتبه هناك یروی عن الشّیخ علیّ بن هلال الجزائری عن ابن فهدروی عنه فی کرك نوح ذکر صاحب مجالس المؤمنین انتهی .

وقال أیضاً صاحب «المجالس بعدذکره انّ ملاقات الرّجل مع الشّیخ علیّ بن هلال المذکور کانت بدیارجبل عامل عندمراجعته من سفر حجّ بیت الحرام ، و بقی عنده شهراً کاملاً یستفید فیه من برکات أنفاسه ، ثمّ عادإلی وطنه الأصلی ، فخرج منها إلی زیارة ائمّة العراق علیهم السّلام ، ثمّ عزم علی زیارة مولانا الرّضا علیه السلام والاقامة بارض طوس المبارکة ، فأعطاه الله فی ذلك مناه ،وجعل عاقبته خیراًمن اولاه .

أقول ومن جملة ماکتبه فی ذلك المشهد المقدّس الرّضوی رسالة مناظرته فی مسألةالامامة مع الفاضل الهرویّ ، وهی طریقة مشهورة بین الطّائفة یقول فی مفتتحها بعدالحمد والصّلاة: انّنی کنت فی سنة ثمان وسبعین وثمانمأة مجاور المشهدالرّضا علیه السلام وکان منزلی بمنزل السیّدالاجل والکهف الأظلّ محسن بن محمّد الرّضوی القمیّ ، وکان من أعیان أهل المشهد وأشرافهم بارزا علی أقرانه بالعلم والعمل ، وکان هو وکثیر من أهل المشهد یشتغلون معی فی علم الکلام والفقه ، فأقمنا علی ذلك مدّة ، فوردعلینا من الهراة خال السیّد محسن ، وکان مهاجراً بالهراة لتحصیل العلم ، فقال انّ السّبب فی ورودی علیکم ماظهر عندنا بالهراة من اسم هذا الشّیخ العربی المجاور بالمشهد و ظهورفضله فی العلم والأدب ، فقدمت لأستفید من فوائده شیئاً وخلفی رجل من أهل کیج ومکران ولکنّه قریب من ستّین سنة متوطّن بالهراة مصاحباً لعلمائها یطلبون فنون العلم وقدصار الآن مبرّزاً فی کثیر من الفنون مثل العربیة وأصول الفقه وغیر ذلك وهو عامیّ المذهب وله مجادلات مع اهل المذاهب وقوّة الزام الخصوم فی الجدل ، فقدسمع بذکرهذا الشّیخ العربیّ ، فجاء لقصد زیارة إمام الرّضا علیه السلام و قصد ملاقاة

هذا الشيخ والجدال معه وهذا على الأثر يقدم غداً أو بعد غد ، فما أنتم قائلون ؟ فأشار إلى السيّد بماقاله خاله مستطلعاً لرأيي وقال إذا قدم هذا الرّجل ، فبادره يكون ضيفاً لنا لأنّه قدم مع خالي وخالي ضيف لنا ، ومايحسن لنا أن نضيف أحد المتضايفين و نترك الآخر ، وإذا حضر مجلس الضّيافة التقى معك وتحصل المجادلة بينكما ، لانّه ماأتى إلّا لهذا الغرض ، فما أنت قائل اتحبّ ان تلاقيه وتجادله اولا تحبّ ذلك، فتحتال في ردّه عنّا ، فقلت استعين بالله على جداله وأرجو أن يقرّره الحقّ بفلجه ويغلبه بنوره ، فقال السيّد ذلك هو مراد الأصحاب ومقصود الأحباب .

ولمّا كان بعد مجيئي خال السيّد قدم الهروي إلى المدرسة و علم السيّد وخاله نزوله ، فمضينا إليه وجاء به إلى المنزل وأضافوه وعملوا وليمة احضروا فيها جميع الطّلبة وجماعة من الأشراف والسّادات، وحصل بيني وبينه ملاقاة في منزل السيّد أطال الله بقائه ، فجادلت معه في ثلاثة مجالس ، المجلس الاوّل كان في منزل السيّد يوم الضّيافة بحضرة الطّلبة والأشراف ،فكان أوّل ماتكلّم به مع بعد التّهنية ان قال ياشيخ مااسمك ؟ قلت : محمّد،فقال من أيّ بلاد العرب ، فقلت : من بلاد الهجر المشهور بالاحساء أهل العلم والدّين، فقال أيّ شيء مذهبك ؟ فقلت : سألتني عن الأصول أو الفروع:فقال عن كليهما ، فقلت : أمّا مذهبي في الأصول فماقام لي الدّليل عليه ، وأمّا في الفروع فلي فقه منسوب إلى أهل البيت عليهم السّلام ، فقال أراك إماميّ المذهب فقلت :نعم،أنا إماميّ المذهب ، فماتقول : فقال: انّ الاماميّ يقول انّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلافصل ، فقلت: نعم،وأنا أقول ذلك ، فقال أقم الدّليل على دعواك، فقلت : لا أحتاج إلى إقامة دليل على هذا المدّعى، فقال:لم قلت لأنّك لاتنكر إمامة عليّ بن أبي طالب أصلاً ، بل أنا وأنت متّفقان على أنّه إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولكن أنت تدّعي الواسطة بينه وبين الوصول ، و أنا أنفي الواسطة ،فأنا ناف وأنت مثبت ، فأقامة الدليل عليك ألّلهم إلّا أن تنكر إمامة عليّ أصلاً وتقول أنه ليس بامام أصلاً وراساً فتخرق الاجماع ، فليزمني حينئذ إقامة الدّليل عليك ، فقال أعوذ بالله ما أنكر

إمامته ولكن أقول أنه الرّابع بعد الثّلاثة ، فقلت : إذا أنت تحتاج إلى إقامة الدّليل على دعواك لأنّي لا أوافقك على إثبات هذه الوسائط ، فضحك الحاضرون من الأشراف والطّلبة ، وقالوا ان العربي لمصيب والحقّ احقّ بالاتّباع ، انّك مدّعي وهو منكر و المنكر لا يحتاج في إثبات دعواه إلى البيّنة، فلمّا الزمته قال الدّلائل على مدّعاي كثيرة فقلت أريد واحدة منها لا غير، فقال الاجماع من الأمّة على إمامة أبي بكر بعد الرّسول بلا فصل، وأنت لا تنكر حجيّة الإجماع فقلت نعم انّا لا ننكر حجية الاجماع ولكن أقول ماتريد فيه ، لأن بالاجماع الإجماع من كثرة القائل بذلك في هذا الوقت او الاجماع الحاصل من أهل الحلّ والعقد يوم موت الرّسول ، إن أردت الأوّل فلاحجّة فيه لأنّ المخالف موجود ، والكثرة لاحجّة فيه بنصّ القرآن ، لانه تعالى يقول: وقليلٌ من عبادي الشّكور ، ولم تزل الكثرة مذمومة في كلّ الأمور حتّى في القتال قال الله تعالي كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصّابرين .

وإن أردت الثّاني فلاثباته طريقان : طريقة على مذهبي ولايلزمك ، وهي ان الإجماع عندنا إنما يكون حجّة مع دخول المعصوم إلي أن قال : وطريقة على مذهبك وهي إنّ الإجماع هو إتفاق أهل الحلّ والعقد من أمة محمّد ﷺ على أمر من الأمور وهذا المعنى لم يحصل لأبي بكر يوم الثّقيفة بل كان فضلاء الأصحاب وزهّادهم وعلمائهم وذو الاقدار منهم وأهل الحل والعقد غيباً لم يحضروا معهم الثقيفة بالاتفاق ، كعلي و ابنيه والعبّاس وابنه عبدالله والزّبير والمقداد وعمّار وأبوذرّ وسلمان وجماعة من بني هاشم وغيرهم من الصّحابة كانوا مشتغلين بتجهيز النّبي ﷺ فرأى الأنصار فرصة باشتغال بني هاشم. فاجتمعوا إلى ثقيفة بني ساعدة لأصابة الرّأي إلى آخر ماذكره من السّؤال و الجواب ، ومماافحم به ذلك النّاصب الجانب طريق الصّواب .

وقال صاحب «اللّؤلؤة» وعن السيّد حسين بن السيّد حيدرا المتقدّم عن الشّيخ نور الدّين محمّد بن حبيب الله عن السيّد مهدي عن أبيه الحسيب السيّد محسن الرّضوى عن الشيخ محمّد بن الحسن بن علي بن أبي جمهور الأحسائي .

وكان له مع السيّد محسن المذكور صحبة أكيدة، ولأجله صنّف كتاب «شرح زاد المسافرين» وفي بيته في طوس ناظر المولى الهرويّ وألجمه وألزمه ومناظرته له مشهورة مأثورة مدوّنة في كتاب على حدة، ومسطورة عن شيخه وأستاده السيّد شمس الدّين محمّد بن السيّد كمال الدّين موسى الحسيني، عن والده المذكور، عن الشّيخ فخر الدّين أحمد الشّهير بالسّبعي الأحسائي، عن الشّيخ محمود المشهور بابن أمير الحاجّ العامليّ، عن شيخه الشّيخ حسن المشهور بابن العشرة عن شيخه الشّهيد إلى آخر ما سيجيء إنشاء الله من طرق شيخنا الشّهيد والشّيخ محمّد بن أبي جمهور المذكور، كان فاضلاً مجتهداً متكلّماً، له كتاب «غوالي اللّئالي» جمع فيه جملة من الأحاديث إلّا انّه خلط الغثّ منه بالسّمين، وأكثر فيه من أحاديث العامّة، ولذا انّ بعض مشايخنا لم يعتمد عليه.

وله كتاب «شرح زاد المسافرين» وكتاب «المجلى» على مذاق الصّوفيّة، وله «شرح الباب الحادي عشر» كان عندي، فذهب فيما ذهب من كتابي ورسالة في العمل بأخبارنا، ومناظرة الملاء الهرويّ ومن مشايخه الشّيخ عليّ بن هلال الجزائري.

أقول وجميع هذه الكتب موجودة بين أظهرنا الآن متداولة على أيدي علماء الزّمان، ولكن يعجبني من بين كلّ أولئك إذاجري هنا ببالك عين مارقمه الرّجل في مفتتح شرحه المتين، على كتاب «زاد المسافرين» ليكون ذلك فائدة أخرى للنّاظرين وعائدة أخرى للفاكرين وللشّاكرين، وهو هكذا: وبعد فانّ معرفة الله تعالى من الواجبات على جميع الأمم لوجوب شكره على كلّ عاقل وجوباً ثابتاً ملتزم؛ فلهذا واظب عليها سائر المكلّفين؛ وحث عليها جميع الأنبياء والمرسلين، إلى أن قال: فلمّا انتهت النّوبة إلينا ووجب ذلك علينا ونسجنا على منوالهم واقتدينا بهم في أقوالهم وأفعالهم، فكتبنا في ذلك ممّا تيسّر والفينا فيه ماظهر وانتشر، ولمّا قضى الله لنا بالحجّ إلى البيت الحرام في العام السّابع والسّبعين بعد ثمانمأة من الأعوام وقضينا به الآداب من الإلمام رجعنا إلى ليلي واقرينا ها السّلام وقصدنا منها إلى العراق لزيارة

الأئمّة الأطهار، وتقبيل أعتاب السّادة الأخيار؛ ولمّا وفّقنا لما قصدناه وخطينا بما أردناه، جردّنا العزم إلى زيارة الإمام الغريب، النّازح عن الأوطان البعيد الأقصى المدفون بارض خراسان وكنت في الطّريق المذكور و المسير المزبور، كتبت شيئاً ممّا يتعلّق بمعرفة الواحد المعبود ومفيض الخير الجود، لمقترح بعض الإخوان المصاحبين في ذلك السّفر والمشاركين في البعث والإدلاج والسّهر؛ ثمّ عاقت عن اتمامه عوائق الحدثان وممانعات الدّهر الخوان ولما خطيت بالوصول إلى المشهد الرضويّة، و تقبيل اعتاقه العليّه، حداني ذلك على إتمام ماكنت قدكتبت، والمراجعة إلى ماكنت قدجمعت، فبعد إتمام الكتاب بالبراهين سمّيناه بـ «زاد المسافرين في اصول الدّين» و كان واحداً في فنّه، وإن كان صغيراً في حجمه، ثمّ اتّفق لي المصاحبة بالسيد النّقيب الشّريف الحسيب النسيب الطّاهر العلوي الحسيني الرّضوي، ذي الكمال والإفضال و الأيادي والنّوال إلى أن قال بعد ذكر جملة من هذه الأمثال: ذاك شرف الإسلام وتاج المسلمين بل ملك السّادات والنّقباء في العالمين، السيّد الأمير الّذي لامثل له في عصره ولا نظير، غياث الملّة والدّين محسن بن السيّد الشّريف المغفور رضيّ الملّة و الدّين، محمّد بن محمّد بن السيّد مجدالملّة والدّين عليّ بن السيّد رضي الملّة محمّد بن حسين بن فادشاه الرّضوي، الحافظ القميّ امدّالله له في العمر السّعيد و العيش الرّغيد فالتمس منّي ان اكتب له شرحاً كاشفاً عن وجوه فرائده نقابها ومظهراً عن خفايا أسراره حجابها فاستصعبت الأمر المطلوب، وقلت: انه عنّي في ذا الزّمان محجوب، فلمّا كثر منه الإلحاح والطّلب لم أجد بدّاً من أسعافه بما أحبّ، فامليت في ذلك ماسنح من القريحة الفاطرة والفطنة القاصرة، مع قلة البضاعة والإشتغال بأحوال الزّمان عن الاستطاعة وسميّته بـ «بكشف البراهين لشرح زاد المسافرين» إلى آخر ماذكره، وقد ينسب اليه رحمه الله أيضاً كتاب في «المقتل» كبير مشتمل من الأخبار الغريبة على كثير فليلاحظ

وقد ذكره أيضاً المحدّث النّيسابوريّ مرّة بعنوان محمّد بن الحسن بن عليّ بن حسام الدّين بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي. وقال في

ترجمته : متكلّم فقيه صوفيّ له كتب منها كتاب «المجلى» جمع فيه بين الكلام و التصوّف ، وكتاب «غوالي اللّئالي» و«رسالة المناظرة» المعروفة في المشهد الرّضوي مع الفاضل الهرويّ ، يروي عن عدّة ، إلى أن قال : وعنه عدّة ، منهم السيّد محسن الرّضوي «صحّ» و مرّة أخرى بعنوان محمّد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي ، و قال في صفته متكلّمٌ فقيهٌ محدّثٌ عارف رمي بالتّصوّف ، له كتب أشهرها «المجلى» وكتاب «غوالي اللئالي» إلى أن قال : يروي عن شرف الدّين حسن بن عبدالكريم الفتال الغرويّ ؛ وعليّ بن هلال الجزائري .

أقول: والفتّال المذكور ، هو غير الفتّال المشهور ، صاحب كتاب «روضة الواعظين» فانّه أبو علي بن الفارسي المتقدّم ذكره من ذيل المتقدّمين من المحمّدين ، وهذا الفتّال المذكور هنا هو الموصوف في كلمات صاحب التّرجمة لشيخي الأجلّ الأسنى علّامة المحققين ، وخاتمة الأئمة المجتهدين ؛ جمال الملّة والحقّ والدّين ، وانّه يروي عن شيخه المحقّق المدقق جمال الدّين حسن بن حسين بن مطر الجزائريّ ، عن شيخه العلّامة أبي العبّاس بن فهد الحلّي .

ثمّ ان له الرّواية أيضاً كما عن مقدّمة كتابه الغوالي عن أربعة أشياخ آخرين أولي نوال ، احدهم والده الماجد العابد الزّاهد العالم العامل الجليل المقدار عن شيخه العالم قاضي القضاة ناصر الدّين الشّهير بابن نزار ، عن أستاده الشّيخ جمال الدّين حسن الشّهير بالمطوّع الجرواني الأحساوي ، عن شهاب الدّين أحمد بن فهد بن إدريس المصريّ الأحساويّ ،عن شيخه العلّامة خاتمة المجتهدين أحمد بن عبدالله الشّهير بابن المتوّج البحراني .

و ثانيهم الشّيخ العالم المشهور النّبيه الفاضل حرز الدّين الأوابلي عن شيخه الزّاهد العابد الورع فخر الدّين أحمد بن محذم الأوابليّ ،عن العلّامة العامل على أحسن النّهج شيخنا فخر الدّين المتوّج .

وثالثهم السيّد شمس الملة والدّين قاضي القضاة محمّد بن السيّد شهاب الدّين أحمد

الموسوی الحسینی ، عن شیخه العلاّمة المتبحر کریم الدّین یوسف الشّهیر بابن راشد القطیفی ، عن مشایخ له عدّة أشهر هم الشّیخ الفقیه المتقدّم جمال الدّین أحمد بن فهد الحلّی .

ورابعهم المولی العالم العلاّمة محقق الحقایق وصاحب الطرایق ، سیّد الوعّاظ وإمام الحفّاظ وجیه الدّین عبدالله بن المولی علاء الدّین فتح الله بن المولی رضیّ الدّین عبدالملک بن شمس الدّین إسحاق الواعظ القمیّ ، عن جدّه رضي الدّین المبرور ، عن ابن فهد المذکور وعن شرف الدّین علیّ بن تاج الدین حسن السّرابشنوی الفقیه المعروف عن ابیه الموصوف ، عن الحسن بن یوسف بن علیّ بن المطهّر العلاّمة – اعلی الله تعالی مقامات جمیع اولئك المذکورین ومقامه .

وامّا نحن فقد قدّمنا ذکر شیخه الأجلّ الأعظم علی بن هلال الجزائری الّذی هو من جملة مشایخ المحقّق الشّیخ علیّ الکرکی ، وأیضاً بقی سائر مشایخه السّبعة المذکورین هنا ، وفی مقدّمة کتابه «الغوالی» علی سبیل التفصیل عند هذا العبد وسائر أصحاب التّراجم والإجازات من جملة علمائنا المجاهیل ، بل الکلام فی توثیق نفس الرّجل والتّعویل علی روایاته ومؤلّفاته وخصوصاً بعد ماعرفت له من التّألیف فی إثبات العمل بمطلق الأخبار الواردة فی کتب أصحابنا الأخیار ، وماوقع فی أواخر وسائل الشّیعة من کون کتابی حدیثه خارجین عن درجة الإعتماد والإعتبار مع انّ صاحب الوسائل من جملة مشاهیر الأخباریّة ، والأخباریّة لایعتنون بشیء من التّصحیحات الاجتهادیّة ، والتّنویعات والإصطلاحیة .

هذا «امّا الرّاویة عنه رحمه الله تعالی فلم نعهده إلی الآن فیما رأیناه من إجازات علمائنا الأعیان ، ولغیر تلمیذه الفاضل المتفنّن المتقن السیّد محمّد محسن بن السیّد محمّد الرّضویّ المشهدی ، الّذی تقدّم لك تعریفه من کلام صاحب التّرجمة ، واتّصال السّند إلیه من کلام صاحب «اللّؤلؤة» نعم فی بعض إجازات شیخنا المحدّث العارف المتأخّر الشّیخ أحمد بن زین الدّین البحرانی ـ المتقدّم ذکره الشّریف ـ روایة الشّیخ علیّ بن

عبدالعالي المشتهر بالمحقّق الثاني أيضاً عنه، كما عن شيخه الشّيخ علي بن الجزائري؛ وفي بعض المواضع إيصال رواية السيّد محمدبن السيّد موسى الأحساوي الّذي يروي عنه المولى عطاءالله الآملي، الّذي يروي عنه السيّدالمحقّق الحسين بن الحسن الموسوي؛ الّذي هو أيضاً أحدمشايخ السيّدحسين بن السيّدحيدر العاملي المشهور عن ابن أبي جمهور المذكور وكأنّها إشتباه في الرّواية له؛ كماقد عرفتها بالرّواية عنه كمالا يخفى.

وعندنا ايضاً صورة اجازة شيخنا هذا الأمينه السيدشرف الدّين محمود بن السيّد علاءالدّين بن السيدجلال الدّين الهاشمي الطالقاني، وصورة إجازة أخرى منه للشّيخ شمس الدّين محمّدبن صالح الغروي الحلّي، وهنا أيضاً غير معروفين بواحدة من الجهات، ولاموجودين في شيء من كتب التّراجم والاجازات. فانحصر الطّريق المسلوكة إليه إذن فيما جعله صاحب «اللّؤلؤة» نافذا، وإن كان فيه أيضاً المجال للنّظر الدّقيق، بالنظر إلى الوسائط بينه وبين السيد حسين بن السيد حيدر العاملي المرشد إلى هذا الطّريق فليتأمل ولا يغفل.

٥٩٥

المولى الفاضل الفقيه محمدبن ابي طالب الاسترابادي *

شارح جعفريّة مولانا المحقّق الشّيخ على بطريق مزجي ونمط إستدلالي، كان من علماء دولة الشاه طهماسب الصّفوي المغفور، ومحلاً لاعتماد شيخنا المتقدم المذكور ومن كبار المستفيدين من بركات ذلك الحضور الباهر النّور، وقد شرح هذه الرّسالة الشّريفة في أواخر زمن حياة الشيخ وأوائل دولة الشاه، وكان في حدود العشر الرابع بعد التسعمأة الهجريّة على صادعها وآله سلام الله، ولمّا كان رحمه الله قدجعله باسم

* له ترجمة في: الذريعة ٢١: ١٢٠، فوائد الرضوية ٣٨٢.

الحاکم المؤیّد سیف الدین مظفر التبکجر الجرجانی سمّاه «المطالب المظفریّة فی شرح الرّسالة الجعفریّة» و هو الّذی قد یشیر المتأخّرون منّا إلی خلافاته و دعاوی إجماعاته فی کتبهم الفقهیة الاستدلالیة، معبّرین عنه فی بعض المواضع أیضاً بالطّالبیة مع مافیه من التوسعة الغریبة فی الإستعمالات النسبیّة والاضافیة، وطریقته الدائمة فی مقامات السنّة القائمة فی الماهیات الشرعیّة اجراء أصالة الصّحة و العمل بالبرائة الأصلیة، علی رسم جماعته الأعمیة فی صورة وقوع الشکّ فی الشرطیّة او الجزئیة، وروایته المعروفة منه أیضاً بالإجازة وغیرها انّما هی من جناب استاد المتقدّم علیه التّعظیم.

والعجب ان ولد نفسه الشیخ عبدالعالی المتقدّم ذکره الفخیم، لایروي عنه أیضاً إلّا بواسطة هذا المحرم فی الحریم، وإن نقل السید حسین بن حیدر الکرکی عن شیخ روایته الشّیخ عبدالعالی المذکور مشافهته إیّاه بروایته المتّصلة أیضاً علی وجه القراءة و الاجازة معاً عن والده الشّیخ علیّ المبرور علیهم رحمه الله الملک الغفـور.

ثمّ لیعلم أنّ هذا الرّجل غیر **محمدبن أبی طالب الحسینی الحائری** الّذی کان هو أیضاً کمافی رجال النّیسابوری من جملة المشایخ.

وله کتاب «تسلیة المجالس» و «زینة المجالس» کلاهما فی مقتل مولانا الحسین علیه السلام.

وکذلک هوغیر **محمد المشتهر بعلی بن أبی طالب بن عبدالله بن جمال الدین علی ابی المعالی الزاهدی الجیلانی** الفاضل الأدیب العارف اللّبیب صاحب الدّیوان الشّعری الکبیر ورسائل کثیرة، منها «رسالة الصّید» ومنها فی «تفسیر آیة النّور» ومنها فی «شرح اللاّمیّة» وکتاب اخرفی ذکر علماء معاصریه بدأ فیه بذکر السیّد علیخان المدنی الشّیرازی کماافید، فانّه کان من فضلاء بعدالدّولة الصفویّة کمالایخفی.

وقيل انّه ولد باصفهان سنة ثلاث ومأة بعد ألف ، وتوفّى ببنارس الهند ومرقده هناك مزار معروف .

وكذلك هو غير الشيخ الفقيه محمد بن داود الاسترابادى الّذى هو من جملة تلاميذ الشيخ علىّ المحقق رحمه الله ، وغير السيد الصّدر السّعيد صفى الدّين محمّد بن السيّد جمال الدّين الحسينى الأسترآبادى ـ المتقدّم ذكره الكريم فى باب الجيم و إن كان هو أيضاً من جملة الآخذين من بركات تلك الحضرة العالية العليّة، والرّاوين بالاجازة وغيرها عن تلك البيّنة الاعلاميّة كماذكره السيّد الكركى المسند إليه و إلى المذكور قبله ايضاً الروايته لنفسه بواطة السيد العلاّمة الامير أبى الولى بن الشاه محمود الحسينى الشيرازى.

٥٩٦

معدن العلم والمعرفة والكمال،وجار الله الجائر الى حرمه الشريف على وجه الاقبال،مولانا الميرزا محمد بن على بن ابراهيم الفارسى الاسترآبادى ☆

المشتهر بصاحب الرجال كان من شرفاء علماء وقته الموصوف فى كلمات بعضهم بالسّيادة ، وكأنّه من جهة انتسابه بالأمّ إلى موالينا السادة القادة ، كماقد يُشعر به أيضاً دعاء سيّدنا الأمير مصطفى الحسينى التّفرشى الّذى هو من أعاظم فرسان هذا المجال ، فى ضمن ترجمته لأحوال هذا الرّجل فى كتاب «نقد الرّجال» على هذه الاشكال : محمّد بن علىّ بن كيل الأسترابادىّ مدّ الله تعالى فى عمره وزاد الله تعالى فى شرفه ـ فقيهٌ

☆ له ترجمة فى : امل الامل ٢: ٢٨١ ، تنقيح المقال ٣ : ١٥٩ ، جامع الرواة ٢ : ١٥۶ ، الذريعة ۴: ٤٢٠ ، ريحانة الادب ٣ : ٣۶۴ ، سلافة العصر ۴٩١ ، الفوائد الرضوية ۵۵۴ ، الكنى والالقاب٣: ٢٢٠ ، لؤلؤة البحرين ١١٩ ، المستدرك ٣ : مصفى المقال ۴٢٠، نقد الرجال ٣٢٢

متکلّم ثقة من ثقات هذه الطائفة و عبادها و زهادها ، حقق الرّجال والرّواية و التّفسير تحقيقاً لامزيد عليه ، كان من قبل من سكان العتبة العليّة الغرويّة ، و هواليوم من مجاوری بيت الله الحرام

وله كتب جيّدة منها كتاب الرّجال حسن التّرتيب يشتمل على أسماء جميع الرّجال ، ويحتوى على جميع أقوال القوم فی المدح والذمّ الّا شاذّاً منها ، و منها كتاب «آيات الاحكام» انتهى .

وذكره ايضاً صاحب «الأمل» فقال: ميرزا محمّدبن علىّ بن ابراهيم الاسترآبادى كان عالماً فاضلاً محققاً مدقّقا عابداً ورعاً ثقة عارفاً بالحديث والرّجال ، له كتاب الرّجال الكبير والمتوسّط والصّغير ، ماصنّف فی الرّجال أحسن من تصنيفه ولاأجمع إلّاأنّه لم يذكر المتأخرين ، وله إيضاً شرح «آيات الاحكام» و «حاشية التّهذيب» و رسائل مفيدة .

نروی عن شيخنا الشّيخ زين الدّين بن محمّدبن الحسن بن الشّهيد الثّانی عن أبيه عنه وذكره صاحب «سلافة العصر» وذكر اكثر مؤلّفاته وأثنى عليه و ذكر انّه توفّی بمكّة سنة ستّ وعشرين وألف (١) ، ثمّ نقل عبارة السيّد التّفرشی هنا بالتّمام إلى قوله كتاب آيات الأحكام ، وذكر صاحب «اللّؤلؤة» انّه توفّی في مكّة المعظّمة لثلاث عشرة خلون من ذی القعدة سنة ثمان وعشرين بعد الالف ، والظاهر انّ هذا هوالحقّ، والاوّل اشتباه فی النّقل عن صاحب السّلافة فی حقّ غير هذا الرّجل كمالايخفى .

وذكره سميّنا العلاّمة المجلسی أيضاً فی باب من تشرّف فی الغيبة الكبرى بلقاء مولانا الحجّة عليه سلام الله الأوفى ، فقال أخبرني جماعة عن السيّد السّند الفاضل الكامل ميرزا محمّد الأسترابادی ـ نوّر الله مرقده ـ انّه قال انّی كنت ذات ليلة أطوف حول

(١) فی سلافة العصر المطبوع ماهذا نصة : الميرزا محمدبن على بن ابراهيم الاسترآبادی صاحب الكتب الثلاثة فی الرجال المشهورة ، نزيل مكة المشرفة توفی بها لثلاث عشرة خلون من ذی القعدة الحرام سنة ثمان و عشرين و الف ، وله شرح آيات الاحكام ورسائل مفيدة رحمه الله تعالى

بيت الله الحرام ، إذ أتى شابّ حسن الوجه ، فاخذ في الطّواف ، فلمّا قرب منّي أعطاني طاقة ، ورد أحمر في غير أوانه ، فأخذت منه وشممته وقلت له : من أين يا سيّدي؟ قال : من الخرابات ثمّ غاب عنّي ، فلم أره .

وذكر المحدّث النيسابوري أيضاً في كتاب رجاله الكبير ، فقال بعد التّرجمة له بعنوان محمّد بن عليّ بن إبراهيم العلويّ الأسترابادي أصلاً الغرويّ ثمّ المكّي جواراً ومدفناً ، المعروف بميرزا محمّدشاه ركناً اسماً ولقباً وبلداً ، كان عالماً فاضلاً محققاً مدقّقاً عابداً ورعاً ثقة عارفاً بالحديث والرّجال ، كان من المشايخ .

له كتاب «آيات الأحكام» وكتاب رجال كبير ووسيط وصغير و«حاشية التّهذيب» ورسائل مفيدة ذكره المجلسيّ رحمه الله في المجلّد الثّالث عشر من كتاب بحار الانوار في باب من رآه عليه السلام قريباً من زماننا ؛ وذكر انّ القائم عليه السلام أعطاه طاقة وردجوريّ في غير أوانه في المطاف ، وأخبره انّه من خرابات .

أقول الخرابات هي جزائر المغرب من البحر المحيط منها الجزيرة الخضراء الّتي ذكرها السّمعاني في أنسابه ، ونسب إليها جماعة من العلماء والمحدّثين ، وذكرها الفيروزآبادي في «قاموسه» والمجلسيّ في «بحاره» قال الشّيخ عليّ المحشي في تعليقاته الرّجاليّة ما لفظه : هذا الكتاب مع اختصاره وجمعه لكتب الفنّ المشهورة شديد الضبط عظيم الفائدة قليل الأغلاط ، فيجب الاعتماد عليه في النّقل ، لأنّ مصنّفه ثقة ضابط قليل الأوهام انتهى .

و كان معظم أخذ هذا الشّيخ و روايته عن الشّيخ البارع المتفن المتقدّم ذكره التقديسي ظهير الدّين أبي إسحاق ابراهيم بن الشّيخ عليّ بن عبدالعالي العامليّ الميسيّ ، بل لم تتحقّق إلى الآن روايته عن غير هذا الشّيخ فيما رأيناه من كتب الإجازات و الأخبار بخلاف الرّواية عنه ، فانّها لجماعة من الكبراء الأخيار منهم : المولى محمّد أمين الأسترابادي الأخباريّ المتقدّم ذكره الطّويل ـ ومنهم: صاحب التّرجمة الآتية المدرك لبركات صحبته على سبيل التّفصيل .

۵۹۷

الشيخ الجليل و الفاضل النبيل الفقيه بن الفقيه ابو الفقيهين فخر الدين ابو جعفر محمد بن الشيخ حسن بن شيخنا الشهيد الثانى المشتهر اسمه الشريف بالزين ✲

و كان هو أيضاً مجاوراً بالمكّة المعظّمة ، و ملازماً لمجلس مباحثة صاحب التّرجمة المتقدّمة ، ومعتقداً لغاية نبله و فضله وتحقيقه بل مفتخراً بالا هتداء إلى سبيله وطريقه ، وقدكان عندنا من كتب خزانة سيّدنا وسميّنا و شيخ إجازتنا العلاّمة الرّشتى أعلى الله تعالى مقامه نسخة كتاب الرّجال الكبير ، بخطّ هذا الرّفيع جنابه العادم للعديل وللنّظير ، وعندنا الآن أيضاً بخطّه الحَسَن الّذى يقارب فى الحُسن خطّ والده الجليل الشّيخ حسن رحمه الله تعالى عليهما على ظهر كتاب الفقيه الّذى صحّحه أبوه المذكور فى نجف الغرىّ على مشرّفه السّلام ، و علّق عليه بخطّه الشّريف فوائد كثيرة من أبكار نفسه وعبارات غيره ، وهومن أطائب نعماء الله جلّت عظمته على هذا العبد الضّعيف صورة ماكتبه اُستاده المعظّم عليه فى أواخر رجاله الكبير من بيان حال طرق الصّدوق إلى أرباب الأصول مع تلخيص مامنه رحمه الله و هى هكذا : من فوائد مولانا علاّمة الزّمان ميرزامحمّد أطال الله بقاه فى كشف طرق هذا الكتاب وبيان حالها تفصيلاً بالنظر إلى حال الرّواة المعتمدين وغيرهم ، نقلته من كتابه فى الرّجال ، وهو كتاب لم يُرَ مثله فى كتب المتقدّمين ولم يسمع بمايدانيه أفكار المتأخّرين ، قال سلّمه الله فالى أبان بن تغلب فيه أبوعلىّ صاحب الكلل ، وهوغير معلوم الحال . والى أبان بن عثمان صحيح كما «صه» فى إلى آخر مانقله وبلغ إلى قوله وإلى

✲ له ترجمة فى : امل الامل ۱ : ۱۳۸ ، تنقيح المقال ۳ : ۱۰۱ ، الذريعة ۱۳ : ۲۲۵ الفوائد الرضوية ۴۶۵ ، لؤلؤة البحرين ۸۲

أبی همام إسماعیل بن همام صحیح ، فقال هذا آخر ما اختصر من الكتاب المذكور ، أطال الله بقاء مؤلّفه ، وامدّ الله على المؤمنين ظلال فضله ، انّه جواد كريم ، وكتب في مكّة المشرفة في شهر المحرّم الحرام من شهور سنة أربعة عشر بعد الألف الهجريّة على مشرّفها السّلام ، أفقر العباد محمّد بن الحسن بن زين الدّين بن عليّ العاملي عفى الله عن ذنوبه انتهى .

وقال صاحب «الأمل» بعد ترجمته للرّجل بكلّ جميل والصّفة له بتمام مايوجب التّجليل والتّبجيل ، له كتب كثيرة منها: «شرح تهذيب الأحكام» و«شرح الاستبصار ثلاث مجلّدات في الطّهارة والصّلاة ، و«حاشية على شرح اللمعة» مجلّدان إلى كتاب الصّلح، و«حاشية المعالم» و«حاشية اصول الكافي»و«حاشية الفقيه»و«حاشية المختلف» و«شرح الاثنى عشريّة» لأبيه و«حاشية المدارك» و«حاشية المطوّل» وكتاب «روضة الخواطر ونزهة النّواظر» ثلاث مجلّدات ، ورسالة في تزكية الرّاوي ، و«رسالة التّسليم في الصّلاة» و «رسالة التّسبيح و الفاتحة فيما عدا الأوّليتن و ترجيح التّسبيح» و«كتاب مشتمل على مسائل وأحاديث» و«كتاب مشتمل على مسائل جمعها من كتب شتّى» و «حاشية كتاب الرّجال الميرزا محمّد» و«ديوان شعره» ورسالة سمّاها «تحفة الدّهر في منازعة الغنى والفقر» وغير ذلك . وله شعر حسن .

أروي عن عمّي الشّيخ عليّ بن محمّد بن عليّ الحرّ ، وعن خال والدي الشّيخ عليّ ابن محمود العامليّ ، وعن ولده الشّيخ زين الدّين وغيرهم عنه .

وقد ذكره ولده الشّيخ عليّ في كتاب «الدرّ المنثور» في الجزء الثاني فقال: كان عالماً عاملاً وفاضلا ورعاً عادلاً كاملاً وطاهراً زكيّاً ، وعابداً تقيّاً ، و زاهداً مرضيّاً يفرّ من الدّنيا وأهلها ويتجنّب الشّبهات ؛ جيّد الحفظ والذّكاء والفكر والتّدقيق كانت أفعاله منوطة بقصد القربة.

صرف عمره في التّصنيف والعبادة والتّدريس والافادة والاستفادة ... وأطال في مدحه وذكر من قرأ عليهم ، وانتقاله إلى كربلاء وإلى مكّة ، وغير ذلك من أحواله، و

قد ذكر أكثر مؤلفاته السّابقة و جملة من شعره ، ومنه قصيدة في مرثية السيّد محمّد بن أبي الحسن العاملي ، وقصيدة في مدحه ، ثمّ ذكر شيئًا من أشعاره الفاخرة الباهرة الغرّاء ، منها قوله في مرثية سيّد الشّهداء عليه آلاف التحية والثّناء :

كيف ترقى دموع أهل الولاء و الحسين الشّهيد في كربلاء
جدّه المصطفى الامين على الوحي من الله خاتم الأنبياء
و أبوه أخو النبيّ عليّ آية الله سيّد الأوصياء
امّه البضعة البتول أخوه صفوة الأولياء و الأصفياء
يالها من مصيبة أصبح الدّين بها في مذلّة و شقاء
ليت شعري ماغدر عبد محبّ جامد الدّمع ساكن الأحشاء
وابن بنت النّبيّ أضحي ذبيحاً مستهاماً مزمّلاً بالدّماء
و حريم الوصيّ في اسر ذلّ فاقدات الآباء و الأبناء
و عليّ خير العباد أسير في قيود العدى حليف العناء
مثل هذا جزاء نصح نبيّ كلّ عن نعته لسان الثّناء
اسّس السّابقون بيعة غدر وبنى اللاّحقون شرّ بناء
حرفوا بدّلوا أضاعوا أقاموا بدعاء العناد و الشّحناء

إلى تمام تلك القصيدة الّتي تمّم بها في حقّ هذا الرّجل كلامه أعلى الله تعالى مقامه ومُقامه.

ثمّ انّ من جملة ماذكره في حقّ الرّجل ولده الشّيخ عليّ الصّغير في كتابه المذكور الّذي وسمه بـ «الدّرّ المنثور» انّه قال :وكان وهو في البلاد يذهب إلى دمشق ويقيم بهامدّة بعد مدّة ، واختلط بفضلاء العامّة وصاحبهم وعاشرهم أحسن عشرة، و قرأ عندهم في علوم شتّى .

وكان من جملة من قرأ عليهم رجل فاضل في علوم العربيّة والتّفسير والأصول اسمه الشّيخ شرف الدّين الدّمشقي ، وكان يجتمع في درسه خلق كثير رأيته أنا

وشاهدت حلقة درسه ، وهو طاعن في السّن ، وكان إذا جرى بحث في مجلسه وتكلّم والدي في مسألة بكلام و بحث معه يعارضه أهل ذلك المجلس عناداً أولسوء فهم ، فيقع البحث بينهم والشيخ ساكت ، واذا انتهى الأمر ليحكم بينهم يقول يا إخوان لا يغيّر في وجوه الحسان يعني به والدي رحمه الله فاذا سمعوا هذا سكتوا ، سمعت هذا من شيخنا الشيخ محمد الحرفوشي رحمه الله لانه كان يحضر مجلس درس هذا الشيخ وقرأ على والدي واستفاد منه، ولوالدي رحمه الله اشعار رائقة تشتمل على مواعظ وحكم والغاز و مراسلات وإنشاءات نثر وكان مصاحباً للفريقين بحسن الخلق و بسط اليد .

ومن جملة احتياطه وتقواه انّه بلغه أنّ بعض اهل العراق لا يخرج الزّكاة ، فكان كلّما اشترى من القوت شيئاً زكويّاً زكاه قبل أن يتصرّف فيه.

وارسل له الأمير يونس بن الحرفوش إلى مكّة المشرّفة خمسمأة قرش ؛ وكان هذا الرّجل له أملاك من زرع وبساتين وغير ذلك يتوقّى أن يدخل فيها و أرسل إليه معها كتابة مشتملة على آداب وتواضع ، وكان له فيه اعتقاد زايد ، و التمس منه أن يقبل ذلك ؛ وانّه من خالص ماله الحلال ، وقد زكاه وخمّسه إلى أن يقبل ،فقال له الرّسول انّ أهلك وأولادك في بلاد هذا الرّجل،وله بك تمام الاعتقاد، وله على أولادك و عيالك شفقة زائدة فلا ينبغي أن تجيبه بالردّ،فقال إن كان ولا بدّ من ذلك فابقها عندك واشتر في هذه السّنة بمأة قرش منها شيئاً من العود والقماش،وتوسّله إليه على وجه الهديّة.وهكذا تفعل كلّ سنة حتّى لا يبقى منها شيء ، فارسل له ذلك تلك السّنة وانتقل إلى رحمة الله ورضوانه .

وطلبه سلطان ذلك الزّمان عفى الله عنه مرّة من العراق،فأبى ذلك ، وطلبه من مكّة المشرّفة فأبى، فبلغه أنه يعيد عليه أمر الطّلب وهكذا صار،فانّه عيّن له مبلغاً لخرج الطّريق وكان يكتب له ما يتضمّن تمام اللّطف والتّواضع ، وبلغني انّه قيل له: إذا لم تقبل الاجابة فاكتب له جواباً ، فقال إن كتبت شيئاً بغير دعاء له كان ذلك غير لايق و إن دعوت له فقد نهينا عن مثل ذلك ، فألحّ عليه بعض أصحابه و بعد التّأمّل قال ورد حديث يتضمّن جواز الدّعاء لمثله بالهداية ، فكتب له كتابة وكتب فيها من الدّعاء هداه الله لا غير .

٥- واخبرتني زوجته بنت السيّد محمّد بن أبي الحسن رحمه الله وأمّ ولده أنّه لمّا توفّي كنّ يسمعن عنده تلاوة القران طول تلك اللّيلة ، و ممّا هو مشهور أنّه كان طائفاً ، فجاء رجل و أعطاه و رداً من ورود شتّى ليست في تلك البلاد ولا في ذلك الاوان، فقال له من أين أتيت ؟ فقال من هذه الخرابات ، ثمّ أراد أن يراه بعد ذلك السّؤال فلم يره .

وقال صاحب «اللّؤلؤة» عند بلوغ كلامه إلى هذا الشّيخ : ويروي الشّيخ محمّد ابن الشّيخ حسن عن والده الشّيخ حسن باسناده المتقدّم ، وكان الشّيخ محمد المذكور فاضلاً محققاً مدقّقاً ورعاً فقيهاً متبحّراً وكان اشتغاله أوّلاً عند والده السيّد محمّد صاحب «المدارك» قرأ عليهما وأخذ عنهما الحديث والأصولين و غير ذلك من العلوم و قرأ عليهما مصنّفاتهما من «المنتقى» و« المعالم » و« المدارك» وماكتبه السيّد على «المختصر النّافع» .

ولمّا انتقلا إلى رحمة الله بقي مدّة مشتغلاً بالمطالعة ، ثمّ سافر إلى مكّة المشرّفة واجتمع فيها بالميرزا محمّد الأسترابادي صاحب كتب الرّجال ، فقرأ عليه الحديث ثمّ رجع إلى بلاده وأقام بها مدة قليلة ، ثمّ سافر إلى العراق خوفاً من أهل النّفاق وعداوة أهل الشّقاق ، وبقي مدّة في كربلاء مشتغلاً بالتّدريس ، ثمّ سافر إلى مكة المشرّفة ؛ ثمّ رجع منها إلى العراق وأقام فيها مدّة ، ثمّ عرض له ما يقتضي الخروج عنها فسافر إلى مكّة المشرّفة ، وبقي فيها إلى أن توفّي إلى رحمة الله .

وله من المصنفات كما ذكره ابنه المقدّس الشّيخ علي في كتاب «الدّر المنظوم والمنثور» «شرح الاستبصار» برزمنه ثلاث مجلّدات إلى أن قال بعد تفصيله الكتب كما نقلناه عن صاحب «الأمل» وانهائه الكلام إلى رسالته في ترجيح التّسبيح والفاتحة ،وكتاب مشتمل على أشعار له ولغيره ، ومراسلات بينه وبين من عاصره ، وكتاب جامع مشتمل على نصايح ومواعظ وحكم ومراثٍ وألغاز ومديح ومراسلات شعريّة بينه وبين شعراء أهل العصر ، وأجوبة منه لهم في المديح والألغاز ،وكتاب «شرح تهذيب الأحكام » كان عندي منه

قطعة وافرة ، و«رسالة في الطّهارة» .

وذكره الشّيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي في كتاب «امل الأمل» وأثنى عليه، أقول : وقد وقفت على جملة من مصنفات الشّيخ المذكور، وتأمّلت في كلامه ، فوجدت الرّجل فاضلاً إلّا أنّ عباراته معقدة غير مسلسلة ، وتصنيفه غير مهذّب ولا محرّر، وتراه يبحث في المسألة حتّى إذا أتى الموضع المطلوب منها أحال بيانه على حواش له في كتب اُخر أو مصنّف أخر ،وهذا إمّا ناش من العجز أو من عدم جودة الملكة في التّصنيف ويؤيّد ماقلناه ماوقفت عليه في كلام شيخنا المحدّث الصّالح الشّيخ عبدالله بن الحاج صالح البحراني الآتي ذكره انشاءالله ، قال بعد ذكره : وكان الشّيخ محمد مدقّقاً غير محقّق ، اخبرني الشّيخ عمّن أخبره من المشايخ عن الشّيخ علي بن الشّيخ سليمان البحراني أنّه شاهده وذكر انّه ليس في مرتبة الاجتهاد ، لأنّه من شدّة دقته لم يقف على شيء ، قال الشّيخ وهذه الدقة تسمى الجربزة ،ومن وقف على مصنّفاته كشرح الاستبصار و«حاشية الفقيه» عرف صحّة مانقله الشّيخ عنه انتهى .

وقال ابنه الشّيخ علي في كتابه «الدّر المنظوم والمنثور» وعندي بخط جدّي المرحوم المبرور الشّيخ حسن – قدس الله روحه – ماهذا لفظه بعد ذكر مولد ولده زين الدّين علي ولد أخوه فخر الدّين محمد أبوجعفر وفّقهما الله لطاعته وهداهما إلى الخير وملازمته ،وأيّدهما بالسّعد والإقبال في جميع الاُمور ، وجعلني فداهما من كل محذور ؛ ضحى يوم الاثنين العاشر من الشّهر الشريف شعبان عام ثمانين و تسعمأة ، وقد نظمت هذا التّاريخ عشيّة الخميس تاسع شهر رجب عام واحد وثمانين و تسعمأة بمشهد الحسين عليه السلام بهذين البيتين وهما :

أحمدُ ربّي الله إذ جاءني محمدٌ من فيض نعماه
تاريخُه لازال مثل اسمه بجوده يسعدُه الله

فظهر من تاريخ مولده ووفاته ان عمره خمسون سنة وثلاثة اشهر إنتهى .

اقول :وقدتقدّم أنّ تاريخ‌وفاته سنة الثّلاثين بعدالألف قلت : وهو بعينه‌تاريخ وفات شيخنا البهائی قدّس‌سرّه البهی‌بأصفهان كماسيأتی الإشارة إليه قريباً إنشاءالله وقدنقل ولده الشّيخ علی أيضاً عن خطّ‌الشّيخ الحسين‌المشغری الّذی كان من جملة تلامذة أبيه‌المذكور ومصاحبيه فی‌مكّة المشرّفة ، انّه‌كتب بعدمارقم تاريخ وفاته ليلة الاثنين العاشرمن‌ذی القعدة الحرام‌سنة ثلاثين من‌الهجرة ، وقد سمعت منه - قدس‌الله روحه قبل‌انتقاله بأيّام قلائل‌مشافهة وهو يقول لی إنّی انتقل فی‌هذه الأيّام عسی‌الله أن‌يعينني عليها ، وكذاسمعه غيری و ذلك فی مكّة المشرّفة و دفنّاه بّردالله مضجعه فی‌المعلّی قريباً من‌مزار خديجة‌الكبری رضي‌الله‌تعالی عنها

۵۹۸

السيدالسند ؛ والركن‌المعتمد شمس الدين، محمدبن علی‌بن‌الحسين‌بن ابی‌الحسن‌الموسوی‌العاملی‌الجبعی *

ابن‌بنت شيخناالأجلّ الأكمل زين‌الدين بن‌علیّ الشّامی المشتهر بالشّهيد الثّانی ، وصاحب كتاب «المدارك» الّذی‌هوفی تدارك مسائل جدّه الجليل العلّام‌فی شرح عبادات كتاب شرايع الإسلام هوكماذكره صاحب «الأمل»كان فاضلاً متبحّراً ماهراً محقّقاً مدقّقاً زاهداً عابداً ورعاًفقيهاً محدثاً كاملاً جامعاً:للفنون و العلوم ، جليل‌القدر ، عظيم المنزلة ، قرأ علی‌أبيه ، و علی مولانا أحمد الأردبيلی وتلامذة جدّه لأمّه الشهيد الثانی ، وكان شريك‌خاله الشّيخ‌حسن‌فی‌الدّرس ، وكان‌كلّ‌منهما يقتدی بالآخرفی‌الصّلاة ويحضردرسه ، وقدرأيت جماعة من‌تلامذتهما .

له‌كتاب «مدارك‌الأحكام فی‌شرح شرايع الإسلام» خرج منه العبادات فی ثلاث مجلّدات ، فرغ‌منه سنة‌ثمان‌وتسعين‌وتسعمأة ، وهومن احسن كتب الإستدلال

* له ترجمة‌فی: اعيان‌الشيعة ۴۶: ۱۰۳ ،امل‌الامل ۱:۱۶۷ الذريعة۲۴ رياض‌العلماء خ ريحانة‌الادب۲:۳۸۸،الفوائد‌الرضوية۵۵۹،لؤلؤة‌البحرين۴۴،نقدالرجال۳۲۱هدية‌الاحباب۱۸۹.

و«حاشيه الاستبصار» و«حاشية التهذيب» و«حاشية على الفيّة الشهيد» و«شرح المختصر النافع» وغيرذلك ولقد أحسن وأجاد في قلّة التصنيف وكثرة التّحقيق ، وردّ أكثر الأشياء المشهورة بين المتاخّرين في الأصول و الفقه ، كما فعله خاله الشّيخ حسن.

وذكره السيّد مصطفى في رجاله فقال: سيّد من ساداتنا ، وشيخ من مشايخنا، وفقيه من فقهائنا ، له كتب انتهى .

ولمّا توفّي رثاه تلميذه الشّيخ محمّد بن الحسن بن زين الدّين العاملي بقصيدة طويلة منها قوله :

صَحِبْتُ الشَّجى مادمت في العُمرِ باقيا ... وَ طَلّقتُ أيّام الهَنا وَ اللّياليا
وَعنّى تجافى ضعفَ عَيشي كَما غدا ... يُناظِرُ منّي النّاظِرُ السحتَ باكيا
وَقد قَلّ عندي كَثرة كُنتُ واحداً ... بفَقد الّذي أشجى الهُدى وَالمواليا
فتى ذاته في الدّهر فَضل و سؤددٌ ... إلي أن غدا فَوق السّماكين راقيا
هُوَ السَيّدُ المَولي الّذي ثمّ بَدره ... فاضحى إلي نَهج الكرامات هاديا
وَ للفِقه نَوح يترك الصّلد ذائبا ... كَما سَالَ دَمع الحَظ يحكي الفؤاديا

وقد مرّت أبيات للشّيخ نجيب الدّين علي بن محمّد في مرثيته وتقدم ان الشّيخ حسن الحائيني رثاه بقصيدة ونقلت منه أبياتاً إنتهي كلام صاحب «الأمل» .

ومراده بالشّيخ نجيب الدّين المذكور هو الّذي ذكرناه قريباً من هنا في ذيل ترجمة الشّيخ رضي الدّين بن الشّهيد رحمه الله مع الاشارة إلى نبذة من اشعاره الباهرة فليراجع .

ومن جملة مرثيته في مصيبة هذا السيّد السّند قوله :

جُودي بدَمع مستهل غزيــر ... ياعَين فالرّزء جَليل خَطير
وان رقي الدّمع فسحي دماء ... ففادح الرّزء بهذا جدير
دكّ لعمري جبل شامخ ... كادت له الشمّ العوالي تسير

طود على بحر النّهى ياله من أوحد ليس له من نظير

وله أيضاً من قصيدة يرثي بها السّيّد المذكور و خاله الشّيخ حسن رحمهما الله جميعا :

اسفاً لفقد ائمّة لفواتهم ايدي الفضائل والعلى جذّاء
هم عزّة كانت لجبهة دهرنا ميمونة وضاحة غرّاء

وأمّا الشّيخ حسن الحانيني ، فهو ابن علي بن أحمد العاملي الفقيه المحدث الشّاعر الماهر المعتمد الجليل صاحب المؤلّفات الطريفة في الحديث والتّاريخ والنّحو وغيرها ، و«ديوان شعر» كبير يقارب سبعين ألف بيت ، كما ذكرها النّاهب إليه هذه المرثية على سبيل التّفصيل .

وقال في ذيل التّرجمة لنفسه ومن شعره قوله قصيدة يرثي بها السّيّد محمّد بن علي بن أبي الحسن الموسوي .

هو الحزن فابك الدار ما نظم الشّعرا أديب وما طرف الدّجى رمق الشعرى
أنوح وأبكي لا أفيق فتارة أهيم بهم وجداً واخرى بهم سكراً
وإنّي لكالخنساء قد طال نوحها وقد عدمت من دون أمثالها صخرا
فقل لغراب البين يفعل مايشا فمن بعد شيخي لا أخاف له غدرا
شريف له عين الكمال مريضة علاها دخان العين فهي به عبرى
ءأنسى من آسى الفؤاد لأجله مديد عذاب ما وجدت له قصراً

وذكر أيضاً أنّه كان تلميذاً للسيّد والشّيخ المذكورين ، و قد استجازهما أيضاً فأجازاه هذا وقال الأبصر بأحوال هذا السيّد الكبير وهو الشّيخ علي الصّغير في كتابه المتّسم بـ «الدّرّ المنثور» في ذيل ترجمة جدّه الشهيد الثّاني رحمه الله، يقول جامع أصل الكتاب علي بن محمّد بن الحسن بن زين الدّين العاملي تجاوز الله عن سيّئاته أنّه لمّا اقتضى الحال نقل ما نقلته في هذا الكتاب من بعض أحوال جدّي العالم الرّباني الشّيخ زين الملّة والدّين الشّهيد الثّاني ـ قدّس الله تربته وأعلى في علّيّين رتبته ـ

أحببت أن أتبعها بنبذة من أحوال ولده المبرور المحقق المحسن جمال الدّين أبي منصور ـ قدّس الله روحه الزكيّة ، وأفاض عليه المراحم الربانيّة ؛ ونبذة من أحوال ولده محمّد فخر الدّين أبي جعفر والد هذا الفقير ، قدّس الله روحه ونوّر ضريحه.

فاقول : انّ الشّيخ حسن رحمه الله كان فاضلاً محقّقاً ومتقناً مدقّقاً، إلى أن قال بعد شرحه الدّلاله على كمال فضله ونبالته : كان هو والسيّد الجليل السيّد محمّد ابن اخته قدّس الله روحه، في التّحصيل كفرسى رهان ، ورضيعى لبان ، وكانا متقاربين في السنّ ، وبقى بعد السيّد محمّد بقدر تفاوت مابينهما في السنّ تقريباً ، وكتب على قبر السيّد محمّد : رجالٌ صَدَقُوا ماعاهَدوُا اللهَ عَلَيه الآية ، ورثاه بأبيات كتبها على قبره .

ثمّ إلى أن قال : وتولّى السيّد على الصّائغ هو والسيّد محمّد أكثر العلوم الّتى استفاداها من والده من معقول ومنقول وفروع واصول ، وعربيّة ورياضىّ ، ولمّا انتقل السيّد علىّ إلى رحمة الله ورد الفاضل الكامل مولانا عبدالله اليزدىّ تلك البلاد فقرأ عليه في المنطق والمطوّل وحاشية الخطائى وحاشيته عليهما ، وقرأ عنده «تهذيب المنطق» وكان يكتب عليه حاشية في تلك الاوقات ، وهى عندى بخطّ الشيخ حسن وبلغنى أنّ ملاّ عبدالله كان يقرأ عليهما في الفقه والحديث.

ثمّ سافر هو والسيّد محمّد إلى العراق إلى عند مولانا أحمد الأردبيلى قدّس الله روحه؛ فقال له نحن مايمكننا الأقامة مدّة طويلة ونريد أن نقرأ عليك على وجه نذكره إن رأيت ذلك صلاحاً، قال ماهو؟ قالا: نحن نطالع وكلّ مانفهمه مانحتاج معه إلى تقرير بل نقرأ العبارة ولا نقف ومايحتاج إلى البحث والتّقرير نتكلّم فيه، فاعجبه ذلك وقرءا عنده عدّة كتب في الأصول والمنطق والكلام وغيرهما، مثل «شرح المختصر العضدى» و«شرح الشّمسيّة» و«شرح المطالع» وغيره وكان قدّس الله روحه يكتب «شرحاً على الإرشاد» ويعطيهما أجزاء منه، ويقول: انظروا في عبارته واصلحوا منها ماشئتم، فانى اعلم ان بعض في عباراته غير فصيح ، فانظر إلى حسن هذه النّفس الشّريفة ، وكان جماعة من تلامذة ملاّ احمد يقرؤن عليه

في «شرح المختصر العضدي» وقد مضى لهم مدّة طويلة ، وبقي فيه ما يقتضي صرف مدّة طويلة اُخرى حتّى يتمّ ، وهما إذا قرأ يتصفّحان أوراقاً حال القرائة من غير سؤال و بحث ، وكان يظهر من تلامذته تبسّم على وجه الإستهزاء بهما على هذا النّحو من القرائة فلمّا عرف ذلك منهم تألّم كثيراً منهم ، وقال لهم عن قريب يتوجّهون ألى بلادهم وتأتيكم مصنّفاتهم وانتم تقرؤن في شرح المختصر وكانت إقامتهما مدّة قليلة لا يحضرني قدرها ، و لمّا رجعا صنّف الشّيخ حسن «المعالم» و «المنتقى» و السيّد محمّد «المدارك» ووصل بعض ذلك إلى العراق قبل وفاة ملاّ احمد رحمه الله .

وقال صاحب كتاب «الانوار النّعمانيّة» وقد حدّثني أوثق مشايخي انّ السيّد الجليل محمّد صاحب «المدارك» و الشّيخ المحقّق الشّيخ حسن صاحب «المعالم» رحمهما الله قد تركا زيارة المشهد الرّضوي على ساكنه أفضل الصّلاة خوفاً من أن يكلّفهم الشّاه عبّاس الأوّل رحمه الله بالدّخول عليه ، مع انّه كان من أعدل سلاطين الشّيعة ، فبقيا في النّجف الأشرف ولم يأتيا إلى بلاد العجم احترازاً من ذلك الأمر المذكور انتهى .

وقال صاحب كتاب «المقامع» في مفتتح شرحه على كتاب «المدارك» بعد تعبيره عن حضرة المصنّف بعنوان السيّد السّند الحسيب النّسيب ، اُسوة المحقّقين ، وقدوة المدقّقين ، ولسان المتأخّرين ، محمّد بن علي بن أبي الحسن الموسوي الحسيني العاملي عامله الله بلطفه الخفيّ والجليّ ، وقد تزوّج جدّه لأمّه الشّهيد الثّاني بام أبيه علي ، فاولدها المدقّق الشّيخ حسن المشهور بصاحب «المعالم» ، ثمّ زوّجه بنته فاولدها صاحب «المدارك» ، فصار صاحب «المعالم» خاله وعمّه وهما يرويان عن أبيه وأخيه السيّد علي المشار إليه ، والشّيخ حسين بن عبد الصّمد والد شيخنا البهائي ، والسيّد نور الدّين علي بن السيّد فخر الدّين رضوان الله عليهم أجمعين .

وقد تلمّذا في أواخر تحصيلهما على المولى المحقّق احمد بن محمّد الأردبيلي

شارح الإرشاد وللسيّد كتب منها هذا الكتاب المعروف «بمدارك الأحكام» ومنها حاشية على الفقية الشّهيد ومنها شرح المختصر النّافع من كتاب النّكاح الى آخر كتاب النّذر على ماوجدنا منه ولم نسمع الى الأن من احدانه وقف على ازيد منه ووجه تخصيص ذلك الموضع بالشّرح على ماسمعنا من بعض مشايخنا انه لمّا كتب المحقّق الأردبيلى شرحه المشهور المذكور على الإرشاد و فرّق أجزائه على التّلامذة ليخرجوه إلى البياض من السّواد ، وكان بعضهم ردّى الخط جدّاً - فاتّفق وقوع تلك المواضع الّتى شرحها السيّد من النّافع فى خطّه ، فلم ينتفع به من سوء خطّه ، وكان الشّارح قد قضى نحبه ، فالتمس بعضهم من السيّد تجديد المواضع التّالفة ليكمل شرح استاده فقبل رحمه الله لكن عدل عن الإرشاد إلى النّافع هضماً وادّباً من ان يعدّ شرحه متمّما لشرح استاده ، ومات السيّد السّند بالشّام فى السّنة التّاسعة بعد الألف قبل وفات صاحب «المعالم» بمقدار تفاوتهما فى السن إلى أن قال: رأيت بخطّ ولده السيّد حسين على ظهر كتاب «المدارك» الّذى عليه خطّ مؤلّفه فى مواضع ماهذا لفظه : توفّى والدى المحقّق مؤلّف هذا الكتاب فى شهر ربيع الاوّل ليلة العاشر منه سنة تسع بعد الألف فى قرية جبع انتهى .

وذكره أيضاً صاحب «اللّؤلؤة» فى جملة مشايخ أخيه الثقة الأمين الفقيه ، والملقّب المسمّى ، كماعرفته فى ترجمة أخيه لأمّه الشّيخ حسن بن الشّهيد الثّانى ، بلقب واسم أبيه وهو السيّد نور الدّين علىّ بن السيد نور الدّين الكبير على بن أبى الحسن الموسوى العاملىّ ،فقال بعدما أوصل سند شيخ مشايخه الإمام العلاّمة المفضال الشيخ سليمان بن عبدالله البحرانىّ صاحب «بلغة الرّجال» بواسطة شيخه الشّيخ المتبحّر الفقيه أحمد بن محمّد بن يوسف الخطّى ، عن شيخ شيخه المتقدّم الجليل النّبيل السيّد محمّد مؤمن الحسينى الاسترابادى الشّهيد المجاور بمكّة المعظّمة ،صاحب كتاب «الرّجعة» إلى رواية هذا السيّد المبرور الّذى هو كماعرفته نور من نور ما صورته هكذا :عن أخويه المحقّقين المدققين أحدهما لأبيه وهو العلاّمة الأوحد شمس الدّين السيّد محمد صاحب

«المدارك» وثانيهما لأمّه وهو المحقّق جمال الدّين أبو منصور الشّيخ حسن بن شيخنا الشّهيد الثّاني قلت : وذلك لما يذكره عقيب ذلك في ذيل ترجمة السيّد نور الدّين الكبير، من أنّه أيضاً كان من أعيان العلماء في عصره، ومن جملة تلامذة شيخنا الشّهيد الثاني فانه كان قد تزوج في حياته ابنته فاولدها جناب السيد محمّد المزبور ثمّ تزوّج بعد شهادته قدّس سرّه زوجته التي هي والدة جناب الشّيخ حسن فاولدها السيد نور الدين الثاني و قد تقدم وجه النسبة بينهما ايضاً في ذيل ترجمة المرحوم الشيخ حسن على أتمّ التّفصيل، وعليه فكلام صاحب «المقامع» الموهم خلاف ذلك كما تراه عليل، توجيه نفيه من غير دليل كما دللّناه هناك بأحسن تدليل.

رجعنا إلى كلام صاحب «اللؤلؤة» فانّه قال بعد التّجاوز عن هذه المرحلة ، ولابدّ من بيان أحوال هؤلاء الثّلاثة نوّر الله مراقدهم ،فامّا السيّد نور الدّين فانّه كان فاضلاً محقّقاً مشاراً إليه في وقته ، وقد توطّن بمكّة المشرّفة ، و ذكره السيد عليّ في «السّلافة» يعني به السيّد عليخان الحسنّي الشّيرازي المدنّي في كتاب «سلافة العصر» الذي كتبه في أحوال علماء ذلك العصر ،قال فقال: طود العلم المنيف ، وعضد الدّين الحنيف ، و مالك ازمّة التّأليف و التّصنيف ، الباهر الرّواية و الدّراية ، و الرّافع لخميس المكارم أعظم راية ، فضل يعثر في مداه مقتفية ،ومحلّ يتمنّى البدر لو اشرق فيه ، وكرم يخجل المزن الهاطل وشيم يتحلّى بها جيّد الزّمان العاطل ، وكان له في مبدأ أمره بالشّام مكان لا يكذبه مارق العزّ إذا شام بين اعزاز و تمكين و مكان في جانب صاحبها مكين ، ثمّ انثنى عاطفاً عنانه ثانية فقطن بمكّة شرّفها الله تعالى ، وهو كعبتها الثّانية وقد رأيته بها ، وقد أناف على التّسعين والنّاس تستعين به ولا يستعين و كانت وفاته سنة الثّامنة والسّتين بعد الألف وله شعر يدلّ على علوّ محلّه انتهى .

ثمّ نقل جملة وافرة من أشعاره،وهذا السيّد قد قرأ على أبيه وأخويه المذكورين .

له كتاب «شرح المختصر النّافع» وهو جيّد ، قد اطال فيه البحث والاستدلال إلّا انّه لم يتمّ ، وكتاب «الفوائد المكية» في الرّد على « الفوائد المدنيّة » إلى أن قال : وله «شرح الاثنى عشريّة البهائيّة» الّتي في الصّلاة ، وغير ذلك من الرّسائل .

ثمّ نقل عن صورة إجازته للشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني أنّه نسب إلى نفسه أيضاً «رسالة في تفسير قوله تعالى قل لا أسألكم عليه اجراً إلّا المودّة في القربى» وكتاباً سمّاه «غنية المسافر عن المنادم والمسامر» اشتمل على فوائد وأخبار ونوادر وأشعار وقال: وكان تاريخ الإجازة سنة مأة وخمس وخمسين ومولده قدّس سرّه سنة التّسعين بعد التّسعمأة، ووفاته سنة ثمان وستّين وألف، وعمره على هذا ثمان و تسعون سنة إلّا أيّاماً قلائل.

ثمّ نقل عن «إمل الآمل» ترجمة ولديه الفاضلين الفقيهين المحقّقين السيّد جمال الدّين والسيّد حيدر ابني السيّد نورالدّين من غير نسبة مؤلّف إليهما، و قال بعد ذلك: وأمّا السيّد شمس الدّين السيّد السّند السيّد محمّد و خاله المحقّق المدقّق الشّيخ حسن ففضلهما أشهر من ان ينكر، ولا سيّما الشّيخ حسن، فانّه كان فاضلاً محقّقاً مدقّقاً، وكان ينكر كثرة التّصنيف مع عدم تحريره، ويبذل جهده في تحقيق ما ألّفه وتحبيره، وهو حقّ حقيق بالاتّباع فانّ جملة من علمائنا وإن اكثر والتّصنيف إلّا إنّ مصنّفاتهم عارية عن التّحقيق، كما هو حقّه، والتّحبير مشتملة على المكرّرات المجازفات المساهلات؛ وهو أجود تأليفاً وتحقيقاً ممّن تقدّم، قلت: وقد شافهني بمثل هذا الكلام في حقّ هذه الحضرة العالية المنزل والمقام، و تماميّة مصنّفاته في دائرة الردّ والنّقد و المتانة و الإستحكام شيخنا و كبيرنا و سيّدنا وسميّنا الإمام العلّامة الموسوي الجيلاني ـ قدّس سرّه الإيماني، وذلك حيث أجريت عند جنابه ذكر الكتاب «الحدائق» الّذي هو في الفقه الإستدلالي لصاحب هذه «اللّؤلؤة» وكاتب هاتين لتزكية والتّخطئة، فأظهر قدّس سرّه في وجهي الإشمئزاز من تسميته ذلك الكتاب عنده، و بالغ في التّحقير لقدره ومنزلته، والتّوهين لسوقه وطريقته، و بيّن أنّه مع نهاية طوله وبسطه كتاب ظاهري غير عميق خال عن الفائدة و التّحقيق و الإمعان للنّظر الدقيق.

ثمّ قال وهذا بخلاف تأليفات أمثال المحقّق الشّيخ حسن في الإشتمال على

نهاية الإتقان ، وخصوصاً كتابه الموسوم بـ«منتقى الجمان» فمن كان مصنفاً فليصنف مثله ، وليحدّث بنعمة ربّه ويظهر فضله وليتنبّه مثل هذا الرّجل الفحل على مواضع اشتباهات من كان قبله ، وما أجود ما أفاده في هذا المجال ، بمقتضى بصيرته الكاملة بأحوال الرّجال ، وكونه في مرحلتي الإتقان والتهذيب مصدّق الأقوال ، ومقبول أهل النّظر والكمال ، ومن جملة مصاديق الجميل الّذي هو يحبّ الجمال ، والصّائغ الّذي يعرف قدر الذّهب ويعتقد بأنّه نعم المال ، بل ولنعم ما قال أرسطا طاليس الحكيم انّ الخطّ المستقيم ينطبق على المستقيم ، والمعوّج لاينطبق على المعوّج ولا المستقيم

رجعنا إلى كلام صاحب «اللّؤلؤة» ثانياً فانّه قال بعدما نقلناه عنه من الثّناء للفاضلين المعظّم عليهما مستثنيا إلّا أنه مع السيّد محمّد قد سلكا في الأخبار مسلكاً وعراً ونهجا منهجاً عسراً أمّا السيّد محمّد صاحب «المدارك» فانّه ردّ أكثر الأحاديث من الموثّقات والضّعاف باصطلاحه ، وله فيها اضطراب كما لايخفى على من راجع كتابه ، فما بين أن يردّها تارة وما بين أن يستدلّ بها اُخرى ، وله أيضاً في جملة من الرّجال مثل إبراهيم بن هاشم ، ومسمع بن عبدالملك ونحوهما اضطراب عظيم ، فيما بين ان يصف أخبارهم بالصّحة تارة وبالحسن أخرى ، وبين أن يطعن فيها و يردّها ، يدور في ذلك مدار غرضه في المقام ، مع جملة من المواضع التي سلك فيها سبيل المجازفة ، كما اوضحنا جميع ذلك بما لا يرتاب فيه المتأمّل في شرحنا على كتاب «المدارك» الموسوم «بتدارك المدارك» وكتاب «الحدائق النّاضرة» إلّا أنّ الشّرح الّذي على الكتاب انّما برز منه مايتعلّق بالطّهارة والصّلاة ، وأمّا كتاب «الحدائق» ومافيه من البحث معه والمناقشات فهو مشتمل على جميع ماذكره في كتب العبادات .

وأمّا خاله الشّيخ حسن فانّ تصانيفه على غاية من التّحقيق والتّدقيق ، إلّا أنّه بما أصطلح عليه في كتاب «المنتقى» من عدم صحّة الحديث عنده إلّا ما يرويه العدل الإماميّ المنصوص عليه بالتّوثيق بشهادة ثقتين عدلين ، فرمزله «صحي» و للصّحيح عند الأصحاب «صحر» و قد بلغ في الضّيق إلى مبلغ سحيق ، وأنت خبير بأنّا في عويل

من أصل هذا الاصطلاح الّذي هو إلى الفساد أقرب من الصلاح إلى أن قال : بعدالة شنيع البليغ على طريقة التّنويع المستحدثة بين المتأخرين من المجتهدين ، ولاسيّما هذا القسم منه المنحصر رسمه في فرد الشّيخ المزبور صاحب «معالم الدّين» قال الشّيخ علي بن الشّيخ محمّد بن الشّيخ حسن في كتاب «الدرّ المنظوم والمنثور» بعدذكر جدّه الشّيخ حسن المذكور : كان هو والسيّد الجليل السيّد محمّد بن اخته ، قدّس الله روحيهما - كفرسي رهان ورضيعي لبان ، وكانا متقاربين في السنّ ، و بقي بعد السيّد محمّد بقدر تفاوت مابينهما في السنّ تقريباً ، وكتب على قبر السيّد محمّد رجالٌ صَدَقُوا ماعاهَدَ و اللّهَ عَلَيهِ فَمِنهُم مَن قَضي نَحبَهُ و مِنهُم مَن يَنتَظِر و مابَدَّلُوا تَبديلاً ورثاه بأبيات كتبها على قبره :

لهفي لرهن ضريح كان كالعلم ... للجود والمجد والمعروف والكرم
قدكان للّذين شمساً يستضاء به ... محمّد ذوالمزايا طاهر الشّيم
سقى ثراه وهناه بالكرامة الرّيحان ... و الرّوح طرّا بـارى النّسم

ثمّ إلى أن قال : وكان الشّيخ حسن المذكور مع السيّد محمّد مشتركين في القرائة على المشايخ و الرّواية عنهم ، و منهم السيّد عليّ بن أبي الحسن والد السيّد محمّد ، والسيّد عليّ الصّايغ ، والشّيخ حسين بن عبدالصّمد ؛ وهؤلاء كلّهم يروون عن الشّهيد الثّاني ، ومنهم المولى أحمد الأردبيلي فانّهما انتقلا من بلادهما إلى العراق وقرءا عليه مدّة قليلة قراءة توقيف من غير بحث ، فكان تلامذة الملاّ أحمد يهزؤن بهما لذلك فقال لهم سترون عن قريب مصنّفاتهما ، ثمّ لمّا رجعا إلى بلادهما صنّف السيد محمّد كتاب «المدارك» والشّيخ حسن كتاب «المعالم» و «المنتقى» ووصل بعض ذلك إلى العراق مثل وفاة ملاّ أحمد الاردبيلي .

والشّيخ حسن يروي عن أبيه أيضاً بغير واسطة و الظّاهر انّه أجازه في صغر سنّه ، ثمّ إلى أن قال بعدذكر مصنّفات الشّيخ حسن : و أمّا السيّد محمّد صاحب «المدارك» فانّ مولده كان سنة السّادسة والأربعين بعد التّسعمأة ، وتوفّى ليلة السّبت

ثامن‌عشر شهر ربیع الأوّل من السنّة التّاسعة بعدالألف ؛ وعلی‌هذا یکون عمره اثنتین وستّین سنة و اشهراً ، وله من المصنّفات کتاب «المدارك» و الّذی بر زمنه ما یتعلّق بالعبادات وحاشیة‌الاستبصار وحاشیة‌التهذیب و«حاشیة‌علی ألفیّة‌الشّهید» و«شرح المختصر النّافع» کذا ذکره فی «امل‌الآمل» ولم نقف من‌هذا الشّرح إلاّ علی کتاب النّکاح، إلی کتاب النّذر وذکر بعض مشایخنا المعاصرین أیضاً انّه لم یقف علی غیره ولم یسمع من أحد من العلماء سواه، وله کتاب «شواهد ابن النّاظم» رأیته فی العجم ، قدصنّفه فی خراسان.

وللسیّد محمّد هذا ابن فاضل یسمّی السیّد حسین قال فی کتاب «امل‌الأمل» السیّد حسین بن السید محمد بن علی بن الحسین بن ابی الحسن الموسوی العاملی الجبعی کان عالماً فاضلاً فقیهاً ماهراً جلیل‌القدر عظیم‌الشّأن قرأ علی أبیه صاحب «المدارك» و علی الشّیخ بهاء الدّین وغیرهما من معاصریه ، سافر إلی خراسان ، وسکن بها ، و کان شیخ الإسلام یعنی أقضی القضاة بالمشهد المقدّس علی مشرّفه السّلام ، و کان مدرّساً فی‌الحضرة الشّریفة ، واعطیت التّدریس مکانه انتهی .

ونسب فی «امل‌الآمل» کتاب «شواهد ابن النّاظم» إلی السیّد حسین‌المذکور ، والکتاب علی‌ما رأیته إنّما هو لأبیه السیّد محمّد ، و له «حاشیة علی الفیّة الشّهید» ولم أسمع له مصنّفاً سواها ، توفّی فی‌السّنة التّاسعة والستّین بعدالألف ؛ تمّ کلام صاحب «اللّؤلؤة» ویظهر أیضاً مقدار فضیلة السیّدحسین المذکور من قصیدة یمدحه بها الشّیخ ابراهیم بن الشّیخ فخرالدّین العاملی البازوری تلمیذ أبیه ، و الشّیخ بهاءالدّین العاملی حیث یقول فی جملتها .

لله آیة شمس للعلی طلعت	من افق سعدبها للحرزین هدی
وای بدر کمال فی‌الوری طلعت	أنواره فانجلت سحب العمی ابداً
قد اصبحت کعبة‌العافین حضرته	تطوف من حولها امال من‌وفدا
لازال انسان عین الدّهر‌مارشفت	شمس الضحی من ثغورالزّهر رهن نوی

هذا وقد تقدّم فی‌ذیل ترجمة مولانا عبدالله التّستری قدّس سرّه حکایة تتعلّق

بأحوال صاحب هذه التّرجمة فليلاحظ .

٥٩٩

شيخنا الامام العلامة ومولانا الهمام الفهامة افضل المحققين واعلم المدققين خلاصة المجتهدين شيخنا بهاء الملة و الحق والدين محمد بن الشيخ العلم العلامة عز الملة والحق والدين حسين بن عبدالصمد الحارثي الجباعي قدس الله روحه و نور ضريحه☆

أورده السيّد السّند الجليل، و تلميذه الثّقة النّبيل، عزّ الدّين حسين بن السيّد حيدر الكركي العاملي - المتقدّم ذكره المستطاب بهذه النّسب والألقاب في بعض اجازاته المبسوطة بعد ذكر أحد عشر كوكباً من مشايخه المضبوطة ، أوّلهم الشّيخ الفاضل عبدالعالي بن الشّيخ عليّ الكركي العامليّ ، و ثانيهم ، الحبر الكامل المشتهر بالأمير السيّد حسين بن السيّد حسن الموسويّ المشتهر بسيّد المحقّقين وأعلم المدقّقين و وارث علوم الأنبياء والمرسلين ، وهو الّذى مرّ في ترجمته في باب الحاء المهملة من هذا الكتاب ، لجهلنا بهذه الإجازة احتمال اتحاده مع جناب هذا السيّد التّلميذ المستجيز مع كونه في الحقيقة خلاف نصّه العزيز .

☆ له ترجمة في : آتشكده آذر ١٧٠ ، اعيان الشيعة ٤٤ : ٢١٦ ، امل الامل ١ :١٥٥ ، تاريخ عالم آراء عباسى ٢ : ٩٦٧ ، تذكرة نصر آبادى ١٥٠ ، تنقيح المقال ٣ : ١٠٧ ، جامع الرواة ٢ : ١٠٠ ، حديقة الافراح ٨١ ، خزانة الخيال «خ» خلاصة الاثر ٣ : ٤٤٠ ، دائرة المعارف للبستاني ١١ : ٤٦٢ ، الذريعة ٢ :٢٩ ، رياض العارفين ٥٨ ، ريحانة الادب ٣ :٣٠١، ريحانة الالباء ١ : ٢٠٧ ، سفينة البحار ١ :١١٣ ، سلافة العصر ٢٨٩، طرائق الحقائق ١ : ١٣٧، الغدير ١١: ٢٤٤ ،الفوائد الرضوية ٥٠٢ ، الكنى والالقاب ٢ : ١٠٠ ، لؤلؤة البحرين ١٦ ،مجمع الفصحاء ٢ :٨ ،المستدرك ٣ : ٤١٧ ، نجوم السماء ٢٨، نزهة الجليس ١ : ٣٧٧ ، نفحة الريحانة ٢ : ٢٩١ ، نقد الرجال ٣٠٣ ، هدية الاحباب ١٠٩ ،

وثالثهم السيّد أبو الولي بن الشاه المحمود الحسني الشيرازي، الذي يروي عن أبيه المزبور، عن الشيخ ابراهيم القطيفي المتقدّم ذكره المأثور، في ذيل ترجمة الشيخ محمّد بن أبي جمهور. ورابعهم: الشيخ ابو محمد الشهير ببايزيد البسطامي صاحب كتاب «معارج التحقيق» في الفقه وخامسهم: الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله المتقدم ذكره كالنور في ذيل ترجمة الشيخ محمد بن ابي جمهور.

وسادسهم السيّد السند العلّامة محمود بن عليّ الحسيني المازندراني.

وسابعهم الشيخ الفاضل الفقيه محمّد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العامليّ، صاحب شرحي الإرشاد والألفيّة وكتاب «الأنموزج في المنطق والحكمة الطّبيعي والإلهي» وغيرها.

وثامنهم الفاضل العالم الزّاهد الشيخ محمّد الأردكاني الرّاوي عن السيّد علي الصّايغ عن الشّهيد الثّاني.

وتاسعهم الشّيخ الفاضل الفقيه نجيب الدّين عليّ بن محمّد بن مكّي العامليّ الراويّ عن صاحبي «المعالم» و«المدارك» وكذا عن أبيه عن جدّه عن الشّيخ ابراهيم بن الشّيخ عليّ الميسيّ، وعن أبيه عن جدّه عن الشّهيد الثّاني.

وعاشرهم الشّيخ العالم المحقّق المدقّق الشّيخ محمّد بن الشّيخ حسن بن الشّهيد الثّاني، الرّاوي عن أبيه عن جدّه وغيره.

وحادي عشرهم المولى الفاضل الواعظ الفقيه تاج الدّين حسين بن شمس الدّين الصّاعدي، الرّاوي عن الشّيخ منصور الشّيرازي، الشهير براست گو، شارح «تهذيب الأصول» الأخذ عن المولى عبدالله بن محمود الشوشتريّ الملقب بالشّهيد الثّالث، ثمّ انّه قال بعد عدّه المشايخ الأحدعشر بعين هذا التّرتيب، وإيراده ترجمة هذا الشّيخ اللّبيب في المرتبة الثّانية عشرة منها، و لكن لابقصد التّعقيب، بل من جهة رعاية كمال التّأديب، في تفريده بتفصيل ماوجد فيه من الأمر الحبيب، و فضل النّصيب، و جميل التّذنيب، ما ينظر عين عبارته إلى نمط هذا التّركيب، وشيخنا هذا طاب ثراه قد كان أفضل أهل زمانه، بل كان متفرّداً بمعرفة بعض العلوم الّذي لم يحم حوله أحد من

أهل زمانه، ولاقبله على ماأظن من علماء العامة والخاصة، يميل إلى التصوف كثيراً وكان منصفاً في البحث، كنت في خدمته منذ أربعين سنة في الحضر والسفر، وكان له معي محبة وصداقة عظيمة، سافرت معه إلى زيارة أئمة العراق عليهم الصلاة والسلام، فقرأت عليه في بغداد والكاظميين في النجف الأشرف وحائر الحسين عليهم السلام و العسكريين كثيراً من الأحاديث، وأجازني في كل هذه الأماكن جميع كتب الحديث و الفقه والتفسير وغيرها، وكنت في خدمته في زيارة الرضا عليه السلام في السفر الذي توجه النواب الأعلى خلدالله ملكه أبداً ماشياً حافياً من اصفهان إلى زيارته عليه السلام، فقرأت عليه هناك تفسير الفاتحة من تفسيره المسمى بـ«العروة الوثقى» و شرحيه على «دعاء الصباح» و«الهلال» من الصحيفة السجادية».

ثم توجهنا إلى بلدة هراة التي كان سابقاهو ووالده فيها شيخ الإسلام، ثم رجعنا إلى المشهد المقدس، ومن هناك توجهنا إلى إصفهان، ومن جملة ماقرأت عليه أولاً في عنفوان الشباب ألفية ابن مالك في النحو، ثم قرأت عليه رسائل متعددة من تصانيف والده، وسمعت عليه «مختصر النافع» وجملة من كتاب «شرايع الإسلام» وكتاب «ارشاد الأذهان»، وجانباً من كتاب «قواعد الأحكام» بقرائة جماعة من المؤمنين، وقرأت عليه «الاثني عشريات الثلاث» التي هي من تصانيفه و«شرح الأربعين» حديثاً الذي هو من تصانيفه، وهذا التصنيف كان بامداد الفقير والتماسه، وهذا التصنيف كان في غاية الجودة، ونهاية الحسن، لم يوجد مثله، و قرأت عليه المجلد الأول من كتاب «تهذيب الأخبار» وكذا المجلد الأول من كتاب «الكافي» لثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني، وكذا المجلد الأول من كتاب من «لا يحضره الفقيه» واكثر كتاب «الإستبصار» إلاقليلاً من آخر قراءة وسماعاً، وقرأت عليه «خلاصة الاقوال في معرفة الرجال» وقرأت عليه دراية والده ودرايته التي جعلها كالمقدمة من كتاب «حبل المتين» وقرأت عليه كتاب «حبل المتين» الذي خرج منه، وأربعين حديثاً التي ألفها الشهيد رحمه الله، وقرأت عليه الحديث المسلسل بالقمني الخبز والجبن و القمني لقمة منها، وقرأت

عليه الرّسالة المسمّاه بـ« تهذيب البيان » و« الفوائد الصّمديّة » كلا هما من مصنّفاته في النّحو .

وتوفّي قدّس الله روحه في اصفهان ، في شهر شوّال سنة ألف وثلاثين وقت رجوعنا من زيارة بيت الله الحرام ، ثمّ نقل إلى مشهد الرّضا عليه السلام ودفن هناك في بيته قرب الحضرة المقدّسة ، وقبره هناك مشهور يزوره الخاصّة والعامة .

وهذا تفصيل مصنّفاته كتاب « خلاصة الحساب » وكتاب « حبل المتين » جمع فيه الأحاديث الصّحاح والحسان والموثق ، شرح فيه مايحتاج إلى البيان والتّفسير ورفع التّنافي بينهما على وجه حسن ، فيما يظن فيها التّنافي بحسب الظّاهر، خرج منه مجلّد واحد .

وكتاب «مشرق الشمسين» ذكر فيه الأحاديث الصّحاح والحسان خاصة مع الإشارة إلى بعض البيانات، وتفسير الآيات التي تناسب تلك الأحاديث ، ممّا يستنبط منها الأحكام الشّرعيّة على وجه الإيجاز والاختصار .

وكتاب «الفوائد الصّمديّة» و«تهذيب البيان» كلاهما في النّحو ، وكتاب «الزّبدة» في اصول الفقه ، و«شرح دعاء الصّباح و«شرح دعاء رؤية الهلال» من الصّحيفة السّجاديّة» و«رسالة في استحباب السورة في الرّد على بعض معاصريه» وإن رجع عنه أخيراً و«الاثنى عشريّات الخمس» في الطهارة ، والصّلاة والزّكاة ، والصّوم ، والحجّ ، وكتاب «الجامع العبّاسيّ» خرج منه إلى آخر كتاب الحجّ ، و«رسالة في قصر الصّلاة في الأماكن الأربعة» و«شرح على اثنى عشريّة الشّيخ المحقّق الشّيخ حسن بن الشّهيد الثاني قدّس الله روحهما» و«حواش على كتاب مختلف الشّيعة» وكتاب «مفتاح الفلاح» في عمل اليوم والليلة و وكتاب «الكشكول» في فنون شتّى ؛ خرج منه ثلاث مجلدات ، و«حواش على القواعد الشهيديّه» وكتاب «شرح الأربعين حديثاً» لم يصنّف مثله ، و«رسالة في مباحث الكرّ» و«كتاب في سوانح سفر الحجاز» أكثره بالفارسيّة و«حاشية على تفسير القاضي البيضاوي» وهي حاشية جيّدة نفيسة أحسن ماكتب على هذا التّفسير ، وكتاب «تشريح الأفلاك» مع

حواشيه مختصر، وكتاب «الأسطرلاب» كبير بالعربيّة وأخر في الأسطرلاب بالفارسية وغير ذلك

وهو قدّس الله روحه يروي عن والده الامام المحقق قرائة وسماعاً وإجازة لجميع ماللإجازة فيه مدخل من سائر العلوم العقليّة والنّقليّة سيما كتب الحديث و التّفسير والفقه من طرقنا وطرق العامّته؛ بحق روايته عن شيخنا الإمام قدوة المحقّقين الشّهيد الثّاني طاب ثراه، حسب ماذكره في إجـازته الطّويلة انتهى ما كان من اجازة سيدنا الكركي، له تعلق بترجمة هذا الخبر الزّكي.

وقال صاحب «الوسائل» في كتاب رجاله الموسوم «بأمل الآمل» بعد الترجمة لهذا الشّيخ النّبيل المتبحّر الألمعي اللوزعي بعنوان: الشيخ الجليل بهاء الدّين محمد بن الحسين بن عبدالصّمد الحارثي العاملي الجبعي، ينسب إلى الحارث الهمداني و كان من خواص أمير المؤمنين عليه السلام، حاله في الفقه والعلم والفضل و التّحقيق و التّدقيق، وجلالة القدر، وعظم الشأن، وحسن التّصنيف، ورشاقة العبارة، و جمع المحاسن أظهر من أن يذكر، وفضائله أكثر من أن تحصر، وكان ماهراً متبحّراً جامعاً كاملاً شاعراً أديباً منشئاً عديم النّظير في زمانه في الفقه والحديث والمعاني والبيان والرّياضي وغيرها.

له كتب منها كتاب «حبل المتين» في أحكام أحكام الدّين، جمع فيه الأحاديث الصّحاح والحسان والموثقات وشرحها شرحاً لطيفاً خرج منه الطّهارة و الصّلاة ولم يتمه فيه ألف حديث وزيادة يسيرة، وكتاب «مشرق الشمسين واكسير السّعادتين» جمع فيه آيات الاحكام و شرحها و الاحاديث الصّحاح و شرحها خرج منه كتاب الطهارة لاغير فيه نحو اربعمأة حديث و كتاب «العروة الوثقى في تفسير القرآن» خرج منه تفسير الفاتحة لاغير، نحو أربعمأة حديث «والحديقة الهلاليّة» في شرح دعاء الهلال و«حاشية شرح العضدي» على مختصر الأصول» و«الزبدة في الأصول» و«لغز الزّبدة» و «رسالة في المواريث» و«رسالة في الدّراية» و «رسالة في ذبايح أهل الكتاب» و «رسالة اثنى عشريّة» في الصّلاة عجيبة «ورسالة في الطّهارة» كذلك، و«رسالة في الزّكاة» كذلك، و«رسالة في الصّوم» كذلك، و«رسالة في الحج» كذلك، و «الخلاصة في الحساب» و

«الكشكول» كبير و«المخلاة» و«الجامع العبّاسى» بالفارسيّة فى الفقه لم يتمّ ، و «الصمديّة»فى النّحو لطيفة ، و«التّهذيب»فى النّحو، و«بحر الحساب» و«توضيح المقاصد فيما اتّفق فى أيّام السّنة ، و « حاشية الفقيه» لم يتمّ ، و «جواب مسائل الشّيخ صالح الجزائرى» اثنتان وعشرون مسألة ، و«جواب ثلاث مسائل أخر» عجيبة ، و«جواب مسائل المدنيّات» و«شرح الفرائض النّصريّة» للمحقّق الطوسى لم يتمّ ، و«رسالة فى نسبة أعظم الجبال إلى قطر الأرض» وتفسيره الموسوم «بعين الحيوة» و«تشريح الأفلاك» و«رسالة الكرّ»ورسالةالأسطرلاب»عربيّة سمّاها«الصّحيفة»ورسالة اخرى فى الاسطرلاب فارسية سمّاها «التّحفة الحاتميّة » و شرح الصّحيفة الموسوم «بحدائق الصّالحين» و «حاشية البيضاوى» لم تتم ، و«حاشية المطوّل» لم تتم ، و«شرح الاربعين حديثاً» و «رسالة القبلة» وكتاب «سوانح الحجاز» من شعره وإنشائه و«مفتاح الفلاح» و«حواشى الكشّاف» و«حاشية الخلاصة» فى الرّجال ، و«حاشية الاثنى عشريّة» للشّيخ حسن ، و «حاشية القواعد الشّهيديّة» و«رسالة فى القصر والتّخيير فى السّفر ، و«رسالة فى انّ أنوار سائر الكواكب مستفادة من الشّمس» و«رسالة فى حلّ اشكالى عطارد والقمر» و «رسالة فى أحكام سجود التّلاوة» و«رسالة فى استحباب السّورة و وجوبها» و «شرح شرح الرّومى على الملخص» ذكره فى«الحديقة الهلاليّة» و«حواشى الزّبدة»و«حواشى تشريح الافلاك» و«حواشى شرح التذكرة» وغير ذلك من الرّسائل ، وجواب المسائل .

وله شعر كثير حسن بالعربيّة والفارسى متفرّق وقد جمعه ولدى محمد رضا الحرّ فصار ديواناً لطيفاً .

وقد ذكره السّيّد علىّ بن ميرزا أحمد فى «سلافة العصر فى محاسن أعيان العصر» فقال فيه : علم الائمّة الأعلام وسيّد علماء الإسلام و بحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه ، وفحل الفضل النّابحة لديه أفراده وأزواجه ، و طود المعارف الرّاسخ ؛ و فضاؤها الّذى لاتحدله فراسخ، وجوادها الّذى لايؤمل له لحاق ، وبدرها الّذى لايعتريه محاق ، الرّحلة الّتى ضربت إليه أكباد الأبل والقبلة الّتى فطر كلّ قلب على حبّها و

جبل ، فهو علّامة البشر ، و مجدّد دين الامّة على رأس الحادى عشر ، إليه انتهت رياسة المذهب والملّة ، وبه قامت قواطع البراهين والأدلّة ، جمع فنون العلم وانعقد عليه الاجماع ، وتفرّد بصنوف الفضل فبهر النّواظر والأسماع ، فما من فنّ إلّا وله فيه القدح المعلّى ، والمورد العذب المحلّى ، إن قال لم يدع قولاً لقائل ؛ أو طال لم يأت غيره بطائل ، و ما مثله و من تقدّمه من الأفاضل والأعيان ، إلّا كالملّة المحمديّة المتأخّرة عن الملل والأديان ، جاءت آخراً ففاقت مفاخراً ، وكلّ وصف قلت فى غيره فانّه تجربة الخاطر .

مولده ببعلبّك سنة ثلاث و خمسين و تسعمأة ، وانتقل به والده وهو صغير إلى الدّيار العجميّة ، فنشأ فى حجره بتلك الدّيار المحميّة ؛ وأخذ عن والده وغيره من الجهابذ ، حتّى أذعن له كلّ مناضل ومنابذ ، فلمّا اشتدّ كاهله وصفت له من العلم مناهله صار بها شيخ الاسلام وفوّضت إليه أمور الشّريعة على صاحبها الصّلاة والسّلام .

ثمّ رغب فى الفقر والسياحة ؛ واستهبّ من مهابّ التّوفيق رياحه ، فترك تلك المناصب ومال لما هو بحاله مناسب فقصد زيارة بيت الله الحرام ، وزيارة النّبىّ وأهل بيته الكرام عليهم أفضل التحية والسّلام ، ثمّ أخذ فى السّياحة فساح ثلاثين سنة ، وأوتى فى الدّنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ، واجتمع فى أثناء ذلك بكثير من أرباب الفضل والحال ، ونال من فيض صحبتهم ما تعذر على غيره واستحال ، ثم عاد وقطن بارض العجم ، وهناك هما غيث فضله وانسجم فألف وصنّف وقرط المسامع وشنف .

ثمّ أطال فى وصفه بفقرات كثيرة ، وذكر انّه توفّى سنة احدى وثلاثين بعد الالف و قد سمعنا من المشايخ انه مات سنة ثلاثين بعد الالف و ذكر بعض مصنّفاته السّابقة وقد تقدّم أبيات فى مرثيته فى ترجمة الشّيخ إبراهيم بن إبراهيم العاملىّ .

وذكره السيد مصطفى فى الرّجال فقال : جليل القدر ، عظيم المنزلة ، رفيع الشّأن ، كثير الحفظ ، ما رأيت بكثرة علومه وعلوّ رتبته و فى كلّ فنون الاسلام كمن له فنّ واحد، له كتب نفيسة جيّدة انتهى .

وقد تقدم له أبيات في مرثيته لأبيه ، في ترجمة أبيه ثم كلام صاحب الأمل
ومراده بالشيخ إبراهيم المذكور هو الذى تقدمت أبيات مديحه للسيد حسين بن السيد السند صاحب «المدارك» ؛ وكان من تلامذة شيخنا البهائي ، وتوفي بطوس، و له ديوان شعر صغير و رسالة سماها «رحلة المسافر» كما ذكر ذلك أيضاً صاحب «الأمل» ثم قال أخبرني بها جماعة منهم السيد محمد بن محمد الحسيني العاملي العيناني ، يعني به صاحب كتاب «الاثني عشرية» الآتي ذكره وترجمته إن شاء الله عنه، وقال : ومن شعره قوله في قصيدة يرثي بها الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي :

شيخ الانام بهاءُ الدينِ لا برحت ... سحائبُ العفوِ ينشيها لهُ الباري
مولى به اتضحت سبُل الهدى وغدا ... لفقدهِ الدين في ثوبٍ من القارِ
والمجدِ اقسمُ لاتبدو نواجدُه ... حزناً و شقّ عليه فضل أطهاري
والعلم قد درست آياته وعفت ... عنهُ رسومُ أحاديث و أخبارِ
كم بكرِ فكرٍ غدت للكون فاقدة ... مادَ نستها الورى يوماً بأنظارِ
كم خرّ لما قضى للعلم طود علاً ... ما كنتُ أحسبه يوماً بمنهار
وكم بكته محاريبِ المساجدِ ... إذ كانت تضيئُ دمى منه بأنوارِ
فاق الكرامُ ولم تبرح سجيّته ... إطعامُ ذي سغبٍ مع كسوةِ العاري
جلّ الذى اختار في طوسٍ له جدثاً ... في ظلّ حامي حماها بخل أطهارِ
الثامن الضامن الجنّات أجمعها ... يوم القيامةِ من جودٍ لزوّار

هذا ومن جملة من ذكره بالطريق الأصلح ، والتقرير الأرق الأملح ، وقلّ من عثر على ما أفاده ولم يترك في حق الرجل موضع زيادة، هو مولانا العالم العارف الجامع المؤيد والبارع المسدد الحاج محمد مؤمن بن الحاج محمد قاسم بن الحاج محمد ناصر بن الحاج محمد الشيرازي المنشأ والمولد والجزائري الأصل والمحتد، وكان من أعاظم نبلاء زمن سميّنا العلامة المجلسي - قدس سره القدوسي - و له كتب مبسوطة وأرقام

مضبوطة فى شرح منازل السّائرين ، وذكر مقامات العارفين و السّالكين ، منها كتابه الموسوم بـ«خزانة الخيال» والمشحون من طرف المعانى والألفاظ الموزونة بأمثال اللّئال ، وأشباه الكواكب المشعشعة فى أجواف الّليال ، وقد وشحّ كثيراً من صفايح أبواب ذلك الكتاب بأسماء جماعة من العلماء الأنجاب والفضلاء الأقطاب ، منهم هذا الجناب المستطاب الاثل إلى ذكره الخطاب . فانّه بعد ماعقد فيه لحضرته العليا باباً بالخصوص ومهّد للإهداء إلى حريم حرمته ألقاباً كالقصوص كتب بالحمرة لملاحظة المناسبة بهاء وضياء ، ثمّ جعل يلهج فى صفةسناء الرّجل بجميل هذا الإنشاء بهاء الحقّ وضياؤه وعزّ الدّين وعلاؤه ، وأفق المجد وسماؤه ونجم الشّرف وسناؤه ، وشمس الكمال وبدره ، وروض الجمال وزهره ، وبحر الفيض وساحله ، وبرّ البرّ ومراحله ، وواحد الدّهر ووحيده ، وعماد العصر وعميده ، وعلم العلم وعلاّمته ، وراية الفضل و علامته ، ومنشأ الفصاحة ومولدها ، و مصدر البلاغة وموردها ، و جامع الفضائل ومجمعها ، و منبع الفواضل ومرجعها و مشرق الإفادة و مشرعها ، ومطلع الإفاضة و مقطعها ، وسلطان العلماء وتاج قمتهم ، و برهان الفقهاء وتتمة أئمتهم ، وخاتم المجتهدين و زبدتهم ، وقدوة المحدّثين وعمدتهم ، وصدر المدّرسين وأسرتهم ، وكعبة الطّالبين وقبلتهم ، مشهور جميع الآفاق ، وشيخ الشّيوخ على الإطلاق ، كهف الإسلام والمسلمين ، مروّج أحكام الدّين العالم العامل الكامل الأوحد ، بهاء الملّة والحقّ والدّين ، محمّد بن الشّيخ حسين بن عبدالصّمد الحارثىّ الهمدانىّ العاملىّ عامله الله بلطفه الخفّى والجلى إلى أن قال: ومصنّفاته أكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى ، ومن نظمه الباهر وشعره المظاهر المرزىّ بعقد الجواهر طاب ثراه فى مرثية والده حين توفّى بالمصلّى من قرى البحرين سنة أربع وثمانين وتسعمأة :

قف بالطّلول وسَلها أين سَلماها	وَرَوّ من جَرع الاجفان جَرعاها
وَرَدّد الطّرف فى أطراف ساحتها	وَروّح الرّوح من أرواح أرجاها

فإن يفتك من الأطلال مخبرها فلا يفوتك مرآها و ريّاها
رُبُوع فضل تباهى التبر تربتها و دارا نس تخال الدرّ حصباها
عداعلى جيرة حلوا بساحتها صرف الزّمان فأبلاهم وأبلاها
بدور تمّ غمام الموت جلّلها شموس فضل سحاب التّرب غشّاها
فالمجد يبكى عليها جازعاً أسفاً و الدين يندبها و الفضل ينعاها
ياحبّذا أزمن فى ظلّهم سلفت ما كان أقصرها عمراً وأحلاها
أوقات عمر قضيناها فما ذكرت إلّا وقطّع قلب الصبّ ذكراها
ياجيرة هجروا واستوطنوا هجراً واهاً لقلبى المعنىّ بعدكم واهاً
رعياً لليلات وصل بالحمى سلفت سقياً لأيّامنا بالخيف سقياها
لفقدكم شقّ جيب الصبر وانصدعت أركانه و بكم ما كان أقواها
و خرّ من شامخات العلم أرفعها و انهدّ من باذخات الحلم أرساها
ياثاوياً بالمصلّى من قرى هجر كسيت من حلل الرّضوان أصفاها
أقمت يابحر بالبحرين فاجتمعت ثلاثة كنّ أمثالاً و أشباها
حويت من درر العلياء ماحويا لكن درك أعلاها و أغلاها

إلى آخر القصيدة وذكر أيضاً من جملة أشعاره الفاخرة قوله :

إن هذا الموت يكرهه كلّ من يمشي على الغبرا
و بعين العقل لو نظروا لرأوه الرّاحة الكبرى

وقوله قدّس سرّه :

و ثورين حاطا بهذا الورى و ثور الثريّا و ثور الثرى
و هم فوق هذا ومن تحت ذاك حمير مسرّجة فى قرى (١)

---

(١) يقول الخيام فى هذا المعنى:

يك گاو در آسمان و نامش پروين يك گاو دگر نهفته در زير زمين
چشم خودت گشاى چون اهل يقين زير وزبر دو گـاو مشتى خـر بين

وقوله نوّر ضريحه :

و مائسة الاعطاف تستر وجهها بمعصمها لله كم هتكت سترا
أرادت لتخفى فتنة من جمالها بمعصمها فاستأنفت فتنة أخرى

وقوله طيّب الله تعالى رمسه :

و ثقت بعفو الله عنّي في غد و إن كنت أدرى إنّني المذنب العاصي
و أخلصت حبّي في النّبي و آله كفى في خلاصي يوم حشري اخلاصي

هذا . وقد ذكره السيّد المحدّث التستري أيضاً في كتاب «المقامات» وغيره في مقامات وعلى وجوه من التقرير لما أثر عنه من الحالات والمقالات ومنها قوله عند ذكر ترجل سيّدنا المرتضى رضي الله عنه (١) متى كان يمرّ بقبر أبي اسحاق الصّابي و هو راكب تعظيماً لعلمه وهذا الرّجل المشهور انّه مات على دين الصّائبة ، فإذن هذا التّعظيم له والتّرجيح عليه بمالا تسمح النّفس به ، حذراً من قوله تعالى يؤادّون من حادّ الله وهذه المسامحة كانت أيضاً في الشّيخ الأجلّ الشّيخ بهاء الدّين محمّد طاب ثراه ، وذلك حيث انّك تراه يعظّم كثيراً من الصّوفيّة الأغوياء ، والملاحدة الأشقياء ، في جملة من مؤلّفاته ومنظوماته مثل قوله في حسين بن منصور الحلاّج :

روا باشد أنا الحقّ از درختي چرا نبود روا از نيك بختي (٢)

ولذلك كانت كلّ طائفة من طوائف المسلمين ينسبه إليها .

و سمعت الشّيخ الفاضل الشيخ عمر من علماء البصرة يقول : انّ بهاء الدّين محمّداً من أهل السنّة والجماعة، إلاّ أنّه كان يتّقي من سلطان الرّافضة ، وكذلك الملاحدة والصّوفيّة والعشّاق يقول سمعت كلّ هؤلاء يقولون انّه من أهل نحلتنا ومن هذا كان شيخنا المعاصر أبقاه الله يعني به سميّنا العلاّمة المجلسي رحمه الله يزدري عليه بهذا

١ـ هكـذا في الاصل والصحيح الرضي

٢ـ البيت ليس للشيخ قدس سره ، بل هو لشيخ محمود الشبستري من كتابه گلشن راز

وأمثاله، وفيض الله التفرشي لم يوثقه في كتاب الرجال وإن أثنى عليه في العلم والحفظ وغير ذلك . والحق انه ثقة معتمد عليه في النقل والفتوى انتهى .

وقال صاحب «اللؤلؤة» وكان رئيسا في دار السلطنة اصفهان و شيخ الاسلام فيها وله منزلة عظيمة عند سلطانها الشاه عباس ، وله صنف كتاب «الجامع العباسي» و ربما طعن عليه بالقول بالتصوف كما يترائى من بعض كلماته وأشعاره ، والحق في الجواب عن ذلك ما أفاده المحدث العلامة السيد نعمة الله الجزائري التستري قدس سره ، وهو ان الشيخ المذكور كان يعاشر كل فرقة وملة بمقتضى طريقتهم ودينهم وملتهم وماهم عليه ، حتى ان بعض العلماء العامة ادعى انه منهم قال السيد المذكور : فاظهرت له كتاب «مفتاح الفلاح» وكان معي فعجب من ذلك وذكر جملة من الحكايات المؤيدة لما ذكره ، ثم استدل له بقوله في قصيدته التي في مدح القائم عليه السلام :

وأني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي ولا تصل الأيدي إلى سبر اغواري
أخالط أبناء الزمان بمقتضى عقولهم كيلا يفوهوا بانكار
وأظهر إني مثلهم تستفزني صروف الليالي باختلاء وامرار

وطعن عليه بعض مشايخنا المعاصرين أيضاً يعني به الشيخ المحدث الصالح عبدالله ابن صالح البحراني المتقدم ذكره ، كما ذكره في الحاشية منه قدس سره بأن له بعض الاعتقادات الضعيفة ، كاعتقاد ان المكلف إذا بذل جهده في تحصيل الدليل ، فليس عليه شيء إذا كان مخطئاً في اعتقاده ، ولا يخلد في النار وإن كان بخلاف أهل الحق ، قال وهو باطل قطعاً ، لأنه على هذا يلزم أن يكون علماء أهل الضلال ورؤساء الكفار، غير مخلدين في النار إذا أوصلتهم شبههم وأفكارهم الفاسدة إلى ذلك، من غير اتباع لأهل الحق ، كأبي حنيفة وأضرابه ، وتحقيق البحث لا يليق بهذا المقام انتهى .

أقول : وعندي فيه نظر إذ يمكن أن يقال لا نسلم أن علماء الضلال قد بذلوا الجهد في طلب الحق؛ إلى آخر ماذكره في الرد على شيخه المذكور ، ثم في العد لمصنفات

شيخنا المنظور إلى أن قال : و «رسالة الصّمديّة» صنّفها لأخيه الشّيخ عبدالصّمد، وقد توفّي الشّيخ عبدالصّمد المذكور سنة العشرين بعدالألف حوالى المدينة المنوّرة ، و نقل جسده الى النّجف الأشرف .

قلت ورأيت للشّيخ عبد الصّمد المذكور حواشي لطيفة ذات فوائد وتحقيقات منيفة على شرح أربعين أخيه المبرور عليهما رحمةالله الملك الغفور ، ثمّ انّه أخذ في عدّ سائر مصنّفات الرّجل إلى أن قال : مولد شيخنا المذكور ببعلبك يوم الخميس لثلاث عشر بقين من شهر محرّم الحرام سنة الثّالثة والخمسين وتسعمأة ، وتوفّي قدّس سرّه لأثنتي عشرة خلون من شوّال سنة الحادية والثّلاثين بعدالألف ، وقيل سنة الثلاثين بعدالألف ، وكان موته باصبهان ، ثمّ نقل جسده الشّريف قبل الدّفن إلى المشهد الرّضوي على مشرّفه السّلام ، وقبره هناك معروف انتهى .

ومن جملة ماذكره أيضاً السيّد المتقدم على ذكره الا جلال والأنعات في تضاعيف كتابه المشتهر «بالمقامات» في مقام حثّه على رعاية حال النّفس ، وتحذيره النّاس عن الا رتكاب لموجبات ملالها واعيائها قوله قدّس قوله ياأخي قال مولاك أمير المؤمنين ﷺ انّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان ؛ فابتغوا لها طرائف الحكمة ، إلى أن قال وروى عن ابن عبّاس انّه كان لقول عند ملله من دراسة العلم حمّضونا حمّضونا فيخوضون عند ذلك في الأخبار والأشعار .

وقد حكي لي أوثق مشايخي إنّ تلامذة شيخنا بهاء الدّين عطّر الله مرقده ، كانوا يستفيدون منه يوم تعطيل الدّرس أكثر من الدّرس، لأنّه كان يلقي إليهم يوم التّعطيل من فنون العلم ونوادر الأخبار والأشعار الفائقة ، والحكايات الرائقة ففيه الاستفادة لعلوم الجديدة ونشاط واستعداد لأيّام الدرس وطلب العلم و لعل طرفاً من الانبساط ونوعاً من حكايات والمطايبات محصّل للنّشاط أيضاً، وقد يقع الملال أيضاً في العبادات والمداومة على نوع منها، فينبغي التّنقل في أنواع العبادات والطّاعات، حتّى يحصّل من التّنقّل الا قبال على العبادة ، قال مولانا أمير المؤمنين (ع) :انّ للقلوب إقبالاً وإدباراً ، فاذا اقبلت فاقبلوا على النّوافل ، وإذا أدبرت فدعوها ، وقد استنبطت في «شرح تهذيب الحديث» من هذا

التحقيق وجهاً لطيفاً لما وقع من النوافل و الأدعية المأثورة في جميع الاوقات ، خصوصاً بين الصلاتين ، سيّما المغرب والعشاء ، فانّ ما بينهما من الوقت مضيق عمّا شرع فيه من الدّعاء والعبادة ولا يجوز التّكليف بعبادة في وقت يضيق عنها ، كما قرّر في الأصول .

ومن جملة ذلك أيضاً قوله عقيب حكاية انه صنّف بعض الأفاضل من أهل عصره كتاباً مفيداً لكنّه لم يشتهر مع وفور علمه ، فقيل له في ذلك فقال : كتابي هذا لم يشتهر لأنّ له عدوّاً ، فاذا ذهب أقبل النّاس على كتابته ، فقيل له من هذا العدوّ ؟ فقال : أنا ، وكان الحال كما قال؛ لمّا صنّف بهاء الملّة والدّين كتابه الأربعين أتى به بعض الطّلبة إلى حضرة المحقق المدقّق جامع العلوم السيّد الدّاماد ، فلمّا نظر فيه قال انّ هذا العربي رجل فاضل ، لكنّه لمّا جآء في عصرنا لم يشتهر ولم يعدّ عالماً .

قلت : وفي بعض المواضع انّ بين الرّجل وجناب هذا السيّد المحقّق كانت مصاحبات إيمانيّة ، ومصادقات روحانيّة ، وإن كان قد خفيت على كثير من النّفوس الشيطانيّة ، و النّحوس الظّلمانيّة ، كما قد تقدمّ في ذيل ترجمة السيّد المرحوم حكاية اختبار سلطان وقتهما الشّاه عبّاس الاوّل أنار الله تعالى برهانه ، عن حالة ذات بينهما حين شهدا موكبه المبارك ، فتبيّن للسّطان حقيقة ذلك ؛ و شكر الله سبحانه على ماظهر منهما هنالك ، وأفتخر به علي سائر ملوك الممالك ، وكما يشهد أيضاً بحسن تسايرهما في جميع ما يكون من المناهج والمسالك ، ما نقل إنّ جناب السيّد المرحوم كتب إلى جناب شيخنا الموسوم هذه الرّباعيّة بلسان الفارسيّة :

اى سرّره حقيقت اى كان سخا	درمشكل اين حرف جوابى فرما
گوئى كه خدا بود ودگرهيچ نبود	چون هيچ نبود پس كجا بود خدا

فأجابه الشّيخ رحمه الله بقوله :

اى صاحب مسأله تو بشنو ازما	تحقيق بدان كه لامكان است خدا
خواهى كه ترا كشف شود اين معنى	جان در تن تو بگو كجا دارد جا

وعندى ان في جواب الشيخ نظر لاينفى وإن كان مرجعه إلى حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه كما لا يخفى .

ثم ان من جملة ماذكره جناب السيد المعظم عليه أيضاً انه قال : قد صمم العزيمة بهاء الملة والدين العاملى على ان يبنى مكاناً فى النجف الأشرف لمحافظة نعال زوار ذلك الحرم الأقدس ، وان يكتب على ذلك المكان هذين البيتين اللذين سنحا بخاطره الشريف وكأنه مذكور فى كتابه الكشكول :

هذا الأفق المبين قد لاح لديك فاسجد متذللاً و عفر خديك

ذا طور سينين فاغضض الطرف به هذا حرم العزة فاخلع نعليك

ويناسب ذلك ما نقل عنه أيضاً فى مقام آخر من نسبة هذه القطعة الفاخرة إليه قدس سره فى الرسالة إلى خدام حرم مولانا الحسين عليه السلام .

ياسعد إذا جزت ديار الأحباب وقت السحر

قبل عنى تراب تلك الاعتاب و اقض وطرى

إن هم سألوا عن البهائى فانطق رؤيا النظر

قد ذاب من الشوق إليكم قد ذاب هذا خبرى

وان له أيضاً هذه الرباعيه فى قصة اشتياقه إلى زيارة مولانا الرضا عليه السلام :

انجئت اقص قصة الشوق لديك إن جئت إلى طوس فبالله عليك

قبل عنى ضريح مولاى و قل قدمات بهائيك بالشوق إليك

وكذا ما نقل إن له أيضاً قدس سره :

فى يثرب والغرى و الزوراء فى الطوس و كربلا و سامراء

لى أربعة وعشرة هم ثقتى فى الحشر و هم حصنى من اعدائى

وأن له أيضاً طيب الله ثراه :

يارب إنى مذنب خاطئ مقصر فى صالحات القرب

وَلَيس لي من عمل صالح أرجوه في الحشر لدفع الكرب
غير اعتقادي حبّ خير الوري وآله والمرؤ مع ما احبّ

وله أيضاً شكر الله تعالى سعيه في مديح إمام الزّمان عجّل الله فرجه :

خليفة ربّ العالمين و ظلّه على ساكن الغبراء من كلّ ديار
إمامُ هدىً لاذا الزّمان بظلّه وألقى إليه الدّهر مقفود خوار
علوم الورى في جنب ابحر علمه كغرفة كفّ اوكفمة منقار
إمام الورى طور النهى منبع الهدى وصاحب سرّ الله في هذه الدّار
ومنه عقول العشر تبقى كمالها وليس لها في ذاالتّعلّم من عار

ومن جملة ذلك أيضاً قوله رحمه الله وهو من نوادر آثار الرّجل قدّس سرّه ، ونفايس حكاياته ، و حكى جماعة من الثّقات عن بهاء الملّة والدين انّه قال :كنت في الشّام مظهراً انّي على مذهب الشّافعي ، فقال لي يوماً أفضل فضلائهم: يافلان تحصل عند الشّيعة حجّة يعتمد عليها فقال له حججهم كثيرة ، فطلب منّي أن احكى له شيئاً منها فقلت له : يقولون انّ البخاري روى في صحيحه عن النّبيّ ﷺ انّه قال : فاطمة بضعة منّي فمن أذاها فقد اذاني و من أغضبها فقد أغضبني (١) ثمّ روى بعد هذا بأربع ورقات انّها خرجت من الدّنيا وهي غاضبة عليهما يعني على الشّيخين - فماندري كيف الجواب؟! فأطرق مليّاً وقال : هذا كذب على البخاري أنا أراجعه الليلة فغدوت عليها من الصّباح ، فلمّا رآني ضحك ،ثمّ قال أما قلتُ لك أنّ الرّافضة تكذب ، راجعتُ صحيح البخاري البارحة فرأيت بين الحديثين أزيد من خمس ورقات ، وكان يتبجبج بهذا الجواب .

ومنها مانقله أيضاً السيّد المرحوم في درج كتابه المرقوم انّ الشّيخ صالح ابن حسن الجزائري صاحب المسائل المشهورة إلى شيخنا البهائي رحمه الله كتب إليه: ماقول سيّدي وسندي ومن عليه بعدالله وأهل البيت معتمدي في هذه الأبيات لبعض

(١) في البخاري :فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني .

النّواصب بتّر الله أعمارهم ، وخرّب ديارهم فالمأمول من أنفاسكم الفاخرة، وألطافكم الظّاهرة ، أن تشرّفوا خادمكم بجواب منظوم تكسر سورة هذا النّاصب وشبهته وأمثاله من الطّغاة ؛ نصر الله بكم الإسلام بمحمّد وآله الكرام عليهم السّلام .

يقول أهوى أمير المؤمنين ولا ... أرضى لسبّ أبي بكر ولا عمرا
ولا أقول إذا لم يعطيا فدكاً ... بنت النّبي رسول الله قد كفرا
ألله يعلم ماذا يأتيان به ... يوم القيامة من عذر إذا اعتذر

فأجابه الشّيخ بهاء الدّين محمّد طاب ثراه الثّقة بالله وحده التمست أيّها الأخ الأفضل الصّفي الوفيّ الألمعيّ الزكيّ أطال الله وأدام في معارج العزّ ارتقائك الإجابة عمّا هذر به هذا المخذول فقابلت التماسك بالقبول، وطفقت أقول :

يا أيّها المدّعي حبّ الوصيّ ولم ... تسمح بسبّ أبي بكر ولا عمرا
كذبت والله في دعوى محبّته ... تبّت يداك ستصلى في غد سقراً
فكيف تهوى أمير المؤمنين وقد ... أراك في سبّ من عاداه منتكراً
فإن تكن صادقاً فيما نطقت به ... فابرء إلى الله ممّن خان اوغدرا
وأنكر النصّ في خمّ وبيعته ... وقال إنّ رسول الله قد هجرا
أتيت تبغي قيام الغدر في فدك ... أتحسب الأمر بالتموّيه مستترا
إن كان في غصب حقّ الطّهر فاطمة ... سيقبل العذر ممّن جاء معتذرا
فكلّ ذنب له عذر غداة غد ... وكلّ ظلم يرى في الحشر مغتفرا
فلا تقول لمن أيّامه صرفت ... في سبّ شيخيكم قد ضلّ اوكفرا
بل سامحوه وقولوا لا نؤاخذه ... عسى يكون له عذر إذا اعتذرا
فكيف والعذر مثل الشّمس إذ بزغت ... والأمر متّضح كالصّبح إذ ظهرا
لكنّ إبليس أغواكم وصيّركم ... عمياً وصمّاً فلا سمعاً ولا بصراً

ومنها أيضاً مانقله السيّد المذكور في المجلّد الأوّل من شرح تهذيبه المشهور

فی ذیل مسألة نجاسة جمیع أجزاء الکلب البری کما علیه الجمهور ، فقال و لمّا انجرّ الکلام إلی هنا فلابأس بذکر حکایة حکاها شیخنا البهائی رحمه‌الله فی شرحه علی الفقیه ، وهذه عبارته : وحیث انجرّ الکلام إلی قول المرتضی رضی الله عنه بعدم نجاسة مالاتحلّه الحیاة من نجس العین ، فأنا أذکر حکایة تنازعنی نفسی فی ذکرها، وهی انّ سلطان زماننا خلّدالله ملکه واجری فی بحار التأیید فلکه - وأراد به الشّاه عبّاس الاوّل نورالله برهانه - عرض له یوماً وهو فی مصیدة خنزیر عظیم الجثّة طویل السّنّ الخارج ، فضربه بالسّیف ضربة نصّفه بها ، ثمّ أمر بقلع سنّه و الاتیان بها إلیه ، فوجد مکتوباً علیه لفظ الجلالة بخطّ بیّن ، فحصل له ولنا ولمن حضر المصیدة من العسکر المنصور نهایة التعجّب، فانّ ذلك من أغرب الغرائب ، فلمّا أرانیها أدام الله نصره وتأییده ، قال لی کیف یجتمع هذا مع نجاسة الخنزیر ؟ فعرضت لدیه انّ السیّد المرتضی قائل بطهارة مالا تحلّه الحیاة من نجس العین ، ووجود هذا الخطّ علی هذا السنّ ربّما یؤیّد کلامه طاب ثراه. فانّ السنّ ممّالاتحلّه الحیاة ، وکان بعض الأطبّاء حاضراً فی المجلس الأشرف ، فقال قد صرّح الشّیخ فی القانون بانّ بعض العظام لها حیاة وانّ السنّ من جملة تلك العظام، فتکون ممّا تحلّه الحیاة إلیه ، فقلت له کلام ابن سینا غیر رایج عندنا بعدمانقله علماؤنا قدّس‌الله أسرارهم عن أئمّتنا صلوات‌الله و سلامه علیهم من انّ السنّ ممّا لاتحلّه الحیاة ، وانّها کالظّفر والشّعر والقرن فحرّك رأسه و لوّی عنقه مشمئزاً ممّا نقلته استعظاماً لابن سیناء غایة إلاستعظام ، فاردت کسر سورة استعظامه فقلت له : انّ لی مع ابن سیناء فی هذا المقام بحثاً لامخلص عنه، وهو أنّه ناقض نفسه فی هذا الکلام الّذی نقلته أنت عنه ؛ لانّه ذکر فی بحث أمراض الأسنان من القانون أنّها من جملة العظام الّتی لها حسّ ، وقال فی بحث تشریح الأسنان لیس لشیء من العظام حسّ البتّة إلّاالأسنان ، وظاهر انّ تلك العبارة موجبة جزئیّة فیثبت الحسّ للبعض ، وهذه سالبة کلیّة تنفینه عن الکلّ، وهل هذا إلّاعین التّناقض فطأطأ رأسه وقال راجع القانون ، فقلت راجعه ألف مرّة هذا لفظه إنتهی .

واقول أنّ هذه النّقوش الواقعة على الأجسام الرديّه وغيرها من باب الاتّفاق كثيرة ، كما تراها في قشور الفواكه وعروق الأحجار ورمال الأودية كثيراً ، ولا إشارة فيها إلى شيء من الأمور لظهور عدم تعلق قصد من الجاعل لها بكونها من قبيل الخطوط المبعوثة إلينا وعدم جريان عادة الله تعالى على تقرير أحكام الشريعة بأمثال هذه الأمور، فضلاً إذا كان إتّفاق ماوقع منها بمثل كلمة واحدة ، أو اتّفق كونها من ذوات المعاني في لغة واحدة ، أو طابق ذلك مصطلح طائفة واحدة من أرباب الخطوط المتباينة المتباعدة كما هو المفروض في هذه القضيّة الواردة ، في أنظارنا على خلاف القاعدة ، ولو سلم على سبيل المماشاة كون ماوجدوه بعينه هي كتابة اسم الله تعالى على قاعدة خطّ وضعه الله تعالى لعباده ، فلا نسلّم تأييد ذلك لطهارة ذلك العظم ، كما هي مذهب سيّدنا المرتضى ولا يسيراً من تأثيره بالنّسبة إليها لعدم انفكاك الأسنان عن إصابة لعاب صاحبها دائماً وهو غير طاهر في موضع هذه المسألة يقيناً ، مضافاً إلى أنّ حرمة التّلويث بالنّجاسة أو التّخمير بها من جملة الأحكام التّكليفيّة بالنّسبة إلينا ، ولا قياس لعمل الله المكلف عباده بما يشاء كيف يشاء بأفعال المكلّفين والمخلوقين الجاهلين بعلل الأشياء وحكم بدائع الخلق والإنشاء ، ثمّ إنّ الحسّ الصّحيح يبطل ما احتمله شيخنا البهآئي قدّس سرّه من عدم الحسّ مطلقاً في خصوص الأسنان ، كما أنّ النصّ الصّريح يناقض ما التزمه شيخهم الرّئيس من كون مادّة هذه الجارحة من قبيل موادّ العظام المتأصّلة في تركيب الأبدان ، والمتحلقة من المضغ في مبادى الأكوان ، ولم يهتد إلى إنّها من فريق خلق آخر من صنيع الرحمان ، مثل الظّفر والظّلف والقران والحافر والمنقار والمخلب والغضروفات الّتي هي وراء كل ذلك من المطلب ، بل وراء اللحم والشّحم و أسناخ القدر والذّواقن والعظم والعصب ، ولذا ترى أنّ الفقهاء النّبهاء أيضاً يذكرون أمثال هذه الأشياء ، في بحث جواز الإنتفاع بكلّ مالاتحلّه الحياة من الميتة في مقابلة خصوص العظم تبعاً للنّصوص الواردة في هذا النّظم ، و لا يوجبون في اللّحم المتشبّث بمثل السنّ والظّفر الغسل مع أنّهم يوجبونه في القطعة المبانة من الإنسان ، إذا كان

معه شيء من العظم ، وإن كنت من الأصوليّين فتحدس من نفسك وغيرك أيضاً تبادر غير السن ونحوها من لفظ العظم متى اطلق مع صحّة سلب مالها من المعنى المعروف عنهما من غير تأمّل ، فدلّ على انّهما من غير افراده الحقيقة كما لا يخفى ، وعلى ذلك فلا يبعد أن يقال في تفسير حقيقة ما وقع محلّ التفكّر انّه نظير ما يوجد بمشيّة الله الملك القدير ، في مرافق بحار هذا العالم الكبير من اللؤلؤ الرّطب الّذي ما هدى منه إلى مواقع التّخمير ، ومكامن التّصيير والتّصوير ، فيكون رسمه عند من أراد أن يرسم أنّه جوهرة نفيسة أبدعها نظام العالم في يمّ الفم ، لمنفعة من أراد أن يلقم ، كما يرشد إلى ذلك انّه جعلها بمنزلة لئالي البحار في اللّون والصّفاو الصّلابة ولا فتوار إلى حيث لا يأخذه مثل اللّؤلؤة مبرّدة الحديد ، ولا يؤثر في خرطه وحكّه المضغ الدّائم ولا العض الشّديد ، على الوجه المديد إلى العهد البعيد ، مع انّ أحجار الأرحيّة يظهر فيها أثر الانحسار والانفراك بمرور شيء من الدّهر عليها على نهج الاصطكاك والاحتكاك فكيف بما هو من قبيل العظام الموهونة الّتي يتمحقّ بمس يسير من الأيّام ، ولا تطيق ان ينسحق عليها خفيف من الأجرام. فافهم الكلام واغتنم بما هدبناه إليك في تضاعيف الأرقام من تراصيف الاقلام .

ثمّ ارجع إلى بقيّة أحوال شيخنا القمقام وتتمّة ماذكره السّيد السّابق عليه الأقدام وهو من متعلّقات المقام ؛ وملائمات أفئدة أرباب الأفهام . فنقول ومن الله الاستعانة في عموم الأمور ، وفي خصوص زبر ما تتلوناه عليك من الزّبور ، وقال ايضاً سيّدنا المتقدّم الجليل المبرور المزبور ، عليه رحمة الله الملك الغفور ، و في بعض مصنّفات شيخنا البهائي نقلاً عن والده الشّيخ حسين بن عبد الصّمد الحارثي الجباعيّ : أنّه قال وجد في مسجد الكوفة فصّ عقيق مكتوب عليه هذان البيتان :

أنا درّ من السّماء نثروني يوم تزويج والد السّبطين
كُنت أصفى من اللجين بياضاً صبغتني دماء نحر الحسين

قلت : وكان الواجد هو شيخنا الشّهيد الأوّل ، لمّا وجدته في بعض السّفائن الّتي

عليها المعتمد والمعوّل، من أنه وجد بخطّه الشريف ماصورته مررت بالغريين ، فلقيت نصّ عقيق مكتوب عليه هذان البيتان ، ثمّ كتب بعده البيتين مع اختلاف يسير بينه و بين ماذكره مولانا الشيخ حسين ، وإن أمكن في وجه ذلك تعدّد الواقعتين ، لعدم استلزام ماذكر محذوراً في البين ، ولاعجبا في تكثّر وقوع أمثال هذه الأشياء كرامة لأولياء الله الّذين هم المتصرّفون في عوالم الخلق والإنشاء ، على سبيل السرّ والافشاء ، ولكن باذن الله الّذى يفعل في ملكه مايشاء ، ويهب مايشاء لمن يشاء كيف يشاء و هو منزّه عن اللّغو والعبث والقبيح والفحشاء ، كما انّه يحتمل أيضاً استناد ذلك إلى أفعال الآدميّين وإن يكون المكتوب بغير خطّ مبين ، وضعه الله تعالى لتعليم غير الأميّين ، كمامرّت إليه الإشارة السّابغة في الحكاية السّابقة فليتامّل ولايغفل .

ثمّ إنّ من جملة من تعرّض لترجمة شرذمة من أحوال صاحب التّرجمة عليه الرّضوان والرّحمة هو تلميذه الفاضل المحدّث الورع التقي القدسي المجلسي، شارح كتاب «من لا يحضره الفقيه» بالعربي أوّلاً ثمّ بالفارسي، فانّه ذكره في شرحه الأوّل على مشيخة الكتاب المذكور بتقريب كونه من جملة مشايخ نفسه المقدس المبرور، فقال بعد تصريحه بكون الرّجل من أولاد الحارث الهمداني، ذكره الشّهيد الثّاني في اجازته لأبيه، وذكر جماعة من أجداده ومدحهم وهو شيخنا وأستادنا من استفدنا منه بل كان الوالد المعظّم كان شيخ الطّائفة في زمانه ، جليل القدر ؛ عظيم الشّأن ، كثير الحفظ ، مارأيت بكثرة علومه ووفور فضله؛ و علوّ مرتبته أحداً .

له كتب نفيسة ، منها كتاب «حبل المتين» وكتاب «مشرق الشّمسين» بل هذا الشّرح أيضاً من فوائده، فانّي رأيته في النّوم ، وقال لي لم لاتشتغل بشرح أحاديث أهل البيت صلوات الله عليهم، فقلت له : هذا شأنكم وأنتم أهله ، فقال مضى زماننا و اشتغل واترك المباحثات سنة حتّى يتمّ ، وكان بعد ذلك الرّؤياء في بالي ان اشتغل بذلك، ولمّا كان هذا أمراً عظيماً ماكنت اجترى عليه ، حتّى حصل لي مرض عظيم و وصيّت به ، واشتغلت بالدّعاء والتّضرّع إلى الله أن يغفر لي ،ويذهب بروحي ، فأصابني حينئذ سنة

فرأيت سيّدي شباب أهل الجنّة أجمعين قدامي جالسين عندي و سيّد السّاجدين فوق رأسي جالساً، وأظهر أنّا جئنا لشفائك ، وقال سيّد السّاجدين صلوات الله عليه : لا تطلب الموت ، فانّ وجودك أنفع ، فانتبهت من السنة ، و ذهب الوجع بالكلّيّة . و حصل العرق ، ثمّ حصل لي سنة أخرى فرأيت سيّد الأنبياء والمرسلين وأشرف الخلائق أجمعين قائماً في بيتي؛ فاردت أن أقبل رجله ، فلم يدعني ، فشرعت في مدائحه بانّك الّذي خلق الله تعالي الكونين لأجلك وجعلك متخلّقاً باخلاقه الكماليّة ، وجعلك أفضل من برأه الله ، وأنت العالم بعلوم الله ، والقادر بقدرة الله ، والمتخلّق بأخلاق الله ، وهو صلّى الله عليه وآله يتبسّم ويقول كذلك أنا، وكانت المدائح كثيرة اختصرتها ، ثمّ قال يارسول الله اهدني لأقرب الطّرق الى الله تعالي. فقال هو ماتعلم، فقلت يارسول الله ﷺ باىّ شيء أعمل ، و كان مرادي ان اشتغل بالرّياضيات للوصول إلى الله أم بغيره ممّا يأمره صلوات الله عليه ، فقال اعمل بماكنت تعمل ، وكنت في هذه المقالات إذ قال ﷺ جاء عليّ وفاطمة عليها السّلام إلى عيادتك ، فاخذني البكاء و النّحيب ، وقلت: أنا كلبهم أىّ مقدار لي حتّى تجيء ويجيئان إلى عيادتي ، فانشقّ جدار البيت و ظهرا و للدّهشة انتبهت فبكيت كثيراً ، ثمّ حصلت لي سنة اُخرى ، فسمعت انّ سيّد المرسلين ارسل إليك من الجنّة ثمرة وكباباً منها ، فدفع إليّ أوّلاً سفافيدا لكباب وكانت من الذّهب، وحولي جماعة كثيرة فأكل من الكباب لقمة ، ويحصل مكانها اخرى، وأدفع إلى كلّ من حولي من هذا الكباب ، و أقول لهم أنّي كنت أقول لكم انّ سفافيد كباب الجنّة من الذّهب ورأيتموها وقلت لهم إن طعام الجنّة في كلّ لقمة طعوم كثيرة لاتشبه طعوم الدّنيا وهذا كذلك . وقلت لكم : انّ ثمرات الجنّة كلما جني منها شيء يوجد مكانها اُخرى ، وكلّما أدفع إليهم من الكباب وأكله لايفنى الكباب ، ثمّ شرعت في الثّمرة وكانت بقدر بطّيخ حلبّي عظيم ، وأخذ منها ورقة ورقة ، وأكلها ، وفي كلّ ورقة طعوم لاتتناهى ، وأقول لهم كنت أقول لكم إنّ ثمرة الجنّة كذلك ، و كلّما أدفع إليهم يحصل منها ورقة اخرى ، فانتبهت من ذلك الرّؤيا و أوّلتها بالعلم ، و

الهمت بان اشتغل بشرح الأحاديث ، فاشتغلت بذلك ، ولمّا كانت الطّلبة مشغولين بالدّرس كنت أدغدغ في ترك الدّرس بالكلّية ، لكن حصل في التّعطيلات التّوفيق من المنعم الوهّاب ، وحسبتها كانت سنة على ماقاله شيخنا البهائي رضي الله عنه ، وذكرت بعض أحواله سابقاً ومات رحمه الله في شوّال سنة ثلاثين بعد الألف الهجريّة في اصبهان ، ونقل إلى المشهد الرّضوي صلوات الله عليه ، ودفن في داره جنب الرّوضة المقدّسة ، و الآن يزار هناك ، وكان عمره بضعاً وثمانين سنة إمّا واحداً أو اثنين ، فانّي سألت عن عمره رضي الله عنه فقال ثمانون أوانقص بواحدة ، ثمّ توفّي بعده بسنتين .

وسمع قبل وفاته بستة أشهر صوتاً من قبر بابا ركن الدّين رضي الله عنه ، فكنت قريباً منه ، فنظر إلينا وقال سمعتم ذلك الصّوت ، فقلنا لا ، فاشتغل بالبكاء والتضرّع والتوجّه إلى الآخرة ، وبعد المبالغة العظيمة قال انّه أخبرتُ باستعداد الموت وبعد ذلك بستّة أشهر تقريباً توفّي رحمه الله ؛ و تشرّفت بالصّلاة عليه مع جميع الطلّبة و الفضلاء وكثير من النّاس يقربون من خمسين ألفا انتهى .

وأقول: لاعجب في انعقاد هذه الجماعة في الصّلاة على مثل شيخنا هذا مع ماقد عرفت من ارتفاع قدره ومنزلته في الدّين والدّنيا، كيف وقد أسمعناك فيما تقدّم انّه قد اجتمع أكثر من هذه الألوف في صلاة شيخنا المفيد وسيّدنا المرتضى رضي الله عنهما، مع انّهما كانا في بلاد المخالفين لنا، بل ذكر نفس هذا المخبر المعتبر في ذيل ترجمة أستاده الآخر وهو مولانا عبدالله التّستري المتقدّم ذكره الشّريف قدّس سرّه المنيف ، اجتماع ضعف ماذكره هنا في الصّلاة على جنازة ذلك الشّيخ الأجل الاسنى وهذه عين عبارته الّتي قد فاتنا حكايته في ذيل ذلك المعنى : وتوفّي رحمه الله في العشر الأوّل من محرّم الحرام، وكان يوم وفاته بمنزلة العاشوراء ، وصلّى عليه قريباً من مأة ألف ، ولم ير هذا الاجتماع على غيره من الفضلاء ودفن في جوار إسماعيل بن زيد بن الحسن قلت: وهو الّذي اشتهر الآن في اصفهان بامامزاده اسماعيل عليه رضوان الله الملك الجليل ، ثمّ نقل إلى مشهد أبي عبدالله بن

الحسين عليه السلام بعد سنة ، ولم يتغيّر حين اخرج، وكان صاحب الكرامات الكثيرة ممّا رأيت وسمعت ؛ وكان قرأ على شيخ الطائفة أزهد النّاس في عهده مولانا أحمد الأردبيلي ، و على الشّيخ الاجلّ أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن محمّد بن خاتون العاملي رحمه الله ، وعلى أبيه نعمة الله، وكان له عنهما الاجازة للأخبار ، وأجازلي كماذكرته في أوائل الكتاب انتهى .

وقال أيضاً صاحب «الأمل» في ذيل ترجمة المولى حسين بن موسى الأردبيلي ساكن استراباد كان فاضلاً فقيهاً صالحاً معاصراً لشيخنا البهائي ، له كتب منها «شرح الرّسالة الصّومية» للبهائي ، وذكر في موضع منها انّه لمّاوصل إلى ذلك الموضع سمع بوفاة المصنّف باصبهان ، وانّه حمل إلى مشهد الرّضا عليه السلام ، وله حواش على « شرح تهذيب الأصول» للعميدي وغير ذلك تمّ كلامه .

ورأيت في بعض التّعليقات القديمة على كتاب «توضيح المقاصد» الّذى تقدّمانه من جملة مصنّفات الرّجل انّ في ثاني عشر شوّال سنة ألف و ثلاثين توفّى شيخنا العلاّمة الكامل بهاء الدّين محمّد العاملي مؤلف هذا الكتاب، وكان تاريخ وفاته بالفارسيّة

بى سر و پا گشت شرع و أفسر فضل أوفتاد

وقال سيّدنا الجزائري المتقدّم عليه التّعظيم : وتاريخ وفاة الشيخ بهاء الدّين على ماقاله في النّظم بعض مشايخنا المعاصرين رحمهم الله :

بَدرُ العراقَين خَفِيَ ضَوءهُ وَ نيّر الشّام وَ شمسُ الحجاز
أرَدتُ تاريخاً فَلَم اهتدَ لَهُ فألهَمتُ قُل الشّيخ فاز

ثمّ انّ من جملة تلامذة شيخنا المذكور سوى من قد عرفته من العلماء البدور والفضلاء الصّدور ، هو شيخنا الفاضل الجواد البغدادى . والسيّد الماجد البحراني ، و المولى محمّد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني ، على ما ينقدح من مفتتح كتابه « الوافي » والسيّد الاميرزا رفيع الدّين النّائيني ، والمولى شريف الدّين محمّد ـ الرّويدشتي، والمولى الاجلّ الأكمل الخليل بن الغازي القزويني ، والمولى محمّد صالح

ابن احمد المازندرانی ، والشّیخ زین الدّین بن الشّیخ محمّد بن الشّیخ حسن بن الشّهید الثّانی ، والمولی أبا الحسن علیّ المشهور بالمولی حسنعلی بن مولانا عبدالله الشوشتری شیخ روایة مولانا محمّد تقی المجلسی ، ومنهم الشّیخ محمّد بن علیّ العاملی التبنینی وهو الّذی ذکر أیضاً فی «الأمل» انّه کان عالماً فاضلاً فقیهاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً قرأ عنده خال والدی الشّیخ علیّ بن محمود العاملیّ ، وقرأ هو علی الشّیخ البهائی .

ومنهم: العالم الفاضل الجامع الکامل نظام الدّین محمّد القرشی صاحب کتاب «نظام الأقوال» فی أحوال الرّجال، وکأنّه نظام بن حسین السّاوجی الّذی أتمّ الأبواب العشرین من «الجامع العبّاسی» بعد وفاة شیخه المرحوم بأمر السّلطان شاه عباس الصّفوی الموسوی فلیلاحظ .

والمولی مظفّر الدّین علیّ الّذی کتب فی ترجمة أحوال شیخنا المقصوص رسالة بالخصوص، و الشّیخ محمود بن حسام الدّین الجزائری الّذی یروی عنه الشّیخ فخر الدّین الطّریحیّ النّجفی صاحب کتاب «مجمع البحرین» .

ومنهم: الشّیخ زین الدّین علیّ بن سلیمان بن درویش بن حاتم القدمی البحرانی، وهو الّذی یروی عنه صاحب «بلغة الرّجال» بواسطة شیخه وسمیّه الشّیخ سلیمان بن علیّ بن راشد البحرانیّ، وذکر فی حقّه انّه أوّل من نشر علم الحدیث فی بلاد البحرین ، وقد کان قبل ذلک لاأثر له ولاعین، وذکر أیضاً انّه کان قبل وصوله إلی خدمة شیخنا البهائی یقرأ عند الشّیخ الفاضل الفقیه محمّد بن حسن رجب المقابی البحرانی أوّل من صلّی صلاة الجمعة فی البحرین بعد فتحها علی ابدی سلاطین الصفویه ، و لمّا رجع من خدمة المرحوم الشّیخ بهائیّ بالغا مبلغه من العلم بالحدیث ونشره فیها ؛ کان الشّیخ محمّد المذکور من جملة من یحضر حلقة درسه، فعوتب علی ذلك بانّه بالأمس کان تلمیذاً لك فکیف یکون تلمیذاً له ، فقال وکان علی غایة من التّقوی والورع والانصاف: انّه قد فاق علیّ وعلی غیری ممّا اکتسبه من علم الحدیث ، وفیه أیضاً من الدّلالة علی غایة مهارة شیخنا

المكتسب منه هذه المزية المسلّمة للشيخ زين الدّين المذكور مالايخفى .

وامّا اساتيد صاحب التّرجمة ورؤساء سلسلة أسانيده الذين قد أخذ عنهم الحديث وغيره بالقرائة وغيرها من علماء الإماميّة وغيرهم فهم أيضاً جماعة كما في كتاب «رجال النيسابوري» إلّا انّي مهما تصفّحت كتب الإجازات والرّجال لم أعثر على شيخ له في الرّواية لأحاديث الشّيعة الإماميّة ومصنّفاتهم غير والده واستاده المحقق المتبحّر الشّيخ حسين بن عبدالصّمد الحارثي العاملي الّذي له الإجازة المبسوطة المشهورة من شيخنا الشّهيد الثّاني ، وقدمرّ ترجمة هذا الشّيخ الجليل في باب ما أوّله الحاء المهملة مفصّلة .

ومن جملة ماذكره أيضاً صاحب «اللّؤلؤة» في حقّه وهوممّا قد فاتتنا تذكرته هناك انّه لمّا نقل عن صاحب «امل الآمل» تفصيل أحوال هذا الرّجل و فهرست مصنّفاته إلى قوله في آخر ذلك ورسالة سمّاها «تحفة أهل الإيمان في قبلة عراق العجم وخراسان» ردّ فيها على الشّيخ عليّ بن عبدالعالي العامليّ الكركيّ حيث أمرهم أن يجعلوا الجُدَى بين الكتفين ، وغيّر محاريب كثيرة ، مع أنّ طول تلك البلاد يزيد على طول مكّة كثيراً ، وكذا عرضاً ، فيلزم انحرافهم عن الجنوب إلى المغرب كثيراً ففي بعضها كالمشهد بقدر نصف المسافة خمس وأربعين درجة ، وفي بعضها أكثر ، وفي بعضها أقلّ وله رسائل أخر وكان سافر إلى خراسان وأقام بالهراة مدّة ، وكان شيخ الإسلام بها ، ثمّ انتقل إلى البحرين وبهامات ، وكان عمره ستّاً وستّين سنة قال بعد ذلك انتهى .

اقول ومن أشهر مصنّفاته «العقد الطّهماسبيّ» إلى أن قال و ذكر بعض مشايخنا المعاصرين انّه لمّا هاجر من بلاد الجبل إلى بلاد العجم كان لابنه الشّيخ البهائي سبع سنين ، وأخبرني والدي قدّس الله سرّه وبحظيرة القدس سرّه أن الشّيخ المزبور كان في مكّة المشرّفة قاصداً الجوار فيها إلى أن يموت، وانّه رأى في المنام انّ القيامة قدقامت وجاء الأمر من الله سبحانه بأن ترفع أرض البحرين و مافيها الى الجنّة ، فلمّا رأى هذا الرّؤيا آثر الجوار فيها والموت في أرضها ، ورجع من مكّة المشرّفة وجاء البحرين ،

ولمّا سمع علماء البحرين بقدومه وكان له مجمع يجتمعون فيه للدّرس ويحضره الفضلاء منهم في مسجد من مساجد قرية جدحفص علموا انّ الشّيخ لابدّ أن يحضر بعد قدومه هذا المجمع وكان من جملة فضلاء البحرين الشّيخ داود بن مشافيز، وكانت له يد طولى في علم الجدل، وقد كانت بينهم وبينه منافرة أوجبت غضبه وعدم حضوره ذلك المجمع مدّة؛ ولمّا سمعوا بقدوم الشّيخ ارسلوا للشّيخ داود المذكور واصلحوه، والتمسوا منه الحضور كما كان سابقاً فاتّفق انّ الشيخ لمّا وصل إلى البحرين زاروه وعظّموه بما هو أهله، فاتّفق انّه سمع بذلك المجمع، فحضره ذات يوم وليس في ذلك الوقت فيهم من هو في مرتبته قدّس سرّه واتّفق البحث كما هي العادة الجارية بين العلماء في جميع الأصقاع، فابتدر الشّيخ داود لمنازعة الشّيخ المذكور والبحث معه، مع انّه لانسبة له إليه في ذلك، فلمّا انقضى المجلس مضى الشّيخ قدّس سرّه وكتب هذين البيتين.

أناس في أوال قد تصدّوا ... لمحو العلم واشتغلوا بلم لم

فإن باحثتهم لم تلق منهم ... سوى حرفين لم لم لانسلّم

وأقام الشّيخ المزبور في البلاد المذكورة حتّى توفّى إلى رحمة الله وقبره في قرية المصلّى من قرى البحرين المعروف إلى الآن، ورثاه ابنه الشّيخ المذكور أعني البهائي إلى اخر ماذكره.

ومن جملة ماذكره أيضاً في أواخر «اللّؤلؤة» عند بلوغ الكلام إلى طرق رواية أصحابنا الكرام إلى كتب مخالفينا الأعلام، وقدماء علماء ساير الطّوائف من الإسلام؛ قوله شكر نوله: وأمّا كتاب «صحيح البخاري» بالأسناد عن شيخنا البهائي قدّس الله روحه، عن محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبي اللّطيف المقدّسي، عن أبيه محمد بن محمّد، عن شيخه كمال الدّين محمّد بن أبي شريف المقدّسي؛ عن أبي الفتح محمّد بن أبي بكر، عن ابي الحسين محمّد المراغي، عن أبي عبدالله محمّد بن اسماعيل القرشيدي، عن السيّد أبي عبدالله محمّد بن سيف الدّين فليح بن كيكلدي العلائي، عن قاضي القضاة أبي عبدالله محمد بن مسلم بن محمّد بن مالك الحنبلي عن أبي عبدالله

محمّدبن عبدالرّحيم بن‌عبدالواحد المقدّسی عن أبی طاهر محمّد بن عبد الواحد البزّاز ، عن محمّد بن أحمد بن حمدان عن محمّدبن‌التميم ، عن محمّد بن يوسف الغزيزی ، عن‌محمّدبن اسماعيل البخاری بكتابة المذكور وجميع مصنّفاته ،إلی أن‌قال أقول :وهذاالسّندمن‌غريب الأسانيد باتّفاق كون‌رجاله كلّهم من المحمّدين ويمكن‌تتميمه من‌أوّله بطريقنا إلی‌الشّيخ محمدبن يوسف بن‌كبنار البحرانی ، عن الشّيخ محمّدبن ماجد البحرانی، عن‌الآخندالمولی محمّد باقرالمجلسی عطّرالله مرقده عن والده المولی‌محمّدتقی قدّس‌سرّه ، عن‌شيخنا محمّدبن الحسين البهائی زاده‌الله تعالی مع‌هؤلاء المذكورين ، بل‌جملة الصّالحين بهاء وشرفاً انتهی .

وبالحرّی ان‌نختم حينئذٍ ترجمة الرّجل بأحسن ما يكون من الخاتمة ، و نهدی إلی الأحباب لغزه الّذی صنعه باسم والد الأئمّة ، و زوج جدّتنا المعصومة فاطمة عليهم‌سلام‌الله‌وصلواته الدّائمة القائمة ، وهوكما وجدناه وكأنّه‌إلی‌والده‌الجليل المعظّم عليه أرسله و أهداه متصوّر بهذه الصّورة ، و متموّر بهذه اللّئالی المنثورة ، ياثقتی ورجائی ، ومن به فی‌الدّارين اقتدائی استدعی منكم‌الاخبارعن‌اسم‌عددافراده بعدد لطائف الأركان ، ومن أجزائه عرف أبواب الجنان ، ويذكرونه مع‌الله الملك المنّان ، فی أوّله بصيرة المخلوقات ، و ثانيه تالی اسم الذّات ، و آخره أوّل مراتب العشرات ، ويحصل منه الايمان‌بالزّبر والبيّنات ، أوّل افراده رأس العرب و العجم ، و آخر أجزائه مساوٍ للإسم الأعظم ، صورته بالاستعلاء موصوف ، و مسمّاه فی السّموات‌والأرضين معروف ، و آخرآخره‌صدر الحروف، أوّله مدار الدّنيا وبآخره يتم العقبی ولولاوسطه‌لكان معدوماً إن‌نقص‌ثلاثة من ثلاثة بقی‌ثلاثةوإن‌زيد‌ثلاثة‌علی ثلاثة ، جعل ثلث ثلاثة لولا أوّله لكان رأس العمر مقطوعاً ، وإن‌لم‌يكن آخرثانيه واسطة العمرلكان بقطعتين مكسورا ، من‌وجد بأوله نصيباً فقدكان غنيّاً ، ومن‌عری فلايری من‌العيش نصيبا ، ولوكان أوّله لآخرته لم‌يكن فقيراً آخره رأس‌اليقين،و بجزئی أوّله يتمّ الدّين ،الحروف مندرج‌بين جزئی آخره‌بالتّمام و بآخره يبنی

حروف كلّ كلام والسّلام خير ختام .

٦٠٠

السيد الفاضل المتكلم الحكيم رفيع الدين محمد بن السيد حيدر الحسنى الطباطبائى المشتهر بميرزا رفيعا النائينى *

نسبة له الى قصبة نائين على وزن جائين وهى من توابع دار السّلطنة اصفهان ، و الواقعة على رأس عشرة فراسخ منها بتقريب اُولى الأذهان ، و تخمين أرباب البصيرة من البلـدان .

كان قدّس الله تعالى سرّه السرىّ ، من أعاظم علماء دولة الشّاه صفىّ الصّفوى الموسوىّ ، وكتب باسمه السّامى كتابه الموسوم «بالشّجرة الالهية» وهى فى مراتب أصول العقائد باللّغة الفارسيّة ، مورّخة سنة سبع وأربعين بعد ألف هجريّة.

وله أيضاً كتب غير ذلك مبتكرة منها رسالة فاخرة سمّاها «الثّمرة» فى تلخيص ذلك الكتاب المسمّى «بالشّجرة» ورسالة اُخرى فى «التّشكيك» وحواشى كثيرة على مختلف مولانا العلاّمة وشرحه المشهور على اصول «الكافى» ، وإن لم يبلغ تمامه و هو رحمه الله من جملة مشايخ سميّنا المجلسىّ أعلى الله تعالى مقامه ، وتوفّى باصبهان فى سابع شوّال سنة ثمانين وقيل اثنتين وثمانين بعد الألف من الهجرة ، وهو فى سنّ خمس وثمانين سنة ، ودفن فى مزارها الكبير المعروف بتخت فولاد ، و قيل بأرض بابا ركن الدّين الفارسىّ من المزار المذكور ، وبنى بأمر الشّاه سليمان الصّفوى على مرقده الشّريف قبّة عالية هى إلى الآن باقية .

ثمّ ليعلم إنّ هذا الرّجل غير المولى رفيع الدين محمد بن المولى فتح الله المشتهر

---

* له ترجمة فى: بحار الانوار ١٠٥ : ٧٦، تذكرة القبور ٣٢٢، جامع الرواة ٢ : ٥٥٠، الذريعة ٦ : ١٩٥ ريحانة الادب ٦ : ١٢٨ ، سفينة البحار ١ : ٥٣١، سلافة العصر ٤٩١، الفوائد الرضوية ٥٣١ ، الكنى والالقاب ٢ : ٢٧٩ ؛ المستدرك ٣ : ٤٠٩ ، هدية الاحباب ١٤٢ ، هدية العارفين ٢ : ٢٨٣ .

بالواعظ القزوینی الّذی قال فی حقّه صاحب « الأمل » : فاضلٌ عالمٌ شاعرٌ مجیدٌ من تلامذة مولانا الخلیل القزوینی واعظ بقزوین له کتاب « ابواب الجنان » بالفارسیّة لم یؤلّف مثله ، وله دیوان شعر توفّی فی شهر رمضان سنة تسع وثمانین والف انتهی.

وکتاب مواعظه المذکور معروف مشهور فی مجلّدتین کبیرتین متضمن لأغلب عناوین المواعظ وفنون الأخلاق بعبارات رائقة إنشائیّة ، وبیـنات فائقة انشائیّـة ، و ظنّی الآن إتّحاده مع رفیع الدّین الآخر الّذی هو صاحب الکتـاب « الحملـة الحیدریّة» .

وله أیضاً ولدفاضل ذکره صاحب «الأمل» بعنوان میرزا محمّد شفیع بن رفیع الدّین محمّد الواعظ القزوینی ، ثمّ قال : فاضلٌ عالمٌ زاهدٌ صالحٌ واعظٌ بعد أبیه بجامع قزوین ' له «تتمّة ابواب الجنان» لأبیه من المعاصرین انتهی .

ولایبعد کون المجلّد الثّانی منه أیضاً من جملة مؤلّفات هذا الولدفلیلاحظ، وله أیضاً ولدآخر صاحب کتاب «الفصول التّسعین فی معالجات امراض اهل الدّین بأحادیث آل طه ویس» .

٦٠١

الشیخ محمدبن علی بن محمد الحرفوشی الحریری العاملی الکرکی الشامی ✿

کان فاضلاً عالماً أدیباً باهراً محققاً مدقّقاً شاعراً أدیباً منشئاً حافظاً أعرف أهل عصره بعلوم العربیّة، قرأ علی السیّد نورالدّین علی بن علی بن الحسین الموسوی العاملی فی مکّة جملة من کتب الخاصّة والعامّة .

✿ له ترجمة فی : اعیان الشیعة ٤٦ : ١٢٨ ، امل الأمل ١ : ١٦٢ ، خلاصة الاثر ٤ : ٢٩ الذریعة ١٣ : ٣٠١ ، ریاض العلماء «خ» ریحانة الادب ٢ : ٣٦ سلافة العصر ٣١٥ ، شهداء الفضیلة ١١٨ ، الغدیر ١١ : ٢٩٥ ، الفوائد الرضویة ٣١٣ ، الکنی والالقـاب ٢ : ١٧٧ ، المستدرک ٣ : ٤٠٦ ، هدیة العارفین ٢ : ٢٨٤

له كتب كثيرة الفوائد ، منها كتاب «اللّئالى السنيّة فى شرح الآجروميّة» مجلّدان ، وكتاب «مختلف النّحاة» لم يتمّ ، و«شرح الزّبدة» و«شرح التّهذيب» فى النّحو و«شرح الصّمديّة» فى النّحو ، و«شرح شرح القطر» للفاكهى و«شرح شرح الكافيجى» على قواعد الإعراب، وكتاب «طرائف النّظام ولطائف الانسجام» فى محاسن الأشعار ، و«شرح قواعد الشّهيد» و«رسالة الخال» و«ديوان شعره» ورسائل متعدّدة رأيته فى بلادنا مدّة ، ثمّ سافر إلى اصفهان ولمّا توفّى رثيته بقصيدة طويلة منها :

أقِم مأتماً لِلمجدِ قد ذَهبَ المَجدُ
وَحدّ بِقلبى السّوء وَالحزنِ و الوَجدُ
وَ بانَت عَنِ الدُّنيا المَحاسنُ كُلّها
وَ خالَ بِهالَونَ الضُّحى فَهوَ مُسودٌّ
وَ سائلة ما الخَطبَ راعَكَ وَقعهُ
وَ كادَت لَهُ الشّمّ الشّوامخ تَنهدُّ
وَ ما لِلبحارِ الزّاخراتِ تَلاطَمَت
وَ أمواجَها أيدٍ وَ ساحِلُها خَدٌّ
فَقُلتُ نَعَى النّاعِى إلينا مُحمّداً
فَذابَ أسىً مِن نَعيهِ الحَجر الصّلدُ
مَضى فائقُ الأوصافِ مُكمّل العُلى
وَمَن هُوَ فى طُرقِ السُّرى العلم الفرد

وكذاذكره صاحب «الأمل» ثمّ نقل عن صاحب «السّلافة» فقرأت طريفة أنشدها فى حقّ الرّجل ، إلى أن قال : ومدحه بفقرات كثيرة ، وذكر انّه توفّى فى سنة تسع و خمسين وألف ، ونقل جملة من مؤلّفاته السّابقة ؛ ونقل كثيراً من شعره منها قوله فى الشّيخ محمّد جواد الكاظمى :

جَرىَ فى حَلبةَ العَلياء شَوطاً بسعىٍ ما عَدا سَنَنَ السَّواد

ففات السّابقين إلى المَعالي وَ ماهذا بِبدعٍ مِنَ جواد

إنتهى و ينسب إلى هذا الشّيخ الجليل انّه ادرك المعمّر المغربّى الملقب بابن أبى الدّنيا والمسمّى بعلىّ بن عثمان بن الخطّاب بن مرّة بن مؤيّد الهمدانى اليمانى؛ الذى اشتهر انّه شربت ماء الحياة وهو ممّن أدرك صحبة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وروى عنه الحديث ، وشهد معه صفّين ، وبعده الحسن بساباط المدائن ، و الحسين بوادى كربلا ، وروى أيضاً عنهما وعن سائر الأئمّة المعصومين عليهم السّلام.

وذكر انّه كان قد أدرك المعمّر المذكور فى بعض مساجد الشّام ، و استجاز منه فأجازه رواية اُصول الحديث والعربيّة والكتب الأربعة .

وأقول أسند إليه أيضاً السيّد نعمة الله الجزائرى «فى الأنوار النّعمانيّة» وحدّث عنه بواسطة الحرفوشى المذكور بخمس وسائط ، فصدق أنّه يروي بسبع وسائط عن مولانا أمير المؤمنين (ع) ، وهذا من غريب الأسناد ولا يدانى هذه الرّواية شيء فى علوّ السّند غير حديث قاضى الجنّ الّذى نقله السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركى العاملى المتقدّم ذكره الشّريف بأسناده الطّريف ، عن المولى جلال الدوانّى ، عن وسائط ثلاث آخرين عن أشرف الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله الطيّبين المنتجبين، وقد أوردنا الحديث بطوله ثمّة فى الحاشية منها فمن أراده فليراجعها .

و رأيت أيضاً فى مجموعة إجازات هى من مؤلفات ولد صاحب هذه التّرجمة المذكور هو أيضاً فى كتاب «الأمل» بعنوان الشّيخ ابراهيم بن محمّد بن علىّ الحرفوشىّ العاملىّ الكركى ، مع وصف أنّه كان فاضلاً صالحاً قرأ على أبيه و غيره و توفّى بطوس سنة ثمانين وألف وحضرت جنازته إلي آخر رواية حديث قاضى الجنّ بهذه الكيفيّة ،حدّثنا المولى الفاضل الجليل مولانا تاج الدّين حسن الأصفهانى الفلاورجانى يريدبه والدشيخنا الفاضل الهندىّ الّذى هو فى الأصل اصفهانّى لنجانّى، قال حدّثنا المولى المحقّق مولانا خواجه جمال الدّين محمود الشدادى السلمانّى ، قال حدّثنا المولى العلاّمة جلال الدّين بن أسعد الدّوانّى الشّيرازى ،وأخبرنى السيّد السّند الفقيه الصدر السّعيد

الشّاه أبو الولى بن السيّد المحقّق الشاه محمود الحسنى الشّيرازى قال اخبرنى المولى المحقق مولانا جمال الدين محمود، قال : أخبرنى العلاّمة الدّوانى، وأخبرنى أيضاً المولى المحقّق المدقّق الشّيخ المنصور المشتهر براستگو شارح «تهذيب الوصول إلى علم الاصول عن واحد عن المولى العلاّمة الدّوانى ، قال اخبرنى مشافهة السيّد الأنام حقيقة الأئمة الأعلام السيّد صفى الدّين بن عبد الرّحمان الحسينى الإيجى حديث الجن عن رسول الله صلى الله عليه وآله من تزيى بغير زيّه فقتل فلاقود ولا دية، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الأطهار والحمد لله رب العالمين

۶۰۲

السيد الواعظ والايد الحافظ محمد بن محمد بن حسن بن قاسم الحسينى العاملى العيناثى الجزينى *

صاحب كتاب «الاثنى عشريّة فى المواعظ العدديّة» كانت امّه بنت شيخنا الشّهيد الثّانى كما ذكره شيخنا الحرّ العاملى ويستفاد من كتابه المذكور كونه متبحرّاً جامعاً، ومتتبّعاً بارعاً ، ومتديّناً صالحاً ، متعبّداً سابحاً ، وفقيهاً عرفانياً ، وحكيماً إيمانياً، وشاعراً عفيفاً ، وأديباً عريفاً ، وقد رتّب كتابه المذكور على اثنتى عشر باباً ، أوّلها فى الأحاديّات من النّبويّات المأثورة برواية الخاصّة ؛ ثمّ برواية العامّة، ثمّ فى العلويّات من روايتهما ، ثمّ فى المرويّات عن ساير الأئمة عليهم السلام ؛ ثمّ فى المأثورات لما هو من هذا القبيل من كلمات الحكماء والعارفين ، وإفادات أكابر أهل الدّنيا والدّين ، وثانيها فى الثّنائيّات المنقولة عن كلّ أولئك على هذا التّرتيب ، وهكذا إلى تمام عدد الاثنى عشر، وفيه فوائد جمّة ، وخزائن من العلم والحكمة ، قلّما يوجد نظيرها فى أساطين الاوّلين والآخرين ، أو ينشر نسيمها فى بساتين الكابرين والصّاغرين، منها قوله عند عدّه لفوائد الانزواء والانهواء ومحامد العزلة عن أهالى الأهواء، وبالجملة فالعزلة بركتها معلومة فى الوجدان لاينكرها إلاّ من ضعف يقينه وعدم توكّله، فربما

* له ترجمة فى : امل الامل ۱ : ۱۷۶ ، الذريعة ۱ : ۱۱۹ ريحانة الادب ۳ : ۳۵۱ ، الفوائد الرضوية ۶۱۲

زيّن له الشّيطان الخلطة وأمره بالمعاشرة لكلّ من يتوقّع أن يعطيه شيئاً من الدّنيا ليصرفه على شهوات نفسه ، وربّما كان ذو صنعة فيترك صنعته و كسبه أو يكون من أهل البطالة والتعطيل ولم يكن من العلماء العاملين ،فيرمى كلّه على المسلمين، فينبغى لمثل هذا أن ينظر إلى ماروى عن رسول ربّ العالمين ﷺ ، فانّه قال إنّ الله تعالى قد تكفّل لطالب العلم برزقه خاصّة عمّا ضمنه لغيره بمعنى انّ غيره يحتاج إلى السّعي على الرّزق بكسب من الصّناعات اوالتّجارات أوغير ذلك ، ماعدى الطّمع فى أموال النّاس حتّى يحصل غالباً ،وطالب العلم لايكلّفه بذلك، بل بطلب العلم وكفامؤنة الرّزق ان اخلص النيّة وأخلص العزيمة ، وعندى فى ذلك من بركة التّوكّل عليه و كثرة نعمه علىّ مالو جمعته بلغ مالايعلمه إلّاالله تعالى من حسن صنع الله بى و جميل إحسانه إلىّ ، وجزيل امتنانه لدىّ منذ اشتغلت بطلب العلم ، وهو مبادى عشر الأربعين بعد الألف إلى يومى هذا ، وهو منتصف شهر صفر سنة سبع وستّين وألف و بالجملة فليس الخبر كالعيان إلى آخر مامنحه من البيان ، وقد فرغ رحمه الله من تأليف كتابه المذكور يوم السّبت التّاسع من رجب ثمان وستين بعد الألف من الهجرة المطهّرة فى المشهد المقدّس الرّضوى على مشرّفه السّلام .

وله أيضاً من المؤلّفات كتاب «حدائق الأبرار وحقائق الأخبار» فرغ منه سنة إحدى وثمانين ، وكتاب «ادب النّفس» و كتاب «المنظوم الفصيح و المنثور الصّحيح» وكتاب فى «فوائد العلماء» وآخر فى «فوائد الحكماء» وقد أورد صاحب «الأمل» من جملة أشعاره الرّائقة قوله :

ويحك يا نفس دعى ما عشت ذلّ الطّمع
و ارضي بما جرى به حكم القضاء و اقتنعي
إيّاك و الميل إلى شيطانك المبتدع
و اقتصدى و اقتصرى كى ترتوى و تشبعى
أين السّلاطين الاولى من حمير و تبّع

شادوا الحصون فو ق كلّ شاهق مرتفع
لم يبق من ديارهم غير رسوم خشّع
كفا بذاك واعظا و زاجراً لمن يعي
حسبك يا نفس اقبلي نصحي و لا تضيّعي

ثمّ إنّ العيناثي الّذي هو بكسر العين المهملة والياء المتأخّرة والنّون والألف قبل الثّاء المثلّثة اسم قرية من قرى جبل عامل من ديار الشّام ، كما انّه نسبة هذا السيّد المكرّم تكون نسبة رجل آخر من علماء الشّيعة ، من جملة معاصري زمانه و مشاركي درجته وشأنه ، و هو سميّه الشّيخ محمّد بن الحسام العاملي العيناثي الّذي يروي عن أبيه ، عن عمّه جعفر بن الحسام عن السيّد حسن بن أيّوب الحسيني عن الشّهيد وكان هذا الشّيخ جدّ الشّيخ حسين بن الحسن بن يونس بن محمّد الشّهير بظهير الدّين بن الحسام العاملي العيناثي صاحب كتاب «منتخب الأخبار» المعتبرة الواردة عن الأئمّة الأطهار البررة ؛ في السّنن والآداب والدّعوات ؛ وشيء يسير من الواجبات ، و هو الّذي ذكر في حقّه صاحب «الأمل» انّه كان عالماً ثقة فقيهاً قرأ عنده اكثر فضلاء المعاصرين ، و أكثر تلامذته صاروا علماء ببركة أنفاسه قرأت عنده جملة من كتب العربيّة والفقه و غيرهما من الفنون ، وممّا قرأت عنده أكثر كتاب «المختلف» وألّف رسائل متعدّدة و كتابا في الحديث ، وكتاباً في العبادات والدّعاء ، وهو أوّل من أجازني ، وكان ساكنا في جميع ومات بها وفي «الأمل» أيضاً ذكر رجل آخر من بني الحسام العيناثيين ، يدعى الحسن بن عليّ بن الحسن بن يونس وانّه سكن النّجف الأشرف ثمّ مات في اصفهان.

٦٠٣

السيد ميرزا محمدبن السيدشرف الدين على بن السيدنعمةالله الحسيني موسوى المشتهر بالسيد ميرزا الجزائرى ✧

صاحب كتاب «جوامع الكلم» في الجمع بين كتب أحاديث الشيعة من اوّل ابواب الأصول إلى آخر كتاب الحجّ من أبواب الفروع على طريق التمييز بالتّنقيح بين الصّحيح وغير الصّحيح من الحواشي الكثيرة والبيانات الوافية ، قال صاحب «امل الأمل» بعد ذكره بعنوان السيّد ميرزا محمّد بن شرف الحسيني الجزائرى كان من فضلاء المعاصرين عالماً فقيهاً محدّثاً حافظاً عابداً من تلامذة الشّيخ محمّد بن خاتون العاملي ساكن حيدرآباد ؛ له كتاب كبير في الحديث ، جمع فيه أحاديث الكتب الاربعة و غيرها نروى عنه انتهى .

ومن جملة من يروي عنه أيضاً هو الشّيخ أبو محمّد أحمد بن اسماعيل الجزائرى الأصل الغروى المسكن والخاتمة صاحب كتاب «آيات الأحكام» وغيره من الكتب و الرّسائل .

و منهم السيّد نعمة الله الجزائرى المتبحّر المشهور ، و قد ذكر في كتابه «المقامات» انّ شيخه المذكور منكر لوجود المكروه في أحكام الشّريعة ، بل الورود شيء من المناهي على هذا الوجه ، زعماً منه أنّ النّهى يفيد التّحريم مطلقا ، ثمّ قال: وهو غريب لورود الأخبار بخلافه فلا يسمع ، وهذا مع انّه ارتكب لنفسه قبيل هذه النّسبة العجيبة ماهو أكثر منه غرابة واظهر شناعة ، فقال في الحقيقة بما قاله الكعبّي العامي من انتفاء المباح رأساً وانحصار الأحكام في الأربعة ، حيث أنّه قال في ذيل تفسير قول النبي صلى الله عليه وآله في وصيّة أبي ذرّ المشهورة، وليكن لك في كلّ فعل من افعال لك

✽ له ترجمة في: امل الامل ٢: ٢٧٥ ، الذريعه ٥ : ٢٥٣ ، الفوائد الرضوية ٥٣٨ ، الكنى والالقاب ٢ : ٣٣٠

نيّة ؛ وإذا امعنت النّظر في المباحات وجدتها دائرة بين الواجب والمستحب والمكروه والحرام ، فذلك النّوم مثلاً إن كان لحفظ البدن المتحلّل كان واجباً ، وإن كان يزيد عليه لأجل زيادة النّشاط في الطّاعات والأعمال كان مستحباً ، وإن زاد عليه كنوم البطّالين كان مكروهاً لخلوّه من الطّاعات، وإن اشتمل على ترك واجب كان حراماً، فاين المباح و للمستحب درجات و للمكروه مراتب ، فمن ثمّ ظنّ أن في درجاتها المباح إلى أن قال: وامّا تمثيلهم للمباح من الأمر بقوله تعالى وإذا حللتم فاصطادوا وهو غير مسلم ، لأنّ من اصطاد بعد الإحرام ممتثلاً هذا الأمر قاصداً إلى الإتيان بمضمونه يكون فعله طاعة للآمر فيثاب عليه كغيره من الطّاعات، نعم إذا تلبّس به من غير مقارنة النيّة لايثاب عليه ، ويكون فعله حينئذ مكروهاً ، لانّه مندوب إلى أن يكون أفعاله كلّها طاعات .

ثمّ قال ولم نرمن تنبّه لهذا التّحقيق سوى السيّد العلاّمة جمال الدّين عليّ بن طاوس رحمه الله في كتاب «سعد السّعود» إلى آخر مافصّله ثمّ قال في آخر ذلك كلّه لاتستوحش من سلوك هذا الطّريق اقلّة المصاحب ، نعم إن كان استيحاش فهو من السّبيل الّذي ذهب إليه شيخنا صاحب «جوامع الكلم» انتهى .

وفيه مالايخفى من النّظر من جهات شتّى ، وأمّا رواية هذا السيّد الجليل فهي أيضاً عن جماعة منهم :الده الجليل المبرور شرف الدّين عليّ الّذي يروي عن الشّيخ عبد النّبي الجزائريّ صاحب كتاب «الحاوي في الرّجال» و عن السيّد الأمير فيض الله التفرشيّ المتّصل سنده بصاحب «المعالم» وغيره ،وعن السيّد الميرزا محمّد الأسترابادي الرّجالي المشهور المتقدّم ذكره قريباً كما استفيد لنا من بعض كتب الإجازات فليلاحظ إنشاء الله .

٦٠٤

المولى ميرزا محمدبن الحسن الشرواني ✿

الساكن باصفهان المحمية صاحب حاشيتي أصول المعالم بالعربية والفارسيّة، كان من أفاضل أواخر دولة السلاطين الصفويّة ،والمخصوص بالعنايات الخاصّة السلطانيّة السليمانيّة ، ماهراً في الأصولين والمنطق والطّبيعي و الفقه والحديث وغيرها ، واحداً في قوّة الجدل والمناظرة والغلبة على رؤساء قافلة سلوكها وسيرها أخذ غالب مراتب المذكورة من مضامير المجالس ، أومزامير الأفواه ، لامضامين الصّحف ، مثل غالب الطّلبة القاصرين عن البلوغ إلى الحقايق والأكناه .

وله مصنّفات جمّة سوى مانبّه عليهما في صدر التّرجمة ، منها «شرحه على شرايع المحقق» من بحث مسقطات القضاء إلى ماينيف على عشرة آلاف بيت من المهمّات لقواعد الاستدلال والإفتاء ، ومنها كتابه الكبير في خصوص مسائل الشكيّات فيما يزيد على خمسة آلاف من الأبيات ، وكتاب آخر مختصر من ذلك الكتاب و تعليقاته الطّريفة على كثير من كتب المخالفين والأصحاب ، مثل حاشيته الشّريفة على « شرح التّجريد » للمحقق القوشجي ، وحاشية اللّطيفة على الحاشية القديمة للمحقّق الدّواني ، وحاشية على حاشية الفاضل الخفريّ عليه ، وأخرى على «شرح المطالع» ، وأخرى على «شرح المختصر» للعضدي ، وأخرى على «حكمة العين» وأخرى على شبهة الاستلزام كبيرة وكتابه الموسوم «بانموزج العلوم» ورسالة فارسيّة في التّوحيد والنبوّة والإمامة،وأخرى في صدق كلام الله ، واخرى في تحقيق التخلّف عن جيش أُسامة ،وأخرى في الاستدلال بآية انّ الابرار لفي نعيم على عصمة أهل البيت عليهم السّلام واُخرى في معنى البداء و

✿ له ترجمة في : بحارالانوارالانوار ١٠٥: تذكرة نصرآباذى ١٥٧ تنقيح المقال٣ : ١٠٣ ،جامع الرواة ٢: ٩٢،الذريعة ٣٢٧ ،رياض العلماء «خ» ريحانة الادب ٦: ٣٨٦،الفوائد الرجالية ٣: ٢٢٥ ،الفوائد الرضوية ٤٦٧،الكنى والالقاب ٣: ٢١٣ هدية الاحباب ٢٥٢ .

واُخرى في مسألة الاختيار واُخرى في كائنات الجوّ واُخرى في الاحباط والتّكفير واخرى في تحقيق اختلاف الأذهان في النّظري والضروريّ، واخرى في الهندسة مشتملة على سبعة عشر اشكالاً، واخرى في السّالبة المعدولة والموجبة المعدولة، و اخرى في غسل الميّت وصلاته، واخرى في شرح كلام العلاّمة في القواعد: كل من عليه طهارة واجبة ينوى الوجوب، واخرى في شرح قوله ولو اشترى عبد بجارية، واخرى في جواب مسألة الصّيد والذّبايح فارسيّة، وأخرى في تفسير رواية من كمه أعمى، واخرى في حل حديث ستّة أشياء ليس للعباد فيها صنع، وأخرى في الجواب عن مسائل متفرقّة منها انّ الجنّة هل لها نفس سائلة أم لا، ومنها عن التقليد والفتوى، ومنها عن وجه التّأكيد في الحبرة العبريّة، و منها عن زكوة الغلاّت والخمس و غيرهما، ومنها عن نيّة الوجه و منها عن مسألة الحبوة إلى غير ذلك من الحواشي والرّسائل وأجوبة المسائل.

وذكر صاحب «رياض العلماء» انّ الشّاه سليمان الصّفوى أنار الله برهانه لمّا طلب هذا الجناب من أرض النجف الأشرف إلى بلدة اصفهان، وتوطّن فيها بأمره العالى، غيّر فواتح جملة من مصنّفاته وجعلها باسم السّلطان المذكور، ونقل أيضاً من غاية مهارته في علم الجدل أنّه حضر يوماً صلاة جنازة امرأة، فاتّفق انّه قال في الدّعاء على تلك الامرأة وأنت خير منزول بها، فأورد عليه بعض المستمعين بأنّ الضّمير هنا راجع إلى الّذى نزلت به الميتة، والمراد به هناذات الأحديّة جلّ جلاله، فكتب من غيظ نفسه رسالة في تصحيح هذه المقالة، وإرجاع الضمير فيها إلى نفس الميتة، مع انّه غير ممكن التّوجيه حقيقة فليتدبّر جداً.

وقد تقدّم في ترجمة المحقّق الآقا حسين الخوانساريّ قدّس سرّه، إشارة إلى بعض أحوال هذا الرّجل، وإنّ صاحب الرّياض المستفيد من بركات أنفاسهما وأنفاس كثير من فضلاء تلك الطّبقة، يعبّر عنه باستادنا العلاّمة وعن المحقّق المذكور باستادنا المحقّق، وعن سميّنا العلاّمة السبزواري باستادنا الفاضل وعن سميّنا العلاّمة المجلسيّ بالأستاد نا الاستناد، ومنه

أيضاً يستفاد كون الرّجل أوسع علماً من سائر الأربعة فليتفطّن وقال في صفته الشّيخ الصفّي الحسن بن عبّاس البلاغي النّجفي في كتابه الموسوم «بتنقيح المقال» في توضيح الرّجال: شيخي وأستادي ومن عليه في علمي الأصول والفروع استنادي أفضل المتأخّرين وأكمل المتبحّرين بل آية الله في العالمين قدوة المحقّقين، وسلطان الحكماء والمتكلّمين إلى أن قال: وأمره في الثّقة والجلالة أكثر من أن يذكر وفوق أن يحوم حوله العبارة، لم أجد أحداً يواريه في الفضل و شدّة الحفظ و نقاية الكلام، فلعمري أنّه وحيد عصره و فريد دهره:

هيهات أن يأتي الزّمان بمثله ... انّ الزمان بمثله لبخيل

له تلاميذ فضلاء أجلّاء علماء، وله تصانيف حسنة نقيّة جيّدة لم ير عين الزّمان مثلها، منها كتاب «انموزج العلوم» وحاشية على شرح مختصر الأصول وغير ذلك، فلعمري قد حقّق فيها تحقيقات جليلة، ودقّق فيها تدقيقات جميلة، جزاه الله أفضل جزاء المحسنين انتهى.

وذكر بعض حفدة المجلسيّين في كتاب وضعه لترجمة سلسلتهم العليّة، و من تعلّق بهم نسباً وسبباً من العلماء والفضلاء، فقال عند بلوغه إلى ذكر هذا الرّجل: انّه من جملة الأصهار الأربعة المشهورين لمولانا الأفضل الأكمل الملقّب بالمجلسيّ الأوّل، وكانت بنته في بيته، فرزق منها ولده المولى الفاضل المشتهر بالمولى حيدر علىّ بن المولى ميرزا أحد الأصهار للمجلسيّ الثّاني على ابنه الّتي كانت له رحمه الله من أخت أبي طالب خان النّهاوندىّ دون من كان له من أخت الميرزا علاء الدّين الشّهير بكلستانه، شارح كتاب «نهج البلاغة».

هذا، ومن جملة تلاميذ حضرته المقدّسة أيضاً هو المولى محمّد اكمل الإصفهاني الّذى هو والد سميّنا المروّج البهبهانيّ، ومنهم الأمير محمّد صالح الحسيني الخاتون آباديّ ختن سميّنا العلّامة المجلسيّ، وهو يروي عن مولانا المجلسيّ الأوّل وتوفّي في عين سنة وفاة المحقّق الخوانساريّ، وهي عام تسعة وتسعين بعد الألف من الهجرة

المباركة ونقل إلى المشهد الرّضوى ودفن هناك فى سرداب المدرسة المعروف بمدرسة ميرزا جعفر، ولوح مرقده من الرّخام الأبيض مكتوب عليه بعد عدّ فضائله الباهرة و انّه كان حجّة الله على المتأخّرين آية الله في العالمين أعلم علماء زمانه وأفضل فضلاء عصره وأوانه ، الّذى حقيق أن يقال فيه :

نساء حيّ العلي عن مثله عقمت وان لم يكن جلّ ولد المجد اخواناً

هذا وقد سبق الكلام منّا على ترجمة شروان الّذى هو من اقاصى بلاد محروسة ايران ، وهو الآن فى تصرّف الروسية الملعونة فى ذيل ترجمة القاضى أحمد بن على المعروف بابن سيمكة الشّروانى و نزيدك هنا أنّ ضبط هذه اللفظة بكسر الشين المعجمة وسكون الراء المهملة ، من غير توسّط ياء بينهما ، ومن نطقها بالياء فكأنّه اشتباه منه بشيروان ، بفتح الرّاء على وزن إيروان ، وهى كما فى « القاموس » قرية ببخارا وفى «القاموس» ايضاً أنّ اليزيديّة اسم مدينة شروان فليلاحظ .

٦٠٥

الشيخ المحدث الفقيه ، والعين المقدس الوجيه ، محمد بن الحسن بن على بن محمد المعروف بشيخنا الحر العاملى الاخبارى ☼

هو صاحب كتاب «وسائل الشّيعة» وأحد المحمّدين الثّلاثة المتأخّرين الجامعين لأحاديث هذه الشّريعة ، ومؤلّف كتب ورسائل كثيرة اُخرى فى مراتب جليلة شتّى ، منها كتاب «امل الآمل» الّذى وضعه لتذكرة أحوال علماء جبل عامل ، ثمّ بالتّتبع

* له ترجمة فى : امل الامل ١ : ١٤١ ، جامع الرواة ٢ : ٩٠ ، خلاصة الاثر ٣ : ٤٣٢ ، الذريعة ١ : ١٢٩ ، ٢ : ٢٥٠ ٣ : ٣٩٣ ، ريحانة الادب ٢ : ٣١، سفينة البحار ١ : ٢٢٢ ، سلافة العصر ٣٦٧ شهداء الفضيلة ٢١٠ ، الفوائد الرضويه ٤٧٣ ، الكنى والالقاب ٢ : ١٧٦ لؤلؤة البحرين ٧٦ ، المستدرك ٣ : ٣٩٠ ، مصفى المقال ٤٠١ ، مقابس الانوار ٣٣ ، نفحة الريحانة ٢ : ٣٣٧

لغير أولئك من المتأخرين عن زمن شيخنا الطوسى ، وإن كان بكلا قسميه غير واف بمايتوقعة الطالب من التفصيل لشرح مراتبهم العالية ، وهو الذى قد استوفينا النقل فى تضاعيف هذه العجالة ، وإن اكتفينا فيه بغير مايوجب للسامعين السآمة والملالة ، ولما كان من جملة من تعرض فيه لذكره المنيف هو نفسه الشريف، فالأحسن لنا أيضاً أن نبدأ هنا بماذكره ثمة من بنائه الطريف ، وهو قوله فى القسم الاول من الكتاب الموصوف ، عند بلوغه إلى مقام محمد بن الحسن على ترتيب الحروف : محمد بن الحسن ابن على بن محمد بن الحسين الحر العاملى المشغرى ، مؤلف هذا الكتاب ، كان مولده فى قرية مشغر ليلة الجمعة ثامن رجب سنة ثلاث وثلاثين بعد الالف قرأ بها على أبيه وعمه الشيخ محمد الحر وجده لأمه الشيخ عبدالسلام بن محمد الحر، وخال أبيه الشيخ على بن محمود وغيرهم ، وقرأ فى قرية جبع على عمه أيضاً ، وعلى الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين ، و على الشيخ حسين الظهيرى و غيرهم .

و أقام في البلاد أربعين سنة و حج فيها مرتين ، ثم سافر إلى العراق فزار الأئمة عليهم السلام ، ثم زار الرضا عليه السلام بطوس واتفق مجاورته بها إلى هذا الوقت مدة أربع وعشرين سنة ؛ حج فيها أيضا مرتين ، و زار ائمة العراق عليهم السلام أيضاً مرتين .

له كتب منها كتاب «الجواهر السنية فى الأحاديث القدسية» وهو أول ماألفه ولم يجمعها أحد قبله ، و«الصحيفة الثانية» من أدعية على بن الحسين عليهما السلام الخارجة عن «الصحيفة الكاملة» .

وكتاب «تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة» ست مجلدات يشتمل على جميع أحاديث الأحكام الشرعية الموجودة فى الكتب الأربعة و سائر الكتب المعتمدة أكثر من سبعين كتاباً ؛ وذكر الأسانيد وأسماء الكتب وحسن الترتيب وذكر

وجوه الجمع مع الإختصار ، وكون كلّ مسألة لها باب على حدة بقدر الإمكان.

و كتاب « هداية الامّة إلى احكام الائمّة» ثلاث مجلّدات صغيرة منتخبة من ذلك الكتاب مع حذف الأسناد والمكرّرات ، وكون كلّ مطلب منه اثنى عشر من أوّل الفقه إلى آخره.

وكتاب «فهرست وسائل الشيعة» يشتمل على عنوان الأبواب وعدد أحاديث كلّ باب ومضمون الأحاديث ؛ مجلّد واحد ، ولاشتماله على جميع ماروي من فتاويهم عليهم السّلام سمّاه كتاب «من لا يحضره الإمام» وكتاب «الفوائد الطّوسيّة» خرج منه مجلّد يشتمل على مأة فائدة في مطالب متفرّقة .

وكتاب «إثبات الهداة بالنّصوص والمعجزات» مجلّدان ، يشتمل على أكثر من عشرين ألف حديث ، و أسانيد تقارب سبعين ألف سند ، منقولة من جميع كتب الخاصّة والعامّة ، مع حسن التّرتيب والتّهذيب واجتناب التّكرار بحسب الإمكان والتّصريح بأسماء الكتب ، وكلّ باب فيه فصول في كلّ فصل أحاديث كتاب يناسب ذلك الباب ، نقل فيه من مأة واثنين و أربعين كتاباً من كتب الخاصّة ، ومن أربعة و عشرين كتاباً من كتب العامّة ، إلى أن قال : وله هذا الكتاب وهو كتاب «امل الآمل في علماء جبل عامل» وفيه أسماء علمائنا المتأخّرين أيضاً .

وله رسالة في الرجعة سمّاها «الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرّجعة » و فيها إثناعشر باباً تشتمل على أكثر من ستّمأة حديث وأربع وستّين آية من القرآن ،و أدلّة كثيرة وعبارات المتقدّمين والمتأخّرين ، وجواب الشّبهات وغير ذلك .

ورسالة في الردّ على الصّوفيّة يشتمل على اثنى عشر بابا وإثني عشر فصلاً فيها نحو ألف حديث في الردّ عليهم عموماً وخصوصاً في كلّ ما اختصّوا به .

و«رسالة في خلق الكافر ومايناسبه» .

ورسالة في تسمية المهدي عليه السلام سمّاها «كشف التّعمية في حكم التّسمية» و «رسالة الجمعة» في جواب من ردّ أدلّة الشّهيد الثّاني في رسالته في الجمعة، ورسالة الإجماع

سمّاها «نزهة الأسماع في حكم الإجماع» و «رسالة تواتر القرآن» و«رسالة الرّجال» و«رسالة أحوال الصّحابة» و«رسالة في تنزيه المعصوم عن السّهو والنّسيان» و «رسالة في الواجبات والمحرّمات المنصوصة» من أوّل الفقه إلى آخره في نهاية الإختصار سمّاها «بداية الهداية» وقال في آخرها فصارت الواجبات ألفا وخمسمأة وثلاثين والمحرّمات ألفاً وأربعمأة وثمانية وأربعين .

وكتاب «الفصول المهمّة في اصول الأئمّة» تشتمل على القواعد الكليّة المنصوصة في أُصول الدّين وأُصول الفقه وفروع الفقه وفي الطّب ونوادر الكليّات ، فيه أكثر من ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب .

وله كتاب العربيّة العلويّة و اللّغة المرويّة ، وله إجازات متعدّدة للمعاصرين مطوّلات ومختصرات .

وله ديوان شعر يقارب عشرين ألف بيت أكثره في مدح النّبيّ والائمّة عليهم السلام وفيه منظومة في المواريث ، ومنظومة في الزّكاة ، ومنظومة في الهندسة ، و منظومة في تاريخ النّبي و الائمّة عليهم السلام ، وفي كتاب «الفوائد الطّوسيّة» أيضاً رسائل متعدّدة نحو عشرة يحسن إفراد كلّ واحد منها ، وفي العزم إن مدّالله في الأجل تأليف شرح كتاب وسائل الشّيعة ثمّ إلى أن قال : وقد ذكر اسمه السيّد عليّ بن ميرزا احمد ـ يريد به السيّد عليخان المشهور شارح الصّحيفة الكاملة غفر له ـ في «سلافة العصر» فقال عند ذكره : عَلَم علم لا تباريه الأعلام ، وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام ، أرجت أنفاس فوائده أرجاء الأقطار ، وأحيت كلّ أرض نزلت بها فكانّها لبقاع الأرض أمطار ، تصانيفه في جبهات الايّام غرر ، وكلماته في عقود السّطور درر ، و هو الآن قاطن ببلاد العجم ، ينشد لسان حاله :

أنا ابن الّذي لم يخزني في حياته، ولم أخزه لمّا تغيب في الرّجم .

يحيى بفضله مآثر أسلافه وينشي مصطحباً ومقتبقاً برحيق الادب وسلافه

وله شعر مستعذ الجنا بديع المجتلي والمجتنى ، ولا يحضر نى الآن غير قوله ناظماً لمعنى الحديث القدسي :

فضل الفتى بالبذل والإحسان والجود خير الوصف للإنسان
أوليس إبراهيم لمّا أصبحت أمواله وقفا على الضّيفان
حتّى إذا أفنى اللّها أخذ ابنه فسخا به للّذبح و القربان
ثمّ ابتغى النّمرود إحراقاً له فسخا بمهجته على النّيران
بالمال جاد و بابنه و بنفسه و بقلبه للواحد الدّيّان
أضحى خليل الله جلّ جلاله ناهيك فضلاً خلّه الرّحمان
صحّ الحديث به فيالك رتبة تعلو بأخمصها على التّيجان

وهذا الحديث رواه أبو الحسن المسعودى في كتاب «أخبار الزّمان» وقال: ان الله أوحى إلى إبراهيم عليه السلام : انك لمّا سلّمت مالك للضّيفان وولدك للقربان، ونفسك للنّيران ، وقلبك للرّحمان ، اتّخذناك خليلاً ، ثمّ قال رحمه الله انتهى ماذكره صاحب «سلافة العصر» .

وقد أفرط في المدح في غير محلّه، ولا بأس بذكر شيء من الشّعر المذكور في ذلك الدّيوان ، فمنه قوله من قصيدة تزيد على أربع مأة بيت في مدح النّبي والائمّة عليهم السلام:

كيف يحظى بمجدك الأوصياء و به توسّل الأنبياء
ما الخلق سوى النّبي وسبطيه السّعيد ين هذه العلياء
فبكم آدم استغاث وقد مسته بعد المسرّة الضرّاء

وقوله من القصيدة المحبوكات الطّرفين في مدحهم عليهم السلام من قافية الهمزة :

أغير أمير المؤمنين الّذى به تجمع شمل الدّين بعد ثناء
أبانت به الأيّام كلّ عجيبة فنيران بأس في بحور عطاء

وهي تسع وعشرون قصيدة : وقوله من قصيدة محبوكة الأطراف الأربعة

فان تخف في الوصف من إسراف فلذ بمدح السادة الأشراف
فخر لهاشمي أو منافي فضلهم على الأنام واف
فعلمهم للجهل شاف كافي فضل سما مراتب الالاف
فاقوا الورى منتعلا وحافي فضلا به العدّ و ذو اعتراف
فهاكه محبوكة الأطراف فن غريب ماقفاه قاف

إلى أن قال وقوله من قصيدة ثمانين بيتاً خالية من الألف في مدحهم عليهم السلام

وليي علي حيث كنت وليه و مخلصه بل عبد عبد لعبده
لعمرك قلبي مغرم بمحبتي له طول عمري ثم بعد لولده
وهم مهجتي هم منيتي هم ذخيرتي و قلبي بحبهم مصيب لرشده
وكل كبير منهم شمس منير و كل صغير منهم شمس مهده
و كل كمي منهم ليث حربه وكل كريم منهم غيث وهده
بذلت له جهدي بمدح مهذب بليغ ومثلي حسبه بذل جهده
وكلفة فكري حذف حرف مقدم على كل حرف عند مدحي لمجده

وقوله:

علمي وشعري اقتتلا واصطلحا فخضع الشعر لعلمي دائماً
و العلم يابى أن أعدّ شاعراً والشعر يرضى أن أعدّ عالماً

وقوله :

حذار من فتنة الحسناء وناظرها ولا ترح بفؤاد منه مكلوم
فقبلها صخرة مع ضعف قوتها و طرفها ظالم في زي مظلوم

ثم إلى أن قال : وقوله من قصيدة طويلة :

طالي ليلي ولم أجدلي على السهد معيناً سوى اقتراح الأماني
فكأنني في عرض تسعين لما حلت الشمس أوّل الميزان

وقوله من أخرى :

غادة قد غدت لها حكمة الا مين وأضحت من غيرها في انتفاء

بين الحاظها كتاب الأشا　　رات وفي ريقها كتاب الشفاء

إلى آخر ماذكره من أشعاره الفاخرة .

وقد ذكره أيضاً صاحب «اللؤلؤة» فقال بعد عدّة من جملة مشايخ الشّيخ محمود بن عبدالسّلام المعنى ـ بالتّجريد الاولى ـ البحراني شيخ رواية الشّيخ عبدالله بن علي البلادى الذى هو من جملة مشايخ نفسه ، ونقله عبارة «الأمل» بتمامها إلى قوله رحمه الله وله ديوان شعر يقارب من عشرين ألف بيت أكثره في مدح النبي والأئمة عليهم السّلام:

أقول : لا يخفى أنه وأن كثرت تصانيفه قدّس سرّه كماذكره إلا أنها خالية عن التّحقيق والتحبير يحتاج الى تهذيب وتنقيح وتحرير كمالا يخفى على من راجعها ، وكذا غيره ممن كثرت تصنيفه كالعلامة وغيره ولهذا ان بعض متأخري أصحابنا رجح الشّهيد على العلاّمة ، وقال انّه أفضل لجودة تقريره وحسن تحبيره وكذا مصنّفات شيخنا الشّهيد الثّاني ، فانّها مشتملة على مزيد التّحقيق والتّنقيح والتّقرير انتهى (١)

وأقول بل الخلو عن التّصرّف والتّحقيق ودقّة النّظر في مقام فهم النّصوص والجمع بين متناقضات الأخبار إنّما هي علّة توجد في غالب من كان على طريقة الأخباريّة ، وهذا الرّجل منهم ، كما أنّ الطّاعن عليه بمثل هذه الخصلة الموهنة أيضاً منهم ، ومن الشّركاء معهم في هذه الخصلة ، كما أشرنا إليه في ذيل ترجمة صاحب «المدارك» وغيره من كلام صاحب «المطالع» وغيره ، ومن شواهد ماادّعيناه أيضاً من كون الطّاعن هنا والمطعون عليه جميعاً من هذه الطائفة الحشويّة الظّاهريّة ، الملقّبة بالأخباريّة ، هو ماذكرناه من الفروق المتكثّرة بين المجتهد والأخباري في الأصول والفقه والرّجال وغيرها ، في ذيل ترجمة المولى أمين الأسترابادى ، نعم ان من جملة مسلّميات المتأخّرين عن الرّجلين جميعاً كونهما في غاية سلامة النّفس وجلالة القدر ، ومتانة الرّاى ؛ ورزانة الطّبع ، والبراءة من التّصلّب في الطّريقة ، والتّعصّب على غير الحقّ والحقيقة والملازمة في الفقه والفتوى لجادة المشهور من العلماء ، والمرازمة للصّدق والتّقوى ، في مقام المعاملة

---

(١) لؤلؤة البحرين ٧٦ ـ ٨٠ .

مع كلّ من هؤلاء وهؤلاء ، والتّسمية لجماعة المجتهدين فى غاية التّعظيم ونهاية التّكريم والموافقة لسبكهم التّسليم ، فى مناقضة الصّوفيّة الملاحدة بما لا ينام ولا ينيم .

ولذا قال مولانا صاحب «القوانين» الّذى هو من رؤساء الأصوليّين والمجتهدين ، فى مقام بيان حدّ المجتهدين المعتبر ظنّه فى فروع الدّين ومرادنا من المجتهد هنا مقابل المقلّد والعامي ، لا المجتهد المصطلح الّذى هو مقابل الأخبارى ، فانّ العالم الأخبارى أيضاً مجتهد بهذا المعنى ، إلى أن قال بعد طول كلام له فيما حقّقه هنا وقد ظهر ممّا ذكرنا صعوبة بيان القدر المجمع عليه من المجتهد المطلق ، فانّ كلّاً من الأخباريين والمجتهدين يغلّط صاحبه فى الطّريقة والقول باخراج الأخباريّين عن زمرة العلماء أيضاً شطط من الكلام ، فهل تجد من نفسك الرّخصة فى أن تقول مثل الشّيخ الفاضل المتبحّر الشّيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملى : ليس حقيقاً لان يقلّد و لا يجوز الاستفتاء عنه ، ولا يجوز له العمل برأيه لأنّه أخبارى ، أو يقال أنّ العلّامة على الاطلاق الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّى ليس أهلاً لذلك ، فظهر انّ المجمع عليه هو القدر المشترك الموجود فى ضمن أحد أفراده المبهم عندنا ، وتعيينه ليس باجتهادنا وظنّنا فاين المجمع عليه حتّى نتّكل عليه ، فيبقى المجتهد بالاصطلاح المتأخّر والأخبارى والمتجزّى كلّها داخلة تحت دليل جواز العمل بالظّن ، إلى آخر ماذكره من الكلام ، وقد مرّ قدّس سرّه فى طريق سفره إلى المشهد المقدّس بأرض اصفهان ، ولاقى بها كثيراً من علمائنا الأعيان ، ومن انسهم به صحبة وامسهم به أخوة فى تلك البلدة هو سميّنا العلّامة المجلسى أعلى الله مقامه ، وكان كلّ واحد منهما أيضاً قد أجاز صاحبه هناك ، حيث يقول صاحب التّرجمة فى بيان ذلك بعد تفصيله أسماء الكتب المعتمدة الّتى ينقل عنها فى كتاب «الوسائل» ونرويها أيضاً عن المولى الأجل الأكمل الورع المدقّق مولانا محمّد باقر بن الأفضل الأكمل مولانا محمّد تقى المجلسى أيّده الله تعالى ، وهو آخر من أجازنى وأجزت له عن أبيه وشيخه مولانا حسنعلى التّسترى ، والمولى

الجليل ميرزا رفيع الدّين محمّد النّائيني ، والفاضل الصّالح شريف الدّين محمّد الرّويدشتي ، كلّهم عن الشّيخ الأجل الأكمل بهاء الدّين محمّد العاملي إلى آخر ماذكره من الاسناد ،وذكر سمّينا العلاّمة أيضاً نظيره في مجلّد الاجازات من «البحار».

هذا ومن جملة ماحكي أيضاً من قوّة نفس صاحب التّرجمة عليه الرّحمة ،أنّه ذهب في بعض زمن إمامته باصفهان إلى عالي مجلس سلطان ذلك الزّمان الشّاه سليمان الصفوي الموسوي أنار الله برهانه ،فدخل على تلك الحضرة المجلّلة من قبل أن يتحصّل له رخصة في ذلك ، وجلس على ناحية من المسند الّذي كان السّلطان متمكّناً عليه ، فلّما رأى السّلطان منه هذه الجسارة ، وعرف بعد مااستعرف أنّه شيخ جليل من علماء العرب يدعى محمّد بن الحسن الحرّ العاملي ، التفت إليه وقال له بالفارسيّة : شيخنا فرق ميان حر وخر چقدراست ؟ فقال له الشيخ رحمه الله بديهة ومن غير تأمّل : يك مسند يك مسند وفيه مالايخفى من المباهتة والتّعريض والمعارضة مع الشّخص بلسان عريض .

ثمّ انّه لمّا بلغ إلى المشهد المقدّس ومضى على ذلك زمان أعطى منصب قضاء القضاة وشيخوخة الاسلام في تلك الدّيار و صار بالتّدريج من أعاظم علمائها الأعيان وأركانها المشار إليهم بالبنان .

ونقل من غريب مااتّفق في بعض مجامع قضائه أنّه شهد لديه بعض طلبة العصر في واقعة من الوقايع ، فقيل له: انّ هذا الرّجل يقرء زبدة شيخنا البهائي في الأصول فردّ رحمه الله شهادته من أجل ذلك .

ثمّ ليعلم انّ بيت بني الحرّ في علمائنا العاملين والعامليّين بيت كبير جليل خرج منه من أعاظم الفقهاء والمحدّثين .

منهم: الشّيخ حسن بن علي بن محمد الحر العاملي المشغري والد صاحب هذه التّرجمة قدّس الله تعالى روحه ، وهو الّذي ذكره في «الأمل» بهذه النّسب ثمّ قال في صفة ماله من الفضل والحسب : كان عالماً فاضلاً ماهراً صالحاً أديباً فقيهاً ثقة حافظاً عارفاً

بفنون العربيّة والفقه والأدب ، مرجوعاً إليه في الفقه ، خصوصاً المواريث ،قرأت عليه جملة من كتب العربيّة والفقه وغيرها ، توفّى في طريق المشهد في خراسان ودفن في المشهد سنة اثنين وستين وألف ، وكان مولده سنة ألف سمعت خبر وفاته في مني و كنت حججت في تلك السّنة ، وكانت الحجّة الثّانية ، ورثيته بقصيدة طويلة :

ومنهم جدّه الشّيخ **على بن محمد الحر العاملى** الّذى وصفه أيضاً في «الأمل» بالعلم والفضل والعبادة وحسن الأخلاق و جلالة القدر والشّأن والشّعر و الأدب والإنشاء ثمّ قال قرأ على الشّيخ حسن والسيّد محمّد وغيرهما ،اروى عن والدى عنه ، وله شعر لايحضرنى الآن منه شيء وتوفّى بالنّجف مسموماً .

ومنهم جدّ والده الشّيخ **محمد بن الحسين الحر العاملى** الذى قال في «الأمل» أيضاً في حقّه كان أفضل أهل عصره في الشّرعيّات ، وكان ولده الشّيخ محمّد بن محمّد الحرّ العاملى أفضل أهل عصره في العقليّات ، تزوج الشّهيد الثّانى بنته وقرأ عند الشّهيد الثّانى ، وله منه إجازة .

ومنهم عمّه الفاضل وشيخه الكامل الباذل الشّيخ **محمد بن على بن محمد الحر العاملى** ابن بنت الشّيخ حسن بن الشّهيد الثّانى و هو الّذى يذكره أيضاً في «الامل» بمثل هذا العنوان ، ثمّ يقول وله كتاب سماه «الرحلة» في ذكر ماتّفق له في أسفاره ، وحواش وتعليقات وفوائد وديوان شعر كبير ، وكان ولده الشّيخ حسن بن محمّد بن علىّ المذكور أيضاً من جملة الفضلاء في العربيّة وغيرها فليلاحظ .

٦٠٦

العالم الربانى والفاضل الصمدانى مولانا محمد بن عبدالفتاح التنكابنى المازندرانى *

المشتهر بسراب على وزن خراب ، قدّس الله منه المضجع والمآب ، كان من أفاضل تلامذة سميّنا الفاضل الخراسانى ، ماهراً فى الفقه و الأصولين و علم المناظرة وغيرها .

وله من المصنّفات المشهورة كتابه الموسوم بـ«سفينة النجاة» فى اصول الدّين وخصوصاً الإمامة وكتابه الاخر الموسوم بـ« ضياء القلوب » بالفارسيّة فى خصوص الإمامة وإثبات مذهب الحقّ فى فرق هذه الامة .

ورسائل متعدّدة فى فنون شتّى بالعربية والفارسيّة منها: رسالته الفائقة الرائقة فى إثبات وجود الصّانع القديم ،بالبرهان القاطع القويم و«رسالته فى عينيّة وجوب صلاة الجمعة ، فى زمان الغيبة» وأخرى فى الردّ على رسالة المولى عبدالله التّونى فى القول بالحرمة ، وأخرى فى مسألتى الإجماع وخبر الواحد ، وأخرى فى حكم رؤية الهلال قبل الزوال ، وانّها هل يلحق اليوم بالشّهر السّابق أو اللّاحق ، و منها تعليقاته الرّفيعة على كتاب تفسير آيات الأحكام المقدّس الأردبيلى ، و حواشيه المشهورة على أصول المعالم للشّيخ حسن بن شيخنا الشّهيد الثانى وحواشيه على كتاب مدارك الفقه ، وحواشيه على ذخيرة المعاد لاستاده المحقّق السبزوارى ، وعلى كتاب « شرح اللّمعة» وغير ذلك .

---

* له ترجمة فى : اعيان الشيعة ٤٥ : ٢٧١ ، بحار الانوار ١٠٥ : ٩٦، تذكرة القبور ٢٥ الذريعة ١٢ : ٢٠٣ ريحانة الادب ٣ : ٥ ، الفوائد الرضوية ٥٥٠ ، قصص العلماء ٣٨٧ المستدرك ٣: ٣٨٦ .

ويروي عنه بالاجازة جماعة منهم: الشيخ زين الدين بن عين علي الخوانسارى الراوى أيضاً بالاجازة عن الفاضل الامير محمّد حسين الحسينى الخاتون آبادى ابن بنت سميّنا العلّامة المجلسى ومنهم المولى محمّد شفيع اللاهيجانى؛ ومنهم ولداه الفاضلان المولى محمد صادق والمولى محمّد رضا ، وعندنا صورة الاجازة بخطّه الشريف لهؤلاء الثلاثة على سبيل الاشتراك، وقد ذكر فيها رواية نفسه أوّلاً عن المحقّق السبزوارى بحقّ روايته ، عن السيّد نورالدّين علي بن ابى الحسن الموسوى العاملى الرّاوى عن أخويه الفقيهين من جهة الامّ والأب صاحبى «المعالم» و«المدارك» حسبما أشير إليه فى ذيل ترجمتهما أيضاً، وبحقّ روايته أيضاً عن الشيخ يحيى بن الحسن اليزدى ، والمولى مقصود بن زين العابدين الأسترابادى، والسيّد حسين بن السيّد حيدر الكركى ؛ عن شيخهم الأجلّ الأفضل بهاء الدّين محمّد العاملى ، ثمّ الأصفهانى ، و ثانياً عن الشيخ على بن الشيخ محمّد المشهدى المشهور بالشيخ على الصّغير ، فى مقابل الشيخ على بن الشيخ محمّد الشهيدي العاملى عن السيّد نورالدّين على بن أبى الحسن الموسوى - المتقدّم ذكره الشريف - و ثالثاً عن العالم الرّبّانى مولانا محمّد على الاسترابادى والد المولى محمّد شفيع الّذى هو من تلامذة مولانا العلّامة المجلسى ؛ عن شيخه الأفضل الأنبل مولانا محمّد تقى؛ والسيّد قاسم الرّجالى القهپائى ، عن شيخنا البهائى ، ورابعاً عن مولانا وسميّنا العلّامة المجلسى رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

و امّا الاسناد إليه قدّس سرّه فلم أره إلى الآن فى كتب إجازات متأخّرينا الأعيان ، إلّا من جهة جدّنا الأمجد سيّد المحققين فى زمانه السيّد حسين بن الفاضل المتبحّر النحرير الأمير أبى القاسم الموسوى الخوانسارى ، أحد مشايخ إجازات مولانا الآقا محمّد على بن الاقا محمّد باقر المروّج البهبهانى ، وسيّدنا الأجلّ الأفقه الأفضل المرحوم السيّد محمد مهدى النّجفى الطّباطبائى المشتهر ببحر العلوم ، و مولانا الآخر قدوة المحقّقين والمدقّقين الميرزا أبى القاسم القمى صاحب «القوانين» فانّ من جملة رواياته أعلى الله عند أجداده الطّاهرين مقاماته ماهو على المولى محمّد

صادق بن مولانا محمّد المشتهر بسراب ، باجازة كتبهاله ولأبيه المعظّم عليه زمن خروجه إلى زيارة بيت الله الحرام ونزوله على بيتهما المكرّم ، في نواحي قصبة خوانسار المحمية المتقدّم عليها الكلام .

هذا و من جملة ماذكره لي بعض أحفاده الصّالحين و علمائنا المعاصرين ، وفيه من الكرامة له مالايخفى : حكاية أنّه خرج في بعض زمن عمره الرّفراق ، إلى زيارة أئمّة العراق ، عليهم سلام الله إلى ميعاد يوم التّلاق ، فجعل يرى واحداً يمشي أمام راحلته متى مايركب ويغيب عن النّظر في المنزل ، فسأل يوماً بعض أهل القافلة عن حال ذلك الرّجل ، فقيل له : انّما كلّما يأتي المنزل يأخذ منّا شيئاً من الطّعام ، ثمّ لايبصره إلى اوان الرّحيل ، فازداد جناب الآخند بذلك تعجّباً ، و انتظر زمن التّحويل في اللّيلة الآتية ، فلمّا جاء الوقت رآه قدحضر وجعل يمشي بين يديه على سياقه السّابق ، فاخذ جنابه في هذه المرّة النّظر في أطراف الرّجل وتأمّل في كيفيّة مسيره ، فظهر انّه يمشي على الهواء ولايمس برجليه الأرض ، فاوجس في نفسه خيفة من عظم مارآه ، ثمّ طلب الرّجل وسأله عن حقيقة أمره ، فقال : أنا رجل من الجنّ وكنت قدعاهدت الله تعالى لئن نجّاني الله من كربة عظيمة كان قدنزلت بي أخرج ماشياً إلى زيارة مولانا الحسين عليه السلام في موكب واحد من علماء الشّيعة ، فلمّا سمعت بخبر خروجك إلى هذه الزّيارة اغتنمت الفرصة والحقت نفسي بخدمتك وصحبتك كماترى فسأله المولى عن واقعة ذلك الطّعام الّذي كان يأخذه من القافلة حين وروده على المنازل ، مع انّه ليس باكله كصنع مشاكله ، فقال أنا اخذه وابذله لفقراء القافلة ، فقال و اىّ شيء يكون طعامكم معاشر الجنّ ؟ قال متى نجدوجهاً مليحاً و جسداً صبيحاً من بني آدم نضمّه إلى صدورنا و نشمّه من غاية حبور ناو نتقوى بذلك كما يتقوّى الآدميّون بطعامهم و شرابهم ، فمهما ترون في أحد من أولئك إختلالاً في الدّماغ والعقل ووحشة في الصّدور والرّأس ، فهومن أثر ذلك المسّ ، وعلاج ذلك أن يؤخذ لصاحب هذه العلّة شيء من ماء السّداب وإن كان ممزوجاً بالخلّ فهو أحسن؛

ويقطر قطرة منه فى أحد منخريه ، فانّه يقتل ذلك الجنّى الّذى قد أصابه ويبرء هو باذن الله ، قال: فمضى من ذلك زمان ، ثمّ انه اتّفق إنّا وردنا فى بعض المنازل على رجل من أرباب المنزل والشّأن كان يقوم بحقّ إكرامنا وحسن الخدمة لناولأ قوامنا، فجاء صاحبنا الجنّى إلىّ وسألنى أن أمر صاحب المنزل بأن يذبح ديكاً لضيافتنا ديكة بيضاء كانت له فى داخل الدّار ، فسألناه أن يفعل ، فلمّا فعل لم تلبث هنيئة حتّى ان ارتفع البكاء والضّجيج والواعية الشّديدة من أهل بيت الرّجل ، وجاء هو الينا حزيناً مكروباً وقال إنّا لمّا ذبحنا الدّيكة المذكورة عرض على بعض فتياتنا شبه الجنون ، فسقطت مغشياً عليها على الأرض ونحن الآن حائرون فى أمر الامرأة ومعالجة دائها ، قال فقلت للرّجل لاتعجل ولاتوجل فان دواء بنتك المصروعة عندنا ، ثمّ قلت ايتونى بقليل من السّداب ، فمزجته بالماء وقطرت منه قطرات فى أحد منخريها فقامت من ساحتها صحيحة سالمة ، وسمعت واحداً هنالك لايرى شخصه يأن ويقول أوّه لقد قتلت نفسى بكلمة خرجت من لسانى وسرّ قد أذعته عند رجل من بنى آدم ، ثمّ انّى لم أر بعد ذلك الرّجل الّذى كان يمشى دائماً أمام القافلة ، فعلمت انّه الّذى كان قد اصابت الجارية ، فقتل باستعمال ماء السداب ، وهذه الحكاية من عجب العجاب ، والعهدة على ناقلها إلى مؤلّف هذا الكتاب .

ثمّ انّ وفاة مولانا السّراب ، كما وجدته فى بعض مؤلّفات الأصحاب، كانت فى يوم عيد الغدير المبارك من شهور سنة أربع وعشرين و مأة بعد الألف من الهجرة المباركة ، وقبره معروف ببلدة اصفهان فى أواخر خيابان محلّة خاجو ، متّصلا بمقبرة تخت فولاد ، وله قبّة عالية وبناء رفيع ، وصورة مارقمه عليه الرّحمة فى آخر إجازته المتقدّم إليها الإشارة هكذا : كتبت هذه الأحرف عند إرادة الحركة من المشهد المقدّس فكتبت إجازتهما صانهما الله عن الآفات فى ضمن إجازته أيّده الله ، لقوّة احتمال منع الأجل الموعود عن وصول إليهما وكتابة الإجازة لهما وهذا مختصر من الإجازات كتبته للتّبرّك بذكر المشايخ الكرام، شكر الله مساعيهم ، كتب هذه الأحرف

اقلّ خلق الله الغنى محمّد بن عبدالفتّاح التنكابنى ، فى شهر ذى حجّة الحرام من شهور سنة اثنتى عشرة بعد مأة وألف من هجرة خير البريّة على هاجرها الف الف صلوة وتحية فى مشهد الرّضا عليه أفضل التحيّة والثّناء حامداً مصلياً .

٦٠٧

المولى ميرزا محمد المشهدى الطوسى ابن المولى محمد رضا بن المولى اسماعيل بن جمال الدين القمى ✲

كان فاضلاً عالماً عاملاً جامعاً أديباً محدّثاً فقيهاً مفسراً نبيهاً موثّقاً وجيهاً من علماء زمن سميّنا العلاّمتين السبزوارى، والمجلسى، ومولانا الفيض الكاشى.

وله كتاب كبير فى التّفسير ، بأحاديث أهل البيت العصمة المنزل فى شأنهم آية التّطهير . فى نحو من مأة وعشرين ألف بيت تقريباً ، لم يسبقه إلى وضعه أحد من العلماء قديماً و جديداً ؛ وذلك لأنّ «تفسير نور الثّقلين» الّذى مرّت الإشارة إلى ذكر مؤلفه المرحوم فى أوائل باب العين ، وإن سبقه إلى إعمال هذه الرّواية، إلاّ أنه أسقط أسانيد الأخبار الموردة فيه بالكليّة ، ولم يتكلّم فيه على ربط ألفاظ القرآن و حلّ مشكلاته ، ووجوه أعاريبه ولغاته وقراءاته ، ولم يوجد النّقل فيه أيضاً عن كتاب تفسير الآيات الباهرة فى شأن العترة الطّاهرة، وبعض آخر من التّفاسير النّادرة ، كما ينقل عنهما جميعاً فى هذا الكتاب ، وإن لم يحط مع ذلك كلّه بجميع الأحاديث المتعلّقة بأطراف الأبواب، وهذه عبارة مؤلفه المبرور ، المذكور فى مفتتح كتاب تفسيره الكبير المزبور ، انّ أولى ماصرفت فى تحصيله كنوز الأعمار، وانفقت فى نيله المهج والأفكار، علم التّفسير الّذى هو رئيس العلوم الدّينيّة ورأسها ، ومبنى قواعد الشّرع و أساسها الّذى لايتمّ تعاطيه ،وإجالة النّظر فيه إلاّ لمن فاق فى العلوم الدّينيّة كلّها و الصّناعات

✲ له ترجمة فى: امل الامل ٢: ٢٧٢ ، بحار الانوار ١٠٥ : ١٠٠ ، الذريعة ١٨: ١٥١ الفوائد الرضوية ٦١٨

الأدبيّة بأنواعها، وقدكنت فيمامضى قدرقمت تعليقات على التّفسير المشهور للعلاّمة الزّمخشرى، وأجلت النّظر فيه، ثمّ على الحاشية العلاّمة النّحرير والفاضل المهرير الشّيخ الكاملىّ بهاءالدّين العاملىّ، ثمّ سنح لى أن أولّف تفسيراً يحتوى على دقائق أسرار التّنزيل، ونكاة أبكار التّأويل، مع نقل ماروى فى التّفسير والتّأويل، عن الأئمة الأطهار والهُداة الأبرار إلاّ أنّ قصور بضاعتى يمنعنى عن الاقدام، ويثبّطنى عن الانتصاب فى هذا المقام حتّى وفّقنى ربّى للشروع فيما قصدته والاتيان بماأردته، و من نيتى أن اسميّه بعد تمامه «بكنز الدّقائق وبحر الغرائب» ليطابق اسمه مااحتواه، و لفظه معناه انتهى.

وله ايضاً كتاب كبير فى أعمال السّنة بالفارسيّة لطيف الوضع، كثير الفائدة، ورسالة اُخرى بالعربيّة مع تمام الاستدلال فى أحكام الصّيد والذّباحة وغيرذلك ولا يبعد كون الرّجل بعينه هو المذكور فى «امل الآمل» بعنوان محمّدبن رضا القمّى، فاضل معاصر له شرح منظومة فى المعانى والبيان مأة بيت سمّاه «نجاح الطّالب» وامّا الرّواية عنه، فلم أعثر عليها إلى الآن مَن أخذ مثل روايته عن الغير، ولم استبعد كونه من جملة تلاميذ مولانا الفيض و الآخذين عنه، وإن لم أرَ ذكره فى شىء من الكتب و الاجازات، فليلاحظ إنشاءالله.

٦٠٨

الشيخ الفقيه الفاضل والحبر النبيه الكامل بهاءالدين محمدبن تاج الدين حسن بن محمد الاصفهانى الملقب بالفاضل الهندى *

كان من علماء أواخر الدّولة الصفويّة وأفاضل أهل عصره فى العلوم الرسميّة و الحكميّة والأفانين الدينيّة من الاصوليّة والفروعيّة، وكان مولده المنيف سنة إثنتين و ستّين بعد الألف، ونشوه فى مبدء أمره وحالة صغره فى البلاد الهنديّة، ولذا نسب إليها وجرت له

---

* له ترجمة فى: ...تذكرة القبور ٤٥٦، الذريعة ١٨: ٥٦ ريحانة الادب ٤: ٢٨٤، فوائد الرضوية ٢٧٧، الكنى والالقاب ٣: ١١.

فيها مع المخالفين مناظرة فى الامامة معروفة بين الطائفة وقصتها عجيبة ، وصنّف من أوائل دخوله فى العشر الثانى كتباً ورسائل وتعليقات فى العلوم الأدبيّة والأصوليّة ، و أضبطها الواقعة على الطريق الأوسط هو كتابه الكبير الفقهى الاستدلالى المسمّى بـ «كشف اللثام عن قواعد الأحكام» فى شرح قواعد العلاّمة أعلى الله مقامه ، شرع فيه من النكاح وأنهاه إلى الختام، وأسقط منه كتاب الجهاد وما بعده إلى أن يبلغ كتاب النكاح ، وكان هذا الكتاب من ادخل أسباب صاحب الشرح الكبير علي النافع فيما تجد له فيه من كمال التنقيح و إن كان مع تمام بسطه خالياً فى الترجيح بل التحقيق المليح .

وله أيضاً كتاب «المناهج السويّة فى شرح الروضة البهيّة فى شرح اللمعة الدمشقية» خرج منه كتاب الطهارة بطريق المزج مع المتن والشرح فيما يزيد على ثلاثين ألف بيت، وكتاب الصلاة منه بطريق الفرق والفصل وتبيين الفرع من الأصل فيما ينقص من الأوّل بقريب من الثلث ، مع ان شأنه أن يكون زائداً عليه بمقدار النصف و كتاب الزكاة و الخمس والصوم منه أيضاً فيما يقرب من نصف كتاب الصلاة ، وبطريق ماذكرناه له من سياق الشرح ، وختمه بشرح كتاب الحجّ وإن لم أظفر به الى الآن كما ذكره بعض علمائنا المطّلعين على كيفيّة بناء ذلك الشرح، وسنائه على ذلك الطرح .

و له أيضاً كتاب « شرح قصيدة السيّد الحميرى » المتقدّم ذكره فى باب الهمزة وهو أقوى دليل على كون الرجل قد وجد من كلّ فنّ من فنون العربيّة اسه وكنزه .

وله ايضاً كتاب «ملخّص التلخيص» وشرحه فى مجلّد صغير ؛ ولعلّه أوّل مصنّفاته كما يقال ، ورسالة فارسيّة فى أصول الدّين سمّاه «كليد بهشت» كما فى البال ،وكتاب فى «تلخيص كتاب الشّفاء» فى الحكمه وقد قيل انّه لم يتمّه ، و كتاب « شرح العوامل المأة» فيما ينيف أبياته على آلاف ثلاثه ، و كتاب فى تفسير كلام الله المجيد وهو كبير

مبسوط كماافيد ، وأجوبة مسائل كثيرة عمدتها في الفقه بل أبواب العبادات إلى غير ذلك من الرّسائل والتّعليقات والخطب والإجازات .

وله الرّواية عن شيخه العماد ووالده الاُستاد تاج الدّين حسن الإصفهانيّ أحد الآخذين عن عالي مجلس المولى حسن علي بن المولى عبدالله الشوشتري ، ورأيت بخطّه الشّريف صورة إجازة له كتبها للشّيخ أحمد العربي الحلّي ظهر كتاب «قرب الأسناد» لشيخنا عبدالله بن جعفر الحميري ، ذاكراً فيها انّه يروي ذلك الكتاب عن والده العلاّمة تاج الإسلام والمسلمين ، عن شيخه الثّقة الأمين المولى حسن علي ابن عبدالله التّستري ، عن والده شيخ الشّيعة في زمانه عن الشّيخ نعمة الله بن أحمد بن محمّد بن خاتون العاملي ، عن الشّيخ علي بن عبدالعالي شارح «القواعد» عن مشايخه كابراً عن كابر ، عن الشّيخ الرّئيس أبي جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي ، عن المفيد محمّد بن محمّد بن النّعمان ، عن الصّدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، عن أبيه عن المصنّف رضوان الله علينا وعليهم أجمعين .

ورأيت أيضاً بخطّه المبارك إجازة اُخرى أبسط من هذه الإجازة لتلميذه الفاضل المحقّق المدقّق البالغ إلى ملكة الاجتهاد بنصّه على ذلك في تلك الإجازة السيّد ناصر الدّين أحمد بن السيّد محمّد بن السيد روح الامين المختاري السّبزواري، وذكر فيها أنّه يروى الأخبار بعدّة طرق صحيحة معروفة لديه .

ثمّ قال : وأكثر رواياتي عن والدي العلامة تاج أرباب العمامة ، و هو كان يروى عن الحبر المدقّق مولانا حسن علي عن والده الورع المحقّق مولانا عبدالله التستري، وطريقه إلى المعصوم ﷺ معروفة والمسؤول منه الدّعاء لي ولوالدي ولمشايخي وأسلافي رضي الله عنهم وكتب بيمناه الجانية محمّد بن الحسن الإصفهانّي المدعو بهاء الدّين نجاه الله من آفات الأوان ولبث الأمون في شهر رجب المرجّب لسنة مضت من الألف مأة وثلاثون .

ورأيت بخطه رحمه الله أيضاً في موضع آخر: والدی تاج الدّين حسن الاصفهانی والاشتهار، الّذی لست راضياً به لمجيئنا منها بعد ذهابنا وجوباً إليها. وذلك قبل أوان حلمي بكثير، ويروي عنه السيّد صدر الدّين القمی المتقدّم ذكره في باب الصّاد - كما ذكره المحدّث النيسابوری في رجاله الكبير، وقال مولانا الآقا محمّد باقر الهزارجريبی في إجازته لسيّدنا بحر العلوم، بعد إيراده طرق رواياته عن السّادة المعصومين -- عليهم السّلام وقال شيخنا الفقيه الجليل الاميرزا ابراهيم القاضی - يريد به القاضی ميرزا ابراهيم الاصفهانی الّذی يروی عن السيّد الامير محمّد حسين الخاتون آبادی ابن بنت سميّنا العلاّمة المجلسی: أقول وأروی عن جماعة عن مشيختی الّذين صادفتهم وقرأت عليهم مؤلّفاتهم، منهم العلاّمة الجليل الورع المحقّق الفقيه المفسّر الأديب المتكلّم المولی كمال الدّين محمّد بن معين الدّين محمّد الفسوی قدّس سره، إلى أن قال: و منهم: الفاضل العلامة المشهور بهاء الدين محمد بن المرحوم المولی تاج الدين حسن الاصفهانی المشهور بالفاضل الهندی قدس سرّه فانّی أروي عنه كتاب الصّلاة من «شرح القواعد» وجادة بخطه رحمه الله وأذن لی في الرّواية عنه السيد الفاضل الأمير ناصر الدّين أحمد بن المرحوم السيد محمد بن الفاضل المشهور؛ الامير روح الأمين الحسينی المختاری، وقد رأيت ما نقل من اجازة الفاضل المذكور له؛ وقد ذكر فيها من أسانيده أنّه يروي عن والده العلاّمة تاج أرباب العمامة، وهو يروي عن المولی حسن علی، عن والده الفاضل العلاّمة مولانا عبدالله التّستری انتهی.

وقد عرفت تفصيل تلك الاجازة، ونقل أيضاً عن تصريح بعض الأعلام ان الفاضل الهندی لقبه بهاء الدّين واسمه محمّد، كان من أهل رويدشت من بلوك اصفهان، و كان والده تاج الدّين حسن يروي عن المولی حسنعلی التّستری ابن مولانا عبدالله التّستری رحمهما الله.

وله «شرح على الكافية» وتفسير مسمّى «البحر المّواج» فارسيّة كثير الفائدة، ورسالة في انّ اللّتين كانتا في حبالة عثمان بن عفّان لم تكونا بنتين للنبی بل بنتی زوجته.

أقول ورأيت في أواخر إجازة طويلة للسيّد حسين بن السيّد حيدر الكركی العاملی

المتقدم ذكره وترجمته ما تكون صورته: وأجزت له وفقه الله تعالى ان يروي عني حديث قاضي الجن، فاني رويته بطرق متعددة منها ما حدثني به المولى الجليل الفاضل النبيل مولانا تاج الدين حسن بن شرف الدين الفلاورجاني الاصفهاني، قال: حدثنا المولى الفاضل المحقق مولانا جمال الدين محمود الشيرازي، قال حدثنا العلامة مولانا جلال الدين محمد بن أسعد الدواني الشيرازي بطرقه التي ذكرها في كتاب «انموزجته» إلى آخر ما ذكره السيد في إجازته .

ولما كان من الظاهر أن تاج الدين الحسن المذكور هو والد مولانا الفاضل بعينه، ظهر وجه ما وقع عليه التصريح من بعض الأفاضل أيضاً من كون صاحب الترجمة في الأصل من بلوك اشيان لنجان اصفهان، وذلك لكون قرية فلاورجان التي وقعت نسبة تاج الدين المذكور اليها ويعبّر عنه العامة في هذه الأزمنة بپلورگان هي أيضاً من جملة قرى البخ لنجان، ومحتملة الاشتباه لمن حسبها من بلوك الأشيان، حيث نسب الفاضل إلى ذلك المكان، و عليه فما وقع في كلام بعض الأعلام من كون الرجل من بلوك رويدشت اصفهان في محل المنع أو النظر، إلا أن يقال في مقام الجمع بين هذين المتنافيين ان الوالد كان مولده هناك والولد هيهنا اوبالعكس؛ أوكانت إحدي النسبتين لبعض أجدادهما العالية كما يتفق نظير ذلك في كثير ولا ينبئك مثل خبير .

ثم إن من جملة ما نقل أيضاً عن تصريح نفسه في ديباجة كتاب «كشف اللثام» وإن لم أره في نسخة منه كانت عندي، ولعله كانت في جملة مسوداته التي لم يبيضها بعد نقله لكلام الفخر الاسلام المنبئي عن تفاصيل مبدأ أمره في التحصيل نافياً الاستبعاد لما يدعيه هناك ما صورته: وقد فرغت من تحصيل العلوم منقولها ومعقولها، ولم أكمل ثلاث عشرة سنة، وشرعت في التصنيف ولم أكمل اثني عشرة، وصنفت «منبه الحريص على فهم شرح التلخيص» ولم أكمل تسع عشرة سنة، وقد كنت عملت قبله من كتبي ما ينيف على عشرة من متون، وشروح وحواش «كالتمحيص في البلاغة» وتوابعها و«الزبدة في اصول الدين» و«الخور البريعة في اصول الشريعة» وشروحها و «الكاشف» وحواشي «شرح العقايد النسفية» وكنت القي من الدروس- و أنا ابن عشر سنين- «شرحي التلخيص» للتفتازاني

مختصره ومطوّله انتهى .

ومن جملة ماينسب إليه رحمه الله تعالى عليه فى رموز الأحكام الشّرعيّة من الخمسة التّكليفيّة والوضعيّة قوله شعراً :

عيونات ثلاث صفر شمس ... لوضع هذه شرع بخمس

و فسرّت الكلمة الاولى بالعلامة و العلّة والعزيمة، والثّانية بالصحة و الفساد والرّخصة ، والثّالثة بالشّرط والمانع والسّبب ، والأخيرة بالأحكام الخمسة المشهورة فليلاحظ .

وتوفّى قدّس سرّه بدار السّلطنة اصفهان فى الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومأة بعد الألف من الهجرة، كماوقع التّصريح به فى لوح مزاره المنيف، الّذى تشرفت بزيارته غير مرّة . وقيل انّه رحمه الله توفّى فى سنة إحدى وثلاثين ومأة عن بضع وثمانين سنة .

والظّاهر فى درجة سنّه الجليل هو ماذكره هذا القليل ، وذلك لانّ المستفاد من بعض خطوطه الّتى ألفيناها بالعيان كونه فى سنة سبع وسبعين بعد الألف فى عداد فضلائنا الأعيان ، والمشار إليهم بين الطائفة وغيرها بالبنان ، وأماسنة وفاته رحمه الله فالظّاهر انها مارقم فى لوح مزاره حسب ماتقدّمت الاشارة إليه ، ويشهد بذلك مضافاً إلى بعد وقوع الخلاف فى أمثال كتابه تواريخ الأشراف انّ مرقده الشريف الواقع فى شرقىّ بقعة تخت فولاد اصفهان بجنب معبر القوافل الى الدّيار الفارسيّة ، من ممالك محروسة ايران ليس على حدّ سائر مراقد علمائنا الاعيان، المتوفّين فى ذلك الزّمان، بل خال عن القبّة والعمارة والصّحن والأيوان ، وكل ماكان يضعه السّلاطين الصّفوية ، على مقابر العلماء الاثنى عشريّة، من رفيع البنيان وظاهر انّه لم يكن ذلك إلّا من جهة وقوع هذه القضيّة الهائلة فى عين اشتغال نائرة غلبة جنود الأفغان ؛ واستيصال سلسلة الصفويّة بظلم أولئك النّواصب فى تلك البلدة فوق حدّ البيان ،فانّ تفصيل ذلك بناء على ماذكره بعض المعتمدين الحاضرين فى تلك المعارك ، أنّ بعد طول أزمنة محاصرتهم البلدة

على النحو الّذى اشير اليه فى ذيل ترجمة مولانا اسماعيل الخاجوئى ، وسيّدنا الأمير محمد حسين الحسينى الخاتون آبادى رحمه‌الله عليهما ، و إنتهاء الأمر إلى إلجاء أهل البلدة إلى التّسليم والتمكين من أولئك الملاعين وفتح باب المدينة على وجوه تلك الكفره بدون المضايقة بمقدار حين دخلها أميرهم المردود المسمّى بسلطان محمود، مع جميع الأتباع و الجنود ، وجلس على سرير السّلطنة فيها بمحض وروده الغير المسعود ، فى حدود سنة ثلاث وثلاثين بعد المأة وقيل سنة ستّ وثلاثين بعد المأة ثمّ أمر فيها باهلاك جماعة من عظماء تلك الدّولة العليّة ، وكبراء الفرقة الصفويّة ، بعد حكمه بحبس سلطانهم الشهيد المظلوم الشّاه سلطان حسين بن الشّاه سليمان المبرور المرحوم ، وهم كانوا أربعة من اخوانه العظام ، وأربعة وعشرين من أولاده المنتجبين الفخام ، وذلك فى أواخر جمادى الأولى من شهور سنة السّبع والثلاثين التى هى بعينها سنة وفاة مولانا الفاضل المعظم عليه ، ثمّ أمر بعد ذلك بقتل ستّة أفاخم من أركان الدّولة وذروى اسمائهم الذّين كانوا من أرباب الصّولة ، وهم صائمون متعبّدون فى اليوم السّابع والعشرين من شهر رمضان عين تلك السّنة ، مصادفاً لثالث يوم وفاة مولانا الفاضل عليه الرّحمة ، و كان نفس السّلطان الممتحن باقياً بعد ذلك فى حبس اولئك إلى زمن جلوس طاغيتهم الثّانى البانى للبارة المرتفعة المشهورة فى البلدة وهو الأشرف سلطان الّذى كان أوّلا فى زىّ الملازمين لركاب محمودهم المردود، إلى ان ابتلاه الله الملك القهّار ؛ بعقوبة مافعله باولئك السّادة الرفيعة المقدار بعارضة شبه الجنون ، فحبسه بمقتضى مصلحة وقته هذا الملعون ، إلى أن هلك أو أهلك بعد ذلك فى ظلمات السّجون فجلس مجلسه المنحوس من غير مزاحم له فى ذلك الجلوس ، عصيرة يوم الأحد الثّامن من شعبان هذه السّنة بعينها ؛ فلمّا استقرّ لهذا الخبيث الأخبث الملك والمملكة ، وفرغ من بناء حصاره المذكورة بتخريب قريب من خمسمأة حمّام و مدرسة ومسجد معمور فى اقلّ من مدّة سنة من الشّهور ، كما هو المشهور ظهر فى دولته العارية المادية شىء من الفتور ، وتوجّه من جهة خوندگار الرّوم إلى مقاتلته جند موفور ، فخاف على نفسه

الملعونة بعد تكرّر مقابلته مع هؤلاء الجنود، من بقاع رائحة حياة ذلك السّلطان المسجون المسعود ، وحركته النّفس الخبيثة الى الإمر بقتله أيضاً فى المحبس وتركه من غير غسل وكفن ، وسبى أهله وحرمه ونهب أمواله وخدمه ، وذلك فى يوم الثّلثا الثانى و العشرين من محرّم الحرام سنة الاربعين والمأة بعد الألف إلّا أنّه نقل نعشه الشريف بعد مضيّ زمان عليه بهذا التّخفيف الى مدينة قم المباركة ،فدفن فى جوار آبائه العالين الّذينهم من أعاظم السّلاطين،وتحت جناح عمّته المعصومة ،بالسّنة عوام الشّيعة الإماميّة رضوان الله عليها وعليهم أجمعين إلى يوم الدّين .

٦٠٩

الشيخ المحدث المتين والحبر المحقق الامين محمد بن الحسن القزوينى المشتهر بالاقارضى الدين ✿

صاحب كتاب «لسان الخواصّ» عامله الله بلطفه الخاصّ وجيّد الأحصاص ،ذكره صاحب «الامل» مع كونه من حملة معاصريه ، فقال بعد ذكر لقبه وسمته ثمّ نسبته إلى بلده على اثر تصريحه بسمة أبيه فاضل عالم محقّق مدقّق ماهر معاصر متكلّم.له كتب منها «لسان الخواصّ» لطيف و«رسالة القبلة» و«رسالة شير وشكّر» و«رسالة المقادير» و«رسالة التّهجّد» وتاريخ علماء قزوين سمّاه «ضيافة الاخوان وهديّة الخلّان» وكتاب «كحل الأبصار» و«رسالة النّوروز» وكتاب «المسائل الغير المنصوصة» وغير ذلك.

وفى بعض حواشي «الأمل» نقلاً عن صاحب «محافل المؤمنين» انّه آقا رضى قزوينى رحمه الله درعلم حديث وفقه أزجمله تلامذة مرحوم ملّا خليل است ، أمّا در حديث فهمى بطريق ديكران رفته ، تاريخ وفات او سنة ستّ وتسعين بعد الألف است وذكره المحدث النيسابورى أيضاً فى مواضع من كتبه منها : ماذكره فى مقدّمات

✿ له ترجمة فى اعيان الشيعة: ٤٣ :٢٤٨، امل الامل ٢ : ٢٦٠، الذريعة ١٨: ٣٠٤،ريحانة الادب ١: ٥٥، فوائد الرضوية ٤٦٢،الكنى والالقاب ٢: ٢٧١،مصفى المقال ١٨٠ .

رجاله الكبير بهذه الصّورة : الفائدة الرّابعة فيما يتعلّق بالمرام ، ويؤيّده ممّا سبق من الكلام ، من تحقيقات أفضل المحقّقين ، المولى رضيّ الدّين القزوينى فى «لسان الخواصّ» قال بعدبيان طريقة أهل الظّن المعتبر عنهم بالمجتهدين وأهل العلم المعروفين بالمحدّثين والأخباريّين وبيان مستمسك الفريقين وبيان الحقّ لذى العينين مالفظه: هذا هوخلاصة طريقة أهل العلم بالنّسبة إلى الكتاب ، وأمّا بالنّسبة إلى آثار أهل البيت المقرونين بالكتاب ، فى وصيّة النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الموافقة لارشاد محكمات الكتاب ، فمسلكهم أن يعملوا بمضمون ظاهر أخبار متداولة بين خواصّ الطّائفة المحقّة من شيعتهم مضبوطة فى أصولهم مرتّبة فى مصنّفاتهم ؛ معمول بها بينهم من عصر ظهور أئمّتهم لحصول العلم لهم من انضمام تتبّع الاحوال والأوضاع والقرائن والامارات ، إلى دلائل حجتهم إلى آخر الزّمان ؛ فانّ المكلّفين فى زمن الغيبة مهديّون بهذه الأنوار ، و يجوز لهم الأخذ بظواهرها ، بل متعيّن فيمالم يكن على خلافه دليل قطعيّ اومعارض من الكتاب ، فان قلت : هذا فيما تواتر منها مسلّم ، و أمّا فى أخبار الآحاد فكيف ولم يعتبرها الأجلاّء من العلماء، صرّح رئيس الطّائفة فى مواضع من كتبه بأنّها لاتوجب علماً ولا عملاً ، و انكار حصول العلم منها وعدم جواز العمل بها مشهور من السيّد الاجلّ المرتضي رحمه الله، حتّى نقل عنه دعوى الاجماع من الشّيعة على إنكاره كالقياس من غير فرق بينهما، قلت: خبر الآحاد فى عرفهم على ما بينهم من تتبّع كلامهم مستعمل فى معان : أحدها مقابل المأخوذ من الثّقة المعمول به لكثير منهم ويقال انّه الشّاذّ و النّادر أيضاً ، وثانيها مقابل المأخوذ من الثّقات المحفوظ فى الأصول المعمول لجميع خواصّ الطّائفة ، فيشتمل الأوّل مع مايقابله ؛ وثالثها مقابل المتواتر القطعى الصدور عن المعصوم، فيشمل الاوّلين مع مايقابلهما ، فمالم يعتبره رئيس الطّائفة ونقل إجماع الشّيعة على إنكاره هوالاوّل لاغير، يظهر ممّا صرّح فى موضع من كتاب «العدّة» بانّه يجوز العمل بخبر الثّقة فى الرّواية وإن كان فاسد المذهب اوفاسقاً بجوارحه ، وفى آخر بقوله: قد دلّلنا على بطلان العمل بالقياس وخبر الواحد الّذى يختصّ المخالف

بروايته انتهى .

ومنها ماذكره فى كتابه الموسوم بـ «منية المرتاد فى نفاة الاجتهاد» فقال : و منهم المولى النحرير و المحقق الذى ليس له نظير رضى الملة و الدنيا و الدين حشره الله مع مواليه الطاهرين ، و من أراد الاطلاع على تحقيقاته الأنيقة و تدقيقاته الرشيقة ، و تتبعه التام وتبحره التمام ، فليطالع كتاب «لسان الخواص» رسالة «ضيافة الأخوان» و هو رحمه الله من أساطين المحدثين المحرمين للعمل بالظن و التخمين ، و لنذكر ماحضرنا من عباراته و كلماته ، قال فى «لسان الخواص» بعدذكر الأدلة على قطعية الأخبار ،وحصول العلم منها ، فان قلت : هذا كله ممايجرى فى عمل من يمكنه الرجوع الى تلك الأصول و الاستفادة منها ، فكيف حال من لايمكنه ذلك كالعامى ،قلنا إلى أن قال :وأما سبيل العالم إليه فيلزم أن يكون على نحوماعلمه من الأخبار والآثار ،فيلقى الرواية بلفظها أوبظاهر معناه بعنوان الأخبار الاعلام دون الإخبار والإلزام لئلا ينجر إلى الافتاء والقضاء المعلوم إنهما لايجوزان إلا للعالم بالاحكام الواقعية انتهى مانقل عنه صاحب «الفوائد المهية».

ثم أخذ صاحب «المنية» فى نقل سائر عباراته النافعة له باعتقاده والشاهدة عنده لصدق مراده ،وسوف يأتى فى ذيل ترجمته أيضاً ماينفعل فى مثل هذا المقام ،كما أنه قدتقدم فى ترجمة مولانا الخليل القزوينى مايزيدك بصيرة بأحوال هذا الرجل المقام ،وتقدمت الإشارة منا أيضاً إلى ترجمة سميه ولقبه ومعاصره الآقارضى الدين الخوانسارى ،فى ذيل ترجمة والده المحقق آقاحسين و أخيه الفقيه و النبيه الآقا جمال الدين محمد قدس الله تعالى أسرارهم .

وأما شيخنا الرضى الاسترابادى الذى هو سميه أيضاً فى اسم نفسه واسم إبيه فقد ذكرناه فى باب ماأوله الراء من كتابنا هذا بملاحظة أموريس هيهنا موضع ذكرها فليلا خط انشاءالله تعالى .

٦١٠

السيد الفاضل الامير المحدث بهاءالدين محمد بن السيد الكبير محمد باقر الحسينى النائينى وقيل: المختارى السبزوارى الساكن بدار السلطنة اصفهان ✻

كان من العلماء الأعيان الفقهاء الأركان أديباً ماهراً وحليلاً كابرا ،حكيماً متكلما جيد العبارة ، طيب الاشارة ،معاصراً للغيبة المتقدم ذكره عليه ،ولم أستبعد كونه من بنى عمومة السيد ناصر الدين المجاز من قبله المشار فى ذيل ترجمته إليه وله مصنفات جمة؛ و مؤلفات تدل على علو الهمة ،منها شرحه الظريف على «رسالة الصمديّة » فى النحو لشيخنا البهائى و على كتاب « بداية الهداية » فى فرائض الاحكام الشرعيّة لشيخنا الحرّ العاملى" ' وهو إلى آخر العبادات كماافيد ، و شرحه اللطيف على الزيارة الجامعة الكبيرة ، وثلاث رسائل فارسيّة فى المواريث بسيطة ، و وسيطة ، وصغيرة ، و كتاب رشيق آخر تكلم فيه بالعبارات الموزونة ، و المقالات المشحونة بأمثال الغو الى المخزونة و اللئالى المكنونة نظير « مقامات الحريرى » و «أطواق الذهب» للزمخشرى سمّاه «زواهر الجواهر فى نوادر الزواهر» ورسالةفاخرة فى صيغ العقود وتعليقات منيفة على الشرح الصحيفة الكاملة للسيد عليخان المشهور ، و على كتاب «الأشباه و النظائر » للفاضل السيوطى يدعى فيها رجوع الرجل إلى مذهب الحق فى أواخر عمره كما قدمنا إليه الاشارة فى مقام ترجمته وذكره.

وله الرواية بالاجازة عن صاحب البداية المتقدم ذكره بالاطالة و الوجادة ، ويستفاد من بعض مؤلفاته الشريفة انه كان باقياً فى حدود المأة والثلاثين ، وقيل انه توفى فيما بينه وبين الأربعين ،ودفن فى دار السلطنة إصفهان ولكنى لم اتحقق موضع

✻ له ترجمة فى :تذكرة القبور ٤٧٧ ، الذريعة ١٣ :١٢٤ ريحانة الادب ١ : ٢٩٠ ، فوائد الرضويه ٦٠١ ،هدية الاحباب ١٠٩ .

قبره إلى الآن من هذا المكان ، ولا يبعد كونه أيضاً من جملة المندرسات في فتنة جنود الأفغان .

٦١١

العالم الرباني والعارف الايماني الاقامحمد بن المولى محمدرفيع الجيلاني

المشهور بالبيدآبادي الاصفهاني *

كان من أعظم حكماء هذه الأواخر ، وخزّان البواهر من الجواهر والزّواهر من الضّواهر ، معاصراً لسميّنا المروّج البهبهانّي المشتهر بالاقا محمّد باقر ، ماهراً في العقليّات ، مصنّفاً في المعارف الحقّة من الإلهيّات، معلّقا على كثير من كتب المحقّقين محقّقاً في مراتب الحكمة والكلام على طرز رزين ، مدرساً بدار السّلطنة اصفهان في زمانه ، ومربيّاً لجماعة من علمائها الأعيان بكدّلسانه ، رافعاً الوية الزّهد والورع في الدّنيا إلى حيث لا يبلغه جنود الصّفة الأعلى العمياء .

كان من تلامذة مولانا الفاضل المحدّث الجليل المشتهر بالميرزا محمّد تقي الألماسيّ ، وهو من أحفاد سميّد المجلسي ، وأسباط سميّنا العلاّمة الأوّل ، ويروي عنه أيضاً بالإجازة كما افيد ،بل إدراكه لفيض صحبة مولانا اسماعيل الخاجوئي المتقدّم ذكره الشّريف أيضاً غير بعيد .

وقد تلمذ لديه جماعة أجلاّء من علماء هذه الطّبقة ومن قبلها ، منهم : سيّدنا الأجلّ الأفخم الميرزا ابو القاسم الحسيني الإصفهانّي المشتهر بالمدّرس ، مدرّس مدرسة الشّاه، والمولى محراب العارف ، والمولى عليّ النّوريّ ، ومولانا الحاجي محمد ابراهيم الكلباسيّ صاحب «الاشارات» و«المنهاج» وذلك في أوائل أمره وفواتح عمره وكان رحمه الله وصيّ أبيه فربّاه بعدوفاته في حجره وحثّه على إقامة حجّة

* له ترجمة في: اعيان الشيعة ٤٥ : ٣٢١ ، تذكرة العارفين ١٠٣ ، تذكرة القبور ٢٨٣، ريحانة الادب ١ : ٢٠١ ، طرائق الحقائق ٣ :٩٨ ، مكارم الاثار ١ : ٦٦

فى أوائل بلوغه بتقليد غيره ، ومن جملة ماسمعته من مولانا الحاجى أعلى الله مقامه وهوعلى منبر مسجدالحكيم ، وفى مقام ذكرغاية زهد الرّجل المحاول عليه التّعظيم انّه اقتصر فى بعض سنى مخمصة البلدة مع جميع عيالاته ، باكل الجرز وحده نيّا ونضيحاً بالنّهار واللّيل إلى قام سنة من الأشهر ومع نهاية الضّعف والملل ، وهـذا من الأمر العجيب والنّبأ العظيم الغريب ، ومن المشهور أيضاً انّه قدّس سرّه كان ماهراً فى صناعة الكيميا ، مسلطاً على استخراج الجيد من النّقدين من غير منقصة ومين ، بل كان يذكر جدّنا الأقرب وهو من تلاميذ سميّه المدرّس المنبّه على ذكره قريباً فى عين تلك المدرسة المشار اليها أيضاً: انّ من صفة ماكان يعمله مولانا الآقا محمّد من التبر الاعزّ الأجود بنصّ الحذق من أهالى دارالضّرب أنّ ربع منّ منه متى كان يمتزج بثلاثة أرباع من الذّهب الردىّ كان يصلحها جميعاً وهذا ايضاً من الأمر الغريب ، وحكى أنه رحمه الله كان من شدّة زهده فى الدّنيا ، وردعه داعية الهواء لايعبأ كثيراً بسلاطين وقته فكيف بمن كان دونهم ، بل كان يظهر الكره من ملاقاتهم ، وهم يعظّمونه حقّ التّعظيم من كثرة مايرونه فيه من الكرامات والمقامات ، وكان لايستنكف من ركوب الحمر الحمولة العارية ، والخروج إلى المسافات البعيدة النائية.

ولمّا كان رحمه الله من القائلين بوجوب صلاة الجمعة فى زمان الغيبة ولا يتيسّر له إقامتها فى البلدة من جهة كونها منصب ساداتنا الإمامية ، ولا تهيّأ له الايتمام بغيره ولا الإمامة فى غير محلّ تلك الاقامة من مصره ، فلاجرم كان يخرج فى كلّ جمعة إلى قرية رنان التى هى من كبار قرى ماربين اصفهان ؛ و هى على رأس أكثر من فرسخ شرعىّ بالنّسبة إلى الجامع الإمامى ، فيقيم صلاة الجمعة هناك على الطّريق الإسلامىّ .

وتوفى قدّس سرّه فى سنة سبع وتسعين ومأة بعد الألف من الهجرة ، ودفن فى مقبرة تخت فولاد المتقدّم ذكرها مراراً بظاهر الجدار المشرقىّ ، من تكية مولانا الآقا حسين الخوانسارىّ رحمه الله ، ومن جهة خلفه بفاصلة قليلة مرقد والده الفاضل

المتّصف فی لوح مزاره بصفة الفضل والعلم والورع والاجتهاد والاحترام ، و كانّه المنتقل بنفسه إلى هذه البلدة ، والمتولّد له فيها هذا العلم الهمام والرّكن القمقام .

هذا وقدذكره سميّه المحدث النيسابوری فی كتاب رجاله الكبير فقال: محمّد ابن محمّد الرّفيع المازندرانی أصلاً ، الإصفهانی البيدابادی مسكناً ، كان حكيماً عارفاً ثقة محدّثاً استاد عصره فی المعقول ، عاصرناه ولم نلقه ، توفّی باصفهان فی دولة علی مرادخان ، ودفن بمقبرة تخت فولاد ، زرنا قبره هناك انتهى.

وقدعدّه ايضاً فی كتابه الموسوم بـ «منية المرتاد» من جملة نفاة الاجتهاد حيث قال: ومنهم : الشّيخ الأجل الأوّاه جامع المعقول والمنقول بلاردّ ، و شيخنا العارف الأوحد ، ابن المولى محمّد رفيع المازندرانی الآقا محمّد البيدابادی الاصفهانی ، أفاض الله عليه من شآبيب جوده البحرانی ، وكان من محقّقی المتأخّرين فی علوم المعارف واليقين ، ولننقل صورة ماكتبه رحمه الله فی جواب مكتوب الأجل الأوّاه المولی عبدالله البيدجلّی القاسانی ، وكان فيما كتبه ماهذالفظه : استبصاری ازشرح من لايحضره الفقيه فرموده خلاصه بجهت تذكرهٔ معتبرين عرض شد إلى آخر ماذكره فی جواب السّؤال ، وهو من تحقيقات أكابر الرّجال ، و بمنزلة الأبكار و الاتراب المخدّرات فی الحجال ، و لولا طوله لأفدناك بطوله فی مثل هذا المجال ، لكيلا أحسب من المهملين فی حقوق أهل الجلال إلى بلوغ الآجال .

٦١٢

الفاضل الكامل المحقق المدقق الفقيه المتكلم الربانی الحاجی شيخ محمد ابن المرحوم الحاجی محمدزمان الكاشانی *

اصلاً ومولداً والاصفهانی رياسةً ومسكناً والنّجفی خاتمة ومدفناً، صاحب

* له ترجمة فی : اعيان الشيعة ٤٦ : ٣ ، تذكرة القبور ٤٨٣ ، الذريعة ١ فوائد الرضويه ٦١٩

كتاب «مرآت الزّمان» و«القول السّديد» و«نور الهدى» و«هداية المسترشدين» و«الاثنى عشريّة فى تحقيق أمر القبلة» وغير ذلك .

وهذا الشّيخ من أعاظم مشايخ الإجازات فى هذه الطّبقات ومن الفضلاء الماهرين فى فنون الحكمة وغيرها ، وهو الّذى قد كان مع الشّيخ الفقيه المشتهر فى الاجازات بالميرزا ابراهيم القاضى باصفهان ، وهو ابن الميرزا غياث الدّين محمّد المنتسب إلى قرية خوزان ماربين كفرسى رهان و رضيعى لبان ، كما انّهما على سبيل الموافقة يرويان عن جماعة من العلماء الأعيان ، مثل السيّد السند الأمير محمّد حسين الحسينى الخاتون آبادى ابن بنت سميّنا العلاّمة المجلسى ، والشّيخ حسين بن محمّد الماحوزى الّذى هو من جملة مشايخ الشّيخ يوسف البحرانى وجماعة ، والميرزا محمّد باقر بن الشّيخ المحقّق الجليل الميرزا علاء الدّين محمّد بن محمّد على الحسينى الشّهير بگلستانه شارح كتاب «نهج البلاغة» ، والميرزا محمّد رحيم ابن المولى محمّد جعفر بن المولى المحقّق العلاّمة السبزوارى عن أبيه عن جدّه ، والمولى الثّقة الرّضى محمّد طاهر بن الحاج مقصود على الاصفهانى ، والمولى محمّد قاسم بن المولى محمّد رضا الهزار جريبى و هما من تلامذة مولانا المجلسى ، ومثل السيّد الامير محمّد أشرف الحسينى وهو مع ابن عمّه الميرزا محمّد باقر المتقدّم إليه الاشارة راويان عن المولى محمّد السّراب المتقدّم تفصيل ترجمته فى هذا الكتاب .

هذا .ومن جملة من يروي بالاجازة عن مولانا الحاج شيخ محمّد المذكور ، هو مولانا محمّد مهدى بن أبى ذر النّراقى الكاشانى ، والآقا محمّد باقر الهزارجريبى الّذى يأتى إلى ذكره الاشارة قريباً فى ذيل ترجمتنا لولده الفقيه الآقا محمّد على النّجفى على اثر وضعنا العنوان لسميّه الاعظم مولانا الآقا محمّد على بن سميّنا العلاّمة البهبهانى ان شاء الله .

وامّا مصنّفات هذا الرّجل ، فلم أعثر منها إلاّ على رسالة مبسوطة له مشحونة بالتّحقيقات الأنيقة والتّدقيقات الرشيقة ، والتّقريرات الفصيحة البليغة ، فى خصوص

الأحكام المتعلّقة بعقود الأنكحة ، ولا سيّما المتعلّقة منها بأمر الصّيغة لم يكتب مثلها في جميع مصنّفات المتقدّمين و المتأخّرين ، يقول في أوّلها على أثر الخطبة بعنوان يزين أمّا بعد فانّ الفتى هذا فلان بن فلان ممّن تشمّر عن ساق الجدّ لاتّباع حدّ من حدود الله العظيم ، والاستنان بسنّة نبيّه النبيه الحليم ، وهو النّكاح الّذى دعا سبحانه إليه عباده ، ووعد سبحانه عليه الثّروة من فيض فضله العميم ، ففى ما انزل من القرآن والذّكر الحكيم ، و الإستعاذة بالله السميع العليم من الشّيطان الرّجيم و أنكحوا الأيامى منكم و الصّالحين من عبادكم وإمائكم ، إلى قوله والله واسع عليم وبالغ فيه الرّسول والمستحفظون من أهل بيته الهداة عليهم الصّلاة والتحيّة والتّسليم، فانّه من أحبّ سنن شريعة الغرّاء ، وملّته البيضاء ، ودينه القويم ، وممّا يباهي ويكاثر به سائر الأمم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم.

ثمّ انّه قد رغب في المخدّرة العفيفة والحرّة الرشيدة الكريمة ابنة الكريم، و قد بذل لها من ماله صداقا ثلاثين تومانا معهوداً وهو به زعيم ، وانّها رضيت به وأذنت له في تزويجها منه برضاً من أوليائها ابتغاء للثّواب الجسيم، ووكّلنى أبوها في ذلك وفوّض أمرها إلى العبد الأثيم، فاشهد الله واشهد من حضر من المسلمين ، انّي قد زوّجتها منه بثلاثين توماناً من الضّرب الجديد دون القديم ، فيقول وكيلها قبلت تزويجها لفلان بن فلان على ما ذكر من الثّلاثين وإن كانا حاضرين ، فيقال زوّجت هذه الجارية أو هذه المرأة من هذا الغلام أو هذا الرّجل، على ما بذل لها من الصّداق والمهر ، فيقول وكيله قبلت هذا التّزويج لهذا الغلام أو لهذا الرّجل ، على ما تحلّها ، وهذا القدر كاف في التّحليل عندنا لا أعرف فيه ،خلافاً بين أصحابنا إلى آخر ماذكره من انحاء الصّيغ ووجوه اجيرائها وكل ما وقع فيه الكلام على إجرائها وأجزائها مع تمام الإستدلال على مختار الرّجل وهو على غاية فضله في الفقه والاصول والعربيّة بدل فلا تغفل.

٦٣١

العالم العريف والعائم العتريف ابواحمد الشريف محمدبن عبدالنبي بن عبدالصانع المحدث النيسابوري المعروف بميرزا محمد الاخباري ✩

لاشبهة في غاية فضله ووفور علمه وجامعيّته لفنون المعقول والمنقول ، وبارعيّته في الفروع وفي الأصول ، ولافي عماقة ذهنه الوقّاد ووقادة فهمه النّقاد ؛ كمااعترف بهاكلّ ناقد أستاذ إلاأنّه لمّا تجاهر بتخفيف علمائنا الأعلام ؛ وتجاسر في تحريف جماعةالعوام الّذين هم كالأنعام عن الطّريق العام من شريعة الاسلام ، ونسي العمل بقوله سبحانه ومَن يُعظّم شَعائرالله فإنها من تقوى القُلوب صرف الله عنه قلوب أهل القلوب ، وحرّمه عن بلوغ المطلوب ، وإصابة الخير المجلوب ، واصاره من الخيل المنكوب ، والفريق المخذول المغلوب ، ولم أرمن عرّض لذكره وترجمته من هذه العلّة ، ومشاكسةماله من الجبلة ، بالمقايسة إلى جبلات سائر كبراء الدّين والملّة ، وعلى ذلك فالأوفق بالحال ان اكتفي في بيان أحواله ونعت سجاله بايراد ماترجم به الرّجل نفسه على حسب مجاله في كتاب رجاله ، وهو كما وجدناه ثمة بهذا المنوال : محمّدبن عبدالنّبيّ بن عبدالصّانع أبوأحمد المعروف بالمحدّث الأخباريّ الاسترابادي جدّاً ، النيسابوريّ والداً، الهنديّ مولداً ، المشاهديّ نزولا ، مصنّف هذا الكتاب له يد طولى في الكلام والإلهيّات والحديث والفقه والأصول وعلم التّطبيق والمعارف و اللّطائف .

ولد يوم الاثنين الحادي والعشرين من ذيقعدة سنة ثمان و سبعين ومأة بعد الألف ، وهاجر من الهند حاجيّاً زائراً محصّلا سنة ثمان و تسعين ومأة ، و جاور الغريّ ، ثمّ الحائر ، ثمّ مقابر قريش ببغداد الغربيّ له ثمانون مصنّفاً في فنون عقليّة ونقلية وشهوديّة ، أشهرها كتاب «تسلية القلوب الحزينة» الجاري مجرى الكشكول والسّفينة

✩ له ترجمة في : ريحانة الادب ١:٨٥ ، الذريعة ٢:٢٨٩ .
هدية العارفين ٢:٣٦٢

عشر مجلّدات ، تبلغ ثمان مأة ألف ، والكتاب «المبين فى اثبات إمامة الطاهرين » عشرون ألفا . وكتاب «منية المرتاد فى ذكر نفاة الاجتهاد» كبير ، وكتاب «كليّات الرّجال» وكتاب «تقويم الرّحال» وكتاب «مصادر الانوار فى الإجتهاد والأخبار» وكتاب «فتح الباب إلى الحقّ والصّواب» وكتاب «الشّهاب الثّاقب» وكتاب «ميزان التّمييز فى العلم العزيز» وكتاب «دوائر العلوم وجداول الرسوم» وكتاب « ذخيرة الألباب إلى كلّ علم فيه باب» وكتاب «فصل الخطاب فى نقض مقالة ابن عبدالوهّاب» وكتاب «ومضة النّور من شاهق الطّور» وكتاب «الصّارم البتّار لفظ الفجّار وقدّ الأشرار » ثلاث مجلّدات ، و كتاب «اماليه العبّاسى فى الردّ على النّصارى » وكتاب «التّحفة فى أبواب الفقه » إلى آخر الدّيات ، ورسالة «مجالى الأنوار» ورسالة «مجالى المجالى» ورسالة «نجم الولاية» ورسالة «شمس الحقيقة» ورسالة «حقيقة الأعيان فى معرفة الإنسان» ورسالة «حقيقة الشّهود فى معرفة المعبود» ورسالة «البرهان فى التّكليف والبيان» ورسالة « الحجر الملقم» ورسالة «الصّحيحة بالحقّ على من ألحد وتزندق» ورسالة «كشف القناع عن عود الإجماع» ورسالة «حرز الحواس عن وسوسة الخنّاس» و رسالة « النّور المقذوف فى القلب المشعوف» ورسالة «الطّهر الفاصل بين الحقّ والباطل» ورسالة «الدّر الفريد ومعراج التّوحيد» ورسالة «حسن الاتّفاق فى تحقيق الصّداق» ورسالة «الشّمرة النّارية فى اجوبة المسائل اللّارية» ورسالة «نشر الاخوان فى مسألة الغليان» ورسالة «القسورة» وله ديوان شعر بالعربيّة وديوان اخر كبير بالفارسيّة ، وله رسالة «نفثه الصدور فى ردّ الصوفيّة» ورسالة «قبسة العجول» ورسالة انموزج المرتاضين» ورسالة «الاعتذار» و كتاب «تحفة الأمين والدّرّ الثّمين» وكتاب «انساب العين» وكتاب «موارد الرّشاد» وكتاب «نبراس العقول» وكتاب « قلع الأساس فى نقض اساس الأصول » و رسالة « النّبأ العظيم» .

من آثاره تكية الخاقان وقفها على موالى صاحب الزّمان ﷺ ، بناها فى دار السّلطنة طهران عاصراً بالمظفّر جلال الدّين عالى كهر المعروف بشاه عالم التّيمورى

الهندى ، وابنه محمد اكبرشاه الثاني ، والسلطان مصطفى والسلطان محمود العثماني، وقدم البلاد العجمية في دولة السلطان محمد خان قاجار ودولة السلطان فتحعلى شاه القاجار ، وقد مضى من عمره إلى الآن أربعون سنة انتهى .

وكأنه بقي بعدهذا نحواً من خمس عشرة سنة آخر إلى أن آل الأمر بسبب غروره الخارج عن حد الأمر من الخطر والضرر والسلامة من آفات الغير و مكافات الغرز إلى مرحلة صدور الأمر بقتله ، وهو في مشهد الكاظمين عليهما السلام من مصدر الحكومة المطلقة في تلك الأيام وذلك المقام المفترض الإكرام ، وهو قدوتنا الجليل الأوّاه الاقا سيد محمد الطباطبائي الكربلائي الآتي ذكره و ترجمته عقيب هذه الترجمة إنشاءالله ، فقتل وهو في درجة خمس و خمسين تقريباً بهجوم العامة عليه دفعة لاترتيباً ، وأخذ كل منهم من قوده قسمة و نصيباً ، وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً ، وبنفس هذا الرجل في يوم القيامة عليه حسيباً ، وقد مرت الاشارة منا إلى دواعي انجرار أمره إلى هذه المرحلة الماحقة للدنيا والآخرة ، في ذيل ترجمة مولانا الشيخ جعفر الفقيه النجفي الكاتب في ذمه تخطئته وتفسيقه بل تكفيره وإباحة دمه رسالة مفردة فاخرة.

ثم ان كتابه الموسوم «بتحفة الامين» موجود عندنا ، وهو في أجوبة اثنتي عشرة مسألة كتبها إليه من بلدة همدان أميرها الأفخم محمد أمين خان بن الأمير مصطفى قليخان ، ومعظمها من قبيل الشبهات الاعتقادية والايرادات الالحادية على أصولنا المبدئية والمعادائية ، وقد بسط جناب المجيب الغير المصيب في المجاوبة عنها يد التأويل العجيب والغريب ، والتسويل المطيب لخاطر ذلك العلج المستريب.

و إن كان يعجبني ان أوردهنا من تلك المسائل واحدة لاتخلو للناظرين فيها من عائدة وفائدة وهي ماجعله باسم إما منا الحجة الذى غيب الله عنا نوره و وعدنا رجعته وظهوره ، فأثبت لنا في طي أجوبته عن المسائل المذكورة وجوب وجود ذلك

الحجّة المنتظر مع كونه غائباً عن النّظر بين أظهر هذه الامّة المرحومة المنصورة بمثل هذه الصّورة :

سؤال پنجم : حضرت صاحب الأمر كه میگویند حی و موجود است اختصاص بهمان تعیّن كه از نسل امام حسن عسکری علیه السّلام ومحمّد نام داشت دارد ، یا اینکه معنی است که عالم خالی از او نمیماند وموجود است درضمن أفراد علی سبیل التّبادل ، و مضایقه هم از آن نیست که همان حقیقت واحده باشد که بتعیّنات معدّدة متعیّن میشود .

جواب تبیین این مسأله متوقف است بر بیان معنی امامت وبر بیان لابدیّت از آن ؛ ودراین دورکن حکمارا اعتماد شدید است ، ومتکلّمین سنّی وعدلي و شیعی زیدی وإمامی دراین مسأله اشباع سخن نموده اند وهمچنین ضرور است بیان عدم و تعیین آن ، وبیان موضوع آن درخارج ، ودراین مسأله بیان مذاهب اسلامیّه بالعرض میشود زیراکه قطب افتراق مسلمین مسألهٔ امامت است،وسائر افتراقات کالمتفرع برآنست یاکالأسباب لها ، چنانکه معلوم خواهدشد انشاءالله، إلی أن قال بعد إقامة البراهين القاطعة العقليّة من الانيّة واللّمية على وجوب وجود الحجج الطّاهرة في هذه البريّة ، وقيام الأقطاب الأرضيّة الذين هم مظاهر صفات الربوبيّة بامور هذه الرّعيّة،وأهل شهود جميعاً أقطاب حقيقية امّت محمّديّة رامنحصر در دوازده دانسته اند هرچند درتشخیص موضوع آن اختلاف نموده اند ،وابن حجر عسقلاني تصریح نموده باوجود تعصّب:که قطب نمیباشد مگر از اهل بیت: آمدیم برسر تعیین موضوع آن و طریق إثبات آن بروجه کلّی برسه نوع است ؛ نوع أوّل طریق عامّه وآن نقل متّصل از اصحاب وحراست ودرآن چندشهادت است .

أوّل شهادت جنّیان چنانچه خاکسار درکتاب مهادیوکه درلسان شرع ابوالجانّ است دیده است که در جك دوربیا که دور دوّم از ادوار أربعه است در هنگامیکه مهادیو از ذریّت گناه بتقریب کثرت گناه وامتناح ازقبول امر بمعروف ونهی ازمنکر

برنجید ، درکوه سمیر اعتزال نموده بزوجهٔ خود کز را پاریتی‌که ام‌الجان است‌خبر از خلقت حضرت آدم علیه‌السلام ازطین درنزدیك كال جك كه‌دور رابع است داده، ودر آنجا تصریح بخلقت حضرت خاتم‌النبیین و دوازده بزرگوار از عترت طاهرین او سلام‌الله علیه‌وعلیهم أجمعین کرده ، ونص برأفضلیّت إیشان‌برجمیع مخلوقات‌نموده وآن‌کتاب درمذهب برهمنان أز قبیل کتب سماویّه است ، وکتابی درروی زمین‌نزد آدمیان أقدم ازآن نیست ، وایشان مهادیورا منه یعنی نبی میدانند .

دویم شهادت‌جاماسب‌درکتاب‌خود که‌پیش ازحضرت مسیح‌وخاتم‌علیهماالسّلام ازطوفان نوح تاطوفان آینده همه‌را بضوابط نجومی بیان نموده ، وتمامی أخبار او برطبق اخبار اتّفاق افتاده ،ودر تصریح ببودن ذرّیت حضرت خاتم المرسلین‌أزنسل دختر اوشهادت امام حسین علیه‌السلام ، وظهور دولت صاحب الأمر علیه‌السلام بعد ازغیبت ، وخروج دجّال نموده است ، و ذکر عبارات ایشان در اذهان معاصرین أرباب الغاز است ، لهذا بنقل حاصل ترجمه اکتفا نمود .

سیم شهادات‌الهی‌در«توراة»درذکر اسماعیل‌بن‌ابراهیم‌علیهماالسلام‌ ببهمرسیدن دوازده بزرگوار ازعترت محمّد صلی‌الله‌علیه‌وآله ودرکتاب مبین عبارات توراة را بعبری‌نقل نموده‌ام .

چهارم روایت محدّثین أهل‌سنّت باسانید متّصلة درصحاح ازجابربن سمرة‌از پدرش ازجناب نبوی صلی‌الله‌علیه‌وآله که‌عدد خلفای وی‌دوازده است .

پنجم روایت محدّثین امامیّه‌که‌پیش از انقضای دولت ظهور ائمّة علیهم‌السّلام تألیف نموده‌اند ، مانند حدیث لوح‌زبرجد که‌حضرت سلمان فارسی رضی‌الله‌عنه از حضرت فاطمه علیهاالسّلام روایت نموده ، وجابربن عبدالله انصاری رضی‌الله عنه‌نیز از آنحضرت روایت نموده ، وحدیث اسامی ائمّه اثنی‌عشر را بترتیب سلیم‌بن قیس الهلالی دراصل خود روایت نموده ، واز اصحاب جناب أمیرالمؤمنین وحسین‌وعلی ابن الحسین‌ومحمّدالباقر علیهم‌السّلام بوده است وتلمیذ حضرت سلیمان و ابوذر و

مقداد وعمّار بوده است ، وزیاده ازصدحدیث مسند از أصحاب أئمّه هدی علیهم السلام درخصوص عدد اسامی ائمه اثنی عشر علیهم السلام بنظر قاصر بصحّت پیوسته ، ودر کتاب «اثبات الهداة بالنّصوص والمعجزات» ودر اصول «وافی» وکتاب «بحار الانوار» مذکور است، وزیاده ازچهارصد نفر شخص معتبر وثقه هر کدام بتقریبی درزمان امام حسن عسکری ؑ ودر غیبت صغری وکبری بخدمت آنحضرت ؑ رسیده ، ودر مجلّد سیزدهم «بحار الانوار» قصّهٔ هر کدام مذکور است الی ان قال المؤلّفه :

ماه من از دیده ها هر چند پنهانست لیك　دردل هر ذرّه خورشیدی رخش پیداستی

شور بلبل نالهٔ قمری نوای عندلیب　غلغل سیل از هوای انسهی بالاستی

نوع دویم طریقهٔ خاصّه وآن ملاحظه مراتب نشو کثرات از افراد و أزواج وثلاثیّات ورباعیّات طریانیّهٔ وسریانیّه جمعیّه وضربیّه که مولّد سباعیّات واثنا عشریّاتند ، ودر کتاب «ومضة النّور» « وذخیرة الالباب» و «دوائر العلوم» و «مجالی المجالی» تحقیق این تطبیق بتفصیل واجمال نموده ام .

دگنجایش بحر درسبو ممکن نیست

وتطبیق عوالم أز ادلّه وحدت صانع است ومعلول ظلّ علّت است ، ومحالست زیادتی درمعلول برعلّت ، پس چون ثابت است دوازده رکن جهت اسم أعظم که علّت عالم علویّ وسفلی است ببرهان عقلی ودلیل نقلی وحجّت شهودیّ وبرطبق آن فلك را دوازده برج وسال را دوازده ماه وروز وشب را دوازده ساعت هست ؛ مظهر نور خاتم النبیّین که اوّل ماخلق الله نوری مبیّن آنست بی زیاده وکم بدون طفره وانقراض باید دوازده باشد ازسنخ اووا این اثنی عشریّه درامم سابقه دوازده سبط اسرائیل ، ودوازده فلقات نیل ، ودوازده عیون منبجسة درطراز اوّل ؛ ودر دوازده نقیب لیلة العقبة در طراز وسط ، ودرطراز آخر دوازده قطب است که ظلال دوازده قطب عترتند، وباید دانست که قطب عترت قطب الأقطاب است که اوراً غوث أعظم نیزمی گویند، وآن در زمان خود قائم وصاحب العصر والزّمانست ، وقطب الوقت داعی اوست که بی ظهور او و

خفای إمام صورت نمی‌بندد ،چه‌درعقلیّات مبرهن است که اگر مصلحت وقت‌مقتضی استتار حجّت شود لامحاله باید باب او برای اصلاح امور خلّص ودفع شبهه درمیان امّت باشد ، واین اثنی عشریّه در ملائکه که‌نورأنیانند در اجنحه اسرافیل و در جنّیان که‌ناریانند در دوازده اوتاد است که‌برهمان مداراً دوارا بروجود ایشان بر قرار میدانند ، وبرخی أزأحوال دوازده‌اوتاد ومنتظر بودن دوازدهم درآئین‌أکبری مذکور است ، وبرهان تطبیق اسدّ واتقن براهین است .

نوع سیّم طریق خلّص که أرباب‌شهود وأصحاب تعریفند ومصداق وعلّمناه‌من لدنّا علماً‌ازآنجمله‌شیخ‌محیی‌الدّین‌طائی أندلسي‌درباب‌سیصدوشصت وششم «فتوحات» تصریح بوجود اسم‌ونسب حضرت امام‌ثانی‌عشر نموده است ، ودر موضع دیگر نیز در تطبیق سماویّات آفاق باأرضیّات أنفس تصریح بدوازده إمام علیهم‌السّلام نموده، ودر کتاب «مفتاح‌الغیب» مشافهة از آنحضرت روایت نموده ؛ ومعنعن از آنحضرت از پدر بزرگوارش إمام‌حسن عسکری أز پدرش امام علی النّقی ، و هکذا تا جناب رسالت مآب صلوات‌الله علیهم أجمعین و عبارات ایشان را در کتاب «میزان التّمییز فی‌العلم‌العزیز» بیان نموده‌ام ، وسیّدحیدر آملی در کتاب «جامع الأسرار و منبع الانوار» اتّفاق أرباب شهود را بروجود آنحضرت بیان نموده ، وقدح کشف‌شیخ‌علاء الدّولة سمنانی درکتاب «عروة»که بموت آنحضرت درمدینهٔ‌مشرّفه قائل شده‌نموده، ودرحقیقت امّت محمّدیّه منقسم‌اند بقائلین بحیات صاحب الزّمان (ع) وغیبت‌اواز اغیار تامدّت مصلحت در إستتار و آنها را إمامیّه بمعنی اعمّ میگویند. سبائیّة از غلاة امامیّه حضرت امیرالمؤمنین علیه‌السلام را،ومخمسه حضرت امام‌حسین علیه السلام را ، وکیسانیّه محمّدبن‌الحنفیّه را ، وناوسیّه جعفربن محمّد علیه السلام را،ومحمّدیّه محمّدبن علی الهادی را ، وامامیّه اثناعشریّة ابن الحسن العسکری علیهما السلام را غائب ومستتر وحجّت منتظر میدانند ، وباین معنی‌قائلند محقّقین ازاهل‌شریعت وعرفاء ازاهل حقیقت ، نهایت أهل‌شریعت غیبت را عامّ دانند ، وأهل‌حقیقت‌غیبت

رااز اغيار گويند ، وبقائلين بتولّد او درآخر الزّمان از ذريّت حسن مجتبى عليه السلام و ايشان جمهور أهل سنّتند هرچند محققين ايشان با اماميّه اثنى عشريّه متّفقند در غيبت واستتار وقول بموت طبيعى آنحضرت نظر بقواعد شرعيّه خرق اجماع مركّب وخروج الحكم برهان تطبيق بزيادتى عدد وانكار أهل شهود است قال الشّيخ فى «الفتوحات» انّ بين الفلك التّاسع والثّامن قصراً له إثناعشر برجاً على مثال الائمّة الاثنى عشر ، واين عبارت نصّ است بر تطبيق وتحقّق أئمّة دوازده گانه بترتيب بروج فلكيّة بى طفره إلى أن قال : ودر «مفتاح الغيب» درطول عمر آنحضرت ميفرمايد كه فوا أسفاً على السيّد الجليل من العمر المستطيل كان ذلك فى الكتاب مسطوراً ، وفى الرّق مزبوراً ، وهم درآن كتاب فرموده است وعلىّ خليفة الميراث والحسين خليفة الإمام علىّ وجعفر الصّادق خليفة العلم ومحمّد المهدىّ خليفة الله و خليفة محمّد وخليفة القرآن وخليفة السّيف وخليفة المسلمين .

وهم درآن كتاب فرموده است كه وأمّا أمّه فاسمها نرجس ، وهى من أولاد الحوارييّن ، قال: وقد ورث هذا الكتاب النّورانى واللّباب الصّمدانى محمّد المهدىّ وهو ورثه من أبيه الحسن العسكرىّ ، وهو ورثه من أبيه علىّ النّقى ، وهو ورثه من أبيه محمّد التّقى ، وهو ورثه من أبيه علىّ الرّضا ، وهو ورثه من أبيه الكاظم ، وهو ورثه من أبيه جعفر الصّادق ، وهو ورثه من أبيه محمّد الباقر ، وهو ورثه من ابيه زين-العابدين ، وهو ورثه من أبيه الحسين ، وهو ورثه من أبيه الإمام علىّ رضى الله تعالى عنه، وعنهم اجمعين .

ودر وقت ظهور آنحضرت در أسرار اسم محمّد ميفرمايد ويخرج من اسمه عدد من ارسل من الأنبياء وإذا ضممت باطن عدد هذا الإسم إلى ظاهر عدده كان الخارج من الجملتين وقت ظهور خاتم الاولياء محمّد المهدىّ فافهم .

وشيخ سعد الدّين حموىّ وسيّد حيدر آملى تصريح نموده اند كه اطلاق اسم ولى برغير دوازده إمام عليهم السّلام صحيح نيست ، پس چون ثابت شد ازروي و حى

انبیاء جنّ وانبیاء إنس وبرهان عقل وشهادت أحادیث فریقین وشهادت حسن زیاده از چهارصد ثقهٔ جلیل أزمخالف ومؤالف وشهادت أهل کشف وشهود دوازده بودن أوصیاء خاتم الأنبیاء ﷺ ونام ونسب إیشان از أحادیث فریقین وبیان أهل شهود مشخّص شد وتولّد امام ثانی عشر واختفاء او از أغیار محقّق شد، ثمّ إلی أن قال: وباید دانست که امام ابن صبّاغ مالکی که از عظماء علماء سنّیان است در «فصول مهمّه» گفته است که ولد ابو القاسم محمّد الحجّة بن الحسن الخالص ابن علیّ الهادی بن محمّد الجواد بن علیّ الرّضا الی آخر.

وجمع کثیر از محقّقین کتاب جداگانه در تفصیل أحوال آنحضرت نوشته‌اند، امّا از شیعه أوّل رئیس المحدّثین شیخ أبوجعفر الصّدوق در کتاب «اکمال الدّین» دوّیم شیخ ابوعبدالله محمّد بن ابراهیم نعمانی تلمیذ شیخ کلینی قدّس سرّه در کتاب «الغیبة» سیّم شیخ الطّائفة المشتهر بشیخنا الطّوسی در کتاب «الغیبة» وأمّا أز أهل سنت شیخ ابوعبدالله محمّد بن یوسف بن محمّد الکنج الشّافعی در کتاب «البیان فی احوال صاحب الزّمان» دوّیم الحافظ ابونعیم الاصفهانی الشّافعی در کتاب «الأربعین» وهم در کتاب ذکر المهدّی سیّم صاحب «کشف المخفی فی مناقب المهدیّ» وامّا کتبی که ذکر آنحضرت شده بسیار است أوّل کتاب «الفصول المهمّة فی معرفة الأئمّة تصنیف نورالدّین علیّ بن محمّد المعروف بابن صبّاغ مالکی، دوّم «صحیح بخاریّ» ودر آن سه حدیث است سیّم «صحیح مسلم» ودر آن یازده حدیث است؛ ودر «جمع بین الصّحیحین» حمیدی دوحدیث است، و در جمع «بین الصّحاح» امام الحرمین رزین بن معاویة عبدری یازده حدیث است، ودر «تفسیر امام ثعلبیّ»، پنج حدیث است، ودر کتاب «غریب الحدیث» ابن قتیبه شش حدیث است. ودر کتاب حافظ دار قطني ازمسند حضرت فاطمه زهراء علیها السّلام شش حدیث، واز مسند علیّ بن ابي طالب (ع) سه حدیث ودر کتاب مبتداء کسائی دوحدیث، ودر کتاب «المصابیح» تألیف حسین بن مسعود بغویّ پنج حدیث ودر کتاب «الملاحم» ابوالحسن احمدبن جعفر مناوی سی وچهار حدیث و در کتاب

حافظ محمّدبن عبدالله حضرمی سه‌حدیث، ودرکتاب«الرّعایة لاهل‌الروایة» تصنیف‌شیخ أبی الفتح محمّدبن اسماعیل فرغانی سه‌حدیث، ودر کتاب «الاستیعاب» تصنیف‌حافظ أبی‌عمرو یوسف بن عبدالبر نمری دوحدیث ، وأز جملهٔ آن‌کتب نیز کتاب«مطالب السّؤل فی‌مناقب آل‌الرّسول» (ع) تألیف حافظ محمّدبن طلحهٔ شافعی وکتاب‌شرح السّنة» شیخ ابی‌محمّد بغوی می‌باشدکه درآن کتاب حدیث بسیارنقل نموده است وجمیع مؤرّخین إسلام درکتب سیرعربی وفارسی ذکر ولادت وغیبت آنحضرت و داستان خروج آنحضرت را مبسوط بیان نموده‌اند ، وحافظ ابن‌حجر مصری‌شافعی درکتاب «صواعق‌محرقه دررد رافضة و متزندقة در ترجمهٔ إمام حسن‌عسکری (ع) گفته‌است ولم‌یخلف‌غیرولده أبی‌القاسم محمّدالحجّة وعمره‌عندوفات أبیه خمس‌سنین، لکن أتاه‌الله فیه الحکمة ویسمّی‌القائم‌المنتظر لأنّه ستروغاب فلم‌یعرف این‌ذهب‌ومرّ فی‌الآیة الثّانیةعشر قول‌الرافضة فیه انّه‌هوالمهدی إلی أن‌قال انتهی‌کلامه

ومجلّد سیزدهم «بحار الانوار» بتمامه در أحوال آنحضرتست ملخّص سخن اینکه این‌خاکسار باتتبّع بسیارکه درکتب براهمه ومجوس ویهود ونصاری و فلاسفه وکهنه ومنجّمین وشیعه ومعتزله وأهل سنّت و عرفاء وصوفیّه نموده بعد از إتّفاق بروجود صانع عالم أمری متّفق علیه مانند ظهور حضرت‌صاحب‌الزّمان (ع) ندیده‌ام ودرأحادیث أهل‌بیت وارد است کظهور آنحضرت (ع) ازجملهٔ میعاد است قال الله تعالی انّ‌الله لایخلف المیعاد وعلم‌یقینی حین ظهور اومختص بعلاّم الغیوب است و عنده علم‌الساعة مفسّر بساعت ظهور است ، واستبعاد بطول عمر باوجود أعمار طویله بسیار درأمم ومقدور بودن أمراز غایت نادانی است وجمعی‌ثقه بولایت‌واقعه‌درتحت حکم آنحضرت کەدر جزائر مغرب واقع است و اولاد آنحضرت در آن حکّامند رفته‌اند واز آن خبرداده‌اند واین خاکسار ذکر جزیرهٔ خضراء را إجمالاً در کتاب قاموس وکتاب أنساب سمعانی‌دیده‌ام ، وبتفصیل در مجلّد سیزدهم کتاب«بحارالانوار» درباب معنون من‌رآه علیه‌السّلام قریباً من‌زماننا مذکور است و از پادری یوسف

مسيحى انگريزى كه أعلم نصارى بود نظر بقرب ولايت فرنگ بآنجا تحقيق نمودم بتفصيل بيان آن نمود ، وگفت سكنهٔ آنجا مسلمانانند وپادشاه آنجا راداعى ميگويند ويوسف جوانه فرنگسيس صورت آنجزائر را باين خاكسار برسبيل ارمغان داد ، اكنون درنزد اين خاكسار موجود است ، وشيخ شيخ ماحاجّى هادى همدانى الأصل نجفى المسكن درمسجد رسول ﷺ به خدمت آنحضرت رسيده بود ، وتحقيق مسائل چند نموده ، وشيخ ماشيخ موسى بن علىّ البحرانى دودفعه خدمت آنحضرت رسيده بود ؛ وقصّهٔ رسيدن مولانا أحمد أردبيلى درمسجد كوفه وسؤال از مسائل چند در «بحارالانوار» بروايت أميرعلام مذكور است عميت عين لاتراه ولا يزال عليه رقيباً وخسرت صفقة عبد لم يجعل له من حبّه نصيباً وانكار تعيّن خاص آنحضرت مانند إنكار جميع أنبياء واولياء است ، چه آنحضرت خاتم ولايت محمّديه است ، همچنانكه حضرت مسيح عليه السّلام خاتم ولايت أنبياء ، وحضرت أميرالمؤمنين خاتم ولايت مطلقه است وباب الله الاكبر مرموز بالغيب والنّجم والفجر والعصر درقرآن آنحضرت است.خلاصه لم اكن أعبد ربّاً لم أره سخن انبيا ست ، ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور ازحال محجوبين پرده گشاست ، وعلى الأصحّ تاريخ ولادت شريف «نور» ، و تاريخ غيبت «سرّ» وبحسب أبعد إحتمالات اميدواريم كه ظهور الحقّ باشد، الحمدلله الّذى هدانا لهذا وماكنا لنهتدى لولا ان هدانا الله انتهى.

وله أيضاً كتاب سمّاه «كوثر الاسرار فى شرح معضلات الاخبار» كما ذكره فى كتاب «المنية» وكأنّه نظير ماكتبه السيّد الشبّر فى شرح الأحاديث المشكلة ، و هو كتاب كبير كماذكره فى ترجمته فليلاحظ .

وأمّا حديث رواية الرّجل عن الأشياخ السّالفين وطريق أخذه العلم والحديث من الأسلاف الصّالحين ؛ فقد وجدته أيضاً من كلام نفسه الّذى هو على نفسه بصير فى مقدّمات رجاله الكبير، الّذى عنه النّقل فى هذه العجالة كثير بشير بمثل هذا التقرير المقدّمة الثانية عشر، فى ذكر أسانيدنا إلى المشايخ الثّلاثة يعني بهم المؤلفين لكتبنا

الأربعة المعروفة ،وهي أكثر من أن تحصيها هذه الوجيزة فلنكشف بشرذمة عزيزة ، فمنها ما رويته قرائة وسماعاً وإجازة عن الشريف المنيف السيّد السّند العلاّمة الربّانى الاميرزا محمّد مهدى" الموسوى" الشهرستانى ، ادام الله تعالى ظلال افاداته وحشره مع ائمته وساداته.

ورويته أيضاً اجازة عن المولى الجليل النّبيل فقيد العديل والبديل الرّاقى الى ذروة التّحقيق وهام التّدقيق الرّضى الوفّى نجل الاستاد المبرور المغفور الآقا محمّد باقر بن محمدعلى" لازال كاسمه محمّداً وعليّاً .

ورويته أيضاً إجازة عن الشّيخ الورع التّقى النقى المحدّث الربّانى الشيخ موسى ابن على" البحرانى أطال الله تعالى بقائه كلّهم عن الشّيخ العلاّمة الرّبانى الشّيخ يوسف بن احمد الدّرازى" البحرانى تغمدّه الله تعالى برحمته ، صاحب تصانيف كثيرة تربو على ثلاثين منها كتاب «الحدائق الناضرة» الّتى لم يصنّف مثلها فى الفقه الاستدلالي فى الاسلام ، ولارأت مثلها عين الاسلام، عن الشّيخ حسين بن الشّيخ محمّد بن جعفر البحرانى الماحوزى" عن الشّيخ سليمان بن عبدالله بن على" السّراوى الماحوزى، صاحب مصنّفات كثيرة ، ذكر منها «رسالة فى مسألة وجوب صلوة الجمعة عيناً» نقضاً لرسالة بعض الفضلاء فى تحريمها ، و«رسالة فى وجوب غسل الجمعة» ورسالة فى تحريم تسمية الصّاحب عليه السّلام» و«رسالة فى نجاسة أبوال الدواب" الثّلاث» إلى آخر ما فصّله من أسانيده المسلسة إلى مصنّفات الفريقين مع تمام الزّين ، و كمال الاهتمام منه فى الاحاطة بشقوق هذا البين.

وقال أيضاً فى مبدء لواحق باب المحامدة من رجاله المزبور عند أخذه فى ترجمة سهيمه فى الاساءة بأقطاب الدّهور ، وشريكه فى الانحراف عن طريقة المشهور، وطبيعة الجمهور مولانا محمّد أمين الأسترآبادى الاخبارى المتقدّم ذكره المنتاب، فى باب ما أوّله الهمزة من اسماء رجال هذا الكتاب ، و هو أوّل من تكلّم على المتأخّرين لمخالفتهم طريقه قدماء الأصحاب وأحسن وأتقن ثم تكلّم المحدّث القاسانى فى «سفينة

النّجاة» بقليل لايشفي العليل ، ثمّ المحدّث العاملي في «الفوائد الطّوسيّة» أتى بما يروي الغليل ، ثمّ الشّيخ حسين بن شهاب الدّين العاملي في «هداية الأبرار» أشبع التّفصيل ثمّ الشّيخ أبوالحسن الغروي أراد التّكميل ، وسادسهم مولانا رضي الدّين القزويني في «لسان الخواص» أقام الدّليل ، والسّابع هذا العبد الذّليل انتهى .

وقال في ذيل ترجمة سميّنا العلاّمة المروّج البهبهاني كان مجتهداً صرفاً خالياً عن التحصيل كما كان معترفاً به وتصانيفه أصدق شاهد على ماقلناه ؛ وكان متقشّفاً له «فوائد في اصول الفقه» أتى فيها الخطابيّات والشّعريات ، إلى أن قال : وكان كثير التّشنيع على المحدّثين ، وبه اندرست أعلام أحاديث الائمّة المعصومين ، وطالب السنة المعاندين بشتائم المحدّثين ؛ حتّى آل الامر إلى تعدادهم من المبتدعين ، وأفتى باخراجهم مع العجز عن قتلهم فقيه المروانيّين ، وصار المحدّث الماهر الصّارف عمره بقال الله وقال الرّسول أذلّ من اليهود والمجوس و أصحاب الحلول إلى آخر ماذكره في تلك التّرجمة .

وكتاب رجاله المرسوم موسوم بـ «صحيفة الصّفاء في ذكر أهل الأجتباء» جعله في مجلّدتين أوليهما مخصوصة بالمقدّمات الرجاليّة بأسرها ، مع سائر المطالب المهمّة المتعلّقة بعلوم الحديث من الدّراية وغيرها ، وثانيتها في تفصيل الأسماء على حسب ترتيب حروف الهجاء وفرغ من الاولى في السّنة الثّامنة من المأة الثّالثة من الألف الثّاني في محروسة لار من البلاد الفارسيّة ؛ وقال بعد فراغه من المجلّدة الأخرى هذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب من أسامي الرّواة والرّوايات وكناهم و ألقابهم ، ونقل ما نسب إليهم ، وقيل فيهم ، وذكر ماصحّ لديّ و اضفنا إليهم ذكر مشاهير المذاهب الاسلاميّة ممن له ذكر في كتبنا وإن لم يكن من جملة الكتاب والسنّة ، كمشايخ الأدب والحكمة والكلام والعرفان و التّصوّف ، و ما أردت إلاّ الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه انيب ، وكان الفراغ ليلة الاربعاء العشرين من شهر رجب الأصبّ من سنة كان تاريخها مظفّره يعني بها سنة خمس و

عشرين و مأتين بعد الألف فيزاوية الرّى أيّام لبثى بها ، على يد مؤلفه الجانى أبى أحمد محمّدبن عبدالنّبىّ بن عبدالصّانع المعروف بالمحدّث الاخبارىّ حامداً مصلّياً مستغفراً. تمّ كلامه .

وقدمرّت الإشارة منا أيضاً إلى نبيذة من أحواله وما انتهت إليه نتيجة فعاله و أقواله فى ذيل ترجمة مولانا الشّيخ جعفر النّجفى عامله الله بلطفه الجلىّ و الخفّى فليراجع الطّالب إليه إنشاءالله .

ثمّ انّ هؤلاء السّنة المتأخّرة ذكرى أسمائهم الوافرة الأيادى نقلاً عن كلام الرّجل فىذيل ترجمة امينهم الأسترابادىّ مع ادّعائه مساهمتهم فىالسّياق والمشرب؛ وموافقتهم فىمخالفة علماء هذا المذهب ، لقدتقدّم ذكر المحمّدين الأربعة منهم على سبيل التّفصيل ، كلّ فىموضعه الحقيق الأصيل .

ولمّا كان قد بقى الكلام على ترجمة أحوال الرّجلين الآخرين فى عهدة التّعطيل والتّعويق إلى أن غشينى هذا الموضع المضيق ، و المنزل السّحيق رأيت بالحرىّ وبالحقيق لتكميل فائدة هذاالبحر العميق ، أن أشير إلى شرذمة من أحوالهما أيضاً وأنا فىالطّريق ، فأقول ومن الله الاستعانة ورجاء التّوفيق ، أمّا الاوّل منهما فقد ذكره صاحب الأمل وهو بلديه العارف بأحواله على الوجه الأكمل ، فقال فى القسم الأوّل منه المختصّ بعلماء جبل عامل .

الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن حيدر الكركى الحكيم

كان عالماً فاضلاً ماهراً اديباً شاعراً منشئاً من المعاصرين ، له كتب منها «شرح نهج البلاغة» كبير ، و«عقود الدّرر فى حلّ أبيات المطوّل والمختصر» و«حاشية المطوّل» و كتاب كبير فى الطبّ ، وكتاب مختصر فيه، و«حاشية البيضاوىّ» ورسائل فى الطبّ وغيره و«هداية الأبرار فى اصول الدّين» و«مختصر الاغانى» و«كتاب الإسعاف» و«رسالة فى طريقة العمل» وديوان شعره ، و«ارجوزة فى النّحو» و«ارجوزة فى المنطق» وغير ذلك وشعره حسن جيّد خصوصاً مدايحه لأهل البيت عليهم السّلام.

سكن اصفهان مدّة، ثمّ حيدرآباد سنين ومات بها. وكان فصيح اللّسان، حاضر الجواب، متكلّماً حكيماً، حسن الفكر، عظيم الحفظ والاستحضار، توفّى سنة ستّ وسبعين بعد الالف، وكان عمره سبعاً وستّين سنة، وذكره السيّد عليّ بن ميرزا أحمد في كتاب «سلافة العصر» وأكثر مدحه إلى آخر ماذكره ومن أشعاره اللّطيفة الفائقة نقله وحرّره، وقد نقل صاحب الرّجال المتقدّم عن كتابه «الهداية» عبارات توهّم منها اشتراكه معه في الغباوة والغواية بهذه العبارة: ومنهم مبدّد عساكر الشّياطين، ومفرّق كتائب أصحاب الظّنّ والتّخمين، المرتقي إلى ذروة العلم بقدم اليقين، أفضل المحدّثين الشّيخ حسين بن شهاب الدّين العامليّ، رفع الله مدارجه في أعلا علّيّين، و تصانيفه الرّائقة، و تآليفه الفائقة شهود صدق على فضله، وتبحّره وتدقيقه وتحقيقه، واختياره طريقة الأخباريّين، ونصرته إيّاها في رسالته الملقّبة «بهداية الأبرار» المتداولة بين عاملي الأخبار، و لنذكر قليلاً من عباراته، قال في «هداية الأبرار»: فصل في بيان أصل الأختلاف، وتحرير محلّ النّزاع، بين من قال وبين من نفاه، وتحقيق معني العلم شرعاً و فيها أبحاث الأوّل في بيان أصل الاختلاف، اعلم انّ السّبب الدّاعي إلى الإختلاف وهو ماظهر من مخالفة المتأخّرين القدماء في ثلاثة أمور الأوّل انّ جماعة من القدماء كالشّيخ المفيد، والسيّد المرتضى والشّيخ الطّوسي رحمهم الله صرّحوا بانّه لايجوز إثبات الأحكام الشّرعيّة بالظّنّ وأجاز ذلك المتأخّرون.

الثّاني ما أجمع عليه القدماء وصرّح به الشّيخ في بحث الاجتهاد من «العدّة» بعد ان نقل اختلاف الأقوال فيما يجتهد فيه، و انّ المجتهد المخطئ يأثم أوّلاً فقال ماهذا لفظه: والّذي أذهب إليه وهو مذهب جميع شيوخنا المتكلّمين، و اختاره السيّد المرتضى وإليه كان يذهب شيخنا أبوعبدالله رحمه الله انّ الحقّ في واحد وانّ عليه دليلاً، ومن خالفه كان مخطئا فاسقاً إنتهى كلامه. وقال المتأخّرون: المجتهد المخطي لايأثم.

الثّالث انّ جماعة من القدماء صرّحوا بان الأخبار الّتي نقلوها في كتبهم و

عموابها كلّها صحيحة وانّها كلّها ممّا توجب العلم و العمل إمّا لتواترها أو لقرائن تدلّهم على ذلك ولم يفرقوا بين مارواه ثقة امامىّ اوغيره لذلك ؛ و منعوا من العمل بخبر الواحد المجرّد عن القرينة المفيدة للعلم بصحّته أو جواز العمل به، وقال المتأخّرون انّها كلّها اخبار آحاد مجرّدة لا تفيد إلّا الظنّ ، وزعم جماعة منهم كالشّهيد الثّانى رحمه الله ومن وافقه انّه لا يعمل منها إلّا بخبر العدل الإمامىّ فقط ، فضيّقوا على أنفسهم وعلى من قلّدهم في ذلك و أكثر كلامنا فى هذا الباب مع هؤلاء ، و توضيح المقام بها ان القدماء صرّحوا بأنّ الأخبار المنقولة فى الكتب المعمول عليها مقطوع بصحّتها أو صحّة مضمونها إمّا بالتّواتر أو بالقرائن الّتى توجب العلم بها ، لثبوت ورودها عن المعصومين عليهم السّلام ، إلى آخر ما نقله عنه صاحب الرّجال . وهو من مصوغات الأقوال .

وأمّا الرّجل الثّانى فهو الفاضل العريف ، والباذل جهده فى سبيل التّكليف مولانا ابوالحسن العاملى ثم الاصفهانى الساكن بالغرى الشريف ابن المولى محمد طاهر بن عبدالحميد بن موسى بن على بن معتوق بن عبدالحميد العاملى النباطى الفتونى ، و قد كان من أعاظم فقهائنا المتأخّرين ؛ وأفاخم نبلائنا المتبحّرين ، سكن ديار العجم طوالا من السّنين ، ونكح هناك في بعض حوافد مقدم المجلسيّين ، ثمّ لمّا هاجر إلى النّجف الأشرف نكح فى بعض بناته والد شيخنا الفقيه المعاصر صاحب كتاب «الجواهر» الشيخ محمّد حسن بن المرحوم الشّيخ باقر ، وكان ميلاده الشّريف أيضاً ببلدة اصفهان ، لما انّ والده المولى محمّد طاهر كان قاطنا بها برهة من الزّمان ؛ و ناكحا فيها والدته المرضيّة العلويّة الّتى هى اُخت سيّدنا الأمير محمّد صالح بن عبدالواسع الحسينى الخاتون آبادى ، الّذى هو ختن داماد سميّنا العلّامة المجلسىّ الثّانى عليه الرّضوان ، و اتّصاف الرّجل بالشّرافة أيضاً من هذه الجهة فيما تراه من كتب إجازات هذه الطبقة ، كما انّ تعبيره عن نسب نفسه فى أواخر ماوجدناه من أرقامه المباركة بأبى الحسن العاملىّ الإصفهانى الشّريف دليل على ذلك أيضاً ، وعلى انّ البلدة المزبورة هى ميلاده المنيف

وله الرّواية أيضاً بالأجازة وغيرها كمافى بعض الاجازات المعتبرة عن خاله السيّد الصّالح المعظّم عليه غفرله وكذا عن المولى محسن الكاشى صاحب الوافى و الصّافى و الشّافى ومولانا المحقق آقاحسين الخوانسارى والسيّدالبارع المحدّث نعمةالله بن عبدالله الموسوى التّسترى الجزائرى والشّيخ عبدالحميد بن محمّد التّوانى(١)، الراوى عن الشّيخ صفى الدّين بن الشّيخ فخر الدّين الطّريحى النّجفى، عن والده الجليل صاحب كتاب «مجمع البحرين» إلّا انّ غالب رواياته الموجودة فى الاجازات المنتهية إلينا مقصورة على شيخه الأعظم الأفخم سميّنا العلاّمة المجلسّى ، و شيخنا الأ فقه الأ فخر محمّد الحرّ العاملى ، ويروي عنه أيضاً بالاجازة و غيرها جماعة من مقاربى هذه الطبقة ، ومشايخ شيوخ مشيختنا المعتبرة الموثّقة ، مثل السيّد محمّد بن علىّ بن حيدر المعروف بالسيّد محمّد حيدر العاملى ، شيخ رواية الشّيخ عبدالله بن جمعة السّماهيجى، والشّيخ أبى صالح محمّد المهدىّ بن الشّيخ بهاء الدّين محمّد الفنوني النباطى النّجفى، أحد مشايخ سيّدنا العلاّمة الطّباطبائى الساكن هو أيضاً بالغريّ السرىّ، والشّيخ الجليل الفاضل والفقيه الكامل الميرزا ابراهيم القاضي الاصفهانى، شيخ رواية مولانا الآقا محمّد باقر المازندرانى.

وله من المصنّفات المشهورة الّتى نحن عثرناعليها فى هذا البين كتاب لطيف طريف جمله فى خصوص الأصوليّين ، ورتّبه على مقصدين مشتملين على اثنتى عشرتين من الفوائد المتعلّقة بالعلمين ، وسمّاه «الفوائد الغرويّة» لكونه من بركات زمن مجاورته بارض الغريّين ، أقرّالله بها منّا العين ، وعندنا الجزؤ المتأخّر الّذى هو فى أصول الفقه منه بخطّ مؤلّفه المبرور رضى الله تعالى عنه ، وله أيضاً رسالة غراء مبسوطة فى خصوص مسألة الرّضاع ، وكتاب كبير فى التّفسير على النّحو الّذى ورد فى متون الأخبار سمّاه «مشكوة الانوار» لم يخرج منه غير شىء يسير بعد مجلّدتها الأولى الّتى هى في خصوص مقدّمات التّفسير ؛ و عموم العلوم المتعلّقة بالقرآن الكبير ، و ذكره ايضاً صاحب «اللّؤلؤة» فقال بعد عدّة من جملة مشايخ السيّد محمّد بن حيدر

(١) هكذافى الاصل والصحيح عبدالواحد بن محمد البورانى كمافى الذريعة

المتقدّم إليه الإشارة ، راوياً عن العلاّمة المجلسيّ ، وشيخنا الحرّ العامليّ ، ووصفه بالمجاور بالنّجف الأشرف حيّا وميتاً ، وكان الملاّ أبو الحسن المذكور محقّقاً مدّققاً ثقةً صالحاً عدلاً اجتمع به الوالد قدّس سرّه ، لمّا تشرّف بزيارة النّجف الاشرف ، في سنة خمس وعشرين ومأة بعد الالف ، وكان بصحبة والده ووالدته وجمع من الرّفقاء ، وفي هذه السّنة مات والده وقبره في جوار الكاظمين عليهما السّلام .

وقد وقع بين الوالد وبين المولى أبي الحسن المذكور بحث في مسائل جرت في البين ، له كتاب «الفوائد الغرويّة» ولم أقف منه إلاّ على ما يتعلّق بأصول الفقه ، قال في أوله بعد الحمد والصلاة المقصد الثاني من «الفوائد الغروية» فيما يتعلق باصول الفقه إلى أن قال : وله «رسالة في الرّضاع» اختار فيها القول بالتّنزيل ، و قد تقدّم في ذلك المحقق الدّاماد ، ولنا رسالة في الرّدّ عليه ، ستأتي الإشارة إليها إنشاءالله عند تعداد مصنّفاتنا ؛ وله «شرح على الكفاية» ابتدأ فيه من كتاب المتاجر اعتماداً على ما كتبه المصنّف في «الذّخيرة» ممّا يتعلّق بالعبادات رأيت منه قطعة من أوّل كتاب المتاجر ، والظّاهر أنّه لم يخرج من التّصنيف سواها ؛ وشرح على المفاتيح سمّاه «شريعة الشّيعة ودلائل الشّريعة» رأيت منه قطعة في آخرها : هذا آخر ما أردنا إيراده في الجزء الأوّل من كتاب «شريعة الشيعة» شرح الباب الاول من كتاب «مفاتيح الشّرايع» ويتلوه الشّرح الباب الثّاني في مقدّمات الصّلاة إنشاءالله ، وقد فرغت من تصنيفه في أوّل سنة تسع وعشرين بعد المأة والألف انتهى وهو يشهد بفضله تحقيقه ودورانه مدار الأخبار المأمونة العثار في جليله ودقيقه . ولا أعلم هل بر زمنه غير هذا أم لا تمّ كلام صاحب «اللّؤلؤة» .

ويظهر من تضاعيف كتاب «الأمل» انّ بيت بني موسى بن علي النّباطيّين العامليّين بيت كبير من أهل الفقه والأدب و الحديث و أكثرهم كانوا متوطّنين إمّا بمحروسة إصفهان أو مجاورين بالنّجف الأشرف على مشرّفه السّلام .

٢١٤

العالم الخبير والسيد الكبيرمولانا الاقاسيد محمدبن السيد الافضل

الاكمل الاقا ميرسيد على بن السيد محمدعلى الطباطبائى الكربلائى ☆

صاحب كتاب «مفاتيح الأصول» وكتاب «المناهل في فقه آل الرّسول» كانت اُمّه المخدّرة الجليلة بنت سميّنا العلاّمة المروّج البهبهانى الّذى، هو أيضاً خال والده المسلّم في مضمار الفهم والفضيلة.

وميلاده الشّريف فى أرض الحائر المطهّر فى حدود ثمانين بعد الألف والمأة من الهجرة ،وكان معظم اشتغاله فى عراق العرب عند والده الجليل المنتجب، وفى مراتب الفقه والأدب عند سيّدنا المهدىّ فى الوصف واللّقب ، بحر العلوم وبدر النّجوم ، عليه رضوان الله الملك القيّوم ، ويعبّر عنه فى مصنّفاته الجياد الأمجاد بالسيّد الأستاد ؛ تفاخراً بذلك الإنتساب والإستناد .

وقد انتقل فى حياة والده المبرور إلى بلدة اصفهان ، فأقام بها برهة من الزّمان مشتغلاً بالتّدريس والتّأليف ، ومجتنباً عن سائر مناصب أجلاّئنا المعاريف ،وكتب هناك جلّ كتابه «المفاتيح» بل كلّه وأكبّ الطّلبة على استنساخ كلّ ثلّة منه كانت تخرج إليهم قبل إكمال المصنّف لجملة اخرى من ذلك وثلّة إلى أن كثروا فى قليل من الأونة نجله و نسله و نشروا بين هذه الطّائفة فرعه وأصله، وليس هذا إلاّ من جهة تسلّم استاديته فى هذا الفنّ الشّريف ، أو من أثر حسن نيّته فى أمر التّأليف والتّصنيف، مع انّه قد يغمز فى كتابه المذكور ، من جهة أنّه خال عن عمد مقاصد الفنّ المنظور، مثل مسائل مقدّمة الواجب واجتماع الأمر والنّهى واقتضاء الأمر بشىء النّهى عن الضّد و بعض آخر من مباحث الألفاظ ومسألة الظّنّ الّتى هى المعركة العظمى بين هذه الطّائفة

☆ له ترجمة فى : الذريعه ٢١ : ٣٠٠ ، الروضة البهية خ، ريحانة الادب ٣: ٤٠١ فوائد الرضوية ٥٧٩

من الأخباريّة الظّاهريّة والمجتهدين الّذينهم أرباب النّظر واحداء الألحاظ وإن ذكر بعضهم في الإعتذار عن ذلك بانّه قدس سرّه لمّا كان غير متمهّر في مراتب المعقول تجافى عن الاستقصاء للبحث والنّظر في كلّ ماكان لها مدخليّة فيه من مسائل علم الأصول أو أنّ ذلك من جهة كون مقصوده إفراز كون هذه المسائل المعضلة والمباحث المفصّلة عن سائر مقاصد الكتاب، وافراد كلّ من أولئك برسالة على حده تحتوى بالأصالة على لبّ اللّباب وفصل الخطاب، كماترى انّه كتب بعد ذلك رسالة مفردة في الظّنون قرّر فيها حجيّة الظّن المطلق بأبسط مايكون، مع انّها كما قرّر في الأصول مذهب موهون، وله رحمه الله أيضاً كتاب آخر في أصول الفقه كتبه في مبادئ أمره سمّاه «الوسائل إلى النّجاة» وكتاب آخر سمّاه «اصلاح العمل» في خصوص فقه العبادات.

وحكى انّه لمّا توفّى أبوه المرحوم، وبلغه ذلك النّعي الميشوم، كان هو ساكن اصفهان، فلم يلبث بعد ذلك بها، و انتقل من فوره إلى العتبات العاليات، فبقى مدّة في وطنه الأبويّ والحائر الحسيني، ثمّ عاد إلى بلدة الكاظمين عليهما السّلام، فأقام بها بقيّة أيّام مجاورته لتلك المشاهد العظام، إلى أن عزم سلطان الشّيعة الإماميّة في تلك الأعصار، وهو السّلطان المؤيّد المظفّر فتحعلى شاه القاجار، على الخروج إلى دفاع الفئة الكافرة الباغية الأروسيّة، حيث بلغته تعدّياتهم الكثيرة على البلاد الإسلاميّة، وطلب حضور جنابه المقدّس في ذلك الموكب الأجلّ الأرأس، تيمّناً بفيض حضوره واستضاءة بأشعّة نوره، فبادر جنابه الأكرم إلى إجابة ذلك السّلطان المحترم، وحضر المسكر الميمون في جملة من عظماء علماء الفنون، مثل مولانا المحقّق النّراقيّ رفع الله تعالى عنه المراقي، فقام حضرة الملك بغاية احترامهم ورعاية نهاية احتشامهم، وكذلك الحاشية الأفاخم وسائر الملازمين لركابه الرفيع الملائم، فأفرطوا بالنّسبة إليه في حسن سلوكهم، و ذلك لأنّ النّاس على دين ملوكهم؛ بيدان من جهة عدم الوفاء في الملوك وانتفاء العباء بهجوم العوامّ وخصوصاً الأحشام والتروك آل الأمر في سفرهم ذلك الّذى كانت المسكر يتغاورون فيه على غسل ماء الرّجل، وهم سائرون إلى أن رجعوا وهم من

تأثیر نفس جنابه یسخرون، وقبال وجهه الشّریف بسیابه یجهرون ، بل کانوا یرمون محمله الشّریف بالمدر والحجارات ویرجمونه فی المشهد والمغیب بغیر الطّیب من العبارات، والجمیل من الإشارات، زاعمین انّ انهزام جموعهم الأرذال الأجلاف، فی تلك المصاف لم یکن بواسطة استحقاقهم العقوبة والاستخفاف ، ولابعلّة اکمان بعض ارکانهم النّفاق مع الخیل الرّفاق ،واکفائه المسالمة والوفاق ، مع أهل الشّقاق، بل کان من جهة عدم أهلیّة ذلك الإمام القمقام لمطاعیّة عساکر الإسلام أوعدم خلوص نیّته فی خصوص هذا المرام ، ولا استجابة دعائه فی تلك الایّام ، مع ماکان له من الإلحاح و الإبرام فی سؤال القبح والأفواج الکرام علی أعلاج الطّغام.

وبالجملة فقد بقی سیّدنا المرحوم المبرور فی کرب ذلك الأسف والوهن والفتور إلی أن أوصله الله تعالی إلی أرض قزوین ، وجعله نازلاً هنالك فی قرار مکین، فتکدّرت من عواصف ماأصابته حاله وتغیّر مزاجه ومنواله ولم یمض علی ماذکر غیر زمان قلیل حتّی أن لزم الفراش بمواد علیل ، وفؤاد من أیدی الفجایع علی منه العویل ، ثمّ لم یرفع رأسه علی المهل من ذلك المهیل ، والحول من ذلك المقیل ، حتّی أن عوین له أساس التّحویل ، وأوذن فی أذنه من الرّفیق الاعلی بالرحیل ، فاذن لأزهاق روحه المطهّر هناك عزرائیل ، و لمّا أن توفّی و فرغوا من تجهیز جسده الشّریف ، حملوا بأعجل مایکون إلی مسقط رأسه المنیف ؛ وهو أرض الحائر المطهّر علی مشرّفها السّلام، و دفن فی ذلك البلد الحرام ، بین حرمین الشریفین اللذین هما بمنزلة الرّکن والمقام فی روضة طیّبة بنیت له فی ذلك البین ، علی یمین الرّاحل من حرم العبّاس إلی حرم مولانا الحسین عليه السلام ، وذلك فی أوائل سنة أربعین وإثنتین بعد الألف ومأتین.

هذا ومن جملة خصائصه قدّس سرّه أنّه لم یؤم أحدا فی الصّلاة مابقی عمره ولم یعلم فی ترکه إمامة الجماعة ماهو سنده وعذره.

٦١٥

الفاضل الربانی مولانا محمد علی بن مولانا محمدرضا الساروی المازندرانی☆

کان من جملة فضلائنا الأبجال، وفقهائنا الواقفین علی أحوال الرّجال، وله کتاب فی هذه المراتب لطیف یؤمن الإنسان من الغلط والتّصحیف سمّاه «توضیح الإشتباه و الإشکال فی تصحیح الأسماء والنّسب والألقاب من الرّجال» لم ار مثله فی معناه، ویزید علی ضعفی «إیضاح العلّامة رحمه الله» .

وله أیضاً علیه حواش منه کثیرة جلیلة الفائدة لأهل البصیرة ؛ وفی آخر ماهو عندنا منه نسخة رقم تاریخ فراغ المصنّف منه بهذه الصورة : وقد فرغ منه مؤلّفه الراجی إلی عفو ربّه تعالی محمّد علی بن محمّد رضا السّاروي المازندرانی ، تاسع شوّال المکرّم سنة ثلاث وتسعین ومأة بعد الألف .

أقول وهو غیر الفاضل المحدّث الجلیل مولانا **محمد علی بن مولانا احمد الاسترابادی** الّذی هو ختن مولانا المجلسیّ الاوّل علی ابنته الکریمة الصّالحة مساهماً فی هذه الفخریّة لمولانا المحدّث الصّالح قدّس سرّه واسمه الشّریف متکرّر الورود فی أسانید إجازات الأصحاب، وروایته الشّایعة أیضاً عن صهره المجلسّی المتقدّم ذکره المستطاب وقبره المطهّر أیضاً واقع من قبل رجلی ذلک الجناب ، العظیم الشّأن ، قدام مرقد مولانا الصّالح علیه الرّضوان فی بقعة المجلسیین المتعلّقة بالمسجد الجامع العتیق باصفهان .

وله الروایة أیضاً عن السیّد الأمیر قاسم القهپائیّ المتقدّم ذکره فی ذیل ترجمة بلدیّه المولی عنایة الله ، ویروي عنه ولده الفاضل المحقّق المدقّق المولی محمّد شفیع ابن المولی محمّد علیّ والمولی محمّد الشّهیر بسراب ، وکثیر من فضلاء تلک الطّبقة فلیلاحظ إن شاء الله.

☆له ترجمة فی: الذریعة ۴: ۴۹۰، ریحانة الادب ۳: ۴۵۵، الفوائد الرضویة ۵۷۹، مصفی المقال ۲۷۹

وهو أيضاً غير الشيخ الفقيه المتبحر الصفي محمدعلي بن محمد البلاغي النجفي أحد شراح أصول الكافي ، فيما ذكره سبطه الفاضل المليّ الحسن بن عباس بن محمد علي ، في كتابه الموسوم بـ «تنقيح المقال» في طي مسائل نفيسة من الأصول والرجال وهذه عين عبارته عند بلوغه إلى ترجمته: ومن جملة علمائنا المتأخرين الذين لم يتعرض لذكرهم الفاضل الأسترابادي في كتاب رجاله الكبير : محمد علي بن محمد البلاغي جدّي رحمه الله ؛ وجه من وجوه علمائنا المجتهدين المتأخرين ، وفضلائنا المتبحرين ثقة عين صحيح الحديث ، واضح الطريقة ، نقي الكلام ، جيد التصانيف ؛ له تلاميذ فضلاء أجلاء علماء .

وله كتب حسنة جيدة منها : شرح أصول الكليني و منها «شرح الإرشاد» للعلامة الحلي قدس سره ، وله حواش على «التهذيب» و«الفقيه» وله حواش على أصول المعالم وغيرها ، وكان من تلامذة العالم العامل محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي ، ومن تلامذة الفاضل الورع أحمد بن محمد الأردبيلي ، توفي رحمه الله في كربلاء على مشرفها أفضل التحية ، ودفن في الحضرة المقدسة ؛ وكان ذلك في شهر شوال سنة ألف هجرية على صاحبها الصلاة والتحية انتهى .

وكأنه رحمه الله اشتبه في أحد شيخي الرجل ، فان تلمذه عند الشيخ الأول ينافي التلمذ عند الثاني ، لأن الشخص الثاني شيخ والد الشيخ الأول كما عرفت ذلك في ترجمتها على الطريق الأكمل ، إلا أن تاريخ وفاته المذكور يعين كون الاشتباه في نسبة تلمذه إلى الشيخ الأول فليتأمل ولا يغفل .

٦١٦

العالم البارع والفاضل الجامع زين المجالس والمجامع وصاحب المقارع و المقامع

مولانا الاقا محمد على بن قدوتنا الاجل الافضل

آقا محمد باقر البهبهانى ☆

المروّج لشرعنا الأجلّ ألأجمل ، فى رأس المأة الثّالثة من الهجرة المباركة بعد الألف الاوّل ؛ ابن الفاضل الباذل المجلسّى بالمصاهرة مولانا محمّد أكمل، تقدّم فى باب ما اوّله الباء المفردة ذكر والده الجليل النّبيل على سبيل التّفصيل ، مع الإشارة إلى نسبه الأصيل ومجده الأثيل، والإشارة فى الضّمن أيضاً لشىء من مراتب هذه الجناب المستطاب ، المفتتح باسمه السّامى عنوان الباب ، ونبذة من أسماء مصنّفاته المشتهرة بين وجوه الأصحاب ، نقلاً عن جمع صاحب كتاب «منتهى المقال» كلّاً من أحوال الوالد والولد فى ذلك المجال ، إلّا ان شأنه الشّريف ، لمّا كان أرفع من أن نكتفى فى حقّه بمثل ذلك التّوصيف ، فرضنا على النّفس الجانية ثانياً أن نأتى ببقيّة ماوضع عندنا من تراجم أحواله وأوضاعه لاكسلاً ولامتوانياً ، فنقول : هو الّذى بهر فى بيداء وصف فضيلته أفراس العقول ، وجهر بالنّداء بنعت نبالته اجراس قوافل المعقول، والمنقول، كان مع جميع ما فيه من فضائل أبيه ومنازل كلّ مجتهد وفقيه حائزاً لنفائس سائر الفنون ، وفائزاً بدراية بعض ماهو المكنون المخزون ، وعن غير أهله مصون مضنون ومن أبى فالنّظر إلى كتاب مقامع فضله يكفيه إذ فى مطاويه الواعية على كلّ مايشتهيه تنبيه ، ولكلّ مايقتضيه ويرتضيه تنويه على أثر تمويه ، وهو فيما ينيف على عشرين ألف بيت ، ويشرف على مأتين وألف مسألة من المسائل العويصات والمشاكل الامتحانيّات من مقولة الشّرعيّات وغير الشّرعيات ، وفى تضاعيفه الإشارة أيضاً إلى نشارة من تصانيفه

☆ له ترجمة فى : بحار الانوار ١٠٥ : ٢٧ ، تذكرة الانساب ١٠٢ ، الذريعة ٢ : ٢٠١ ريحانة الادب ٣ : ٣٩٨ ، طرائق الحقائق ١ : ٩٨، فوائد الرضوية ٥٧٢ ، قصص العلماء ١٥٧ المستدرك ٣: مصفى المقال ٣١١ ، منتهى المقال ٢٩٠

الآخر مثل رسالته التي كتبها في إثبات إمامة موالينا الاثني عشر عليهم سلام الله الملك الأكبر إلى قيام يوم المحشر، وكأنها التي سماها «سنة الهداية» وقد أطنب فيها الكلام في الرد على الغزالي وابن الحجر، في منعهما أهالي الحديث وأصحاب المنبر، على نقل أحاديث مقتل الحسين المظلوم ودواهيه الكبر، لئلا يلحق من ذلك بأشياخهم الضرر، أو يتعلق دماء أهل بيت نبيهم الأطهار الغرر، بأعناق أولئك الباغين لما صدر، و الناكثين لبيعة الله على الوجه الأمر.

ومثل رسالة له أخرى في النقض على جماعة الصوفية علي الطريق الأخرى سماها «قطع المقال في رد أهل الضلال» ومثل كتابه الموسوم بـ«معترك الأقوال في أحوال الرجال» وكتابه الموسوم بـ«مفتاح المجامع بمفاتيح الشرايع» عندنا منه شرح الديباجة مع جملة من المقدمات، وفيه انه شرح قبل ذلك قدراً من أبواب المطاعم منه وفيه أيضاً انه اتفق تلقبه وتاريخه حمد الشروع ذلك أن تصحف الجزء الاول بدمخ و خدم ومدخ ومخدودخم فافهم.

وكتابه في شرح المدارك سماه بـ«الفذالك» نقلنا عنه في ذيل ترجمة صاحب متنه، وظني أنه لم يتجاوز أبواب الطهارة فليلاحظ.

و رسالة له اخرى في حكم النكاح مع الإعسار سماها «مظهر المختار» وذهب فيها إلى جواز فسخ المرأة نكاحها في صورة حضور الزوج وامتناعه من الإنفاق والطلاق وإن كان من جهة الفقر والإملاق، وفي «مقامعه» أيضاً تفاصيل لبعض المسائل الفقهية يليق أن يجعل لكل منها كتاباً على حدة مثل مسألة الخلع وشرايط التي تبلغ ألف بيت تقريباً وهو باللغة العربية مع ان مبنى الكتاب بالفارسية، ولم يكتب أحد في المرحلة المذكورة مثله.

ومثل مسألة مصدقية المرأة في علمها بموت زوجها الغائب مع عدم التهمة، فانها أيضاً تبلغ حد ذلك مع تمام الإستيفاء للأقوال والمدارك.

ومسألة القبلة وبيان مراد أهل الهيئة من عرض وطول البلاد وتقسيمهم الأرض

إلى الأقاليم السّبعة بالاطراد ، فانّها أيضاً مذكورة هناك بأبسط ما يكون ، و يظهر منها كمال مهارة الرّجل في أكثر الفنون، إلى غير ذلك من رسائله الغير المشهورة، وأجوبة مسائله المتفرّقة كاللّئالي المنثورة ، وقد ذكره تلميذه المتقدّم قريباً تحريره الميرزا محمّد الأخباري في كتاب رجاله الكبير بهذه الصّورة : محمّد علي بن محمّد باقر الاصبهاني المعروف بابن آقا ، سكن بقرميسين وبها دفن ، كان فاضلاً متتبّعاً عاصرناه، و كان صديقاً لنا فقيد العناد بالمحدّثين ، شديد العناد بالصّوفيّة ، له كتب إلى أن قال: و له مقامع من حديد طريف جدّاً ، يروي عن والده ، ويروي عنه ابنه وجماعة ، أقول له الرّواية أيضاً بالاجازة وغيرها عن المحدّث البحراني صاحب «الحدائق» في الفقه كما عرفتها من طرق هذا التّلميذ اليه في ذيل ترجمة نفسه من قرب ولذا يعبّر عنه في بعض المواضع من «المقامع» كما باصرناه بشيخنا المحدّث الّذي عاصرناه ، وتقدّم أيضاً في باب الحاء المهملة روايته بالاجازة الصّادرة له من بعد المسألة عن جدّنا المحقّق الأمير سيّد حسين الموسوي الخوانساري غفر له .

وأمّا موضع دفنه الّذي ذكرانّه بقرميسين الّذي هو معرّب كرمانشاهان وهو من كبار مدن العراق ، الّذي هو أحد الأركان الأربعة من محروسة إيران ، فهو الواقع على ظهر البلدة المذكورة ؛ من الجانب الغربيّ في شنف طريق السّائرين إلى عتبات آل النّبي ، ويدعى ذلك الموضع المحترم عند خيل العرب والعجم بسرقبر آقا ، وذلك لأنّ جنابه الأرفع الأتقى هاجر في زمن والده الجليل النّبيل إلى ذلك المنزل والمقيل بعد طول طلب أهله من الوالد الرّخصة له في هذا الرّحيل ، ومن الولد العزيمة منه على هذا التّحويل ؛ فبقي ما بقي بعد هذه الحركة قاطناً في ذلك المكان إلى أن صار هو أهله وولده من زمرة أهاليه الأعيان ، والمنتسبين إليه إلى أمد هذا الزّمان.

ثمّ انّ ولده المتقدّم إلى أخذ سنده منه الاشارة في ضمن ما نقلناه عن حاضر مدده من العبارة ؛ وهو المسمّى بآقا محمّد جعفر والد صاحبنا الموجود الّذي وقع منّا الظّفر بوصول خدمته فيما رزقنا الله من السّفر ؛ وملاذنا الحيّ الموصوف عند غير واحد من

النّفر بالفضل الأوفر والمقام الارفع الأزفر ، أعني الموسوم بسمة والد سيّد البشر ، وصاحب الجمع المنتشر والخيل المبشر ،عاملهما الله بخير ما بشّر به خيل من نشر ، و آمنهما من كلّ سوء وشرّ في كنف ساداتنا الأربعة عشر عليهم صلوات الله إلى يوم المحشر قد كان هو أيضا من جملة علمائنا الأركان وفقهائنا الساكنين بذلك المكان ، مقيماً للجمعة والجماعة هناك على قدر الإمكان ، ورأيت أعواماً قبل ذلك كتاباً له في الفقه كبيراً كثير الفروع يدلّ على كونه متقدماً في المعقول و المشروع ، وظعن من هذه الدّنيا الجافية وهو في ذلك البلد إلى مهر اللّحد وكان قد طعن في السنّ جدّاً مثل جدّه الأمجد الأجلّ الأوحد ، وذلك كما أتذكره في حدود نيف وخمسين ومأتين بعد الألف من الهجرة قدّس الله سرّه وأجزل نواله وبرّه .

٦١٧

الفاضل الفقيه والفاضل النبيه الاقا محمدعلي ابن الاقا محمدباقر الهزارجريبي المازندراني ثم المشهدي النجفي *

المسمّي باسم أبيه كان من فقهائنا الباصرين : وعلمائنا المعاصرين ، ولدين الله تعالى من النّاصرين ، هاجر بعد وفاة والده الأجلّ الأفخم إلى ديار العجم ، وانتقل فيها من بلد إلى بلد ، إلى أن أخذ منها في مدينة قم المتجد ، فلازم فيها مجلس خاتم المجتهدين والمدقّقين ، صاحب المناهج والغنائم والقوانين ، حتّى صار عند جنابه من جملة أخصّ الخواصّ وأفضل الملحوظين له بنظر الإلتفات و الإختصاص ، وكتب له اجازة فوق سائر اجازاته ، بل حرّص الأقاصي والأداني على الأخذ من بركاته وإفاضاته ، فانتقل منها إلى دار السّلطنة إصفهان واشتغل فيها بالتّرويج للشّريعة المطّهرة طويلاً من الزّمان ، مدرّساً هنالك في جملة مراتب الفقه والأصول ، إلى أن اشتهر بالفقيه المطلق

* له ترجمة في : تذكرة القبور ٢٦٥، الذريعة ١:١٤٨ رجال اصفهان ١٦٣ ، المستدرك ٣: ٣٨٦ .

مع انّه كان جامع فنون المعقول و المنقول ، و تزوّج هناك أيضاً بابنة زبدة علمائنا الأنجاب ، وقدوة حكمائنا الأقطاب، صاحب العظمة في قلوب الأضداد والأحباب ، والحشمة والمهانة في صدور أولي الألباب ، ملاذنا التّهيم لسمّينا الدّاماد في الأسم و الرّسم والشّيم والآداب ، محمّدبن محمّد بن محمّد اللاّهيجي محتد الإصفهاني موطناً الرّازي مدفناً المشتهر بميرزا باقر النّوّاب. وهو المؤلّف «لشرح نهج البلاغة» باشارة حضرت صاحب القران فتحعلي شاه القاجار ، المشتهر في هذه الدّولة بخاقان، وكذا للتّفسير الكبير المتفرّد بتنزيل فنون القرآن على أربع معان في أربع مجلّدات حسان ، إحديها في القصص ، والأخري في الذّكرى ، والثّالثة في الأحكام ؛ والرّابعة في وقايع يوم القيام والآيات المتعلّقة بعذاب نارجهنّم و ثواب دارالسّلام ، كماذكره بعض فضلاء أسباطه الّذي، هو من أبناء صاحب التّرجمة في رسالة ألّفها في خصوص تذكرة أوصاع والده المبرور من الفاتحة إلى الخاتمة ولمّا كان قدأرسل عين هذه الرسالة إلى ولده الآخر، وخلفه الأجلّ الأفضل الافقه الأفخر، لازال كاسمه حسناً وفي ناصية أهل العلم مستحسناً ، بعدما صدر منّي إلى رفيع جنابه الطّلب لهذا المطلب ، و استدعيت منه بلسان القلم المختلب بيان أحوال من هو سرّه لكي تكتب رأيت من الحقيق أيضاً أن لاأخلي درج هذا المضيق عن إدراج بعض ماضبطه فيها ولاأولي وسط هذا الطّريق عن إخراج غضّ ماربطه في مطاويها .

فأقول و بالله المستعان وعليه التّكلان قال صاحب الرّسالة في مرحلة البيان لحقيقة أحوال والده العظيم الشّأن ، الّذي هو صاحب هذا العنوان ، مع تغيير ما في بعض الالفاظ ونبذ ما لاتنتفع بلحاظه اللّحاظ ، فنقول وان لم ينبغ أن يمدحه مثل هذا العبد القاصر، مع القلب المتهافت والفكر الفاتر، وفرط الملال وشدّة اختلال الأحوال، وفقد الفرصة والمجال ، في كمال الإستعجال وعدم تهيّؤ الأسباب وكوني في اوّل عنفوان الشّباب أنّه رحمه الله كان ملكوتيّة الآداب والصّفات ، شامخة المراتب والدّرجات ، مالك أزمّة الفضل والتّحقيق ومن هو لكل مدح وثناء حقيق دقيق النّظر عميق الفكر طليق اللّسان

جميل البيان إن أردت الفقه والاصول والتفسير والتاريخ والعربية ،فهو الفائز فيها بالقدح المعلّى،وإن شئت الكلام والرّجال والحديث فمورده منها العذب المحلى .

كان فقيهاً متبحّراً لم يرمثله عين الزّمان ، ولم يلد بشبهه الدّور والدّوران ، ملقّباً بالفقيه في عصره وزمانه ، بل العلاّمة الثّانى في دهره وأوانه ، صاحب الفقاهة الاستشماميّة ، والتحقيقات الرّايقات ، كمايظهر من كلام نفسه رحمه الله فى رسالته المعمولة له في الخيارات ، كان في الحكمة كالدّاماد والصدرا ، وفى الكلام كالمفيد وعلم الهدى ، جمع فنون علوم الدّين ، وصنف كتباً كالنّجوم رجوماً للشّياطين ، كان مسلّم العرب والعجم ، والسّالك للطّريق الأتقن الأقوم ، حاضر الجواب في المسائل مع الاستدلال عليه باقوم الدلائل ، متقرّباً بالنّوافل إلى الله تعالى محبوباً لقلوب العالى والسّافل ، متهجداً قائم اللّيل في حندسه متعبّداً متحنّكاً في برنسه يتململ تململ السّليم بالأنين ، ويبكى بكاء المتألم الحزين ، مراغياً جميع سنن الشّريعة والآداب ، لايحظو خطوة إلاّ في طلب مرضاة ربّ الأرباب ، مشاهداً للحقائق ، منقطعاً عن العلائق ، صامتاً قليل الكلام دائم الحضور مع الملك العلاّم.

مراتب صعدت والفكر يتبعها فجاز وهو على آثارها الشّهبا

كان له شأن شامخ ومقام باذخ عند أساتيد الفضلاء ، وأساطين العلماء،خصوصاً عند صاحب «القوانين» عليه رحمة ربّ العالمين ، حيث كان معيناً له في الأمور ، مدخلا في خاطره السّرور والحبور ، وأعطاه نسخة اصل «القوانين» لغاية ماله من الألطاف ،وأظهر قدره في الأطراف والأكناف ،ومن مقاماته الشّريفة ومراتبه المنيفة ماسمعت منه قدّس سرّه أنه راى في أيّام صغره في المنام كأنّ الكواكب من السّماء تتناثر عليه وهو يأخذها ويلاعب معها بيده ، قال: فحكيت ذلك لوالدى العلاّمة عليه الرّحمة فعبرّ ذلك بالتّرقى إلى مراتب الاجتهاد ، وبشّرنى بسلوك سبيل الحقّ والرّشاد ، فبان لى صدق ماقال ، وأشرفت على مراتب الكمال ، قبل بلوغ سن الكمال وكان يدّعى الفوز بذلك المقام العالي في سنّ خمسة عشر ، وهذا من جملة عجيب أمر البشر.

وكان والد والدى قدّس الله سرّهما وهو الآقا محمّد باقر الهزار جريبّى أصلاً و النّجفي مسكناً ومدفناً أيضاً من أوحدى الفضلاء و أجلّة العلماء جامعاً للمعقول و المنقول ، حاوياً لمراتب الفروع و الأصول ، عرّيفاً فى الحكمة و الكلام ، مؤيّداً بتأييدات الملك العلاّم ؛ يروي عنه جماعة من أساطين الفحول ، وتلمّذ عنده كثير من علمائنا العدول ، منهم قدوة الفضلاء النّبلاء والأجلاّء الأتقياء السيّد محمّد مهدىّ الطّباطبائى المشتهر ببحر العلوم ، و الشّيخ جعفر النّجفى المشهور ، و صاحب «القوانين» وقد عمّر طويلاً فى العلم والأدب والدّين ، إلاّ انّى لم أظفر منه على مصنّف مألوف، وقبره الشّريف فى النّجف الأشرف فى أيوان العلماء معروف.

وأمّا مصنّفات والدى الجليل النّبيل فهى جمّ غفير وجزل غير قليل، منها كتابه الكبير الّذى كتبه بالإستقلال فى فقه هذه الشّريعة على طريق الاستدلال سمّاه «البحر الزّاخر» خرج منه مجلّدات مبسوطة قبل أن يبلغ منه مقام الآخر، منها مجلّدة تنيف على عشرين ألف بيت فى خصوص صلاة المسافر ، ومجلّدان فى أبواب النّكاح يقربان من أربعين ألف بيت ، منها فى الرّضاع خمسة عشر ألفا وفى الطّلاق إثنا عشر، وقس على ما ذكر سائر مجلّداته و أبوابه ، ومنها كتابه الموسوم ب: «مخزن الأسرار الفقهيّة» وهو حاشية على كتاب «شرح اللّمعة الدمشقيّة» من أوّل الطّهارة إلى آخر الدّيات في ثلاثة أفراد من المجلّدات ، ومنها كتابه الموسوم ب: «تكملة القواعد» تعليقاً على فوائد العلاّمة على الطّريق المساعد ، و كتابه الموسوم ب: « الكواكب الباهرة » تحشية على القواعد الشهيديّة، وكتاب «كنز الكنوز» تعليقاً على طهارة كتاب «المدارك» وكتاب «رمز الرّموز» حاشية على نكاح «الشّرايع» ومنها كتابه الموسوم ب: «اللّئالى المتلألأة» فى اصول الفقه مستقلاً ،وكتاب «مجمع العرايس» حاشية على أصول المعالم وكتاب «حلاّل الغوامض» حاشية على «القوانين» وكتاب «مفتاح الكنوز» تعليقة على الشّوارق والتّجريد ومايتعلّق بالتّجريد من الحواشى والشّروح ،وكتاب «البدر الباهر»

فی تفسیر بعض الآیات المتعلّقة بالقصص ، ثمّ شرح نبذة من الأحاديث المشكلة، ثمّ ذكر بعض مسائل الهيئة، ثمّ حاشية على باب الهمزة من كتاب المغنى ، و منها كتابه الموسوم بـ «السّراج المنير» فى الفوائد الرّجاليّة، وكتاب «انيس المشتغلين» فى الحكايات الظريفة والمفاكهات اللّطيفة الظّريفة . و فى أواخره بعض المطالب الفقهيّة والكلاميّة ، وكتاب «تبصرة المستبصرين» وهو فى مسألة الإمامة و إثباتها بالأدلّة المحكمة ، وكتاب «محيى الرّفاة فى القصائد العربيّة الغرّاء» وشرحها مع جمع الحكايات المتعلّقة بها ، ومنها مجموعة له أيضاً فى المتفرّقات من المسائل ، وكتاب له فى الصّلاة بالفارسيّة كبير كثير الفروع ورسائل كثيرة اُخرى واجوبة مسائل غفيرة عامّة البلوى

ولد رحمه الله فى النّجف الاشرف سنة ثمان و ثمانين و مأة وألف ، وتوفّى فى سنة وقوع الوباء بقصبة قميشة فارس وقد كان قدّس سرّه قاطناً بها فى هذه الأواخر مشتغلاً بترويج الدّين والمذهب على الوجه الأكمل ، وهو على جناح الحركة منها إلى بعض بقاع أبناء الائمّة المدفونين بقربها ،فأخذته المنية فى عين تلك البقعة المعروفة بشاه سيّد على اكبر فى ليلة السّبت الثّامن عشر من شهر ربيع الثّانى أحد شهور سنة خمس وأربعين ومأتين بعد الالف ودفن أيضاً هناك فى الجهة اليسرى من ضريح تلك الحضرة المكرّمة ، وكان وصيّه فى المعاملة على نفسه وماله والقائم بعده بكفالة أهله وعياله مولانا الحاجّى محمّد ابراهيم الكرباسىّ المجتهد المشهور صاحب «الإشارات» أعلى الله منهما الدّرجات ، وأسكنهما روضات الجنّات .

٦١٨

الشيخ الامام سديدالدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي ✿

علاّمة زمانه في الأصولين ، ورع ثقة له تصانيف منها التّعليق الكبير العراقي المصادر في أصول الفقه «التبيين والتنقيح في التّحسين والتّقبيح» «بداية الهداية» «نقض الموجز للنّجيب أبي المكارم ، حضرت مجلس درسه سنين وسمعت أكثر هذه الكتب بقراءة من قرء عليه ، قاله الشّيخ منتجب الدّين بن بابويه القمّي في فهرسته المشهور .

كماذكره شيخنا الحرّ العاملي في كتابه «امل الآمل» وقال أيضاً بعدذلك : وقد روى الشّهيد الثّاني عن تلامذته عنه ، ومن شعره ماوجدته بخطّ الشيّخ حسن وذكر انّه وجده بخطّ الشّهيد للشّيخ سديدالدّين الحمصّي .

قدكنت ابكي وداري منك دانية	فحقّ لي ذاك ان شطت بك الدّار
ابكي لذكرك سرّاً ثم اعلنه	فلي بكاءان اعلان و اسرار

هذا وذكره ايضاً المحدّث النّيسابوري ، ولكن بعنوان محمود بن الحسن سديد الدّين الزّلزلي ، وكأنه كماوقع في بعض كتب الاجازات أيضاً مصحف الرّازي ، فقال شيخ ثقة فاضل علاّمة زمانه في الأصولين ، ورع .

له كتب منها التّعليق الكبير والتّعليق الصّغير ، وكتاب المنقذ من التّقليد و المرشد إلى التّوحيد المسمّى بالتّعليق العراقي إلى أن قال ضعّفه ابن ادريس ، وقال انّه مخلط لايعتمد على تصنيفه ، يروي عنه الشّيخ منتجب الدّين عليّ ، والشّيخ ورّام بن

✱ له ترجمة في : امل الامل ٢ : ٣١٦ ، بحار الانوار ١٠٥ : ٢٧٠ تاج العروس ٤ : ٤٨٣ ، تأسيس الشيعة ٣١٣ جامع الرواة ٢ : ٥٧ ، الذريعة ٤ : ٢٢٢ ، رياض العماء (خ) ، ريحانة الادب ٢ : ٧٣ ، سفينة البحار ١ : ٣٤٠ ، فوائد الرضوية ٦٦٠ ، الكنى والالقاب ٢ : ١٩٢ ، لؤلؤة البحرين ٣٤٨ ، المستدرك ٣ : ٤٧٨ مقابس الانوا ١٤ .

أبي فراس.

أقول ولم أظفر على تضعيفه من كتاب ابن ادريس المرحوم ، وكأن الأمر بالعكس كما ذكره بعض أرباب العلوم ، وذلك لما تقدم في ترجمة ابن ادريس من تصريح الشيخ منتجب الدين بأن مشيخة الشيخ سديد الدين المذكور قال هو مخلط لا يعتمد على تصنيفه فليلاحظ.

وأما ما وجدته في كتابه «السرائر» التصفح له من الأول إلى الآخر فهو ظاهر في كمال المصادقة بينه وبينه ، وانه ليس برجل يظهر عيب هذا الرجل وشينه و ذلك انه ذكره مرة في باب النوادر من كتاب القضاء فقال في جملة كلام له ثمة وروى محمد بن مسلم ، قال سمعت أباجعفر عليه السلام يقول قضى أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه برد الحبيس وإنفاذ المواريث.

قال محمد بن ادريس سألني شيخنا محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي رحمه الله عن معنى هذا الحديث و كيف القول فيه فقلت له الحبيس معناه الملك المحبوس على بني آدم من بعضنا على بعض مدة حياة الحابس دون حياة المحبوس عليه ، فاذا مات الحابس فان الملك المحبوس يكون ميراثاً لورثة الحابس و ينحل حبسه على المحبوس عليه فقضى عليه السلام برده إلى ملك الورثة لأنه ملك مورثهم إلى أن قال : فأما إن كان الحبيس على مواضع قرب العبادات مثل الكعبة والمساجد ، فلا يعاد إلى الأملاك ولا ينفذ فيه المواريث لأنه يحبسه على هذه المواضع خرج عن ملكه عند أصحابنا بغير خلاف بينهم فيه [فلاجل هذا قلنا على بني آدم بعضنا على بعض احترازاً من الحبيس الذي على مواضع العبادات](١) فاعجبه ذلك و قال أنت كنت أطلع على المقصود فيه وحقيقة معرفته وكان منصفاً غير مدع لما لم يكن عنده معرفة حقيقته ولا هو من صنعته وحقاما أقول لقد شاهدته على خلق قلما يوجد في أمثاله

---

١ ـ الزيادة من السرائر.

من عوده الى الحقّ وانقياده الى ربقته وترك المراء ونصرته كائنا من كان صاحب مقالته وفّقه الله وايّانا لمرضاته وطاعته(١) .

وقال أيضاً في مسألة ميراث المجوس من الكتاب المذكور عند انجرار كلامه إلى ذكر حديث السّكونيّ السنّي واستناد شيخنا الطّوسي رضي الله عنه في «عدّته» في باب الأخبار يعني به ماركبه هناك من البسط التّام في مقام اثبات حجيّة خبر الواحد الظنّي ، كما هو مذهب متأخّرينا الأعلام إلى أن قال : فان قيل كيف تعولون على هذه الأخبار وأكثر رواتها كذا وكذا ومن شرط خبر الواحد أن يكون راويه عدلا عند من أوجب العمل به قيل لسنا نقول انّ جميع أخبار الآحاد يجوز العمل بها ، بل لها شرائط نذكرها فيما بعد ، فامّا الفرق الّذين أشاروا إليهم فعن ذلك جوابان أحدهما أنّ مايرويه هؤلاء يجوز العمل به إذا كانوا ثقاة في النّقل إلى آخر ماذكره فنقض عليه شيخنا الحمصّي رحمه الله وقال انّ هذا الجواب لايوافق المذهب الّذي اختاره وقرّره وقنّنه من انّ الخبر إذا كان وارداً من غير طريقهم فان اعتذر بماذكره من انّ هؤلاء وان كانوا مخطئين في الاعتقاد كانوا ثقاة في النّقل قيل له هذه العلّة قد توجد في غير امثال الواقفة والفطحيّة الّذين يجوّزون العمل على أحاديث ثقاتهم من المبطلين في العقايد كالمجبّرة والمشبّهة وغيرهم من الفرق في الرّواية والنّقل ، وإن يصير إلى مذهب المخالفين في اخبار الآحاد هذا آخر كلام الحمصي الّذي قاله على شيخنا أبي جعفر ونعم ما استدلّ و اعترض ، فانّه لازم كطوق الحمامة انتهى كلام صاحب السّرائر (٢) .

وقد يستفاد من تعبيره عن الرّجل بشيخنا في جملة كلاميه المذكورين كونه أيضاً في زمرة حملة روايته بالاجازة أو القراءة عليه في بعض المراتب المختصّة به كما لايخفى .

١- السرائر١٩٩-٢٠٠

١- السرائر ٤٠٩-٤١٠

ثمّ انّ من جملة من يروي عنه أيضاً بالإجازة أو القراءة بل لا يتّصل الإسناد إليه في غالب كتب الاجازات إلاّ بواسطته هو الشيخ برهان الدّين محمّد بن محمّد بن علي الهمداني القزويني المشتهر بنزيل الرّي ، شيخ رواية مولانا الخواجه نصير الدّين الطّوسي ، وأمّا قراءة نفس الرّجل فلم أظفر منها إلى الآن إلاّ بما نمى إليه في فهرست تلميذه الشّيخ منتجب الدّين القمي رحمه الله ، حيث يقول في ذيل ترجمة من ذكره بعنوان الشّيخ الإمام موفّق الدّين الحسن بن الفتح الواعظ البكر ابادي الجرجاني فقيه صالح ثقة قرأ على الشّيخ أبي علي الطّوسي ، وقرأ الفقه عليه الشّيخ الإمام سديد الدّين محمود الحمصي رحمه الله ، نعم ذكر أيضاً شيخنا المنتجب في ذيل ترجمة السيّد تاج الدّين المنتهي بن المرتضى الحسيني المرعشي انّه فاضل مبرّز مناظر وله مسائل أصوليّة جرت بينه وبين الشّيخ الإمام سديد الدّين الحمصي.

هذا ، ومن جملة ما يدلك على اختصاص الرّجل أيضاً بمزيد التّصرف والتّحقيق والتّقدّم في زمنه على كلّ بحر عميق والتّكلّم من فضل منه على أغلاط أهالي التّأليف والتعليق هو ما نقله عنه شيخنا الشّهيد الثّاني في كتابه في «الدّراية» حيث قال في مقام المنع من الاعتداد بالشّهرة المتأخّرة عن الشّيخ المرحوم قدّس سرّه معلّلاً إيّاه بان أكثر الفقهاء الّذين نشاؤا بعد الشّيخ كانوا يتّبعونه في الفتوى تقليداً له لكثرة اعتقادهم فيه وحسن ظنّهم به وممّن اطّلع على هذا الّذي تبيّنته وتحقّقته من غير تقليد الشّيخ الفاضل المحقّق سديد الدّين محمود الحمصي ، والسيّد رضي الدّين بن طاوس رحمه الله و جماعة قال السيّد رحمه الله في كتابه المسمّى بـ «البهجة لثمرة المهجة» أخبرني جدّي الصّالح ورّام بن أبي فراس قدّس الله روحه أنّ الحمصي حدّثه انّه لم يبق للإماميّة مفت على التّحقيق ، بل كلّهم حاك. وقال السيد عقيب ذلك والآن فقد ظهر انّ الّذي يفتى به ويجاب على سبيل ما حفظ من كلام العلماء المتقدّمين انتهى .

ولم اتحقّق إلى الآن وجه تسمية كتابه الكبير المشهور بـ «التّعليق العراقي»

إلاّ أنّ من جملة علماء العامّة رجلاً يقال له ركن الدّين أبو الفضل العراقى ابن محمّد بن العراقىّ القزوينى الطّاوسىّ المنتسب إلى طاوس اليمانىّ ، وقد ذكر فى حقّه ابن خلّكان المؤرّخ أنّ له ثلاثة تعاليق في علم الخلاف مختصر و متوسّط و مبسوط ، ثمّ قال واجتمع عليه الطّلبة بمدينة همدان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للإستفادة عليه ، وعلّقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدّين بهمدان مدرسة تعرف بالحاجبيّة ، وتوفّى بهمدان فى جمادى الآخرة سنة ستّمأة ، فيكون هو على ذلك فى طبقة صاحب العنوان وكان بين تعليقهما مناسبة ومقابلة من هذه الجهة ولايبعد كون التّعليق العراقى تعليقا على تعليق العراقىّ بن العراقى، فحذف لفظ التّعليق المضاف فى هذه التّسمية من كثرة الإستعمال و روما للاختصار ، ويمكن أن يكون المصطلح فى الأزمنة القديمة تسمية كلّ شيء يكتبونه فى فنون الحكمة والكلام بالتّعليق كما يرشد إلى ذلك كتاب «تعليقات الفارابى» الّذى جميع عناوينه برسم تعليق تعليق مع انّه ليس بحاشية كتاب ظاهر أفليتأمّل .

ثمّ انّ فى «رياض العلماء» ترجمة بالخصوص للشّيخ جمال الدّين علىّ بن محمود الحمصّى ، الأصل ، ثمّ الرازى مذكوراً فيها بعد وصفه بهذه النّسبة ما صورته هكذا : فاضلٌ عالمٌ متكلّمٌ كاملٌ له كتاب «مشكوة اليقين فى اصول الدّين» وقد يقال أنّه من تصانيف والده الشّيخ سديد الدّين محمود الحمصّي أستاد الشّيخ منتجب الدّين صاحب كتاب «التّعليق العراقىّ» فى الكلام انتهى.

ورأيت فى بعض السّفائن المعتبرة من جملة حكايات الشّيخ جمال الدّين علىّ ابن محمود الحمصّى المذكور قدّس سرّه المبرور أنّه قال فى أثناء درسه بالرّىّ رأيت فى المنام انّى أقيم هذا البرهان على نفى اتّحاد البارى تعالى بأحد من خلقه كما هو مذهب الحلوليّة أو القائلين بوحدة الوجود من الصوفيّة ، وتحريره أنّ وجوده تعالى لو كان عين وجود خلقه ولاشكّ فى تعدّد أفراد الممكنات لزم انقسام ذاته تعالى وحينئذ إمّا

أن يكون كلّ واحد من اجزائه تعالى إلهاً فيلزم تعدّد الآلهة وهو كفر وشرك، أولا يكون فتوقّف الهيئة تعالى على اجتماع الأجزاء والاجتماع يحتاج إلى جامع ومؤلف و هو إمّا ذاته تعالى ، فيلزم كونه الهاقبل كونه الهاً و هذا خلف ، وإمّا غيره تعالى فليزم توقّفه في الهيئة على غيره فيكون ممكناً مع كونه واجباً هذا خلف ، فلمّا ادّى القول بالاتّحاد إلى أحد هذه المحالات وجب كونه محالاً وهو المطلوب .

هذا . أمّا ضبط هذه النّسبة المشتبه على الطّائفة مؤدّاها ، والمنحصر في فرد هذا الرّجل وولده المنبّه عليه مجراها، فلم أجده في شيء من كتب الإجازات، ولا في شيء من المعاجم وتراجم العلماء والرّواة ، إلاّ انّ المتبادر إلى أذهان العامّة عند ملاحظتهم لهيئة هذه الكلمة كونها مأخوذة من الحمص ، بالكسرتين والتّشديد اسماً للحبّة المعروفة الّتي يقابل بها الماش والعدس باعتبار ماوجد فيه من الملابسة لها أو في أحد من آبائه وعشيرته بمبايعة ونحوها ومن المعلوم انّه لاحجّية لافهام رعاع العوامّ وأوهام القاصرين من الأنام ، في إثبات أمثال ذلك من المصطلحات ، وتشخيص مداليل ماكانت هي من قبيل المردوحات ، والمنتحات، كما انّ المنساق إلى اذهان الخواصّ والجارية عليه أقلام أعالي الأشخاص كون هذه الكلمة بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وإهمال الصّاد نسبة إلى بلدة حمص الّتي تذكر دائماً في مقابلة الحما ، وهما من بلاد الشّام ومتنزّهات البلاد.

و قد ذكر صاحب «تلخيص الآثار» إنّ من شأن هذه البلدة أنّه لايكاد يلدغ عقرب بها أو تنهش حيّة فيها ، ثمّ قال :و لوغسل ثوب بماء حمص لا يقرب عقرب لابسه إلى أن يغسل بماء آخر، وأهلها موصوفون بالحماقة والبلاهة ويرد ذلك أيضاً انّ الرّجل معروف بالعجميّة . و لم نظفر على أثر في تواريخ العرب الإسلاميّة من الإماميّة وغير الاماميّة ولوكان من شيعة العرب لكان يذكره واحد منهم لامحالة في شيء من الظّنّ ، ولم يكونوا يكتفون في مقام ذكر نسبه بلفظ الرّازي الّذي هو مصطلح الجماعة في النّسبة إلى مدينة الرّي ، وإذن فانحصر المحيص من محص ذلك العويص

فى الحمل على تصحيف وقع فيه من أهالى التأليف والجاهلين بلقب هذا الإمام العريف كماهو الشايع المحسوس بالنّظر إلى كلّ كلام عموس ومستغرب من الصّيغ غير مأنوس ولمّا كان كلّى محمود بن علىّ المتكلّم الرّازى المعروف من علماء هذه الامّة و الموصوف بمثل هذه الكلمة فى كلمات من عطف إلى ترجمته عنان الهمّة ، و بالمعاصرة لفخر الدّين الرّازى الذى هومن كبار أئمّة العامّة منحصراً بحكم العادة المستحكمة فى فرد صاحب هذه التّرجمة تعيّن أن يكون صفته المتكلّم عليها أيضاً تصحيفاً ممّا ضبطه صاحب «القاموس» لفظاً فى مادّة حمض الّتى هى بالحاء المهملة مع الضاد المعجمة ؛ عند عدّه لموارد استعمالات هذه الكلمة بقوله بعد قوله: ويقال لما فى جوف الأترج حماض والتّحميض الإقلال من الشّىء والمستحمض اللّبن البطىء الرّوب ،و محمود بن علىّ الحمضىّ بضمّتين مشدّدة متكلّم شيخ للفخر الرّازى انتهى .

وهذا من جملة فرائد فوائد كتابنا هذا فليلاحظ . وليحتفظ وليتقبّل ولا يغفل ثمّ انّه قدتقدّم ذكر جماعة من المحمودين المشتهرين أيضاً فى ذيل ترجمة الشيخ عبدعلىّ بن المولى محمود الجابلقىّ بمناسبة ذكر والد صاحب تلك التّرجمة ثمّة استطراداً فليراجع اليه انشاءالله.

٦١٩

السيد الاصيل مقدم السادة المرتضى بن الداعى بن القاسم الحسنى

محدّث عالم شاهدته وقرأت عليه وروى لى جميع مرويّات المفيد عبدالرّحمن النيسابورىّ ، كذا قاله منتجب الدّين كماقاله صاحب «الأمل» .

و أقول هو السيّد المرتضى بن الدّاعى الرّازى الملقّب بصفى الدّين صاحب كتاب «تبصرة العوامّ فى تفصيل مذاهب الملّيين» ويذكر غالباً مع أخيه السيّد المجتبى الّذى هو أيضاً أحد مشايخ الشّيخ منتجب الدّين القمّى، ولهما الرّواية عن شيخنا الطّوسى، وكذا عن السيّد بن السّندين المرتضى والرّضي بواسطة المفيد المزبور، وهو عبد الرّحمن بن أحمد بن الحسين النّيسابورى، وهذا السيّد المجتبى المذكور غير السيّد مجد الدّين أبى هاشم المجتبى بن حمزة بن زيد بن مهدىّ بن حمزة بن محمّد بن عبدالله الحسنى الفاضل المحدّث الثّقة الرّاوى هو أيضاً عن شيخنا الطّوسى، و ذلك لانّ الشّيخ المنتجب يذكرهما بعنوانين فى مقامين فليتأمّل.

وكذلك هذا السيّد المرتضى الدّاعى غير سيّدنا المرتضى الموسوى البغدادىّ علم الهدى لأنّ اسم ذلك السيّد المعظّم كما قد عرفته فيما تقدّم علىّ بن الحسين، و قال صاحب «مقامع الفضل» فى جواب من سأله بالفارسيّة عن الغزالىّ العامىّ وانّه هل استبصر فى أواخر عمره أم لا؟ بقوله:

واينكه ميگويند كه امام ابوحامد غزالى درراه مكّه معظّمه باسيّد مرتضى مناظره كرد وبآن سبب شيعه شد، واين شعر را گفت:

دوست بر ما عرض ايمان كرد ورفت   پير گبرى را مسلمان كرد ورفت

وبعد از آن كتاب «سرّ العالمين» را نوشته آيا اصلى دارد يا نه؟ انتهى. وأمّا ملاقات غزالىّ باسيّد مرتضى علم الهدى پس آن نيز بى اصل است، هرچندكه بعضى أز فضلاء گفته اندزيرا كه وفات سيّد درسنهٔ چهارصدوسى وشش بود، وولادت أبو حامد درسنهٔ چهارصدوپنجاه، إلى أن قال: ومحتمل است كه مراد از سيّد مرتضى غير سيّد مرتضى رازى صاحب «تبصرة العوامّ» باشد، لكن حكم بآن موقوف است بر موافقت تاريخ عصر أو و الحال بخاطر ندارم، تمّ كلامه رفع مقامه، وقد عرفت من طبقة الرّجل موافقة تاريخ عصره لعصر الغزالىّ بعينه، كما سوف تعرف ذلك أيضاً فى ضمن ترجمة الغزّالى

قريباً إنشاءالله ، وكان هذه الحكاية جرت له في زمن عزلته عن الخلق وتركه للرئاسة، وأخذه في السياحة على طريقة السالكين فليلاحظ .

ثمّ انّ لنا أيضاً جماعة أخرى من علماء من مضي يدعون بالسيّد المرتضى منهم السيّد أبوالحسن المرتضى ذوالمجدين ابن السيّد أبي القاسم علي بن أبي الفضل محمّد الحسيني الدّيباجي ، نقيب العلويّين في عصره ، وكان من كبار سادات العراق، وصدور الأشراف علما في فنون العلم ، قرأ على الشيخ الطّوسي في سفره إلى الحج ، كما نقل في حقّه ذلك كلّه عن فهرست الشيخ منتجب الدّين .

ومنهم السيّد جمال الدّين المرتضى بن حمزة بن أبي صادق الحسيني الموسوي المتّصف في فهرست الشيخ المنتجب أيضاً بالعالم الواعظ ، والسيّد المرتضى ابن الحسين بن أحمد العلوي الحسني الشّجري المتّصف فيه أيضاً بالسيّد الزّاهد الفاضل العادل ، و السيّد علاء الدّين المرتضى بن محمّد الحسني الفقيه الفاضل بتنصيصه أيضاً. والسيد الامام كمال الدّين المرتضى بن المنتهى بن الحسين بن علي المرعشي صاحب شرح الذّريعة والتّعليق الكبير ، كما اسندهما إليه بعد ماذكر انّه كان لنفسه شيخا والسيّد المرتضى علم الدّين علي بن عبدالحميد بن فخار بن معد الموسوي الّذي ذكر انّه كان فقيهاً محدّثاً ، وله الرّواية عن أبيه عن جدّه عن صاحب «السّرائر» غالباً ولشيخنا الشّهيد عليه الرّحمة عنه الرّواية بواسطة السيّد بن معيّة المتقدّم ذكره وترجمته قريباً .

هذا و قال صاحب « اللّؤلؤة» عند عدّه السيّد المجتبى بن الدّاعي من جملة مشايخ السيّد فضل الله الرّاوندي ، وأمّا السيّد المجتبى بن الدّاعي و أخوه أبوتراب المرتضى فكانا عالمين صالحين محدّثين يرويان عن الشّيخ الطّوسي و المرتضى و يروي عنهما الشّيخ منتجب الدّين انتهى.

ومن جملة من يروي عنه السيّد المرتضى بن الدّاعي هو الشّيخ جعفر بن محمّد الدّوريستي المتقدّم على ذكره وترجمته التنبيه مسنداً له الرّواية إلى الشّيخ أبي جعفر الصّدوق ، صاحب كتاب من «لا يحضره الفقيه» وأمّا السيّد المرتضى من المتاخّرين و

المعاصرين فانحصر الكلّى منه فى فرد والد سيّدنا العلاّمة الطّباطبائي الآتى ذكره وترجمته قريباً إنشاءالله ، وقدكان عالماً ورعاً تقيّاً صالحاً باراً قرأ عليه ولده المبرور المذكور في أوائل امر الاشتغال كماذكره صاحب «منتهى المقال» وكذلك كلّى المرتضى العالم من غير سلسلة السّادات الأكارم منحصر في فرد شيخنا المعاصر ، وعمادنا الفقيه الماهر المائر ، قدوة المحقّقين والمتصرّفين ، وأسوة المدقّقين والمتطرّفين ، الشّيخ مرتضى بن محمّد أمين الدّسفولى ثمّ النّجفى حيّاً وميّتاً المشتهر بالأنصارى ، صاحب كتاب «الفرائد» في المسائل الأربع الأصوليّة ، والمقاصد الغمد من الادلّة العقليّة ؛ وكتاب المتاجر المبسوط الّذى لم يؤلّف مثله فى جميع كتبنا الاستدلاليّة وغير ذلك من الرّسائل الفاخرة الفائقة والتّعليقات الرّفيعة الرّائقة ؛ وقدمرّت الاشارة إلى نبذة من سماته وصفاته والأبناء على خصوص طبقته و تاريخ وفاته فى ذيل ترجمة استاده المحقّق النّراقى رفع الله منهما المراتب والمراقى ، وجعل ماسبغناه لك من الصّالح الباقى إلى موعد يوم التّلاقى .

٦٢٠

الناقد البصير والفاقد النظير والمحقق النحرير والموثق التحرير السيد الامير مصطفى بن الحسين الحسينى التفرشى ✡

صاحب كتاب «نقد الرّجال» والمقدّم قوله في الأقوال كان من كبائر تلامذة مولانا المحقّق عبدالله بن الحسين التّسترى ، ومعاصراً لمولانا ميرزا محمّد الرّجالى الاسترابادىّ ، و كتابه المذكور أيضاً من أحسن ماكتب فى هذا الشّأن ؛ و أجمعها للتّحقيقات الحسان ، والتّدقيقات المتينة المنبئة عن الامعان ، مع غاية الأتقان ، و

✡ له ترجمة فى : امل الامل ٢ : ٣٢٢ ، بحار الانوار ١٠٥ : ٢٦٩ ، تنقيح المقال ٣ : ٢٠٨ ، جامع الرواة ٢ : ٢٢٤ ، ريحانة الادب ٣ : ٤٠٢ ؛ فوائد الرضوية ٦٦٤ ؛ مصفى المنال .

نهاية الفراهة بذا الميدان . ولم أرمن تعرّض لترجمته بالخصوص غير صاحب «الأمل» فى كتابه المقصوص ، فانّه قال فيه بعد التّسمية له بعنوان السيّد الجليل المصطفى بن الحسين التّفرشى عالم محقق ثقة فاضل له كتاب الرّجال ، وروى عن مولانا عبدالله التّسترى ، وعن الشّيخ عبدالعالى بن علىّ بن عبدالعالى العاملىّ عن أبيه ذكره فى رجاله، ولم يذكر فيه من المتأخّرين عن الشّيخ الطّوسى إلّا القليل انتهى .

وذكره لعلمائنا المتأخّرين عن الشّيخ فى كتابه المذكور أكثر من سائر كتب الرّجال بكثير ، بل الظّاهر انّ بنائه فيه على استيفاء ذكر الاعيان من العلماء على خلاف طريقة غيره من الرجاليّين؛ ثمّ انّى لم أتحقّق إلى الآن رواية أحد من العلماء عنه ، وظنّى أنّه كان من بنى عمومة بلديّه السيّد فيض الله بن السيّد عبدالقاهر الحسيني الفقيه المتكلّم الرجالىّ المتقدّم ذكره الشّريف بل لم استبعد كونه أيضاً من جملة مشايخه فى هذا الفنّ وغيره فليلاحظ .

وأمّا تقدّم الرّجل فى هذه الصّناعة فهو أيضاً من الأمر الشّايع الذايع الّذى لم ينكره أحد من الجماعة ، وكذلك كمال وثاقته و عدالته ونهاية ضبطه و جلالته و حسب الدّلالة على ماذكر كونه مربّى بتربية مولانا عبدالله التّسترى المقدّس الورع الجليل البارع النّبيل ، كما عرفت ذلك فى ذيل ترجمته على التّفصيل.

٦٢١

الشيخ مفلح بن الحسين الصيمرى *

فاضل علّامة فقيه له كتب منها «شرح الشّرايع» و «شرح الموجز» «ومختصر الصّحاح» و«منتخب الخلاف» وله رسالة سمّاها «جواهر الكلمات فى العقود والإيقاعات» وهى دالّة على فضله وعلمه واحتياطه ، وهو معاصر للشّيخ علىّ بن عبدالعالى الكركىّ كذا فى

* له ترجمة فى : امل الامل ٢: ٣٢٤ ، تنقيح المقال ٣: ٢٤٤ ، الفوائد الرضوية ٦٦٦، مصفى المقال ٤٦١

«امل الآمل» وأقول ان هذا الشيخ كان من تلامذة شيخنا الفقيه أبي العبّاس أحمد بن فهد الحلّي صاحب «الموجز» و«المهذّب» و «عدّة الداعي».

وله أيضاً الرّواية عنه كما في إجازة السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركي عند ذكره لطريقة الثّاني من طرقه الاثني عشر إلى مصنّفات الأصحاب بهذه الصورة: و أروي جميع ماسلف قراءة واجازة عن سيّد المحقّقين وسند المدقّقين ووارث علوم الأنبياء والمرسلين، السيّد حسين بن السيّد الرّباني السيّد حسن الحسيني الموسوي يعني به الأمير سيّد حسين القزويني، الّذي هو ابن بنت الشّيخ عليّ المحقّق الثّاني، عن جملة من المشايخ، منهم الشّيخ يحيى بن حسين بن عشرة البحراني، عن الشّيخ الفقيه الشّيخ حسين عن والده الفقيه النّبيه الشّيخ مفلح الصيمريّ، شارح تردّدات الشّرايع وشارح كتاب الموجز لابن فهد وغيره من المصنّفات، عن الشّيخ أحمد بن فهد بطرقه، و عليه فيكون نفس الرّجل في طبقة الشّيخ عليّ بن هلال الجزائري الّذي يروي عنه المحقّق الكركيّ المشهور، وهو من تلامذة ابن فهد المذكور فليتبصر.

ورأيت أيضاً من جملة مصنّفاته كتاباً سمّاه «التّنبيه على غرائب من لايحضره الفقيه» جمع فيه فتاويه المخالفة للاجماع و المسائل المتروكات عند علمائنا المتأخّرين، والمرفوضات عند فقهائنا المتقدّمين، وقد اشتمل على مسائل معلّلات ينشرح لها الخاطر، وغرائب ونكات يلتذّ بها النّاظر، كما ذكره المصنّف في مفتتح كتابه المذكور.

وصيمر كحيدر وقد تضمّ ميمه كما في «القاموس» بلد بين خوزستان الاهواز و بلاد الجبل الّتي هي الواقعة بين آذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس و بلاد الدّيلم، وقاعدتها دار السّلطنة اصفهان، و عن رجال ابن داود انّ الصّمير بفتح الميم بلدة من أرض مهرجان على خمس مراحل من الدّينور، والصّمير أيضاً بالبصرة على فم نهر.

هذا. وكأنّه قدّس سرّه كان قد سكن حلّة السّيفيّة أو بعض بلاد البحرين والدّيار الهجريّة ، لأنّهما كانا فى ذلك الزمان محطّى رجال علماء الشّيعة الإماميّة؛ إلى أن يظهر الأمر فى حقّه أكثر من ذلك إن شاء الله .

ثمّ ليعلم انّ ولده الشّيخ حسين الّذى تقدّمت الإشارة إليه هنا هو الّذى ذكره صاحب «الأمل» بعنوان الشّيخ حسين بن مفلح الصيّمرى مع الأتباع لذلك بقوله فاضلٌ عالمٌ محدّثٌ عابدٌ كثير التّلاوة والصّوم والصّلاة و الحج حسن الخلق ، واسع العلم ، له كتاب «المناسك الكبير» كثير الفوائد ، ورسائل اُخر توفّى سنة ثلاث و ثلاثين وتسع مأة ، وعمره يزيد على الثّمانين انتهى .

وقال صاحب كتاب «مشايخ الشّيعة» بعد ذكر هذا الرّجل فيما نقل عنه بعنوان الشّيخ الفاضل نصير الحقّ والملّة والدّين حسين بن مفلح بن حسين الصيمرىّ ، ذو العلم الواسع والكرم النّاصح ، صنّف كتاب «النّسك الكبير» كثير الفوائد ، وقد استفدت منه وعاشرته زماناً طويلاً ينيف على ثلاثين سنة ، فرأيت منه خلقاً حسناً وصبراً جميلاً وما رأيت منه زلّه فعلها ولا صغيرة اجترأ عليها فضلاً على الكبيرة ، وكان له فضائل ومكرمات كان يختم القرآن فى كلّ ليلة الاثنين والجمعة مرّة ، وكان كثير النّوافل المرتّبة فى اليوم واللّيلة ؛ كثير الصّوم ، ولقد حجّ مراراً متعدّدة تغمّده الله بالرّحمة والرّضوان ، وأسكنه بحبوحة الجنان ، ومات بسلماباد إحدى قرى البحرين ، مفتتح شهر محرّم الحرام سنة ثلاث وثلاثين وتسعمأة ، وعمره ينيف على الثّمانين سنة انتهى .

وله أيضاً كتاب «محاسن الكلمات فى معرفة النّيات» ؛ وهو من محاسن الكتب ، وقد حكى فيه كثيراً من فوائد والده فى شرحى «الموجز» «والشّرايع» كما ذكره العلاّمة الطّباطبائى فى فوائده الرّجاليّة فليلاحظ .

٦٢٢

الشيخ مقداد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلي الاسدي ✻

كان عالماً فاضلاً متكلماً محققاً مدققاً له كتب منها «شرح نهج المسترشدين في اصول الدين» و«كنز العرفان في فقه القرآن» و«التنقيح الرابع في شرح مختصر الشرايع» و«شرح الباب الحادي عشر» و«شرح مبادي الأصول» وغيرذلك.

يروي عن الشهيد محمد بن مكي العاملي.

وكان فراغه من «شرح نهج المسترشدين» سنة اثنين وتسعين وسبعمأة كذا في «امل الآمل».

وأقول هو الذي يعبر عنه في فقهيات متأخري أصحابنا بالفاضل السيوري، وينقل عن كتابه في آيات الأحكام كثيراً، و كنيته أبو عبدالله، و في بعض المواضع صفته أيضاً بالغروي نزلا، و كأنه كان من جملة متوطني ذلك المشهد المقدس حياً وميتاً.

وقال صاحب «رياض العلماء» للمقداد ولد يسمى بعبدالله بن الشيخ شرف الدين أبي عبدالله المقداد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلي الأسدي المشهدي النجفي، قال و هو الذي ألف له المقداد كتاب الأربعين حديثاً، و له تلميذ أجازه في ثاني جمادي الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثمانمأة، وهو الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن العلالا، وللمقداد «رسالة في آداب الحج».

وذكر أيضاً في ذيل ترجمة علي بن هلال الجزائري انه يروي بالسند العالي عن الشيخ مقداد السيوري عن الشهيد.

✻ له ترجمة في: امل الامل ٢:٣٢٥، تنقيح المقال ٣:٢٤٥، رياض العلماء خ، الذريعة ١:١١٥ ريحانة الادب ٤:٢٨٢ الفوائد الرضوية ٦٦٦، الكنى والالقاب ٣:١٠ لؤلؤة البحرين ١٧٢. مصفى المقال ٤٦١

هذا وقال صاحب «لؤلؤة البحرين» بعد عدّه من جملة مشايخ محمّد بن الشّجاع القطّان الّذى يروى عنه محمّد بن المؤذن الجزينى بواسطة السيّد حسن بن دقّاق الحسينى و نقله عبارة صاحب «الأمل» وله أيضاً «شرح الفيّة الشهيد» كما نسبه إليه بعض مشايخنا المعاصرين نوّر الله مراقدهم .

أقول وله أيضاً كتاب «تجويد البراعة فى شرح تجريد البلاغة» فى علم المعانى والبيان ، كما ذكره بعض علمائنا الأعيان، وكتاب آخر سمّاه «نضد القواعد» بديع فى وضعه رتّب فيه قواعد شيخه الشّهيد على ترتيب هو لأبواب الفقه والأصول من غير زيادة شيء على أصل ذلك الكتاب ، غير مارسمه فى مسألة القسمة منه فليلاحظ .

وهذه عين عبارة النّاضد المبرور على أثر ما أتى به من الخطبة فى مفتتح كتابه المذكور أمّا بعد فانّ اتباع الحسنة بالحسنة فى العمر الّذى سنة منه سنة من أعظم الرغائب و اسنى المواهب،ولمّا وفّق الله لزبر كتاب «اللّوامع الالهيّة» فى المباحث الكلاميّة رأيت أتباعه بكتاب فى المسائل الفقهيّة والمباحث الفروعيّة إحدى الحسينين واجدى الموهبتين.

وكان شيخنا الشّهيد قدّس الله سره قد جمع كتاباً يشتمل على قواعد و فوائد فى الفقه بانيباً للطّلبة بكيفيّة استخراج المنقول من المعقول ؛ وتدريباً لهم فى اقتناص الفروع من الأصول ، لكنّه غير مرتب ترتيباً يحصله كلّ طالب ،وينتهز فرصه كلّ راغب، فصرفت عنان العزم إلى ترتيبه و تهذيبه و تقرير مااشتمل عليه و تقريبه و سمّيته « نضد القواعد الفقهيّة على مذهب الاماميّة » وما توفيقى إلّا بالله عليه توكلت واليه انيب انتهى وله رحمه الله أيضاً كتاب» شرح فصول الخواجة نصير الدّين الطّوسى،وكتاب «مهج السّداد فى شرح واجب الاعتقاد» للعلاّمة رحمه الله .

هذا وكتابه اللّوامع من أحسن ماكتب فى فنّ الكلام ، على أجمل الوضع و أسدّ النّظام ، وهو فى نحو من أربعة آلاف بيت ليس فيه موضع ليته كان كذا وليت والعجب أنّ المترجمين لأحوال الرّجل و ارقامه لم يذكروه و لا نضده القواعد فى جملة مطرّزات أقلامه .

وأمّا كتابه «التّنقيح» الذى هو فى الحقيقة معلّمه الوضيع ، فهو أيضاً أمتن كتاب فى الفقه الاستدلالى ، وارزن خطاب ينتفع به الدّانى العالى ، وفيه من الفوائد الخارجة شيء كثير من الزّوائد النّافجة نبذ غفير منها مانقل فيه عن ابن جوزى المشهور ، انّه قال فى وجه تسمية ايّام البيض من أقسام الأونة في الشّهور ، سميّت بذلك لبياض لياليها والعامة تقول الأيّام البيض حتّى انّ بعض الفقهاء جرى في كتبه على طريق العامّة فى ذلك وهو خطاء ، فانّ الأيّام كلّها بيض لكنّ العرب يسمّى كلّ ثلاث ليال من الشّهر باسم، وسيأتى تفصيلها فى النّكاح ، ثمّ ذكر فى كتاب النّكاح هكذا: العرب تسمّى كلّ ثلاث ليال من الشّهر باسم، فلها حينئذٍ عشرة أسماء غرر، ثمّ نفل ، ثمّ تسع ، ثمّ عشر ، ثم بيض ، ثم درع ، ثم ظلم ، ثمّ حنادس، ثم دادى ؛ ثمّ محاق ، فالغرر لانّ غرّة كلّ شيء أوّله والنّفل من النّفل وهو الزّيادة لزيادة الهلال فيها ، والتّسع باسم آخرها ، والعشر باسم أوّلها ، والبيض لبياض جملتها ، والدّرع من قولهم شاة درعاء الّتى رأسها أسود ، وباقيها أبيض وقياسه على هذا درع بسكون الرّاء حرّك على غير قياس والظّلم لظلامها والحنادس لشدّة سوادها ، والدّادي و احدها دادة يقصر ويمدّ من الدّيداء وهو أشدّ عدو البعير؛ قال أبو عمر والدئياء والدّاء من الشّهر آخره والمحاق من محقه يمحقه محقاً أى أبطله ومحاه لبطلان الشّهر معها انتهى .

وفى تعليله الأخير نظر والظّاهر انّ العلّة محو دائرة القمر فيها لوقوعه تحت الشّعاع ، قال صاحب «مجمع البحرين» فى مادة «محق» وفى الحديث يكره التزويج فى محاق الشهر ، المحاق بالضّم والكسر لغة ثلاث ليال فى آخره لا يكاد القمر فيها لخفائه. وقال رحمه الله أيضاً فى مادّة هلل يقال للهلال فى أوّل ليلة إلى الثلاثة هلال؛ ثمّ يقال قمر إلى آخر الشّهر فليتفطّن .

والمراد بمحمّد بن شجاع القطّان الّذى سبق أنه يروى عن صاحب التّرجمة هو الّذى عنونه بالخصوص سيّدنا العلاّمة الطّباطبائى قدّس سرّه فى فوائده الرجاليّة ، فقال والظّاهر أنّه مؤلف كتاب «معالم الدّين فى فقه آل يس» وقد تكرّر ذكره فى الإجازات وهو يروى عن المقداد بن عبدالله السيورىّ ، عن الشّهيد إلى أن قال : وجدت فى ظهر نسخة لهذا الكتاب ، بلغ مقابلة من أوّله إلى آخره مع نسخته الّتى قرأته على مصنّفه

وفيه خطّه طاب ثراه ، وهو محمّد بن شجاع الأنصاري ويظهر من تتبّع الكتاب فضيلة المصنّف رحمه الله وهو على طريقة الفاضلين في اصول المسائل لكنّه قد يغرب في التّفاريع ، والّذي أرى صحّة النّقل عنه انتهى .

ورأيت في بعض كتب الاجازات رواية ابن أبي جمهور الأحسائي المتقدّم ذكره في هذا الباب ، عن السيّد وجيه الدين عبدالله بن علاء الدّين فتح الله بن رضيّ الدّين عبد الملك بن اسحاق بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن فتحان الواعظ القمي محتداً القاساني مولداً عن أبيه عن جده رضي الدين عن الشّيخ جمال الدّين مقداد المذكور ، عن الشهيد عن فخر المحقّقين عن أبيه العلاّمة أعلى الله تعالى مقاماتهم ومقامه .

ثمّ انّ السّيوري وهو بضمّ السّين مع الياء المخفّفة التّحتانيّة كما هو المشهور نسبة إلى سيور ، وهي قرية من قرى حلّه المجلّلة كما في الفهرست المنسوب إلى والد شيخنا البهائي غفر له ، ويحتمل أيضاً بعيداً أن يكون نسبة إلى السيّور الّتي هي جمع السّير ، وهو ما يقدّ من الجلود المدبوغة لمصارف السروج وأمثالها من الأدوات الصّرميّة لكون أحد من المذكورين ، في سلسلة نسبه معروفاً ببيع ما ذكر أو العمل فيه ، كما نسب إليه أيضاً الحسين بن محمّد ، وعبدالملك بن أحمد السّيوراني المحدّثان فيما ذكره صاحب «القاموس» أو هو نسبة إلى بلد وقع في شرقي الجند بالتّحريك الّذي هو من جملة بلاد اليمن . (١)

---

(١) وجدت في خزانة كتب آية الله المجاهد شيخنا الشيخ محمد الجواد البلاغي النجفي المتوفى سنة ١٣٥٢ نسخة من قواعد الشهيد الاول من موقوفات الشيخ محمد علي البلاغي رحمه الله - كما كتب عليها بخط الشيخ ابراهيم بن حسين بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد علي البلاغي - وهي منقولة عن نسخة كانت منقولة عن خط ولد المصنف الشيخ ضياء الدين علي بن محمد بن مكي الشهيد الاول ، والكاتب هو الشيخ محمد علي بن سلوة النجفي في النجف الاشرف يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة (٩٨٦) نقلها عن نسخة كتابتها في الثامن عشر من المحرم سنة (٨٣٧) وكتب على الهامش انها قوبلت مع كتاب شيخنا الشيخ زين الدين بن ادريس فروخ بحسب الجهد والطاقة .

وأيضا كتب على الهامش ما نصه : «وفاة العالم العامل الشيخ يحيى بن قاسم الكاظمي ←

هذا ومن جملة ما يحتمل عندي قوياً هو أن يكون البقعة الواقعه في برية شهروان بغداد ؛ والمعروفة عند أهل تلك النّاحية بمقبرة مقداد ، مدفن هذا الرّجل الجليل الشّأن بناء على وقوع وفاته رحمه الله تعالي في ذلك المكان او ايصائه بأن يدفن

← يوم الجمعة (٢٦) المحرم سنة (١١٣٧) وفي آخرها بخط غير كاتب النسخة لكنه عتيق ـ نقلا عن خط الشيخ حسن بن راشد الحلي ما لفظه :

(توفي شيخنا الامام العلامة الاعظم ابوعبدالله المقداد بن عبدالله السيوري نضر الله وجهه بالمشهد المقدس الغروي على مشرفه أفضل الصلوات وأكمل التحيات ضاحي نهار الاحد السادس والعشرين من شهر جمادى الاخرة سنة ٨٢٦ ودفن بمقابر المشهد المذكور ،وكان بيض الله غرته رجلا جميلا من الرجال جهوري الصوت ذرب اللسان مفوهاً في المقال متفنناً في علوم كثيرة فقيهاً متكلماً أصولياً نحوياً منطقياً ، صنف وأجاد، صنف في الفقه كنز العرفان في فقه القرآن ،كتاب قصره على الايات المتضمنة للاحكام الشرعية فاحسن تصنيفه ، و كتاب اللوامع الا لهية في علم الكلام ، وشرح مختصر شيخنا نجم الدين أبي القاسم بن سعيد المسمى بالنافع ، شرحاً اكثر فيه الافادة ،وأظهر الاحكام والاجادة ، وبلغ الحسنى وزيادة ولا يشبه بغيره من الشروح البتة ، يعرف ذلك من وقف عليها وعليه ، وشرح الفصول النصيرية في الكلام ، وشرح تجريد البلاغة للشيخ ميثم البحراني بسؤال العبد الكاتب (يعني نفسه) وقابلت معه بعضه .

ورتب قواعد الشهيد شمس الدين محمد بن مكي ترتيباً اختاره ،وبحثت معه شيئاً منها فقطع المباحثة لامر لم يطلعني عليه،ومنع من اتمام كتابتها ، وقال : اني ماكتبتها الالنفسي ، و انسى لاكتبها أحدا، وكان كما قال ـ رحمه الله ـ فانه لم يكتب بعد تلك المباحثة ...وله شرح نهج المسترشدين في علم الكلام شرحاً حسناً ، وله غيره «وهنا كتابة مطموسة لم تقرأ» ولعلها ذكر بقية مؤلفات المقداد ؛ كتبه الفقير الى «وهنا أيضاً كتابة مطموسة لم نهتد الى قراءتها» و الظاهر أنها ذكر اسم الكاتب الشيخ حسن بن راشد الحلي والله أعلم ، انتهى ماوجدناه في خزانة المرحوم شيخنا البلاغي قدس الله سره ، والحمد لله رب العالمين .

(محمد صادق بحر العلوم)

هناك لكونه على طريق القافلة الرّاحلة إلى العتبات العاليات ، وإلّا فالمقداد بن أسود الكندي الّذى هو من كبار أصحاب النّبي صلى الله عليه وآله مرقده المنيف فى أرض بقيع الغرقد الشّريف ؛ لما ذكر المورّخون المعتبرون من أنّه رضى الله عنه توفّى فى ارضه بالجرف ، وهو على ثلاثة أميال من المدينة فحمل على الرّقاب حتّى دفن بالبقيع .

۶۲۳

السيد المتاله المشهور الايد المتفقه المشكور امير غياث الدين منصور ابن السيد الكبير الامير صدر الدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن اسحاق الحسنى الحسينى الدشتى الشيرازى *

صاحب المدرسة المنصورية الواقعة فى دار العلم شيراز و المشتهر أمره فى الفضل و الفهم والشأن والقدر والمجد والفخر والتّجلل والاعتزاز .

كان أوحد عصره فى الحكمة والكلام ، بل المعيّ زمانه فى العلم بشرائع الاسلام ولذا كانت الملوك والاعلام يصفونه فيما يصدرون له من الارقام ، بأمثال هذه الفقرات من الكلام ،جامع المعقول والمنقول ،حاوى الفروع والاصول ، اكمل اهل النّظر ،استاد البشر ، والعقل الحادى عشر كما ذكره ابو القاسم بن ابى حامد بن نصر البيان الانصارى الكازرونى فى كتابه الموسوم بـ «سلم السموات» وفيه تفصيل تراجم جماعة من الحكماء والشعراء وارباب المنازل وأصحاب المقامات .

و قد كان هذا الشيخ كما ذكره فى ترجمة نفسه : تلميذاً للمولى وجيه الدين سليمان القارى الفارسي الذى هو من جملة تلاميذ حضرة غياث الدين المذكور .

ومن جملة ما زبره أيضاً فى كتابه المزبور بالنّسبة إلى جناب هذا الرجل الجليل

---

* له ترجمة فى :آثار عجم ۴۵۹ ، الذريعة ۱ : ۱۰۸ ،ريحانة الادب ۲ر۲۵۸ ، فارسنامه ناصرى ۲ :۱۳۹ ، فوائد الرضوية ۶۶۸ ،الكنى والالقاب ۲ر۴۹۷ ،المؤمنين هدية الاحباب ۱۰۶ .

المشهور: انّه كان نقش خاتمه الشريف (ناصر الشريعة منصور) . وكتب أيضاً فى ذيل ترجمة والده الامام العلاّمة المشتهر بالأمير صدر الكبير : انّه اجتمع مرة مع المولى المحقّق جلال الدين الدّوانى فى بعض المجالس المنعقدة لهما بالديار الفارسية وكان فى خدمته إذذاك ولده الامير غياث الدين المبرور ، وهو فى سنّ ثمانى عشرة تقريباً قريباً عهده من تحرير شرح الهياكل الذى هو من عمدة آثاره، فاتّفق انّه ابتدأ بالكلام وأخذ يخاطب المحقق الدّوانى فى شىء من المطالب العظام ، مظهراً انّه ينوى المناظرة معه فى تلك المسألة وهو لاينظر اليه بوجه من الوجوه ، ولايتعرض لجواب مسألته بنحو من الانحاء، فتغيّر من هذه الجهة وجه والده الامير صدر وقال للمولى جلال المذكور باللسان الفارسى: بنده زاده چنين ميگويد ، فقال المولى فى جوابه : شمابفرمائيد تاببينم چه ميگوئيد إلى آخر ماذكره .

ويستفاد من بعض التواريخ المعتبرة ان صاحب العنوان كان من جملة وزراء السّلطان حسين ميرزا بايقرا التيمرى ومن بعضها الآخر انّه مشكوك الاعتقاد بمراسم المذهب الجعفرى مثل والده الامير صدر الكبير الّذى لم يعدّه احدمنا فى جملة معاشر الاحباب ولم يعهد ذكره فى شىء من كتب رجال الطائفة أو زبر إجازات الأصحاب ،ومثل ابن عمّه المحدّث العارف الاميرزا عطاء الله بن الامير فضل الله الحسينى الدّشتكى الشيرازى المتقدّم ذكره فى هذا الكتاب صاحب كتاب «روضة الاحباب فى سيرة النّبى والآل والاصحاب» وإن اعتذر بعض ارباب السير عن اظهارهم هذه الطريقة بكونها أدخل عندهم فى القيام بوظائف احقاق الحق والحقيقة .

وتقدّم أيضاً عن تقرير صاحب «حبيب السير» انّ أوّل من ترك مطالعة احاديث العامة العمياء من هذه السلسلة العليّة واشتغل بتشييد قواعد الحكمة والكلام على سياق أرباب البصيرة من طوائف الاسلام هو جناب المير صدر الدين الحكيم المتقدّم المشهور والد الأمير غياث الدين منصور المذكور بل الظّاهر انّ ذلك كذلك وذلك لانّا نرى كلّما تنزّلت هذه السّلالة الفاخرة صارت اقرب إلى العترة الطّاهرة أم أقدر على إظهار مراسمهم

الحقّة ، وإسعاد جوانبهم المحقّة إلى ان انتهى الأمر إلى قرّة باصرتها المرءها و غرّة ناصيتها الباهرة البهاء مفخر سلافة الاشراف وشرف آل عبدمناف سيّدنا الفاضل الجليل المتبحر المتقدّم ذكره الشريف فى باب ماأوّله العين المهملة ، أعنى السيد علي خان الحسنى الحسينى المدني الشيرازى الشارح للصحيفة الكاملة شكر الله مساعيه الجميلة فى أمثال هذه المعاملة ، فانّه قدبلغ الدّرجة العالية من رئاسة الشيعة الإمامية وخدمة مآثرهم الجليلة الايمانيّة، وبيّض وجوه اسلافه المتهمين وبر دعيون أجداده المحترمين إلى قيام يوم الدّين .

وقال صاحب «مجالس المؤمنين» بعد الاطراء فى مدح الرّجل وإنشاء الثناء الفاخر عليه فوق جميع الحكماء الراسخين والنبلاء الباذخين ماترجمته: فرغ من ضبط العلوم وهو فى سنّ العشرين وظهر فى وجهه داعية البحث والجدل فى المطالب العالية مع العلامة الدواني قبل هذه المرحلة بنحو من ست وستين .

وكان له مدّة من الازمنة منصب الصدارة المطلقة على باب حضرة السّلطان يعنى به السّلطان شاه طهماسب الصّفوى الموسوى بهادرخان إلى أن توجه مولانا الشيخ على المحقق الكركى فى المرّة الثانية من ناحية عراق العرب إلى مستقر سرير ذلك السلطان المحتجب فوشوا إلى جناب الشيخ فى عدم تقيّد الرجل بقوانين الشريعة المطّهرة بحيث انحرف عنه قلب الشيخ و اغتنم المفسدون الفرصة فى اشتغال نائرة العداوة بينهما .

ثم اتفق فى بعض مجالس السّلطان أن حضرا هنالك جميعاً ، ووقع بينهما مباحثة فى بعض المطالب العلمية إلى أن انتهى الأمر فى ذلك إلى الخشونات الشديدة وايراد غير الملائمات من الكلام ، فأخذ الملك جانب جناب الشيخ فلّمارأى الميرذلك قام من المجلس ملولاً مكروباً ، ثم استعفى عقيب هذه الواقعة عن منصب الصدارة وخرج إلى بلدة شيراز المحروسة فبقى هناك إلى أن مات .

وكانت وفاته فى سنة ثمان واربعين وتسعمأة .

وله من المصنفات كتاب (حجة الكلام) عثرت على مبحث المعاد منه شنع فيه كثيراً على أقاويل حجة الاسلام الغزالي وهو ينيف على ثلاثة آلاف بيت ويظهر من ذلك انه كتاب مبسوط .

ومنها كتاب المحاكمات بين حواشي والده الامير صدر الكبير وحواشي العلامة الدواني على شرح التجريد وكتاب المحاكمات بين حواشيهما على شرح المطالع و المحاكمات بين تعليقاتهما الرفيعة على شرح العضدى على مختصر الاصول ومنها كتاب شرح هياكل الانوار وشرح رسالة ابيه في اثبات الواجب وكتاب (تعديل الميزان) فى المنطق وكتاب «اللوامع والمعارج» في الهيئة كتبه فى سن ثمانية عشر؛ وكتاب «التجريد في الحكمة» وكتاب «معالم الشفاء» في الطب و مختصره المسمى بـ «الشافية» قرأته في مبادى التحصيل عند الشيخ الفاضل الحاذق عماد الدين محمود الشيرازي وكتاب «السفير في الهيئة» و«الحاشية على إلهيات الشفاء» وعلى شرح الاشارات وعلى شرح حكمة العيـن .

ورسالة في باب خلافة ولده الأرشد صدر الدين محمد ، وكتاب «خلاصة التلخيص في المعاني والبيان» وكتاب «الردّ على حاشية الدواني على الشمسيّة» و«الردّ على حاشية على التهذيب» و«الردّ على انموزج العلوم» منه وعلى «رسالة الزوراء» منه ، ومنها كتابه المسمّى بـ «الاخلاق المنصورى» و«رسالة في تحقيق الجهات» و «رسالة المشارق» في اثبات الواجب و«الحاشية» على اوائل الكشّاف» و«تفسير سورة هل اتى» وكتاب «مقالات العارفين» و كتاب اخر في التصوف والاخلاق كتبه باسم ولده المير شرف الدين علي و«رسالة قانون السلطنة» فهذه جملة ما رأيته من مصنّفات الرّجل ، وله أيضاً غير ماذكر مثل كتاب «رياض الرّضوان» وكتاب «الأساس في علم الهندسة» وغير ذلك.

وانّما تعرّضت لتفصيل هذه المصنّفات ردّاً على مثل مولانا أبي الحسن الكاشي . والمولى ميرزاجان الشيرازي ؛ من أفاضل هذا العصر ، حيث كانا ينتحلان من كتبه الغير المتداولة مايريدان ، ثمّ يقولان انه لايوجد من مصنّفات الامير غياث الدّيـن

المذكور سوى الإسم ، و قد سمعت استادى المحقق يقول انّ المولي أبا الحسن أقام في رسالته ستة ادلّة على اثبات الواجب تعالي وعدّها من خصائص فكر نفسه ، مع أنّه انتحلها جميعاً من «شرح هياكل» المير قدّس سرّه ، و كان رحمه الله ماهراً في فنون الأدعية والطّلسمات ، وحكاية اهلاكه بهذه القاعدة للامير ذوالفقار حاكم بغداد الباغي على دولة سلطاننا المؤيد طاب ثراه مشهورة .

وكان له قدّس سرّه ولدان عزيزان منتجبان أحدهما الأمير صدر الدّين محمّد الثاني المتقدّم اليه الاشارة في هذه الأبيات ، وثانيهما أخوه الاكبر الأمير شرف الدّين على المعروف بالورع والتّقوى في ذلك الزّمان ، إلّا انّ الأوّل من جهة كونه أفهم وأعقل و أفضل وأكيس كان والده الجليل يفضّله على ولده الآخر في المحبّة والتّبجيل ، بحيث قد نقل انّه لمّا بلغ إلى سمع حضرة الأمير غياث الدّين انّ السّلطان المظفّر خصّص ذلك الولد الأكبر بمزيد عنايته وكثير إلتفاته وملاطفته لمّا ورد عليه في معسكره المبارك لم يسرّه ذلك ، وقال انّه حمار بلامشاكل غير قابل لأمثال هذه المراحل ، ثمّ أنشد .

هر كجا بى‌هنرى هست بدو ميبخشند	بيشتر ز انكـه از أيّام تمنّا دارد

ونقل أيضاً من جملة لطايف حضرة هذا المير المبرور انّ ولده المير شرف الدّين المذكور دخل يوماً عليه، وأخذ في التّشنيع على قبائح أفعال أخيه المير صدر - الدّين وقال انّه وضع دنان الخمر على قبر جدّه الأمير صدر الكبير ويشرب منها وجنابك غير خبير ؛ فقال في جوابه جناب المير تنبيهاً على كون ماذكره معلّلاً بالغرض اصنع أنت أيضاً مثل ماصنعه أخوك واشرب ممّا يشربه .

ثمّ لماخلي المجلس دعى ولده المير صدر الدّين إلى الخلوة وأخذ معه في الموعظة والنّصيحة ، وقال له يابنى أنّ النّاس يضعون علي قبور آبائهم المصاحف المجيدة ، و أنت تضع على قبر جدّك وعاء الخمر ولا تستحيى، فكان هذا سبب توبته النّصوح وتركه الصّحبة والصّبوح .

ثمّ ليعلم أنّه لم يعهد من أحد من الآحاد توبة إلى الله تعالى بمثل توبة هذا الرّجل

المؤيّد من عند ربّ العباد ولا أثراً من قبول التّوبة بالنّسبة إلى أحد من التّائبين مثل ماظهر بالنّسبة إلى هذا المستبصر بنور الله المبين ، فانّه قد بلغ الأمر فى ذلك إلى حيث لاتبلغه أيدى أبدال الممالك وأبطال المهالك ، فشمّر عن ساق الجدّ و الجهد لاعلى سبيل الحقيقة والجدّ فى تدارك ماسلف من تفريطاته بالتّدارك في طريق رياضاته ومجاهداته ، إلى أن رجع فى قليل من الأزمنة إلى أصله الأصيل ، وعرج إلى معارج آبائه الكابرين بتحصيله المراتب العالية على سبيل التّفضيل ، فصار صدراً ثانياً يفتخر بقرب منزلته فى هذا الباب ذلك الصّدر الأوّل ، وبدراً باهياً فى سلسلة المشايخ الأنجاب يكون عليه منهم المرجع والمعوّل ، ولقد رأيت من ثمرات عمره المبرور بعد تنبّهه المزبور بتوفيق مالك الأمور إجازة فاخرة منه لبعض فضلاء دار العبادة ، فيها من الفضل و الزّيادة ما لم يتّفق مثله إلى الآن لأحد من العلماء و السادة ؛ و رسالة طريفة فى التّشديد على مذمّة الخمر الخبيث والتّهديد على شاربه الخبيث ، بالعقل والإجماع من جميع أرباب الشّرايع بعد القرآن والحديث، وفيها من الفوائد الشّريفة مالا يحصى ومن العوائد المنيفة مثل عدد الرّمل والحصا .

فامّا الإجازة الممتازة المفضّلة المذكورة فهى بعد الفراغ من الحمد والصّلاة منها ماهو بهذه الصّورة قلت : لي أشياخ منهم :أولا أبى و شيخى وهو من أشاع غوامض العلوم والحكم ، ونشر بحيث لقب استاد البشر والعقل الحادى عشر إمام الحكمة ناصر الشّريعة ، منصور قدّس الله سرّه ، وهو يروى العلوم الشّرعيّة كلّها ، والمنقولات المرويّة جلّها ،عن أبيه الصّدر الشّهيد ،عن عمّه السيّد الأيّد نظام الحقّ والدّين سلطان المحدثين والمفسّرين ، برهان الوعّاظ والمذكّرين، أحمد بن اسحاق بن ابراهيم بن محمّد (ح) وعن أبيه مطيع الله ومطاع السّلاطين غياث الإسلام منصور عن أبيه محمد عن أبيه إبراهيم عن أبيه محمّد عن أبيه إسحاق عن أبيه علّى ، عن أبيه عربشاه ، عن أبيه أميران ، عن أبيه أميرى ، عن أبيه الحسن ، عن أبيه الحسين الشّاعر العريرى؛عن أبيه ، عن علىّ النصيبى الشّاعر ، عن أبيه زيد الأعثم ، عن أبيه محمّد ، عن أبيه علىّ ، عن أبيه جعفر، عن أبيه

أحمد السكين، عن أبيه جعفر عن أبيه محمّد السيّد، عن أبيه زيد الشهيد الحريق، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الإمام حسين، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين، عن رسول الله صلوات الله عليه وآله الطّاهرين، وأنا أروي بهذه الأسناد علوماً و أحاديث كثيرة، و أوّلها مسلسلاً به أنّه قال علي عليه السلام كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سرّ قلّما عثر عليه وسائرها كثيرة.

ثمّ ان أحمد السكّين جدّي صحب الإمام الرّضا عليه السلام من لدن كان بالمدينة إلى أن أشخص نلقاء خراسان عشر سنين، فأخذ منه العلم واجازته عليه السلام عندي، فاحمد يروي عن الإمام الرّضا عليه السلام عن آبائه؛ عن رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وهذه الأسناد أيضاً ممّا انفردّ به لا يشركني فيه أحد، وقد خصّني بذلك والحمدلله.

ثمّ انّي أروي عن أبي عن جدّي عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه خمس مرّات عن الشيخ المجتهد المتهجد العلاّمة أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ المطهّر الحلّي قدّس سرّهم: عن أبيه عن أبي الفرج النّيلي، عن الشّيخ المفيد أبي جعفر محمّد بن الحسن بن محمّد بن عليّ الطّوسي عن الغضائري، عن التّلعكبري، عن ابن همام، عن ابن زكريّا البصريّ، عن صهيب بن عبّاد، عن ابيه العبّاد، عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، إلى آخر ماذكر من تلك الاجازة، ولم يهمّنا ذكره وحكايته.

وقد ذكره أيضاً الفاضل المحدّث المعتمد الأمين الشّيخ محمّد بن محمّد زمان بن الحسين بن محمدرضا بن الشّيخ حسام الدّين في اجازته الكبيرة الّتي كتبها الشيخ غالب مشايخ عصرنا هذا الآقا محمّد باقر الهزارجريبي المازندراني، والد مولانا الآقا محمّد عليّ النّجفي الفقيه المتقدّم ذكره الشّريف قدّس سرّهم المنيف، فقال بعد عدّة جملة من المسلسلات في السّند، ومن مسلسل الحديث ما نقله السيّد الأمجد الأفخم صدر الدّين بن أحمد ابن نظام الدّين بن محمد معصوم بن أحمد بن نظام الدّين، بن ابراهيم بن سلام الله بن مسعود بن محمد بن صدر الحقيقة بن غياث الدين منصور، قال: حدثني والدي السيد الاجل نظام الدين عن والده السيّد الجليل محمّد معصوم، عن شيخه المحقّق المولى محمّد أمين الاسترابادي عن شيخه طراز المحدثين الميرزا محمّد الاسترابادي عن السيّد ابي محمّد محسن

قال حدّثني أبي عليّ شرف الآباء عن أبيه منصور غياث الدّين ، عن أبيه محمّد صدر الدّين عن أبيه إبراهيم شرف الملّة ، عن أبيه محمّد صدر الدين عن أبيه اسحاق عزّ الدين، عن أبيه عليّ ضياء الدين ، عن أبيه عربشاه زين الدّين ، عن أبيه أبي الحسن أميران نجيب الدّين عن أبيه ميرى خطير الدين؛ عن أبيه أبي عليّ الحسن جمال الدّين، عن أبيه أبي جعفر الحسين العريري ، عن أبيه أبي سعيد عليّ ، عن أبيه ابراهيم بن زيد الأعثم ، عن أبيه أبي شجاع عليّ ، عن أبيه أبي عبدالله محمّد ؛ عن أبيه عليّ عن أبيه أبي عبدالله جعفر ، عن أبيه أحمد السكّين، عن أبيه جعفر ، عن أبيه أبي جعفر ، عن أبيه زيد الشّهيد ، عن أبيه عليّ زين العابدين ، عن أبيه الحسين سيّد الشّهداء ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله سرّ قلمّا عثر عليه و بالسّند المذكور متّصلاً إلى زيد الشّهيد أنّه قال سمعت أخي الباقر عليه السلام ، يقول : سمعت أبي زين العابدين يقول : سمعت أبي الحسين يقول : سمعت أبي عليّ بن أبي ـ طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول نحن بنو عبد المطّلب ما عادانا بيت إلّا وقد خرب ، ولا عادانا كلب إلّا وقد جرب ومن لم يصدق فليجرب .

ثمّ قال: قال السيّد الأفخم الأكرم السيّد علي صدر الدّين بن أحمد نظام الدّين الحديث المسلسل بالآباء السّبعة وعشرين أبا قلمّا يتّفق في أخبار الخاصّة ، ونحن نحكي المسلسل عن شيخنا الأمير محمّد حسين طاب ثراه يعني به ابن بنت مولانا وسميّنا العلامة المجلسيّ عليه رضوان الله، عن السيّد الجليل المذكور ، على ما أوردناه صدر المقال قلت : ونحن أيضاً نروى ذلك الحديث المعتبر المبتكر عن والدي الجليل المتقدّم ذكره الأشرف الأنور ، في ضمن ترجمة نفسي الأذلّ الأصغر، عن شيخ اجازته السيّد الفاضل المتبحّر الأمير محمّد حسين الثّاني ، عن أبيه السيّد العالم المتبحر المتورّع الامير عبدالباقي ، عن والده الإمام العلّامة الامير محمّد حسين المذكور أسكنه الله في غرفات دار السّرور .

وقد تقدّم قريباً من هذه الترجمة ، ذكر جملة من المسلسلات بلفظة أبيه مثنى

وثلاث ورباع وخماس وأزيد على ذلك هيهنا ماذكره أيضاً صاحب الإجازه المتقدم إليها الإشارة من انّه يروي عن جماعة من أهل العلم والفضل والجلالة ، منهم الشّريف الفاضل الفقيه الأديب الميرزا محمّد ابراهيم القاضى ابن غياث الدّين محمّد الخوزانى الاصفهانى ، صاحب الرّسائل كثيرة والتأليفات النّفيسة ؛ كماذكره المجيز المذكور ، وهو أيضاً يروي عن جماعة من الشّيوخ و الأعيان ، منهم بلديّة الفاضل الورع الفقيه الحاج محمّد طاهر بن الحاج مقصود على ، الورنوسفادرانى الاصفهانى ، الّذى هو من جملة مشايخ صاحب الاجازة أيضاً من غير واسطة أحد ، ومنهم الميرزا عبدالحفيظ بن الميرزا محمد أشرف بن الميرزا عبدالحسيب بن السيد أحمد بن زين العابدين العاملى ، الذى هو صهر سيّدنا المحقّق الدّاماد ، عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه السيّد المعظّم عليه ، عن خاله الشّيخ عبدالعالى الكركى العاملى ، عن والده الجليل المحقّق الشّيخ على ، ومنهم الشّيخ الفاضل الشّيخ محيى الدّين بن الشّيخ حسين بن محيى الدّين بن عبداللّطيف بن نورالدّين على بن شهاب الدّين أحمد بن أبى جامع الحارثى الهمدانى العاملى الحويزاوى عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن المحقّق الشّيخ على .

هذا وأمّا رسالته العديمة المثال الّتى كتبها فيما ذكرناه من المعنى تكفيراً لماصدر منه فى زمن عمره المخنى المفنى فهى أيضاً موجودة عندنا فى زمن هذه الكتابة معروضة على المصنّف المرحوم نسختها الطّريفة المستطابة ، واقعة خطوطه الشّريفة على مابلغ منها إلى مواضع رقوم الانهاء يقول فى مفتتحه على أثر ماسرده من الخطبة الغرّاء ، وبعد فانّ العبد المسرف الخاطى الجانى أبانصر محمّد بن ناصر الشّريعة محمّد المشتهر بصدر الثّانى ، تقبّل الله بطوله توبته وغفر بفضله زلّته ، وأقال ببذله عثرته ، ورحم أرحامه وعترته ، يقول : انّى لمّارأيت أكثر أهل زمانى لاكالأزمنة الماضية البالية ؛ والأونه السّالفة الخالية مولعين منهمكين فى هذا الشّراب الّذى إلي الشّراب ومن شربه أوشرّ به خسر وخاب ، عن الخمر الرّجس النّجس الخبيث المخبث ، الّذي

هو من عمل الشيطان، وهو أبو الخبائث الموقع للعداوة والبغضاء والطغيان ، الصادّ عن ذكر الله وعن الصّلاة ، المزيل للعقل الّذی هو أصل الخيرات، الهادّ للأبدان الهادم للاديان المسقم للأرواح ، المهلك للاشباح ، تعسأ له و لشاربه الشّاربة سحقا وطعناً، و للمزمن المدمن العاكف عليه المائل إليه بعداً ولعنا ، فوجدتهم تايهين فی تيه تيهوره ، دائرين دور دردوره يحسبون انّهم يحسنون، ويتعقلون فيه نفعاً وهم لا يعقلون .

يرون نشوته من نشأت الأنبساط والافراح ، ولمّا يسكرون يشكرون أسقاطه القوی واعماءه الارواح ، يخيّلون السمّ النّاقع ترياقاً نافعاً إلی مراقی الصّحة راقياً و الذلّ الغير الزائل عزا رافعاً باقياً ، وهو مع ماسلف فيه من الزّجر والمنع والنّهی والرّدع المقترن بالوعيد الشّديد المشتمل علی التّهديد الهديد فی الكلام المجيد ، بضدّ ما ظنّوه كظنونهم الآثمة سقيم وعلی خلاف ما حسبوه كحسبانهم مسقم غير مستقيم متلف للعقل اتلاف العبر البقل قاتل للبدن جزر البدن بأسوء قتل كما سيأتی تفاصيل ذلك فيما اتی معبّرا عنها بعباراتی و أكثرهم يرومـون تقليد بعض النّاس ممّن أدركهم الا بليس الخنّاس بالوسواس ، أعنی الشّعراء الّذين يتّبعهم الغاون ، فيما اتلو فقالوا بعض الأشعار من الخمريّات المفسقة الّتی اليه داعية معشقة ، وبعضهم يقتفون أقوال بعض الجهّال من النّصاری واليهود ، واهل الزّندقة والجحود ، ممّن اشتهر بالطبّ و الطّبايع الّذيـن أثبتوا فيه الفوائد و المنافع :

فعند ذلك ابتدأت لكشف الخمار الإستتار عن وجه مضارّ ذلك المهلك الضارّ ، وقطع مدار الدّور لهذا الّذی هو بين أهل الرين دار ، وقصدت بذلك رضی الربّ تعالی تقرّباً إليه وطلباً لقبوله توبتی ومحوه خطيئتی وزلّتی ووعظاً لعباده تطهير أو نصحاً لإخوانی وتذكيراً وتنبيها لمن ابتلی بسبابة وايقاظاً وتنذيراً .

فلمّا تممت فيما يمنت العزم واقترن بما عزمت القصد الجزم خالج فی خلدی انّ أؤلّف رسالةً خالصة لهذا الشّان ؛ مبيّناً ماهو لاجله هان وشان ثمّ الهمت بخاطر عينی ونفث الهیّ بأن افسّر الآية المقرّرة فی تحريم خمر الخبيث المشلوب المسلوب الواقعة

فی سورة المائدة ، بأحسن طرز و ألطف أسلوب أفصّل أوّلاً ما يتعلّق بهذه الآية من العلوم الأدبيّة والفنون العربيّة ، ثمّ مايتعلّق بالمعنى والتّفسير مشيراً طیّ ذلك إلی ما يتعلّق بها من حقايق الفقه والأحكام ؛ ودقايق الحلال والحرام ، مع مايلی فی خاطری من الأخبار والآثار ، وخطر فی بالی البالی من روايات الأبرار ، وماورد من الأحاديث والأخبار ، مشيراً إلی آيات محكمات هنّ الكتاب ، وأخر متشابهات بتفسير يرتضيه ذوالألباب ، وبعد ذلك أوردت ماأفردت لشأنه من العلوم الخلقية ، و المسائل المهمّة الحكميّة ؛ ومايتعلّق بهذا المقصد من المعارف الخليقة الخلقيّة ، والمطالب الطيّبة الطبيّة ثمّ أتی بالخاتمة الخاتمة للكتاب ، فحينئذ ثلاث مقاصد الرسالة لهذه المباحث الأوّل للاوّل ، والثّاني للثّانی ، والثّالث للثّالث ، فالاخر أن يعتقبان الآخر كما تأتی المثانی غبّ المثالث .

ولمّا كانت مقاصد هذا الكتاب للمؤمنين موعظة ، وذكری للمتّقين وتبصرة ، و ذخراً فيه طريق الاستعفاء و الاستغفار عن معاقرة العقار و مقامرة القمار . سمّيته «الذّكری» ليكون الإسم مطابقاً للمسمّی ، واللّفظ تابعاً للمعنی ، إنّ فی ذلك لذكری لمن كان له قلب أوألقی السمع و هو شهيد ، وأسأل الله التّوفيق انّه حميد مجيد .

ولمّا كانت الأسماء تنزل من السماء ، وجدت عدد حروف ذلك الإسم بحساب الجمل ماهو تاريخ تأليفه ، فانّه جفّ المداد عن قلم المؤلف ألّف الله بينه وألّفه فی شهور سنة إحدی وتسعين وتسعمأة ؛ قال الله سبحانه و تعالی إنّما الخَمرُ والمَيسرُ والأنصابُ والأزلامُ رِجسٌ مِن عَمَلِ الشّيطان فَاجتَنِبُوهُ لَعَلَّكُم تُفلِحونَ وقال فی مقام ذكره لمناسبات مجلس الخمر وبيانه لحكم اللّعب بالنّرد و الشّطرنج ، بعد إدّعائه إجماع الطائفة علی حرمة ذلك ، روی عبدالواحد بن محمّد بن عبدر النيسابوری قال حدّثنا علیّ بن محمّد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرّضا عليه السلام يقول لمّا حمل رأس الحسين عليه السلام إلی الشّام أمر يزيد بن معاوية ، فوضع ونصب علی مائدة فاقبل هو وأصحابه يشربون الخمر ؛ فلمّا فرغوا أمر بالرّأس ، فوضع فی طست تحت سريره

و بسط عليه رقعة الشطرنج ، و جلس عليها يزيد لعنه الله يلعب بالشّطرنج و يذكر الحسين وجده صلوات الله عليهم أجمعين فيستهزئ بذكرهم ، فمتى قمر صاحبه تناول الخمر فيشربها ، ثمّ نصب فضلها نحو الطّست ، فمن كان من شيعتنا فليتورّع من شرب الخمر ولعب الشّطرنج ومن نظر إلى الخمر والشّطرنج ، فليذكر الحسين عليه السلام ، وليلعن يزيد و آل زياد يمحو الله عزّ وجلّ بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النّجوم إلى أن قال : وأفتى والدي و سيّدي و أستادي أستاد البشر و العقل الحادي عشر ، قدّس الله سرّه بحرمة الشّطرنج وجزم فيها .

ثمّ قال خاتمة المبحث في الغناء وسماعها ، قال الله تعالى وَ مِنَ النّاسِ مَن يَشتري لَهوَ الحَديثِ لِيُضِلَّ عَن سَبيلِ اللهِ بِغَيرِ عِلمٍ وَ يَتَّخِذَها هُزواً أولئك لَهُم عَذابٌ مهينٌ وقال الله تعالى وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفَضّوا إليها الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر صاحب الطّنبور يوم القيامة وهو أسود الوجه وبيده طنبور من النّار و فوق رأسه سبعون ألف ملك بيد كلّ ملك مقمعة يضربون رأسه و وجهه ، و يحشر صاحب الغنا من قبره أعمى وأخرس وأبكم ، ويحشر الزّاني مثل ذلك ، ويحشر صاحب المزمار مثل ذلك ، وصاحب الدّف مثل ذلك .

وعن الرّضا عليه السلام استماع الأوتار من الكبائر ، و نقل انّه سمع أمير المؤمنين رجلاً يضرب بالطّنبور فمنعه و كسّر طنبوره عنه ثمّ استتابه فتاب ثمّ قال أتعرف مايقول الطّنبور حين يضرب فقال وصيّ رسول الله اعلم فقال انّه يقول :

ستندم ستندم أيا صاحبي ستدخل جهنّم أيا ضاربي

وأقول اختلف النّاس في الغناء اختلافاً كثيراً فحرّم الإماميّة و الشّيعة الغناء وآلاتها مطلقا ، والشّافعي يحرّم الأوتار والقصب وهو الشّاهين واباح الدّف و الطّبل والنّفير والصّريخ وأمثالها محرّمة ، وقيل إلّا في الحرب ، وامّا الصّوفيّة فكلامهم في الغناء والسّماع طويل ليس هذا مكانه ، وانّهم يشرطون في إباحتها شروطاً ، والّذين يباشرونه لا يوفون بواحد منها قطّ .

وأقول وأمّا قراءة القرآن والحديث والأشعار المشتملة على الحكم والمواعظ والنّصايح وتحميده وتمجيده ونعت رسوله ومناقب أهل بيته عليهم الصّلاة و السّلام إذا كان صدقا مراداً بها وجه الله تعالى وثوابه ونصح المسلمين بالصّوت الحسن إذا لم يكن من امرأة اجنبيّة ولا من صبي يكون فيه شائبة الشّهوة والفسوق فلا ارى فيها باساً ، بل أراه مستحبّة مندوبة اليها لزيادة تأثيرها حينئذٍ فى القلوب، فانّ فى الكلام الموزون خصوصاً بالأصوات الحسنة تأثيرا وفعلاً فى القلوب ممّا ليس لغيرها ، وخاصّة مع انّه منقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله فانّه قال :حسّنوا القرآن بأصواتكم ، وكان يأمر أباموسى الأشعرى بقرائة القرآن عنده ، وكان حسن الصّوت ، وكان (ع) يقول فيه لقد أعطيت مزماراً من آل داود ، وهذا مبحث طويل عميق ، ولو رمنا الإستقصاء و الإستيعاب لزمنا ركوب سهوب الأسهاب ، وحينئذٍ يطول ذيل الكتاب ، و انّما ذكرنا ما فيه كفاية فى العجالة لمناسبته مع الخمر المقصود بيانه فى هذه الرّسالة إلى آخر ما نثره من جواهر الكلام .ونشره من الفوائد الفرائد المناسبة للمقام .

وينقل فى رسالته المذكورة أيضاً كثيراً من تحقيقات والده القمقام ، وتعليقاته السّديدة فى الحكمة والكلام ، و الفقه والأدب وسائر فنون الاسلام ، و يذكره فى الأغلب بعنوان الوالد الأستاد،سلطان حكماء الحاضر والباد ،اُستاد البشر والعقل الحادى عشر ، كرّم الله وجهه كما ترى أنّه يقول فى مقام البحث عن مزاج حشيشة البنج الّذى يذكره فيها باعتبار مجانسته للخمر الخبيثة ؛ ثمّ يعرف حقيقته بعد ذلك بانّ اسمه القنب واستعير لهذا الإسم وهو الّذى يأكله البطلة والقلندريّون ، وهو عندهم أصل التّصوّف ولبّ لباب المعرفة والتّألّه ، يقولون من لم يأكله لايبلغ إلي درجات العارفين ؛ وقد سمّوه باسماء منها الأسرار الانكشاف الأسرار العجيبة من تخيّلاته ، ومنها ورق الخيال ، ومنها الجزؤ الأعظم ، لانّ النّاس اعتادوا استعماله فى المفرّحات ويرونه الغرض الاصلّى منها وشيوع ذلك فى النّاس أكثر من الخمر، والعرب تسميه خمر الأعاجم، ينسبونه إلى العجم مع انّه فى بلادهم أشهر وأعرف،وهو شجرة الحبّة المعروفة

بالشهدانج، وربّما سمّوه حبّة الخضراء، وهو على ثلاثة أضراب برّي، وبستانيّ، وهندي إلى أخر ماذكره مايكون صورته هكذا :

ثمّ اعلم انّ الاطبّاء اختلفوا فيه اختلافاً كثيراً ، فقال بعضهم انّه حار يابس كمامرّ و قال بعضهم انّه بارد ولاخلاف في انّه يابس ، والحقّ يخالف كلا المذهبين ، لانّي سألت عنه سيّدي ومولاي استادي واستاد البشر والعقل الحادي عشر غياث المستغيثين وناصر الشريعة والدّين ، وسند حكماء الاوّلين والآخرين ، قدّس سرّه وكرّم الله وجهه فقال: الحقّ المحقّق عندي انّه مركّب القوى لاحارّ ولابارد إنتهى .

وقال أيضاً في مقام بيان مذمّة هذه الحشيشة الخبيثة بعد ادّعائه اجماع جميع المسلمين سوى بعض الطّوائف من الشّافعيّة علي حرمة تناولها على سبيل الإطلاق ، وأقول أن عرفت الكبيرة بماورد فيه الوعيد فهو من أكبر الكبائر إذا صحّ ماروى فيه ثمّ ذكر انّ من جملة ذلك ماروى عن طريق أهل البيت عليهم السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله انّه قال سيأتي زمان على امتي يأكلون شيئاً اسمه البنج انا بريء منهم وهم بريئون منّي وقال صلّى الله عليه وآله سلّموا على اليهود والنصارى ولاتسلّموا على آكل البنج ، وقال صلّى الله عليه وآله من احتقر ذنب البنج فقد كفر ، وقال صلّى الله عليه وآله من أكل البنج فكانّما هدم الكعبة سبعين مرة وكانّما قتل سبعين ملكاً متقرّباً ، وكأنّما قتل سبعين نبيّاً مرسلاً ، و كانّما احرق سبعين مصحفاً ، وكانّما رحى الى الله سبعين حجراً ، وهو أبعد من رحمة الله من شارب الخمر ، وأكل الرّبا ، والزّاني ، والنّمام .

ثمّ قال : وأقول : هذا الوعيد والتّهديد لأنّ الخمر وان كان فيها إثم كبير، ولكن فيها منافع للنّاس كما حققنا حقيقة نفعها ، و هذا النّجس الأخبث الأضرّ الأسوء الأشر أعني البنج محض الإثم ، وليس فيه منفعة أصلاً ، وأمّا مضارّه البدنيّة والنّفسية فبعضها مامرّ وبعضها ماسيجيء في المبحث الثّالث إنشاءالله تعالى، تمّ كلامه.

وقال ايضاً قبل ذلك في مقام ذكر الأخبار الواردة في مذمّة الخمر: روى أصحابنا الإماميّة عن أهل البيت عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، انّه قال : والّذي بعثني بالحقّ من شرب

شربة من مسكر لم تقبل صلاته أربعين يوماً وليلة ، ومن تاب تاب الله عليه .

وقال أيضاً ﷺ لوفد الشاميين: والله الّذى بعثنى بالحقّ من كان فى قلبه آية من القرآن ثمّ صبّ عليه الخمر يأتى كلّ حرف منه يوم القيامة يخاصمه بين يدى الله عزّ وجلّ ، ومن كان له القرآن خصماً كان الله تعالى له خصماً ، ومن كان الله له خصماً كان فى النّار .

وقال ﷺ من مات سكراناً عاين ملك الموت وهو سكران ، ودخل القبر وهو سكران، ويوقف بين يدى الله تعالى وهو سكران ، فيقول الله تعالى مالك ؟! فيقول أنا سكران ، فيقول الله تعالى افبهذا أمرتك! إذهبوا به إلى سكران ، فيذهب به الى جبل فى وسط جهنّم فيه عين تجرى مدّة ودماً لا يكون طعامه وشرابه إلاّ منه أبداً إلى أن قال:

وقال ﷺ مامعناه ومحصّله : انّ العبد إذا باشر شرب الخمر فالشربة الاولى منها تقسّى قلبه ، وبالثّانية تبرّء منه جبرائيل وميكائيل واسرافيل وجميع الملائكة، و بالثّالثة تبرّء منه جميع الانبياء والأئمّة ، وبالرابعة تبرّء منه الجبّار جلّ جلاله إلى آخر ماذكره من الأحاديث المعتبرة وكلمات الحكماء البررة ، وما أورده فى خلال كتابه المسطور من الإستطراديّات المفيدة ، والمطالب النّافعة المجيدة ، حتّى إذا بلغ آخر الكتاب ، فجعل يظهر غاية الإنابة إلى باب رحمة إلهنا العزيز الوهّاب ، بمثل هذا الخطّاب قال مؤلّف الكتاب تاب الله عليه اللّهم فبهذه الإشارات امّلت البشارات ؛ وأراك اكرم الأكرمين ، وأرحم الراحمين ، وقدقرعت بابك بيد صغير و أنت أعزّ من ان تخيّب سائلاً ، وانّى ارى نفسى ببابك كما قال القائل.

مهما تذكّرت مازلت به قدمى　　أرجو الّذى عفوه للّذنب محّاء
فكيف ارجع صفر الكفّ عن صمدى　　كلتا يديه يمين و هى سحاء

و انّى استغفر الله ممّا قدّمت وما اخّرت وما أسررت وما أعلنت ، و اسأل الله عفواً ومغفرة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا محاها .

استغفر الله ممّا كان يعلمها　　و كنت فى عمّة من علم شغاء

استغفر الله ممّا كان يبصرها وكنت في كمه من راى فحشاء
استغفر الله ممّا كان يسمعها وكنت في صمم من سمع عوراء
استغفر الله ذنباً لا يخبابه نطاق نطق ولا تقصار احصاء
لكنّه عند عفو الله ارقبه اقلّ من قطرة في لجّ داماء

ثمّ قال يقول مؤلف هذا الكتاب وهو صدر بن منصور بن صدر غفر الله لهم الحمد لله على تيسير هذا التّفسير من غير اخلال فيها، وتقصير ولا اطناب وتكثير، وانّما أوردت فيه من المسائل الأدبيّة والعربيّة والحقايق الفقهيّة والكلاميّة، و النّصوص الالهيّة والنبويّة والاماميّة، والفوائد الطيّبة الطبيّة والحكم الإيمانيّة واليونانيّة، والمعارف العرفانيّة والبرهانيّة، فاحسنت سبكها وسهلت سلكها، مقسّاة بالمواعظ الحسنة و الزّواجر المستحسنة للنفسي وللمؤمنين ليكون ذخراً ليوم الدّين، وهداية لطريق الأستعفاء و استيفاء حقّ الاستغفار ، واستنزالاً للرّحمة من الكريم الغفّار ثمّ انّى محضت خلاصة الأنظار ولباب الافكار في هذا المرام منظّماً في أحسن النّظام، ونسبت كلام كلّ أحد إلى قائله، ووسمت كلّ سلعة من سلع هذا السوق المنسوق باسم صاحبه وماخلا عن سمة فوشي خاطرى العليل، وحكاية حياكة فاطرى الكليل، وانفت فألفت فيما الّفت العار من عوار عارية من أحد في كلام أو كلمة قطعاً وقنعت فيما صنعت بوليد طبعي وإن كان بليد اوسليل ذهبي وان لم يكن جديداً، و لنعم ماأفاد الشّيخ العارف الصّالح المصلح السّعدى رحمه الله حيث قال وفى مضامير مضامين الحقّ جال:

كهن جامهٔ خويش پيراستن به ازجامهٔ عاريت خواستن

ولنختم الرّسالة بخاتم الختم بمناجاة من انشأ الاستاد الوالد استاد البشر، و العقل الحادى عشر، أكمل أهل النّظر، أنموزج ابائه الائمّة الأثنى عشر، غياث المستغيثين وغوث المؤمنين، ناصر الشّريعة والدّين، قدس الله سرّه وكرّم وجهه، وهو ختم بها تفسيره لسورة الإنسان، من مسائل مطلع العرفان، تيمّناً بها: اللّهم يا واهب الحياة حقّاً، ويا مالك الرّقاب رقّاً، ببابك عبد تطفلّ على كرمك رجاء

لقبول توبته ؛ وقصداً إلى عفوك طلباً لمحو خطيئته ، فلا ترجعه من روحك بيد صفر بعداوبته ، ولاتدخله في زمرة الظّالمين لسيّئته وهب له من لدنك رحمة ، وهيّئ له من أمره رشداً ، جفّ عنها مواد مؤلّفها ومالكها ، حين انتهى بنهاية مسالكها، في النّصف من ليلة الإثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاوّل ، سنة إحدى وستّين وتسعمأة بشيراز ، بالمدرسة المقدّسه المنصوريّة ، حفت بالفيوض النّوريّة ، و عمّرت إلى النّفخة الصّوريّة، وفرغت من تبييضها و نقلها من المسودة إلى هذه الاوراق، رق أوراق فيق اوفاق ، صدر نهار يوم الغدير ، من سنة اثنتين وستّين وتسعمأة الهجريّة ، و أنا مؤلّفه الغريب المهجور ، صدرين منصور ، جعلهما الله على نور ، ولله الحمد إنتهى .

وقد ظهر ممّا ذكره قدّس سرّه نسبة تأليف آخر إلى والده المبرور، غياث الدّين منصور ، وإليه أيضاً ينسب انّه كتب في جواب سلطان الرّوم ، لمّا كتب هو إلى حضرة الشاه طهماسب المرحوم ، معترضاً عليه بانّكم كيف تجوزون لعن الخلفاء الثّلاث ، وتسبّونهم بمطاوعة الاجلاف والأحداث، وكيف تأذنون في أن يسجد لكم النّاس، مع انّ السجود لغير الله تعالى كفر ليس به يقاس ، فأشار إليه حضرة الشّاه المرتفع الجناب بأن يكتب إليه الجواب ؛ أمّا الجواب عن اعتراضك الأوّل فاعلم انّ أولئك الثّلاثة لقد كانوا من خدم باب جدّنا الرّسول ﷺ ، فنحن أبصر بما نكتم في حقّ أولئك أم نقول ، ولا عليك أن تتكلّم بين المولى والعبيد شيء من الفضول ، وأمّا حكاية سجود الرعيّة لنا فهي مثل سجود الملائكة لجدّنا آدم ﷺ ، حين أوحى الأمر بذلك اليهم انّما يفعلون ذلك شكراً لله سبحانه وتعالى على ماأنعم بنا عليهم ، و إظهاراً لكمال المسرّة على ماظهر منّا باعانة الله وامضاء الله من اعلاء كلمة الحقّ واطفاء نائرة الباطل في بلاد الله على رغم اعداء الله .

هذا وقد كانت وفاة الرّجل كماذكره أيضاً صاحب «المجالس» سنة ثمان وأربعين وتسعمأة ، ومدفنه في جوار والده المبرور عليهما رضوان الله الملك الغفور.

ثمّ انّه لمّا كان هنا أنسب المقامات للإشارة إلى بعض حالات والده المعظّم عليه ،

ولم يكن غير صاحب «مجالس المؤمنين» في مقام التعرض لذكره البالغ بل التوجه إليه، رأينا إذن أيضاً في جملة ما فرض علينا عيناً و بقي لدينا ديناً ، أن لا تخلي هذا الكتاب الذي جمع فيه ماكان زيناً ، كي تقر به الخلائق عيناً ، عن حكاية ماذكره ذلك النور المبين، في حق هذا الرجل الذي هو والد سيدنا الأمير غياث الدين ، فنقول والاستعانة من الله تعالى في كل حين ، قال قدس سره في كتاب «مجالس المؤمنين» قبل تدوين صاحب الترجمة بما ابين ، و بعد التسمية له بعنوان سيد الحكماء المدققين' امير صدر الدين محمد الشيرازي اسكنه الله تعالى في صدر الجنان ، مايكون حاصله ومؤداه و ماينظر في العربية إليه معناه ، كنية هذا الجناب الرفيع المنزلة والألقاب أبو المعالي ولقبه الشريف صدر العلماء وصدر الحقيقة بلسان أرباب الكمالات والدرجات العوالي ، وكما ذكرناه في ذيل ترجمة السيد المحدث الجليل أمير اصيل الدين الدشتكي الشيرازي الذي هو من جملة بني عمومة هذا المتقدم المرضي، كان عموم سلسلة آبائه الراشدين وأسلافه الماجدين ، من جملة حفظة السنة والحديث ، وحملة العلوم التي هي من أجدادهم العالية مواريث ، إلا أن الغالب على أمرهم المشي على طريقة أهل السنة ورعاية نهاية التقية والاقتصار على رواية أحاديثهم النبوية في جميع مؤلفاتهم القصصية والاخلاقية ، إلى أن بلغت النوبة إلى هذا الصدر الأستاد المعتمد على ما أفاد ، فعدل عن تلك الطريقة الخارجة عن قانون السداد ، من جهة رؤيا رآها في ذلك بعض عشائرة الأمجاد وأخذ في تنقيح المراتب الحكمية الرسمية ، إلى أن جر قلم النسخ على أساطير سائر الحكماء الإسلامية .

وكان تلمذ حضرة المير في العلوم الشرعية على أبيه ، وعلى ابن عمه الأمير نظام الدين أحمد المتكلم الفقيه ، وفي الفنون الأدبية عند ابن عمته الأمير حبيب ـ الله المشهور ، وفي مراتب المعقول على السيد الفاضل المسلم الفارسي الفارس في ميدان المعرفة بحقائق الأمور ، وقد جرى بينه وبين المولى قوام الدين الكربالي

الّذی هو من أعاظم تلامذة السيّد الشّريف الجرجانی مباحثات و مناظرات كثيرة أوضح فی مواضع منها بطلان كلمات استاده المذكور.

ومن مآثر اقتدار نفسه القدسی الشّعار أنّه جمع بين أساس الإفادة والمباحثة والعلم والتّعليم ، ومراس العمارة والزّراعة والرّئاسة علی وجه التّنظيم ، وكان صاحب حدس صائب ، وفهم ثاقب ، لم يلزمه أحد من أقرانه فی شیء من المطالب ؛ بل كانت الغلبة معه دائماً فی المناظرات ، حتی ان العلاّمة الدّوانی لم يكن يحتسب نفسه مبارز ميدانه فی المحاورات ، وإن كان يكتب بالقلم فی ردّه ما يريد ، كما يظهر من حواشيهما المتقابلة المتعاقبة علی المطالع وشرح التجريد ، ذكر غوث الحكماء الامير غياث الدّين منصور في شرحه علی رسالة «اثبات الواجب» لوالده الامير صدر المذكور ، انّه ولد فی صبيحة الثّلثاء الثّانی من شعبان سنة ثمان وعشرين وثمانمأة ، وقتل فی صبيحة الجمعة الثّانی عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعمأة علی أيدی الكفرة الفجرة الفسقة التّركمانيّة البايندريّة والدّيار بكريّة .

ومن جملة مآثره المدرسة المنصورية بشيراز ، وكتاب «حاشية القديم والجديد علی شرح التجريد» وهما إلی أواسط مباحث الأعراض ، وكتاب « حاشية القديم و الجديد علی شرح المطالع» و كلّ هذه التّعليقات الأربعة منه مقدّمة علی كتاب حاشية القديم لسهيمه العلاّمة الدّوانی .

وله أيضاً «حاشية علی شرح الشمسيّة» و علی الحواشی الشريفة و علی «شرح مختصر الأصول » وعلی «تفسير الكشّاف» ورسائل كثيرة فی حلّ الشّبهات وخواصّ الجواهر وغير ذلك انتهی ماهو ترجمة عبارة صاحب «المجالس» .

ثمّ انّه دوّن عقيب ذلك بدون شیء من الفاصلة ترجمة أخری للفاضل الخفریّ المتقدّم فی ذيل ترجمة الشّيخ علیّ المحقّق الكركی ذكره الخفّی ، بعنوان المولی الحكيم الإلهیّ شمس الدّين محمّد الخفریّ (١)، وقال فی ذيل هذه التّرجمة ما ترجمته

---

(١) أقول وقال السيد الجزائری فی انواره وقد نقل لی ان الفاضل الدوانی صاحب حاشية ــــ

كان هذا الرّجل من أعاظم تلامذة صدر الحكماء المتقدّم إليه الإيماء ، إلى أن قال: بعد الإطراء البالغ في صفة رفعة قدره وعلوّ فطرته وفهمه، حكي أنّه لمّا استقرّ الأمر

القديم كان يدرس في الاحاديث ، فلما وصل الى حديث من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية قال لتلامذته: ما المراد من الامام هنا ، فقد قالت الشيعة هو المهدى الان وأنتم أى شيء تقولون ؟ فقالوا المراد سلطان العصر وهو الحاكم كما هو مذهبهم ، وسلطان ذلك العصر كان من سلسلة الصفوية وهو الشاه اسماعيل عليه الرحمة والرضوان وهو شيعي والدواني و تلامذته كانوا من المخالفين ، فقال لهم: اذن قد اوجب الله علينا معرفة هذا السلطان الرافضي ، والعمل باقواله وهو بالفعل يأمرنا بترك هذا الدين والدخول في دين الشيعة،فيجب علينا متابعته وقبول قوله،ثم انه غضب من كلامهم ، وهو أيضاً حيران لم يهتد الى المراد من الامام ، فقام من مجلس الدرس وحلف أن لا يعود الى تدريس الحديث ،فلزم علم الحكمة ومباحثته ومدارسته واعتقاد ما يعتقدونه ، فتاب من الكفر ودخل في الزندقة .

ولما أتى الشاه اسماعيل أعلى الله مقامه الى شيراز وكان اكثر علمائها من المخالفين احضرهم وأمرهم بلعن المتخلفين الثلاثة فامتنعوا من اللعن ، لان التقية لا يجوز عندهم في اللعن واضرابه و أمر بقتلهم ثم قيل له ان واحداً من افاضلهم وهو شمس الدين الخفرى صاحب الحاشية على الهيات التجريد قد بقي ، فارسل اليه وأمره بلعن الثلاثة ، فلعنهم لعناً شنيعاً ، فسلم من القتل ، ولما خرج من عنده استقبله أهل نحلته وقالوا له : كيف ارتددت من دينك ؟ و لعنت ائمتك الثلاثة فاجابهم بالفارسية : يعنى از براى دوسه عرب كون برهنه مرد فاضلى همچون من كشته شود !

ثم قال: وهذا حالهم لانهم يلعنون أئمتهم اذا اعطوا درهماً أو اقل منه كما شاهدناهم في النجف الاشرف والحلة وغيرهما «انتهى».

والحق ان الكلام الحق هو ما قرره اولا من ان من كان من اهل السنة حقيقة لا تقية عنده في اللعن واضرابه وعليه فليس هذا العمل من الفاضل الخفرى الا كاشفاً عن كونه قبل هذه الواقعة من الشيعة في الباطن فصارت هذه القضية داعية الى بروزه وظهوره فليتفطن ولا يغفل (منه رحمه الله) .

النّافذ في زمن السّلطان المؤيّد الشّاه اسماعيل الصّفوى الموسوى أنار الله برهانه على أن يلي المشايخ والمحتسبون في بلاد هذه الممالك تعليم عوامّهم الأحكام الدينية على طبق الطّريقة الحقّة الاماميّة ، وجعلوا يفعلون ذلك ويأمرون من يحتمل فيه الخلاف أن يلعنوا الثّلاثة المعينة الغاصبين لحقوق أهل البيت ؛ ويظهروا البراءة منهم ومن أتباعهم دخل يوماً على هذا الشّيخ المحترم ختن له في غاية الفزع والاضطراب، يسأله عن التّكليف في هذه الواقعة، وأنّه مما يجوز أن يأتي به ؟ فقال له اذهب والعن أولئك ولاتخف ، فانّهم ثلاثة أجلاف من العرب مستخفّون ، وسمعت أيضاً من بعض الأفاضل رحمه الله انه لمّا بلغت رايات سلطنة ذلك الملك المعظّم عليه إلى أقاصي مملكتي شروان وآذربيجان و انجلت خيول علماء أهل السنّة والجماعة من بلاد العراق إلى سحايب البلدان وكان اذذلك من جملة ديارها الّتي ما بقي فيها عالم متسنّن مدينة كاشان ، فأخذ أهلها يرجعون في مسائل حلالهم وحرامهم إلى هذا الرّجل بزعم انّه من أعاظم علماء الدّين المبين ، وفي زمرة فقهائهم الكابرين المتشرّعين ، قريبا من ثلاث سنين ، وهو أيضاً كان يجيبهم في تلك المسائل مما ينظر إليه عقله السّليم ، و يثبت عليه رأيه القويم ، وكذلك كان يكتب في أجوبة استفتاءاتهم ، فلمّا ورد مولانا المحقّق الشّيخ عليّ الكركي رحمه الله ارض ايران ، ودخل مدينة كاشان ، ووصل إلى خدمته المولى شمس الدّين المذكور، وذكروا له كيفيّة مجاوباته وأحكامه طلب منهم خطوطه في ذلك ، فلمّا أمعن فيها النّظر، ووجدها قد وافقت أحكام الله الواقعيّة علي مذهب الشّيعة الاماميّة ، والجانب الأقوى من المواضع لخلافاتهم استحسن منه ذلك ،وقال هذا من أدلّة صحّة قاعدة الحسن والقبح العقليين كما هي في الشّريعة مذهب العدليّين .

ثمّ قال ومن جملة مصنّفات المولى المذكور يعني به الفاضل الخفريّ رسالة له في «اثبات الواجب» يشير فيها إلى صعوبة إدراك حقيقة ما في ذات إمامنا ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام ،وكتاب «منتهى الإدراك في الهيئة» كتبه قبال «نهاية الادراك» للعلّامة

الشيرازي ، وكتاب شرح التّذكرة لمولانا الخواجة سمّاه « التّكملة » ورسالة له في «حلّ مالا ينحلّ » و «حاشية على أوائل « شرح التّجريد» وعلى النّهاية ، و على اوائل «شرح حكمة العين» ورسالة له في علم « الرّمل».

ومن جملة تلامذة هذه الرّجل هو المولى شاه طاهر بن رضي الدّين الإسماعيلي الحسيني الكاشاني الّذي ذكره أيضاً صاحب «المجالس» بعد ترجمة شيخه الخفري ووصفه بعد مثل ماذكرناه من التّرجمة بالأمامي الاثني عشري ، وحكى له أيضاً حكايات طريفة ، ونسب إليه مؤلفات منيفة ، منها « حاشية على الهيأت الشّفاء» و شرحه على «تهذيب الأصول» وشرحه على «الباب الحادي عشر» و «شرح على جعفريّة » مولانا المحقّق الشيخ علي ، و «حاشية على تفسير القاضي » و «رسالة في أحوال المعاد» و «رسالة في انموذج العلوم » وغير ذلك وله أشعار فاخرة وقصيدة غرّاء في منقبة مولى الموالي أمير المؤمنين عليه السلام يقول في مطلع تلك القصيدة .

باز وقت است كه از طبق تقاضاى فلك افكند برسر ايوان چمن گل توشك

إلى تمام ستّة وخمسين بيتاً ليس هنا موضع إيرادها ، على سبيل التّفصيل.

ثمّ ان من جملة أحفاد صاحب العنوان وأجداد ولده المرحوم السيّد علي خان هو السيّد الجليل نظام الدّين أحمد بن ابراهيم بن سلام الله الحسيني ، الّذي كان كما في «امل الآمل» يلقب سلطان الحكماء وسيّد العلماء .

وله ايضاً كتاب « اثبات الواجب » كبير ، وصغير ، ووسيط ، وأنّه توفّى سنة خمسة عشر بعد الألف ، وذكر مولده المعظّم عليه في كتابه «السّلافة» وأثنى عليه كثيراً كما ان من جملة من سمّي باسمه الجليل الجميل و ناسب لنا الإشارة إليه أيضاً على أثر مثل هذا التّذييل ، من جهة انحصاره في هذه الطّائفة في فرد نفسه ، وعدم ذكر لعفي شيء من كتب الرّجال والتّراجم بشخصه ورأسه ؛ هو الشّيخ الفقيه الفاضل منصور بن عبدالله الفارسي الشيرازي الشّهير براست گو ، شارح «تهذيب» إمامنا العلاّمة بشرحه المزجي

المتوسّط الّذي يعلو ويحلو، وقد كان هذا الرّجل من علماء طبقة شيخنا الشّهيد الثّاني بل من جملة معاصرى سميّه المتوطّنين بدار العلم بلده الأمين الايماني، ومحتده الحميد السّلماني، ويقول في مفتتح كتابه المفصول، و بعد شرحه لديباجة كتاب «تهذيب الأصول» وأقول وأنا منصور الشهير براست كو شرحت هذا الكتاب شرحاً مقتصداً ممزوجاً عن حلّ العويصات، بمتين المباحثات، مسلوكاً فيه طرز التوسّط وطور الاعتدال عدولاً عمّا عليه أكثر الشّروح من الايجاز والاطناب، إلى آخر ما ذكره.

ويظهر من بعض إجازات سيّدنا الفقيه الفاضل حسين بن السيّد حيدر الكركي العاملي المتقدّم ذكره الشريف أنه يروى عن هذا الرّجل العرّيف بواسطة واحدة من مشايخ قرائته وإجازته المتعدّدين وهو المولى الفاضل العالم الفقيه الواعظ تاج الدّين حسين بن شمس الدين الصّاعدي من كبار تلامذة الشّهيد الثّالث مولانا عبدالله بن محمود الشوشتري نزيل المشهد الرضوي.

هذا ومن جملة ماينسب إلى منصور المذكور هو رواية حديث قاضي الجن المشهور عن بعض من سمعه من المولى العلاّمة جلال الدّين الدّواني، وقد ذكر ذلك أيضاً السيّد الكركي في ذيل إجازته المتقدّم إليها الاشارة، فقال وأيضاً أجزت له وفّقه الله تعالى أن يروى عنّى حديث قاضي الجنّ، فانّي رويته بطريق متعدّدة، ثمّ ذكر من جملة تلك الطرق روايته ذلك بالقرائة والاجازة عن المولى المحقّق تاج الدّين حسين الصّاعدي الاصفهاني، انّه قال أخبرنا المولى الفاضل المحقق الشّيخ منصور الشّهير براست كو شارح «تهذيب الأصول» عن واحد عن المولى العلاّمة الدّواني الشيرازي بطرقه الّتي ذكرها في كتاب انموزجته، ثمّ قال وهذا الحديث لم يوجد سنده متّصلاً في هذا الزّمان، إلاّ من الفقير.

وقال أيضاً في ذيل إجازة أخرى له واخبرني أيضاً المولى المحقق المدقّق ميرزا تاج الدّين حسين بن شمس الدّين محمّد الصّاعدي، قال: اخبرني المولى المحقّق المدقّق

الشیخ منصور الشهیر براستگو شارح «تهذیب الوصول الی علم الأصول» عن واحد عن المولی العلّامة الدّوانی قال أخبرنی مشافهة السیّد صفی الدّین بن عبدالرحمن الحسینی الأیجی حدیث قاضی الجن عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم:

من تزّی بغیر زیّه فقتل فلا قود ولا دیة.

قلت: وقد نقله السیّد صفی الدّین المذکور عن واحد آخر عن الشّیخ العالم الفاضل الورع الصّالح برهان الدّین الموصلی. أنه قال انّا توجّهنا من مصر إلی مکّة نرید الحجّ، فنزلنا منزلاً فخرج علینا ثعبان فثار النّاس إلی قتله فقتله ابن عمّی، فاختطف ونحن نری سعیه وتبادر النّاس علی الخلیل یریدون ردّه، فلم یقدروا علی ذلك، فحصل لنا من ذلك أمر عظیم، فلمّا کان آخر النّهار جاء وعلیه السّکینة والوقار فسألناه من شأنك؟ فقال ما هو إلّا إن قتلت هذا الثعبان الّذی رأیتموه، فصنعوا بی کما رأیتم، وإذا أنا بین قوم من الجنّ یقول بعضهم قتلت أبی، وبعضهم قتلت أخی، وبعضهم قتلت ابن عمّی، فتکاثروا علیّ وإذاً رجل لصق بی، وقال قل أنا بالله وبالشّریعة المحمدیّة، فقلت ذلك فأشار الیهم أن سیروا إلی الشّرع؛ فسرنا حتی وصلنا إلی شیخ کبیر علی مصطبة فلمّا صرنا بین یدیه قال خلوا سبیله و ادّعو علیه فقال الأولاد ندّعی علیه أنّه قتل أبانا، فقلت حاش لله نحن وفد بیت الله الحرام ونزلنا هذا المنزل، فخرج علینا ثعبان فبادر النّاس إلی قتله فضربته وقتلته، فلمّا سمع الشّیخ مقالتی قال خلّوا سبیله سمعت ببطن نخلة عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم من تزیء بغیر زیّه فقتل فلا دیة ولا قود. وفی روایة أخری انّه صلی الله علیه و آله قال من خرج عن زیّه فدمه هدر.

٦٢٤

العالم البارع والفاضل الجامع قدوة خيل اهل العلم بفهمه الاشراقى
مولانا مهدى بن ابى‌ذر الكاشانى النراقى ✪

نسبة الى مسقط رأسه نراق التى هى على وزن عراق من اتباع بلدة كاشان واضلاع جسدها الطّريف البنيان كان من اركـان علمائنا المتأخّرين ، و أعيان فضلائنا المتبحّرين ، مصنّفاً فى أكثر فنون العلم والكمال. مسلّماً في الفقه والحكمة والاصول والاعداد والأشكال .

له كتاب «معتمد الشيعة فى أحكام الشّريعة» وكتاب « لوامع الأحكام فى فقه شريعة الإسلام» ينقل عنهما ولده المحقّق فى «المستند» و«العوائد» كثيراً ، وكتاب «التّحفة الرّضويّة فى المسائل الدينيّة» وكتاب «التّجريد فى اصول الفقه» وكتاب فارسى فى اصول الدّين وكتاب آخر فى مسائل التّجارة سمّاه «انيس التّاجرين» وكتاب آخر في تفصيل المشكلات من العلوم يشبه فى بعض الرّسوم كتاب «كشكول» الشّيخ بهاء الدّين المرحوم ؛ وكتاب آخر فى مراتب الاخلاق وموجبات النجاة سمّاه « جامع السّعادات» ورسالة له فى العبادات، وأخرى فى مناسك الحاجّ ؛ وأخرى فى علم الحساب وكتاب له فى مصائب أهل بيت العصمة طريف الأسلوب سمّاه «محرق القلوب » ولقد كشف عن حقيقة أحواله وصفاته وأشار إلى نبيذة من مراتب كمالاته ولده الأجلّ الأفضل الامجد مولانا أحمد النّراقى المتقدم ذكره الأسعد ، فى موضعه المعدو مقامه الممهّد فى اجازة كتبها لبعض أعاظم معاصرينا ، وهى عندنا بخطّه المبارك الّذى كنّا نعرفه يقيناً فقال عند عدّه طرق نفسه إلى كتب أحاديثنا القديمة وغيرها ؛ فمنها ما أخبرنى به قراءة وسماعاً وإجازة والدى وأستادى ومن إليه فى جميع العلوم العقليّة و النّقليّة استنادى ؛ كشّاف قواعد الإسلام ، و حلّال معاقد الأحكام ، ترجمان الحكماء و

✪ له ترجمة فى: الذريعة ٢: ٢٥٣ ، ريحانة الادب ٦: ١٦٢، فوائد الرضوية ٦٦٩، لباب الالقاب ٩٢، المستدرك ٣: ٣٩٦، مكارم الاثار ٢: ٣٦٠

المتألهين ، ولسان الفقهاء والمتكلّمين ، الإمام الهمام ، والبحر القمقام ؛ اليمّ الزّاخر ،والسّحاب الماطر ،الرّاقي في نفايس الفنون إلى اعلى المراقي ، مولانا محمّد مهدي بن ابي ذرّ النراقي مولداً ، و الكاشاني مسكنا ، و النّجفي التجاء و مدفناً ، قدس الله سبحانه فسيح تربته ، وأسكنه بحبوحة جنته عن مشايخه الفضلاء النبلاء العظماء .

أوّلهم العالم العلم بل الأجلّ الأعلم الحبر المدقّق والمجتهد المحقّق ذو النور الزاهر ، والفضل الباهر ،مؤسس أساس الشّريعة الحقّة ، ومن وجب حقّه على الفرقة المحقة ، المحقّق الثالث ، والعلامة الثّاني الّذى لا ثاني له ولا مداني ، مولانا محمّد باقر الإصفهاني البهباني ، أفاض الله على روضته شآبيب الرحمة والرّضوان وأسكنه أعلى غرفات الجنّات إلى أن قال :

وثانيهم المحدّث الفاضل والفقيه الكامل العالم الورع العامل صاحب «الحدائق النّاضرة» وغيره من المصنّفات الكثيرة الفاخرة الشّيخ يوسف بن أحمد بن ابراهيم البحراني عن مشايخه العظام .

وثالثهم النّحرير المحقّق ، والفقيه الجامع المدقّق ، علاّمة الزّمان ووحيد الأوان ؛ الحاجّ شيخ محمّد بن الحاجّ محمّد زمان الكاشانيّ اصلاً ومولداً و والإصبهانيّ رئاسة ومسكناً ، والنّجفي خاتمة ومدفناً ؛ عن مشايخه الّذين منهم : الشّيخ الفاضل العلاّمة، والنّحرير الكامل الفّهامة، ملاذ الفقهاء في عصره، الشّيخ الأجلّ الأمجد الشّيخ حسين بن الشّيخ محمّد الماحوزى البحرانيّ .

ومنهم: السيّد السّند الأجلّ الفاضل ، والفقيه الكامل، شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفضلاء والمحققين، الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح الأصفهاني الخاتون آبادىّ ،ابن بنت العلاّمة المجلسيّ .

ومنهم المولى العالم البهيّ ، محمّد قاسم بن محمّد رضا الطّبرسيّ .

و منهم الزّاهد العابد الرّبانى الحاجّ محمّد طاهر بن الحاج مقصود على

الاصبهانى .

ومنهم المولى الجليل الفاضل ميرزا محمّد ابراهيم القاضى .

قلت ومنهم : الفاضل الكامل الفقيه الدّارى الآقارضي الدّين محمّد بن مولانا المحقّق الاقاحسين بن جمال الدّين محمّد الخوانسارى .

هذا ورابعهم :الشّيخ الأجلّ الأفضل والفقيه النّبيه الأكمل ؛ المحدّث البارع التقى ، و العالم الورع النقي ، الحبر الأوحدى ، الشّيخ محمّد مهدى بن الشّيخ بهاء الدّين الفتوني العاملي النّجفى ، عن مشايخه الأجلّاء روّح الله أرواحهم .

وخامسهم العالم العلم العلّامة والشّيخ المحقّق الفهّامة أعجوبة الزّمان ، و وحيد الأوان، العالم الربّانى ، مولانا محمّد اسماعيل بن محمّد حسين المازندرانى الأصفهانى ، عن الشّيخ الفاضل الشّيخ حسين الماحوزى المتقدّم عن مشايخه الفضلاء طيّب الله رمسهم .

وسادسهم الفاضل الأوحد ، والعالم المؤيّد ،جامع المعقول والمنقول ، حاوى الفروع والأصول ، مولانا محمّد مهدى الهرندى الاصفهانى عن شيخيه الجليلين النّبيلين الكاملين الشّيخ حسين الماحوزى . و الأمير محمّد حسين الخاتون آبادى المتقدّمين انتهى .

ثمّ أخذ حضرة المجيز فى تفضيل سائر مشايخ شخصه العزيز ، وبدأ منهم بالسيّد العلّامة الطّباطبائى النّجفي، ثمّ بالسيّد الفهّامة العلائى الكربلائى ، ثمّ بالسيّد المتبحّر الاميرزا محمّد مهدى الشّهرستانى ، ثمّ بالشّيخ الأفقه الأفخر مولانا الشّيخ جعفر بن الشّيخ خضر الجناجي النّجفى شكر الله مساعيهم الجميلة جميعاً ، ومراده بالمولى محمّد أسماعيل المازندرانى الّذى جعله الخامس من مشايخ والده العظيم الشّأن، صاحب هذا العنوان ، هو مولانا اسماعيل الخاجوئى ، الفاضل المتبحّر الفقيه الاصولى المدفون باصفهان ، والمتقدّم ذكره على سبيل التّفصيل فى مفتتح أبواب هذا البنيان، هذا وقد ذكره المحدّث النّيسابورى ، مختصراً فقال :محمّد بن أبى ذرّ المعروف

بالمهدی القاسانی النراقی ، فاضل فقیه له کتب فی الفقه و غیرهما عاصرناه ، ولم نلقه انتهی .

ومن جملة من قرأعلى هذا المولى فی بعض مراتب المعقول، هو إمامانا المعاصران وعمادانا المتاخران سیدنا العلامة المسمی صاحب «مطالع الانوار» و «تحفة الأبرار» وشیخنا الفهامة القدسی صاحب «الاشارات» و «المنهاج» وغیر ذلك من الآثار .

٦٢٥

السید السند والرکن المعتمد مولانا السید مهدی بن السید المرتضی بن السید محمد الحسنی الحسینی الطباطبائی النجفی *

أطال الله بقاه وادام الله علوه ونعماه ، الامام الذی لم تسمح بمثله الایام و الهمام الذی عقمت عن انتاج شکله الأعوام ؛ سید العلماء الأعلام ، و مولی فضلاء الاسلام ، علامة دهره وزمانه ،ووحید عصره وأوانه ، إن تکلم فی المعقول قلت هذا الشیخ الرئیس، فمن بقراط وأفلاطون و ارسطا طالیس ، و إن باحث فی المنقول قلت هذا علامة المحقق لفنون الفروع والأصول لم یناظر فی الکلام أحد الا قلت هذا والله علم الهدی، وإذا فسر الکتاب المجید واصغیت إلیه ذهلت وخلت کأنه الذی أنزله الله علیه ، کان میلاده الشریف فی کربلاء المشرفة لیلة الجمعة فی شهر شوال المکرم من سنة خمس وخمسین بعد المأة والالف ، تاریخ ولادته المیمون لنصرة ای الحق قد ولد المهدی ،واشتغل برهة على والده الماجد قدس سره ،وکان عالماً ورعاً تقیاً صالحاً باراً وعلى جماعة من المشایخ منهم : شیخنا یوسف؛ وانتقل على الأستاد العلامة أدام الله أیامه ورجع إلى النجف ، وأقام بها ،وداره المیمونة الآن محط رجال العلماء ، ومفزع

* له ترجمة فی: تحفة العالم ١٣٦، تنقیح المقال ٣: ٢٦٠، الذریعة الروضة البهیة ١١ ریحانة الادب ١: ٢٣٤، شمس التواریخ ١٥، فوائد الرضویة ٦٧٦، الکنى والالقاب ٢: لباب الالقاب ٢١، المستدرك ٣: ٢٧٢ مصفى المقال ٤٦٧، مكارم الاثار ٢: ٢١٢، منتهى المقال ٢١٢ ، وانظر مقدمة الفوائد الرجالية .

الجهابذة والفضلاء، وهو بعد الاستاددام علاهما إمام ائمّة العراق ، وسيّد الفضلاء على الاطلاق اليه يفزع علماؤها ، ومنه يأخذ عظماؤها ، وهو كعبتها الّتى تطوى إليها المراحل ، و بحرها الموّاج الّذى لايوجد له ساحل ، مع كرامات باهرة ومآثر وآيات ظاهرة ، وقد شاع وذاع وملأ الأسماع والأصقاع تشييعه الجمّ الغفير والجمع الكثير من اليهود لمّاراُوامنه البراهين والاعجاز .

وناهيك بما بان له من الآيات يوم كان بالحجاز ، رأى والده الماجد رحمه الله ليلة ولادته أنّ مولانا الرّضا عليه وعلى آبائه وأبنائه أفضل الصّلاة والسّلام أرسل شمعة مع محمّد بن اسماعيل بن بزيع وأشعلها على سطح دارهم ، فعلى سناها ولم يدرك مداها يتحيّر عند رؤيته النّظر ويقول بلسان حاله ماهذا بشر ، كذا ذكره صاحب «منتهى المقال» فى حقّ هذا العلم المفضال ، والعالم المسلّم أيّده فى أنواع فنون الكمال ، بل صاحب السّحر الحلال ، والسّكر الخالص عن الضّلال ، فى حلّ الاشكال ورفع الأعضال ، وقمع مفارق الأبطال فى مضامير المناظرة والجدال ، وحسب الدلالة على تسلّم نبالته فى جميع الأقطار والتخوم وتلقّبه من غير المشاركة مع غيره إلى الآن بلقب بحر العلوم . تخرج إليه جمع كثير من أجلّة علماء هذه الأعصار تلمذلديه جمّ غفير من أهلة سماء المسامات على سائر فضلاء الأدوار .

ويروى عنه بالاجازة جماعة من أمثال الشّيخ جعفر النّجفى الفقيه ، والسيّد جواد العاملى المتقدّم على ذكره التنبيه ، والفاضل المحقّق مولانا أحمد النراقى ، والسيّد محمّد محسن الكاظمى ، والآقاسيّد محمّد الكربلائي ، ووالد مولانا السيّد عبدالله الشبّرى الحلّى ، وجدّ مؤلّف هذا الكتاب السيّد أبى القاسم بن السيّد المحقق الفقيه الدارى حسين ابن السيّد الأمير ابو القاسم الموسوى الخوانسارى ، والشّيخ عبد على بن محمّد البحرانى شيخ رواية مولانا الحاج محمّد ابراهيم الكرباسى ثمّ الاصفهانى ، والشّيخ العارف المؤيّد أحمد بن زين الدّين الأحسائى ، والميرزا محمّد بن عبد الصّانع النيسابورى المشتهر بالأخبارى وقد ذكره أيضاً هذا الرّجل الأخير فى كتاب رجاله الكبير ، فقال بعد ذكر

التسمية له بعنوان محمّد بن المرتضى بن محمّد الشّهير بالسيّد مهدى الحسنى الطبّاطبائي الغروىّ مولدا ومسكناً ومدفناً كان فقيهاً محقّقاً مدقّقاً ثقة ورعاً نادرة عصره انتهت رئاسة الاماميّة في آخر عمره إليه ، واتفقت الطائفة على فقهه وعدالته، حضرنا مجلس افاداته أيّاماً في أيّام مجاورتنا بمشهد الغرىّ .

له كتب غير تامّة اشهرها « الدرّة المنظومة» برزت إلى صلاة الجمعة .

يروى عن جماعة منهم المولى محمّد باقر المازندرانى، والمولى محمد باقر الشّهير بالبهبهانى ، والشّيخ مهدىّ الفتونىّ ، إلى آخر ماذكره .

وليعلم إنّ مراده بالشّيخ مهدىّ المذكور هو الشّيخ أبو صالح محمّد المهدىّ ابن الشّيخ بهاء الدّين محمّد الفتونى العاملىّ النباطي النّجفي، الّذى يروى هو بالإجازة والقراءة عن المولى أبى الحسن الشريف المتقدّم ذكره المنيف فى ذيل ترجمة صاحب التّوصيف ، ومن عظم شأن هذا الشّيخ أو قدم قرائة صاحب التّرجمة عليه صار دأبه تقديم ذكره في الإجازات على سائر أساتيده الأثبات ،وقد ذكره فى بعض المواضع بعنوان شيخنا العالم المحدّث الفقيه وأستادنا الكامل المتتبّع النّبيه نخبة الفقهاء والمحدثين وزبدة العلماء العاملين الفاضل البارع النحرير ، إمام الفقه و الحديث و التفسير ، واحد عصره فى كلّ خلق رضى ، ونعت على شيخنا الإمام البهىّ السخىّ ، أبو صالح محمّد المهدىّ .

هذا ومن جملة مشايخ رواياته الّذين يذكر أسماؤهم الشّريفة أيضاً فى غالب إجازاته المنيفة ، بعد عدّه من عرفته من صدر العنوان إلي بلوغ هذا المكان من جهابذة شيوخه الأركان ، هم السّادة الثّلاثة العالية الأسانيد، والمذكورة أساميهم الشّريفة فى اجازته للشّيخ عبد علىّ السّابق عليه التّمجيد، بعين هذه العبارة وشخص هذا الترتيب والتّسويد ، ومنها ماأخبرنى إجازة فخر السّادة الأجلّاء ، و سلالة العلماء الفضلاء ، السيد السند الجليل ، والعالم العامل النبيل ، المتمسك بأقوي عرى التقوى والآخذ بالحائطة فى العمل والفتوى ، الرّاقى فى المجد و السودد اعلى المراقى ، الأمير

عبدالباقی ابن السيّد السنّد الأعظم ، والفقيه النّبيه الأعلم ، عين الفقهاء والمحدّثين ، ولسان الحكماء والمتكلّمين ، شيخ الاسلام والمسلمين ، الأمير محمّد حسين حشره الله مع أجداده المصطفين ، عن أبيه المنوّه بذكره ، عن جدّه لامّه خالنا العلاّمة المجلسیّ عن أبيه عن الشّيخ البهائی ، عن أبيه عن الشّهيد الثّانی ، أفاض الله عليهم شآبيب الغفران واسكنه اعلی فراديس الجنان .

ومنها ما أخبرنی به إجازة فخر السّادة العلماء وزين الفضلاء الأجلاّء ، طود العلم الشّامخ ، وعماد الفضل الرّاسخ ، العالم الفاضل المتتبّع ، والفقيه العارف المطّلع ؛ سلالة السّادات المشار إليهم بالتّعظيم ، الأمير السيّد حسين بن السيّد الكريم ، والحبر العليم ، والفقيه المتكلّم الحكيم ؛ السيد إبراهيم الحسينی القزوينی ، عن أبيه المذكور عن مشايخه الأعلام وأسانيده الكرام ، العلاّمة المجلسی ، والمحقق الخوانساری ؛ والشّيخ جعفر القاضی ، بما تعدد من طريقهم إلی الشّهيد الثّانی ، قدّس الله سرّه ، و أعلی فی عليّيّين ذكره .

ومنها ما أخبرنی به إجازة السيّد السّند ، والعالم المؤيّد ، والفاضل المسدّد ، و الفقيه الأوحد ، ذو الرّأي الصّائب الدّقيق ، والفكر الغائر العميق ، و الأدب البازغ الظّاهر ، والمجد الشّامخ البّاهر ، المتحلّی بكل زين ، و المتخلّی عن كلّ شين الأمير سيّد حسين بن السيّد العلم العامل والفاضل الكامل ، فی العلوم والمكارم السيد أبی القاسم الموسوی الخوانساریّ ، عن شيخه المحدّث الفقيه ، والعالم العامل والفاضل الكامل فی العلوم النّبيه ، صاحب الفهم الفائق ، والذّهن الرّائق الفايق ، المولی محمّد صادق ، عن أبيه المشهور بالعلم والتّقوی محمّد بن عبد الفتّاح التّنكابنی المعروف بسراب ، عن شيخه علاّمة العلماء المحقّقين ، وشيخ المشايخ المجتهدين ، المولی محمّد باقر بن محمّد مؤمن السّبزواریّ صاحب «الذّخيرة» «والكفاية» ، عن جماعة من مشايخه الأعلام ؛ منهم الشّيخ يحيی بن الحسن اليزدیّ ، والسيّد حسين الكركيّ ، عن الشّيخ البهائیّ ، إلی آخر ما ذكره اسعده الله تعالی سعيه وأثره .

وأقول ان مراده قدّس سرّه بهذا السيّد المتأخّر المروى عنه بالاجازة ، هو جدّنا الثّانى المالك لأزمة الألفاظ والمعانى ، السيّد ابو الفضائل حسين بن السيد الإمام العلاّمة أبى القاسم جعفر بن حسين بن قاسم الحسينى الموسوى الخوانسارى ، المتقدّم ذكره الشريف ، وذكر والده المنوّه على اسمه المنيف ، فى المجلّدين الأوّلين من هذا الكتاب ، نفعنا الله به تحت التّراب ويوم الحساب .

وقد تقدّم أنّه شكر الله منه قد كتب هذه الاجازة وكذا إجازة مولانا الآقا محمّد على بن الآقا المروّج البهبهانى أيّام مسافرته إلى زيارة ائمّة العراق ، عليهم سلام الله إلى ميعاد يوم التّلاق ، وتقدّم أيضاً مراراً انّ جدّنا المذكور المبرور كان من جملة أساتيد قرائة سمىّ أبيه المحقق القمى ، ومشايخ روايته الذين لا يدع ذكرهم فى شىء من اجازاته بل رأيت فى اجازته الّتى كتبها لمولانا الآقا محمّد على النّجفى ، وهى عندنا بخطه الحسن البهى ، انه ذكره مقدّماً على سائر أسانيده المعظّمين بما صورته من بعد وتمهيده المقدّمة هكذا ولمّا وجدته أهلاً للإجازة فأجزت له أن يروى عنّى كلمّا يسوغ لى إجازته ، ويصحّ لى روايته ، من الكتب الاسلامية أصولاً وفروعاً ؛ إلى أن قال بحقّ روايتى وإجازتى عن جلّة من مشايخنا العظام عطّر الله مراقدهم ، ونذكرهم على ترتيب أيّام التّحصيل عندهم أوّلهم السيد السّند ، والرّكن المعتمد ، العالم العامل ، والفاضل الكامل ، المحقّق المدقق ، صاحب الشرف والسّعادة ونور حديقة السيادة المؤيّد بلطف الله الخفىّ والجلّى ، آقا سيد حسين بن العالم العامل الفاضل الكامل الفريد فى عصره وزمانه الفايق فى التّديّن والعرفان والايقان على أمثاله وأقرانه السيد ابى القاسم الموسوى الخوانسارى ، قدّس الله روحهما وزاد من عنده فتوحهما - إلى آخر ماذكره .

ثمّ ذكر من بعد ذلك استاده الأعظم الأفخم سمّينا المروّج البهبهانى ، وبعدهما سمينا الآخر الأجلّ الأفخر والدجناب المستجيز الاقا محمّد باقر المازندرانى ، وبعدهم الشّيخ مهدى الفتونى الّذى سبق أنّ صاحب التّرجمة يذكره مقدّماً على سائر مشايخه المقدّمين رضوان الله عليهم أجمعين .

وأمّا الاقا سيد حسين الحسيني القزويني فهو الّذى أسلفنا ذكره وترجمته على التّفصيل مع الإشارة إلى أحوال والده الجليل، وجدّه النّبيل، على أثر ذكره الاصيل وقد سبق منّا أيضاً الإشارة إلى شيء من أحوال سيّدنا الامير عبدالباقي حشره الله مع أجداده الطّاهرين فى يوم التّلاقي في ذيل ترجمة والده الفاضل الكامل البارع الجامع الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح بن الأمير عبدالواسع.

ثمّ ليعلم انّ جهة تعبيره عن سمة سميّنا العلاّمة المجلسى بخالنا العلاّمة عند ذكره لرواية هذا السيّد المعظّم عليه عنه بواسطة أبيه القمامة، هي كماذكره بعض من نقد ناخبره إنّ جدّه الأمجد الأمير سيّد محمّد الطباطبائى الّذى هو والد أبيه السيّد المرتضى، وولد السيّد عبدالكريم فى مختتم نسبه الّذى مضى واحد المشايخ الثّلاثة لرواية سمينا المروّج البهبهانى قدكان هو ابن اخت سمينا العلاّمة المجلسى ومن جملة أولاد بنات والده المولى محمّد تقى وإن قد يشتبه أمره عند غير المطلع على أنساب المجلسيين من جهة الأمهات بسميّه، وابن بنت خاله الامير سيد محمد الحسيني الشهيد بآذربيجان المؤلف «لحاشية شرح اللّمعة» وغيرها، كما قد بان وقد كان جناب هذا الأمير سيد محمّد الطّباطبائى الأجلّ الأقدم من جملة المتوطّنين فى بلدة بروجرد العجم، فانتقل منها بأهله وحشمه إلى العتبات العاليات، وصرف فى خدمة أجداده الأمجاد هنالك مديداً من الاوقات، ثمّ استقرّ رأيه الشّريف على المعاودة الى قديم الأوطان فلمّا وصل إلي مدينة كرمانشهان عرض عليه أهلها الإقامة عندهم، والتوطن في صفحة بلدهم، فقرن منهم ذلك الأمل والمسؤل بالاجابة والقبول، وقطن هناك بقيّة أيّام حياته العادمة العطل والفضول، ثمّ لمّا حضرته المنية عند استيفاء أجله المحتوم انتقل أهله وولده إلى بلدهم الموسوم، فكانوا به إلى زمن طلوع كوكب صاحب التّرجمة من أفق بيتهم الجليل، ونهوض شاخص همّته العالية إلى القيام بمراسم التّحصيل والتّكميل، فاشخصه الله تعالى فى هذا الرّجع الثّانوىّ بشخصه الزّكى، ونفسه القدسىّ إلى أرض الغرىّ، ومجاورة جدّه أمير المؤمنين علىّ عليه سلام الله الوافر البهيّ، فبقى هناك فى

ظلّ حماية مولانا المرتضى حيّاً و ميتاً و بالتّعليم و الهداية لفرقتى الخواص و العوامّ حيّاً وميتاً ، وبقى سائر قبيليته الأجلاء فى ناحية دارالسّرور ملحوظين لعظائم الأمور محظوظين بنعايم الصّدور، بل بلغ فى أصقاع تلك البلاد أمر أخيه المحتشم العماد ، و المحتشد له أسباب العزو المنعة من كلّ واد، معمّر الطّائفة ومعظم الافراد أجود الاجواد وأعود الاعواد ، و مدار الشّريعة فى ذلك المهاد ، أعنى سيّدنا المجواد بن المجواد الآقا سيّد محمّد الجواد حشره الله مع أجداده الأمجاد ، إلى حيث كان يخضع لهيبته أبناء الملوك ، ويفزع من خشيته أبطال الاكراد و التّروك و، لعمرى أن مرارته لأهل الدين وإقامته لعمود الشّرع المتين ، بأمره المعروف ، ونهيه عن المنكر على وجه القهر و قهره الظالم ونصره الألم على نحو الجهر أشهر من أن يحتمل فى حقّه الخمود ، أو يفتقر إلى اقامة الشّهود ، و الحمد لله الذى جعل فى نسله الموجود ، و نثل من أصله المسعود عوداً من المجد لم ير مثله عود ، بل عموداً من الفضل ليس يشبهه عمود إماماً فى الدّين قد وصل إلى المقام المحمود ، وغياثاً للنّاس كمثل حبل الله الممدود ، وهو سيّدنا الفاضل الكامل، وأيّدنا العالم العامل فقيه الأوان، وفقيد الزوان، جمال الدّين وثمال المجتهدين وارث مراتب الفضل والكمال من أجداده الأعال ، وآخذ مراسم النّجدة والدّلال من أسلافه السّالف عليهم الاجلال سلالة الاجتهاد وسلافة عصر المتانة والاعتماد :

مولانا الاقاميرزا محمود بن الاميرزا على نقى بن السيد محمد جواد

شارح منظومة عمّ أبيه ، وشاطح مكتومة من الكلام فيه ، وهو الآن من أركان علماء ايران ، وأعيان نبلائها العظام الشّأن ، معظّماً قدره ومنزلته فى تلك الحدود ، و منظماً فى سلك المروّجين لشريعة جدّه المحمود ؛ وسنّه الشّريف ينيف على ستّين ووصفه المنيف يفضل عن الاحاطة فى أمثال هذه الدواوين ، كثّر الله تعالى بين الطّائفة أمثاله ، وأبقى على العالمين برّه ونواله .

رجعنا إلى الكلام فى أبناء صاحب التّرجمة قال الشّيخ الفاضل المحدّث الربانى

عبدعلي بن محمّد بن عبدالله الحظي البحراني ،في إجازته التي كتبها المرحوم الحاجي محمّد إبراهيم ، الكرباسي الخراساني : وأجزت له دام ظلّه وزاد فضله ما أجازه لي شيخ أهل العراق ، بل لو شئت لقلت سيّد أهل الآفاق ،و احد العصر على الاطلاق ، المشتهر في الفضل كاشتهار الشمس عند الاشراق ، بحر العلم الدّفاق ، ومن لا يجاريه مجار في مثار حلبة السّباق ، ذاكي الأعراق السّامي في سماء رتبة العلم على السّبع الطّباق الأخ الصفي والخل الوفي البّر الحفي ،المظهر من علوم آبائه و أجداده ماكاد يختفي ، والموقد لها بمصباح ذهنه الثّاقب ولولاه لكادت تنطفي شيخنا ومولانا المشتهر بالسيّد مهدي النجفي أفاض الله على قبره غيوث رحمته ولازالت الفيوضات الربانية تهمي على تربته .

وكان هذا السيّد المظّم والجناب المعزّز المكرّم جاور مدّة طويلة في مكة المشرّفة وصارت النّاس تزدلف إليه كما تزدلف إلى عرفة والمزدلفة، وتحرم للطّواف كعبة علمه من كلّ فجّ عميق ، وتأتي إلى الطّواف به من كل وادسحيق ؛ ولم يزل كذلك يقرى في المذاهب الأربعة والعامّة ، مذتسامعت به أتت إليه من كلّ مكان مسرعة واىّ مسرعة لتعرض عليه ما اشكل عليها وأعضل في مذاهبها ينكشف عنها ما أشكل عليها وأعضل وتجيب عن مطالبها ومع ذلك أنّه يتوقّع ان لم يظهروا على حال اليوم سيظهرون عليه غداً ،فاوقع الله في روعه انّهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملّتهم ، ولن تفلحوا إذاً أبداً فخرج إلى مسكنه بالعراق في مشهد الغرى غاداه وراوحه من الغيث المتّرع الرّوى المروي ،فهناك غيث علمه وظهر وكان كالشّمس في رابعة النّهار بل أشهر و هذا السيّد المشار إليه كان فقيهاً محدّثاً ناصرفيّاً نحويّاً بيانياً منطّقياً متكلّماً حكيماً فيلسوفياً فلكيّاً رياضياً ، وبالجملة كلّ فنّ من فنون العلم حاز قصبه واحرزه ولم يدع مشكلا إلّا بيّنه وأبرزه أقمت في منزله مدّة تزيد على شهر ، فاستفدت منه فوائد كثيرة لا يأتي عليها الحصر .

وأمّا ماهو عليه من السّخاء والكرم وحسن الأخلاق فشيء تكلّ عنه الأقلام ،

وتضيق عنه الأوراق ، وقد طلبت منه إجازة ليكون طريقي متصلاً بعلماء أهل العراق واعتذر إليّ باعتذارات لم اقبلها منه ، والححت عليه فلم يجد بداً من الوفاق ؛ إلى آخر ماذكره بعد نقله الاجازة المذكورة بعيون ألفاظها المبتكرة .

و أقول و من جملة من يروي عنه أيضاً بالاجازة ونحن نروي عنه بالواسطة الواحدة هو حضرة جدّنا المرحوم السّعيد السيّد أبي القاسم بن السيد الحسين المحقّق المنوّه على ذكره الحميد ، وكان قد كتب له الاجازة المذكورة في دار السلطنة اصفهان أيّام مسافرته إليها في طريق خراسان ، وعندنا اليوم نسخة أصل تلك الكتابة التي هي بخطّه الحسن السنّي ، ولم يسند فيها رواية نفسه إلا الى حضرة سميّنا المروّج البهبهاني و في آخرها وحرّر فقير عفو ربّه الغنّي ، محمّد مهدي الحسني الحسيني الطباطبائي إنتهى .

ولمّا كان مثل هذا الموضع أنسب المقامات ، لبيان حقيقة هذه النسبة التي هي لجماعة من أعاظم علمائنا السّادات، وفحول أرباب السّعادات ،فنقول أن خير من تعرّض لذلك هو صاحب «عمدة الطالب» الّذي قد سبق منّا الاشارة إلى اسمه ونسبه في ذيل ترجمة سيّدنا المرتضى و السيّد ابن معيّة الحسنّي الدّيباجي ، و ذلك أنّه وضع كتابه المذكور الّذي جعله في أنساب آل أبي طالب على مقدّمة يذكر فيها اسم حضرة ابي طالب ونسبه ، وعدد اولاده ، ثمّ أصول ثلاثة يذكر فيها أعقاب أبنائه الثّلاثة الّذين قد بقي منهم العقب والسّليل ، وهم غير طالب الاكبر بثلاثين من علي ، وبعشرين من جعفر ، وبعشر سنين من عقيل ،ثمّ فصول خمسة يذكر فيها عقيب سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام من الحسن و الحسين والعبّاس و محمّد بن الحنفية و عمر الاطرف على سبيل التّفصيل .

ثمّ مقصدين يذكر فيهما عقب مولانا الحسن المجتبى من زيد بن الحسن وأبي محمّد الحسن المثنّي ثمّ معالم خمسة يذكر فيها عقب هذا الحسن من الحسن المثلّث ومن عبدالله المحض الّذي لقّب به لمكانه من الحسنين جميعاً من جهة كون أمّه فاطمة

بنت الحسين الشهيد عليه السلام فاطمة الكبرى ، ومن جعفر بن الحسن الذى هو صاحب الخطب والكلمات الفصاح ، ومن داود ينسب إلى امه المحترمة كيفية عمل الاستفتاح ، ومن ابراهيم القمر الذى هو والد الامامزاده إسماعيل الدّيباج ، وهو والد إبراهيم الثانى الملقّب بطباطبا .

ثمّ انّه لمّا بلغ إلى المعلم الثانى الذى كان قد جعله فى خبر إبراهيم القمر قال : والعقب من إبراهيم القمر في اسماعيل الدّيباج وحده ، ويكنّى أبا ابراهيم ، و يقال له الشّريف الخلاص ، وشهد فخّا والعقب منه فى رجلين الحسن التج و ابراهيم طباطبا إلى أن قال بعد ذكره أعقاب الحسن التج الذين من جملتهم سادات بنى معيّة السّابق إليهم الاشارة فى ذيل ترجمة إمام السيّد تاج الدّين الحلّى أحد مشايخ إجازة شيخنا الشّهيد .

وامّا ابراهيم طباطبا ابن إسماعيل الدّيباج ولقب بطباطبا ، لانّ أباه أراد أن يقطع له ثوباً وهو طفل ، فخيّره بين قميص وقباء ، فقال طباطبا يعنى قباقبا ، و قيل بل أهل السّودا لقبّوه بذلك وطباطبا بلسان النبطيّة سيّد السادات ، نقل ذلك ابو نصر البخارىّ عن النّاصر للحقّ انتهى .

ورايت أيضاً فى بعض المواضع المعتبرة فى وجه هذه التّسمية انّ هذا الرّجل دخل روضة جده رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً شريفاً وهو فى حالة حسنة ، فلمّا سلّم على الحضرة المقدّسة سمع قائلاً من وراء السّتر يقول له طباًطباً بكسر الطاء ولو صحّ فهى عبارة اخرى من قولهم طوبى لك ، ونصبها على المصدريّة من طاب يطيب و فتحه الطّاء فيها من جهة كثرة الاستعمال .

قال صاحب كنز اللّغة طب بخشيدن ومنه قوله تعالى فان طبن لكم عن شىء فكلوه اى وهبن كذا فى التّفسير ، وخوش شدن وخوش بو شدن فليتامّل ولا يغفل .

ثمّ انّ من جملة من اطرأ فى تمجيد من كنّا بصدد ذكره الحميد هو سيّدنا الجواد العاملىّ الفقيه المتقدّم على ذكره النّبيه حيث قال فى ذيل بعض إجازاته

الحاضرة عندنا بخطه الحسن الوجيه ، وأن يروى ما رويته من دون واسطة عن الشيخ الأعظم والبحر الغطمطم العلامة المقدم مولانا آغا محمد باقر الذى قد تقدم اجازة و سماعاً وقرائة وما رويته عن بحر العلوم والحقائق وشمس سماء الغوامض والدقائق فخر الشيعة وبدر الشريعة الامام الهمام السيد الأكبر الأعظم السيد محمد مهدى حشره الله سبحانه مع اجداده الطاهرين عليهم وعليه صلوات رب العالمين ، وهذا الشيخ السيد المبرز قد ضم إلى الاحاطة بالعلوم العقلية والنقلية نفساً زكية أبية و ذوقاً مستقيماً و طبعاً سليماً وورعاً ضافياً وتتبعاً شافياً ، فلم يرض بالنقل عن العيان وبذلك ظهرت كتب القدماء في هذا الزمان ، وبان في التعويل على النقل ما بان.

وله من الكرامات والاعجاز بان منها لنا ما بان يوم تشيع اليهود و يوم كان بالحجاز ، إلى آخر ماذكره المجيز للمجاز ، وأقول ان تفصيل محاجته قدس سره مع جماعة الأحبار من اليهود ، وانجرار الأمر بميامن انفاسه الشريفة إلى هداية تلك النكود ، وإذعانهم بالحق واقرارهم بنبوة نبينا المحمود ، أمر بين ليس يلحقه خمول ولا خمود ؛ ولا يفتقر إثباته إلى اقامة البينة والشهود ، بل بيان تلك الواقعة موجود في درج كتاب منضود ، وهو من جملة مؤلفات الرجل محسوب معدود.

وكذلك كيفية تدريسه بالمذاهب الاربعة من شريعة الاسلام على سبيل الأفحام و الافرام تجاه بيت الله الحرام سنة تأخر وروده عن الموسم المرتسم للقيام ، بمراسم الحج والاحرام ، وتوقفه هناك إلى العام القابل لادراك المرام ، من عمل ذلك المقام حتى أن قال فى حقه بعض أولئك الأقوام لو كان حقاً ما يقوله الشيعة الامامية فى مهدوية ولد الامام العسكرى عليه السلام لكان هذا السيد المهدى هو ذلك الامام القمقام ، فأعظم بمن نطق فى حقه المخالف الخصام الهمام ، بل الذى هو ألد الخصام بمثل هذا الكلام وما ارفع قدره ومنزلته وأبين فضله وتقدمته على سائر علماء دين الاسلام ، مضافاً إلى كل ماتقدم ومضي فى ذيل ترجمة سيدنا المرتضى من الاشارة الكاملة ، إلى ذلك بل الدلالة الظاهرة على نيله المعارج بلا مشارك مع انه لم يتمتع من الحيوة الدنيا بزمان

طويل ، بل أذن بالرّحيل قبل أن يكمل الستين على سبيل التّعجيل ، فانّ وفاته اسبغه الله مافاته كانت من وقائع سنة اثنتى عشرة ومأتين بعد الف هجرى . لانهم ذكروا فى تاريخ وفاته كلاً من أربع فقرات تتوالت فى هذا المصراع غرب غربىّ غريب بغرىّ وقال فى ذلك أيضاً المرحوم الشّيخ محمّد رضا النّجفى فيما ذكره لنا مولانا السيّد صدر الدّين العاملى عاملهما الله بلطفه الخفّى و الجلىّ ، من جملة مرثية لايوجد عندى الآن باقيها قد غاب مهديّها جدّاً وهاديها .

هذا و من جملة ما ذكره السيّد الصّدر المعظّم عليه أيضاً لهذا الضّعيف زمن اشتغالى عند جنابه الشّريف فى بعض مراسم التّكليف ، انّه قال قد كان صاحب التّرجمة أوان تأليفه «الدّرة المنظومة» يجتمع عنده أوقات الاعصار من كلّ نهار أغلب فقهاء النّجف الأشرف وعظماء المهرة فى فنون الأشعار ، فكان يقابل معهم أجزاء الكتاب ويعرض على أفكارهم السّديدة أبيات كلّ باب ، حسب ماكان يخرج إليهم بطريق الحساب ليتكلّموا بالنّسبة إلى ألفاظها الرّشيقة فى الردّ والانتخاب ؛ و بالنّظر إلى معانيها اللّطيفة الدّقيقة فى الرّجوع إلى عين الصّواب وغير الصّواب ، و كنت أنا أيضاً فى أثناء معممة تلك الأوان من جملة المتطفلّين فى حضور ذلك الجمع من الأعيان باشارة صاحب العنوان ؛ وأتجاسر فى الردّ والنّقد لمّا كان يلتذه من الأبيات أو يرشده إليه فضلاء المجلس بمقدار القابليّات انتهى .

ولم يكتب الي الآن مثل هذه «الدّرة المنظومة» فى جميع متون فقهنا المتكثرة المرسومة ، ولذا ضمنها صاحب كتاب «جواهر الكلام» مجلّديه الأوّلين عقب استدلاله التّام على المسائل والأحكام ، ونزل أبياتها الفاخرة منزلة النّصوص المعتبرة فى مقام التّحقيق كما أورد صاحب كتاب «التّصريح» فيه أبيات الالفيّة المالكيّة بهذه الرّوية من التّطبيق إلاّ أنها مقتصرة على كتاب الطّهارة بالتّمام ، و أبواب الصّلاة منها أيضاً إلى آخر صلاة الطواف ،وقد شرحها مع ذلك جماعة من العلماء الأمجاد الاشراف .

وله ايضاً أشعار كثيرة غير ذلك فى معان شتّى ، منها عقوده الاثنى عشر فى مرثية

سادات الورى عليهم التحيّة و الثّناء ، و منها ارجوزته السنية الّتي صنعها في فضيله الرّمان على سائر فواكه البرارى والعمران ، وهى الّتي يقول في مطلعها وجهالله النّور والسرور الى منبعها ومطبعها .

يا طالبا فضائل الرّمان اتل لذاك سورة الرّحمان

تجدبها الرّحمن فيه فضله أجمله طوراً وطورا فصّله

إلى تمام ستّة وأربعين بيتاً أواخرها .

كأنه في لونه الياقوت فكله فهو للقلوب قوت

وحسبه فضلاً وفخراً وكفى ان خير ياقوت به عرفا

هذا ثنائي حين جاشي جيشي وان وصف العيش نصف العيش

ثمّ إنّ من جملة مصنّفات الرّجل غير ماذكر كتابه المصابيح في الفقه المستنبط له على الوجه الصّحيح و فيه غاية الرّعاية لما يخاله الإنسان من التّهذيب و التنقيح وإن كان مشوّش التّرتيب وغير مجوّد التبويب ولهذا انتسب تدوينه إلى بعض تلاميذه وهو قريب عند المتامّل اللّبيب و منها كتاب « قواعد الأصوليّة » الّتي يشبه فوائدى سميّنا المروّج البهبهانّي وكتاب «فوائد الرّجالية» الّتي يضاهى رواشح سمينا الداماد وفوائد مولانا اسماعيل الخاجوئي المازندرانيّ ، وكتاب شرحه على وافية مولانا عبدالله التوني ، ولم يبرز منه غير مباحث الألفاظ ، فاشبه كتاب «الزّهرة البارقة» الّتي هي لسيّدنا وشيخنا وسمّينا العلاّمة الرّشتي قدّس سرّه إلى غير ذلك من الحواشي والرّسائل وأجوبة المسائل .

وكان رحمه الله كثير المداقّة في أمر التّصنيف وشديد الملاحظة لدقائق التأليف ولذا بقي أغلب مسودّاته في عهدة العطل والخمول ؛ ولم يخلف منه شيء تامّ في الفروع ولا الأصول ، وينسب إليه أيضا الجمّ الغفير من الكرامات والمقامات وخوارق العادات الّتي لا تتحمّلها أمثال هذه العجالات ، و أمّا موضع قبره البهيّ السريّ من أرض نجف الغريّ ؛ فقد سبق منّا الإشارة إليه في ذيل ترجمة شيخنا الطوسي ، و بجنبه

هناك مرقد ولده الفاضل الأديب المنتجب و الخليل المنتخب والد ذريّته الطّاهرة الفاخرة الحسب والنّسب اعنى سيّدنا السيّد محمّدرضا أفاض الله تعالى على الوالد والولد شآبيب المغفرة والعفو والرّضا رزقنا الله زيارتهما ببركات زيارة صاحب النّجف على المرتضى عليه آلاف التحيّة والثّناء .

٦٢٦

الشيخ كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى *

كان من العلماء الفضلاء المدقّقين متكلّماً ماهراً ، له كتب منها «شروح نهج البلاغة» كبير ، ومتوسط ، وصغير ، و«شرح المأة كلمة » و « رسالة فى الامامة» و «رسالة فى الكلام» و«رسالة فى العالم» وغير ذلك .

يروى عنه السيد عبدالكريم بن أحمد بن طاوس وغيره، كذا فى «امل الامل» .

وقال صاحب«اللّؤلؤة» بعد عدّه من جملة مشايخ العلاّمة أعلى الله مقامه و مقامه امّا الشّيخ ميثم المذكور ، فانّه العلامة الفيلسوف المشهور ، و قال شيخنا العلاّمة الشّيخ سليمان بن عبدالله البحرانى عطر الله مرقده فى رسالته المسمّاة بـ« السّلافة البهيّة فى التّرجمة الميثميّة» هو الفيلسوف المحقّق ، والحكيم المدقّق ، قدوة المتكلّمين، وزبدة الفقهاء والمحدّثين ، العالم الربانىّ ، كمال الدّين ميثم بن علىّ بن ميثم البحرانىّ غوّاص بحر المعارف ، ومقتنص شوارد الحقائق واللّطائف ، ضمّ إلى الاحاطة بالعلوم الشّرعيّة وإحراز قصبات السّبق فى العلوم الحكميّة والفنون العقليّة ، ذوقاً جيداً فى العلوم الحقيقيّة ، والأسرار العرفانية ، كان ذا كرامات باهرة ، ومآثر زاهرة، ويكفيك

* له ترجمة فى : اعيان الشيعة ٤٩:٩٨ ، امل الامل ٢:٣٣٢ ؛ انوار البدرين ٦٢ ، الذريعة ١٤:١٢٩ ، ريحانة الادب ٨:٢٤٠ ، سفينة البحار ٢ : ٥٢٦ ، فوائد الرضوية ٦٨٩ ، كشكول البحرانى ١:٤١ ، الكنى والالقاب ١:٤٣٣ ، لؤلؤة البحرين ٢٥٣ ، مجالس المؤمنين ٢:٢١٠ ، المستدرك ٣:٤٦١ ، نامه دانشوران ٣:٢٨٥ .

دليلاً على جلالة شأنه ، وسطوع برهانه ،إتّفاق كلمة ائمّة الأعصار وأساطين الفضلاء في جميع الأمصار ، على تسميته بالعالم الربانيّ وشهادتهم له بأنّه لم يوجد مثله في تحقيق الحقائق وتنقيح المباني . والحكيم الفيلسوف سلطان المحققين واستاد الحكماء والمتكلمين ، نصير الملّة والدّين محمّد الطوسيّ شهد له بالتبّحر بالحكمة والكلام ، ونظم غرر مدائحه في أبلغ نظام.

واستاد البشر والعقل الحادي عشر ، سيد المحقّقين الشّريف الجرجانيّ ، على جلالة قدره في أوائل فنّ البيان ، من «شرح المفتاح» قد نقل بعض تحقيقاته الأنيقة وتدقيقاته الرّشيقة ،عبّر عنه ببعض مشايخنا ناظماً نفسه في سلك تلامذته ، و متفخراً بالأنخراط في سلك المستفيدين من حضرته ،المقتبسين من مشكوة فطرته .

والسيد السّند الفيلسوف الأوحد مير صدر الدّين محمّد الشيرازيّ أكثر النّقل عنه في حاشية «شرح التجريد» سيّما في مباحث الجواهر والأعراض ، والتقط فرائد التحقيقات الّتي أبدعها عطّر الله مرقده في كتاب المعراج السماويّ وغيره من مؤلّفاته، لم تسمح بمثله الأعصار ،مادار الفلك الدّوار ؛ و في الحقيقة من اطّلع على «شرح نهج البلاغة» الّذي صنّفه للصاحب خواجه عطاملك الجوينيّ ؛ وهو عدة مجلّدات شهد له بالتّبريز في جميع الفنون الإسلاميّة والأدبيّة والحكمية والأسرار العرفانيّة .

ومن مآثر طبعه اللّطيف وخلقه الشّريف على ماحكاه في «مجالس المؤمنين» انه عطّر الله مرقده في أوائل الحال كان معتكفا في زاوية العزلة والخمول ؛ مشتغلاً بتحقيق حقايق الفروع والأصول ، فكتب إليه فضلاء الحلّة والعراق صحيفة تحتوي على عذله وملامته على هذه الأخلاق ، و قالوا : العجب منك انّك مع شدّة مهارتك في جميع العلوم والمعارف ، وحذاقتك في تحقيق الحقايق و ابداع اللّطايف ، قاطن في ظلول الاعتزال ، ومخيم في زاوية الخمول الموجب لخمود نار الكمال ، فكتب في جوابهم هذه الأبيات .

طلبت فنون العلم ابغي بها العلى فقصّر بي عمّا سموت به القلّ

تبين لي إنّ المحاسن كلها فروع وانّ المال فيها هو الأصل

فلمّا وصلت هذه الأبيات إليهم كتبوا إليه انّك اخطأت في ذلك خطاء ظاهراً، وحكمك بأصالة المال عجب بل اقلب نصب، فكتب في جوابهم هذه الابيات وهي لبعض شعراء المتقدّمين.

قد قال قوم بغير علم ما المرء إلّا باكبريه

فقلت قول امرئ حكيم ما المرء إلّا بدرهميه

من لم يكن درهم لديه لم تلتفت عرسه إليه

ثمّ انّه عطّر الله مرقده لمّا علم أن مجرّد المراسلات والمكاتبات لا تنفع الغليل ولا تشفي العليل، توجّه إلى العراق لزيارة الأئمة المعصومين عليهم السّلام، وإقامة الحجة على الطّاعنين، ثمّ انّه بعد الوصول إلى تلك المشاهد العليّة، لبس ثيابا خشنة عتيقة وتزيّىء بهيئة رثة بالاطراح والاحقار خليقة ودخل بعض مدارس العراق المشحون بالعلماء والحذاق، فسلّم عليهم فردّ بعضهم عليه السلام بالاستقسال والانتقاع التامّ فجلس عطر الله مرقده في صفّ النّعال، ولم يلتفت إليه أحد منهم، ولم يقضوا واجب حقّه، وفي أثناء المباحثة وقعت بينهم مسألة مشكلة دقيقة كلّت فيها أفهامهم. وزلّت فيها أقدامهم، فاجاب روّح الله روحه و تابع فتوحه بتسعة أجوبة في غاية الجودة والدقّة، فقال له بعضهم بطريق السخريّة والتهكّم أخالك طالب علم، ثمّ بعد ذلك أحضر الطّعام فلم يؤاكلوه قدّس سرّه، بل أفردوه بشيء قليل على حدة، واجتمعوهم على المائدة، فلمّا انقضى ذلك المجلس قام قدّس سرّه.

ثمّ انّه عاد في اليوم الثّاني إليهم، وقد لبس ملابس فاخرة بهيّة، وإكماما واسعة وعمّامة كبيرة، وهيئة رايعة، فلمّا قرب وسلّم عليهم قاموا تعظيماً له واستقبلوه تكريماً وبالغوا في ملاطفته ومطايبته، واجتهدوا في تكريمه وتوقيره، واجلسوه في صدر ذلك المجلس المشحون بالأفاضل و المحقّقين و الأكابر المدقّقين، ولمّا شرعوا في المباحثة و المذاكرة تكلّم معهم بكلمات عليلة لا وجه لها عقلاً ولا شرعاً، فقابلوا

كلماته العليلة بالتحسين والتسليم ، والاذعان على وجه التعظيم ، فلما حضرت مائدة الطعام بادروا معه بأنواع الأدب فالقى الشيخ قدس سره عن كمه في ذلك الطعام مستعباً على أولئك الأعلام و قال كل ياكمي ، فلما شاهدوا تلك الحالة العجيبة أخذوا في التعجب والاستغراب واستفسروه قدس سره عن معنى ذلك الخطاب ، فاجاب عطر الله مرقده بأنكم إنما أتيتم بهذه الأطعمة النفيسة لأجل اكمامي الواسعة ، لالنفسي القدسية اللامعة ، وإلا فأنا صاحبكم بالأمس ومارأيت تكريماً ولاتعظيماً مع اني جئتكم بالأمس بهيئة الفقراء ، وبتحية العلماء ، واليوم جئتكم بلباس الجبارين وتكلمت بكلام الجاهلين ، فقدرجحتم الجهالة على العلم ، والغنى على الفقر ، وأنا صاحب الأبيات التي في اصالة المال وفرعية الكمال التي أرسلتها إليكم و عرضتها عليكم ، و قابلتموها بالتخطئة ، و زعمتم انعكاس القضية فاعترف الجماعة بالخطاء في تخطئتهم ؛ واعتذروا بماصدر منهم من التقصير في شأنه قدس سره.

وله من المصنفات البديعة والرسائل الجليلة مالم يسمح بمثلها الزمان، ولم يظفر بمثلها أحد من الأعيان ، منها كتاب «شرح نهج البلاغة» وهو حقيق بأن يكتب بالنور على الأحداق لابالحبر على الأوراق ، وهو عدة مجلدات ، ومنها شرحه الصغير على نهج البلاغة جيد مفيد جداً رايته في حدود سنة الحادية والثمانين بعد الألف ، و كتاب «الاستغاثة في بدع الثلاثة» لم يعمل مثله ، و كتاب «شرح الإشارات» إشارات استاده العالم ، قدوة الحكماء وإمام الفضلاء ، الشيخ السعيد الشيخ علي بن سليمان البحراني وهو في غاية المتانة والدقة ، على قواعد الحكماء المتألهين .

وله كتاب القواعد في علم الكلام ، يعني به كتابه المسمى بـ «قواعد المرام» و عندنا منه نسخة قديمة ، وقد فرغ من تصنيفه في شهر ربيع الأول من سنة ست وسبعين وستمأة ، قال وكتاب «المعراج السماوي» وكتاب «البحر الخضيم» و «رسالة في الوحي و الإلهام» و سمعت من بعض الثقات ان له شرحاً ثالثاً على كتاب « نهج البلاغة» متوسطاً .

مات قدّس سرّه سنة تسع وسبعين وستمأة ذكر ذلك الشّيخ البهائى فى المجلّد الثّالث من «الكشكول» انتهى المقصود من نقل كلام الشّيخ المتقدّم ذكره .

أقول ومن مصنّفاته قدّس سرّه كتاب «شرح المأة كلمة» كان عندى، فذهب منّى فى بعض الوقايع الّتى جرت علىّ ، وله كماذكره الشّيخ الفاضل الشّيخ علىّ بن محمّد بن حسن بن الشّهيد الثّانى فى كتاب «الدرّ المنثور» : كتاب «النّجاة فى القيامة فى تحقيق امر الأمامة» قال قدّس سرّه وقال الشّيخ ميثم البحرانى فى كتاب «نجاة القيامة» فى تحقيق أمر الإمامة أنّ أهل اللّغة لايطلقون لفظ الأولى إلّا فيمن يملك تدبير الأمر إلى آخر مانقله .

وله أيضاً كماذكره بعض مشايخنا المحققين من متأخّرى المتأخّرين كتاب «استقصاء النّظر فى إمامة الائمّة الأثنى عشر» ثمّ انّ ماذكره شيخنا المذكور من نسبة كتاب «الإستغاثة فى بدع الثّلاثة» للشّيخ المشار إليه غلط، قدتبع فيه بعض من تقدّمه ولكن رجع عنه فيماوقفت عليه من كلامه وبذلك صرّح تلميذه العالم الشّيخ عبدالله بن صالح البحرانّى رحمه الله ، وانّما الكتاب المذكور كما صرّحا به لبعض قدماء الشّيعة من أهل الكوفة ، وهو علىّ بن أحمد أبو القاسم الكوفى ، والكتاب يسمّى كتاب «البدع المحدثة» ذكره النّجاشى فى جملة كتبه، ولكن اشتهر فى ألسنة النّاس تسميته بالأسم الاوّل ، ونسبته للشّيخ ميثم، ومن عرف سليقة الشّيخ ميثم فى التّصنيف؛ و لهجته و أسلوبه فى التّأليف لايخفى عليه انّ الكتاب المذكور ليس جارياً على تلك اللّهجة ، ولاخارجاً من تلك اللّجة ، وأمّا ماذكره من شرحة الصّغير فانّه قدكان عندى و ذهب فيما وقع كتبى فى بعض الوقايع ، وبقى عندى الشّرح الكبير .

وذكر بعض العلماء فى حواشيه على الخلاصة انّ ميثم حيث ماوجد فهو بكسر الميم ، إلّا ميثم البحرانّى فانّه بفتح الميم ، وقبر الشّيخ المذكور الآن فى بلادنا البحرين ، فى قرية هلتا من إحدى القرى الثّلاثة من الماحوز المتقدّم ذكرها ، وقبر جدّه ميثم فى قرية الدّونج ،وقبر شيخنا الشّيخ سليمان بن عبدالله البحرانى صاحب

الرسالة المذكورة في قربه لأنه من قرية الدونج، كما تقدم ذكر ذلك في صدر الإجازة عند ذكر ترجمته، ونقل بعض ان قبره في نواحي العراق، والأوّل أشهر.

ويروي عنه جملة من الأصحاب منهم السيّد الأجل السيّد عبد الكريم بن السيّد أحمد بن طاوس، إلى أن قال: ومنهم: الشّيخ سعيد الدّين محمد بن جهم الأسدي الحلّي (١) إنتهى كلام صاحب «لؤلؤة البحرين» في حقّ هذا الرّجل.

وقد ذكر أيضاً صاحب كتاب «مجمع البحرين» في مادّة «مثم» فقال وميثم بن علي ابن ميثم البحراني شيخ صدوق ثقة، له تصانيف، منها «شرح نهج البلاغة» لم يعمل مثله، وله كتاب «القواعد في اصول الدّين» وله كتاب «استقصاء النظر في امامة الأئمّة الاثنى عشر عليهم السّلام» لم يعمل مثله، وله كتاب «الاستغاثة في بدع الثّلاثة» حسن جدّاً، وله «رسالة في آداب البحث» وهو شيخ نصير الدّين في الفقه؛ وله مجلس عند المحقق الشّيخ نجم الدّين رحمه الله، ومباحثة وأقرّ له بالفضل وشيخه أبو السّعادات رضوان الله عليهم أجمعين إنتهى.

وقد عرفت بطلان نسبة كتاب «الاستغاثة» إليه رحمه الله، و من كلام صاحب «اللّؤلؤة» وهو عندنا من القطعيّات الأولة، لما بيّنا في ذيل ترجمة مصنّف هذا الكتاب علي الحقيقة علي بن احمد بن موسي الرّضوي الموسوي فليراجع.

و أمّا مجلس مباحثة الرّجل مع مولانا المحقّق الحلّي، فكأنّه من جملة مجالسه المنيفة الّتي قد عرفتها من تقرير صاحب «المجالس».

ثمّ انّ في «توضيح الاشتباه» نسبة الغلط إلى صاحب «المجمع» في أخذ هذه التسمية من مادّة مثم، معلّلة باتّفاق سائر أهل اللّغة على ذكرها في مادّة وثم دون مثم و يثم، فياء ميثم منقلبة عن الواو، لكسر ماقبلها، ولو كان مفتوحاً لقالوا موثم لاميثم وفيه أيضاً في ذيل ترجمة ميثم التّمار الّذى هو من جملة حملة الأسرار، وهو بكسر الميم وسكون الياء؛ وقال بعضهم بفتح الميم، ولعلّه سهو، فظهر من كلّ ذلك أيضاً أنّ

---

(١) لؤلؤة البحرين.

تفصيل من نقل عن حاشيته على «الخلاصة» كلام بلادليل ، لايصح على محضه التعويل ، نعم لم يزد صاحب «القاموس» في مادة وثم على قوله وميثم اسم ، فسكت فيه عن ضبط هذه الصيغة ، إمّا تعويلاً على معروفيّة كونها مكسورة الميم أومن جهة إحقالها الحركتين وفيه أيضاً من الإشارة إلى كونها غير ذات معنى أصلى في لغة العرب مالايخفى ، و إن كان الظّاهر عندنا انّها إسم آلة من الوثم الّذى هو بمعنى الدق ، كما ان الميسم الّذى هو بالسّين المهملة مفعل من الوسم الّذى هو بمعنى الكي ونحوه و أصله الواو أيضاً بقرينة جمعه على مواسم كماافيد .

* * *

باب مااوله الميم من أسماء سائر أطباق الفريقين

٦٢٧

الامام الرفيع المقام ، عندالمنتحلين لدين الاسلام ، ابوعبدالله مالك بن أنس
بن ابى عامر بن عمرو الحارث بن عثمان الاصبحى المدنى
و قيل القرشى التميمى ✿

هوالمنتسب إليه لقب المالكى وصاحب كتاب «الموطأ» فى الفقه الأحمدى ، و أحد الأئمة الأربعة لجماعة أهل السنة والجماعة، وأول المعلنين لبدعة العمل بالرأى فى هذه الامة، زعم صاحب «تاريخ گزيده» إن أباه هو أنس بن مالك الصحابى، وأحد العشرة الذين كانوا من خدمة باب النبى ﷺ ، وان الرجل نفسه من جملة التابعين الأولين وأول أئمة السنة ومقدم جنود المحدثين ، وهو غلط بين منه ، لما سوف اطلعك عليه من تاريخى ولادته ووفاته المنافيين لذلك عادة ؛ مضافاً إلى قضاء العادة بانه لو كان صحيحاً لبينه كثير من أصحاب كتب الرجال والترجمة صريحاً.

و بالجملة فقد ذكره ابن خلكان المورخ المشهور فى كتابه الموسوم بـ «وفيات

✿ له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٠ : ١٧٤ ، تاريخ گزيده ٦٢٥ ، تهذيب التهذيب ١٠ : ٥ ، حلية الاولياء ٦ : ٣١٦ ، الديباج المذهب ١٧ سفينة البحار ٢ : ٥٥٠ ، شذرات الذهب ٢ : العبر ٢ ٢٧٢ : اللباب ٣ : ٨٦ ، وفيات الاعيان ٣ : ٢٨٤.

الاعيان» فقال في صفته بعد التّسمية له بنمط ماذكرناه في صدر العنوان : إمام دار الهجرة وأحد الأئمّة الأعلام ، أخذ القراءة عرضاً عن نافع بن أبي نعيم ، و سمع الزّهريّ ، ونافعاً مولى عبدالله بن عمرو روى عن الاوزاعيّ ويحيى بن سعيد ، وأخذ العلم عن ربيعة الرّأي ، وقد تقدّم ذكره ؛ ثمّ أفتى معه عند السّلطان ، وقال مالك : كلّ رجل كنت أتعلّم منه مامات حتّى يجيئني ويستفتيني .

و كان مالك إذا أراد أن يحدّث توضّأ وجلس على صدر فراشه وسرّح لحيته و تمكّن في جلوسه بوقار وهيبة ثمّ حدّث ؛ فقيل له في ذلك ، فقال أحبّ أن أعظّم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنّه ، ويقول لا أركب في مدينة فيها جثّة رسول الله صلى الله عليه وآله مدفونة ، وقال الشّافعي : قال لي محمّد بن الحسن : أيّهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم ، يعني أباحنيفة ومالكاً . قال : قلت: على الانصاف ؟ قال نعم، قال قلت ناشدتك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا امصاحبكم ؟ قال : اللّهمّ صاحبكم ، قال : فقلت: فانشدك الله من أعلم بالسنّة صاحبنا امصاحبكم ؟ قال اللّهمّ صاحبكم ، قال فقلت أنشدك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المتقدّمين صاحبنا امصاحبكم؟ قال اللّهم صاحبكم ، قال الشّافعيّ : فلم يبق الاّ القياس والقياس لا يكون إلاّ على هذه الأشياء ، فعلى اي شيء تقيس ؟ .

إلى ان قال : وكانت ولادته سنة خمس وتسعين للهجرة ، وحمل به ثلاث سنين. وتوفّى في شهر ربيع الأوّل سنة تسع وسبعين و مأة ، فعاش أربعاً و ثمانين سنة إنتهى و في «تاريخ گزيده» انه اوّل أئمّة السّنة وكان في الرّحم ثلاث سنين و عمره ثمانون سنة ومات في سنة تسع وسبعين ومأة ودفن بالبقيع(١) .

قلت وسوف يأتي في ترجمة أبي حنيفة سبب طول بقائه في الرّحم عرض هذه المدّة الخارجة عن العادة فليلاحظ إنشاءالله .

وقال ابن الجوزيّ فيما نقل عن كتابه «شذور العقود» انّه ضرب في سنة سبع و

---

(١) تاريخ گزيده ٦٢٥-٦٢٦

أربعين ومأة سبعين سوطاً لأجل فتوى لم توافق غرض السّلاطين ، وحكى عن الحافظ ابي عبدالله الحميدى انه قال حكى القعنبى قال دخلت على مالك بن انس في مرضه الذى مات فيه ، فسلّمت عليه، ثمّ جلست فرأيته يبكى؛ فقلت: يا أباعبدالله ، ماالذى يبكيك؟ فقال لى يابن قعنب و مالى لاأبكى ؟ و من أحق بالبكاء منّى ؟ والله لوددت انّى ضربت لكلّ مسألة أفتيت فيها برأيى مأة ألف سوط ، وقد كانت لى السعة فيما قد سبقت إليه ، و ليتنى لم أفت بالرّأى ، أو كما قال ، و كانت وفاته بالمدينة و دفن بالبقيع انتهى (١) .

وقد أدرك هذاالرّجل من أئمّتنا المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين مولانا الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ، كما نقل صاحب «بحارالانوار» عن الحافظ أبى نعيم الإصفهانى في كتابه «الحلية» انّه قال انّ جعفر الصادق عليه السلام حدّث عنه من الأئمّة والأعلام : مالك بن انس ؛ وشعبة بن الحجّاج ، وسفيان الثّورى ، إلى أن قال و قال غيره : روى عنه مالك ، والشّافعى ، والحسن بن صالح ، و أبو ايّوب السّجستانى ؛ و عمر بن دينار ، وأحمد بن حنبل ، وقال مالك بن انس : مارأت عين ولاسمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً ، وكان مالك كثيراً ما يدّعى سماعه و ربّما قال حدّثنى الثّقة يعنيه عليه السلام ، وجاء أبوحنيفة إليه ليسمع منه وخرج أبوعبدالله عليه السلام يتوكّأ على عصاه فقال له أبوحنيفة: يابن رسول الله مابلغت من السنّ ماتحتاج معه إلى العصا قال هو كذلك ولكنّها عصا رسول الله أردت التبرّك بها ، فوثب أبوحنيفة إليه وقال له اقبّلها يابن رسول الله ، فحسر أبو عبدالله عليه السلام عن ذراعه وقال والله لقد علمت انّ هذا بشر رسول الله وانّ هذا من شعره فماقبّلته فتقبّل عصا وذكر أبوعبدالله المحدّث فى رامش أنّ أباحنيفة من تلامذته ولأجل ذلك كانت بنو العبّاس لم تحترمهما انتهى .

(١) وفيات الاعيان ٣: ٢٨٤ وانظر جذوة المقتبس ٣٢٧

ومن جملة ما نقله الخاصّ والعامّ كما ذكره صاحب كتاب «الاثنى عشرية» من سادة علمائنا الأعلام إنّه كان مالك المذكور يقول كنت أدخل على الصّادق عليه السلام فيقدم لى مخدّة و يعرف لى قدراً و يقول يا مالك إنّى أحبّك ؛ فكنت أسرّ بذلك و أحمد الله عليه .

وكان عليه السّلام لا يخلو من إحدى ثلاث إمّا صائماً وإمّا قائماً وإمّا ذاكراً، وكان من عظماء العبّاد ، واكابر الزّهاد الّذين يخشون الله عزّوجلّ ، و كان كثير الحديث ؛ طيّب المجالسة ،كثير الفوائد ، فاذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أصفر مرّة و أخضر أخرى؛ حتّى ينكره من يعرفه ولقد حججت معه سنة فلمّا استوت به راحلته عند الإحرام كان كلّما همّ بالتّلبية انقطع الصّوت فى حلقه وكاد أن يخرّ من راحلته ، فقلت قل يابن رسول الله فلابدّ لك من أن تقول فقال لى يابن أبى عامر كيف اجسر أن أقول لبيّك ألّلهمّ لبيّك وأخشى أن يقول لى ربّى عزّوجلّ لا لبّيك ولا سعديك .

وروى محمّد بن الحسن الصفّار فى «بصائر الدّرجات» باسناده المعنعن عن محمد بن فلان الواقفى، قال كان لى ابن عمّ يقال له الحسن بن عبدالله ، وكان زاهداً و كان من أعبد أهل زمانه ، وكان يلقاه السّلطان و ربّما استقبل السّلطان بالكلام الصعب يعظه ويأمر بالمعروف ، وكان السّلطان يحتمل له ذلك لصلاحه ، فلم يزل هذه حاله حتّى كان يوماً دخل أبو الحسن موسى عليه السلام المسجد فراه فدنى إليه ، ثم قال له يا باعلىّ ماأحب إلىّ ماأنت فيه وأسرّنى بك إلاّ انّه ليست بك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة ، قال: قلت : جعلت فداك وماالمعرفة ؟ قال له اذهب وتفقّه واطلب الحديث ، قال عمّن قال عن مالك بن انس ، وعن فقهاء أهل المدينة ، ثمّ اعرض الحديث علىّ قال فذهب وتكلّم معهم ؛ ثمّ جاءه فقرأه عليه ، فاسقطه كلّه ، ثمّ قال إذهب و اطلب المعرفة ، و كان الرّجل معينا بدينه ، فلم يزل يترصّد اباالحسن عليه السلام حتّى خرج إلى ضيعة له فتبعه ولحقه فى الطّريق ، فقال له :جعلت فداك انّى احتجّ عليك بين يدى الله ، فدلّنى على المعرفة قال: فأخبره بأمير المؤمنين عليه السلام وقال له كان أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله

وأخبره بأمر ابي بكر وعمر فقبل منه ، ثمّ قال فمن كان بعد أمير المؤمنين قال الحسن ثمّ الحسين حتّى انتهى إلى نفسه ثمّ سكت قال: جعلت فداك فمن هو اليوم قال ان اخبرتك تقبل؟ قال بلى جعلت فداك ، قال : أنا هو ، قال جعلت فداك فشيء استدلّ به قال اذهب إلى تلك الشجرة و اشار إلى أمّ غيلان ، فقل لها يقول لك موسى بن جعفر أقبلي قال فاتيتها قال فرأيتها والله تجبّ الأرض جبوباً حتّى وقفت بين يديه ، ثمّ أشار إليها فرجعت ، قال فأقرّ به ، ثمّ لزم السّكوت ، فكان لايراه أحد يتكلّم بعد ذلك، وكان من قبل ذلك يرى الرّؤيا الحسنة ، وترى له ثمّ انقطعت عنه الرّؤيا ، فرأي ليلة أباعبدالله الصّادق عليه السلام فيما يرى النّائم ، فشكي إليه انقطاع الرّؤيا ، فقال لاتغتمّ ، فانّ المؤمن إذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا .

هذا وأقول من جملة مناسبات هذا الحديث الشّريف الّذى أوردناه هنا بالمناسبة: هو حديث دخول عنوان البصرىّ على مولانا الصّادق عليه السلام ، و اقتباسه نور الحقّ من بركات مجلسه الشّريف ، بعدمايئس من الانتفاع بطول مراودته مع مالك بن أنس المذكور ، وهو بطوله مذكور في المجلّد الاوّل من البحار نقلاً عن خطّ شيخنا البهائى عن محمد بن مكّي الشّهيد رحمه الله ، ووجدته أيضاً في المجلّد الثالث من كتاب «الكشكول» فليلاحظ . وليشكر الله سبحانه وتعالى على الاهتداء بمتابعة الرّسول وآل الرسول.

ثمّ انّ في بعض كتب أهل السّنّة نقلاً عن حسينهم الداودىّ أنّه قال : لم يرو مالك عن جعفر حتّى ظهر أمر بني العبّاس . وعن مصعبهم الكوفىّ أنّه قال: كان لايروى عن جعفر حتّى يضمّه إلى أحد .

وعن الواقدىّ المشهور انّه قال كان مالك المذكور يأتى المسجد ، ويشهد صلاة الجمعة والجنائز ويعود المرضى ، ويقضى الحقوق ، ويجلس بالمسجد ، ويجتمع عليه أصحابه ، ثمّ ثمّ ترك الجلوس بالمسجد وكان يصلّي وينصرف ترك ذلك كلّه ، فلم يكن يشهد للصلاة في المسجد ولا الجمعة ، ولا يأتى أحدا يعرفه ولا يقضى له ، فاحتمل النّاس ذلك حتّى مات عليه ، وربّما قيل له في ذلك فيقول ليس كلّ أحد يقدر أن يتكلّم بعذره .

٦٢٨

الشيخ الزاهد الفريد ابو يحيى مالك بن دينار البصري*

مولى بني سامة بن لوي القرشي ذكره صاحب «بحار الانوار» في المجلد الحادي عشر من «البحار» فقال بعد نقله عن بعض المحدثين الأعلام : ان أبا حنيفة كان من تلامذة مولانا الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام و لأجل ذلك كانت بنو العباس لم يحترموهما وكان أبو يزيد البسطامي طيفور السقاء خدمه وسقاه ثلاث عشرة سنة ، وقال أبو جعفر الطوسي كان إبراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمانه انتهي.

وقال ابن خلكان المورخ عند ذكره لهذا الرجل كان عالماً زاهداً كثير الورع متورعاً لا يأكل إلا من كسب يده، وكان يكتب المصاحف بالأجرة ، وروى عنه أنه قال: قرأت في التوراة ان الذي يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته ، وكان يوماً في مجلسه وقد قص فيه قاص ، فبكي القوم، ثم ماكان بأوشك من أن اتوا برؤوس فجعلوا يأكلون منها فقيل لمالك : كل؛ فقال : انما يأكل الرؤوس من بكى ، و أنا لم أبك ، فلم يأكل منها .

قلت ولم يبعد أن يكون ذلك المجلس مجلس ذكر مصيبة سيد الشهداء عليه أفضل التحية والثناء ، وبيان قصته مع الأعداء بطف كربلاء في يوم عاشوراء وإلا فلم يعهد قصة أحد غيره ينعقد بها المجلس للبكاء وتحتشد لجلسائه مائدة الغذاء.

هذا وفي كتاب «المستغيثين بالله» للشيخ أبي القاسم خلف بن بشكوال الاندلسي قال : بينما مالك بن دينار يوماً جالساً اذجاء رجل فقال يا أبا يحيي ، ادع الله لامرأة حبلى منذ أربع سنين قد اصبحت في كرب شديد ، فغضب مالك وأطبق المصحف، وقال: مايرى هؤلاء القوم إلا إننا أنبياء، ثم قرأ ثم دعا فقال :أللهم هذه المرأة إن كان في بطنها

---

* له ترجمة في: تحفة الاحباب ٣٠٢ تهذيب التهذيب ١٠: ١٤ ، حلية الاولياء ٢: ٣٥٧ ، ريحانة الادب ٥: ٢٦٧ شذرات الذهب ١: ١٧٣ ، مجمل التواريخ ١: ٢٠٠ ، مرآة الجنان ١: ٢٧٠ وفيات الاعيان ٣: ٢٨٨

جارية فابدلها بها غلاماً فانّك تمحو ماتشاء وتثبت و عندك أمّ الكتاب، ثمّ رفع مالك يده ورفع النّاس أيديهم ، فجاء رسول إلى الرّجل وقال أدرك امرأتك فذهب الرّجل فما حطّ مالك يده حتّى طلع الرّجل من باب المسجد على يده غلام جعد قطط ابن أربع سنين قد استوت أسنانه ماقطعت سراره ، ثمّ قال ابن خلّكان و كان من كبار السّادات و توفّى سنة إحدى و ثلاثين و مأة بالبصرة ، قبل الطّاعون بيسير ، تمّ كلامه (١) .

وكان من وضع هذه الحكاية الّتى نقلها عن الكتاب المذكور أراد به التّأييد لما عرفته فى التّرجمة السّابقة من اعتقاد علماء الجمهور قريباً من هذه المدّة طول حمل إمامهم المشهور ، مع انّ أمثال هذه الأمور غير معهودة بالنّظر إلى الأنبياء الصّدور وأولياء الدّهور ، ولا يصدّقها طول الأبد إلاّ أهل قول الزّور وحمقاء دار الغرور.

ثمّ انّ الرّجل لمّا كان فى معتقد أرباب الطريقة من جملة رجال الحقّ والحقيقة ، وزمرة الزّاهدين فى الدّنيا بهمّتهم العليا بعد تعلّقهم الشّديد بمتاعها الأركس الادنى ، ذكروا وجوهاً مختلفة فى سبب توبته و انقطاعه من الخلق إلى الحقّ برفيع همّته ، كماذكروها بالنّسبة إلى سائر مساهميه أوسردوها فى سير غالب مشاكليه؛ فذكر بعضهم انّه كان فى مبدء أمره يشرب الخمور ، ويرتكب فى سكره أنواع الفجور، ثمّ نقل من كلام نفسه أنه قال كنت شرطيّاً منهمكاً على شرب الخمر ؛ ثمّ إنّى اشتريت جارية نفيسة فوقعت منّى أحسن موقع ، فولدت لى بنتاً فشعفت بها ، فلمّا دبّت على الأرض ازدادت فى قلبى حبّها و الفتنى والفتها ، قال وكنت إذا وضعت المسكر بين يدىّ جائت إلى وجاذبتنى فاهرقت على ثوبى ، فلمّا تمّ لها سنتان فحزنت ، فلمّا كانت ليلة النّصف من شعبان وكانت ليلة الجمعة بتّ ثملامن الخمر ولم أصلّ فيها العشاء الآخرة ، فرأيت فيما يرى النّائم كان القيامة قامت ونفخ فى الصّور وبعثرت القبور ، وحشرت الخلائق وأنا معهم ، فسمعت حنيناً من ورائى فالتفت فاذا انا بتنين كبير أعظم ما يكون أسود

---

(١) وفيات الاعيان ٣: ٢٨٨

أزرق قد فتح فاه مسرعة نحوى ، فمررت فى طريقى بشيخ نقى الثوب طيب الرائحة، فسلمت عليه فرد السلام فقلت ايها الشيخ أخبرنى من هذا التنين اجارك الله ، فبكى الشيخ وقال لى أنا ضعيف وهذا أقوى منى وما أقدر عليه ولكن مر واسرع لعل الله يفتح لك ماينجيك منه،فوليت هارباً على وجهى،فصعدت على شرف من شرف القيامة ، فاشرفت على اطباق النيران ؛ فنظرت إلى هولها وكدت اهوى فيها من فزع التنين ، فصاح بى صايح ارجع فلست من أهلها فاطمأننت إلى قوله و رجعت ، فرجع التنين فى طلبى فاتيت الشيخ فقلت ياشيخ سألتك أن تجيرنى من هذا التنين .فمافعلت ، فبكى الشيخ وقال : أنا ضعيف ولكن سر إلى هذا الجبل ، فان فيه ودايع المسلمين ، فان كان لك فيها وديعة فسينصرك قال:فنظرت إلى جبل مستدير من فضة وفيها كوى وستور معلقة عليها وأبوابها من ذهب شحلاء بالياقوت مكوكبة بالدر على كل مصراع ستر من الحرير فلما نظرت إلى الجبل وليت إليه هارباً والتنين من ورائي،حتى إذا قربت منه صالح بعض الملائكة ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع،فرفعت فاشرفت على اطفال بوجوه كالأقمار وقرب التنين منى، فتحيرت في أمرى ، فصاح بعض الأطفال ويحكم اسرعوا كلكم فقد قرب منه عدوه فأسرعوا فوجاً بعد فوج واذا بابنتى التى ماتت قد اشرفت على معهم،فلما رأتنى بكت وقالت أبى والله ثم وثبت فى كفه من نور حتى مثلت بين يدى، فمدت يدها اليسرى الى يدى اليمنى فتعلقت بها ومدت يدها اليمنى الى التنين ، فولى هارباً ثم اجلستنى وقعدت فى حجرى وضربت بيدها اليمنى إلى وقالت يا أبت ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيت وقلت: يا ابنتى وأنتم تعرفون القرآن فقالت نعم نحن أعرف به منكم،قلت:فأخبرينى عن التنين الذى أراد أن يهلكنى ؛ قالت ذاك عملك السوء قلت : وما تصنعون فى هذا الجبل ؟قالت نحن أطفال المسلمين قد أسكنا فيه إلى أن تقوم الساعة ننتظر كم تقدمون علينا نتشفع لكم ،قال:مالك فانتبهت فزعاً وأصبحت فارقت المسكر،وتبت إلى الله تعالى.

وقال القشيرى فى رسالته وروى مالك بن دينار فى المنام فقيل له ماذا فعل الله بك فقال:قدمت على ربى بذنوب كثيرة محاها عنى حسن ظنى بالله.

هذا ومن جملة آثاره في الموعظة قوله: ازهد النّاس من لم يتجاوز رغبته من الدنيا بلغته قلت: وأرفع من هذا الكلام كلام الإمام زين العابدين عليه السلام، لمّا سئل عن حقيقة الزّاهد في الدّنيا انّه من يقنع بدون قوته، ويستعدّ ليوم موته، وأحسن ما قيل فيه كما قال بعض أفاضل أهل التنبيه كلام جدّه أمير المؤمنين عليه السلام لو أنّ رجلاً أخذ جميع ما في الأرض و أراد به وجه الله سمي زاهداً و لو أنّ رجلا ترك جميع ما في الارض ولم يتركه لله تعالى يسمّ زاهداً ولا كان في ذلك عابداً، و كأنّ الى هذا ينظر قول بعض الأكابر: أزهد النّاس أكثرهم إخفاء لزهده. وروى انّ مالك بن دينار لقي راهباً ذاهباً في عباداته تاركاً لدنياه، فقال له: اوصني، قال الرّاهب: ان استطعت أن يكون بينك وبين أهل الدّنيا حائط من حديدة فافعل، قال زدني ويحك، قال: أقل من معرفة النّاس، قال زدني ويحك قال اقطع طمعك من المخلوقين تسكن ملكوت السّماء، وروى انه سألت بنت مالك بن دينار عنه، فقالت يا أبت انّ النّاس ينامون مالك لا تنام؟ فقال يا بنيّة إنّ اباك يخاف البيات وقالت امرأة لمالك بن دينار يا مرائي، فقال ياهذه وجدت اسمى الذى أضلّه أهل البصرة، وروى الورّام بن ابى فراس عن زيد بن يحيى، قال كنّا عند مالك بن دينار ففر بنا حليفة البهراني، فسلم على مالك فقال له عظنا يا أبا عبدالله، فقال يا أبا يحيى انّك والله إذا عرفت الله حقّ معرفته اغناك ذلك عن كلّ كلام وموعظة.

وحكى شيخنا البهائي قال جآء رجل إلى مالك بن دينار وإذا هو جالس، وكلب قد وضع رأسه على ركبتيه، قال فذهبت اطرده، فقال دعه ياهذا هذا لا يضرّ ولا يؤذى وهو خير من جليس السّوء، وقال صاحب «حياة الحيوان» قال بعض الحكماء كلّ إنسان مع شكله، كما انّ كلّ طير مع جنسه، وقد كان مالك بن دينار يقول لا يتفق إثنان في عشرة إلاّ وبين أحدهما وصف من الآخر، فانّ اشكال النّاس كاجناس الطّير، ولا يتّفق نوعان منه في الطّيران إلاّ لمناسبة بينهما، فراى واحد يوماً حمامة مع غراب فتعجّب من اتّفاقهما وليسا من شكل واحد، فلمّا مشيا فاذاً هما أعرجان، فقال من هيهنا اتّفقا، وكلّ انسان يأنس إلى شكله، كما انّ الطّير يألف إلى جنسه، فاذا اصطحب اثنان برهة من الزّمان وليس بينهما مناسبة فلابدّ ان يتفرّقا كما قال الشّاعر:

وقائل كيف تفرّقتما فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلي ففارقته والنّاس أشكال وآلاف

٦٢٩

الامام البارع الاديب العلامة مجدالدين ابوالسعادات المبارك بن ابى الكرم محمدبن محمدبن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيبانى الجزرى الاربلى الشافعى المعروف بابن اثير ✻

صاحب كتاب النّهاية الاثيريّة فى اللّغات الحديثيّة قال ابن خلّكان المصرى قال: أبو البركات المستوفى: كان أشهر العلماء ذكراً وأكبر النّبلاء قدراً، وأحد الأفاضل المشار إليهم، وفرد الأماثل المعتمد فى الأمور عليهم، أخذ النّحو عن شيخه أبى محمّد سعيد بن المبارك الدّهان، وقد سبق ذكره وسمع الحديث متأخّراً، ولم يتقدّم روايته، وله المصنّفات البديعة والرّسائل الوسيعة: منها «جامع الأصول فى إحاديث الرّسول» جمع بين الصّحاح السّتّة، وهو على وضع رزين إلاّ أن فيها زيادات كثيرة عليه، و منها كتاب «النّهاية فى غريب الحديث» فى خمس مجلّدات، وله كتاب «الانصاف فى الجمع بين الكشف والكشّاف» فى تفسير القرآن الكريم أخذه من «تفسير الثّعلبى و الزّمخشرى»، وله كتاب «المصطفى والمختار فى الأدعية والأذكار» وله كتاب لطيف فى صنعة الكتابة وكتاب «البديع فى شرح الفصول» فى النّحو لابن الدّهان، وله ديوان رسائل، وكتاب «الشّافى فى شرح مسند الإمام الشّافعى» وغير ذلك من التّصانيف.

كانت ولادته بجزيرة ابن عمر، فى إحدى الرّبيعين سنة أربع وأربعين وخمسمأة

✻ له ترجمة فى: بغية الوعاة ٢: ٢٧٤ ريحانة الادب ٧: شذرات الذهب ٥: ٢٢، طبقات الشافعية «الطبعة الاولى» ٥: ١٥٣ العبر ٥: ١٩، الكامل ١٢: ١١٣، ٢٧٣ مرآة الجنان ٣: ١١، معجم الادباء ٦: ٢٣٨، نامهٔ دانشوران ٣: ٢١٨ النجوم الزاهرة ٦: ١٩٨ وفيات الاعيان ٢: ٢٨٩

ونشأبها ، ثمّ انتقل إلى الموصل ، واتّصل بخدمة الأمير مجاهدالدّين قايماز بن عبدالله بن الخادم الزّينى المقدّم ذكره في حرف القاف ، وكان نائب المملكة ؛ فكتب بين يديه منشأ إلى أن قبض عليه كما تقدّم ذكره ، فاتّصل بخدمة عزّ الدّين مسعود بن مودود صاحب الموصل ، وتولى ديوان رسائله ،وكتب له إلى أن توفى ، ثمّ اتّصل بولده نورالدين أرسلان شاه ،فخطى عنده، وكتب له مدّة،ثمّ عرض له مرض كف يديه و رجليه فمنعه من الكتابة مطلقا ، وأقام في داره يغشاه الأكابر والعلماء وأنشأ رباطاً بقرية من قرى الموصل تسمّى قصر حرب ، ووقف أملاكه عليها وعلى داره التي كان يسكنها في الموصل وبلغنى انّه صنّف هذه الكتب كلها ايّام تعطيله ، فانّه تفرّغ لها ، وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة ، وله شعر يسير فمن ذلك ما انشده للأتابك صاحب الموصل وقد زلّت به بغلته :

إن زلّتِ البغلةَ من تحته فإنّ في زلّتها عذرا
حمّله من علمه شاهقاً ومن ندى راحته بحراً

وحكى أخوه عزّالدّين أبوالحسن على انّه لمّا أقعد جاءهم رجل مغربىّ ، و التزم انّه يداويه ويبرئه ، ممّاهو فيه ، وانّه لا يأخذ اجراً إلاّ بعد برئه ، قال فملنا إلى قوله ، وأخذ فى معالجته بدهن صنعه ؛ فظهرت ثمرة صنعته ، ولانت رجلاه،وصار يتمكّن من مدّهما ، وأشرف على كمال البرء ؛ فقال لي: اعطه ذا المغربىّ شيئاً يرضيه واصرفه ، فقلت له لماذا وقد ظهر نجح معافاته ؛ فقال الأمر كما تقول ، ولكنّى فى راحة ممّا كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام بأخطارهم ، وقد سكنت روحى الي الانقطاع والدّعة ، وقد كنت بالأمس وأنا معا فى أذلّ نفسى بالسّعى إليهم، وهاأنا اليوم قاعد فى منزلي ، فاذا طرئت لهم أمور ضروريّة جاؤنى بأنفسهم لأخذ رأيى؛ وبين هذا وذاك كثير ، ولم يكن سبب هذا إلاّ هذا المرض ، فما أرى زواله ولامعالجته، و لم يبق من العمر إلاّ القليل ، فدعنى أعيش باقيه حرا سليماً من الذلّ ، فقد أخذت منه أوفر حظّ ، قال عزّالدّين فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان.

وكانت وفاة مجد الدّين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذى الحجّة سنة ستّ وستّمأة ، ودفن برباطه بدرب درّاج داخل الموصل رحمه الله تعالى ، وقدسبق ذكر أخيه علىّ ، وسيأتى ذكر أخيه ضياء الدّين نصر الله إنشاءالله تعالى انتهى كلام ابن خلّكان (١) .

و مراده بأبى البركات المستوفى هو بعينه سمّى صاحب التّرجمة **ابوالبركات المبارك بن ابى الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن على الاربلى اللخمى** الملقّب شرف الدّين وهو الّذى يقول فى حقّه أيضاً المورّخ المتقدّم : كان رئيساً جليل القدر ، كثير التّواضع ، واسع الكرم ، لم يصل إلى إربل أحد من الفضلاء الاّ وبادر إلى زيارته ، وحمل إليه مايليق بحاله ؛ إلى أن قال : وكان جمّ الفضائل ، تحارفاً بعدّة فنون ، منها الحديث وعلومه وكان ماهراً فى فنون الأدب وأشعار العرب واخبارها وبارعاً فى علم الدّيوان وحسابه وضبط قوانينه على الأوضاع المعتبرة عندهم وجمع لإربل تاريخاً فى أربع مجلّدات ، وله كتاب «النّظام فى شرح شعر المتنبّى وأبى تمام» فى عشر مجلدات وكتاب «اثبات المحصل فى نسبة ابيات المفصل» فى مجلّدين ، وكتاب «سرّ الصنيعة» وكتاب سمّاه «اباقماش» جمع فيه أدباً كثيراً ونوادر وغيرها وسمعت منه كثيراً ؛ وله ديوان شعر أجاد فيه فمن شعره بيتان فضّل فيهما البياض على السمرة .

لاتخد عنّك سمرة غرّارة ما الحسن إلاّ للبياض وجنسه

فالرّمح يقتل بعضه من غيره والسّيف يقتل كلّه من نفسه

ثمّ الى ان قال : وكنت خرجت من إربل سنة ست وعشرين وستّمأة ، وشرف الدّين مستوفى الدّيوان ، و الاستيفاء فى تلك البلاد منزلة عليّة ، وهو تلو الوزارة ، ثم بعد ذلك تولى الوزارة فى سنة تسع وعشرين وستمأة ، وشكرت سيرته فيها ، ولم يزل عليها إلى أن مات الملك مظفّر الدّين بن علىّ بن بكتكين واخذ الامام المستنصر إربل فبطل شرف الدّين وقعد فى بيته ، و النّاس يلازمون خدمته على مابلغنى ؛ ومكث

(١) وفيات الاعيان ٣: ٢٨٩- ٢٩١

كذلك إلى أن أخذ التتار مدينة إربل في سبع سابع عشر شوّال سنة أربع وثلاثين وستّمأة ، وجرى عليها وعلى أهلها ماقد اشتهر ، وكان شرف الدّين في جملة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم ، ولمّا انتزح التتر عن القلعة انتقل إلى الموصل وأقام بها في حرمة وافرة ، وله راتب يصل إليه ، وكان عنده من الكتب النّفيسة شيء كثير .

ولم يزل على ذلك حتّى توفّي بالموصل في محرّم سنة سبع وثلاثين وستّمأة .

ثمّ إلى أن قال : وتولّى الإستيفاء باربل والده وعمّه صفي الدّين ابوالحسن علي بن المبارك ، وكان عمّه المذكور فاضلاً وهو الّذي نقل «نصيحة الملوك» تصنيف حجّة الأسلام أبي حامد الغزالي من اللّغة الفارسيّة إلى العربيّة ، فانّ الغزالي لم يصنّفها إلّا بالفارسيّة ، وقد ذكر ذلك شرف الدين في تاريخه انتهى (١).

و كتاب ترجمته العربيّة لكتاب «نصيحة الملوك» شايع بين أهل هذه الأزمنة موجود عندنا نسخة غير مذكور فيها المترجم المعظّم عليه باسمه و رسمه و نسبه فليلاحظ .

وقد تقدّم منّا الكلام أيضاً على أبي محمّد بن الدّهان الّذي هو اسناد صاحب التّرجمة مع أسماء سائر شركائه في هذه الكنية ، في ذيل ترجمة سعيد بن المبارك بما لامزيد عليه فليراجع (٢) .

ثمّ انّ من جملة مصنّفات ابن الأثير الّتي أسقطها ابن خلّكان من قلمه وذكرها الحافظ السّيوطي في طبقات النّحاة هو كتاب «الباهر في الفروق في النّحو» و كتاب «تهذيب فصول ابن الدّهان» وهو غير كتابه البديع المتقدّم ذكره ، وكتاب «شرح مسند الشّافعيّ» وكتاب «البنين والبنات والآباء والأمهّات والأذواء والذّوات و الآن و الآنات» .

هذا وقد يطلق علم ابن الأثير أيضاً على والد هذا الرّجل الكبير ؛ وهو الشّيخ

(١) وفيات الاعيان ٣ : ٢٩٤-٢٩٨

(٢) راجع ج٤ : ٥٦ .

ضياءالدين ابو نصر محمدبن محمدبن عبدالكريم وعلى اخيه الفاضل علي بن محمدبن محمد الجزرى المعروف صاحب كتاب «كامل التواريخ ومختصر كتاب «الانساب» للسمعاني (١) في ثلاث مجلدات ، والأصل منه ثمان ، كماذكره ابن خلكان ، و كتاب «اخبار الصحابة» في ست مجلدات كبار (٢)، وتوفى هذا في شعبان سنة ثلاثين وستمأة بمدينة الموصل ، وقديطلق أيضاً كنية هذاالرجل على ولد أخيه أواخيه الآخر نصرالله بن محمدبن محمد وهوأيضاً كما ذكره صاحب الطبقات مولده بالجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر سنة ثمان وخمسين وخمسمأة ،ومهر في النحو واللغة و علم اللبيان واستكثر من حفظ الشعر؛ وله من المصنفات كتاب «المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر» وقد اشتهر وكتب الناس عليه وكتاب «الوشي المرقوم في حل المنظوم» و كتاب «المعاني المخترعة في صناعة الانشا» وكتاب «ديوان الرسائل» في عدة اجزاء و مات ببغداد في يوم الاثنين سلخ ربيع الاخر سنة سبع وثلاثين وستمأة .

٣٠٦

العالم العامل المواوى والعارف الكامل المعنوى واستادصاحب المثنوى ابوالمجد مجدود بن آدم المشتهر بالحكيم سنائى الفارسي الغزنوى ✿

قال صاحب «تلخيص الآثار» بعدعده مدينة غزنة من بلاد الاقليم الثالث ،وهى

(١) اسمه «اللباب»

(٢) اسمه «اسدالغابة في معرفة الصحابة»

✿ له ترجمة في: آتشكده آذر ١٠٣ ، آثار البلاد ٤٢٩ ، تاريخ گزيده ٦٦٠، تذكره روز روشن ٣٦٩ ، خزينة الاصفياء ٢ : ٢٤٠ ، خلاصة الاشعار (خ) ريحانة الادب ٣ : ٧٩، الذريعة ۶ : ٣٨٢ ، سفينة البحار ١ : ۶۶۶، الكنى والالقاب ٢ : ٣٢٢ ، گلستان مسرت ٣٨٤، لباب الالباب ٢ : ١١٧، لغتنامه دهخدا «س» ٦٤٠، مجالس المؤمنين ٢ : ٧٧، مجالس النفائس ٣١٨، مجمع الفصحاء ١ : ٢٥٤ ، مجمل التواريخ ٢ : ٢١٤، مرآت الخيال ٣٣، نفحات الانس ٥٩٥ .

ولاية واسعة في طرف خراسان ، بينها وبين بلاد الهند ، مخصوصة بصحّة الهواء ، و عذوبة الماء ، وجودة التّربة ، وهي جبلية واسعة الخيرات ، إلّا أنّ البرد بها شديد ، و من عجائبها العقبة المشهورة بها ، فانّها إذا قطعها القاطع وقع في أرض دفئة شديدة الحرّ ، ومن هذا الجانب برد كالزّمهرير ، من خواصها انّ الأعمار بها طويلة والأمراض قليلة و ماظنّك بأرض تنبت الذّهب ولا تولّد الحيّات و العقارب و الحشرات الموذية أصلها أجلاد و انجاد ، ينسب إليها مجدود بن آدم السّنائي ، كان حكيماً شاعراً عارفاً تاركا للدّنيا انتهى(١) .

وذكره ايضاً صاحب «مجالس المؤمنين» في عداد حكماء الشّيعة الإماميّة ، ثمّ قال في ترجمته ما ترجمته : كان من شرفاء الدّهر ، وكبراء الشّعراء و العرفاء بحقايق الأمر ، جليل القدر والمنزلة في جميع الأفواه والالسنة ، مخصوصاً بمذاق خاص في مشرب أرباب الزّهادة و الاخلاص و اكابر اصحاب الطّريقة ، كثيراً ما يستشهدون بكلماته الأنيقة ، يعدّونها فاقدة النّظير في العذوبة وحسن التّبشير ؛ وحسبه فضلاً وشرفاً أنّ المولى جلال الدّين الرومي صاحب المثنوي مع تسلّمه و تسنّمه يعترف بنبله وتقدّمه حيث يقول في جملة نظمه و تكلّمه :

عطّار بوده شيخ و سنائی است پیش رو ما از پی سنائی و عطّار آمدیم

وفي موضع آخر يقول :

ترك جوشی کرده ام من نیم خام از حکیم غزنوی بشنو تمام

وقد نظم في مدحه مولانا الغزالي المشهدي الّذي هو من جملة المتأخرين من أهل الحال بهذا المنوال :

که بود آنکه فرو کوفت کوس در غزنو که بود آنکه علم برفراشت در غزنين
محیط فقر سنائی که از حدیقهٔ او توان گرفت عروسان خلد را کابین

(١) راجع آثار البلاد ٢٢٨ .

چه رازهاست در آن نامهٔ حکم مضمر | چه گنجهاست در آن دفتر کمال دفین
زابتدای جهان تا بانقراض سپهر | ز صبح أوّل آفاق تا بصبح پسين
در این گروه چو او نیست هیچ خورد و بزرگ | در این میانه چو او نیست هیچ فرد مهین

أخذ سبكه العرفاني من الخواجه يوسف الهمداني ، وهو في مراتب ولاية أهل البيت عليهم السّلام حارث همدانهم الثّاني، وفي كتابه المسمّى «بحديقة الحقيقة» وديوان قصائده التي قد أوضح فيها طريقه صريح من الدّلالة على مذهبه الحقّ الجعفري ، ومشربه الّذي هو في المعرفة من كلّ عيب بري ، وكان في درجة الزّهد الواقعي والانقطاع الكلّي إلى حيث عرض عليه السّلطان بهرامشاه الغزنوي نكاح اختها المحتشمة فلم يقبلها ، وخرج إلى الحجّ خوفاً من الوقوع في هذه الفتنة العمياء ، وإلى هذا يشير في كتابه الحديقة بقوله :

من نه مرد زن و زر و جاهم | بخدا گر کنم و گر خواهم
گر تو تاجی دهی ز احسانم | بسر تو که تاج نستانم

وقال مولانا الجامي في كتابه «النّفحات» أنّ بعض أرباب الحشمة والجلال التمس من حضرة هذا الشّيخ الجليل أن يأذن له في التّشرّف بفيض خدمته والتمتّع بفوز صحبته وزيارته ؛ فكتب إليه الشّيخ في الاعتذار عن القبول والامتناع عن الرّخصة له في الدّخول رقعة فارسية مشتملة على بدايع انشائيّة لفظيّة ومعنويّة ، منها قوله این داعی را عقل وروح در پیش خدمت است ، ولیکن بنیهٔ ضعیف دارد که طاقت تفقّد وقوت تعهّد ندارد ، إنّ المُلُوكَ إذا دَخَلُوا قَرية أفسَدوها کلاته مندرس چه طاقت بارگاه جبّاران دارد وشیرزده ناقه چه تاب پنجهٔ شیران دارد ، وباری عزّ اسمه داند که هر بار که سراپردهٔ حشمت در خطّهٔ مختصر زدند حاجب آمده است این ضعیف منزوی را رخت عافیت بعشرت خانهٔ غولان بردن ، و بضاعت قناعت را بهمراهان خضر والیاس سپردن ، اکنون بزرگی که ذوالفضل الکبیر با آن بزرك دین ودنیا کرده آنست که گوشهٔ دل این گوشه

گرفته را بتفقد ستايش خود خراب نكند، كه جسم حقير اين بنده نه سزاى خشم عزيز خداوند يست ، و بالجملة فلا شبهة فى صحّة عقيدة هذا الشّيخ الجليل ، وهو كما يظهر من حديقته وديوانه مصرّح بتفضيل أئمة أهل البيت عليهم السّلام . وإن كان غير مصرّح بالبراءة من أعدائهم لكون بنائه على المماشاة مع كبراء أهل السنّة ،والدّعوة إلى طريق الحقّ بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولذا ترى أنّه فى أوّل الحديقة قدّم ذكر خلفائهم الثلاث واكتفى فى الثّناء عليهم بما يندفع به ضرورة التقيّة ويرتفع به محذور التهمة حتى إذا بلغ إلى صفة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لم يملك نفسه ولم يعرف من قدّمه واسّه وانشأ يقول وهو واصل إلى درجة العشق بآل الرّسول صلى الله عليه وآله .

اى سنائى بقوّت ايمان مدح حيدر بگو پس از عثمان

با مديحش مدايح مطلق زهق الباطل است وجاء الحقّ

ثمّ لم يكتف بهذه الإشارة إلى بطلان مدرجة الثلاثة ، بل أظهر النّدم فى مكتوبه إلى بهرام شاه بن مسعود على تقديمهم الذكرى الظاهرى أيضاً بقوله فى جملة ما لفظه بصوله من از تقديم ايشان بحسب ذكر كه طريقهٔ سلف صالح و شيوهٔ عاملان تقيّه است پشيمانم ودر فكر علاج و تلافى آنم ، وأهل زمان ميگويند كه توچرا تقديم و تفضيل امير المؤمنين بحسب معنى وشأن بر ايشان كرده‌اى ،وصورة أصل مارقمه جناب الشّيخ إلى حضرة الملك المعظّم عليه هكذا بعد البسملة : الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة على خير خلقه محمّد وآله اجمعين إلى آخر ما نقله بطوله وفيه من المواعظ الوافية ونصايح الملوك الجافية ، و ما يحقّ الأسوة به و الإقتباس منه فى الكتابة الى أعاظم الدّنيا شيء كثير .

ثمّ قال حكى انّ السّلطان سنجر بن ملكشاه كتب بعد موت أبيه وجلوسه على سرير السّلطنة إلى الحكيم سنائى المذكور : أخبرنى أيّها العارف بدقائق الأمور هل الأمر الحقّ بايدى أهل السنّة والجماعة أو مع الشّيعة الإماميّة ؟ وهل الخلفاء الثّلاثة كانوا على طريقة الحقّ والصّواب أم الأئمّة الأثنى عشر من آل محمّد الأطياب الأنجاب ؟

و كتب إليه السنائي في الجواب هذه القصيدة الفاخرة التي تهوى إليها أفئدة أولى الألباب :

کار عاقل نیست بر دل مهر دلبر داشتن
جان نگین مُهر مِهر شاخ بی بر داشتن

ازپی سنگین دل نامهربانی روز و شب
بر رخ چون زر نثار گنج گوهر داشتن

چون نگردی گرد معشوقی که روز وصل او
بر تو زیبد شمع مجلس مهر انور داشتن

هر که چون کرکس بمرداری فرود آورد سر
همچو طوطی کی تواند طعم شکر داشتن

رایت همت ز ساق عرش باید بر فراشت
تا توان افلاك زیر سایهٔ پر داشتن

تا دل عیسی مریم باشد اندر بند تو
کی روا باشد دل اندر بند هر خر داشتن

یوسف مصری نشسته با تو اندر انجمن
زشت باشد چشم را بر نقش آذر داشتن

احمد مرسل نشسته کی روا دارد خرد
دل اسیر سیرت بوجهل کافر داشتن

ثمّ ذکر منها :

بحر پر کشتیست؛ لیکن جمله در گرداب خوف
بی سفینه نوح نتوان چشم معبر داشتن

من سلامت خانهٔ نوح نبی بنمایمت
تا توانی خویشتن ایمن ز هر شر داشتن

رو مدینه علم را در جوی پس دروی خرام
تاکی آخر خویش را چون حلقه بر در داشتن

چون همیدانی که شهر علم را حیدر در است
خوب نبود غیر حیدر میرو مهتر داشتن

خضر فرّخ پی دلیلی را میان بسته چو کلك
جاهلی باشد ستور لنگ رهبر داشتن

ومنها .

جز کتاب الله وعترت زاحمد مرسل نماند یادگاری کو توان درروز محشر داشتن
از گذشت مصطفای مجتبی جز مرتضی عالم دین را نیارد کس معمّر داشتن
ازپس سلطان ملکشه چون نمیداری روا تاج و تخت پادشاهی جز که سنجر داشتن
ازپس سلطان دین پس چون روا داری همی جز علی وعترتش محراب ومنبر داشتن

ثمّ إلى أن ذكر فی أواخر القصیدة :

ای سنائی وارهان خود را که نازیبا بود دایه را بر شیر خواره مهر مادر داشتن
بندگی کن آل یاسین را بجان تا روز حشر همچو بی دینان نباید روی اصفر داشتن
زیور دیوان خود ساز این مناقب را از آنك چاره ئی نبود عروسان راز زیور داشتن

ثمّ انّه قدّس سرّه نسب الی الحکیم المعظّم علیه هذه الرباعیّة ولنعم ما قال:

درباغ لطافت نبی چاربه است وین چاربه لطیف ودربار به است
آن به که دراوّلست ز آن چاربه است وآن به که در آخراست ز آن چاربه است

ممّا ینسب إلیه أیضاً هذه الرباعیّة :

خدایا ز خوانی که از بهر خاصان کشیدی نصیب من بی نواکو
اگر میفروشی بهایش که داداست وگر بی بهامیدهی بخش ماکو

وقال صاحب «حبیب السّیر» بعد ذکره الرّجل بعنوان أبی المجد مجدود بن آدم الغزنوی، ونقله حکایة سبب توبته عن کتاب «نفحات الجامی» (۱) وقصّة إنشاده قصیدة فی

(۱) در نفحات مسطور است که سبب توبهٔ سنائی این شد که در زمستانی که سلطان محمود جهت تسخیر نمودن بعضی از بلاد کفّار ازغزنین بیرون رفته بود سنائی درمدح محمود قصیده ای درسلك نظم کشیده متوجّه اردوی وی شده بعرض رساند، در أثناء راه بدر گلخنی رسید که یکی از مجذوبان مشهور بلای خوار ، ساقی خود را میگفت قدحی پر کن بکوری چشم محمود سبکتکین ،ساقی گفت محمود پادشاهی است مسلمان، وبأمر جهاد اشتغال دارد، لای خوار گفت مردیست بسیار ناخوشنود ، آنچه در تحت حکومت وی آمده ضبط نمیتوان کرد میرود که مملکت دیگر گیرد، آن قدح را درکشیده گفت قدحی ←

مدح السّلطان محمود الغزنوىّ ماترجمته :

وفى هذه الحكاية نظر لأن السّنائى كان معاصراً للسّلطان بهرامشاه كما يظهر من كتابه الموسوم بالحديقة ، وانّه يبعد كونه فى عداد الشّعراء فى زمن السّلطان محمود الّذى كانت وفاته سنة إحدى وعشرين وأربعمأة ، وقال بعد ذلك وكانت وفاة السّنائى كما يستفاد من تاريخ «گزيده» فى زمن بهرامشاه وكما ذكره بعض الفضلاء فى سنة خمس وعشرين وخمسمأة سنة فراغه من نظم كتاب «الحديقة» بعينها وقيل فى سنة خمس وخمسين وخمسمأة بعد وفات الأنورى الشّاعر المشهور بأربع سنين فليلاحظ .

٦٣١

الفقيه المدنى المتقدم التابعى محمد بن مسلم بن عبيدالله المشتهر بابن شهاب الزهرى *

نسبة إلى زهرة بضمّ الزّاى ابن كلاب بكسر الكاف ، ابن مرّة بضمّ الميم ، وهو أبو قبيلة كبيرة من قريش ، منها آمنة بنت وهب والدة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

ذكره شيخنا الطّوسى مرّة فى جملة رجال مولانا الصادق عليه السلام بعنوان محمّد ابن مسلم الزّهرى المدنى ، ثمّ قال وهو محمّد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن الحرث ابن شهاب بن زهرة بن كلاب ، ولد سنة اثنتين وخمسين ومات سنة أربع وعشرين و

← ديگر پرکن بکورى سنائى شاعر ، ساقى گفت سنائى مردى فاضل ولطيف طبع است لاى خوار گفت اگر وى از لطف طبع دردى بکارى اشتغال نمودى که وى را بکار آيد ، گزافى چند در کاغذى نوشته که بهيچ کار نميآيد ونميداند که اورا براى چه کار آفريده اند ، سنائى ازشنيدن اين سخنان متغير گشته ازخواب غفلت بيدار شد بسلوك مشغول گشت ،

* له ترجمة فى: تاريخ الاسلام ٥ : ١٣٦ ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٠٢ ، تنقيح المقال ٣ : ١٣٢ ، تهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٥ ، حلية الاولياء ٣ : ٣٦٠ ، صفة الصفوة ٢ : ٧٧ ، غاية النهاية ٢ : ٢٦٢ ، معجم الشعراء ٤١٣ ، وفيات الاعيان ٣ : ٣١٧

مأة ، وله إثنتان وسبعون سنة ومرّة اُخری فی فئة رجال علیّ بن الحسین علیهما السلام بعنوان محمّدبن شهاب الزهریّ ، وقال: عدوّ ، و تبعه العلاّمة أیضاً فی ذکره لهذا العبارة بعینها والظّاهر أنّه لزعمه اتحادهما واقعاً واعتقاده فی حقّه ماذکره فی هذه الترجمة ، کمانصّ علی المطلبین جمیعاً صاحب «منتهی المقال» فقال بعدذکره بالعنوان المتأخّر المختصر ، و نقله العبارة الثّانیة عن الشیخ الطّوسی رحمه‌الله ، ثمّ عن تعلیقات سمیّنا المروّج البهبهانی قوله : وروی الثّقة الجلیل علیّ بن محمّدبن علیّ الخزّاز فی کتابه «الکفایة» روایة تدلّ علی تشیّعه ، وروی عنه النّص علی کون الأئمة إثنی عشر عن علیّ بن الحسین علیهما السلام وانّ المهدیّ سابع أولاد ابنه محمّدبن علیّ ، إلاّ أن ابن طاوس فی ترجمة عبدالله بن العبّاس قال سفیان بن سعید، والزّهری عدوّ انمتّهمان انتهی .

ولعلّه ابن مسلم الزّهریّ الآتی عن باب رجال الصادق ، و یظهر من المصنّف یعنی صاحب کتاب «منهج المقال» المشتهر بالرّجال الکبیر فی باب الألقاب ، أقول لاریب فی انّه هو ، وشهاب جدّه ،کمایأتی، وقدصرّح فی أسانید الفقیه بأنّ الزهری اسمه محمّدبن مسلم بن شهاب .

وأمّا نصبه وعداوته لاریب فیه ، إلی أن قال : وفی «شرح النّهج» لابن أبي الحدید کان الزّهری من المنحرفین عنه یعنی علیاً عليه‌السلام ، وروي جریر بن عبدالحمید ، عن محمّدبن شیبة ، قال: شهدتُ مسجد المدینة ، فاذاً الزّهری وعروة بن الزبیر جالسان یذکران علیّاً عليه‌السلام فنالامنه ، فبلغ ذلک علیّ بن الحسین علیهما السلام، فجاء حتّی وقف علیهما ؛ فقال أمّا أنت یاعُروة فانّ أبی حاکم أباک إلی الله ، فَحَکم لأبي علی ابیک وأمّا انت یازهریّ ، فلوکنتَ بمکّة لأریتك کرامتك(١) .

وروی الزهری هذا عن عروة بن الزّبیر قال حدّثتنی عایشة قالت : کنت عند رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إذأ قبل العبّاس و علیّ فقال : یا عایشة انّ هذین یموتان علی

(١) کذا فی الاصل وفي شرح النهج ٤: ١٠٢ : فلوکنت بمکة لاریتك کیر أبیك

غير سنتي .

و قال ابن خلكان المورخ في كتابه «الوفيات» عندذكره لهذا الرجل أحد الفقهاء والمحدثين والأعلام التابعين بالمدينة ؛ رأى عشرة من الصحابة ، وروى عنه جماعة من الأئمة منهم مالك بن انس ، وسفيان بن عيينة ، وروى عن عمرو بن دينار أنه قال :أى شيء عندالزهرى ، أنالقيت ابن عمر ولم يلقه ، وأنالقيت ابن عباس ولم يلقه فقدم الزهرى مكة ، فقال عمرو احملونى إليه و كان قداقعد ، فحمل إليه فلم يأت أصحابه إلا بعدليل ، فقالوا له كيف رأيت؟ فقال : والله مارايت مثل هذا القرشى قط وقيل لمكحول : من أعلم من رايت؟ قال: ابن شهاب ، قيل له : ثم من قال ابن شهاب ، وقيل له : ثم ، من قال ابن شهاب ؛ وكان قدحفظ علم الفقهاء السبعة قلت ؟ و تقدم منا الاشارة إلى ذكر فقهائهم السبعة فى ذيل ترجمة خارجة بن زيد الأنصارى الذى هو أحدهم فليراجع . وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الآفاق عليكم بابن شهاب ، فانكم لاتجدون أحداً أعلم بالسنة الماضية منه ، وحضر الزهرى يوماً مجلس هشام بن الحكم وعنده أبوالزناد عبدالله بن ذكوان ، فقال له هشام أى شهر كان يخرج العطاء فيه لأهل المدينة ، فقال الزهرى لاأدرى ، فسأل أباالزناد فقال فى المحرم ، فقال هشام للزهرى ياابابكر هذا علم استفدته اليوم ،فقال مجلس أمير المؤمنين أهل أن يستفاد منه العلم ، وكان إذاجلس فى بيته وضع كتبه حوله ،فيشتغل بها عن كل شيء من أمور الدنيا ، فقال له امرأته يوماً والله لهذه الكتب أشدعلى من ثلاث ضرائر ، وكان أبو جده عبدالله ابن شهاب شهدمع المشركين بدراً ، وكان أحد النفر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله ﷺ ليقتلنه اوليقتلن دونه ، وروى عنه انه قيل للزهرى هل شهد جدك بدراً ؟ فقال نعم ولكن من ذلك الجانب ، يعني انه كان فى صف المشركن ؛ وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير، ولم يزل الزهرى مع عبدالملك ، ثم مع هشام بن عبدالملك ، وكان يزيد بن عبدالملك قداستقضاه وتوفى ليلة الثلثا لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومأة ، وهوابن اثنتين وسبعين سنة، ودفن فى ضيعته اذامى بين الحجاز

والشّام ، في موضع هو آخر عمل من الحجاز ، وأوّل عمل من فلسطين ، وقبره على الطّريق يدعو له كلّ من يمرّ به رضي الله عنه انتهى .

والّذى هو الرّاجح فى النّظر عندى فى حقّ هذا الرّجل بعد استقصائى الكامل لكلمات المادحين له والقادحين ، والتأمّل الغائر التّامّ فى سبب كلّ منهما ، وماهو طريق الجمع بين الأدلّة الّتى لم يطلّع على عمدها صاحب التّعليقات الّتى استظهر تشيّعه وحسن أحواله ، فضلاء عن الشّيخ أبى على "الرّجالى" الّذى هو لصيق هذه الفنون و قاصر عن إدراك ماهو عند أهله مخزون ، أنّه رحمه الله كان فى مبتدأ أمره كما عرفته من عبارة تاريخ ابن خلّكان من جملة علماء أهل السنّة و ندماء حزب الشّيطان ، ثمّ انّ علمه وادراكه أدركاه وأرشداه إلى الحقّ المبين ، فصيّراه فى أواخر عمره من الراجعين إلى الإمام زين العابدين عليه السلام ؛ وفى زمرة المستفيدين من بركات أنفاسه الشّريفة ، والمستندين إلى كلماته الطّريفة ، والمحبيّن له بيده ولسانه والحافظين لغيبه المعلنين لعظيم شأنه وقويم برهانه ؛ فمن جملة مايدلّك على ذلك و كأنّه الّذى رآه صاحب التّعليقات ، وجعل إيّاه الدّليل على تشيّعه وكمال إيمانه دون رواية النّصّ على الأئمّة الاثنى عشر الّذى فهمه صاحب «المنتهى» من عبارته ماورد عليه بأنّ هذا ليس بشيء لأنّ جماعة من علماء العامّة رووا النّص على انّ الائمّة اثنى عشر ، وانّ الحسين عليه السلام إمام بن إمام أخو إمام أبو ائمّة تسعة تاسعهم قائمهم .

مع انّه رحمه الله عطف رواية النصّ المذكور علي روايته الّتى تدلّ على التشيّع هو الحديث المشهور الّذى ذكره جماعة من المصنّفين فى مناقب أهل البيت عليهم السلام وأورده سميّنا العلاّمة فى المجلّد الحادى عشر من «البحار» نقلاً عن كتاب «كشف الغمّة» و«مناقب ابن شهر آشوب» المازندرانى» ناقلين له عن كتاب «حلية الأولياء» للحافظ أبى نعيم وكتاب «الفضائل للشّيخ ابى السّعادات» ورأيته أنا أيضاً فى كتابه «الثّاقب فى المناقب» للشّيخ الفقيه عماد الدّين الطّوسىّ المتقدّم ذكره الشّريف فى أوائل باب المحمّدين ، وصورته هكذا برواية صاحب «الثّاقب» مع تفاوت يسير له فى الألفاظ ، بالنّظر إلى

«الحلية» و«المناقب» عن ابن شهاب الزهري، قال: شهدت علي بن الحسين عليهما السلام يوم جهز إلى عبدالملك بن مروان من المدينة إلى الشام، فاثقله حديداً، ووكل به حفاظاً في عدة، وجمع، فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له، فأذنوا لي، فدخلت عليه، وهو في قبة والأقياد في رجليه والغل في يديه، فبكيت وقلت: وددت أني مكانك وأنت سالم، فقال يا زهري أوتظن هذا بما ترى علي وفي عنقي يحزنني، أما لو شئت ماكان، فانه وإن بلغ منك ومن امثالك ليذكرني القبر، وفي نسخة منه ليذكرني من عذاب الله، ثم أخرج يده من الغل ورجليه من القيد، وقال يا زهري لو هم لا خرت معهم على ذا منزلين من المدينة(١) قال فما لبثنا الا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة، فما وجدوه، فكنت فيمن سألوهم عنه، فقال لي بعضهم: إنا نراه متبوعاً أنه لنازل ونحن حوله لا نرقد نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا في محمله إلا حديدة.

فقال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبدالملك بن مروان، فسألني عن علي ابن الحسين عليه السلام، فاخبرته، فقال لي: انه قد جاءني في يوم فقده الأعوان، فدخل علي فقال ما أنا وأنت؛ فقلت: أقم عندك وفي رواية عندي فقال لا أحب، ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة.

قال الزهري فقلت: يا امير المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول بنفسه فقال حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به.

قال و كان الزهري اذا ذكر علي بن الحسين عليهما السلام بكى، و قال: زين العابدين (٢).

هذا ونقل أيضاً في كتاب «الثاقب» حديثاً آخر أظهر من هذا الحديث في الدلالة على حسن حال الرجل إلا أني لم أجده في غير ذلك الكتاب، حتى التزم كونه حاملاً لسمينا العلامة على هذه النسبة، وهو بهذه الصورة عن الزهري: قال كان لي أخ في الله

(١) في كشف الغمة: لاجزت معهم على ذا منزلتين من المدينة.

(٢) كشف الغمة ٢:٢٦٣-٢٦٤.

تعالى،وكنت لهشديد المحبّة ، فمات في جهاد الرّوم ، فاغتبطت به وفرحت ان استشهد وتمنيّت اني كنت استشهدت معه؛فنمت ذات ليلة ، فرأيته في منامي فقلت له: مافعل بك ربّك ؟ فقال غفر الله لي بجهادي وحبّي محمّداً وآل محمّد وزادني في الجنّة مسيرة عام من كلّ جانب من الممالك بشفاعة علي بن الحسين عليهما السّلام ، فقلت له : اغتبطت أن استشهد بمثل ما أنت عليه ، فقال اغتباطي بك أكثر من اغتباطك بي ، فقلت بماذا و كيف ذلك ؟ وكنت فوقي من مسيرة ألف ألف سنة، قال ألست تلقى علي بن الحسين عليهما السلام في كلّ جمعة مرّة ، وتسلّم عليه وتصلّي خلفه ؛ فاذا رأيت وجهه الكريم صلّ على محمّد وآل محمّد ،ثمّ تروي عنه وتذكّره في هذا الزّمان النّكد زمان بني أميّة ، فتعرّض للمكروه ولكن الله يقيك، وفي نسخة فاذا دمت على هذه السجيّة إلى يوم الموت كنت فوقي من مسيرة ألف ألف سنة ، فلمّا انتبهت قلت لعلّه أضغاث أحلام ، فعاودني النّوم ،فرأيت ذلك الرّجل يقول لي شككت لا تشك فان الشّك كفر،ولا تخبر بما رأيت أحداً ، فان علي بن الحسين عليهما السّلام يخبرك بمنامك هذا ، فانتبهت وصلّيت فاذاً رسول علي بن الحسين فصرت إليه ،فقال يازهري رأيت البارحة كذا وكذا المنامين جميعاً على وجههما هذا وفي المقام أخبار أخر أيضاً تدلّ على حسن إعتقادات الرّجل وعدم استنكافه عن قبول الحقّ مع ماكان فيه من العلم والكرامة والرئاسة وقبول العامّة .

اظهرها دلالة هوما نقله الصدوق في«مجالسه»باسناده المعنعن عن سفيان بن عيينة عن الزهري وفيه من ذكر المعجزة الغريبة لمولانا السجّاد مالا يرضى بنقله غير المخلص الوفي والولي الشيعي فليلاحظ .

وأمّا حديث النص على الأئمة الأثنى عشر على وجه نقله صاحب التعليقات عن صاحب «كفاية الاثر» فلمّا لم يكن الكتاب المذكور عندي زمن هذه الكتابة لم يساعدني التوفيق لبيانه ، ولكنّي رأيت في موضع آخر نقل حديث النّص عليهم عن صاحب «الكفاية بهذه الصّورة وفي كتاب «الكفاية» لعلي بن محمّد الخزاز القمي باسناد المتصل عن الزّهري انّه قال كنت عند الحسين علي بن عليهما السّلام اذ دخل علي بن الحسين الأصغر فدعاه الحسين و

ضمه إليه ضمّاً وقبل ما بين عينيه ؛ ثمّ قال بأبي أنت وأمّي يا ابن رسول الله إن كان ما نعود بالله أن تراه فيك فالي من قال عليّ ابني هذا هو الإمام أبو الأئمّة ، قلت : يا مولاي هو صغير السن ، قال نعم إنّ ابنه محمّد أيؤتم به، وهو ابن تسع سنين الحديث .

ثمّ ان شاهد ما ذكرناه من الجمع بين أحاديث مدح الرّجل و قدحه بكون جهة اختلافها اختلاف مراتب سنّه في الجهالة ، بحقوق أهل بيت الرّسالة والمعرفة بها هو ما نقله ايضاً صاحب كتاب «كشف الغمّة» عن كتاب «اليواقيت» لأبي عمر الزاهد ، أنّه قال: قالت الشيعة انّما سمي علي بن الحسين سيّدنا العابدين عليه السلام لان زهري رأى في منامه كأن يده مخضوبة غمسة قال: فعبّرها فقيل انك تبتلى بدم خطأ ، قال و كان عاملاً لبني أميّة فعاقب رجلاً فمات في العقوبة ، فخرج هارباً و توحّش ودخل إلى غار ، وطال شعره .

قال وحج علي بن الحسين ، فقيل له : هل لك في الزّهري؟ قال إنّ لي فيه قال: أبو العبّاس هكذا كلام العرب : أن لي فيه لا يقال غيره ـ قال: فدخل عليه ، فقال له : انّي أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك . فابعث بدية مسلّمة الى أهله و اخرج الى اهلك ومعالم دينك ، قال: فقال: فرجت عنّي يا سيّدي والله تبارك وتعالى أعلم حيث يجعل رسالاته .

وكان الزهري بعد ذلك يقول : ينادي مناد في القيامة : ليقم سيد العابدين في زمانه فيقوم عليّ بن الحسين عليهما السّلام . (١)

وفي رواية نقلها عن كتاب «المناقب» زيادة ان الزّهري رجع إلى بيته بعد ما قرأه من الآية الكريمة ، ولزم خدمة عليّ بن الحسين عليه السلام ، وكان يعدّ من أصحابه ، و لذلك قال له بعض بني مروان يا زهري ما فعل نبيّك يعني علي بن الحسن عليهما السّلام انتهى .

وروى الورّام بن ابي فراس من أعاظم محدّثينا أيضاً رواية ملاقات سيّدنا السجاد(ع) إيّاه بعد فراغه من الطّواف ، ولكن مع تفاوت يسير ، وفي آخرها لأنّا عليك من

(١) كشف الغمة ٢:٣٠٢ .

يأسك من رحمة الله أشدّ خوفاً منّي عليك ممّا انت فيه؛ ثمّ قال له اعطهم الدّية قال قد فعلت فأبوا قال فاجعلها صرراً، ثم انظر مواقيت الصّلاة فالقها في دارهم و في إرشاد الدّيلمى من أعاظم محدّثينا، أيضاً انّه مرّ بالزّهرى، وقد خولط، فقال ما باله فقالوا: انّ هذا لحقه من قتل النّفس، فقال والله لقنوطه من رحمة الله أشدّ عليه من قتله.

٦٣٢

العالم المعبر والكامل المتبحر ابوبكر محمدبن سيرين البصرى *

كان من التّابعين الاوّلين والفقهاء المجلّلين مشهوراً في صناعة التّعبير، معروفاً بالبراعة والتّحبير، وكان أبوه سيرين بالمهملة المكسورة من حرف السّين مملوكاً لأنس ابن مالك الصحابى كاتبه على أربعين ألف درهم فقضى، وهو أحد الفقهاء الأجلّة من أهل أرضه وبلده. والمذكور بالورع والتّقوى في تمام وقته، وكان أوّلاً صاحب الحسن البصرى ثمّ هاجره في آخر الوقت، فلمّا مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته؛ وكان الشّعبى يقول: عليكم بذلك الرّجل الأصم، يعنى ابن سيرين، لأنّه كان في أذنه صمم.

توفّى بعد الحسن بمأة يوم، وذلك بالبصرة سنة عشر ومأة وولد له ثلاثون ولداً من امرأة واحدة، تسعة عشر ابناً واحدى عشرة بنتا، ولم يبق منهم غير عبدالله، ولمّا مات كان عليه ثلاثون ألف درهم فقضاها ولده عبدالله، فما مات حتّى قوّم ماله ثلاثمأة ألف درهم.

وكان الأصمعى يقول الحسن البصرى سيّد سمح وإذا حدث الأصمّ بشيء فاشدد

---

* له ترجمة في: تاريخ بغداد ٥: ٣٣١، تحفة الاحباب ٣٣١، تهذيب التهذيب ٩: ٢١٤، حلية الاولياء ٢: ٢٦٣، ريحانة الادب ٧: ٥٨٠، شذرات الذهب ١: ١٣٨، العبر ١: ١٣٥، الكنى والالقاب ١: ٣١٩ مرآة الجنان ١: ٢٣٢، نامه دانشوران ٢: ١٧٢، الوافى بالوفيات ٣: ١٤٦، وفيات الاعيان ٣: ٣٢١.

يديك ، وقتادة حاطب ليل كلّ ذلك ذكره ابن خلّكان .

وقال القشيري في رسالته إلى الصوفيّة قال بعضهم ما رأيت رجلاً اعظم رجاء لهذه الامّة ؛ ولا أشدّ خوفاً على نفسه من ابن سيرين ، ونقل من ورعه انه اشترى أربعين حبّا من سمن ، فاخرج غلامه فارة من حبّ فسأله من أيّ حبّ أخرجتها ، فقال لا أدري فصبّها كلّها .

وقال السيّد الجزائري رحمه الله كان ابن سيرين يتحدّث بالنّهار و يضحك ؛ فاذا جاء اللّيل أخذ في البكاء حذراً عن الرّياء و نقل ابن سيرين رأى ابناً له يتبختر فقال يابني أما تعرف نفسك وامّك بثلاثمأة درهم، وأبوك لااكثر الله في المسلمين مثله .

هذا وأمّا تعبيراته الصّائبة للمنامات فهي كثيرة جدّا، بحيث لايتحملها أمثال هذه المقامات ، إلّا انّي لاأعرض عن كلّ مانقل عنه في هذه الغيضة والتقط هنا وقايع طريفة منها لعدم خلو العريضة ،منها : ماروى انّه رأى في المنام كان الجوزا تقدّمت الثّريا فأخذ في الوصيّة وقال يموت الحسن وأموت بعده ، وهو أشرف منّي .

أقول:وكان شدّة منافرتهما في أيّامهما الأواخر بحيث صار من المثل السّائر جالس امّا الحسن وامّا ابن سيرين على سبيل منع الجمع دون منع الخلوّ اوجبت تقارب أجلهما أيضاً بهذا الوجه ، والنّسق ،وذلك لماقدسبق من الوجه في ذلك في ذيل ترجمتي جرير ،وفرزدق،ومنها انّ امرأة رأت في المنام انّها كانت تجلب حيّة،فسئل ابن سيرين عن ذلك،فقال هذه يدخل عليها أهل الأهواء ،ومنها أنّ رجلاً سأله قال رأيت كاني العق عسلاً من جام من جوهر فقال إتّق الله وعاود القرآن فقد قرأته،ثمّ نسيته ،وقال له آخر رأيت كأن عيني اليمنى دارت من قفاي ، فقلت عيني اليسرى،فقال ألك ولدان : قال نعم قال انّ أحدهما يفجر بالآخر ، فلمّا استكشف كان كما قال قيل وسأله رجل عن الآذان فقال الحجّ ، وسأله آخر فأوّله بقطع السّرقة ، فقيل له في ذلك . فقال:رأيت الأوّل في سيماء حسنة فأوّلت واذّن في النّاس بالحجّ ولم ارض هيئة الثّاني فاوّلت فاذّن مؤذّن أيتها العير انّكم لسارقون وقيل: وقال ابن سيرين : نقول في الرّجل يخطب على

المنبر يصيب سلطاناً ، فان لم يكن من أهله يصلب ،قلت: أو يموت؛ فيرفع على اعواد التوابيت إلى غير ذلك من تعبيراته المشهورة المذكورة في مجلد السماء و العالم من «البحار» وغيره فليراجع

و روى الحافظ البخاري باسناده المتصل عن ابن سيرين عن قيس بن عباد قال كنت جالساً في مسجد المدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النبي ﷺ ، فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع ، فقال بعض القوم هذا رجل من أهل الجنة ، فصلى ركعتين تجوز فيها، ثم خرج وتبعته،فقلت له إنك حين دخلت المسجد قال رجل هذا من أهل الجنة قال والله ماينبغي لأحد أن يقول مالايعلم ، وسأحدثك بم ذاك رأيت رؤيا على عهد النبي فقصصتها عليه رأيت كأني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها في وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه عروة ، فقيل له ارقه قلت لاأستطيع ، فاتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي ، فرقيت حتى كنت في أعلاها ؛ فاخذت بالعروة ، فقيل استمسك فاستيقظت ، و انها لفي يدي فقصصتها على النبي ﷺ ،فقال تلك الروضة الإسلام ، وذلك العمود عمود الإسلام ، وتلك العروة العروة الوثقى ، فانت على الإسلام حتى تموت ، والرجل عبدالله بن سلام .

هذا ومن جملة كلمات ابن سيرين ،ثلاثة ليس معها غربة : حسن الأدب ومجانبة الأذى ، والكف عن الريب ، وهو بفتح الراء والياء جمع ريبة بمعنى سوء الظن والتهمة و منها في جواب من سأل عنه أي الأدب أقرب إلى الله ؟ فقال معرفة بربوبيته، و عمل بطاعته ، و الحمدلله على السراء ، والصبر على الضراء ، ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم .

* * *

٦٣٣

القاضى فى غير سبيل الله والحاكم بغير ما انزل الله محمد بن ابى ليلى عبد الرحمن ابن ابى ليلى بن يسار الانصارى الكوفى المشتهر بابن أبى ليلى *

كان كما فى تاريخ ابن خلكان من أصحاب الرّأى وتولى القضاء بالكوفة ، وأقام حاكماً ثلاثاً وثلاثين سنة ، ولي لبنى أميّه، ثمّ لبنى العباس ، وكان فقيهاً مفنّناً وقال: لاأعقل من شان أبى شيئًا غير أنّى أعرف انّه كانت له امرأتان ، وكان له حبّان أخضران ، فينبذ عندهذه يوماً ، وعندهذه يوماً ، وتفقه محمّد بالشّعبى ، وأخذ عنه سفيان الثورى وقال الثورى: فقهاؤنا ابن أبى ليلى ،وابن شبرمه ؛ وقال محمّد المذكور : دخلت على عطاء، فجعل يسألنى، فأنكره بعض من عنده وكلّمه فى ذلك فقال هو أعلم منّى وكانت بينه وبين أبى حنيفة وحشة كثيرة ، وكان يجلس للحكم فى مسجد الكوفة .

فيحكى انّه انصرف يوماً من مجلسه ، فسمع امرأة تقول لرجل: ياابن الزانيين فأمر بها، فاخذت ورجع إلى مجلسه، وأمر بها فضربت حدّين وهى قائمة .

فبلغ ذلك أباحنيفة فقال: أخطأ القاضى فى هذه الواقعة فى ستّة أشياء : فى رجوعه إلى مجلسه بعد قيامه منه ، لاينبغى أن يرجع بعد أن قام منه، وفى ضربه الحدّ فى المسجد، وقدنهى رسول الله عن ذلك، وفى ضربه المرأة قائمة ، وانّما تضرب النّساء قاعدات كاسيات، وفى ضربها حدّين وإنّما يجب على القاذف إذا قذف جماعة بكلمة واحدة حدّ واحد، ولو وجب أيضاً حدّان لايوالى بينهما ، بل يضرب اولاً ثم يترك حتّى يبرء الم الضّرب الاوّل ، وفى إقامة الحد عليها بغير طالب ، فبلغ ذلك ابن أبى ليلى ، فسيّر إلى والى الكوفة وقال: هيهنا شابّ يقال له ابوحنيفة يعارضنى فى أحكامى ، و يفتى بخلاف حكمى ، ويشنع

* له ترجمة فى: تاريخ گزيده ٦٢٧، تهذيب التهذيب ٩: ٣٠١ ، ريحانة الادب ٧: ٣٦٤ شذرات الذهب ١: ٢٢٢ طبقات ابن سعد ٦: ٣٥٨ العبر ١: ٢١١، غاية النهاية ٢: ١٦٥، الكنى والالقاب ١: ٢٠٢، مرآة الجنان ١: ٣٠٦، المعارف: ٢٩٤ ميزان الاعتدال ٣: ٦١٣، وفيات الاعيان ٣: ٣١٩ الوافى بالوفيات ٣: ٢٢١، نامه دانشوران ٢: ٢٢٤ .

عليّ بالخطاء، فاريدأن تزجره عن‌ذلك، فبعث إليه‌الوالي ومنعه عن‌الفتيا، ويقال‌أنّه كان‌يوماً في‌بيته وعنده زوجته‌وابنه‌حمّادوابنته؛ فقالت‌ابنته:انّي‌صائمة و فدخرج‌من بين أسناني دم وبصقته حتّى عاد الرّيق‌أبيض لايظهرعليه أثرالدّم، فهل‌أفطر إذابلغت الآن الرّيق؟ فقال‌لها سلي‌اخاك‌حماداً، قانّ الأمير منعني من‌الفتيا، ثم قال و هذه الحكاية معدوة في‌مناقب أبي‌حنيفة و حسن تمسّكه بامتثال إشارة ربّ الامر، وانّ اجابته طاعة،حتّى إنّه‌أطاعه‌في‌السرّ،ولم‌يردّ على‌ابنته جوابا، [وهذه‌غاية مايكون‌من امتثال الامر](١) وكانت‌ولادة محمّدممذكورسنة اربع وسبعين للهجرة.

وتوفّي سنة ثمان‌واربعين‌ومأة بالكوفة، وهوباق على‌القضاء، فجعل‌أبوجعفر المنصور ابن‌اخيه مكانه انتهى (٢)ولابن ابي ليلى المذكور كتاب في‌الأخبار بمنزلة مسند احمدبن حنبل سمّاه «الفردوس»قدينقل عنه في‌كتب أصحابنا أحاديث‌المناقب وكأنّه كان عندصاحب كتاب«الوافي» فليلاحظ.

و روى الورّام بن أبي فراس الحلّي صاحب كتاب «تنبيه الخاطر»قال قيل للصّادق عليه السلام انّ‌عمّارالدّهني شهد اليوم عندأبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة، فقال‌له القاضي: قم‌ياعمّار، فقدعرفناك‌لاتقبل شهادتك لانّك رافضي،فقام عمّاروقدارتعدت فرائصه واستفزعه البكاء، فقال‌له‌ابن‌ابي‌ليلي‌أنت‌رجل‌من‌أهل العلم‌والحديث، إن‌كان يسؤك أن‌يقال‌لك رافضيّ فتبرء من الرّفض،وأنت من‌إخواننا، فقال‌له عمّار يا هذا ماذهبت والله إلى حيث ذهبت، ولكنّي بكيت عليك وعليّ، أمّا بكائي على نفسي فنسبتني إلى‌رتبة شريفة لست من‌أهلها،زعمت أنّي رافضيّ لقدحدّثني‌الصّادق عليه السلام أنّ أوّل من‌سمّي الرّافضة السّحرة الذّين لمّاشاهدوا آية موسى عليه السلام في‌عصاه‌آمنوا به‌واتبعوه ورفضواأمرفرعون،واستسلموا الكلّ‌مانزل بهم‌فسمّاهم‌فرعون الرّافضة، لما رفضوادينه، فالرافضي من‌رفض‌كلمّا كرهه‌الله، وفعل‌كلمّا أمره‌الله؛فانّ في‌الزّمان مثل‌هذا، فانّمابكيت على‌نفسي خشية أن‌يطّلع الله عزّوجلّ على‌قلبي، وقد تقبّلت

(١) الزيادة من‌الوفيات. (٢) وفيات‌الاعيان ٣:٣١٩ - ٣٢٠.

هذا الاسم الشّريف على نفسي ، فيعاقبني ربّي عزّوجلّ ويقول ياعمّار أكنت رافضاً للأباطيل ، عاملاً للطّاعات كما قال لك فيكون ذلك مقصّراً بي في الدّرجات أن سامحني موجباً لشديد العقاب ، على أن نافشني إلّاأن يتداركني موالي بشفاعتهم ، و امّا بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي ، و شفقتي الشّديدة عليك من عذاب الله ، أن صرفت أشرف الاسماء، إلى أن جعلته من ارذلها (١) وقد تقدّم القول في وجه تسمية الشّيعة بالشّيعة ، عند أهل الحقّ وبالرافضيّة ، عند اهل الباطل ، في ذيل ترجمة أحمد بن خلكان المورّخ فليراجع .

وروى شيخنا الكشّي أيضاً فيما نقل عن كتاب رجاله المشهور بأسناده المعتبر عن ابي كهمش قال دخلت على أبي عبدالله فقال لي شهد محمّد بن مسلم الثّقفي القصير عند ابن ابي ليلى بشهادة فردّ شهادته ،فقلت نعم فقال اذا صرت إلى الكوفة فاتيت ابن ابي ليلى فقل له أسألك عن ثلاث مسائل لاتفتيني فيها بالقياس ولا تقول قال اصحابنا ثم سله عن الرّجل يشكّ في الرّكعتين الأوليين من الفريضة وعن الرّجل يصيب جسده أوثيابه البول كيف يغسله، وعن الرّجل يرمي الجمار بسبع فيسقط منه واحدة كيف يصنع؟فاذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له يقول لك جعفر بن محمّد ماحملك على ان رددت شهادة رجل اعرف باحكام الله منك ، وأعلم بسيرة رسول الله منك،قال ابو كهمش : فلمّا قدمت أتيت ابن أبي ليلى قبل أن أصير إلى منزلي، فقلت له اسألك عن ثلاث مسائل لاتفتيني فيها بالقياس، ولا تقول: قال أصحابنا ، قال هات ، قال قلت : ماتقول في رجل شكّ في الركعتين الأوليين من الفريضة فاطرق ، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال قال أصحابنا ، فقلت هذا شرطي عليك لاتقول قال أصحابنا ، فقال ماعندي فيها شيء ، وكذا قلت له وقال لي في مسألتي البول والحصاة فبلغته رسالة مولانا الصّادق عليه السلام فقال لي ومن هو فقلت محمّد بن مسلم الثّقفي القصير قال فقال والله ان جعفر بن محمّد قاله لك هذا،فقلت والله أنّه قال لي جعفر هذا فأرسل إلى محمّد بن مسلم فدعاه ، فشهد عنده بتلك الشّهادة فاجاز شهادته هذا وكان

(١) تنبيه الخواطر .

الرّجل بعدهذه الواقعة بنى الأمرعلى المراودة مع محمّدبن مسلم المذكور الذى هومن اعاظم رجال خدمة الصّادقين ، بل أجلاء فقهاء رجالنا الثّقاة الممدوحين .

ومن جملة مايدلّ على ذلك وانّه تنبّه كثيرا بهذه الرّسالة العتابيّة هومارواه شيخنا الأعظم ثقة الإسلام الكلينى رضى الله عنه فى كتاب «الكافى» عن الحسين بن محمّد عن السيّارى قال قال روى عن ابن ابى ليلى انّه قدم إليه رجل خصماً له فقال له انّ هذا باعنى هذه الجارية فلم أجد على ركبها حين كشفتها شعراً وزعمت انّه لم يكن لها قطّ قال: فقال له إبن ابى ليلى انّ النّاس ليحتالون بهذا الحيل حتّى يذهبوا به ، فما الذى كرهت قال أيّها القاضى إن كان عيباً فاقض لى به قال حتّى أخرج إليك ، فانّى أجد أذى فى بطنى ، ثمّ دخل وخرج من باب آخر فأتى محمّد بن سلم الثّقفى ، فقال له : أى شىء تروون عن أبى جعفر عليه السلام فى المرأة لا يكون على ركبها شعر أيكون ذلك عيباً فقال له محمد بن مسلم :أما هذا نصاً فلا أعرفه ، ولكن حدّثنى أبو جعفر عن أبيه عن آبائه عن النّبى صلى الله عليه وآله أنّه قال : كلّما كان فى أصل الخلقة فزاد أو نقص فهو عيب ، فقال ابن ابى ليلى حسبك ،ثمّ رجع إلى القوم فقضى لهم بالعيب . أقول : و يشبه هذه الحكاية ما نقله الكشّى أيضاً فى حقّ سهيم هذا الرّجل فى قضاوة أهل الكوفة بغير الحقّ فى دولة الباطل ، وهو أبو عبدالله شريك بن عبدالله النّخعى الكوفى المتقدّم ذكره على التّفصيل بهذه الصّورة :حمدويه عن محمّدبن عيسى عن ابن فضّال عن ابن بكير عن محمدبن مسلم والمراد به هو الثّقفى المتقدّم قصّته فى الرواية السّابقة ، قال انّى لنائم ذات ليلة على سطح الدّار إذ طرق الباب طارق ، فقلت من هذا ؟ فقال شريك رحمك الله فاشرفت فاذا امرأة ؛ فقالت لى بنت عروس ضربها الطّلق ، فمازالت تطلق حتّى ماتت ، والولد يتحرّك فى بطنها ،ويذهب ويجىء فما اصنع ؛ فقلت يا أمة الله سئل محمّدبن على بن الحسين الباقر عليهما السّلام عن مثل ذلك ، فقال يشق بطن الميّت ويستخرج الولد ياامة الله افعلي مثل ذلك انا يا أمة الله فى ستر من وجهك إلى قال قالت رحمك الله جئت إلى أبى حنيفة صاحب الرّأى، فقالى لى ماعندى فيها شىء . وليكن عليك بمحمّد بن مسلمّ الثّقفى ، فانّه يخبرك

فما أفتاك به من شيء فمؤدّي إليّ فاعلمينيه ، فقلت لها إمضي بسلامة ، فلمّا كان الغد خرجت إلى المسجد ، وأبو حنيفة يسأل عنها أصحابه فتنحنحت ، فقال اللّهم غفر ادعنا نعيش والغفر هنا بالفتح بمعنى التستّر .

هذا وقد مضى في ذيل ترجمة شريك المذكور ما هو أملح من هذه الحكاية وادعى إلى سبيل ولاية أهل بيت الرّسالة والدّراية ، و الحمدلله على نعمة الهداية . و من جملة مالم نروه هناك من أخبار الرّجل وهو أيضاً من ملح الآثار ونوادر الأخبار انّه سئل يوماً ان يذكر شيئاً من مناقب معاوية من أبي سفيان ؟ فقال نعم انّ من مناقبه إنّ أباه قاتل النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وهو قاتل الوصيّ ، وأمّه أكلت كبد عمّ النبيّ حمزة رضي الله عنه ، وابنه خر رأس ابن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فاية منقبة تريد أعظم من هذا ! ثمّ انّ من جملة طرائف اخبار ابن ابي ليلى برواية شيخنا الصّدوق في الفقيه انّه سئل مولانا الصادق عليه السلام فقال اي شيء احلى ممّا خلق الله عزّ وجلّ فقال الولد الشابّ ، فقال أيّ شيء أمرّ ممّا خلق الله فقال فقده فقال اغفال ابن ابي ليلى اشهد انّكم حجج الله على خلقه .

٦۴۳

السید المشکور و المقتدی المشهور فی مذهب الجمهور محمد بن ادریس

ابن العباس بن عثمان بن الشافع بن السائب بن عبید بن عبد بن یزید

ابن هاشم بن المطلب بن عبدمناف القرشی المطلبی

المشتهر بالامام الشافعی ☆

قال صاحب «القاموس» فی نسبه :وبنو شافع من بنی المطلب بن عبد مناف ، منهم الامام الشّافعی ونظم نسبه الامام الرّافعی فقال :

محمّد ادریس عباس ومـن — بعدهم عثمان بن شافع
و سائب ابـن عبید سابع — عبدیزید ثامن والتّاسع
هاشم المولود ابن المطلّب — عبد مناف للجمیع تابع

وذکره ابن خلّکان فی «وفیات الاعیان » فقال بعد جرّ نسبه إلی عبدمناف المعروف من أجداد سیّد ولدعدنان : لقی جدّه شافع ، رسول الله ﷺ وهو مترعرع وکان أبوه السّائب صاحب رایة بنی هاشم یوم بدر ؛ و أسر وفدی نفسه ، ثمّ أسلم ، فقیل له لَم لم تسلم قبل أن تفدی نفسك؟قال ما کنت أحرم المؤمنین طمعاً لهم فیّ ، ثمّ أخذ فی وصف فضل الرّجل وجامعیّته للعلوم الدینیّة و الادبیة والشّعر الجمیل وغیرها بمطّول من التّفصیل ،إلی أن قال:حتّی قال أحمد بن حنبل:ماعرفت ناسخ الحدیث من منسوخه حتّی جالست الشّافعی.

☆ له ترجمة فی : البدایة والنهایة ۱۰ : ۲۵۱ ، تاریخ بغداد ۲ :۵۶ ،تذکرة الحفاظ ۱ : ۳۲۹ ، تهذیب الاسماء ۱: ۴۴ ،تهذیب التهذیب ۹: ۲۵ ،حسن المحاضرة ۱ : ۱۰۲۱ ، ریحانة الادب ۳ :۳: ۱۶۰، شذرات الذهب ۲: ۹طبقات الشافعیة ۱ :۲: الکنی والالقاب ۲ : ۳۴۷ ، مرآة الجنان ۱ : معجم الادباء ۶ :۳۶۷ الوافی بالوفیات ۲: ۱۷۱ ، و فیات الاعیان ۳:۳۰۵ نامه دانشوران ۹: ۲۷۲

وقال الشّافعي قدمت على مالك بن أنس وقد حفظت الموطأ ، فقال لي أحضر من يقرأ لك ، فقلت أنا قاري ، فقرأت عليه الموطأ حفظاً ، فقال: إن يك أحد يفلح فهذا الغلام ، وكان سفيان بن عيينة اذا جاءه شيء من التفسير أو الفتيا التفت إلى الشّافعي فقال سلوا هذا الغلام .

وقال احمد بن حنبل ما أحد ممّن بيده محبرة أوورق إلّا وللشّافعي في رقبته منّة ، وكان الزّعفراني يقول : كان أصحاب الحديث رقوداً حتّى جاء الشّافعي فأيقظهم فتيقظوا وفضائله أكثر من أن تعدّ .

و مولده سنة خمسين ومأة ، وقد قيل إنّه ولد في اليوم الّذي توفّى فيه الإمام أبو حنيفة .

أقول وفي كتاب «مقامع الفضل» لابن الآقا قدّس سرّهما ، في جواب من سأله عن توجيه ماورد أنّ النبي ﷺ حملت به أمّه في ليالي التشريق بمنى ، مع انّه ﷺ ولد في شهر ربيع الاوّل ويلزم منه كون مدّة الحمل إمّا هو أقلّ من ستّة أشهر أو اكثر من السنة بكثير ، ما يكون ترجمته هكذا : أقلّ مدّة حمل الانسان ستّة أشهر ؛ بالنّص والاجماع ، وفي الطّير يعني به مدّة بروكها على البيض أحد وعشرون يوماً ، وفي الكلب أربعون يوماً ، وفي الهرّ شهران ، وفي الغنم خمسة أشهر ، وفي الابل والفرس والحمار والبقر وأمثالها سنة كاملة ، وفي الفيل سنتان . وقيل سبع سنين ، وقيل إحدي عشرة سنة ، واكثر حمل الآدمي عند أكثر الامامية تسعة أشهر ، وعند بعضهم وبعض أهل السّنة سنة ، وقال بعضهم سنتين ، وعند الشّافعي وجميع أتباعه أربع سنين ، وقال ليث بن سعد ـ الّذي هو من فضلائهم: سبع سنين ، وقد اجمعت العامّة العمياء على ان الامام الشّافعي تقي في بطن امّه أربع سنين انتظاراً لموت إمامهم الأعظم أبي حنيفة ، فولد في يوم وفاته ، وعدّوا ذلك من كرامتهما ، بل المشهور عندهم كما تقدّم ان مدّة حمل إمامهم المالك أيضاً كانت ثلاث سنين ، ولم أدر ما كان انتظاره في هذه المدّة ، وذكروا أيضاً ان عامر بن شراحيل المشتهر بالشعبي وكان من فقهائهم المشاهير بقي في الحمل

سنتين ، كما نقل عن صاحب التاريخ أيضاً ، وان حجاج بن يوسف العنيد الجبّار بقي سنتين ونصفاً ، ثمّ أخذ في توجيه الحديث بقاعدة النّسيء الّذى كان في أيّام الجاهلية، وقد ذكره الله تعالى في كلامه المجيد بقوله : انّما النّسيء زيادة في الكفر إلى آخر الآية .

رجعنا إلى كلام صاحب «الوفيات» قال: وقدم بغداد سنة خمسة وتسعين ومأة، فأقام بها سنتين ، ثمّ خرج إلى مكّة، ثمّ عاد إلى بغداد سنة ثمان وتسعين ومأة ،فاقام بها شهراً ، ثمّ خرج إلى مصر ، وكان وصوله إليها في سنة تسع وتسعين ومأة، ولم يزل بها إلى أن توفّي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومأتين ، ودفن بعد العصر من يومه، بالقرافة الصّغرى ، وقبره يزار بها بالقرب من المقطم رضي الله عنه انتهى (١) .

وقال في ترجمة أبي جعفر محمّد بن أحمد بن نصر التّرمذي الفقيه الشّافعي ، انّه كان يقول تفقّهت على مذهب أبي حنيفة ، فرأيت النبيّ ﷺ في مسجد المدينة عام حججت ، فقلت : يارسول الله،قد تفقّهت بقول أبي حنيفة أفآخذ به ؟ فقال لا،فقلت آخذ بقول لمالك بن أنس، فقال:خذ منه ماوافق سنّتي ، قلت : أفآخذ بقول الشّافعيّ ؟ فقال ماهو بقوله إلاّ انه أخذ بسنّتي وردّ على من خالفها، قال:فخرجت على أثر هذه الرّؤيا [إلى مصر] وكتبت كتب الشّافعي ، وقال الدّار قطني :هو ثقة مأمون ناسك .

هذا وفي اوّليّات الفاضل السّيوطي وغيره ان الشّافعيّ أوّل من صنّف آيات الأحكام ، و أوّل من صنّف في اصول الفقه ، و أوّل من تكلّم في مختلف الحديث و صنّف فيه .

قلت : ومن جملة ماصنّفه أيّام مقامه ببغداد هو كتابه القديم الّذى سمّاه «الحجّة» كماذكره محيي الدّين النّوويّ في شرح مشكلات كتاب التّنبيه . و قال الدّميريّ في كتاب «حياة الحيوان» حكى البويطي عن الشّافعيّ قال انّه كان في مجلس مالك بن أنس وهو غلام فجاء رجل إلى مالك استفتاه فقال انّي حلّفت بالطّلاق الثلاث إن هذا البليل لايهدأ من الصّياح، فقال له مالك قد حنثت، فمضى الرّجل فالتفت الشّافعي إلى بعض أصحاب

(١) وفيات الاعيان ٣:٣٠٧ .

مالك؟ فقال ان هذه الفتيا خطأ فاخبر مالك بذلك، وكان مالك مهيب المجلس لا يجسر أحد أن يراده، وكان ربما جاء صاحب الشرطة فوقف على رأسه إذا جلس في مجلسه فقالوا لمالك ان هذا الغلام الشافعي يزعم أن هذه الفتيا اغفال وخطأ، فقال له مالك من أين قلت هذا؟ فقال له الشافعي أليس أنت الذي رويت لنا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة فاطمة بنت قيس انها قالت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان أباجهم و معاوية خطبا في فقال صلى الله عليه وآله أما ابوجهم فلا يضع العصا عن عاتقه، واما معاوية فصعلوك لا مال له، فهل كانت عصا أبي جهم دائماً على عاتقه، وإنما اراد من ذلك الأغلب، فعرف مالك محل الشافعي ومقداره، قال الشافعي: فلما أردت ان أخرج من المدينة جئت إلى مالك فودعته، فقال لي مالك حين فارقته: يا غلام اتق الله تعالى ولا تطفي هذا النور الذي اعطاكه الله عزوجل بالمعاصي يعني بالنور العلم، و هو قول الله تعالى: و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

وقال السيد أحمد بن محمد بن احمد الحافي الحسيني في كتابه المسمى «بالتبر المذاب» في بيان ترتيب الأصحاب عند عده لفضائل أمير المؤمنين عليه السلام أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وربّاه ودعاه إلى الاسلام فلبّاه، فلما بعث كان عمره اثنتي عشرة سنة، وكان أول من آمن به، لما رواه الامام أحمد في مسنده بسنده إلى حبة العرني إلى أن قال: وجميع العلوم أهلها تنتمي إليه، فالفقهاء الأربعة يرجعون إليه، أما الامام أبو حنيفة فهو تلميذ الصادق جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، واما الامام الشافعي فانه قرأ على محمد بن الحسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة، وعلى مالك بن انس، فيرجع فقهه إليه، واما الامام مالك فقرأ على اثنين أحدهما ربيعة الرأي تلميذ عكرمة، وهو تلميذ ابن عباس، وهو تلميذ علي عليه السلام والثاني جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، وأما الامام أحمد فقرأ على الشافعي فيرجع فقهه إليه انتهى.

وللشافعي أشعار فاخرة ونظمات شتى في مختلفات من المعنى ذكر جملة منها

أيضاًصاحب «الوفيات» منهاقوله وهومن أجود أشعاره :

يارَبِّ اعضاء الوضوء عتقهـا من فضلك الوافى و انت الواقى
والعتق يسرى فى الغنى ياذاالغنى فامنن على الفاني بعتق الباقـى

ولهايضاً :

وَلَولا الشِّعرَ بالعُلماء يزرى لكُنتُ اليَوم أشعَرَ من لَبيد

وله أيضاً:

يقولون أسباب الفراغ ثلاثـة و رابعها خلوة و هو خيارهـا
وقد ذكروا مالا وامناً و صحـة ولم يعلموا انّ الشّباب مدارها

ولهأيضاً :

محن الزّمان كثيره لاتنقضي و سروره يأتيك كالأعياد
تأتي المكاره حين تاتى جملة وترى السّرور يجيء كالفلتات

ولهأيضاً :

و اذا عجزت عن العدوّ فداره و امزح له انّ المزاح وفاق
فالماء بالنّار الّتى هي ضدّه يعطى النّضاج و طبعها الاحراق

ولهأيضاً فىالولاية شيءكثير ومدائح عفيرة لمن نزل فىشأنهم آية التّطهيرمنها مانقله صاحب « حدائق الشّيعة » من انّ الشّافعى سأله بعض النّاس عن صفة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : ومايسعنى أن أقول فىحقّ من اجتمعت فيه ثلاث مع ثلاث ،لم يجتمعن فىأحد قطّ :الجودمعالفقر،والجلادة مع الرّأى،والعلم مع العمل ثمّأنشأ يقول:

انا عبد لفتى انزل فيه هل أتى إلىمتى اكتمه إلى متى إلى متى

ونقلعنه أيضاً انّه قال فى جواب رجل آخر سألهعن ذلك ماأقول فى رجل اسرّ أولياؤه مناقبه تقيّة وكتمه اعداؤه حنقا وعداوة و مع ذلك قد شاع منه ماملأت الخافقين وقد اخذمنه السيّد تاج الدّين العاملى رحمهاللههذاالمعنى فىقوله :

لقد كتمت آثار آل محمّد — محبّوهم خوفاو أعداؤهم بغضاً
فابرز من بين الفريقين نبذة — بهاملاءالله السّموات والأرضا

ومن المشهور المتواتر عنه نقله قوله في جملة مانسب إليه كلّه .

لوانّ المرتضى ابدا محلّه — لخرّ النّاس طرّاً سجّداًله
ومات الشّافعيّ ليس يدري — عليّ ربّه ام ربّه الله

وقوله :

إذا في مجلس ذكروا عليّاً — وشبليه و فاطمة الزكيّة
يقال تجاوزوا ياقوم عنه — فهذا من حديث الرافضيّة
برئت إلي المهيمن من أناس — يرون الرّفض حبّ الفاطميّة
على آل الرّسول صلاة ربّي — و لعنته لتلك الجاهليّة

وله أيضاً برواية ابن الحجر المكّي في كتاب الصّواعق .

يا أهل بيت رسول الله حبّكم — فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنّكم — من لايصلّي عليكم لاصلاة لـه

و عن رواية محمّد بن يوسف الزّرندي أنّه لمّاصرّح محمّد بن ادريس الشّافعيّ المطلبّي بمحبّته لأهل بيت النّبي صلّى الله عليه وآله ، وقيل فيه ماقيل من الكلام الطّويل ،عرّض على أصحاب التخطئة في ذلك بقوله :

إذا نحن فضّلنا عليا فانّنا — روافض بالتّفضيل عندأولي الجهل
وفضل أبي بكر إذا ماذكرته — رميت بنصب عندذكري للفضل
فلازلت ذارفض ونصب كلاهما — بحبيهما حتّى أوسّد في الرّمل

وله أيضاً برواية صاحب «التبر المذاب» وغيره أشعار ومراثي كثيرة في الحسين ابن عليّ عليهما السلام وقدذكر جملة منها في أواخر المجلّد العاشر من«البحار»فليلاحظ انشاءالله.وينسب إليه أيضاً برواية إبن الصّباغ المالكيّ في كتابه«الفصول المهمّة» .

ياراكباً قف بالمحصّب من منى — واهتف بساكن خيفها والنّاهض

سَحَراً اذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كـان رفضاً حبّ آل محمّد فليشهد الثّقلان انّى رافضى

هذا ومن جملة فوائده المرضيّة بنقل صاحب «الاثنى عشريّة» من تعلّم القرآن عظمت قيمته ، ومن تعلّم الفقه نبل مقداره ، ومن كتب الحديث قويت حجّته ؛ ومن تعلّم الحساب جزل رأيه ، ومن تعلّم العربيّة رقّ طبعه ، ولم يصن نفسه لم ينفعه علمه انتهى.

وعن كتاب «تفضيل فرق الشّيعة» للشّيخ أبي المعالي الجويني انه لمّا كانت الغلبة مع الشّافعيّ دائماً في مناظراته مع محمّدبن الحسن الشّيباني وأبي يوسف القاضي تلميذي أبي حنيفة الكوفيّ ، صار ذلك سبباً في سعايتهما اله إلى الخليفة بانّ له داعية الخلافة ونحوها، إلى أن تغيّر عليه وجهه كثيراً، ثمّ لمّا أراد الله تعالى خلاف ما طلباه وانكشف كذبهما في كلّ ما نمياه إليه انقلبت القضيّة ،وصار ذلك منشأ لقرب مكانته من الخليفة وشدة غضبه عليهما ، بحيث قد صدر الأمر العالي باخراجهما من المجلس الرّفيع ،بأن يسحب على وجوههما في التّراب ويجرّ بارجلهما إلى خارج الباب؛ وهما بعدما وقعا عرضة لهذه الفضيحة أخذا في الدّعوة على الشّافعيّ ، فكانا يقولان بعد ذلك اللهم امته و اهلكه ، فلمّا بلغ الشّافعيّ ذلك انشأ يقول .

تمنّى رجال أن أموت و إن أمت فتلك سبيل لست فيها باوحدِ
فقل للّذى يبقى خلاف الّذى مضى تهيّا لاخرى مثلها فكأن قدِ

٦٣٥

الشيخ ابوجعفر محمدبن الحسن بن ابى سارة النيلى الكوفي النحوى ✿

ابن اخر معاذبن مسلم الهراء الصّرفي ذكره الحافظ السّيوطي في «طبقات النحاة»

✽ له ترجمة في: بغية الوعاة ١ :٨٢ ، تنقيح المقال ٣ :٩٩ الذريعة ١٦ :٢٠٥، ريحانة الادب ٢ : ٣٢٨ ، الفهرست ٦٤ ، معجم الادباء ٦ : ٢٨٠ ،نزهة الالباء ٥٤؛ نور القبس ٢٧٩ ، الوافى بالوفيات ٢ :٣٣٤ .

فقال بعد ذكره إيّاه بهذه النّسبة سمّى الرّوّاسى لأنّه كان كبير الرّأس ، وهو أوّل من وضع من الكوفيّين كتاباً في النّحو ، وهو أستاد الكسائى ّ ، والفرّاء وكان رجلاً صالحاً .

وقال: بعث الخليل إليّ يطلب كتابى ، فبعثت به إليه ، فقرأه ، فكلّما في كتاب سيبويه : وقال الكوفى كذا ، فانّما عنى الرّؤاسي هذا وكتابه يقال له « الفيصل » وقال المبرّد: ماعُرِفَ الرّؤاسى بالبصرة وقد زعم بعض النّاس انّه صنّف كتاباً في النّحو، فدخل البصرة ليعرضه علي أصحابنا ، فلم يلتفت إليه ولم يجسر على إظهاره لمّا سمع كلامهم .

وقال ابنُ دَرَستَويه : زعم جماعة من البصريّين انّ الكوفيّ الّذى ذكره الأخفش في آخر المسائل ويردّ عليه ، هو الرّؤاسيّ .

وله من الكتب «الفيصل» «معانى القرآن» «التّصغير» «الوقف والابتداء الكبير» «الوقف والابتداء الصّغير» .

ذكره أبو عمرو الدّاني في «طبقات القرّاء» ، وقال رَوَى الحروف عن أبى عمرو، وهو معدود في المقلّين عنه ، وسمع الأعمش ، وهو من جملة الكوفيّين وله اختيارات في القراءة تروى سمع الحروف عن خلّاد بن خالد المنقري ، وعليّ بن محمّد الكندى وروى عنه الكسائى والفرّاء وقال الزبيدى ّ: كان استاد اهل الكوفة في النحو أخذ عن عيسى بن عمر وله كتاب «الإفراد والجمع» .

قال الصّلاح الصّفدى : وله شعر مقبول انتهى (١) وهذا الرّجل معدود في كتب رجال الشّيعة من جملة رجال لا يطعن عليهم بشيء ، وكذا أبوه ؛ وعمّه معاذ بن مسلم الهرّاء المشهور الّذى هو أوّل من كتب في علم التّصريف ؛ كما مرّ ذكره في الإشارة إلي سائر الأوليّات ، في ذيل ترجمة أبي الأسود الدّئلى الّذى هو أوّل من صنّف في علم النّحو باشارة أمير المؤمنين عليه السلام ثم ان هذ الرجل غير **محمد بن الحسن بن دينار المشتهر بابى العباس الاحول** وإن تساوى عصرهما ووصفهما فقد نقل في حقّ هذا الرّجل عن

---

(١) بغية الوعاة ١:٨٢ – ٨٣ .

الخطيب البغدادي" :انـّه كان عالماً بالعربيـّة أديباً ثقة حدّث عن إبن الاعرابي" ؛ وعنه نفطويه يعني به النـّحوي المشهور المتقدّم ترجمته في مقام إبراهيم و صنـّف كتاب «الدّواهي» وكتاب «الاشباه» وكتاب « السّلاح » وكتاب «فعل وأفعل» وكتاب «ما اتّفق لفظه و اختلف معناه» و قيل أنـّه كان يورق بالاجرة جمع دواوين مأة و عشرين شاعراً (١) .

٦٣٦

الشيخ ابو علي محمد بن المستنير اللغوي النحوي البصري مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب*

بضمّ القاف والرّاء قبل الطّاء المهملة و الباء الموحـّدة : أخـذ الأدب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين ؛ وكان حريصاً على الاشتغال والتعليم ، وكان يبكر إلى سيبويه قبل حضور أحد من التّلامذة ، فقال له يوماً : ما أنت إلّا قطرب ليـل ،فبقي عليه هذا اللّقب ، و القطرب : اسم دويبة لاتزال تدب ولاتفتر ، وكان من ائمّة عصره .

وله من التّصانيف كتـاب « معاني القرآن » و كتاب « الاشتقاق » و كتـاب « القوافي » و كتاب « النّوادر » و كتـاب « الأزمنة » و كتاب « الفرق » و كتاب « الأصوات » وكتاب « الصفات » و كتاب « العلل في النّحو » و كتاب « الأضداد » و

(١) راجع ترجمته في : تاريخ بغداد ٢:١٨٥ . و معجم الادباء ٦: ٤٨٢ ، وانباه الرواة ٣:٩١ .

* له ترجمة في : بغية الوعاة ١ : ٢٤٢ ، تاريخ بغداد ٣ : ٣٩٨ ، ريحانة الادب ٤ : ٤٧٩ ، شذرات الذهب ٢ : ١٥ ، العبر ١ : ٣٥ ، مرآة الجنان ٢ : ٣١ ، المـزهر ٢ : ٤٠٥ ، معجم الادباء ٧: ١٠٥ ، نزهة الالباء ٩١ ؛ نور القبس ١٧٤ ، و فيـات الاعيان ٣ : ٤٣٩ .

كتاب « خلق الفرس» وكتاب «خلق الانسان» وكتاب « غريب الحديث» وكتاب «الهمزة» و كتاب « فعل و أفعل » و كتاب « الردّ على الملحدين في تشابه القرآن » و غير ذلك .

و هو أوّل من وضع المثلّث في اللّغة ، وكتابه وإن كان صغيراً لكن له السّبق في الفضل ، و به اقتدى أبو محمّد عبدالله بن السّيّد البطلميوسى المقدم ذكره و كتابه كبير ، ورأيت مثلثاً آخر لشخص آخر تبريزىّ ، وهو كبير أيضاً وكان قطرب معلّم أولاد أبى دلف العجلى المقدّم ذكره ، وروى له ابن المنجّم فى كتاب «البارع» بيتين وهما :

إن كُنتَ لَستَ معَى فالذكرُ منكَ معَى   يَراكَ قَلبى وإن غيّبت عَن بَصَرى
وَالعَين تُبصرُ مَن تَهوى و تَفقدهِ   وَناظر القَلبَ لايَخلوعَن الفكر

وتوفّى سنة ستّ ومأتين (١) كذا قاله ابن خلّكان .

و زاد الحافظ السّيوطى فى « طبقات النّحاة » على تصانيفه المذكورات كتاب « المصنّف الغريب » في اللغة ، و كتاب « اعراب القرآن » و كتاب « مجاز القرآن » .

و قال فى « معان القرآن » أنّه لم يسبق إليه وعليه احتذى الفرّاء ، و ذكر أيضا انّه أخذ عن عيسى بن عمرو انّه كان يرى رأى المعتزلة النّظامية ، فأخذ عن النّظّام مذهبه واتّصل بأبى دلف العجلى وأدّب ولده ، ولم يكن ثقة ، وانّه قال ابن السكّيت : كتبت عنه قمطرا ثمّ تبيّنت انّه يكذب فى اللّغة فلم أذكر عنه شيئاً انتهى (٢) .

و من جملة من يروي عن هذا الرّجل هو أبو جعفر محمّد بن حبيب بن أميّة بن عمرو البغدادى الاديب الشّاعر اللّغوى ، وهو الّذى قيل أنّه لايعرف أبوه،

---

(١) وفيات الاعيان٣ : ٤٣٩- ٤٤٠
(٢) بغية الوعاة ١: ٢٤٢ -٢٤٣ .

وحبيب امّه ، وكان يغير علي كتب النّاس فيدّعيها، ويُسقط أسماءهم . وقيل انّه ولد ملاعنة .

وله من التّصانيف « النّسب » « الأمثال على أفعل» ويسمى « المنمّق » « غريب الحديث » « الأنواء » «المشجّر » « الموشّا » «المختلف و الموتلف» في (١) اسماء القبائل « طبقات الشّعراء » « نقايض جرير والفرزدق » « و تاريخ الخلفاء » « من استجيبت دعوته » وغيرذلك .

مات بسامرّاء سنة خمس وأربعين ومأتين (٢)

ثمّ إن هذا الرّجل غير ابن قوطية القرطبي الاندلسيّ النّحوى . فان اسمه محمدبن عمر بن عبدالعزيز بن ابراهيم وقوطية اسم جدّته العلياء امّ ابراهيم ؛ وإن كان هو أيضاً إماماً في العربيّة و اللغة والشّعر و غيرها ؛ وله كتاب « تصاريف الافعال » وكتاب « المقصور الممدود » و « تاريخ الأندلس » و« شرح رسالة ادب الكاتب » وغير ذلك ، فانّه كان من علماء رأس مأتين بعدهذا وتوفّى سنة سبع وستّين وثلاثمأة ودفن بارض الكاظميّين كمافي« طبقات النحاة »(٣)

(١) الزيادة من البغية .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٧٣- ٧٤

(٣) قال في الوفيات : توفى بمدينة قرطبة و دفن بمقبرة قريش.

٦٣٧

الامام العلام ابوعبدالله محمدبن عمربن واقدالواقدى المدنى ✲

مولى بنى هاشم وقيل مولى بنى سهم بن أسلم ،وكان كماذكره ابن خلكان إماماً عالماً له التّصانيف فى المغازى وغيرها ، وله كتاب «الردّة» ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النّبى ﷺ و محاربة الصحابة لطليحة بن خويلد الأسدىّ ، والأسود العنسى ، ومسيلمة الكذّاب ، وما اقتصر فيه ، سمع مالك بن انس والثّورى ، وسمع منه جماعة أعيان وولّاه المأمون الرّشيد القضاء بعسكر المهدىّ ، وضعّفوه فى الحديث ، و كان المأمون يكرم جانبه ؛ ويبالغ في رعايته ، وكتب إليه مرة يشكو ضائقة لحقته ، و ركبه بسببها دَين ، و عيّن مقداره فى قصّته؛ فوقع المأمون فيما بخطّه فيك خلّتان سخاء وحياء ، فالسّخاء اطلق يديك بتبذير ماملكت ، والحياء حملك أن ذكرت لنا بعض دينك ، وقد أمرنا لك بضعف ماسألت؛ وإن كنّا قصّرنا عن بلوغ حاجتك ،فبجنايتك على نفسك ، وإن كنّا بلغنا بغيتك فزد فى بسطة يدك ؛ فانّ خزائن الله مفتوحة ، ويده بالخير مبسوطة ، وأنت حدّثتنى حين كنت على قضاء الرّشيد أنّ النّبى ﷺ قال للزّبير: يازبير انّ مفاتيح الرّزق بازاء العرش ، ينزل الله سبحانه للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثّر كثّر له ، ومن قلّل قلّل عليه،قال الواقدىّ : وكنت نسيت الحديث ، فكانت مذاكرته إيّاى أعجب إلىّ من صلته لى .

قيل: وروي ابن الجوزىّ الواعظ البغدادىّ فى كتابه الّذى جعله فى أحوال بشر الحافى حكاية واحدة نقلها الواقدى المذكور عن لفظ بشير المبرور عليه رحمة الله

✲ له ترجمة فى: تاريخ بغداد ٣:٣،تذكرة الحفاظ ٣١٧:١ ،تهذيب التهذيب ٣٦٣:٩ الذريعة ،ريحانة الادب ٢٩٤:٦،شذرات الذهب ٢ : ١٨، العبر ٣٥٣:١، الكنى والالقاب ٣: ٢٧٨، مرآة الجنان ٣٦:٢ معجم الادباء ٥٥:٧، ميزان الاعتدال ٦٦٢:٣، الوافى بالوفيات ٤: ٢٣٨، وفيات الاعيان ٤٧٠:٣ .

الملك الغفور . وهي أنه سمعه يقول : ممّا يكتب للحمى ؛ تؤخذ ثلاث ورقات زيتون يكتب يوم السّبت ، وأنت على طهارة على واحدة منها جهنّم غرثى وعلى الاخرى جهنّم عطشى ، و على الأخرى جهنّم مقرورة ، ثمّ تجعل في خرقة وتشد في عضد المحموم الأيسر ، قال الواقدي : جربته فوجدته نافعاً .

هذا وروى الإمام المسعودي في كتاب «مروج الذهب» أن الواقدي هذا أنه قال كان لي صديقان أحدهما هاشمي، وكنّا واحدة ، فنالتني ضائقة شديدة ، وحضر العيد ، فقالت امرأتي : أمّا نحن في أنفسنا فنصبر على البؤس والشدّة ، وأمّا صبياننا هؤلاء فقد قطّعوا قلبي رحمة لهم ، لأنهم يرون صبيان الجيران قد تزيّنوا في عيدهم و أصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثة، فلو احتلت في شيء نصرفه في كسوتهم، قال: فكتبت إلى صديقي الهاشمي أسأله التوسعة عليّ بما حضر، فوجّه إليّ كيسا مختوماً ذكر أنّ فيه ألف درهم، فما استقرّ قراري حتى كتب الي الصديق الآخر يشكو مثل ماشكوت إلى صاحبي الهاشمي ، فوجّهت إليه الكيس بختمه ، و خرجت إلى المسجد ؛ فاقمت فيه ليلي مستحيياً من امرأتي ، فلمّا دخلت عليها [واخبرتها بما فعلت] استحسنت ماكان منّي ، ولم تعنّفني عليه، فبينا أنا كذلك اذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته ، فقال لي أصدّقني عمّا فعلته فيما وجّهت به إليك ، فعرّفته الخبر على وجهه ، فقال لي؟ انّك وجّهت إليّ وما أملك على وجه الأرض إلّا ما بعثت به إليك ، وكتبت إلى صديقنا أسأله المواساة ، فوجّه كيسي بخاتمي ، قال الواقدي : فتواسينا ألف درهم فيما بيننا ، ثم إنا اخرجنا للمرأة مأة درهم قبل ذلك، ونمى الخبر إلى المأمون، فدعاني فسئلني ، فشرحت له الخبر ، فأمر لنا بسبعة آلاف دينار ، لكلّ واحد منّا ألف دينار ، و للمرأة ألف دينار .

وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية مع اختلاف يسير، وتوفّي الواقدي في أواخر سنة سبع ومأتين عن سبع و سبعين سنة ، و هو يومئذ قاض ببغداد كما عن

ابن قتيبة (١) .

٦٣٨

امام أئمة النحو واللغة ابو عبدالله محمد بن زياد الكوفي الهاشمي بالولاء المشتهر بابن الاعرابي*

كان كماذكره ابن خلكان الهكارى أحد العالمين باللغة ، و المشهورين بمعرفتها ، و يقال لم يكن فى الكوفيين أشبه برواية البصريين منه ، و هو ربيب المفضّل بن محمّد الضبّي صاحب « المفضّليات » و أخذ الأدب عنه و عن جماعة منهم الكسائى ، وثعلب ، وابن السّكيت ، و ناقش العلماء و خطأ كثيراً من نقلة اللّغة ، وكان رأساً فى كلام العرب ، وكان يزعم أنّ الأصمعىّ و أباعبيدة لايحسنان شيئاً ، و كان يقول : جائزٌ فى كلام العرب أن يعاقبوا بين الضّاد والظاء، فلا يخطىء من يجعل هذه فى موضع هذه ، وينشد :

إلى الله أشكو من خليل أودّه ثلاثَ خصال كلّها لى غائض

بالضّاد ، و يقول : هكذا سمعته من فصحاء العرب.

وكان يحضر مجالسه خلق كثير من المستفيدين و يملي عليهم ؛ قال أبو العبّاس ثعلب : و لزمته بضع عشرة سنة مارأيت بيده كتاباً قطّ ، و لقد أملى على النّاس ما يحمل على أجمال ، و لم يرأحد فى علم الشّعر أغزر منه ، قيل و رأى فى مجلسه

---

(١) وفيات الاعيان ٣: ٢٧٠-٢٧٢ .

* له ترجمة فى : انباه الرواة ٣ : ١٢٨ ، الانساب ٤٢ ، البداية و النهاية ١٠: ٣٠٧ بغية الوعاة ١ : ١٠٥ ، تاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ ، ريحانة الادب ٧ : ٣٨٧ ، شذرات الذهب ٢ : ٧٠، الكنى والالقاب ١ : ٢٢٥ ، مرآة الجنان ٢: ١٠٦، المزهر ٢ : ٤١١ ، المعارف ٥٤٦ معجم الادباء ٧: ٥ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٤ ، نزهة الالباء ١٥٠ ، نور القبس ٣٠٢ ، الوافي بالوفيات ٢: ٧٩ وفيات الاعيان ٣ : ٢٣٣

يوماً رجلين يتحادثان ، فقال لأحدهما : من أين أنت ؟ فقال : من اسبيجاب وهو بالسّين و الباء الموحّدة ثم الياء المثنّاة التّحتانيّة من قبل الجيم اسم لمدينة فى أقصى بلاد الشّرق، و قال للاخر : من أين أنت ؟ فقال من الأندلس و هم اسم للبلاد المغربيّة المكرّر ذكرها فى هذا الكتاب ـ فعجب من ذلك وأنشد :

رفيقان شتّى ألّف الدّهر بيننا و قد تلتقى الشّتّى فيأتلفان

ثمّ أملى على من حضر مجلسه بقيّة الأبيات وهى :

نزلنا على قيسية يمنية لها نسب فى الصّالحين هجان
فقالت وأرخت جانب السّتر بيننا لأيّة أرض أم من الرّجلان
فقلت لها: أمّا رفيقى فقومه تميم و أمّا أسرتى فيمانى

رفيقان شتى إلى اخر .

و من تصانيفه كتاب « النّوادر » و هو كبير ، و كتاب « الانواء » و كتاب « صفة النّخل » وكتاب « صفة الزرع » و كتاب « النبات» و كتاب « الخيل »وكتاب « تاريخ القبائل » و كتاب « معانى الشعر » و كتاب « تفسير الأمثال » و كتاب « الألفاظ » و كتاب « نسب الخيل» وكتاب « نوادر الزبيريّين » وكتاب «نوادر بنى فقعس » و كتاب «الذّباب » وغير ذلك ، ونوادره وأماليه كثيرة .

وقال ثعلب سمعت ابن الاعرابى يقول : ولدت فى اللّيلة الّتى مات فيها أبو حنيفة، و ذلك فى رجب سنة خمسين و مأة علي الصّحيح ، و توفّى فى شعبان سنة إحدى و ثلاثين ومأتين انتهى (١).

و نقل عن خط شيخنا الشّهيد الاوّل قدّس سرّه انّ وفات محمّد بن سالم الجمحى البصرى صاحب « طبقات الشّعراء »ببغداد سنة إحدى و ثلاثين ومأتين ،و ابيضّت لحيته و رأسه ، و هو ابن سبع و عشرين مدّة عمره إثنتان و تسعون سنة ، وفى عام وفاته توفّى ابن الاعرابى مولى بني هاشم ، وعمره ثمانون سنة ، قلت :

*وفيات الاعيان ٣ : ٤٣٣

وهذا الرّجل بعكس سميّه الآخر أبي جعفر محمّد بن أحمد بن ابي نصر التّرمدى الفقيه الشّافعيّ المتقدّم اليه الإشارة في ذيل ترجمة صاحب مذهبه ؛ فانّه توفّي عن خمس وتسعين من غير تغيّر في شيبه أصلا ؛ كمافي «وفيات الأعيان» و قال صاحب «طبقات النّحاة» عند دخوله في ترجمة ابن الاعرابيّ المذكور : كان أحول أعرج . و كان يحضر مجلسه زهاء مأة انسان ، كلّ يسأله أو يقرأ عليه و يجيب من غير كتاب .

ثمّ نقل عن الزبيدى اللّغوى بأسناده المتّصل عن احمد بن أبي عمران انّه قال كنت عند أبى ايّوب احمد بن محمّد بن محمّد بن شجاع فبعث غلامه إلى أبى عبدالله ابن الاعرابيّ يسأله المجيىء اليه فعاد اليه الغلام ، فقال قد سألته عن ذلك فقال لى: عندى قوم من الأعراب ، فاذا قضيت أربى معهم أتيت ، قال الغلام : ومارأيت عنده أحداً الّا انّى رأيت بين يديه كتباً ينظر فيها ، فينظر في هذا مرّة وفي هذا مرّة ، ثمّ ماشعرنا حتّى جاء ، فقال له أبوايّوب قال لى الغلام : انّه ماراى عندك أحداً ، و قد قلت له : أنا مع قوم من الأعراب الى آخر فقال :

لَنا جُلساءُ ما نمَلّ حديثهم ... ألبّاءُ مأمونون غَيباً وَ مَشهداً
يفيدونَنا من علمهم علم مَن مَضى ... وَ عَقلا و تاديباً و رأيا مُسدّداً
فلا فتنةٍ تُخشي وَلا سوء عشرةٍ ... وَ لانتقّي منهم لساناً وَ لا يَدا
فإن قلتَ أمواتٌ فماانت كاذبٌ ... وَإن قلت أحياء فَلستَ مُفنّدا

هذا والأعرابيّ بفتح الهمزة نسبة إلى الأعراب الّذى هو من خيل العرب ، بمعنى سكّان البادية ، ولفظه كمافي «القاموس» وغيره جمع لاواحد له ، ونقل عن سميّة أبي بكر بن عزيز السّجستانى في كتابه الّذى فسرّ به غريب القرآن انّه قال : يقال رجل اعجم وأعجمىّ إذا كان في لسانه عجمة ، وإن كان من العرب ، ورجل عجميّ منسوب إلي العجم وإن كان فصيحاً ، ورجل أعرابىّ إذا كان بدويّاً ، وإن لم يكن من العرب . و رجل عربىّ منسوب إلى العرب وإن لم يكن من العرب انتهى .

وممّا ليعلم هنا إنّ هذا الرّجل غير ابن العربي المحدّث الحافظ الأندلسي الذي له كتاب «عارضته الأحوذي في شرح صحيح الترمذي» وغيره من الكتب، فانه المكنّى أبا بكر المعافري واسمه محمّد بن عبدالله، وطبقته طبقة الإمام فخر الرّازي، وتوفّي سنة ثلاث وأربعين وخمسمأة.

وكذلك ابن زياد هذا غير أبي بكر محمّد بن زياد المقرى المعروف بابن النّقاش الموصلي البغدادي، صاحب كتاب «شفاء الصدور» «وغريب القرآن» وكتاب «الموضح في التّفسير» أيضاً و«دلائل النبوّة» و«إرم ذات العماد» و«المعجم الأوسط في أسماء أكثر القرّاء وقراآتهم» وكتاب «السّبعة بعللها» وغير ذلك، وإن قيل انّ في حديثه مناكير؛ بل ليس في تفسيره حديث صحيح، فانّه توفّي سنة إحدى وخمسين وثلاثمأة، كما انّ ابن النقّاش أيضاً علم لشخص آخر غير هذا يدعى أبا امامة محمّد بن عليّ بن عبدالرّحمن، الدكالي المصري الفقيه النّحوي، وله «شرح على الفيّة ابن مالك» وعلى «التّسهيل» و«العمدة» له أيضاً وكتاب في التّفسير كبير» التزم فيه إن لا ينقل فيه كلام أحد وغير ذلك، وتوفّي سنة ثلاث وستّمأة، وسوف تأتي على التّفصيل أيضاً ترجمة محيي الدّين المغربي المشتهر بين الفريقين بابن عربي، قال صاحب «القاموس» وابن العربي القاضي أبو بكر المالكي، وابن عربي محمّد بن عبدالله الحاتمي الطّائي.

٦٣٩

شيخ المعتزلة المنعزلة عن العدل والانصاف محمد بن الهذيل بن عبدالله بن مكحول العبدي البصري المكنى بابي الهذيل العلاف ✻

كان كما ذكره ابن خلّكان شيخ البصريّين في الاعتزال: ومن أكبر علمائهم،

✻ له ترجمة في: امالي المرتضى ١: ١٧٨، تاريخ بغداد ٣: ٣٦٦، ريحانة الادب ٧: ٣٠١، شذرات الذهب ٢: ٨٥ طبقات المعتزله ٥٤ الكنى والالقاب ١: ١٧٧ لسان الميزان ٥: ٤١٣، مروج الذهب ٢: ٢٨٩، وفيات الاعيان ٣: ٣٩٦

وصاحب المقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات ، وهو مولى عبدالقيس .

وكان حسن الجدال قوى الحجّة كثير الاستعمال للأدلّة والالزامات ، حكى أنّه لقي صالح بن عبدالقدّوس ، وكان قدمات له ولد وهو شديد الجزع عليه ، فقال له أبو الهذيل : لاأعرف لجزعك عليه وجهاً ، إذا كان الانسان عندك كالزرع، فقال صالح : يا أبا الهذيل، إنّما أجزع عليه لانّه لم يقرأ كتاب «الشّكوك» فقال له كتاب الشكوك ماهو قال هو كتاب قد وضعته من قرأه يشك فيما كان حتّى يتوهّم انّه لم يكن ،ويشك فيما لم يكن حتّى يتوهم انّه قد كان ، فقال له أبو الهذيل : فشُكّ أنت في موت ابنك ، واعمل على انّه لم يمت ؛ وإن كان قدمات ، وشكّ أيضاً فى قراءته كتاب « الشّكوك » وإن كان لم يقرأه .

ولأبي الهذيل أيضاً كتاب يعرف بـ«ميلاس» وكان ميلاس رجلاً مجوسيّاً فأسلم وكان سبب إسلامه انّه جمع بين أبي الهذيل المذكور وبين جماعة من الثنويّة،فقطعهم أبو الهذيل ؛ فأسلم ميلاس عند ذلك ، وعرض لابى الهذيل رجلاً وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد جماعة من أرباب علم الكلام ، فسألهم عن حقيقة العشق، فتكلّم كلّ واحد بشيء ، وكان أبو الهذيل في جملتهم ، فقال: أيّها الوزير العشق يختم على النّواظر ويطبع على الافئدة ، مرتعه في الاجسام ومشرعه فى الأكباد، وهو جرعة من نقيع الموت ونقعة من حياض الشّكل ، غير أنّه من أريحية تكون في الطّبع و طلاوة توجد في الشّمائل ؛ وصاحبه جواد لايصغى إلى داعية المنع ولا يصيخ لنازع العذل .

وكان المتكلّمون ثلاثة عشر شخصا ، وأبو الهذيل ثالث من تكلّم منهم ،ولولا خوف الاطالة لذكرت كلام الجميع .

ورأيت في بعض المجاميع ان أعرابيّة وصفت العشق،فقالت في وصفه :خفي أن يرى وجلّ عن أن يخفى ،فهو كامن ككمون النّار في الحجر : إن قدحته أورى و إن تركته توراى،لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السّحر وكانت ولادة أبي الهذيل سنة إحدى و عشرون ومأة ، وتوفّى سنة خمس وثلاثين ومأتين بسرّ من رأى ، وقال المسعودى وقال

فى كتاب «مروج الذهب» أنّه توفى سنة سبع وعشرين و مأتين ، وكان قدكفّ بصره، وخرف فى آخر عمره ، إلّا أنّه كان لايذهب عليه شىء من الأصول ، لكنّه ضعف عن مناهضة المناظرين و حجاج المخالفين ،وضعف خاطره .

أقول ومرّت الإشارة الى رؤساء المعتزلة ووجه تسميتهم بها في ذيل ترجمة إبراهيم النظام ، والحسن البصرى ، و أبى الحسن الأشعرى ، و غيرهم ، وكذا إلى مباهتات جماعة من المعتزلة والأشاعرة ومجالس مناظراتهم المليحة النّادرة فـي تضاعيف تراجم جماعة من كبراء ذينك المذهبين المبتدعين ، تطيب بها النّفس وتقرّ بها العين ، و أمّا حكاية حقيقة مرتبة العشق فهو من جملة الأسرار المكنونة الّتى ينشرها كلّ على حسب استعداده ويرسمها كلّ بموجب مشربه واعتقاده ،ومرّ فى تضاعيف كتابنا هذا إنّ هذه اللّفظة موجودة أيضاً فى أحاديث أهل بيت العصمة والطّهارة عليهم السلام ، ولكن على مدلولها الحقيقىّ المنظّم فى مقامات العارفين أولى الأفهام ، و العارفين عن الملاهى والأوهام ، ففى كتابنا « الكافى » باسناده المتّصل إلى إمامنا الصّادق الصّافى عليه سلام الله الوافر الوافى ،انّه قال قال رسول الله ﷺ : أفضل النّاس من عشق العبادة فعانقها ،واحبّها بقلبه ،وباشرها بجسده ؛ وتفرغ لها فهو لايبالى على ما أصبح من الدّنيا أو عسر على يسر.

٦٤٠

الشيخ ابو محلم محمد بن هشام بن عوف التميمى الشيبانى السعدى اللغوى ✲

أحد بنى هشام الستة عشر أو الثّمانية النّحاة المشهورين المتقدّم إلى أسمائهم

✲ له ترجمة فى : بغية الوعاة ١ : ٢٥٧ ، ريحانة الادب ٨ : ٢٧٧، الفهرست ٦٩ ، الكنى و الالقاب ١ : ١٥٣ ، لسان الميزان ٥ : ٤١٤،معجم الشعراء : ٣٧٠ ، نور القبس ٢١١، الوافى بالوفيات ٥ : ١٦٦

الإشارة ، في ذيل ترجمة صاحب «المغني» .

قال الحافظ السّيوطي في « طبقات النّحاة » قال ابن النجّار : ذكر أبو أحمد العسكري : أنّه كان إماماً في اللّغة و العربيّة و علم الشّعر و أيّام النّاس ، و أصله من الأهواز، ورحل في طلب الحديث مراراً إلى مكّة والكوفة و البصرة ، و سمع من سفيان بن عُيينَة و جماعة . و قصد البادية لطلب العربيّة ، و أقام بها مدة ، روى عنه جماعة من العلماء كالزّبير بن بكّار ، و ثعلب ، و المبرّد ، و هذا كلام العسكري .

و قال المرزباني: أخبرني محمّد بن يحيى عن الحسين بن يحيى ، قال رأى الواثق بالله في منامه كأنّه يسأل الله الجنّة ، وأن يتغمّده برحمته ، ولايهلكه بما هو فيه ، وأنّ قائلا قال له : لايهلك على الله إلّا من قلبه مَرِتٌ ، فأصبح فسأل الجلساء عن ذلك ، فلم يعرفوا حقيقته ، فوجّه إلى أبي محلّم فاحضره ، وسأله عن الرّؤيا و المَرت ، فقال أبو محلّم: المرت من الأرض : القفر الّذي لانبت فيها ، فالمعنى على هذا لايهلك على الله إلّا من قلبه خالٍ عن الإيمان خلّو المرت من النّبات ، فقال الواثق : أريد شاهداً من الشّعر في المرت ، فأفكر أبو محلّم طويلاً فأنشده بعض من حضر بيتاً لبعض بني أسد :

و مَرتٍ مَرُوراتٍ يحاربها القطا و يصبح ذوعلمٍ بها و هو جاهلُ

فضحك أبو محلّم ثمّ قال للّذي أنشده : ربّما بعُد الشّيء عن الإنسان وهو أقرب إليه ممّا في كمّه ؛ والله لاتبرح حتّى أنشدك، فانشده للعرب مأة بيت معروف لشاعر معروف ، في كلّ بيت منها ذكر المرت ، فأمر له الواثق بألف دينار ، وأراده لمجالسته ؛ فابى أبو محلّم إلى أن قال : وقال المرزباني ؛ حدّثني أحمد بن محمّد العروضيّ ، قال حكى عن أبي محلّم أنّه قال : لما قدّمت مكّة ، لزمت ابنَ عُيينة فلم اُكن اُفارق مجلسه ، فقال لي يوماً يافتى أراك حَسَن الملازمة و الإستماع، ولاأراك تحظى من ذاك بشيء ، قلت : وكيف ؛ قال ؛ لأنّي لا أراك تكتب شيئاً ممّا

یمرّ ، قلت إنّی أحفظه ، قال : کلّما تحدثت به حفظته ؟ قلت : نعم ، فأخذ دفتر إنسان بین یدیه ، وقال أعد علیّ ماحدثت به الیوم ، فأعدته ، فما خرمت منه حرفاً ، فأخذ مجلساً آخرمن مجالسه فأمررته علیه ، فقال : حدّثنی الزّهریّ عن عکرمة، قال : قال ابن عبّاس : یقال انّه یولد فی کلّ سبعین سنة من یحفظ کلّ شیء قال : و ضرب بیده إلی جنبی ، وقال أراك صاحب السّبعین .

ثمّ إلی أن قال : وقال ابن السکیت: أصل أبی محلّم من الفرس ، ومولده بفارس؛ وانمّا انتسب إلی بنی سعد .

وله من الکتب کتاب « الأنواء » کتاب « الخیل » کتاب « خلق الانسان » ولد سنة حجّ المنصور ، ومات سنة خمس وأربعین و مأتین انتهی(١)

وسوف تأتی الإشارة إلی ترجمة محمّدبن أحمدبن هشام اللّخمی اللّغویّ النّحوی ، و سمیّه الآخر محمّد بن یحیی بن هشام الخضراویّ أیضاً بعید ذلك إنشاءالله ، وکذلك الإشارة إلی ذکرطائفة من أهل الحافظة الغریبة ،والذّکرالعجیب، فی ذیل أبی بکر بن الانباریّ الآتی ذکره وترجمته عن قریب .

١ـ بغیة الوعاة ١ : ٢٥٧ ـ ٢٥٨

٦٤١

شيخ الاسلام و المسلمين عند اهل السنة والمخالفين ابو عبدالله محمد ابن ابى الحسن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف الجعفى بالولاء المعروف بالبخارى*

صاحب كتاب « الصّحيح » المشهور و أوثق المحدّثين ، وأقدمهم رتبة و فضلاً باعتقاد علماء الجمهور ؛ قال ابن خلّكان المورّخ بعد الترّجمة له بهذه النّسبة و نسبة إليه كتاب «الصّحيح » وكتاب « التّاريخ» :رحل في طلب الحديث إلى أكثر محدّثى الأمصار ،وكتب بخراسان و الجبال ، ومدن العراق و الحجاز و الشّام و مصر ، و قدم بغداد واجتمع إليه أهلها واعترفوا بفضله ،وشهدوا بتفرّده فى علم الرّواية و الدّراية ؛ إلى أن قال:و نقل عنه محمّد بن يوسف الفربرى أنّه قال ماوضعت فى كتاب « الصّحيح» حديثاً إلّا اغتسلت و صلّيت ركعتين ،و عنه أنّه قال : صنّفت كتاب « الصّحيح » لستّ عشرة سنة ، خرجته من ستمأة ألف حديث ، و جعلته حجّة فيما بينى و بين الله عزّ وجلّ.

و قال سمع صحيح البخارىّ تسعون ألف رجل، فما بقى أحد يروي عنه غيرى، وروى عنه أبو عيسى التّرمذّى .

وكانت ولادته سنة أربع وتسعين ومأة ، وتوفّى ليلة الفطر سنة ستّ و خمسين ومأتين بخرتنك ،وقيل بمصر، و هو غلط ، و كان شيخاً نحيف الجسم ، لا بالطّويل ولا بالقصير .

---

* له ترجمة فى : تاريخ بغداد٢ : ٤، تذكرة الحفاظ٢ : ١٣٢ ،تهذيب التهذيب٩: ٤٧ ، ريحانة الادب ١:٢٣٧ ، شذرات الذهب ٢:١٣٤ ،طبقات الشافعية ٢:٢١٢ ، طبقات الحنابلة ١:٢٧١ ، العبر ٢:١٢ ،الكنى و الالقاب ٢:٧١ ، النجوم الزاهرة ٣:٢٥ ، الوافى بالوفيات ٢:٢٠٦ ،وفيات الاعيان ٣:٣٢٩ .

و البخارىّ بضمّ الباء الموحّدة و فتح الخاء المعجمة و بعد الألف راء ، نسبة إلي بخارا و هى أعظم مدن مـاوراء النّهر ، بينها و بين سمرقنـد مسيرة ثمانية أيّام .

و خرتنك : قرية من قرى سمرقند ، وقد تقدّم الكلام على الجُعفى ، و نسبة البخارىّ إلى سعيدبن جعفر الجعفّى والى خراسان ، و كان لهم عليه الولاء فنسبوا إليه انتهى (١) و قيل انّه طلب العلم و هـوابن عشر سنين و رحل سنة إحدى و عشرين ، سمع عن عدّة من علماء البلاد المتقدّمة ، منهم الإمام أحمد بن حنبل ، و مطّرف بن عبدالله ، والحميدىّ ، و يحيى بن سعيد .

ونقل عن الذّهبّى النّاصبىّ انّه قال فى كتاب «ميزانه» عندذكره و بيانه لمرتبة الإمام الأنام جعفر بن محمّدالصادق عليه السّلام : أحد الأئمّة الأعلام برّ صادق كبير الشّأن لم يحتجّ به البخارىّ (٢) .

بمعنى أنه لم يستند فى كتابه الجامع من كلّ غثّ غير سمين و غثاء مهين غير ثمين ، بما اُخبر به الصّادق المصدّق الأمين ؛ ووارث علوم الأنبياء و المرسلين، سلام الله عليهم أجمعين ، وفيه مالايخفى من الدلالة على غاية جهل الرّجل ،وغوايته وعماه الشّديد فى طريق روايته بل الإشارة إلى خبث أصله وسوء ولادته ؛ و دخوله البيت من ظاهر عمارته ، مثل سائر أعداء الله و اُعداء أهل بيت رسالته ، كيف لاوهو من حنق أهل البيت و يحظهم يروى كثيرا فى صحيحه المذكور ، كما حكى عن صريح شارحه الفاضل العينّى عن عمران بن الحطّان المغنى للأزراقة، المصوب لفعل ابن ملجم المرادىّ الزّنيم الدّعى بل المادح له بأبياته المشهورة ، بحيث قداعترض عليه الشّارح المذكور فى أثر مثل هذا التّحديث ، وربّما اعتذروا عنه فى تصحيح روايته عن ذلك الخبيث ، بل اعترف الحاكم بن البيّع النيسابورى ، منهم فيما نقل

(١) وفيات الاعيان ٣ : ٣٢٩ ـ ٣٣٠

(٢) ميزان الاعتدال ١ : ٤١٤

عن كتابه المشهور فى معرفة اُصول الحديث بأنه احتج البخارى بأكثر من مأة رجل من المجهولين ، وصح عند العلماء أنه روى عن ألف و مأتى رجل من الخوارج الملعونين ؛ وقال له ابن حنبل سميت كتابك صحيحاً و اكثره رواية الخوارج. وحبسه قاضى بخارا أيام حياته لما قال له لم رويت عن الخوارج ، قال لأنهم ثقات لا يكذبون، و قال بعض علمائنا و إنما شاع كتابه لتظاهره بعداوة أهل البيت عليهم السلام ، فلم يرو خبر الغدير، وكتم حديث الطائر ، وجحد آية التطهير ، مع اجتماع المفسرين على نزولها فيهم من غير نكير، إلا ما كان من عكرمة الخارجى ، والكذاب الكلبى، و ثالثهما البخارى ، ولم ينقل من حديث البراءة أوله ، بل قال ماعين البراءة رجلا ، ولم يرو حديث سد الأبواب ، و قد رواه ثلاثون رجلا من الصحابة ، منهم سعد بن أبى وقاص ، وابن عباس ، و أبو سعيد الخدرى . و المعاذ ؛ و ابورافع ؛ وام سلمة، وبريدة ؛ وذكره أبو نعيم فى «الحلية» و أبو يعلى فى المسند، و الخطيب فى تاريخه ، و الترمذى فى جامعه ، و ابن بطة فى إبانته ، وأحمد فى فضائله ، و الطبرى فى خصائصه ، وابن ميمون في إملائه والبيهقى فى كتابه ، والخرگوشى فى« شرف النبى صلى الله عليه و آله » ولم يذكر مناقبه رواتهم من قول أبى بكر أى سماء تظلنى إلى آخر ، ولا خبر الكلالة ، و لا خطبة الاستقالة ؛ ولا بدايع عثمان ، و لا حديث ماء الحوئب إنتهى .

و من جملة شراح صحيحه المذكور و هو على بن خلف بن عبدالملك بن البطال ابوالحسن القرطبى المغربى الأندلسى المعروف بابن بطال الأشعري ، لكونه منتحل الكلام على طريقته ، وقد شرحه فى عدة مجلدات ، وتوفى سنة تسع وأربعين وأربعماة ، كما نقل عن تاريخ ابن بشكوال .

ثم ان لنا الرواية لصحيح البخارى عن جماعة من علمائنا المذكورة أساميهم الشريفة فى إجازاتنا المبسوطة ، واعجب أسانيدنا إليه من جهة كونه مسلسلا بالمحمدين إلى آخر رجال السند ، هو ما نقل عن شيخنا البهائى محمد بن الحسين بن عبدالصمد

الجباعيّ العامليّ ؛ عامله الله بلطفه الخفّي و الجليّ ، أنه يروى ذلك الكتاب عن شيخ إجازة له من أهل السنّة و الجماعة ، اسمه محمّدبن محمّد بن محمّدبن أبى اللّطيف المقدّسي الشّافعيّ ، عن أبيه محمّد بن محمد عن كمال الدّين محمّد بن أبى الشّريف المقدّسي ، عن أبى الفتح محمّد بن أبى بكر عن أبى الحسن محمّد المراغى ، عن أبى عبدالله محمّد بن إسماعيل القرطبيّ ، عن السيّد أبى عبدالله محمّد بن سيف الدّين العلائيّ ، عن قاضى القضاة أبى عبدالله محمّدبن مسلم بن محمّدبن مالك الحنبليّ ، عن أبى عبدالله محمّدبن عبدالرحيم بن عبدالواحد المقدّسي ، عن أبى عامر محمّدبن عبد-الواحد البزّاز ، عن محمّدبن أحمدبن حمدان ، عن محمّدبن التّميم ، عن محمّدبن يوسف العزيزى ، عن محمّد بن إسماعيل البخاريّ ، بكتابه المذكور : و جميع مصنّفاتـه .

أقول ومن جملة نعماءالله تعالى على هذا الضّعيف أنه مكّننى بلطفه اللّطيف ، وبرّه المنيف ؛ من تكميل هذا السّند الشّريف بسلسلة المحمّدين من الشّيعة ، من طرف نفسي الوضيعة ، إلى أن يتّصل برواية شيخنا المذكور ، ومدار الشّريعة ، وذلك لأنّ من جملة شيوخي الأجلاء و أساتيدى المتشبّث بهم منّى حبل الولاء ، هو جناب السيّد الأفضل الأكمل الأبهر ، والشّيخ العالم العامل المقدّم المسلّم المعمّر ، مولانا الأمير سيّدمحمّدبن المرحوم السيّدعبدالصمدالحسيني الشّهشهانيّ الاصبهانيّ أدام الله ظلال إفضاله السّامية ، على رؤس الأباعد والأداني ، وهو يروى عن شيخه المعتمد ، و سميّه السيّد السّند ، والإمام الأقدم الأوحد ، ابن مولانا الأمير سيّدعليّ الحائرى الطّباطبائيّ الاقا سيّد محمّد قدّس الله مضجعهما الأجلّ الأمجد ، عن سيّد أساتيده الأركان و محتدأساتيده الحسان السيّدمحمّد مهديّ النّجفي الطباطبائي ، عن سميّنا العلاّمة المروّج محمّدباقر البهبهانيّ ، عن والده الأجلّ الأفضل الانبل مولانا محمّدالأكمل ، عن الفاضل العلاّمة مولانا الميرزا محمّدالشروانيّ عن المولى محمّدتقي المجلسيّ الاصفهانيّ ، عن شيخنا بهاءالدين محمّدالعاملي المعظّم إليه أفاض الله شآبيب رحمته

عليه وعليهم .

تتمّة مهمّة ذكر بعض أهل العلم والبصيرة، وأصحاب الفضل والصّلاح ، أن سبعة من علماء أهل السنّة والجماعة لكل منهم كتاب جامع في الحديث يسمّونه «بالصّحاح» أحدهم هذا العلج العظيم المنبه علي ذكره النّظيم ، والثّاني أبوالحسين مسلم بن حجّاج بن مسلم القشيرى النّيسابورى ، وتوفّى سنة إحدى وستين ومأتين والثّالث أبوداود سليمان بن أشعث بن إسحاق الأزدى السّجستانى البصرى ، مات سنة سبع وخمسين ومأتين ، والرّابع أبوعيسى محمّد بن عيسى بن سودة السلمي التّرمذى الضّرير ، وكان من تلامذة مجلس البخارى المذكور، والمشاركين له في بعض مشايخه الصّدور ، توفّى بترمذ على وزن فلفل ، وقيل مثلثي الثّاء والميم من مدن ماوراء النّهر في زمن القديم، وتوفّى بها أيضاً في سنة تسع وسبعين ومأتين. والخامس أبوعبدالرحمان أحمد بن شعيب بن علي النسائي المتقدّم ذكره على التّفصيل ، وانّه مات في سنة ثلاث وثلاث مأة ، والسّادس ابن ماجة الرّبعي القزويني ،وهو أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن يزيد ، وله أيضاً سوى صحيحه المذكور كتاب في التّفسير ، وكتاب في التّاريخ كبير ، وتوفّي بقزوين الدّيلم من عراق العجم سنة ثلاثة وسبعين ومأتين ، والسّابع منهم أبو محمّد عبدالله بن عبدالرّحمان الدارمي السّمرقندى، ولم اتحقق إلى الآن تاريخ وفاته، وإن علم انّه أيضاً قريب ممّا تقدم والعجب إنّ كلّ أولئك من ديار بلاد العجم ، كما انّ محمّدينا الثّلاثة الذين هم أصحاب كتبنا الأربعة وأركان شريعتنا المشعشعة أيضاً كانوا كذلك ، وفيه من الدلالة على فضل العجم على العرب مالا يخفي ؛ مضافاً إلى الآية الظّاهرة فيه ، وأخبار شتّى، منها ماورد انّه لمّا قبض رسول الله ﷺ ارتدّ العرب قاطبة فليتامّل جدّاً ، والسّلام على من اتّبع الهدى ، أقول وقد كتب في الجمع بين صحيحي البخارى ومسلم الشّيخ أبوعبدالله محمّد بن أبي نصر الحميدى كتابه المشهور، وأمّا الجامع بين الصّحاح الستّة الّتي أريد بها موطأ مالك بن انس الأصبحى ، وصحيحا المسلم والبخارى، وكتاب السّنن لأبي داود السّجستاني،وصحيح التّرمذى والنّسخة

الكبيرة من صحيح النسائي، فهو الشيخ أبو الحسن رزين بن معاويه بن عمّار العبدري إمام الحرمين السّرقسطي؛ نسبة إلى سرقسط على وزن قرنفل، وهي من جملة بلاد اندلس المغرب المنبه على أغلب أسمائها في باب الأحمدين.

٦٤٢

الاديب المسدد واللبيب المسجد محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي البصري اللغوي النحوي ابو العباس المبرد *

كان كما ذكره صاحب «بغية الوعاة في طبقات النحاة» إمام العربيّة في زمانه ببغداد، أخذ عن المازني وأبي حاتم السّجستاني وروى عنه إسماعيل الصفّار ونفطويه النّحوي والصّولي.

وكان فصيحاً بليغاً مفوّهاً، ثقة أخباريّاً علامة، صاحب نوادر وظرافة، وكان جميلاً لاسيّما في صباه، وكان النّاس بالبصرة يقولون: ما رأى المبرّد مثل نفسه، و لمّا صنّف المازني كتاب «الالف واللاّم» سأل المبرّد عن دقيقه وعويصه، فأجابه بأحسن جواب، فقال له: قم فأنت المبرّد بكسر الرّاء، اي المثبت للحق، فغيّره الكوفيّون؛ فتحوا الرّاء.

وقال نفطويه: ما رأيت أحفظ للاخبار بغير أسانيد منه.

وله من التصنيفات: «معاني القرآن» «الكامل» «المقتضب» والروضة» «المقصور

* له ترجمة في: انباه الرواة ٣: ٢٤١، الانساب ١١٦، البداية والنهاية ١١: ٧٩، بغية الوعاة ١: ٢٦٩، تاريخ بغداد ٣: ٣٨٠، تأسيس الشيعة ٧٢، الذريعة ١٧: ٢٥٢، ريحانة الادب ٥: ١٦٢، شذرات الذهب ٢: ١٩٠، طبقات القراء ٢: ٢٨٠، العبر ٢: ٧٤، الفهرست ٥٩، الكنى والالقاب ٣: ١٣٥، اللباب ١: ١٩٧، لسان الميزان ٥: ٤٣٠، مرآة الجنان ٢: ٢١٠، المزهر ٢: ٤٠٨، معجم الادباء ٧: ١٣٧ معجم الشعراء ٤٠٥، المنتظم (وفيات ٢٨٥) النجوم الزاهرة ٣: ١١٧، نزهة الالباء ٢١٧ نور القبس ٣٢٤، الوافي بالوفيات ٥: ٢١٦، وفيات الاعيان ٣: ٤٤١.

والممدود» «الاشتقاق» «القوافى» «إعراب القرآن» «نسب عدنان و قحطان» «الردّ على سيبويه» «شرح شواهد الكتاب» «ضرورة الشّعر» «العروض» «ما اتّفق لفظه واختلف معناه» «طبقات النّحاة البصريّين» و غير ذلك .

وكان بينه وبين ثعلب من المنافرة ما لا اخفاء به ، وأكثر أهل التّحصيل يفضّلونه ولاشتهار عداوتهما نظمها الشّعراء فقال بعضهم:

تروحُ و نغدُو لا تزاوُر بيننا ... و ليس بمضرُوبٍ لنا عنه موعدُ
فأبداننا فى بلدةٍ و التقاؤُنا ... عسيرٌ كأنّا ثعلبٌ و المبرّدُ

وقال بعضهم يفضّله:

و كان الشّعرُ قد أودى فأحيا ... أبو العباس داثر كل شعر
و قالُوا : ثعلبَ رجلٌ عليمٌ ... و أينَ النّجم من شمس و بدر
و قالوا : ثعلبٌ يفتي و يملي ... و أينَ الثّعلبان من الهزبر

ثمّ نقل عن السّيرافى فى طبقات البصريّين أنّ مولده سنة عشر ومأتين ، ومماته سنة خمس وثمانين ومأتين، وفى «الوفيات» أنّه توفّى ببغداد ؛ ودفن بمقابر باب الكوفة و نقل من شعره :

إن كُنت لستَ معى فالذكر منك معى ... يراكَ قلبى إذا غيبت عن بصرى
و العينُ تبصرُ من تهوى وتفقدهُ ... وباطنُ القلب لا يخلُو من النّظر(١)

هذا وقد ذكره الفاضل الشّمنى فى حواشى «المغنى» فقال: وكان كثير الأمالى، حسن النوادر ، يحبّ المناظرة مع أبى العبّاس أحمد الملقّب بثعلب صاحب كتاب «الفصيح» وثعلب يكره ذلك ، لأنّ المبرّد كان فصيح العبارة ، ظاهر البيان ،فاذا اجتمعا حكم للمبرّد فى الظاهر إنتهى .

وفى كشكول شيخنا البهائى قدّس سرّه انّ المبرّد كان إذا أضاف إنساناً حدّثه

---

(١) هذان البيتان لقطرب النحوى كما فى الوفيات ٣:٤٤٠

بسخاء ابراهيم عليه السلام ،وإذاأضافه أحد حدّثه بزهد عيسي و قناعته ؛ وقال صلاح الدّين الصّفدى فى كتابه «الوافى بالوفيات » :قال المبرّد سئل على بن موسى الرّضا عليه السلام ، أيكلّف الله العباد مالايطيقون؟فقال هوأعدل من ذلك ، قيل له : فيستطيعون أن يفعلوا مايريدون؟ قال هم أعجز من ذلك وفى هذه الرّواية من الإشارة إلى كون الرّجل من العدليّة الغير الجبريّة بل من الشيعة الإماميّة الغير الشرقيّة ولا الغربيّة مالا يخفى .

٦٤٣

الفاضل اللسن والكامل الاسن مقدم النحويين أبو الحسن محمد بن احمد بن ابراهيم بن كيسان البغدادى المشتهر بابن كيسان النحوى *

قال الزبيدىّ فيما نقل عنه : وليس هذا بالقديم الّذى له العروض والمعمّى .

و قال الخطيب البغدادىّ : انّه كان يحفظ المذهبين البصرىّ و الكوفىّ لأنّه أخذ عن المبرّد وثعلب ، وكان أبو بكر بن مجاهد ، يقول : إنّه أنحى منهما ، قيل لكنّه إلى مذهب البصريّين أميل ، وكان ابن الأنبارىّ يقول : خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئاً ، وقال ابو حيّان التوحيدى مارأيت مجلساً أكثر فائدة وأجمع لأصناف العلوم و التّحف و النّتف من مجلسه ، و كان يجتمع على بابه نحو مأة رأس من الدوابّ للرّؤساء والأشراف الّذين يقصدونه ، و كان إقباله على صاحب المرقعة والخلق كاقباله على صاحب الدّيباج والدابّة والغلام .

و من تصانيفه «المهذّب » فى النّحو ، وكتاب « غلط أدب الكاتب » و كتاب «اللاّمات» وكتاب«البرهان» وكتاب «غريب الحديث»وكتاب «معانى القرآن» وكتاب

* له ترجمة فى انباه الرواة ٣:٥٧ ، البداية والنهاية ١١:١١٧، بغية الوعاة ١:١٨ تاريخ بغداد ١:٣٣٥ ، ريحانة الادب ٨:١٧٨ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٣٢ ؛ الفهرست ١٨، الكنى والالقاب ١:٣٩٦ ، مرآة الجنان ٢:٢٣٦ ، معجم الادباء ٦ : ٢٨٠ ، المنتظم (وفيات ٢٩٩) النجوم الزاهرة ٣:١٧٨ ، نزهة الالباء ٢٣٥ ، الوافى بالوفيات ٢:٣١ :

«علل النّحو» وكتاب «مصابيح الكتّاب» وكتاب «ما اختلف فيه البصريّون والكوفيّون» وغير ذلك .

ومات كما عن تاريخ الخطيب سنة تسع وتسعين ومأتين .

وهو غير محمد بن احمد الوشاء اللغوى النحوى البغدادى الّذى هو أيضاً من تلامذة ثعلب والمبرّد ؛ وله من المصنّفات كتاب «الجامع فى النّحو» «المقصور والممدود» «المذكر والمؤنث» «الفرق» «خلق الانسان» «خلق الفرس» وغير ذلك ، فان كنيته أبو الطّيب وأباه أحمد بن اسحاق ، ومن مشايخه عبدالله بن أسعد الورّاق ، ومن شعره :

لا صَبرَ لى عَنكَ سِوى أنّنى أرضى مِنَ الدّهرِ بما يُقدَرُ
مَن كانَ ذا صَبرٍ فلا صَبرَ لى مِثلى عن مِثلك لا يَصبرُ

٦٤٤

المتكلم العماد وشيخ المعتزلة ببغداد محمد بن عبدالوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان ، ولى عثمان بن عفان ابوعلى الجبائى *

نسبة إلى الجبّاية بضمّ الجيم وتشديد الباء الموحّدة ، وهى قرية من قرى البصرة كما عن الفاضل السّمعانى ؛ كان كما ذكره ابن خلّكان إماماً فى علم الكلام ، قال : وأخذ هذا العلم عن أبى يوسف يعقوب بن عبدالله البصرى رئيس المعتزلة بالبصرة فى عصره ، وله فى مذهب المعتزلة مقالات مشهورة ، وأخذ عنه الشّيخ أبوالحسن الأشعرى شيخ السنّة علم الكلام ، وله معه مناظرات روتها العلماء ، فيقال أنّ أبا الحسن المذكور

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١١:١٢٥ ، ريحانة الادب ١:٣٩٢ ، شذرات الذهب ٢:٢٤١ ، طبقات المعتزلة ٨٥ ، العبر ٢:١٢٥ ، الكنى والالقاب ٢:٢٤١ ، اللباب ١:٢٠٨ مرآة الجنان ٢:٢٤١ ، مفتاح السعادة ٢:٣٥ ، المنتظم ٥ : ١٣٧ ، نامه دانشوران ٢:٢٦٧ ، الوافى بالوفيات ٢:٧٤ ، وفيات الاعيان ٣:٣٩٨ .

سأل أستاده أباعلى الجبّائى عن ثلاثة إخوة . أحدهم كان مؤمناً برّاً تقيّاً ، و الثّاني كان كافراً فاسقاً شقيّاً ، والثّالث كان فى المهد صبيّاً صغيراً ، فماتوا فكيف حالهم ؟ فقال وأمّا الزّاهد ففى الدّرجات ، وأمّا الكافر ففى الدركات ، وأمّا الصّغير فمن أهل السّلامة ، فقال الأشعرىّ : إن أراد الصغير أن يذهب إلى الدّرجات هل يؤذن له ؟ فقال الجبّائىّ : لا، لأنه يقال له : إنّ اخاك إنما وصل إلى هذه الدّرجات بسبب طاعته الكثيرة وليس لك تلك الطّاعات ، فقال الأشعرىّ : فان قال ذلك الصّغير : التّقصير ليس منّى، فانك ما أبقيتنى ولا أقدرتنى على الطّاعة ، فقال الجبّائى يقول البارى جلّ وعلا: كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقّاً للعذاب الأليم ، فراعيت مصلحتك ، فقال الأشعرىّ :فلو قال الأخ الكافر: يا إله العالمين كما علمت حاله فلم راعيت مصلحته دونى ؟ فانقطع الجبّائى .

وهذه المناظرة دالّة على إنّ الله تعالى خصّ برحمته من يشاء ، وخصّ آخر بعذابه وإنّ أفعاله غير معلّلة بشيء من الأعراض وكانت ولادة الجبّائى سنة خمس و ثلاثين ومأتين ، وتوفّى فى شعبان سنة ثلاث وثلاثمأة انتهى (١) .

وكلّ ذى نظر إلى حكم الله البالغة الّتى لا تحصى، فى جميع ما التئم من أجزاء عالمه الأدنى والأقصى يعلم أنّه يلحظ فى كلّ ذرّة غير ظاهرة منها أغراضاً كثيرة ، فكيف بالظّاهرة منها ، والأشياء النّافعة الكبيرة ، بل تعالى ذاته الأقدس أن يكون أقلّ وانقص من أحد من صنّاع بريته فى رعايته المصالح الكابرة الوافرة من الكامنة والظّاهرة فى أحقر حقير من علمه وصنعته ، مع أنّ الممكن بصفة عجزه وعيائه مفطور، وفى ضعة وضعه وبنائه معذور ، ولازم طبيعة النّقص بالنّسبة إلى جميع الأمور ، كما أنّ الواجب لازم هويّته كمال الحسن ، وعدم القصور ، فليت شعرى هل ماشعر الاشعرىّ المعتزل عن إدراك الحقائق بأنوار العقل المتين ، إن كان يحسب نفسه من أرباب الدّين ويكسب لبسه من قرآن مبين ، بقوله تعالى : الّذى أحسَنَ كُلَّ شَىء خَلَقَهُ وَ

(١) وفيات الاعيان .

بدأ خلق الإنسان من طين ، وقوله من قبل ذلك فتبارك الله أحسن الخالقين ، وقوله تعالى : أفحسبتم إنّما خلقناكم عبثاً وأنّكم إلينا لا ترجعون ، و قوله : انّ في اختلاف اللّيل والنّهار ، وما خلق الله في السّموات والأرض ، لآيات لقوم يتّقون' إلى غير ماذكره من الأوحاء النّازلة على هذا السّياق ، والنّافية الظّلم واللّغو والعبث والتّكليف بما لا يطاق .

نعم بعض تلك الحكم والمصالح المرعيّة ظاهرة غير خفيّة ، و بعضها يظهر بالتّأمل والرّوية ، وهما يشهدان بأنّ ما لا ندركه منها أيضاً ملحوظة في تفاريق أجزاء عوالم الإمكان ، و منظورة في خليقة إلهنا القديم الإحسان ، كما يشهد بتحقيق كلّ ما لا ندركه من لطايف تدبير الصّناع استقراؤنا التام ، في قاطبة المدركات من ملل مالهم من الاوضاع ، فكيف لا يكون علّة تخصيص حضرة الحقّ سبحانه وتعالى ذلك المتوفّى الصغير ، بإماتته في حالة الصّغر ، وإبقاء الأخ الآخر الكافر ؛ إلى أن يهوي إلى أسفل الدّرك من قبيل ذلك القبيل الغير المدرك بعدما علمنا في الجملة أنّه تعالى وتبارك لا يفعل إلّا الخير المحض ، ولا يعجز عن الإيجاد على الوجه الأصلح الأبرك .

وعلى ماذكر فيمكن أن يقال في جواب أبي الحسن الأشعريّ عن لسان هذا الجبّائي المعتزليّ أن الصّغير المزبور لمّا كان قد ثبت في علم الحقّ ، أنّه لو بقي و أعطى الإختيار لفوض أمره في الخيرة الى العزيز الجبّار ، فاختار له الموت في الصّغر إلهه العدل البارّ ، الّذي هو أحسن مستشار ، ليأمن شرور هذه الدّار ، ويلحق من غير جهد العمل بمقامات الأبرار ، ولكن لمّا كان علمه بحال الأخ الكافر على خلاف ذلك و بأنّه كان يختار طلبة نفسه في الأمور ، ويشتري الحياة الدّنيا الفانية بلذّات دار السّرور ، أعطاه من هذه الجهة مناه ، وتركه فيما يشتهيه ويهواه ، كما حقّق رجاء إبليس الملعون ، لمّا علم أنّه عدل عن الحقّ ورضي بالدّون ، فكلّ مايفعل بالعبد هو اختيار نفسه ، وإن كان خلق الإختيار فيه من جهة ربّه إذ ليس خلق الإختيار فيه إلّا بمثابة سائر ماجعل فيه من الأركان ، والعاصي يصرفها في هوى النّفس ومتابعة

الشیطان ، فالتّفاوت فی العمل إنّما جاء من جهة إختلافهم فی الإختیار مع أنّ هذه النّعمة کانت مساویة بالنّسبة إلی الأبرار و الفجّار ، مثل مساواة عطیّة سائر جوارح الخلائق : وعدم اعتراض فیها لأحد من الفرائق علی إنعام الخالق ، فکما أنّ إعطاء آلات المعصیة لمعونة غیرها لایوجب إستناد عمل المذنب بها إلی المعطی لها ، بل العصیان بهاکفران لنعمة المعطی ، و مجازاة لإحسانه بالإسائة ، فکذلك صرف العبد نعمة إقتداره علی الخیرة لمایرید فی معصیته ربّه الحمید المجید ، فلو کان توهّم إعتراض هنا لکان فی أصل إعطائه نعمة الاختیار ، و عدم الجائه إیّاه علی إتّباع الخیر واجتناب عمل أهل النّار .

وظاهر إنّ ذلك أیضاً مناف للتّکلیف ، ولغو بالنسبة الی الأفعال البرّاللّطیف، بل المختاریّة فی الإتیان بالمرادات ، والتمکّن من القیام بمقتضی الإستعدادات ، من أفاضل نعم الله التی لوکان یمنعها العقلاء من العباد ، لماأتم النّعمة علیهم فی الایجاد و کانت الحجة لهم علیه فی موقف یوم التّناد ، إلاأن یرجع ذلك إلی تمنّی العبد عدم فوزه عن الرّأس بهذه النّعمة العمیمة بعد فرض علم الله بانّها تصرّف فی معصیته العظیمة ، فهو حینئذ بمنزلة تمنّی عدم قدومه من البدو وإلی عرضة الوجود، کمایفعله العباد اللاّجئون الخائفون من سطوات المعبود .

وکأنّ إلی هذا المقام یشیر کلام مولانا أبی جعفر الباقر علیه‌السلام حیث قال فیما نقله بعض أعاظم حملة الآثار: لوکان لی الإختیار لم اختر إلاان یکون لی الإختیار؛ حیث إنّ هذا عین الاقرار ، بأنّ الإختیار الان فی الاحسان و الإسائة بأیدینا ،وإن کان أوّلاً بتفضّل من الله سبحانه وتعالی أعطینا مضافاً إلی ان ذلك من الأمر المحسوس المسوس ، ولایقابله بالإنکار إلاّ من هو عقله مغلوب مخلوس ، أو من أهل الوسوسة والزیغ والمغالطة فی النّفوس ، وإلی ظهور ان عقول البشر لها حدّ محدود ،وقدر مقدور لاتتجاوز هنا فی مقام المکاشفة للأمور ، مثل سائر المشاعر منه والآلات حیث إنّ

لكلٍّ منها غاية من الغايات ، ومقامه من المقامات ، فلم تكن علة ما أورده الأشعري في هذه المسألة وأمثالها من جملة ما قصّر عنه إدراك عقول البشر ، وخرج عن حيّز مجالها كما خرج ما يزداد على مدّ البصر ، من مجال معاينته ولا يحكم القاصر عن النّظر ، بفقد ما لا يدركه مـن الموجود في مقابلته ، فمتى عرف المؤمن إنّ إلهه المتخذ لا يفعل إلّا الخير بالنّسبة إلى العباد ، كما هو معاين لاكراد البواد ، فضلاً عن أفراد البلاد ، لا يشكّ أبداً في إنّ مصالح لطائف صنعه الّتي لا يبلغها هذه العقول الناقصة أيضاً شيء كثير ، ومنه رعاية النّظم الجلي و مصلحة الأمر الكلّي ، المقدّمة فـي غريزة العقل السويّ ، على منفعة الفرد الجزئي ، و الواحد الشّخصي ، ضرورة تقدّم مصلحة مجموع خلق هذا العالم على منفعة فرد بالخصوص من الطّوائف الأمم ، وخصوصاً مع إيجاب ناظم الملك و ولي التّدبير علي نفسه الأعواض الجليلة ، في مقابلة إبلاء يسير ان عاد الضّرر في تدبيره الكبير ، إلى غير أولي التّقصير ، ولنعم ما أفاد الفاضل المتكلّم القاضي مير حسين الميبدي المتقدّم ذكره السّني بعد أن اورد هذا البيت الّذي كتبه بعضهم إلى سيّدنا الشّريف الجرجاني :

شب همه شب با قضادر كفتكويم زين سبب
ما همه همزادگانيم اين تفاوت از كجاست

وكتب إليه السيّد في جوابه :

ساكنان عـرصةُ امكـان تفاوت داشتند
در قبول فيض حقّ پس اين تفاوت از شماست

حيث انّه كتب في توجيه هذا الجواب ما صورته هكذا: الحاصل انّ نسبة الحقّ تعالى إلي جميع الأشياء على السويّة والتفاوت في إفاضته إنّما هو للتّفاوت في الاستعدادات كما إنّ نسبة الشّمس إلى جميع البيوت على السويّة ، والتّفاوت في الاضائة إنّما هو للتّفاوت في الرّوازن سعة وضيقاً .

ثمّ كتب فان قلت من أين تفاوت الاستعدادات ؟ قلت : الشيء إنّما يتعيّن و

يتشخّص باستعداده الخاص ، فالسّؤال المذكور بمثابـة أن يقال لم صار الكلب كلباً انتهى .

ونظير هذه المباحثة والمباهتة أيضاً مانقله شيخنا البهائی رحمه‌الله فی کتابه «الكشكول» من أنّه‌لقی القاضی عبد الجبّارالمتكلّم المعتزلی الشّيخ أبـا إسحاق الأشعری الإسفرائيني فی‌دارالصّاحب بن‌عبّاد المشهور ، فقال‌له‌علی سبيل التعريض سبحان من تنزّه عن الفحشاء محاولاً فی مواجهته‌الإسفرائينی بذلك انّكم جماعة الاشاعرة تجوّزون الظّلم والقبيح، و خلاف السّداد ، علی‌الله الملك الجواد ؛الّذی ماهو يريد ظلماً للعباد ؛ فأجابه الإسفرائينی بقوله سبحان من لايجری فی الملك إلّامايشاء ،وجوابه أيضاً أن‌كلام القاضی‌خاص بالنّسبة إلی‌جواب الإسفرائينی،فليقدم عليه بقاعدة علم الأصول .

ونقل أيضاً فی كتاب « الكشكول » انّ ثمامة‌بن الأبرش دخل دارالمأمـون العبّاسی وفيها روح‌بن عبّادة فقال له روح : المعتزلة حمقاء ، و ذلك أنّهم يزعمون أنّ التّوبة بأيديهم ، وانّهم يقدرون عليها متی‌شاؤا ، وهم‌مع ذلك يسألون‌الله‌تعالی أن يتوب عليهم ، فمامعنی مسألتهم إيّاه‌بماهو بأيديهم ، والأمرفيه‌إليهم لولاالحمق؟ فقال له ثمامة أتزعم أنّ التّوبة من‌الله ، وهويطلبها من‌العباد ، أجمع فی كلامه،وعلی لسان انبيائه ، فكيف يطلب الله تعالی من‌العباد شيئاً ليس بأيديهم ، ولايجدون‌اليه سبيلاً ، فاجب حتّی اجيب هذا ومناسب هذه المناظرة أيضاًماذكرناه فی‌ذيل‌ترجمة أبی‌الحسين الحلّاء النّحوی ، علیّ بن عبدالله الملقّب بالنّاشی ، من‌مليح مجادلته مع علیّ‌بن عيسی الرّمانی ، فليراجع إنشاءالله ، ثم ليعلم إنّ للجبّائی المذكور ولـداً رشيداً يقال‌له :أبوهاشم الجبّائی واسمه عبدالسّلام‌بن‌أبی‌علیّ ذكره ابن‌خلّكان‌المورّخ المتقدّم أيضاً فی‌بابه؛ فقال‌ماوصفه بالمتكلّم‌المشهور العالم‌بن العالم ، كان‌هووأبوه‌من كبارالمعتزلة ولهما مقالات علی‌مذهب الاعتزال ، و كتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما ، وكان‌له أيضاً ولد يكتنی بأبی‌علی ؛ وكان عامياً لايعرف شيئاً ، فدخل

يوماً على الصاحب بن عبّاد، فظنّه عالماً فاكرمه ورفع مرتبته ، ثمّ سأله عن مسألة ، فقال لاأعرف، ولاأعرف نصف العلم؛ فقال له الصّاحب صدقت يا ولدى لأنّ أباك تقدّم بالنّصف الآخر.

وكانت ولادة أبي هاشم المذكور سنة سبع وأربعين ومأتين ، وتوفى سنة إحدى وعشرين وثلاثمأة ببغداد ، ودفن في مقابر البستان من الجانب الشّرقي ؛ وفي ذلك اليوم توفّى ابن دريد اللّغوى المشهور الآتى ذكره وترجمته عن قريب إنشاءالله .

٦٤٥

المورخ الخبير والمحدث البصير محمدبن جرير بن يزيد بن كثير الطبرى *

صاحب التّفسير الكبير ، والتّاريخ الشّهير ، الفاقد للنّظير ، قال ابن خلّكان المورّخ بعدما أورد بهذه النّسبة ترجمته وتذكيره كان إماماً في فنون كثيرة منها التّفسير و الحديث والفقه والتّاريخ وغيرذلك .

وله مصنّفات مليحة في فنون عديدة ، تدلّ على سعة علمه وغزارة فضله ، وكان من الأئمّة المجتهدين ، لم يقلّد أحداً ؛ وكان أبوالفرج المعافى بن زكريّا النّهروانى المعروف بابن طرار على مذهبه ؛ وسيأتى ذكره إنشاءالله .

وكان ثقة في نقله ، و تاريخه أصحّ التّواريخ وأبلغها ، وذكره الشّيخ أبوإسحاق الفيروز آبادى في «طبقات الفقهاء» وفي جملة المحدّثين ، ورأيت في بعض المجاميع هذه الأبيات منسوبة إليه .

إذا أعسرتَ لم يعلم شقيقي   وأستغني فيستغني صديقي

---

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١١: ١٤٥ ، تاريخ بغداد ٢: ١٦٢ ، تذكرة الحفاظ ٢: ٣٥١ تهذيب الاسماء ١: ٧٨ ، ريحانة الادب ٤: ٢٢ ، شذرات الذهب ٢: ٢٦٠ طبقات الشافعية ٣: ١٢٠ ، طبقات الفقهاء ٧٦ ، العبر ٢: ١٤٦ ، غاية النهاية ٢: ١٠٦ ، الكنى والالقاب ١: ٢٢١ ، لسان الميزان ٥: ١٠٠ ، معجم الادباء ٦: ٤٢٣ ، ميزان الاعتدال ٣: ٤٩٨ الوافى بالوفيات ٢: ٢٨٤ وفيات الاعيان ٣: ٣٣٢ .

حَيائى حافظٌ لى ماء وَجهى ... وَ رفقى فى مَطالبتى رفيقى
وَ لَوأنّى سَمحتُ ببذل وَجهى ... لَكنتُ إلى الغنى سَهل الطريقِ

وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومأتين ، بآمل طبرستان ، وتوفّى يوم السّبت آخر النّهار، ودفن يوم الأحد فى داره، فى السّادس والعشرين من شوّال سنة عشر وثلاثمأة ببغداد انتهى (۱) .

وقال فى «القاموس» و محمّدبن خزير بالخاء والزّاى المعجمتين الطّبرانّى له تاريخ فليراجع ، وفى كتاب «فلاح السائل» نقلاً عن كتاب «الملحق بتاريخ الطبرى» تاليف أحمدبن كامل بن شجرة انّه دفن فى داره برحبة يعقوب ، وكفن فى ثلاثة أثواب حبرة أدرج فيها إدراجاً، وكان قد أعدّها لنفسه فى حياته واستجادها ، وفى كتاب «مقامع الفضل» لولد سميّنا المروّج البهبهانى ، فى جواب من سأله عن المراد بمحمّدبن جرير الطّبرى المتكرّر ذكره فى كتب أصحابنا مايكون صورته : محمّد بن جرير الطّبرى رجلان أحدهما: إبن جرير بن غالب الطّبرى الّذى هو شافعىّ المذهب ، ومدحه النّووىّ الشّافعىّ فى كتاب «تهذيب الاسماء» وهوصاحب التّاريخ و التّفسير المشهورين والآخر محمّدبن جرير بن رستم الطبرى صاحب كتاب « المسترشد » و كتاب «الايضاح» ولاشبهة في كونه من الشّيعة ، وهوالّذى قال ابن أخته أبو بكر محمّدبن عبّاس الخوارزمىّ :

بآمل مولدى و بنو جرير ... فأخوالى ويحكى المرء خاله
فها انا رافضى عن تراث ... و غيرى رافضىّ عن كلالة

وقد اشتبه الأمر على صاحب «معجم البلدان» حيث كذب الخوارزمىّ فيما نسبه إلى خاله تمّ كلامه و الظّاهر انّ الاشتباه من صاحب «المعجم» انّما هو من جهة زعمه الخوارزمىّ المذكور [illegible] الطبرى [illegible] المؤرخ المشهور [illegible] فى [illegible] الشّيعة و فى تقدّم طبقة هذا الطبرى على الخوارزمى قريباً من مأة سنة علمت انّ

(۱) وفيات الاعيان ۳:۳۳۲ .

ابابكر المذكور ، لم يكن ابن اخته ، وإن ذكره ابن خلكان أيضاً لمنافاة هذا الكلام منه مع ما ذكره من تاريخ وفاة الخوارزمي ، وعليه فلا اشتباه في تكذيب من خال الرجل خاله، ثم كذب من نسب إليه الرفض وأحاله، وحق ما ذكره صاحب «المقامع» من كونه ابن أخت طبريّنا المحدّث الإمامي لانّه متأخّر عن سميّه الأوّل بما يوافق خاليّته للثاني فليتأمّل ولا يغفل .

ثمّ إنّ من جملة من تعرّض من علماء رجالنا لذكر هذا الطبريّين السميّين الكنيين متّصلين تبعاً لسائر من جمع منّا في هذا البين ، هو الفاضل الشّيخ أبو علي الحائري الرّجالي المتتبّع الخبير ،حيث ذكره في كتاب رجاله الكبير بمثل هذا التقرير : محمّد بن جرير أبو جعفر الطّبري عامي ،له كتاب «الردّ على الحرقوصيّة» وذكر طريق خبر يوم الغدير أخبرنا القاضي أبو اسحاق إبراهيم بن مخلّد عن أبيه عنه النّجاشي وفي الفهرست : ابن جرير أبو جعفر صاحب التاريخ عامي المذهب ، له كتاب « خبر غدير خمّ » احمد بن عبدون عن الدّوري عن ابن كامل عنه ، وفي « الخلاصة » :ابن جرير بالجيم والرّاء قبل الياء وبعدها الطبري ،صاحب التّاريخ عامي المذهب ،وفي «تعق» هو ابن جرير بن غالب.أقول الّذي في «باب» محمّد بن جرير بن يزيد الطبري صاحب التّاريخ عامي له كتاب «غدير خم» وشرح امره سماه كتاب « الولاية » و في «الحاوي» ذكر الشّيخ في بعض كتبه ان اسم صاحب التّاريخ محمّد بن رستم بن جرير وكأنّه نسبة إلى جدّه انتهى ويأتي في الّذي بعيده ابن جرير بن رستم فتدبّر .

والظّاهر انّ في كلامه و همين فتأمّل وفي «مشكا» ابن جرير أبو جعفر الطبري العامي صاحب التّاريخ والتّفسير، إبراهيم بن محمّد عن أبيه عنه ، وابن كامل عنه ،ثمّ قال عقيب ذلك بلافاصلة محمّد بن جرير بالجيم قبل الرّاء ابن رستم الطبري الآملي أبو جعفر جليل من أصحابنا كثير العلم ، حسن الكلام ، ثقة في الحديث « صه » وزاد «جش» له كتاب «المسترشد في الإمامة» أخبرنا أحمد بن علي بن نوح عن الحسن بن حمزة الطّبري ، عن محمّد بن جرير بن رستم ، و في « ست » ابن جرير بن رستم الطبري الكبير يكنّى أباجعفر ديّن فاضل، وليس هو صاحب التّاريخ فانّه عامي المذهب أقول في «ضح» كما مرّ عن «صه» وزاد وجدت بخط السيّد السّعيد صفي الدّين بن معد ، قال

ليس هذا صاحب التاريخ ذلك عاميّ ، وذا إماميّ انتهى .

وفي «الوجيزة» ابن جرير الطبريّ إثنان: أحدهما عاميّ ، والآخر ثقة انتهى ومضى في الّذى قبله مايجب ملاحظته و في «مشكا» ابن جرير أبوجعفر الطبريّ الآملي الثّقة صاحب كتاب الإيضاح وغيره في الإمامة ، عنه الحسن بن حمزة الطبري انتهى كلام الشّيخ ابي عليّ .

و قال المولى محمّد عليّ بن محمّد رضا الساروي المازندرانيّ في كتاب «توضيح الإشتباه» محمد بن جرير بالجيم المفتوحة والرّائين المهملتين ، ابن رستم بالرّاء المضمومة الطبريّ الآملي بضمّ الميم أبوجعفر جليل من أصحابنا ثقة في الحديث وهو غير محمّد بن جرير أبو جعفر الطبريّ ، صاحب التّاريخ عاميّ المذهب انتهى كلام هذا الرّجل أيضاً .

ولكن عندي مع ذلك كلّه شبهة عظيمة في أمر مذهب أبي جعفر الطبريّ المؤرّخ المفسّر ، الّذى هو صاحب التّرجمة ، بل ظنّي يذهب إلى كونه أيضاً من جملة أهل مذهب الحقّ ، من جهة كونه أوّلاً من أهل بلدة كانوا قديميّ التشيّع ، بل متصلّبين في هذا الأمر ؛ وخصوصاً في زمن سلاطين آل بويه الاماميّين المتعظّمين ، وثانياً من جهة تأليفه في حديث الغدير بخصوصه كماعرفته ، من جملة كلمات المذكورين ، مع انّ هذا الأمر لايرضى به أحد من متحبّبي هذه الطّائفة الطّاهر الإسلاميّة ، فضلاً عن متعصّبيهم ، وثالثاً عدم قبوله أحداً من المذاهب الأربعة التي انحصر فيها أهل السّنّة كماعرفته من تصريح ابن خلّكان المسلّم المصدّق في أمثال هذه الأمور ، ولاتأبى له في هذه الطّريقة فلاداعي له إلى ذلك إلّا كونه من هذه الطّائفة في الباطن والحقيقة ، وإن كان لايظهر من جهة معروفيّته عند خلفاء الجور ؛ وعظماء دولة الباطل ، كماهو شأن كثير من العلماء المشتبهة أمورهم .

وعليه فلا يبعد أن يكون كلام صاحب «المعجم» أيضاً صدقاً على معتقد نفسه في اسناد نسبة كلام أبي بكر الخوارزمي مذهب الرّفض إلى المذكور ، بمعنى صحّة كونه ابن

اخت هذا الرّجل دون ذلك الطبرىّ المسلم ثقته و شيعيّته ، كما توهّمه صاحب «المقامع» وإن كان فى تكذيبه الرّجل فى كونه ولد حلال يشبه من جهة مذهبه بالخال كاذباً .

هذا ومن جملة مايرجّح صحة هذه النّسبة ،دون الأخرى كونها منقولة برواية صاحب «المعجم» الّذى هومقدّم على صاحب « المقامع » فى أمثال هذه المواضع بلا مخالف ولا منازع ، وخصوصاً مع ماظهر لك من إشتباهه أيضاً فى مذهب الرّجل نفسه ، حيث زعمه شافعيّاً و قد نصّ ابن خلّكان الموثّق المسلّم عند الكلّ فى أمثال هذه المراحل على خلافه ، دماعرفت هذا ومن جملة ماينسب إلى الطبرىّ الغير المتميّز أيضاً هو كتاب «الآداب الحميدة » كماقال بعض أعاظم أهل الحديث ،وجدت فى كتاب محمّد بن جرير الطبرىّ الّذى سمّاه كتاب «الآداب الحميدة» نقلته بحذف الأسناد عن الحارث بن روح عن أبيه ، عن جدّه ، انّه قال لبنيه يابنىّ إذادهمكم أمر أواهمّكم فلا يبيتن احدكم إلّاو هوطاهر على فراش و لحاف طاهرين ولايبيتن ومعه امرأة ، ثمّ ليقرء و الشّمس سبعاً ، و اللّيل سبعاً ، ثمّ ليقل ألّلهمّ اجعل لى من أمرى هذا فرجاً و مخرجاً ، فانّه يأتيه آت فى أوّل ليلة ، أوفى الثّالثة ، أوفى الخامسة ، و أظنّه قال أوفى السّابعة ، يقول له المخرج ممّا أنت فيه . كذاقال أنس ، فاصابنى وجع فى رأسى لم أدركيف أتى له ، ففعلت أوّل ليلة ، فاتانى اثنان فجلس أحدهما عند رأسى ، و الآخر عند رجلى ، ثمّ قال أحدهما للآخر جسّه ، فلمس جسدى كلّه فلمّا انتهى إلى موضع من رأسى قال احتجم هيهنا و لاتحلق ، ولكن اطله بعزا ، ثمّ التفت إلى أحدهما أوكلاهما فقال لى : كيف لوضممت إليهماالتين والزّيتون ؟ قال فاحتجمت فبرأت ؛ وأنا فلست أحدّث به أحداً إلّاوحصل له الشفاء انتهى .

و الظّاهر انّ الطّبرسىّ المذكور أيضاً هو محمّد بن جرير العامّى المشهور، لأنّه المتبادر من هذا الاطلاق فليتفطّن .

ثمّ ليعلم انّ من جملة مناسبات هذا الحديث ، هو ماورد فى بعض مؤلّفات

الرّجل ، أنّ من أراد رؤية أحد من الانبياء ، أوالأئمّة ، أو أحد من المؤمنين ، أو النّاس ، أوالوالدين ، فى نومه فعليه بهذه الآيات . ومن مناسبات هذه الحكاية هو ماذكره أيضاً بعض أعاظم المعتبرين فى أسناد الرّواية أنّ من أراد رؤية أحد من الأنبياء ، أوالأئمة ، أوالوالدين ، أوأحد من المؤمنين ، فليقرأ والشمس و الليل و القدر و الجحد و الإخلاص و المعوّذتين ، ثمّ ليقرأ الاخلاص مأةمرّة ، و يصلّى على النّبىّ و آله مأة مرّة ، وينام على الأيمن مطهّراً فى فراش طاهر ولباس طاهر ، و غذاء طيّب ، و قلب صاف ، وصفاء خاطر ، وعزم جازم ؛ ويقين صادق ، فانّه يرى من يريد إنشاءالله ، ويكلّمهم بمايريد من سؤال وجواب ، هذا .

ثمّ ليعلم أنّ ابابكر الخوارزمى المذكور هو الفاضل الأديب المتبحّر و الشّاعر اللّبيب المتمهرّ الّذى تقدّم إلى ذكره الإشارة ، فى ذيل ترجمة مخدومه العماد إسماعيل بن عبّاد ، وقد يلقّب أيضاً بالطّبرخزى من جهة كون أبيه من خوارزم المشرق ، وأمّه كما عرفت من ناحية طبرستان ، فركّب له من الإسمين هذه النّسبة وقد ذكر أيضاً فى حقّه ابن خلّكان المتقدّم أنّه كان إماماً فى اللّغة والأنساب ، أقام فى الشّام مدّة وسكن بنواحى حلب ، وكان مشاراً إليه فى عصره ، ويحكى أنّه قصد حضرة الصّاحب بن عبّاد ، فلمّا وصل إليه قال لأحد حجّابه ، قل له بالباب أحد الأدباء وهو يستأذن فى الدّخول ، فدخل الحاجب واعلمه ، فقال الصّاحب قل له قد الزمت نفسى أنّه لايدخل علىّ من الأدباء إلّا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب ، فخرج إليه الحاجب و أعلمه بذلك ، فقال له أبوبكر إرجع إليه وقل له هذا القدر كاف من شعر الرجال أم من شعر النّساء ، فدخل الحاجب فأعاد عليه ماقال ؛ فقال الصّاحب : هذا يكون أبابكر الخوارزمى ، فاذن له فى الدّخول عليه ، فعرفه و انبسط معه ، ولأبوبكر المذكور له « ديوان رسائل» وديوان شعر .

و قد ذكره الثعالبى فى كتاب « يتيمة الدّهر » وذكر قطعة من نثره ثمّ أعقبها بشىء من نظمه فمن ذلك قوله :

رأيتك إن أيسرت خيّمت عندنا مقيماً و إن أعسرت زرت لماما
فما أنت إلا البدر إن قلّ ضوؤه أغبّ و إن زاد الضياء أقاما

إلى أن قال : وملحه ونوادره كثيرة ، ولمّا رجع من الشّام سكن نيسابور ، ومات بهافي منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمأة انتهى .

وقد تقدّم في باب الأحمدين من كتابنا هذا في ذيل ترجمة صاحب «الاحتجاج» وكذا في مواضع آخر منها ترجمة شيخنا الطّبرسي المشهور ، صاحب كتاب «مجمع البيان » تفصيل القول في حقيقة نسبة الطبرى ، و أنّها أيضاً نسبة إلى ناحية طبرستان ؛ التي هي عبارة أخرى عن مازندران العجم ، و منبت سلاطين آل ديلم ، ومن جملة أراضي دار المرز الواقعة على مرزتي بحر قلزم ، المحاط بالأرض من غير اتّصال له بالمحيط الأعظم ، وهي بلاد كثيرة معمورة في القديم وفي الحديث ، منها مدينة آمل التي هي بلدة صاحب العنوان ، قال صاحب « القاموس » : و آمل كآنك بلد بطبرستان ، منه الإمام محمّد بن جرير الطّبرى ، و الفضل بن أحمد الزّهرى ، وبلد على ميل من جيحون ، والعامّة تقول آمو و الصّواب آمل ، منه عبدالله بن حمّاد شيخ البخارى ؛ وأحمد بن عبده شيخ أبي داود انتهى .

و امّا الطّبراني المتقدّم ذكره هنا في الضّمن صاحب « المعجم الكبير » و «الصّغير » فنسبته كما ذكره النّاسبون الأعلام إلى الطبريّة التي قصبة بارض الأردن، من ممالك حدود الشّام . و هي على خلاف القياس في باب النّسب ، مثل ما يقال في النّسبة إلى الهنديّة والسّنديّة هندواني وسندواني فرقاً بينهما وبين النّسبة إلى الخالية منهما عن الهاء بعد ياء النّسبة الأصليّة و إسمه سليمان بن أحمد بن أيّوب بن مطير . ووفاته سنة ستّين وثلاثمأة ببلدة إصفهان كما في «وفيات الاعيان» .

٦٤٦

الشيخ ابو بكر محمدبن السرى بن سهل النحوى المعروف بابن السراج على وزن البراج *

ذكره ابن خلكان فى كتاب «وفيات الأعيان» فقال: كان أحد الأئمة المشاهير، المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره فى النحو و الآداب، أخذ عن أبى العباس المبرد المقدم ذكره، وغيره، وأخذ عنه جماعة من الأعيان منهم أبو سعيد السيرافي، وعلى بن عيسى الرمانى وغيرهما، ونقل عنه الجوهرى فى كتاب «الصحاح» فى مواضع عديدة.

وله التصانيف المشهورة فى النحو: منها كتاب «الاصول» وهو من أجود الكتب المصنفة فى هذا الشأن، وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه، وكتاب «جمل الأصول» وكتاب «الموجز» صغير، وكتاب «الاشتقاق» و كتاب «شرح كتاب سيبويه» وكتاب «احتجاج القراء» وكتاب «الشعر والشعراء» وكتاب «الرياح والهواء والنار» و كتاب «الجمل» وكتاب «المواصلات».

ورأيت له فى بعض المجاميع أبياتاً منسوبة إليه ولا أتحقق صحتها، وهى سائرة بين الناس فى جارية كان يهويهما، وهى:

ميزت بين جمالها و فعالها ... فاذا الملاحة بالخيانة لاتفى
حلفت لنا أن لاتخون عهودنا ... فكأنما حلفت لنا أن لاتفى
والله لاكلمتها ولو أنها ... كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفى

و بعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الأبيات له، ولها قصة عجيبة، وهى

---

* له ترجمة فى: انباه الرواة ٣:١٢٥، الانساب ٢٠٥، بغية الوعاة ١: ١٠٩، تاريخ بغداد ٥:٣١٩، ريحانة الادب ٧:٥٦١، شذرات الذهب ٢:٢٧٣، الفهرست ٦٢، الكنى والالقاب ١:٣٠٦، اللباب ١:٥٤٧، مرآة الجنان ٢:٢٧٠، معجم الادباء ٧:٩، المنتظم (وفيات ٣١٦) نامه دانشوران ١:٣٠٦، نزهة الالباء ٢٤٩ الوافى بالوفيات ٣:٨٦، وفيات الاعيان ٣:٤٦٢.

أن أبابكر المذكور كان يهوى جارية فحفته ، واتّفق وصول الإمام المكتفي في تلك الأيّام من الرقّة ، فاجتمع النّاس لرؤيته [illegible] أبوبكر استحسنه ؛ وأنشد هذه الأبيات [illegible] ثمّ إنّ أبا [illegible] الكاتب أنشدها لأبي العبّاس بن [illegible] وقال هي لابن [illegible] ، فأنشدها أبو العبّاس للقاسم بن عبيدالله الوزير ، فاجتمع الوزير بالمكتفي وأنشده إيّاها ، فقال لمن هي؟ فقال لعبيدالله بن عبدالله بن طاهر فأمر له بألف دينار ، فوصلت إليه ، فقال إبن زنجي ماأعجب هذه القضيّة بعمل أبوبكر ابن السّراج أبياتاً تكون سبباً لوصول الرّزق إلى عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ، يعني به ابن المعتزّ الّذي نسبها إليه أبوالعبّاس بن الفرات ظاهراً ؛ وتوفّي أبوبكر المذكور في ذي الحجّة سنة ستّ عشرة وثلاثمأة رحمه الله .

٦٤٧

الطبيب [illegible] المتقدم المشهور أبوبكر محمد بن زكريا الرازي ✻

صاحب كتاب «[illegible]» وكتاب «من لايحضره الطّبيب» الّذي وضع على مثاله ونسج على منواله شيخنا [illegible] بابويه الصّدوق عليه الرّحمة كتاب «من لايحضره الفقيه» [illegible] بعض السّادة [illegible] المنوّه على رسمه الشّريف في مفتتح كتابه المذكور ، و غير هذين المختصرين أيضاً من الكتب الآتية إلى جملة منها الإشارة هنا إنشاءالله .

قال شمس الدّين الشّهرزوري في كتاب «تاريخ الحكماء» كان هذا الرّجل في بدوه صائغاً ، ثمّ اشتغل بعلم الأكسير ، فرمدت عيناه بسبب ابخرة العقاقير ، فذهب إلى طبيب ليعالجه ، فقال أعالجك حتّى أخذ منك خمسمأة دينار ، فدفع إليه ذلك فقال

✻ له ترجمة في : اخبار الحكماء ١٧٨ ، تاريخ ابن العبري ١٨٥ ؛ تاريخ الحكماء ٣٧١ الذريعة ٢ ؛ ريحانة الادب ٢ ٤٨٢ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٦٣ ، طبقات ابن جلجل ٧٧ ؛ طبقات الاطباء ١ : ٣٠٩ ، العبر ٢ : ١٥٠ ، الفهرست ٢٩٩ ، نكت الهميان ٢٤٩ ، الوافي بالوفيات ٣ : ٧٦ ، وفيات الاعيان ٢ : ٢٤٤ .

هذاهو الكيمياء لاما اشتغلت به،فترك الاكسير واشتغل بالطبّ ،حتّى نسخت تصانيفه تصانيف من قبله من الاطبّاء المتقدّمين .

وقال الرئيس ابن سينا في حقّه: هو المتكلّم الفضوليّ الذى من شأنه أن ينظر في الأبوال والبرازات، وقد صدق في ذلك ، لأنّه بلغ الغاية في المعالجات الطبّية،وتكلّم بالعود والخبائث فيه ما سوى ذلك .ثمّ ذكر انّ من جملة كلماته : السّموم ثلاثة الشّواء المغموم ، واللّبن الفاسد ،والسّمك المنتن ،وقال وله مصنّفات كثيرة جدّاً ، و مولده ومنشأه بالرّى ، وقرأ الطبّ على ابن زين الطبرىّ يعني به الحكيم أبي الحسن علىّ ابن زين المتطبّب المشهور.

قال القاضي ابن صاعد انّ الرّازى لم يتوغّل في العلم الإلهى ، ولافهم غرضه الأقصى،فلذلك اضطرب رأيه وتقلّد آراء سخيفة ،وذمّ أقواماً لم يفهم عنهم ، ولااهتدى لسبيلهم، وكان ينتقل في البلدان إلى أن قال: وكان في نظره رطوبة لكثرة أكل الباقلاء، وكان يقول انّه قرأ الفلسفة على البلخى ، جوّالاً في البلاد ، حسن المعرفة بالفلسفة و العلوم القديمة ،وكان الرّازى فطنازكيّاً مجتهداً في جلّ اوقاته بالاجتهاد في التّطلّع والفكر فيما دونه من الأفاضل ومن شعره :

لعمريَ ماأدرى وقد اذّنَ البلى بعاجل طرحالى إلى أين ترحالى

وأينَ محلّ الرّوح بعد خروجه مِنَ الهيكل المنحل والجسد البالى

انتهى ونقل عن ابن جلجل في تاريخ الأطبّاء انّه دبّر مارستان الرّى ثم مارستان بغداد في أيّام المكتفي ؛ وقد يقال انّه كان في شبيبته يضرب بالعود ويغنى ، فلمّا التحى وجهه قال كلّ غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف فزع عن ذلك، واقبل على دراسة كتب الطبّ والفلسفة،إلى أن صار إماماً مسلماً في صناعة الطبّ ، بحيث يشدّ إليه الرّحال في أخذها عنه .

وصنّف فيها كتباً كثيرة نافعة:منها كتاب«الحاوى»وهو من الكتب الكبار،يدخل مقدار ثلاثين مجلّداً ،وهو عمدة الأطبّاء في النّقل منه والرّجوع إليه عند الإختلاف .

وكتاب « الجامع » وهو أيضاً من الكتب الكبار النافعة ، وكتاب «الاعضاء» وهو أيضاً كبير ، وله أيضاً كتاب « المنصوري » المختصر المشهور ، وهو على صغر حجمه من الكتب المختارة، جمع فيه العلم والعمل ويحتاج إليه كلّ أحد، وكان قد صنّفه لأبي صالح منصور بن نوح بن سامان أحد الملوك السامانيّة ، فنسب الكتاب إليه ، قلت: وهو غير «برء السّاعة» وإن كان مثله في صغر الجثة ؛ ولا يزيد في قدره على كراسة ورقمه أيضاً ليس باسم نفس حضرة هذا الشاه ، بل باسم وزيره أبي القاسم بن عبدالله، وقيل وله أيضاً غير ذلك تصانيف كثيرة ، وكلّها محتاج إليها .

ثمّ انّ من جملة كلماته الطّريفة إذا كان الطّبيب عالماً والمريض مطيعاً فما اقلّ لبث العلّة ، ومنها عالج في أوّل العلّة بما لا يسقط به القوّة .

هذا ولم يزل كان رئيس هذا الشأن وكان اشتغاله به على كبر ، يقال أنّه لمّا شرع فيه كان قد جاوز أربعين سنة من العمر ، وطال عمره ، فعمى في آخر عمره ، وتوفّى سنة إحدى عشر وثلاثمأة ، وحكى أيضاً عن تاريخ ابن جلجل المتقدّم إليه الاشارة ان الرّازي المذكور صنّف لمنصور الملك كتاباً في إثبات صنعة الكيمياء، وقصده به من بعده، فدفع له الكتاب فأعجبه وشكره عليه وحياه بألف دينار، وقال له أردت أن تخرج الّذي ذكرت في هذا الكتاب إلى الفعل ، فقال الرّازي إنّ ذلك ممّا يتمون له المؤن ويحتاج إلى آلات وعقاقير صحيحة» وإلى إحكام صنعة ذلك كلّه وكلّ ذلك كلفة ، فقال له المنصور كلّ ما احتجت إليه من الآلات وممّا يليق بالصّناعة احضر لك كاملاً ، حتّى تخرج عمّا ضمنته كتابك إلى العمل ، فلمّا حقق عليه ذلك كعّ عن مباشرة ذلك ، وعجز عن عمله ، فقال له المنصور مااعتقدت إنّ حكيماً يرضى بتخليد الكذب» في كتب ينسبها الى الحكمة ، ويتبعهم في مالا يعود عليهم من ذلك منفعة، ثمّ قال له قد كافيناك على قصدك و تعبك بما صار إليك من الألف دينار ، ولا بدّ من من معاقبتك على تخليدك الكذب ، ثمّ أمر أن يضرب بالكتاب على رأسه حتّى يقطع، ثمّ جهزه وسيّره إلى بغداد ، فكان ذلك سبب نزول الماء إلى عينيه ولم يسمح بقدحها وقال قد رأيت الدّنيا .

٦٤٨

الامام المسلم والعماد الاعلم أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم العربى الازدى البصرى اللغوى الشافعى الملقب بابن دريد ✡

على وزن زبير من باب تصغير الترخيم الّذى هو قياس فى الأفعل، كما يقال فى تصغير أسود: سويد، وفى أزهر زهير، قال ابن خلّكان بعد ما ساق نسبه إلى يعرب بن قحطان الّذى هو أوّل العرب العاربة القديمة بثلاث وثلاثين واسطة، وإلى الأزد بن الغوث الّذى هو المشهورة باربع وعشرين فاصلة، ووصفه بامام عصره فى اللّغة والأدب والشّعر الفائق، قال المسعودى فى «مروج الذّهب» فى حقّه: وكان ابن دريد ببغداد ممّن برع فى زماننا هذا فى الشّعر وانتهى فى اللّغة، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وأورد اشياء فى اللّغة لم توجد فى كتب المتقدّمين، وكان يذهب فى الشّعر كلّ مذهب، فطوراً يجزل، وطوراً يرقّ، وشعره أكثر من أن نحصيه أو نأتى على أكثره أو يأتى عليه كتابنا هذا، فمن جيّد شعره قصيدته المقصورة الّتى يمدح بها البشّار بن ميكال و ولده وهما عبدالله بن محمّد بن ميكال وولده أبو العبّاس اسماعيل بن عبدالله؛ ويقال انّه أحاط فيها بأكثر المقصور وأوّلها:

أما ترى رأسى حاكى لونه   طرّه صبح تحت أزيال الدّجى

✡ له ترجمة فى: امل الآمل ۲: ۲۵۶ انباه الرواة ۲: ۹۲؛ الانساب ۲۶۶، البداية والنهاية ۱۱: ۱۷۶ تاريخ بغداد ۲: ۱۹۵، تأسيس الشيعة ۱۵۷، الذريعة ۱: ۱۰۰ ريحانة الادب ۷: ۵۱۷، شذرات الذهب ۲: ۲۸۹؛ طبقات الشافعية ۳: ۱۳۸، طبقات القراء ۲: ۱۱۶، العبر ۲: ۱۸، الكنى والالقاب ۱: ۲۸۴ لسان الميزان ۲: ۱۳۲؛ المزهر ۲: ۲۶۵ معالم العلماء ۴۸ معجم الادباء ۶: ۴۸۳ معجم الشعراء ۴۲۶، ميزان الاعتدال ۳: ۵۲۰ النجوم الزاهره ۳: ۲۲۲، نزهة الالباء ۲۵۶ نور القبس ۳۴۲ الوافى بالوفيات ۲: ۳۳۹، وفيات الاعيان ۳: ۴۴۸.

وَاشتعل المبيض في مسوّدة	مثل اشتعال النار في جزل الغضى

ثمّ قال المسعوديّ : و قد عارضه في هذه القصيدة جماعة ؛ من الشعراء منهم أبو القاسم علي بن محمّد بن أبي الفهم الأنطاكيّ التنوخي ، وعدد جمعاً ممّن عارضها ، قلت أنا : و قداعتنى بهذه المقصورة خلق من المتقدّمين والمتأخّرين ، و شرحوها و تكلّموا على ألفاظها ،ومن أجود شروحها وأبسطها شرح الفقيه أبي عبدالله محمّد بن هشام بن إبراهيم اللخمي السبتي ، كان متأخّراً ، توفّي في حدود سنة سبعين وخمسمأة؛ وشرحها الإمام أبوعبدالله المعروف بالقزاز صاحب كتاب « الجامع » في اللّغة،وسيأتي ذكرها إنشاءالله تعالى ، وشرحها غيرهما أيضاً .

ولابن دريد من التّصانيف المشهورة كتاب« الجمهرة » وهو من الكتب المعتبرة في اللّغة ، وله كتاب « الاشتقاق » وكتاب«السّرج واللّجام » وكتاب«الخيل»الكبير وكتاب « الخيل» الصّغير وكتاب « الأنواء » وكتاب «المقتبس » وكتاب «الملاحن» وكتاب « زوّار العرب»و كتاب « اللّغات» وكتاب «السّلاح» وكتاب « غريب القرآن» [لم يكمله] وكتاب« المجتبى» وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ، وكذلك«الوشاح » صغير مفيد .

و له نظم رائق جدّاً ، وكان ممّن تقدّم يقول:ابن دريد أعلم الشّعراء : وأشعر العلماء ، ومن مليح شعره قوله :

غرّاء لو جلت الخدود شعاعها	للشّمس عند طلوعها لم تشرق
غصنٌ على دعصٍ تأوّد فوقه	قمرٌ تألّق فوق ليل مطبق
لوقيل للحسن احتكم لم يعدها	أوقيل خاطب غيرها لم ينطق
فكأنّنا من فرعها في مغرب	وكأنّنا من وجهها في مشرق
تبدو وفيهتف بالعيون ضياؤها	الويل حلّ بمقلة لم تطبق

ولولا خوف الإطالة لذكرت كثيراً من شعره .

وكانت ولادته بالبصرة في سكّة صالح سنة ثلاث و عشرون ومأتين ، ونشأبها ،

وتعلم فيها ، وأخذ عن أبي حاتم السجستاني والرياشي وابن اخي الأصمعي وغيرهم ثمّ انتقل من البصرة مع عمّه الحسين عند ظهور الزّنج وقتلهم الرّياشي كما سبق في ترجمته . وسكن عمان ، وأقام بها إثنتي عشرة سنة ، ثمّ عاد إلى البصرة وسكنها زمانا ، ثمّ خرج إلى نواحي فارس ، وصحب ابني ميكال ، وكانا يومئذ على عمّالة فارس ، وعمل لهما كتاب « الجمهرة » وقلّداه ديوان فارس ، وكانت تصدر كتب فارس على رأيه ، ولا ينفذ أمراً إلّا بعد توقيعه ، فأفاد معهما مالاً عظيماً ، وكان مفيداً مبيداً لا يمسك درهماً سخاء وكرماً ، ومدحهما بقصيدته المقصورة ، فوصلاه بعشرة آلاف درهم ثمّ انتقل من فارس إلى بغداد ، دخلها سنة ثمان وثلاثمأة بعد عزل ابني ميكال وانتقالهما إلى خراسان ، ولمّا وصل إلى بغداد أنزله عليّ بن محمّد الخواري في جواره ، وأفضل عليه ، وعرف الإمام المقتدر خبره ومكانه من العلم ، فأمر أن يجرى عليه خمسين ديناراً في كلّ شهر ، ولم تزل جارية عليه إلى حين وفاته .

وكان واسع الرّواية لم ير أحفظ منه ؛ وكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق إلى إتمامها من حفظه ، وكان إذا قرأ عليه ديوان شعر مرّة واحدة حفظه من أوّله إلى آخره

قلت : وهذا أمر غريب وعجب عجاب وإن وجد نظيره في كثير من المذكورين في هذا الكتاب ، وخصوصاً في هذا الباب ، مثل المذكورين بعد هذه التّرجمة على وجه الأيعاب .

وسئل عن حاله الدّار قطني -يعني به المتقدّم ذكره في باب العين- : أثقة هو أم لا ؟ فقال تكلّموا فيه ، وقيل انّه كان يتسامح في الرّوايـة فيسند إلى كلّ واحـد ما يخطر له ، وقال أبو منصور الأزهري اللّغوي : دخلت عليه فوجدته سكران ، فلم أعد إليه ، وقال ابن شاهين : كنّا ندخل عليه ونستحيي ممّا نرى عنده من العيدان المعلّقة والشّراب المصفّى ، وذكر إنّ سائلاً سأله شيئاً فلم يكن عنده غير دنّ من نبيذ فوهبه له : فأنكر عليه أحد غلمانه ، وقال تتصدّق بالنبيذ ؟ فقال لم يكن

عندي شيء سواه ثمّ اهدى له بعد ذلك عشرة دنّان من النّبيذ ؛ فقال لغلامه : أخرجنا دناً فجائنا عشرة .

قلت وفي رواية السّيوطي انّه قرأ عند إنكار الغلام عليه ذلك قوله تعالى لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبون ؛ فانظر إلى عمل إبليس الملعون.

و ينسب إليه من هذه الأمور شيء كثير ، وعرض له في آخر التّسعين من عمره فالج سقى له التّرياق فبرأ وصحّ ورجع إلى أفضل أحواله ، ولم ينكر من نفسه شيئاً ، ورجع إلى إسماع تلامذته وإملائه عليهم ، ثمّ عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تتناوله ، وكان يحرّك يديه حركة ضعيفة ؛ من مخرمه إلى قدميه ، و كان إذا دخل عليه الدّاخل ضجّ و تألم لدخوله وإن لم يصل إليه ،قال تلميذه أبوعليّ اسماعيل ابن القاسم القالي المعروف بالبغدادي المقدّم ذكره : فكنت أقول في نفسي :ان الله عزّوجل عاقبه لقوله في قصيدته المقصورة حين ذكر الدّهر فقال :

مارست من لو هوت الأفلاك من جوانب الجوّ عليه ماشكا

فكان يصيح لذلك صياح من يمشي عليه أو يسل بالمسال ، و الدّاخل بعيد منه ، و كان مع هذه الحال ثابت الذّهن ، كامل العقل ، يردّ فيما يسأل عنه ردّاً صحيحاً .

إلى أن قال : و توفّي يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة إحدى وعشرين و ثلاثمأة ببغداد ، ودفن في المقبرة المعروفة بالعبّاسيّة .

و توفّي في ذلك اليوم [أبوهاشم] عبدالسّلام بن أبي علي الجبّائي فقال النّاس: اليوم مات علم اللّغة والكلام :انتهى (١) ؛ وفي « طبقات النّحاة » نقلاً عن الأزهري الآتي ترجمته قريباً إنشاءالله أنّه قال : و ممّن ألّف الكتب في زماننا فرمي بافتعال العربيّة و توليد الألفاظ أبوبكر بن دريد ، وقد سألت عنه ابراهيم بن عرفة فعلم يعبأ به ، ولم يوثّق في روايته ، والفيته على كبر سنّه سكران لا يفتر عن ذلك ، و زاد فيه

(١) وفيات الاعيان ٣ : ٢٢٨ – ٢٥٢

أيضاً على مصنّفاته كتاب « الأمالى » وكتاب « المقصور والممدود » وكتاب « فعلت و أفعلت » وكتاب « أدب الكاتب » وكتاب « المطر » و كتاب « تقويم اللّسان » ونقل انّه أملى الجمهرة من حفظه سنة سبع و تسعين ومأتين ، فما استعان عليها بالنّظر فى شىء من الكتب إلّا في الهمزة واللّفيف ، وكفى عجباً أن يتمكّن الرّجل من علم كلّ التمكّن، ثمّ لا يسلّم مع ذلك من الألسن حتّى قيل فيه .

أبن دريد بقره و فيه عىّ وشره
و يدّعى من حمقه وضع كتاب الجمهرة
و هو كتاب العين إلّا انّه قد غيّره

و نقل أيضاً عن بعضهم أنه قال حضرنا مجلس ابن دريد وكان يتضجّر ممّن يخطئ فى قراءته فحضر غلام وضئ ؛ فجعل يقرأ ويكثر الخطاء، وابن دريد صابر عليه، فتعجّب أهل المجلس ، فقال رجل منهم: لا تعجبوا فان فى وجهه غفران ذنوبه، فسمعها ابن دريد، فلمّا أراد أن يقرأ، قال هات يامن ليس فى وجهه غفران ذنوبه ، فعجبوا من صحّة سمعه مع علوّ سنّه وقال بعضهم فيه :

من يكن للظّباء صاحب صيد فعليه بمجلس ابن دريد
إنّ فيه لاوجهاً قيدتّنى عن طلاب العلى باوثق قيد (١)

هذا وقد ذكر فيه أيضاً فى ذيل ترجمة محمّد بن احمد بن عبدالله البصرى النّحوى المعروف بالمفجّع ، فقال قالت ياقوت: كان من كبار النّحاة؛ شاعراً مفلقاً شيعيّاً، وبينه و بين ابن دريد مهاجاة ، صنّف كتاب « التّرجمان فى الشّعر ومعانيه » وكتاب « المنقذ من الايمان» يشبه الملاحن لابن دريد و« عرايس المجالس و « أشعار الخوارزمى » و غير ذلك .

توفّى سنة عشرين وثلاثمأة .

قلت وهذه السنّة بعينها سنة وفاة محمّد بن أحمد بن منصور السّمرقندى، ثمّ

---

(١) بغية الوعاة ١ :: ٧٦-٨١

البغدادي، المشتهر بابن الخيّاط من أعاظم النحويين والنحاة، صاحب كتاب «معاني القرآن» و«النحو الكبير» و«المقنع» في النحو، و«الموجز» فيه، وهو الذي خلط نحو البصريين بالكوفيين، وناظر الزجاج والفارسي، كما في «طبقات النحاة» ثم ان من العجب إن شيخنا الحر ذكر مثل هذا الجرو في عداد علماء الشيعة، بمحض ان رأى ابن شهر آشوبنا المرحوم عدّه من شعراء أهل البيت عليهم السلام، ونسب إليه هذه الأبيات:

أهوى النبيّ محمداً ووصيّه — وابنيه و ابنته البتول الطاهرة

أهل الولاء وانني بولائهم — أرجو السلامة والنجاة في الآخرة

أرجو بذلك رضا المهيمن وحده — يوم الوقوف على ظهور الساهرة

مع أن ماهو أقرب من هذه إلى المقصود أعم من إثبات الولاية على الوجه المعهود كيف لا، ومن الدلالة على تسننه الشديد مع كونه موافقاً للأصل بالنظر إلى مثله، فلا يحتاج إلى إقامة دليل حكاية مهاجاته ومناقضته دائماً، كما في غير واحد من المواضع؛ مع جناب المفجع الإمامي الخالص المتقدم إلى ذكره الإيماء، وهو الذي ذكر في حقه العلامة في كتابه «الخلاصة» أنه كبير من أعيان أهل اللغة والأدب والحديث، نقي المذهب، حسن الإعتقاد ثم قال رحمه الله وله في مدح أهل البيت عليهم السلام أشعار كثيرة يذكر في جملة منها أسماء الأئمة عليهم السلام، ويظهر فيها التوجع والتفجع الشديد على قتلهم؛ ولذا لقبوه بالمفجع، وله أيضاً في تفصيل واقعة ردّ الشمس على سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام قصيدة فاخرة، و بالجملة فليس هذا الخطاء من صاحب «الأمل» بأنقص من عدّه أيضاً أبا الفرج الأموى الأصفهاني، صاحب كتاب «اللهو واللعب» و«الأغاني» من جملة علماء الشيعة، مع ان أهل مذهبه يضحكون من هذه النسبة، كما قد عرفته في ذيل ترجمته في باب العين المهملة فليراجع ولا يخدع.

٦٤٩

الفاضل المتبحر العلامة أبو بكر محمدبن القاسم بن محمدبن بشار البغدادى

اللغوى النحوى الملقب بابن الانبارى ✫

إضافة إلى نسبة والده أبى محمد القاسم بن محمّد الأديب الدارى، هوكما قاله ابن خلّكان المورّخ المصرى الشّافعىّ الهكارى: كان علاّمة وقته فى الآداب و أكثر النّاس حفظاً لها؛ وكان صدوقاً ثقةً ديّناً خيّراً من أهل السنّة، و صنّف كتباً كثيره فى علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والردّ على من خالف مصحف العامّة، وكتاب «الزّاهر» ذكره الخطيب فى «تاريخ بغداد» وأثنى عليه، و قال بلغنى إنّه كتب عنه وأبوه حىّ، وكان يملى فى ناحية من المسجد وأبوه فى ناحية أخرى.

وقال أبوعلى القالى: كان أبوبكر بن الأنبارىّ يحفظ فيما ذكر ثلاثمأة ألف بيت شاهد فى القرآن الكريم، وقيل له: قدأكثر النّاس فى محفوظاتك فكم تحفظ؟ فقال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً؛ وقيل إنّه كان يحفظ مأة و عشرين تفسيراً للقرآن الكريم بأسانيدها.

ومن جملة تصنيفاته كتاب «غريب الحديث» قيل انّه خمس وأربعون ألف ورقة، وكتاب «شرح الكافى» وهو ألف ورقة، و كتاب «الهاءات» نحو ألف ورقة، وكتاب

✫ له ترجمة فى: الانساب ٤٩، البداية والنهاية ١١: ١٩٦، بغية الوعاة ١: ٢١٢، تاريخ بغداد ٣: ١٨١ تذكرة الحفاظ ٣: ٥٨، ريحانة الادب ٧: ٣٩٥، شذرات الذهب ٢: ٣١٥ طبقات القراء ٢: ٢٣٠، العبر ٢: ٢١٤، الفهرست ٧٥، الكنى والالقاب ١: ٢١٨، مرآة الجنان ٢: ٢٩٤، المزهر ٢: ٤٦٦، معجم الادباء ٧: ٧٣، المنتظم (وفيات ٣٢٨) نامه دانشوران ٥: ٢٢٨، النجوم الزاهرة ٣: ٢٦٩، نزهة الالباء ٢٦٤، نور القبس ٣٤٥، الوافى بالوفيات ٢: ٣٤٤ و فيات الاعيان ٣: ٤٦٣.

«الأضداد» وكتاب «الجاهليّات» وهو سبعمأة ورقة ، «والمذكّر والمؤنث» ما عمل أحد أتم منه ، ورسالة المشكل ردّ فيها على ابن قتيبة وأبي حاتم ، وكانت ولادته سنة إحدى وسبعين ومأتين ، وتوفّى سنة ثمان وعشرين وثلاثمأة (١) .

وذكره الحافظ السّيوطى أيضاً فى « طبقات النّحاة » فقال قال الزّبيدى ، كان من أعلم النّاس بالنّحو والأدب وأكثرهم حفظاً ، سمع من ثعلب وخلق ، وكان صدوقاً فاضلاً ديّناً خيّراً من أهل السنّة .

روى عنه الدارقطنى وجماعة ؛ وكان يملى فى ناحية وأبوه مقابله ، وكان يحفظ ثلاثمأة ألف بيت شاهداً فى القرآن ، وكان يملى من حفظه لا من كتاب .

و مرض يوماً فعاده أصحابه فرأوا من انزعاج والده أمراً عظيماً ، فطيّبوا نفسه ، فقال كيف لا انزعج وهو يحفظ جميع ما ترون ؟ وأشار إلى خزانة مملوّة كتباً .

وكان مع حفظه زاهداً متواضعاً ، إلى أن قال : وقال أبو الحسن العروضى : اجتمعت أنا وأبو بكر ابن الأنبارى عند الراضى بالله على الطّعام ـ وكان الطبّاخ قد عرف ما يأكل فكان يطبخ له قليّة يابسة ، قال فأكلنا نحن من ألوان الطّعام وأطايبه وهو يعالج تلك القليّة ، ثم فرغنا واتينا بحلواء فلم يأكل منها ، وقمنا إلى الخيش فنام بين الخيشين ونمنا نحن فى خيشين ولم يشرب ماء إلى العصر ، فلمّا جاء العصر قال لغلام : الوظيفة فجاءه بماء من الحبّ و ترك المزمّل بالثلج ؛ فغاظنى ذلك ، فصحت فأمر الرّاضى باحضارى ؛ وقال ما قصّتك فاخبرته ، فقلت : هذا يا أمير المؤمنين يحتاج أن يحال بينه وبين تدبير نفسه ، لأنه يقتلها ، ولا يحسن عشرتها ، فضحك وقال يا أبا بكر لم تفعل هذا ؟ قال أبقى على حفظى قلت له : قد أكثر النّاس فى حفظك ، فكم تحفظ قال ثلاثة عشر صندوقاً .

قال وسألته يوماً جارية للرّاضى عن شيء من تعبير الرّؤيا ، فقال : أنا حاقن ، ثمّ

(١) وفيات الاعيان ٣:٤٦٣ .

مضى من يومه ، فحفظ كتاب الكرماني ، وجاء من الغد وقد صار معبّراً للرؤيا ، وكان يأخذ الرّطب فيشمّه ، و يقول إنّك لطيّب و ، تكن أطيب منك حفظ ما وهبه الله لي من العلم .

ولمّا مرض مرض الموت ، أكل كلّ شيء كان يشتهي ، وقال هي علّة الموت .

ثمّ قال قال الخطيب : ورأى يوماً بالسّوق جارية حسناء ؛ فوقعت في قلبه ، فذكرها للرّاضي ، فاشتراها له وحملها إليه ، فقال لها اعتزلي إلى الاستبراء ، قال وكنت أطلب مسألة ، فاشتغل قلبي ، فقلت للخادم : خذها وامض بها ، فليس قدرها أن تشغل قلبي عن علمي ، فأخذها الغلام ، فقالت له دعني اُكلّمه بحرفين فقالت له : أنت رجل لك محلّ وعقل ، وإذا أخرجتني ولم تبيّن ذنبي ، ظنّ النّاس في ظنّاً قبيحاً ، فقال لها : مالك عندي ذنب غير أنّك شغلتني عن علمي فقالت : هذا سهل ؛ فبلغ الراضي ، فقال لا ينبغي ان يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في صدر هذا الرّجل (١) .

ثمّ قال قال الزّبيدي : وكان شحيحاً ؛ وما أكل له أحد شيئاً قطّ ، وكان ذا يسار و حال واسعة ، ولم يكن له عيال (٢) و وقف عليه رجل يوماً ، فقال أجمع أهل سبع فراسخ على شيء ، فاعطني درهماً حتّى أفارق الاجماع ، فقال له ماهذا الاجماع ؟ قال على انّك بخيل فضحك ولم يعطه شيئاً .

واملى كتباً كثيرة منها «غريب الحديث» إلى أن قال : بعد ذكره لما تقدّم و «ادب الكاتب» وكتاب «المقصور والممدود» وكتاب «الواضح» في النّحو ، وكتاب « الموضح» فيه ، وكتاب «الهجاء» وكتاب « اللاّمات» و « شروح أشعار الأعشى والنّابغة وزهير» وغير ذلك (٣) انتهى كلام صاحب الطّبقات .

ومن المناسب لما هنا الاشارة إلى ذكر جماعة من أرباب الحافظة العجيبة الغريبة

(١) تاريخ بغداد ٣: ١٨٢ .

(٢) طبقات الزبيدى ١٧٢ .

(٣) بغية الوعاة ١: ٢١٢ - ٢١٣ .

جمعاً بين المتناسبات البديعة الرّطيبة ، كما هو دَيدَنُ تنافي مطاوي هذا الكتاب ، طلباً لنيل الثواب ، من الله العزيز الوهّاب ، و جميل دعاء النّاظرين من الأحباب ، وأثارهين الجنادل والتراب ، فنقول : ومن أرباب الحوافظ الغريبة ، كما قدعرفته قريباً هو ابن دريد اللغوى ، والخواجه عبدالله الأنصارى ،والأديب المتقدم ذكره وترجمته على هذا العنوان ، و إمامهم الأصمعيّ المسموع لك تفاصيل أحواله فيباب العين المهملة من هذاالبنيان وشيخهم الرّئيس حسين بن سيناء المؤمي إلى شيء من سحر حافظته أيضاً في ذيل ترجمته ، وعليّ بن الحسن المؤدّب النّحوى الملقب بالأحمر ، حسب مانقل عن تقلبهم المتقدّم فيباب الأحمدين أنّه قال في صفته كان يحفظ أربعين ألف بيت شاهداً على النّحو ،سوى مايحفظ من القصائد ، وكان مقدّماً على الفرّاء في حياة الكسائيّ ، وله كتاب «التّصريف » وكتاب «تغيّر البلغاء» وأبو عمر الزّاهد الّذى سوف يأتى أنّه أملى من حفظه ثلثين ألف ورقة ، و بندار بن عاصم الاصفهانيّ ، الّذى نقل فيحقّه عن «طبقات الترمذى» انه كان يحفظ تسعمأة قصيدة أوّل كلّ منها بانت سعاد ، وابن مسعود الرّازى الّذى نقل أنّه ورد باصفهان وأملى عن ظهر قلبه مأة ألف حديث ، فلمّا وقعت كتبه قوبلت بهافلم يعثر منها في سقطه إلّا في متن حديثين ، وعن أبى الفرج ابن الجوزيّ أنّه قال في كتابه «المنتظم» بعدماذكر اسم عبد الرحمان بن أحمدبن أبيعبدالله الختلى المحدّث المشهور الّذى سمع أبا العبّاس البرقيّ ، و الباغنديّ ، وابن أبى الدّنيا ، و روى عنه الدّار قطنيّ المتقدّم ذكره في باب العين ، وكان مشهوراً بالحفظ فجاء إلى البصرة ، وليس معه شيء من كتبه ، فحدّث شهوراً إلىأن لحقته كتبه ، فسمعته يقول حدثت بخمسين ألف حديث من حفظي إلىأن لحقتني كتبي انتهى (١) .

وتقدّم أيضاً فيذيل ترجمة أحمد المتنبيّ مايُنبيء عن أمثال هذه الحوافظ،

(١) المنتظم ٦:٣٥١

بيدائى لم أعثر إلى الآن على من هو أحفظ من محمّد بن عمر بن محمد المكتني بأبي بكر الجعابي التّميمى الحاكم الحافظ ، و هو مـن أجلاّء علماء الإماميّة و محـدّثيهم المذكورين فى كتب رجالهم ؛ وكان من كبار تلامذة أبي العبّاس بن عقدة المتقدّم ذكره فى باب الاحمدين ، حيث نقل عن أبى بكر التّنوخى انّه قال ماسمعنا أحفظ من أبي بكر الجعابى ، وسمعت من يقول أنّه يحفظ مأتى ألف حديث ، و يحدّث فى مثلها إلّا انّه كان يفضّل الحفاظ بأنّه كان يسوق المتون بألفاظها أو اكثر الحفّاظ يسمحون بذلك ، وكان يزيد عليهم بحفظ المقطوع والمرسل والحكايات ؛ و قال أبوعمر الهاشمى سمعت الجعابى يقول أحفظ أربعمأة ألف حديث ، و اُذاكر بستمأة ألف حديث ، وقدمات هذا الرجل ببغداد سنة أربع وأربعين وثلاثمأة بعد وفاة صاحب التّرجمة بستّ عشرة سنة ، ثمّ انّه قد تقدّم فى مقامه الاطافة على مراتب أحوال والد صاحب التّرجمة مع جماعة آخرين مقاربين له فى العصر والوصف والرّسم والنّسب كما قد سبقت الإشارة إلى ترجمة الأنبار فى باب العين المهملة ، فى ذيل ترجمة الشيخ كمال الدين الانبارى ، وكذا إلى اشخاص المصنّفين فى ادب الكاتب واصلاح المنطق فى غير ذلك الباب فى ترجمة إبن قتيبة الدّينورى اللّغوى المشهور فليلاحظ .

٦٥٠

البارع الحفى والسيف المستوفى محمد بن عبدالله الشافعى البغدادى المشتهر بابى بكر الصيرفى *

ذكر ابن خلّكان ، انه كان من جملة الفقهاء أخذ الفقه عن أبى العبّاس بن سُريح ، و اشتهر بالحذق فى النّظر و القياس ، و علم الأُصول ، وله فى اُصول الفقه كتاب لم يسبق إلى مثله ، قال : وحكى أبو بكر القفّال فى كتابه الّذى صنّفه فى الأُصول

* له ترجمة فى : تاريخ بغداد ٥: ٤٤٩، حسن المحاضرة ١: ١٢٥ ، ريحانة الادب ٧: ٢١ شذرات الذهب ٢: ٣٢٥، طبقات الشافعية ٣: ١٨٦ طبقات الشيرازى ١١١ العبر ٢: ٢٢٢ . الكنى والالقاب الوافى بالوفيات ٣: ٣٤٦ ، وفيات الاعيان ٣: ٣٣٧ .

إنّ أبابكر الصيرفي كان أعلم النّاس بالأصول بعد الشّافعيّ ، وهو أوّل من انتدب من أصحابنا للشّروع في علم الشّروط ، وصنّف فيه كتاباً أحسن فيه كلّ الإحسان .

توفّي يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلاثمأة ؛ والصّيرفّي ـ بفتح الصّاد المهملة ـ دون كسرها كما ينطق به كثير من النّاس، وهي نسبة مشهورة لمن يصرف الدنانير والدّراهم انتهى(١).

و خلافات هذا الرّجل مذكورة في كتب اُصول أصحابنا وخصوصاً في مصنّفات الفاضلين ومن تقدّمهما ، وكثيراً ماتذكر أقواله في مقابلة أقوال أبي الحسين البصريّ ، و أبي بكر الباقلاني وأضرابهما كما لا يخفى .

ثمّ لايذهب عليك أنّ هذا الرّجل غير القاضي أبي بكر المغافري الآتي ترجمته قريباً ، و غير الشّيخ الحافظ محمّد بن عبدالله المكتني بأبي بكر الشّيبانيّ الجوزقي النيسابوريّ ، صاحب كتاب «الأربعين» وغيره، فانّه يروي عن عن سميه أبي حامد محمّد بن محمّد بن الحسن الشّهير بابن الشّرفيّ ، تلميذ مسلم ، وغير محمّد بن عبدالله ـ ابن محمّد بن عبدالله المكتني بأبي نصير الأرغيانيّ الشّافعيّ ، الّذي قال في صفته ابن خلّكان المتقدّم قدم من بلده إلى نيسابور ، واشتغل على إمام الحرمين أبي المعالي الجوينيّ ، وبرع في الفقه ، وكان إماماً متقنا ورعاً كثير العبادة ، وسمع الحديث من أبي الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ صاحب التّفاسير ، وروى عنه في تفسير قوله تعالى : انّي لأجد ريح يوسف ان ريح الصّباء استأذنت ربّها عزّوجلّ أن يأتي يعقوب بريح يوسف ، فأذن لها ، فأتته بذلك ، فلذلك يستريح كلّ محزون بريح الصّباء ، و هو من ناحية الشّرق إذا هبّت على الأبدان نعمتها و لينتها و هيّجت الأشواق إلى الأوطان والأحباب وأنشده :

أيا جبلي نعمان بالله خلّيا	نسيم الصّبا يخلص إلى شميمها
فانّ الصّبا ريح إذا ماتنسّمت	على نفس مهموم تجلّت همومها

(١) وفيات الاعيان ٣ : ٣٣٧ ـ ٣٣٨

و كانت ولادته سنة ثمان و خمسين و أربعمأة ، و وفاته سنة ثمان وعشرين و خمسمأة ، والفتاوى المستخرجة من كتاب نهاية المطلب المنسوبة إلى الأرغيانى لأبى نصر المذكور ، دون أبى الفتح سهل بن علىّ الأرغيانى المقدّم ذكره .

٦٥١

خيرة البنجي وحيرة الافرنجي محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن محمد المكتني بابى بكر الصولى الشطرنجي*

كان كما ذكر ذكره ابن خلّكان أحد الادباء المشاهير ، والفضلاء النّحارير ، روى عن أبي داود السّجستاني ، وثعلب النّحوى . وأبى العبّاس المبرّد . و غيرهم .

وروى عنه أبوالحسن الدار قطنى ، و أبوعبدالله المرزباني - جامع ديوان يزيد بن معاوية اللعّين - ونادم الرّاضى ، والمكتفي ، والمقتدر من العبّاسيّين .

وله من المصنّفات المشهورة كتاب «الوزراء» وكتاب «الورقة» وكتاب «أدب الكاتب» وكتاب « الأنواع »و كتاب « أخبار أبي عمرو بن العلاء » و كتاب « العبادة »و«أخبار ابن هرمة »و « اخبار السيّد إسماعيل الحميرى »«و أخبار اسحاق بن ابراهيم » و جمع أخبار جماعة من الشعراء المحدثين ، وغير ذلك.

قال : وكان أوحد وقته في لعب الشّطرنج ، و النّاس إلى الآن يضربون به المثل فى ذلك ؛ حتّى أنّ اعتقاد خلق كثير انّه واضع هذا العلم وهو غلط، فانّ الذى وضعه صصّه بن داهر الهندي ، واسم الملك الّذى وضع له شهرام بكسر الشّين.

* له ترجمة فى : انباه الرواة ٣:٢٣٣ ، الانساب ٣٥٧ ، البداية والنهاية ١١ : ٢١٩ تاريخ بغداد ٣:٤٢٧ ، تذكرة الحفاظ ٣:٦٣ ، ريحانة الادب ٣:٢٧٨ شذرات الذهب ٢:٢٣٩ العبر ٢:٢٤١ ، الكنى والالقاب ٢:٣٣٠ اللباب ٢:٦٣ ، لسان الميزان ٥:٤٢٧ ، مرآة الجنان ٢:٣١٩ ، معجم الادباء ٧:١٣٥ ، معجم الشعراء ٤٢١ ، النجوم الزاهرة ٣:٢٩٦ ، نزهة الالباء ٢٧٣ ، نور القبس ٣٤٦ ، وفيات الاعيان ٣:٤٧٧ .

وكان اردشير بن بابك أوّل ملوك الفرس الأخيرة فدوضع النرد ، و لذلك قيل له النردشير و جعله مثالاً لدار الدّنيا و أهلها ، فرتّب الرّقعة إثناعشر بيتاً بعدد شهور السّنة ، وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد أيّام كلّ شهر ، وجعل الفصوص مثل القدر ، وتقلّبه بأهل الدّنيا فافتخرت الفرس بوضع النّرد ، وكان ملك الهند يومئذ بَلهيت ؛ فوضع له صِصّة المذكور الشّطرنج ، فقضت حكماء ذلك العصر بترجيحه على النّرد لأمور يطول شرحها .

قلت: وقدضبط صاحب الكلام فی آخر التّرجمة لفظه صِصّة بالمهملتين على وزن قصّة ، وذكر أيضاً أنّ أردشير بفتح الهمزة وسكون الزّای الهوّزية وفتح الدّال المهملة وكسر الشّين المعجمة فليلاحظ ثمّ انّه قال ؛ ويقال إنّ صِصّة لمّاوضع الشّطرنج و عرضه على الملك شهرام المذكور أعجبه وفرح به كثيراً ، و أمر ، أن يكون على بيوت الدّيانة ، ورآها أفضل ماعلم لأنّها آلة للحرب ، و عزّ للدّين والدّنيا ، وأساس لكلّ عدل ، وأظهر الشّكر والسرور على ماأنعم عليه فی ملكه منها ؛ وقال لصصّه : اقترح علیّ ماتشتهی ،فقال له : اقترحت أن تضع حبّة قمح في البيت الأوّل ، ولاتزال تضعّفها حتّى تنتهی إلى آخرها ، فمهما بلغت تعطينی ، فاستصغر الملك ذلك ،وأنكر عليه لكونه قابله بالنزر اليسير ، وقدكان أضمر له شيئاً كثيراً ؛ فقال ماأُريد إلّاهذا، فرادّه فيه ، وهو مصرّعليه ،فأجابه إلى مطلوبه وتقدّم له به ، فلمّا قيل لأرباب الديوان حسبوه فقالوا ماعندنا قمح يفی بهذا ولابما يقاربه ، فلمّا قيل للملك استنكر هذه المقالة ، وأحضر أرباب الديوان وسألهم فقالوا له : لوجمع كلّ قمح فی الدّنيا مابلغ هذا المقدار ، فطالبهم باقامة البرهان على ذلك ؛ فقعدوا وحسبوه ، فظهر لهم صدق ذلك ، فقال الملك لصصّة أنت فی اقتراحك مااقترحت أعجب حالاً من وضعك الشّطرنج .

ثمّ قال :وطريق هذا التّضعيف أن يضع الحاسب فی البيت الاوّل حبّة وفی الثّانی

حبّتين ، و فى الثّالث أربع حبّات ، وفى الرّابع ثمانى حبّات ، وهكذا إلى آخره ، كلّما انتقل إلى بيت ضاعف ماقبله وأثبته فيه ، ولقد كان فى نفسى من هذه المبالغة شىء حتّى اجتمع بى بعض حسّاب الاسكندريّة ،وذكر لى طريقاً تبيّن لى صحّة ماذكروه و إن استنكره بعض من لم يطلّع على حقيقة ذلك ؛ و هو أنّه أحضر لى ورقة كان قد ضاعف فيها الأعداد إلى البيت السّادس عشر، فاثبت فيها إثنتين وثلاثين ألف و سبعمأة و ثمانياً وستين حبّة ،وقال : تجعل هذه الجملة مقدارقدح ، وقداعتبرتها ، فكانت كذلك والعهدة عليه فى هذا النّقل ، ثمّ ضاعف القدح فى البيت السّابع عشر ، وهكذا حتّى يبلغ ويبة فى البيت العشرين ، ثمّ انتقل إلى الويبات ، ومنها إلى الأرادب ولم يزل يضاعفها حتّى إنتهى فى بيت الأربعين إلى مأة ألف إردب وأربعة وسبعين ألف إردب وسبعمأة و إثنين وستين أردباً وثلاثين ،وقال تجعل هذه الجملة فى شونة فان الشّونة لا يكون فيها أكثر من هذا، ثمّ ضاعف الشّون فى بيت الخمسين فكانت الجملة ألفاً وأربعاً وعشرين شونة فقال تجعل هذه فى مدينة،فان المدينة لا يكون فيها أكثر من هذه الشّون،وأىّ مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون ثمّ ضاعف المدن حتّى إنتهى إلى البيت الرّابع والستّين وهو آخر أبيات رقعة الشّطرنج ، إلى ستّة عشر ألف مدينة وثلاثمأة وأربع وثمانين مدينة، وقال ليعلم انّه ليس فى الدّنيا مدن أكثر من هذا العدد ، فانّ دور كرة الأرض معلوم بطريق الهندسة ، و هو ثمانية آلاف فرسخ ، بحيث لو وضعنا طرف حبل على أىّ موضع كان من الأرض وأدرنا الحبل على كثرة الارض حتّى انتهينا بالطّرف الآخر إلى ذلك الموضع من الارض ، والتقى طرفا الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل ، كان طوله أربعة و عشرين ألف ميل ، وهى ثمانيه آلاف فرسخ ، وهو قطعىّ لاشكّ فيه ، ولولا خوف التّطويل والخروج عن المقصود لبيّنت ذلك ؛وسيأتى ذكره فى ترجمة بنى موسى انشاءالله تعالى انتهى (١) .

ثمّ ذكر فى ترجمة أبى عبدالله محمّد بن موسى بن شاكر انّه أحد الأخوة الثلاثة

(١) وفيات الاعيان٣:٢٦

الذين ينسب إليهم حيل بنى موسى ، و هم مشهورون فيها ، واسم أخويه أحمد و الحسن ، وكانت لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة و كتب الأوائل ، وأظهروا عجائب الحكمة ، ولهم في الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبة ولقد وقفت عليه فوجدته من أحسن الكتب وأمتعها وهو مجلد واحد .

قال و ممّا اختصّوا به في ملّة الإسلام و أخرجوه من القوة إلى الفعل ، هو أنّ المأمون كان مغري بعلوم الأوائل و تحقيقها ، و رأى فيها أنّ دور كرة الارض أربعة وعشرون ألف ميل ، كل ثلاثة أميال فرسخ ،فأراد المأمون أن يقف على حقيقة ذلك ، فسأل بني موسى المذكورين عنه فقالوا : نعم هذا قطعيّ . فقال أريد منكم أن تعملوا الطّريق الّذى ذكره المتقدّمون حتّى نبصر هل يتحرّر ذلك أم لا ، فسألوا عن الأراضى المتساوية في أيّ البلاد ، فقيل لهم صحراء سنجار فى غاية الاستواء ، وكذلك وطاة الكوفة ، فأخذوا جماعة ممّن يثق المأمون إلى قولهم ، و خرجوا إلى سنجار ؛ وجاؤا إلى الصّحراء المذكورة ؛ فوقفوا في موضع منها و أخذوا إرتفاع القطب الشّمالى ببعض الآلات ، وضربوا في ذلك الموضع وتداً و ربطوا فيه حبلاً طويلاً . ثم مشوا فى الجهة الشّماليّة على الأستواء الارض من غير إنحراف من اليمين أو اليسار حسب الإمكان ، فلّما فرغ الحبل ضربو في الارض وتداً آخر وربطوا فيها حبلاً ؛ ومشوا إلى جهة الشّمال ، أيضاً ؛ كفعلهم الأوّل ؛ ولم يزل ذلك دأبهم حتى انتهوا إلى موضع أخذوا منه إرتفاع القطب المذكور ، فوجدوه قد زاد عن الإرتفاع الأوّل درجة ، فمسحوا ذلك القدر الّذى قدّروه من الأرض بالحبال ، فبلغ ستّاً وستّين ميلاً . و ثلثى ميل ، فعلموا أنّ كلّ درجة من درجة الفلك يقابلها من سطح الأرض ستّاً وستين ميلاً وثلثى ميل ، ومن المعلوم إنّ درج الفلك ثلثمأة و ستّين درجة لانّ الفلك مقسوم باثني عشر برجاً ، كلّ برج ثلاثون درجة ،فضربوا عدد درج الفلك فى الأميال المذكورة الّتى هى حصّة كلّ درجة فكانت الجملة أربعة وعشرين ألف ميل وهى ثمانية آلاف فرسخ وهذا محقق لاشكّ فيه ، فلّما عاد بنوا

موسى إلى مامون وأخبروه بماصنعوا ، وكان موافقاً لمارآه فى الكتب القديمة من استخراج الأوائل طلب تحقيق ذلك فى موضع آخر ؛ فسيّرهم إلى أرض الكوفة و فعلوه كمافعلوا فى سنجار ' فتوافق الحسابات فعلم المأمون صحّة ماجوزه القدماء فى ذلك انتهى (١)

ولا يخفى ان كشف أمثال هذه العجائب من العلوم إنّما هو من بركات ملوك الدّنيا ؛ إذا عشقوا الكمال ، وحشروا مع العلماء دون الجهّال ، وأثروا بعلو منزلتهم ؛ وسمّو مرتبتهم ، مجالسة الأبطال ، على معاشرة البطّال ، و أهل اللعب بالنرد و الشّطرنج و الأربعة عشر وأمثال هذه الأعمال.

وقد قال شيخنا البهائى فى كتابه «الكشكول» رأيت فى الكتب ان الشّطرنج إنّما وضعها الحكماء لملوك الرّوم والفرس ، لأنّهم لم يكن لهم علم ، وكانوا لايطيلون الجلوس مع العلماء لجهلهم ، وإذا اجتمعوا مع أمثالهم كان كما لايتلاحظ البصر ' فوضعوا لهم ذلك ليشتغلوا به ، وأمّا ملك اليونان وقدماء الفرس و الرّوم فكان لكلّ منهم كعب عال فى العلوم ؛ و كان لا يتفرّغون عنه لأمثال هذه الأمور الواهية ، فليلاخط .

رجعنا إلى تتمّة حديث الصّولى قال ابن خلّكان المتقدّم حكى المسعودى فى مروج الذّهب إنّ الإمام الرّاضى بالله أتى فى بعض متنزّهاته بستاناً مونقا ؛ وزهراً رائقاً ، فقال لمن حضره ممّن كان من ندمائه : هل رأيتم منظر أحسن من هذا ؛ فكلّ انشأ وذهب فيه إلى مدحه ووصف محاسنه ، وإنّها لايفى بهاشىء من زهرات الدّنيا ، فقال الرّاضى : لعب الصّولى بالشّطرنج أحسن ممّا تصفون(٢).

إلى أن قال : و نوادره و ما جرياته أكثر من ان تحصى ، و مع فضائله

(١) وفيات الاعيان ٤: ٢٢٧-٢٢٩

(٢) مروج الذهب ٤ : ٢٣٣

والاتّفاق على تفنّنه في العلوم وخلاعته وظرافته ماخلا من منتقص هجاه هجواً لطيفاً، وهو أبو سعيد العقيلي فاتّه رأى له بيتاً مملوءاً كتباً قد صفها وجلودها مختلفة الألوان، وكان يقول هذه كلّها سماعي، وإذا احتاج إلى معاودة شيء منها قال ياغلام هات الكتاب الفلانيّ، فقال أبو سعيد المذكور هذه الأبيات وهي .

إنّما الصُّولىّ شيخٌ أعلمُ النّاس خزانه
إن سألناه بعلمٍ طلبا منه إبانه
قالَ يا غلمان هاتوا رُزمةَ العلم فلانه

وتوفّي الصوليّ المذكور سنة خمس وقيل ست وثلاثين وثلاثمأة بالبصرة مستتراً لانّه روى خبراً في حقّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فطلبته الخاصّة والعامّة لتقتله فلم تقدر عليه، وكان قد خرج من بغداد لاضاقة لحقته، و قد سبق الكلام على الصوليّ في ترجمة إبراهيم بن العبّاس الصّوليّ، وهو عمّ والد أبي بكر المذكور (١) انتهى كلام ابن خلّكان .

وأمّا نحن فقد قدّمنا الكلام على إبراهيم المذكور في ذيل ترجمة خاله العبّاس بن أحنف التّميمي المشهور، وقال صاحب «القاموس» صول قرية بصعيد مصر منها محمّد بن جعفر الفقيه المالكيّ، وبالضمّ رجل وإليه ينسب أبو بكر الصّوليّ، وابن عمّه إبراهيم وقلعة قلت : وجبل عظيم بقصبته خوانسار نا الّتي تقدّم ذكرها في ذيل ترجمة مولانا الآقا حسين .

* * *

٦٥٢

المعلم الثانی والمقنن البانی محمدبن طرخان بن اوزلغ ابو نصر الفارابی الترکی ✿

الحکیم المشهور صاحب التصانیف الفائقة فی المنطق والموسیقی وغیرهما من العلوم، کان کما ذکره ابن خلکان أکبر فلاسفة المسلمین ، ولم یکن فیهم من بلغ رتبته فی فنونه ، و الشیخ الرئیس أبوعلی بن سینا بکتبه تخرج وبکلامه انتفع فی تصانیفه قال:وکان رجلا ترکیاً ولد ونشأفی بلده فاراب ، ثمّ خرج من بلده وتنقلب به الأسفار حتّی وصل إلی بغداد وهو یعرف اللّسان الترکی وعدّة لغات غیر العربی ، [فشرع فی اللسان العربی] فتعلّمه وأتقنه غایة الإتقان ، ثمّ اشتغل بعلوم الحکمة .

ولمّا دخل بغداد کان بها أبوبشر متی بن یونس الحکیم المشهور ، وهو شیخ کبیر وکان یعلّم النّاس فنّ المنطق ، وله إذذاك صیت عظیم وشهرة وافیة؛ ویجتمع فی حلقته کلّ یوم المئون من المشتغلین بالمنطق ؛ وهو یقرأ کتاب أرسطا طالیس فی المنطق و یملی علی تلامذته شرحه ؛ فکتب عنه فی شرحه سبعین سفراً ، ولم یکن فی ذلك الوقت أحد مثله فی فنّه ،وکان حسن العبارة فی تألیفه لطیف الاشارة ، وکان یستعمل فی تصانیفه البسط والتّذییل حتّی قال بعض علماء هذا الفنّ : ما رأی انّ أبا نصر الفارابی أخذ طریق تفهیم المعانی الجزلة بالألفاظ السّهلة إلّا من أبی بشر یعنی المذکور ، وکان أبو نصر یحضر حلقته فی غمار تلامذته، فأقام أبو نصر کذلك برهة ، ثمّ ارتحل إلی مدینة حرّان وفیها یوحنّا بن خیلان (١) الحکیم النّصرانی فأخذ عنه طرفاً من المنطق أیضاً

✿ له ترجمة فی : تاریخ ابن العبری ١٧٠ ، تاریخ الحکماء ٢٧٧ ، الذریعة ١:٢٨٩ ، ریحانة الادب ٢٦١:٤ ، العبر ٢٥١:٢ ، عیون الانباء ٢ : ١٣٦ ،الفهرست ٢٦٣ ،الکنی و الالقاب ٣:٤ ،مجالس المؤمنین ١٧٩:٢ ،الوافی بالوفیات ١:١٠٦ ،وفیات الاعیان ٢٣٩:٤.

(١) الوافی: حیلان .

ثمّ إنّه قفل راجعاً إلى بغداد و أقرأبها علوم الفلسفة ، و تداول جميع كتب أرسطاطاليس فى المنطق ويقال انّه وجد «كتاب النفس» لارسطا طاليس وعليه مكتوب بخطّ أبى نصر الفارابى انّى قرأت هذا الكتاب مأتى مرّة .

ونقل عنه انّه كان يقول : قرأت «السّماع الطّبيعى» لأرسطا طاليس الحكيم أربعين مرّة وأرى انّى محتاج إلى معاودة قراءته، وروى عنه انّه سئل :من أعلم النّاس بهذا الشّان انت أم أرسطا طاليس ؟ فقال : لو أدركته لكنت أكبر تلامذته .

وذكره ابوالقاسم بن صاعد القرطبى فى كتاب «طبقات الحكماء» فقال :الفارابى فيلسوف المسلمين على الحقيقة ، أخذ صناعة المنطق عن يوحنّا بن خيلان المتوفّى ببغداد فى أيّام المقتدر ، فبذجميع أهل الاسلام وأربى عليهم فى التّحقيق لها و شرح غامضها وكشف سرّها وقرب تناولها ، وجميع مايحتاج إليه منها ، فى كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة ، منبّهاً على ماأعقله الكندى وغيره من صناعة التّحليل وأنحاء التّعاليم ، وأوضح القول فيها من مواد المنطق الخمسة، وأفادوجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها ، وكيف تصرّف صورة القياس فى كلّ مادّة منها فجاءت كتبه فى ذلك الغاية الكافية و النّهاية الفاضلة ؛ ثمّ له بعد هذا كتاب شريف في إحصاء العلوم و التّعريف باغراضها لم يسبق إليه ، ولاذهب أحد مذهبه فيه ، ولايستغنى طلّاب العلوم كلّها عن الاهتداء به انتهى كلام ابن صاعد ؛ وذكر بعد ذلك شيئاً من تأليفه ومقاصده فيها ولم يزل ابو نصر ببغداد مكبّاً على الاشتغال بهذا العلم إلى أن برز فيه وفاق أهل زمانه ، والّف بها معظم كتبه ، ثمّ سافر منها إلى دمشق ، ولم يقم بها ؛ ثمّ توجّه إلى مصر ، وقد ذكر فى كتابه الموسوم بـ«السياسة المدنيّة» أنه إبتدأ بتأليفه فى بغداد وأكمله بمصر ، ثمّ عاد إلى دمشق وأقام بها ، وسلطانها يومئذ سيف الدّولة بن حمدان فأحسن إليه .

ورأيت فى بعض المجاميع أنّ أبانصر لمّاورد على سيف الدّولة و كان مجلسه مجمع الفضلاء فى جميع المعارف ، فادخل عليه وهو بزىّ الأتراك ، وكان ذلك زيّه

دائماً فوقف فقال سيف الدّولة : اقعد ، فقال له : حيث أنا أم حيث أنت؟ فتخطى رقاب النّاس حتّى إنتهى إلى مسند سيف الدّولة وزاحمه فيه حتّى أخرجه عنه ، وكان على رأس سيف الدّولة مماليك ، وله معهم لسان خاص يكلّمهم به قلّ أن يعرفه أحد، فقال لهم بذلك اللّسان ان هذا الشّيخ قد أساء الأدب ، وانّي سائله عن أشياء إن لم يوف بها فاخرقوا به ، فقال له أبو نصر بذلك اللّسان : أيّها الأمير إصبر فانّ الامور بعواقبها ، فعجب سيف الدّولة منه وقال له : اتحسن بهذا اللّسان فقال نعم أحسن أكثر من سبعين لساناً فعظم ذلك عنده .

ثمّ أخذ يتكلّم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كلّ فنّ ، فلم يزل كلامه يعلو و كلامهم يسفل حتّى صمت الكلّ وبقي يتكلّم وحده ، ثمّ أخذوا يكتبون ما يقوله ، فصرفهم سيف الدّولة وخلا به ، فقال له: هل لك أن تأكل ؟ فقال لا فقال له هل لك أن تشرب؟ فقال لا ، فقال له ، هل لك أن تسمع ؟ فقال: نعم ، فأمر سيف الدّولة باحضار القيان ، فحضر كلّ ماهر في هذه الصّناعة بانواع الملاهي ، فلم يحرّك أحد فيه آلته إلّا وعابه أبو نصر و قال له : اخطأت فقال له سيف الدّولة : وهل تحسن في هذه الصّناعة شيئاً قال: نعم ، ثمّ اخرج من وسطه خريطة ففتحها و اخرج منها عيداناً و ركبها، ثمّ لعب بها ؛ فضحك منها كلّ من كان في المجلس ، ثمّ فكّها وركبّها غير تركيبها الأوّل ، وحرّكها فبكى كل من في المجلس ، ثم فكها وغيّر تركيبها وحرّكها فنام كل من في المجلس حتّى البوّاب ، فتركهم نيّاماً و خرج ، و يحكى أنّ آلة التى تسمّى القانون من وضعه ، و هو أوّل من ركبّها هذا التّركيب ، و كان منفرداً بنفسه لا يجالس النّاس ،وكان مدّة مقامه بدمشق لا يكون غالباً إلّا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض ، ويؤلّف هناك كتبه ، وينتابه المشتغلون عليه ؛ وكان أكثر تصانيفه في الرّقاع ولم يصنّف في الكراريس إلّا القليل ، فلذلك جاءت أكثر تصانيفه فصولاً وتعاليق ، ويوجد بعضها ناقصاً مبتوراً وكان أزهد النّاس في الدّنيا لا يحتفل بأمر مكسب ولا مسكن وأجرى عليه سيف الدّولة في كلّ يوم من بيت المال أربعة دراهم ، وهو الّذى اقتصر

عليها لقناعته ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفّى سنة تسع و ثلاثين وثلاثمأة بدمشق ، وصلّى عليه سيف الدّولة فى أربعة من خواصّه ، وقد ناهز ثمانين سنة ، و دفن بظاهر دمشق خارج باب الصّغير .

و توفّى متي بن يونس ببغداد فى خلافة الراضى هكذا حكاه ابن صاعد في «طبقات الأطبّاء» (١) .

أقول وفى «روضة الصّفا » انّه قتل بأيدى قطّاع الطّريق عند خروجه إلى سفر عسقلان ، و كان ذلك بعد ما نفدت سهامه الّتى كانت معه ، و هو تجدّبها فى المحاربة معهم أوّلاً لكونه ماهراً فى علم الرّماية أيضاً جدّاً ، و لمّا سمع بواقعته سيف الدّولة أرسل في طلب قاتليه حتّى أخذوا جميعاً فامربهم أن يصلبوا حيث كان به مدفن الرّجل ، و يتركوا على الجذوع منكسّين وجوههم فوق أرجلهم إلى أن هلكوا بهذه العقوبة ، وصاروا عبرة للعالمين ، وكذلك يخزى الله القوم الظّالمين .

ثمّ إنّ فى كتاب « المنية» للمحدث النّيسابورىّ نقل كلام يناسب درج هذا المقام عن الرّسالة الفارسيّة التّى كتبها مولانا محمّد طاهر القمّى فى بطلان طريقة الفلاسفة و الطّبيعية ، وخروجهم عن المراسم الدّينيّة و الشّرايع الإسلامية ؛ و كذلك البسطاميّة و الحلاّجيّة من الصوفيّة ، الكشفيّة و الكراميّة ، و هو فى ذلك الكتاب بهذه الكيفيّة من السّؤال و الجواب : بازبيان فرمايند كه مذاهب فاسدهٔ باطلهٔ فلاسفه درچه زمان وبچه سبب درميان أهل اسلام شايع ومتعارف شده ، بيّنوا توجروا الجواب هوالمعين والموفق ، بدان رحمك الله كه فلسفه پيش از زمان مأمون رشيد در ميان أهل إسلام نبوده ، دركتاب « رشف النّصايح » مذكور است كه أبومرّه كندىّ درشام كتابى ازكتابهاى فلاسفه بدستش افتاد ، بنزد عبدالله بن مسعود كه از صحابه بود آورد ، عبدالله مسعودطشت و آب طلب كرد چنان أجزاء كتاب را بشست كه سواد مداد دربياض كتاب ظهوريافت ، و تازمان مأمون أثرى أز كتابهاى إيشان

(١) وفيات الاعيان ٢٠٩:٢٠ـ٢٣٩ـ٢٤٣

ظاهر نبود ، تاآنکه مأمون أرسطورا بخواب دید وأزگفتگوی أرسطومحظوظشد . ایلچی تعیین نمود بجانب فرنك فرستاد وکتب فلاسفه را ازپادشاه فرنك طلب نمود، کتب را ببلاد اسلام نقل‌نمودند ، وفرمود که زبان دانان کتب را بزبان عربی نقل نمایند ، وچون‌درس خواندن ونوشتن آن‌کتب سبب قرب خلیفه‌بودبنابر این‌سنّیان بطمع قرب و انعام خلیفه اوقات بسیار صرف فلسفه‌و إفاده و إستفاده آن کردند خصوصاً سنّیان ماوراء النّهری که بی توفیقی‌شعار ایشان است سعی‌بسیار درتحصیل فلسفه کردند ، دوکس إیشان‌که فارابي‌وأبوعلي باشند در ترویج کفرهای‌فلاسفه‌سعی بلیغ نمودند ،وسنّیان فارابی را معلّم‌ثانی‌نام‌کردند ، و أبوعليّ را شیخ‌رئیس‌نامیدند، بر أهل‌بصیرت پوشیده‌نیست که أقوال سخیفهٔ ضعیفهٔ باطلهٔ فلاسفه و متفلسفه سبب خبط دماغ وسقم‌عقول وفساد أفکار إیشان‌است.

مولانا نفیسی که‌أز أعاظم أفاضل أطبّا است درکتاب «شرح أسباب» گفته که فارابي مبتلی بمرض مالیخولیا بوده ، ونقل‌کرده‌که بسیاری أز فلاسفه مثل أفلاطون و نظرای او بمرض‌مالیخولیاگرفتاربودند ، وأبوعلي چنانکه أهل تاریخ‌نقل‌کرده‌اند معروف بشرب خمربوده ، مریدان فارابی‌گفته‌اند که او ساز را خوش می‌نواخت ، ساز را بعنوانی میزد که أهل مجلس بخواب می‌رفتند ، وخودش‌بخواب نمی‌رفته ، این طرفه است که این‌فسق رامریدانش ازکمال او شمرده‌اند ، إلی آخر مانقل عنه فی تسویة هذا المرام ، بتحریر الطّارفة من‌الکلام، وقال‌صاحب « مجالس‌المؤمنین» بعد ایراد سمته بعنوان : الحکیم‌الربّانی ، والمعلّم الثّانی محمّدبن طرخان‌الفارابیّ قدّس سرّه معلّم مقالات أهل یونان متمّم کمالات نوع إنسان طائر بلند پروازعالم نفوس وعقول سائر منازل عروج‌ومراحل وصول فیّاض معارف و علوم مسلّم فارس و روم مزّین صحایف لیل‌و نهار ، مباین حقایق هفت وچهار ، منکر آثار و تکلف و تصلّف مظهرأنوار إشراق وتصوّف بود ، أوّل‌حکیمی‌است ازفلاسفهٔ‌اسلام‌که‌برمسند ترجمانی نشسته ، علم‌حکمت رااززبان‌یونانی بزبان عربّی نقل نمود،و ملقب بمعلّم

ثانی شد، صاحب« تاريخ الحكماء » گفته که پدر او صاحب خیل و حشم بود در اصل از فارس است ، إلى أن قال : و مخفى نماند که علماء أهل سنّت و جماعت حتّی حجّة-الاسلام غزالي پیش از آنکه نقل بمذهب حقّ إماميّه نمايد أبو نصر را تكفير نموده اند، و ظاهر این تکفیر ناشی از آنست که در کتب او که غالب آن ترجمان کلام حکماء یونانی است ذکر قدم عالم و انكار معاد جسمانی و أمثال آن ديده اند ، ندانسته اند که در آن تصانیف مقصد او چه بوده ، و گمان برده اند که أمثال آن کلمات را از روی اعتقاد ذکر نموده . با آنکه رسالهٔ فصوص که باو نسبت می دهند ظاهر در خلاف آنست .

ثمّ انه رحمه الله استدلّ على تشيّع الرّجل بصلاة السلطان المبرور المذكور . على جنازته فى بضعة من الفضلاء الأجلّة ، وقال انّه لم يرد بذلك الّا إيقاعها على طريقة الشّيعة الإماميّة ، وماكان يمكنه بهذا الوجه إلّا في مقام الخلوة و الظّاهر أنّه كان بمقتضى وصيّته لهم بذلك ،والله اعلم بسرائر الأمور (١) انتهى كلام صاحب« المجالس »» وقد يظهر من تضاعيف الكتب أنّ شعر الرّجل ايضاً كان فى نهاية الجودة و المتانة، ومن جملة ماينسب إليه من الشّعر اللّطيف فى الرّسالة إلى معاشر الأحباب قوله:

ماان تقاعد جسمى عن لقائكم	إلّا و قلبى إليكم شيّق عجل
وكيف يقعد مشتاق يحركه	إليكم الباعثان الشّوق و الأمل
فان نهضت فمالى غيركم وطن	و كيف ذاكو مالى عنكم بدل
وكم تعرّض بى الأقوام قبلكم	يستأذنون على قلبى فما وصلوا

هذا وفاراب على وزن داراب بلدة من بلاد المشرق ، يقال لها فى هذه الأزمنة اطرار على وزن أشنان وهي كما ذكره ابن خلّكان المتقدّم مدينة فوق الشّاش قريبة من مدينة بلاساغون ، وقاعدة من قواعد من التّرك ، ويقال لها فاراب الدّاخلة، ولهم فاراب الخارجة ، وهي فى أطراف بلادفارس، وبلاساغون الّتى هى بلد فى ثغور التّرك وراء نهر

(١) مجالس المؤمنين ٢: ١٧٩-١٨١

سیحون بالقرب من کاشغر التی هی من المدن العظام فی تخوم ممالک الصین ؛ قلت : وقدعده صاحب کتاب « تلخیص الآثار » من جملة بلاد الاقلیم السادس ، وقال فی ترجمته هی ولایة فی تخوم الترک بقرب بلاساغون ، وهی أرض سبخة ذات غیاض مقدارها فی الطول والعرض أقل من یوم إلا أن بها بأساً ، ینسب إلیها أبو نصر محمدبن أحمدبن طرخان صاحب العجائب ، انه أول حکیم نشأ فی الإسلام وکان سیاحاً عالماً بأنواع الحکمة والاکسیر ، وکان معاصراً للصاحب الکافی اسماعیل بن عباد وزیر فخر الدولة بن بویه - وکان الصاحب شدید الطلب له ، وکان حاذقاً بعلم الموسیقی ، فأخذ فی بعض المجالس شیئاً من الملاهی ، وضرب ضرباً ضحک القوم ، ثم ضرب آخر بکی القوم کلهم ، ثم ضرب آخر نام القوم کلهم ،ثم قام وفارقهم .

وإن أبانصر کان فی قفل یمشی فی فلاة ، فوقع علیهم اللصوص ، وکان حاذقاً فی الرمی ، فقاتل حتی قتل فی سنة أربعین و ثلاثمأة و ینسب إلیها الأدیب الفاضل اسماعیل بن حماد الجوهری صاحب کتاب « صحاح اللغة » وکذلک خاله إسحاق بن إبراهیم صاحب «دیوان الادب» ومن العجب انهما کانا من أقصی بلاد الترک وصارا من أئمة العربیة.

هذا وأما أصل ترکستان ، فهی کما ذکره أیضاً صاحب هذا الکتاب اسم جامع لجمیع بلاد الترک ، وحدها من الاقلیم الأول ضارباً فی المشرق عرضاً إلی الاقلیم السابع و أکثرهم أهل الخیام ، ومنهم اهل القری ، و انهم سکان شرقی الأقالیم کلها من الجنوب إلی الشمال ممتازة عن جمیع الامم بکثرة العدد و زیادة الشجاعة والجلادة فی صورة السباع ، عراض الوجوه فطس الانوف ،عبال السواعد .ضیق الاحداق و الغالب علیهم الغضب والظلم والقهر واکل لحوم الحیوانات لایریدون لهابدلا ، ولایراعون فیها نضجاً ، ولایرون إلا ماکان اغتضاباً کماهی عادة السباع، بهاجبل ذابل فیه معدن الذهب و الفضة ، و بها جبل النارفیها غار،کل دابة دخله یموت من وهج النار ، وبهامعدن البلخش واللازورد والبیجادق،من خصائصها المسک الزکی الرائحة،

والسّنجاب والسّمور وحجر اليشب .

٦٥٣

الفاضل الاديب ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل العارمي العسكري الملقب به «مبرمان» على وزن معمعان*

قال السيوطي في «طبقات النحاة» ولد بطريق رامهرمز وأخذ عن المبرد ، و أكثر بعده عن الزجاج ، وكان قيماً بالنّحو ؛ أُخذ عنه الفارسي و السيرافي ، وكان ضنيناً بالأخذ عنه لايقرى كتاب سيبويه إلّا بمائة دينار ، فقصده أبوهاشم الجبائي ، فقال له : قد عرفت الرّسم ؟ قال نعم ، ولكن أسألك النظرة ، وأحمل لك شيئاً يساوي أضعاف القدر الذي تلتمسه منّي ، فتدعه عندك إلى أن يجيئني مال لي ببغداد فاحمل واسترجع ماعندك فتمنع قليلاً ثمّ أجابه ، فجاء أبوهاشم إلى زنفليجة (١) حسنة مغشاة بالأدم محلاة ، فملأها حجارة وقفلها وختمها وحملها في منديل حتّى و ضعها بين يديه ، فلمّا رأى منظرها وثقلها لم يشك في حقيقة ماذكره ، فوضعها عنده وأخذ عليه ، فما مضت مدّة حتّى ختم الكتاب ، فقال له : احمل مالي قبلك فقال : انفذ معي غلامك حتى أدفع إليه ، فانفذه معه ، فجاء إلى منزله وكتب إليه رقعة فيها تعذّر على حضور المال وأرهقني السّفر ، وقد ابحتك التّصرف في الزنفيلجة ، وهذا خطّي حجّة بذلك وخرج أبوهاشم لوقته إلى البصرة ، ومنها إلى بغداد ، فلمّا وقف مبرمان على الرقعة استدعى بالزنفيلجة فاذاً فيها حجارة ، فقال : سخر منّا أبوهاشم ، ثم لاحيّاه الله واحتال عليّ بما لم يتمّ لغيره قط .

---

* له ترجمة في : انباه الرواة ١٨٩:٣ بغية الوعاة ١٧٥:١ ، ريحانة الادب ١٦٦:٥ ، الفلاكة والمفلوكين ١١٣ ، الفهرست ٦٠ ، معجم الادباء ٤٢:٧ .

(١)

وكان مبرمان مع علمه ساقط المروءة سخيفاً إذا أراد أن يمضي إلى بعد طرح نفسه في طبق حمّال وشدّه بحبل، وربّما كان معه نبق أوغيره فيأكل ويرمي النّاس بالنوى يتعمد رؤسهم . وربّما بال على رأس الحمّال فاذا قيل له يعتذر ولبعضهم يهجوه :

صُداعٌ من كَلامكَ يَعترينا وَ مافيه لمستَمعٍ بَيانُ
مَكابرةٌ ومَخرقةٌ وَبهتٌ (١) لقَد أبرَمتَنا يامُبرَمان

الى أن قال :وله من التّصانيف«شرح كتاب سيبويه» لم يتمّ« شرح شواهده»«شرح كتاب الأخفش»«النّحو المجموع على العلل» «العيون» «التلقين» «المجاري» «صفة شكر المنعم» .

قال الزبيدي : توفى مبرمان سنة خمس وأربعين وثلاثمأة انتهى (٢)

وهو غير ابن عسكر النحوي، المالقي الغسّاني، فان طبقته من المتأخرين ،وكنيته أبو عبدالله واسمه محمد بن علي بن خضر وكان الغالب عليه اللّغة والفقه والتاريخ، وله في كلّ ذلك مصنّفات منها كتاب «المشرع الرّوي في غريب الهروي» و«صلة الاعلام للسهيلي» وكتاب «السّلو عن ذهاب البصر» وكتاب «الاربعين حديثاً» وكان موته كما في الطبقات أيضاً سنة ستٍّ وثلاثين وستمأة ومن شعره :

اصبر لما يَعترَيكَ تَغنم غَنيمتَي راحةٍ وَ أجر
فانّ كلّ الخطوب ليل لابُدَّ يَجلُوه ضوء فجر (٣)

هذا وقد مضت الإشارة إلى ترجمة عسكر بمعنيها مع ذكر جماعة من المنتسبين إليها في أواسط باب الحاء المهملة فليراجع إليه إن شاء الله تعالى .

---

(١) المخرقة : ضعف الرأي والبهت : الكذب .

(٢) بغية الوعاة ١:١٧٥ .

(٣) بغية الوعاة ١:١٧٩ - ١٨٠ .

٦٥٤

البارع المتقدم في فنون العربية والادب محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي، ابو عمر الزاهد الملقب بالمطرز والمعروف ايضا بغلام ثعلب *

كان من كبار تلامذة ثعلب النّحوي المتقدّم ذكره في باب الأحمدين، وولد كما ذكره صاحب «طبقات النحاة» في سنة مأتين وإحدى وستين.

وقال القاضي التّنوخي فيما نقل عنه لم أرقط أحفظ منه، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة، ولسعة حفظه نسب إلى الكذب، وقال ابن برهان: لم يتكلم في العربية أحد من الاولين والآخرين أعلم منه، وقال الخطيب البغدادي فيما نقل عن تاريخه لبغداد: كان أهل اللّغة يطعنون عليه ويقولون لو طار طائر في الجو قال حدّثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في ذلك سبباً

واما أهل الحديث فيصدقونه ويوثقونه، قال وولي معز الدولة شرطة بغداد مملوكا يقال له: خواجا فبلغ أباعمرو وهو على الياقوتة، فقال: اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج في اللّغة الجوع، ثمّ فرع عليه باباً، فاستعظم النّاس من كذبه وتبعوه. فقال أبو على الحاتمي أخرجنا في «امالي الحامض» عن ثعلب عن ابن الأعرابي الخواج: الجوع قال وكان يؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف؛ فاملى عليه يوماً نحو ثلاثين مسألة في اللّغة وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشّعر وحضر ابن دريد وابن الأنباري وابن مقسم عند القاضي، فعرض عليهم تلك المسائل، فما عرفوا منها شيئاً، وأنكروا الشعر

---

* له ترجمة في: اعيان الشيعة ٤٥ : ٢٩٥، انباه الرواة ٣: ١٧١، الانساب ٤١٣، البداية والنهاية ١١: ٢٣٠، بغية الوعاة ١: ١٦٤، تاريخ بغداد ٢: ٣٥٦، تذكرة الحفاظ ٣: ٨٤ ريحانة الادب ٥: ٢٢٣ شذرات الذهب ٢: ٣٧٠، طبقات الشافعية ٢: ١٧١، العبر ٢: ٣٦ الفهرست ٧٦ لسان الميزان ٥: ٢٦٨، مرآة الجنان ٢: ٢٣٧، معجم الادباء ٧: ٢٦ المنتظم (وفيات ٣٥٢) النجوم الزاهرة ٣: ٣١٦، نزهة الالباء ٣٧٦، وفيات الاعيان ٣: ٣٥٤.

فقال القاضي : ماتقولون فيها ، فقال ابن الانباري : أنا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولا أقول شيئاً ، وقال ابن مقسم كذلك ، وقال أنا مشغول بالقراآت ، قال ابن دريد هذه المسائل من مصنوعات أبي عمرو لا أصل لها في اللغة ، فبلغه ذلك ، فاجتمع بالقاضي و سأله دواوين جماعة الشعراء سمّاهم ، ففتح القاضي خزانته وأخرج له تلك الدواوين ، فلم يزل أبو عمر يعمد الى كل مسألة و يخرج لها شاهداً من كلام العرب و يعرضه على القاضي حتى استوفاها ، ثم قال : وهذان البيتان أنشدهما ثعلب بحضرة القاضي و كتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني ؛ فاحضر الكتاب فوجدا على ظهره بخطه كما قال ، فبلغ ابن دريد ذلك ، فماذكره بلفظة حتى مات ، وكان الاشراف والكتّاب يحضرون عنده ليسمعوا منه فجمع جزءاً في فضل معاوية ، فكان لايدع أحداً يقرأ عليه شيئاً حتى يبتدأ بقراءة ذلك الجزء .

وكان إبراهيم بن أيوب بن ماسي ينفذ إليه كفايته وقتاً بعد وقت فقطع عنه ذلك مدة ثم أنفذ إليه جملة رسمه وكتب إليه يعتذر من تأخيره ، فردّه وأمر أن يكتب على رقعته : أكرمتنا فملكتنا ، وأعرضت عنا فأرحتنا .

وله من التصانيف «اليواقيت» «شرح الفصيح» «فائت الفصيح» «غريب مسند أحمد» «المرجان الموشح» «تفسير اسماء الشعراء» «فائت الجمهرة» «فائت العين» «ماانكره الأعراب على أبي عبيدة» «المداخل» وغيرذلك ، وله في آخر اليواقيت :

لَمّا فَرَغنا مِن نظَام الجَوهَرة أعوَرَت العيَن وَ ماتَ الجُمهرة
وَ وَقَفَ التَّصنيفِ عند القَنطرَة

مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ببغداد . و ذكر و جمع الجوامع (١) انتهى كلام السيوطي .

وقال أيضاً في ترجمة أحمد بن نصر أبي الحسن النحوي المعروف بالمقوم : قال ياقوت : انه يروي عن أبي عمر المذكور .

---

(١) بغية الوعاة ١: ١٦٤ - ١٦٦ .

وذكر ابن خلكان في ترجمة أبي عليّ محمد بن الحسن بن المظفر البغدادي المعروف بالحاتمي: أنّه أحد الأعلام المشاهير المطبقين المكثرين وأخذ الادب عن أبي عمر الزاهد غلام ثعلب وغيره.

وله «الرّسالة الحاتمية» في إظهار سرقات المتنبّي و الإبانة عن عيوب شعره.

ثمّ إنّه يكفي في الدّلالة على سوء حال الرّجل وبلوغه الدّرجة القاصية من النّصب والعداوة لاهل بيت العصمة والطّهارة عليهم السلام حكاية الجزء الذي كان قد كتبها في فضيلة ابن آكلة الأكباد، وماكان يفعل به رؤس الأشهاد مع انّه كان من رؤساء أهل الفساد واولى الأحقاد، وكبراء أرباب البغي والفساد، ملعوناً بلسان رسول الله ﷺ في غير مكان مقصوداً أهل سلسلة بالشجرة الملعونة في القرآن.

ولنعم ماقال في صفته الحسن البصري فيما نقل عنه باسناده المتصل أبو الفرج بن الجوزي الواعظي الحنبلي البغدادي: أربع خصال كنّ في معاوية لولم يكن فيه إلّا واحدة منهنّ لكانت موبقة، أخذه الخلافة بالسّيف من غير مشاورة وفي النّاس بقايا الصحابة، واستخلافه ابنه يزيد وكان خمير إبليس الحرير ويضرب الطّنابير، وادّعاؤه زياداً، وقتله حجر بن عدي وأصحابه، قال السيد العيناثي هكذا ذكره عمادالدين صاحب حماة في تاريخه. قلت ومن الأشعار القديمة الفارسية الحاكية أربعة أخرى عن مطاعنه التي ملأت وجه الدّنيا قولهم:

داستان پسر هند مگر نشنیدی　　که از او وسه کس او به پیمبر چه رسید
پدر او اب دندان پیمبر بشکست　　مادر او جگر عم پیمبر بمکید
خود بناحق حق داماد پیمبر بگرفت　　پسر او سر فرزند پیمبر ببرید
برچنین قوم چرا لعن فراوان نکنی　　لعن الله یزیداً　　وعلى آل یزید

ثمّ أنّ من الشّواهد على غاية نصب الرّجل وشدة تعصبه على أمر الباطل. هو ما نقله سميّنا العلامة المجلسي قدس سرّه عن خط شيخنا الشّهيد الأوّل رضوان الله عليه أنّه قال ابوبكر بن حميد الذى هو من أكابر مورخيهم الأخباريين قلت لأبي عمر الزاهد: من

هو السيّاري ؟ يعني به الشيخ أباالحسين أحمدبن ابراهيم المتقدم ذكره الحميد، فقال: كان خالاً لي وكان رافضياً ، مكث أربعين سنة يدعوني إلى الرفض فلم أستجب له ، ومكث أربعين سنة أدعوه إلى السّنة فلم يستجب لي .

حشر محبّان عمر با عمر　　　حشر محبان عليّ با علي

وسوف يأتي الكلام المفصّل على معنى المطرز ومن لقبّ به أيضاً من النّحاة المتقدمين في ذيل ترجمة ناصربن أبي المكارم المطرزيّ المؤلف لكتاب «مغرب اللغة» أنشاءالله تعالى .

٦٥٥

الشيخ الامام الفاضل البارع محمدبن الحسن بن يعقوب بن الحسن، ابو بكر العطار المقرى النحوى المشتهر بابن مقسم نسبة الى جده الاقدم الافخم*

قال ياقوت الحموي فيمانقل عن كتابه «معجم الادباء» : وُلد هذا الرّجل سنة خمس وستين ومأتين ، وسمع أبامسلم الكجي ؛ وثعلب ، ويحيى بن محمدبن صاعد . وروى عنه ابن شاذان ؛ وابن زرقويه ، وكان ثقة من أعرف النّاس بالقراءات وأحفظهم لنحو الكوفيين ، ولم يكن فيه عيب إلّا انّه قرء بحروف يخالف الاجماع؛ واستخرج لهاوجوهاً من اللّغة والمعنى ، كقوله :

فلمّا استيأسُوا منهُ خَلَصُوا نجيّاً ، قال : نجبابالباء ، فشاع أمره ، فاحضر إلى السّلطان واستتابه ، فأذعن بالتّوبة ، وكتب محضراً بتوبته وقيل :انّه لم ينزع عنها وكان يقرأ بهاإلى أن مات و روى الخطيب عن بعضهم قال :رأيت في النّوم انّي اُصلّي

* له ترجمة في: انباه الرواة ٣:١٠٠ ، البداية والنهاية ١١: ٢٥٩ ، بغية الوعاة ١ : ٨٩ ، تاريخ بغداد ٢:٢٠٦ ؛ شذرات الذهب ٣:١٦ ، طبقات القراء للجزري ٢:١٢٣ ، العبر ٢:٣٠١ ، لسان الميزان ٥:١٣٠ ، معجم الادباء ٧:٤٩٨ ، المنتظم ، ميزان الاعتدال ٣ : ٥١٩ النجوم الزاهرة ٣:٣٤٣ ؛ الوافي ٢: ٣٣٧ .

مع النّاس و ابـن مقسم يصلّي مستدبر القبلة ، فأوّلته بمخالفة الائمة فيما اختاره مـن القراءات .

وله من التّصانيف «الأنوار في تفسير القرآن» « المدخل إلى الشعر » «الاحتجاج في القراءات» «كتاب في النحو» كبير » ، المقصور والممدود» « المذكّر والمؤنّث » «الوقف والابتداء» «المصاحف»«عدد التمام»«اخبار نفسه» «مجالسات ثعلب» «مفرداته» «الموضح» «الرد على المعتزلة» « الانتصار لقراء الامصار » « اللّطائف في جمع هجاء المصاحف» انتهى (١) وقيل : كان يذهب إلى ان كلّ قراءة توافق خط المصحف فالقراءة بها جائزة مات سنة خمس و خمسين و ثلاثمأة كما في «طبقات النحاة».

٦٥٦

الفاضل الفقيه ابو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الشافعي البغدادي الملقب بالاجري ✲

بفتح الهمزة الممدودة وضمّ الجيم وتشديد الراء نسبة إلى قرية في بغداد تسمّى آجر، كما ذكره ابن خلكان : هو صاحب كتاب «الاربعين حديثاً» المشهور، وكان كما ذكره صالحاً عابداً .

وروى عن ابى مسلم الّلخمي ، وأبي شعيب الحرّاني ، وخلق كثير .

وذكره الخطيب البغدادي في تاريخه قال: وكان ثقة صدوقاً ديّناً وله تصانيف كثيرة حدّث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاثمأة .

ثمّ انتقل إلى مكة وسكنها حتّى توفّي بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم:

---

(١) بغية الوعاة . ٨٩:١٠

✲له ترجمة في: البداية والنهاية ٢٩٩:١١؛ تاريخ بغداد ٢٤٣:٢ ريحانة الادب ١ : ٤٠ ، شذرات الذهب ٣٥:٣ ،طبقات الشافعية ١٤٩:٣، العبر ٣١٨:٢ ، العقد الثمين ٣:٢، النجوم الزاهرة ٦٠:٤، الوافي بالوفيات ٣٧٣:٢ ،وفيات الاعيان ٢١٩:٣ .

أبو نعيم الاصفهاني صاحب كتاب «حلية الأولياء» و غيره ؛ وأخبرني بعض العلماء انّه لمّا دخل مكّة حرّسها الله أعجبته ، فقال : ألّلهم ارزقني الاقامة سنة ، فسمع هاتفاً يقول له : بل ثلاثين سنة ، فعاش بعد ذلك ثلاثين ثمّ مات بها في المحرّم سنة ستين و ثلاثماءة انتهى .

وهو غير شيخهم الاستاد أبي بكر بن فورك المتكلم الاصولي النّحوي الواعظ الاصفهانّي و إن كان هو أيضاً يسمّى ؛ محمد بن الحسن فانّ جدّه فورك و شأنه الزهد و الموعظة والعرفان ، و بلده دار السلطنة اصبهان و طبقته متأخرة عن الأوّل بما يقرب من ماءة سنة .

وذكره ابن خلكان المؤرخ في موضع على حدّة فقال في ترجمته انّه أقام بالعراق مدّة يدرّس العلم ، ثمّ توجه إلى الرّي ؛ فسمعت به المبتدعة ، فراسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه إليهم ففعل وورد نيسابور فبنوا له بها مدرسة و داراً وأحيى الله به أنواعاً من العلوم ، ولمّا استوطنها وظهرت بركته على جماعة من المتفقّهة بها ، و بلغت مصنّفاته في اصول الفقه والدّين ومعاني القرآن قريباً من ماءة مصنّف .

دعى إلى مدينة غزنة الّتي تقدّمنا الإشارة إليها في ذيل ترجمة الحكيم سنائى وجرت له بها مناظرات كثيرة .

ومن كلامه : شغل العيال نتيجة متابعة الشّهوة بالحلال فماظنّك بقضية شهوة الحرام. وكان شديد الرّد على أصحاب أبي عبدالله بن كرام .

ثمّ عاد إلى نيسابور فسمّ في الطريق ، فمات هناك ونقل إلى نيسابور ، ودفن بالحيرة ومشهده بها ظاهر يزار ، ويستشفى به وتجاب الدّعوة عنده .

وكانت وفاته سنة ستة وأربعماءة وقال أبو القاسم القشيري في «الرسالة» سمعت أبي عليّ الدّقاق رحمه الله يقول دخلت على أبي بكر بن فورك عائداً ، فلمّا رآني دمعت عيناه فقلت له : انّ الله سبحانه وتعالى يعافيك فقال لي : تراني أخاف من الموت انّما أخاف ممّا وراء الموت .

أقول وكان هذا الكلام منه ناظر إلى حديث رسول الله ﷺ : إنّ أمام هذا الخلق ألفعقمة كؤد أهونها الموت .

و فورك بضمّ الفاء وفتح الرّاء اسم علم ، و الحيرة على وزن الجيفة محلة كبيرة بنيسابور نسب إليها جماعة من أهل العلم وهي تلتبس بالحيرة التي بظاهر الكوفة قال صاحب «المجمع» وفي الحديث ذكر الحيرة بكسر الحاء وهي البلد القديم بظهر الكوفة ، كان يسكنه النّعمان بن المنذر والنّسبة إليها حاريّ .

٦٥٧

الاديب الاريب اللغوى المشهور ابومنصور محمد بن احمد بن الازهر بن طاحة بن نوح الازهرى الهروى الشافعي *

صاحب كتاب «تهذيب اللغة» وغيره ، ذكره الحافظ السيّوطى فى «طبقات النحاة» فقال : ولد سنة اثنين وثمانين ومأتين ، وأخذ عن الرّبيع بن سليمان ، ونفطويه ، وابن السّراج . وأدرك ابن دريد ولم يرو عنه ، و ورد بغداد وأسرته القرامطة ، فبقى فيهم دهراً طويلاً .

وكان رأساً في اللّغة ، أخذ عنه الهروى صاحب الغريبين .

وله من التّصانيف «التهذيب في اللّغة» و«تفسير ألفاظ مختصر المزني» و«التقريب في التّفسير » و«شرح شعر أبي تمّام » و « كتاب الادوات » و غير ذلك و كان عالى الأسناد ثخين الورع مات في ربيع الآخر سنة سبعين وثلاثمأة انتهى(١) .

و ذكر ابن خلكان : انّه كان شافعى المذهب غلبت عليه اللّغة ، فاشتهر بها ،

---

*له ترجمة في : بغية الوعاة ١:١٩، ريحانة الادب ١:١١٢ ، شذرات الذهب ٣ : ٧٢، طبقات الشافعية ٢:٦٣ ، العبر ٢:٣٥٦، معجم الادباء ٦:٢٩٧ ، الكنى ٢:٢٤ ، النجوم الزاهرة ٤: ١٣٩ ، الوافى بالوفيات ٢:٤٥ وفيات الاعيان ٣:٤٥٨ .

(١) بغية الوعاة ١:١٩ .

وكان متّفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه ، روى عن أبي المفضّل محمد بن ابى جعفر المنذرى اللّغوى عن أبى العباس ثعلب وغيره ، و كان قدرحل وطاف فى ارض العراق فى طلب اللّغة إلى أن قال : وصنّف فى اللّغة كتاب «التّهذيب» وهو من الكتب المختارة يكون أكثر من عشر مجلّدات وله تصنيف فى غريب الألفاظ الّتى يستعملها الفقهاء فى مجلد واحد ، وهو عمدة الفقهاء فى تفسير مايشكل عليهم من اللّغة المتعلّقة بالفقه و «كتاب التفسير» ورأى ببغداد أبااسحاق الزّجاج ، وأبابكر بن الأنبارى ، ولم ينقل أنّه أخذ عنهما شيئاً إلى آخر ماذكره (١)

و أقول انّ لدينا كتاباً آخر فى حلّ مشكلات ألفاظ الفقهاء بديع فى شأنه صنّفه صاحب كتاب «تهذيب الاسماء» على رسم التّعليق على كتاب «التّنبيه فى الفقه» من مصنّفات صاحب «مهذّب اللّغة» و هو فيما يقرب فى اربعة آلاف بيت سمّاه «التنبيه» على مافى كتاب التنبيه» وينقل فيه عن الازهرى ايضاً كثيراً فليلاحظ انشاءالله .

ثمّ ليعلم انّ هذا الرّجل غير ابن ابى الازهر النّحوى الّذى حدّث عن المبرّد ، ويروى عنه ابوالفرج الاصفهانى صاحب كتاب « الاغانى »والدّارقطنى وغيرهما ، فانّ اسمه محمد بن يزيد بن محمود بن منصور الخزاعى ، و كان بعكس صاحب العنوان رجلاً كذّاباً قبيح الكذب له كتاب « الهرج و المرج » فى اخبار بعض خلفاء بنى العبّاس وحكايات عقلاء المجانين .

ومات سنة خمس وعشرين و ثلاثمأة عن نيّف وتسعين سنة .

وكذلك هو غير الشيخ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن ابراهيم الزّهرى النّحوى المالقى الاندلسى الّذى ذكر انّه طاف البلاد و الأصقاع للقراءة و السّماع إلى أن انتقل إلى بروجرد من جملة بلاد العراق العجم ؛ فأقام بها يقرء الأدب وله أيضاً تصانيف كثيرة منها «البيان والتبيين » فى انساب المحدثين و«البيان فيما ابهم

(١)وفيات الاعيان٣:٢٥٨-٢٥٩

من الاسماء في القرآن »و «شرح الايضاح » في النّحو في خمسة عشر مجلّداً ، و « شرح المقامات » و كتاب « شرح اليميني » في مجلّد و«أقسام البلاغة و احكام الصّناعة»في مجلدين،فانّه منسوب إلى بني زهرة المتقدّم ذكرهم قريباً ، دون الازهر الذى هو جدّ أبي منصور المذكور ، وطبقته أيضاً متأخرة عن هذا الرّجل بكثير، وكان قد قتله التّتار أيّام مقامه بتلك الديّار : وذلك في سنه ستة عشر و ستمأة كما ذكره أيضاً صاحب« الطبقات».

٦٥٨

المحدث الامين ، والمؤدب المتين ، محمد بن عمران بن موسى بن سعد بن عبدالله ، ابوعبدالله الكاتب المرزباني*

الخراساني أصلاً ، البغدادى مولداً ، صاحب المجالس المشهورة ، و المجامع الغريبة .

كان صاحب آداب و أخبار و تآليف كثيرة و كان ثقة في الحديث مائلاً إلى التّشيع ، ومات سنة أربع و سبعين و ثلاثمأة ، كمانقل عن تاريخ ابن خلكان ، وعن ابن شهر آشوب المازندراني نسبة كتاب«ما نزل من القرآن في علي بن ابي طالب –

* له ترجمة في : انباه الرواة ٣ : ١٨٠ ، الانساب ٥٢١، البداية والنهاية ١١ :٣١٢ ، تاريخ بغداد ٣ : ١٣٥ ، تأسيس الشيعة ١٦٨ ، الذريعة ٢١ : ٢١٧، ريحانة الادب ٥ : ٢٨٢ ،شذرات الذهب ٣ : ١١١ . طبقات اعلام الشيعة (نوابغ الرواة) ٢٩٤ ، العبر ٣ : ٢٧ ، الفهرست ١٩٦ ، الفوائد الرضوية ٥٨٨ ، الكنى و الالقاب ٣ : ١٧٧ ، اللباب ٣ : ١٢٢ ، لسان الميزان ٥ : ٣٢٦ ، مرآة الجنان ٣ : ٤١٨ ، معجم الادباء ٧ : ٥٠ ، المنتظم (وفيات ٣٨٤) ميزان الاعتدال ٣ : ٦٧٢ ، النجوم الزاهرة ٤ : ١٧٨ ، الوافي بالوفيات ٤ :٢٣٥، وفيات الاعيان ٣ :٢٧٥

علیه‌السّلام » إلیه ، یروی عنه سیّد نا المرتضی رحمه‌الله فی کتاب « الغرر و الدرر » کثیراً ،و کذلك أخوه‌السیدالرضی رضی‌الله‌عنه فی‌کتاب « مجازات‌الحدیث» ومن جملة ماحدثه عنه ویعجبنی‌نقله فی هذه العجالة قوله فی ذیل تفصیله لکیفیة حدیث الغدیروکونه علی‌بعض طرقه المعتبرة المنسوبة إلی الصّحابة العشرة بلفظ من کنت ولیّه فعلّی و لیّه ، أخبرنا بذلك ابوعبدالله المرزبانی فی‌جملة ما أخبرنا به من روایاته و مصنّفاته ، إلی أن قال : وقدروی عمران بن الحصین عن‌النّبی‌صلی‌الله علیه و آله انّه قال : علیّ ولیّ کلّ مؤمن بعدی ، و فی هذا الخبر تصریح بانه من بعده ولیّ الامر وواليه القائم مقامه فیه ، کما قال الکمیت بن‌زید‌فی‌ذلك:

ونعم ولیّ الامر بعد ولیّه منتجع التّقوی و نعم المؤدب

٦٥٩

الحبر العماد ؛ و الخبیر الاسناد ، ابوبکر محمدبن‌الحسن بن عبدالله‌بن مذحج الاشبیلی‌الاندلسی المغربی اللغوی النحوی*

المشتهر بالزبیدی‌بالتصغر نسبة إلی جدّه الأعلی‌زبیدبن‌صعب بن سعدالعشیرة قبیلة عمروبن معدی‌کرب المشهور . هو الحافظ المتقدّم المؤرخ الذی قلّ أن یظفر بمثله أبصار الدهور صاحب کتاب « طبقات النحاة » و « مختصر کتاب العین » و « کتاب ابنیة سیبویه » و « الموضح » و کتاب « لحن عوام الاندلس » و کتاب الرّد

---

* له ترجمة فی : انباه‌الرواة ٣ : ١٠٨ ، الانساب ٢٧١ ، بغیة الملتمس ٥٦ ، بغیة‌الوعاة ١ :٨٤،تاریخ علماء الاندلس‌ت١٣٥٧ ، جذوة‌المقتبس ٤٣ ، ریحانة الادب ٢ : ٣٦٣ ، شذرات الذهب ٣ : ٩٤ ، معجم الادباء ٦ : ٥١٨ ؛ المغرب فی حلی المغرب ١ : ٢٥٥ ، الوافی بالوفیات ٢ : ٣٥١ ، وفیات‌الاعیان٤ : ٧

على بن مسرّة و أهل مقالته سمّاه «هتك ستّور الملحدين» و غير ذلك من المصنّفات و هو شيخ ابراهيم بن محمد الافليلى المتقدّم ذكره . و قد ذكره ابن خلكان فى «و فيات الاعيان» فقال . كان أوحد عصره فى علم النّحو و حفظ اللغة وكان أخبر أهل زمانه بالإعراب و المعانى و النوادر إلى علم السير و الأخبا ، إلى أن قال : و كان شاعراً كثير الشعر ، فمن ذلك قوله فى ابن مسلم بن فهر :

أبا مُسلِمٍ إنّ الفتى بجنانه و مِقوَلِه لا بالمَراكب و َاللّبسِ
و لَيس َ ثِيابُ المرء تُغني قلامةً إذا كانَ مَقصُوراً على قصر النّفسِ
و َلَيس يُفيدُ العلمَ و َالحلمَ والحجا أمُسلِمٍ طُولُ القعود على الكُرسىِّ

وكان كثيراً ماينشد هذين البيتين :

الفقر فى اُوطاننا غربة و المال فى غربة اوطان
والارض شيء كلّها واحد و النّاس إخوان وجيران

وكان قدقيّد الأدب واللغة على أبى علىّ البغدادى المعروف بالقالى المتقدّم ذكره، لمّا دخل الاندلس وسمع من قاسم بن اصبغ ، و سعيد بن فحلون ، وأحمد بن سعيد بن حزم وأصله من جند حمص المدينة التى بالشّام .

وتوفّى يوم الخميس مستهل جمالى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلاثمأة باشبيلية «انتهى» (١)

وهو غير الشيخ أبى عبدالله محمد بن يحيى بن على بن مسلم الحنفى الزبيدى اللّغوى النّحوى الذى صحب الوزير بن هبيرة .

وله من التّصانيف كتاب «منار الاقتضاء» ومنهاج الاقتضاء و كتاب «الرد على ابن الخشاب» وكتاب «العروض» «والمقدّمة فى النّحو» واخرى فى الحساب و «رسالة في القوافي» واخرى فى تعليل من قرأ ونحن عصبة بالنّصب وغير ذلك فانّه مات فى ربيع الآخر

(١)

سنة خمس وخمسين وخمسمأة كماذكره السيوطي في«طبقات النحاة» ومن جملة ما حكي عنه ايضاً نقلاً عن ابن هبيرة الوزير انّه قال : جلست مع الزّبيدى من بكرة إلى قريب الظّهر وهو يلوك شيئاً في فيه ، فسألته، فقال لم يكن لي شيء ؛ فاخذت نواة اتعلل بها ، وكان يحكى منه انّه على مذهب الشلليةويقول ان الأموات يأكلون ويشربون في القبر وان العاصي لايلام لانّه بقدرالله .

هذا وقدمضي في باب الأحمدين ترجمة رجل آخر يدعى شهاب الزبيدى من أعاظم البارعين في النّحووالعربية وغيرها فليراجع .

٦٦٠

أحد الاعلام المشاهير المكثرين محمدبن الحسن المظفر الحاتمي ابوعلي البغدادى ☆

قال صاحب « البغية » : قال الخطيب ؛ روى عن ابى عمر الزّاهد أخباراً في مجالس الادب .

قال ياقوت : وعن ابن دريد وكان من حذّاق أهل اللّغة والأدب ،شديدالعارضة بها ، مبغضاً إلى اهل العلم ، هجاه ابن الحجاج وغيره .

وقال الثعالبى في«اليتيمة»:حسن التصرف في الشّعر يجمع بين البلاغة والنثر والبراعة في النظم،وله مع أبي الطيب المتنبى مخاطبة اقذعه فيها (١) وله من التّصانيف «حلية المحاضرة» في صناعة الشعر«الموضحة في مساوى المتنبى» تقريع الهلباجة في

☆ له ترجمة في : انباه الرواة ٣:١٠٣ ، الانساب ١٤٨، بغية الوعاة ١:٨٧، تاريخ بغداد ٢:٢١٤ ، ريحانة الادب ٢:٥ ، شذرات الذهب ٣:١٢٩،اللباب ١:٢٦٥،مرآة الجنان ٢:٤٣٧ معجم الادباء٦: ٥٠١،المنتظم«وفيات٣٨٨»الوافي ٢:٣٢٣،الاعيان٣:٤٨٢،يتيمة الدهر ٣:١٠٨ .

١ــ اقذعه : اساءالقول فيه

فی صناعة الشّعر»«سرّ الصّاعة» فيه ، «الحالی و العاطل» فی الشّعر ، «المجاز» فيه أيضاً، «مختصر العربية» كتاب فی اللّغة لم يتم ؛ «كتاب الشراب »رسالة ،«البراعة»« منتزع الاخبار ومطبوع الاشعار» «الرسالة الحاتمية » شرح فيها مادار بينه و بين المتنبی ، و اظهر فيها سرقاته ، و غير ذلك و مات فی شهر ربيع الآخر سنة ثمان و ثمانين و ثلاثمأة .

٦٦١

الحافظ الحكيم ، والحاكم الفخفيم ، ابوعبدالله ، محمدبن عبدالله بن محمدبن حمدويه بن نعيم الضبی الطهمانی *

المعروف بالحاكم النيسابوری ، والملقّب بابن البيّع علی وزن القيّم .

كان كماذكره ابن خلكان إمام اهل الحديث فی عصره والمولّف فيه الكتب التی لم يسبق إلی مثلها ، عالماً عارفاً واسع العلم ، تفقّه علی أبوسهل محمّد بن سليمان الصّعلوكی الفقيه الشّافعی ثمّ طلب الحديث وغلب عليه ، فاشتهر به، وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة ؛فانّ معجم شيوخه يقرب من الفي رجل حتّی روی عمّن عاش بعده قال : وصنّف فی علومه مايبلغ ألفاً وخمسمأة جزؤ ، ومنها الصّحيحان و العلل والامالی و فوائد الشّيوخ وامالی العشيّات وتراجم الشيوخ .

وأمّا ما انفرّد باخراجه فمعرفة علوم الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل

---

* له ترجمة فی: الانساب ٩٩،البداية والنهاية ١١:٣٥٥ ، تاريخ بغداد ٥:٤٧٣ ،تبين كذب المفتری ٢٧٧ ، تذكرة الحفاظ ٢:٢٢٧،الذريعة،ريحانة الادب ٧ : ٢٤٧،شذرات الذهب ٣:١٧٦ طبقات الشافعية ٢:١٥٥ ، طبقات القراء ٢:١٨٤،العبر٣:٩١، غاية النهاية ٢:١٨٤ ، الكنی والالقاب ٢:١٧٠،لسان الميزان ٥:٢٣٢،المنتظم٧:٢٧٤ ؛ ميزان الاعتدال...النا بس١٦٧ النجوم الزاهره ٤:٢٣٨ ، الوافی بالوفيات ٣:٣٢٠ ، وفيات الاعيان ٣:٤٠٨ .

إلى علم الصحيح والمستدرك على الصحيحين وماتفرّد به كلّ واحد من الإمامين وفضل الامام الشّافعى وله إلى الحجاز والعراق رحلتان ، وكانت الرّحلة الثّانية سنة ستين و ثلاثمأة ، و ناظر الحفّاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم أيضاً وباحث الدّار قطنى فرضيه ، وتقلّد القضاء بنيسابور فى سنة تسع وخمسين و ثلاثمأة ، وقلّد بعدذلك قضاء جرجان فامتنع ، وكانوا ينفذونه فى الرّسائل إلى ملوك بنى بويه وكانت ولادته سنة إحدى و عشرين وثلاثمأة وتوفى سنة خمس وأربعمأة .

قال : و قال الخليلى فى الإرشاد : توفّى سنة ثلاث و اربعمأة ، ثمّ انّه نقل عن الخليلى انّه ضبط لفظة حمدويه بالدّال المهملة المضمومة والياء المفتوحة على وزن حمدونة بالنّون ، ولكن صاحب « القاموس » ذكره فى مادّة حمدان احمدبن محمدبن احمدبن يعقوب بن حمدويه بضمّ الحاء وشدّ الميم وفتحها ، وقال انّه محدّث فليلاحظ .

٦٦٢

القاضى ابو بكر محمدبن الطيب بن محمد الباقلانى

الاشعرى البصرى المتكلم المشهور*

كان كما ذكره ابن خلّكان اِماماً على مذهب الشيخ أبى الحسن الذى هو رئيس الأشاعرة ، و مؤيد اعتقاداته البائرة و سكن بغداد ، وصنّف التّصانيف الكثيرة المشهورة فى علم الكلام ، قال : و كان فى علمه أوحد زمانه ؛ و انتهت إليه الرّئاسة فى مذهبه و غيره .

وسمع الحديث، وكان كثير النّظر فى المناظرة مشهوراً بذلك بين الجماعة ، وجرى بينه وبين أبى سعيد الهارونى مناظرة، فاكثر القاضى المذكور فيها الكلام ؛ و وسّع العبارة

* له ترجمة فى : الانساب ٦١ ، تاريخ بغداد ٥ : ٣٧٩ ، تبيين كذب المفترى ٢١٧ ترتيب المدارك ٤: ٥٨٥ الديباج المذهب ٢٦٧، ريحانة الادب ١: ٢٢٢، شذرات الذهب ٣ : ١٦٨ ، الوافى بالوفيات ٣ : ١٧٧ ، وفيات الاعيان ٣ : ٢٠٠

وزاد في الاسهاب، ثمّ التفت إلى الحاضرين وقال اشهدوا عليّ انّه ان أعاده اقلت لا غير لم اطالبه بالجواب ، فقال الهاروني اشهد واعلي انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال .

و توفّى القاضي المذكور آخر يوم السّبت و دفن يوم الأحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث و اربعمأة وصلّى عليه ابنه الحسن و دفنه في داره بدرب المجوس ثمّ نقل بعد ذلك : فدفن في مقبرة باب حرب .

و الباقلاني بفتح الباء الموحّدة و بعد الألف قاف مكسورة ، ثمّ لام ألف وبعدها نون ، وهذه النّسبة إلى باقلا وبيعة ، و فيه لغتان من شدّد اللاّم قصر الألف و من خفّفها مدّ الألف و هذه النّسبة شاذة لأجل زيادة النّون فيها ، و هو نظير قولهم في النّسبة إلى صنعا صنعاني ، و الى بهرا بهرانيّ وقد انكر الحريري في «درّة الغوّاص» هذه النّسبة و قال من قصر الباقلا قال في النّسبة إليه باقليّ ، و من مدّ قال في النّسبة إليه باقلاوي و باقلائي ، و لا يقاس على صنعا و بهرا لأنّ ذلك شاذ لا يعاج إليه ، والسمعاني ما انكر النّسبة الأولى والله اعلم بالصّواب انتهى .

وهذا الباقلاني هو صاحب الخلافات المذكورة في كتب الاصول و غيرها مثل قوله بعدم استعمال المصطلحات الشرعية في خلاف معانيها اللّغوية أبداً ولو مجازاً بزعم انّ الخصوصيات المقرّرة من جانب الشارع المقدّس شروط صحّة لها خارجة عن اصول تلك المهيّات نظير ما يقوله الذّاهبون منّا إلى وضع الحقائق الشرعية للأعم من الصّحيحة منها و الفاسدة نظراً إلى صحّة الاطلاق عليه ، فلا نقل عنده إلى أحد من تلك المعاني المجعولات ؛ و إن قيل انّ المشهور اختياره للمذهب الثّاني في الحقائق الشّرعية وهو كونها مجازات لغوية فليلاحظ .

و قد تعرض لذكر هذا الرجل أيضا بالمناسبة سيّدهم الشريف الجرجاني في « شرح المواقف » فقال في صفته : جمع بين العلم و الزّهد والعبادة و الانتصار لأهل السّنة ، كان نادرة زمانة و أعجوبة وقته إماماً في الاصولين داريا فهماً فقيهاً على مذهب مالك سكن و توفّى ببغداد و سمع بها و قد تقدّم أيضاً الإشارة إلى بعض

احواله و مناظراته فى مسألة الجبر و القدر مع علماء وقته فى ذيل ترجمة شيخنا المفيد و غيره فليراجع .

ثمّ ليعلم انّ هذا الرّجل غير القاضى ابى بكر محمّد بن عبدالرحمان المعروف بابن قريعة البغدادى صاحب اجوبة المسائل المضحكة الّتى هى بايدى المتنزهين ، فانّه مات كما فى « الوفيات » فى سنة سبع و ستين و ثلاثمأة .

وقد نقل من طرائف أحوال ابن قريعة المذكور انّه كان قاضياً بالسّندية و غيرها من أعمال بغداد ، وكان متفنّناً حاضر الجواب من عجائب هذه الدّنيا ، وكان رؤساء زمانه يكتبون إليه المسائل الغريبة المضحكة ، فكتب إليهم الجواب في أسرع زمانه على طبق ماسألوه وكان الوزير المهلّبى يغرى به جماعة يصنعون له الأسئلة الهزليّة على معان شتّى من النّوادر الطنزيّة ليجيب عنها بتلك الأجوبة ، فمن ذلك ماكتب إليه العباس بن المعلى الكاتب مايقول القاضى وفّقه الله من يهودىّ زنى بنصرانية فولدت ولداً جسمه للبشر ووجهه للبقر و قد قبض عليهما فماترى فيهما ؟ فكتب جوابه بديها هذا من أعدل الشّهود على انّ الملاعين اليهود بانّهم اشربوا حبّ العجل في صدورهم حتّى خرج من اُيورهم و أرى أن يناط برأس اليهودىّ رأس العجل ويصلب على عنق النّصرانيّة الرأس مع الرّجل و يسحبان على الارض و ينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض. ولمّا قدم الصّاحب بن عبّاد الى بغداد حضر مجلس الوزير المهلّبى وكان في المجلس ابو بكر المذكور فرأى من ظرفه و سرعة إجابته مع لطافتها ما عظم من تعجبه و كتب الصّاحب الى ابى الفضل بن العميد كتاباً يقول فيه و كان في المجلس شيخ خفيف الرّوح يعرف بالقاضى ابن قريعة جارانى فى مسائل خفتها تمنع من ذكرها الآتي استطرفتك من كلامه وقد سأله رجل يتطايب بحضرة الوزير ابي محمّد عن حدّ القفاء فقال:

ما اشتمل عليه جربانك	و ادبك فيه سلطانك
ومارحبك فيه اخوانك	و باسطك فيه غلمانك

فهذه حدود اربعة و جميع مسائله على هذا الأسلوب و اولاخوف الاطالة المورثة للبطالة لذكرت جملة منها و قد سرّد ابومحمّد بن شرف الفيرو انى الشاعر المشهور فى كتابه الّذى سماه« ابكار الافكار» من هذه المسائل و جواباتها .

٦٦٣

ابوعبدالله محمدبن جعفر التميمى النحوى المعروف بالقزاز القيروانى *

كان الغالب عليه علم النّحو و اللّغة والافتنان بالتواليف ، فمن ذلك كتاب «الجامع» فى اللّغة فوهومن الكتب الكبار المختارة المشهورة ، وكان العزيز بن المعز العبيدى صاحب مصر قدتقدم إليه أن يؤلف كتاباً يجمع فيه سائر الحروف الّتى ذكر النحويّون ان الكلام كلّه إسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، وأن يقصد في تأليفه إلى ذكر الحرف الذى جاء لمعنى ، وأن يجرى ماألفه من ذلك على حروف المعجم .

قال ابن الجزّار : وماعلمت أنّ نحويّاً ألف شيئاً من النّحو على هذا التّأليف ، فسارع أبوعبدالله القزّاز إلى ماأمره العزيز به ، وجمع المفترق من الكتب النّفيسة فى هذا المعنى على أقصدسبيل ، وأقرب مأخذ ، وأوضح طريق ،فبلغ جملة الكتاب ألف ورقة ، وذكر ذلك كلّه الأمير المختار ، المعروف بالمسبّحي ، في تاريخه الكبير .

وقال أبوعليّ الحسن بن رشيق فى كتاب «الأنموزج» انّ القزّاز المذكور فضح المتقدّمين ، وقطع السنة المتأخّرين ، وكان مهاباً عند الملوك والعلماء ، وخاصّة النّاس ، محبوباً عند العامّة ، قليل الخوض إلّا فى علم دين أودنيا ، يملك لسانه ملكاً شديداً ، وكان له شعر مطبوع مصنوع ربمّاجاء به مفاكهة و ممالحة من غير تحقّر ولاتحفّل ، بالغ بالرّفق والدّعة ، على الرّحب والسّعة أقصى مايحاوله أهل القدرة

* له ترجمة فى : انباه الرواة ٣:٨٣ ، بغية الوعاة ١: ٧١ ، ريحانة الادب ٤ : ٤٤٧ ، معجم الادباء ٦:٤٦٨، الوافى بالوفيات ٢:٣٠٤؛ وفيات الاعيان ٤:٩ .

على الشّعر من توليد، لمعاني وتوكيد المباني، علماً بتفاصيل الكلام، وفواصل النّظام، فمن ذلك قوله يتغزل :

أما وَمحلّ حبك في فؤادي ... وَقَدر مكانه فيه المكين
لَو انبسَطت لي الآمال حتّى ... تُصيِّر عنانك في يَميني
لَصنتك في مَكان سَواد عيني ... وَخطت عليك من حَذر جفوني
فأبلغ منك غايات الأماني ... وَآمن فيك آفات الظّنون
فَلي نَفس تجرّع كلّ يَوم ... عَليك بهن كاسات المَنون
إذا أمنت قُلوب النّاس خافت ... عليك خفيّ ألحاظ العيون
فَكيف وَأنت دنيائي وَلولا ... عقاب الله فيك لَقلت ديني

وله أيضاً :

أحين علمت أنّك نور عيني ... وأنّي لا أرى حتّى أراكا
جعلت مغيب شخصك عن عياني ... يغيّب كلّ مَخلوق سواكا

وذكر له مقاطع كثيرة غير هذه ، وكانت وفاته بالحضرة سنة إثنتي عشرة وأربعمأة وقد قارب السبعين ، والمراد بالحضرة القيروان ، فانّها كانت دار المملكة يوم ذاك ؛ والقزاز نسبة إلى عمل القز وبيعه ، وقد اشتهر به جماعة كذا ذكره ابن خلّكان (١)

وقيروان بفتح القاف وضمّ الرّاء مدينة في بلاد المغرب كما في «القاموس» وهي من بلاد إفريقيّة مصّرت في أيّام معاوية ، بناها عقبة بن نافع القرشي ، و كان مستجاب الدّعوة ، وبها أسطوانتان لا يدري حولهما ماهو ، وهما يرشحان ماء كلّ يوم جمعة قبل طلوع الشمس كما في «تلخيص الآثار» .

---

(١) وفيات الاعيان ٤ ، ٩ - ١١

٦٦٤

الامير المختار عز الملك محمد بن أبى القاسم عبيدالله بن احمد بن اسماعيل عبدالعزيز المعروف بالمسبحى الكاتب الحرانى الاصل المصرى المولد *

صاحب التّاريخ المشهور وغيره من المصنّفات ؛ كانت فيه فضائل ولديه معارف، رُزق حظوة فى التّصانيف ، وكان على زىّ الأجناد، واتّصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبيدى صاحب مصر فى سنة ثمان وتسعين وثلاثمأة .

و جمع ثلاثين مصنّفاً ، منها التّاريخ المذكور الّذى قال فى حقه : التّاريخ الّذى يستغن بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة فى معانيه ، وهو أخبار مصر، وذكر مايتعلّق بها و من يتعلّق بها ، و تفاصيل أحوالها ، و عجائب أمورها فى ثلاثة عشر ألف ورقة ، و كتاب « درك البغية فى وصف الأديان و العبادات » ثلاثة آلاف وخمسمأة ورقة «وقصص الأنبياء عليهم السّلام وأحوالهم» ألف وخمسمأة ورقة ،وكتاب «المفاتحة والمناكحة واصناف المجامعة » ألف ومأتا ورقة ،وكتاب «الأمثلة للدّول المقبلة » فى النّجوم والحساب خمسماة ورقة ، و كتاب « القضايا الصّائبة فى معانى أحكام النّجوم» ثلاثة آلاف ورقة ؛ وكتاب « جونة الملاشطة» فى نوادر الأخبار و غرائب الآثار ألف وخمسمأة ورقة ، «وكتاب الشّجن والسّكن فى اخبار أهل الهوى» ألفان و خمسمأة ورقة ، وكتاب السّؤال و الجواب خمسمأة ورقة ، و كتاب « مختار الأغانى ومعانيها» وغير ذلك (١) كما ذكره ابن خلكان، وقد قال بعد جملة ذلك التّفصيل

* له ترجمة فى : حسن المحاضرة ١:٢٢٨، الذريعة ٢:٣٢٧ ، ريحانة الادب ٥:٢٩٩، شذرات الذهب ٣:٢١٦ ، العبر ٣:١٣٩ المغرب(قسم مصر) ٢٦٤ ، النجوم الزاهرة ٤:٢٧١ الوافى بالوفيات ٤:٧.وفيات الاعيان ٤:١٢ .

(١) وفيات الاعيان ٤:١٢- ٦٢ .

وله شعرحسن ، و توفّی فی شهرربیع الآخرسنة عشرین وأربعمأة ، وعمره ثلاث و تسعون سنة ، ونقل أیضاً عن السّمعانی أنه‌قال المسّبحی علی‌وزن الفاعل من التّسبیح نسبة إلی الجدّ ، وعرف‌بها المسبّحی صاحب‌تاریخ المغاربة ومصر .

۶۶۵

الشیخ ابوالحسین البصری محمدبن‌علی‌بن‌الطیب

المتکلم‌الاصولی‌المعتزلی‌العدلی*

هوکماذکره ابن‌خلکان أحد أئمتهم الأعلام والأعیان ، والمشارإلیه فی‌فنّ أصول المعرفة والکلام بالبنان ، قال: وکان جیّد الکلام ملیح العبارة عزیز المادّة، إمام‌وقته ، وله‌التّصانیف الفائقة»فی‌أصول الفقه منها «المعتمد» وهوکتاب‌کبیر ، منه أخذ فخرالدّین الرّازی کتاب «المحصول» وله « تصفح الأدلّة » فی‌مجلّد کبیر ، و «شرح الأصول الخمسة» وکتاب فی‌الإمامة» وغیرذلک‌فی‌أصول الدّین ، وانتفع‌النّاس بکتبه وسکن بغداد وتوفّی‌بهافی‌شهرربیع الاخر سنة ست‌وثلاثین وأربعمأة و دفن‌فی مقبرة الشّونیزّي وصلّی‌علیه أبوعبدالله القاضی الصیمریّ .

۶۶۶

الشیخ ابوالفضائل محمدبن الخلف الزابط المغربی الاندلسی

شارح صحیح البخاری توفّی فی‌سنة سبع‌وثمانین وأربعمأة وکان فی‌هذه السّنة بعینهاکمافی «حبیب السّیر» وفاة الشّیخ الحافظ أبی نصرعلیّ بن هبةالله بن ماکولا ،

---

* له‌ترجمة فی : تاریخ‌بغداد ۳: ۱۰۰ ، ریحانة الادب ۷:۶۳ ، شذرات الذهب ۳ ۲۵۹ ، طبقات المعتزلة ۱۱۸ ، العبر ۳:۱۸۷ ، لسان المیزان ۵:۲۹۸ ، المنتظم ۷ : ۱۲۶ الوافی بالوفیات وفیات الاعیان ۳: ۴۰۱ .

صاحب کتاب «الإکمال فی التّاریخ» وشیخ روایة أبی سعد السّمعانی المؤرّخ المشهور، کما أنّ من جملة شرّاح الصّحیح المذکور أیضاً مضافاً إلی ماذکرناه فی ذیل ترجمة البخاری، هو الشّیخ أبو الحسن علیّ بن خلف بن بطّال القرطبی المتوفّی فی سنة تسع وأربعین وأربعمأة.

٦٦٧

القاضی ابو عبدالله محمد بن سلامة القضاعی المغربی*

صاحب کتاب «الشّهاب» فی جمع کلمات الحکمة النبویّة علی ترتیب الأبواب، تقدّم ذکره مع الإشارة إلی جماعة من شرّاح کتابه المذکور فی ذیل ترجمة الشّیخ عبدالواحد الآمدی صاحب «الغرر و الدّرر» فلیراجع.

٦٦٨

السید المرتضی الحافظ ذو الشرفین ابو المعالی محمد بن زید العلوی الحسینی**

نقل صاحب «حبیب السّیر» بعد ذکره بهذه الصّفة والنّسبة عن «تاریخ الیافعی» أنّه یروی عن الشّیخ أبی علیّ بن شاذان، وصنّف فی حیاته المصنّفات المرضیّة، وکان معظّماً وافر الحشمة عند أرباب الدّولة، ذا ثروة عظیمة، بحیث کان یوصل کل سنة ألفی دینار إلی الفقراء و المستحقّین من خاصّة زکوة متملّکات نفسه. و توفّی فی سنة تسع و سبعین و أربعمأة؛ ولایبعد عندی کون الرّجل بعینه هو محمّد بن زید

* له ترجمة فی: حسن المحاضرة ۱ : ۲۷۷ ریحانة الادب ۴ : ۴۲۳؛ شذرات الذهب ۳ : ۲۹۳، طبقات الشافعیة ۴ : ۱۵۰؛ العبر ۳ : ۲۳۳، اللباب ۲ : ۲۶۹. الوافی بالوفیات ۳ : ۱۱۶، وفیات الاعیان ۳ : ۳۴۹.

** له ترجمة فی: حبیب السیر ... مرآة الجنان ۲ : ۱۳۲، النابس ۱۶۵.

بن الدّاعى الحسيبّنى الّذى تقدّم ذكره فى ذيل ترجمة السيّد مرتضى ابن الدّاعي الحسنى الشّيعى الأمامى ، نقلاً عن فهرست الشّيخ منتجب الدّين القمّى فليلاحظ .

٦٦٩

الحكيم العظيم الشأن ابوريحان محمدبن احمد البيرونى*

صاحب كتاب « الآثار الباقية عن القرون الخالية » و غيرذلك من المصنفات الزاهية ، و المؤلفات المباهية .

تقدّم ذكره فى باب الاحمدين باعتبار ما رسمه فيه بعض نقدة المؤرخين و الرّجاليين ؛ و سبق ثمة أيضاً ان صاحب « طبقات النحاة » زبره فى باب المحمدين ، و احتملنا فى ذيل تلك الترجمة أيضاً التعدّد فى صاحبى الاسمين ؛ والتمايز بالابوة والبنوة فى ذينك الشخصين ، و إنّما أعدنا ذكر الرّجل هنا دفعاً للا نتظار ، و روماً لبيان ما اسقطه القلم هناك من نبأهذا البحر الزّخار .

فنقول : قال شمس الدين الشهر زورى فى « تاريخ الحكماء » عند ذكره للرّجل بعنوان : أبوريحان محمدبن أحمد البيرونى و بيرون مدينة فى السّند وكان من اجلاّء المهندسين وقد سافر فى طلب العلم فى بلاد الهند اربعين سنةوصنّف كتباً كثيرة .

ولهمناظرات مع أبي علىّ ولم يكن الخوض فى بحار العلوم من شأنه و كلّ ميسّر لما خلق له ، وزادت تصانيفه على حمل بعير وكان موفّقا فى هذا السّعى المشكور و بيرون هى التى منشاؤه و مولده بلدة طيّبة فيها غرائب و عجائب و لاغرو فانّ

---

* له ترجمة فى : بغية الوعاة ۱ : ۵۰ ، حكماء الاسلام ۷۲ ، الذريعة ۱ : ۵۰۷ ، ريحانة الادب ۷ : ۱۱۴ ، الكنى و الالقاب ۱ : ۷۸ ، اللباب ۱ : ۱۶۰ ، معجم الادباء ۶ : ۳۰۸ ، نامه دانشوران ۱ : ۶۱

الدّر ساكن الصدف .

ومن كلامه سهولة الشيء وصعوبته قلّما يطلق و إنّما يضاف إليه بحسب اختلاف الاحوال ، فيسهل لذا من جهة ويتعذر من أخرى .

و قال : مدارسة اخلاق الحكماء و العلماء يحيى السّنة و يميت البدعة ، و بلغنى انه لمّا صنف « القانون المسعودى » أجازه السّلطان الشهيد بحمل فيل من النقرة ، فردّه إلي الخزانة بعذر الاستغناء عنه و رفض العادة في الاستغناء .

و كان مكبّاً على تحصيل العلوم منتصباً إلى تصنيف الكتب يفتح أبوابها و يخيط شواكلها و اترابها ، و لايكاديفارق يده القلم ، و عينه النّظر ، و قلبه الفكر إلّا في يومى النيروز و المهرجان من السّنة لامتداد ماتمسّ الحاجة إليه من بلغة الطعام وغفلة الرّياش انتهى .

و المراد بالمهرجان الذى قوبل به يوم النيروز الّذى هو يوم تحويل الشّمس إلى برج الحمل على الاصح في القول و العمل هو وقت إنتهاء الشمس إلى برج الميزان ، و قد يعبّر عنه العرب بالربيع الثانى بالنسبة إلى الربيع النيروزى فى مقابلة ربيعهم الشهورى ، او المراد بربيعهم الاوّل الزّمانى هو الزّمان الّذى تأتى فيه الكماءة و البسور و بالثانى الذى تدرك به الثمار ، فربيع الثانى لزمان إثنان ، كما انّ ربيع الشهور كذلك ، و لذا قالوا لا يقال فيهما الا شهر ربيع الأول وشهر ربيع الثّانى بخلاف اسماء سائر الشهور العربية ، فانّها تذكر مجردة عن لفظ الشهر ، و إن كان شهر رمضان أيضاً يذكر دائماً كذلك تعبّداً و تاسّياً بالكتاب المنزل فيه على هذا الوجه والسّنة النّاهية عن مثل قولهم جاء رمضان أو ذهب ، معلّلة بانّه من جملة اسماء الله سبحانه و تعالى فلاتغفل .

وعلى الجملة فالظاهر انّ علّة اختصاص الشّرف والمزية بهذين اليومين من بين سائر أيّام السّنة هو انّ ملوك العجم لمّا رأو اتساوى ساعات الّليل والنّهار فى

فی نقطتی الاعتدالین المذکورین مع غایةاعتدال درجةالهواء فیهماأیضاً جعلوهما عیدین للأنام و اذنوا فیهما بالسّلام العام ، و تجدید العهود فی القیام بمراسم التّحیات والاکرام فلیتفطن ولایکمن .

وقال صاحب « مجمع البحرین » بعد الاشارة إلی جملة من هذه المراتب فی موادّ من الکلم: و المهرجان عید الفرس کلمتان مرکبتان من مهروزان حمل و جان ومعناه محبّة الرّوح و سیأتی تحقیقه فی نذر إنشاء اللّه تعالی، انتهی .

و لکنّه لم یف بما وعده فی ذلک المقام کما هو دأبه فی سائر مواعدات الارقام ، و یشهد بکثرة مسامحته فی الامور و عدم تعمّقه فی أمثال هذه البحور ، موازنته المهر بالحمل مع انّه یحمل علی ثلاثة وجوه و لو قال وزان صهر لأمن من هذا الشین مضافاً إلی مانبّه من رعایة المجانسة بین اللفظین .

ثمّ لیعلم إنّ هذا الرجل غیر محمدبن احمدالمعموری البیهقی الحکیم المتبحر الریاضی الذی ذکره ایضاً صاحب التاریخ فی ترجمة علی حدّة ، و قال : کان تلو بنی موسی فی الریاضیات و کتبه فی المخروطات ماسبق إلیهما ، و عمر الخیّامی یعترف بتبریزه فی تلک العلوم و اتّفق انّه ارتحل إلی اصفهان بسبب الرّصد الّذی أمره ملکشاه فبقی هناك إلی أیام السّلطان محمد ، ولمّا اتّفق إحراق أصحاب الجبال والقلاع من الباطنیة ، واقبل السلطان محمّد علی ذلك رأی المعموری مسیرة درجة طالعة متّصلة بنحس وشعاع نجس فخاف ذلك الاتّصال ،فخرج من دار السّلطان ودخل دار بعض اصدقائه وازدی فی زاویة بیته ، فلمّا أخذوا باطنیاً و جرّوه إلی موضع الإحراق غلب الصّبیان و النّسوان للفرجة ؛ فعثرت امرأة علي سطح ذلك البیت الذی فیه المعموری ؛فضجت المرأة وصاحت معاشر النّاس فی هذا البیت قرمطی فدخلوا الدّار و أخذوه وقتلوه ، فلمّا أخرجوه مقتولاً عرفه أولیاء السّلطان ، فلاموا الغافة ومایتفع اللّوم ولاالحذر من القضاء المحتوم ، و لا تأخیر للأجل و لامفرّ من

العواقب «انتهى» (١) .

والمراد بالباطنية كماذكره الشهرستاني جماعة يقولون انّ لكلّ ظاهر باطناً ولكلّ تنزيل تأويلاً ؛ ولهم ألقاب كثيرة ، سوى هذه على لسان كلّ قوم ،فبالعراق يسمّون الباطنية والقرامطة والمزدكية والخراسان التعليقية والمجلدة وهم يقولون نحن الاسمعيلية لأنّا نميزعن فرق الشّيعة بهذاالاسم وهذا الشّخص .

(١) راجع ترجمته فی : تاریخ حکماء الاسلام ١٥٣ ، معجم الادباء ٦:٢٣٥ الوافی بالوفيات٢:٧٥

فهرس

الجزء السابع

من

روضات الجنات

في احوال العلماء والسادات

(١) فهرست اصحاب التراجم

الرقم	الصفحة
٥٩٢ - محمد بن مكي بن محمد العاملي الشهيد الأوّل	٣
٥٩٣ - محمد بن محمد بن مكي العاملي	٢٢
٥٩٤ - « « علي بن ابراهيم - ابن ابي جمهور الاحساوي	٢٦
٥٩٥ - « « أبي طالب الاسترآبادي	٣٤
٥٩٦ - « « علي بن ابراهيم الفارسي الاسترآبادي	٣٦
٥٩٧ - محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني	٣٩
٥٩٨ - « « علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي	٤٥
٥٩٩ - « « الحسين بن عبدالصمد الحارثي - الشيخ بهاءالدين العاملي	٥٦
٦٠٠ - « « حيدر الحسني النائيني - الميرزا رفيعا	٨٤
٦٠١ - « « علي الحرفوشي الحريري العاملي الكركي	٨٥
٦٠٢ - « « محمد بن الحسن بن قاسم الحسيني العاملي العيناثي	٨٨
٦٠٣ - « « علي بن نعمة الله - السيد ميرزا الجزائري	٩١
٦٠٤ - « « الحسن الشرواني	٩٣
٦٠٥ - « « الحسن بن علي بن محمد - الحر العاملي	٩٦
٦٠٦ - محمد بن عبدالفتاح التنكابني المازندراني	١٠٦

الرقم	الصفحة
٦٠٧ – محمدبن محمدرضا بن اسماعيل المشهدى القمى	١١٠
٦٠٨ – « « الحسن بن محمد الاصفهانى - الفاضل الهندى	١١١
٦٠٩ – « « الحسن – الآقارضى الدين القزوينى	١١٨
٦١٠ – « « محمدباقر الحسينى النائينى	١٢١
٦١١ – « « محمدرفيع الجيلانى البيدآبادى الاصفهانى	١٢٢
٦١٢ – « « محمدزمان الكاشانى	١٢٤
٦١٣ – « « عبدالنبى بن عبدالصائغ الاخبارى النيسابورى	١٢٧
٦١٤ – « « على بن محمد على الطباطبائى الكربلائى	١٤٥
٦١٥ – محمد علي بن محمد رضا الساروى المازندرانى	١٤٨
٦١٦ - محمد علي بن محمد باقر البهبهانى	١٥٠
٦١٧ - محمد على بن محمدباقر الهزارجريبى المازندرانى	١٥٣
٦١٨ – محمودبن على بن الحسن الحمصى الرازى	١٥٨
٦١٩ - المرتضى بن الداعى بن القاسم الحسنى	١٦٤
٦٢٠ - مصطفى بن الحسين الحسينى التفرشى	١٦٧
٦٢١ - مفلح بن الحسين الصيمرى	١٦٨
٦٢٢ - مقدادبن عبدالله بن محمدبن الحسين بن محمد السيورى	١٧١
٦٢٣ - منصوربن محمدبن ابراهيم الحسينى الدشتى الشيرازى	١٧٦
٦٢٤ - مهدى بن ابى ذر الكاشانى النراقى	٢٠٠
٦٢٥ مهدى بن المرتضى بن محمد الحسنى الحسينى - بحر العلوم	٢٠٣
٦٢٦ ميثم بن علي بن ميثم البحرانى	٢١٦
٦٢٧ـ مالك بن انس بن ابى عامر الاصبحى المدنى	٢٢٣
٦٢٨ـ مالك بن دينار البصرى	٢٢٨

الرقم	الصفحة
۶۲۹ ـ المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيبانی ـ ابن الاثير	۲۳۲
۶۳۰- مجدود بن آدم المشتهر بالحكيم سنائی الغزنوی	۲۳۶
۶۳۱ ـ محمد بن مسلم بن عبيدالله ـ ابن شهاب الزهری	۲۴۲
۶۳۲ ـ « » سيرين البصری	۲٤۹
۶۳۳ ـ « » عبدالرحمان بن ابی ليلی بن يسار الكوفی	۲۵۲
٦٣٤ ـ « » ادريس بن العباس ـ الامام الشافعی	۲۵۷
۶۳۵- « » الحسن بن ابی سارة النيلی الكوفی	۲۶۳
٦٣٦ ـ « » المستنير ـ قطرب النحوی	۲۶۵
۶۳۷- « » عمر بن واقد الواقدی المدنی	۲٦۸
٦٣٨- « » زياد ـ ابن الاعرابی الكوفی	۲۷۰
۶۳۹- « » الهذيل بن عبدالله ـ ابوالهذيل العلاف	۲۷۳
٦۴۰- « » هشام بن عوف التميمی	۲۷۵
۶۴۱- « » اسماعيل بن ابراهيم ـ البخاری	۲۷۸
۶٤۲- « » يزيد بن عبدالاكبر ـ ابوالعباس المبرد	۲۸۳
۶۴۳- « » احمد بن ابراهيم بن كيسان النحوی	۲۸۵
۶۴۴- « » عبدالوهاب بن سلام ـ ابوعلی الجبائی	۲۸۶
۶۴۵- « » جرير بن يزيد بن كثير الطبری	۲۹۲
۶۴۶- « » السری بن سهل ـ ابن السراج النحوی	۲۹۹
۶٤۷- « » زكريا الرازی	۳۰۰
۶۴۸- « » الحسن بن دريد اللغوی ـ ابن دريد	۳۰۳
۶۴۹- « » القاسم بن محمد بن بشار ـ ابن الانباری	۳۰۹
٦٥٠- « » عبدالله ابوبكر ـ الصيرفی البغدادی	۳۱۳

الرقم	الصفحة
٦٥١- محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس - ابوبكر الصولي	٣١٥
٦٥٢- » طرخان بن اوزلغ - ابونصر الفارابي التركي	٣٢١
٦٥٣- » علي بن اسماعيل المارمي مبرمان	٣٢٨
٦٥٤- » عبدالواحد بن ابي هاشم - ابوعمر الزاهد	٣٣٠
٦٥٥- » الحسن بن يعقوب بن الحسن - ابن مقسم	٣٣٣
٦٥٦- » الحسين بن عبدالله البغدادي الآجري	٣٣٤
٦٥٧- » احمد بن الازهر بن طلحة الازهري الهروي	٣٣٦
٦٥٨- » عمران بن موسى - ابو عبدالله المرزباني	٣٣٨
٦٥٩- » الحسن بن عبدالله الاندلسي - الزبيدي	٣٣٩
٦٦٠- » المظفر الحاتمي البغدادي	٣٤١
٦٦١- » عبدالله بن محمد بن حمدويه - الحاكم النيسابوري	٣٣٢
٦٦٢- » الطيب بن محمد بن الباقلاني	٣٤٣
٦٦٣- » جعفر التميمي النحوي - القزار القيرواني	٣٤٦
٦٦٤- » عبيدالله بن احمد بن اسماعيل - المسبحي	٣٤٨
٦٦٥- » علي بن الطيب المعتزلي	٣٤٩
٦٦٦- » خلف الزابط المغربي الاندلسي	٣٤٩
٦٦٧- » سلامة القضاعي المغربي	٣٥٠
٦٦٨- » زيد العلوي الحسيني	٣٥٠
٦٦٩- » احمد - ابوريحان البيروني	٣٥١

(٢) فهرست الاعلام

آدم عليه السلام ١٣١ ، ١٩٢ ،
آمنة بنت وهب ٢٤٢
ابان بن تغلب ٣٩
ابان بن عثمان ٣٩
ابراهيم بن ابراهيم العاملى ٦٢ ؛ ٦٣
ابراهيم بن ادهم ٢٢٨
ابراهيم بن اسماعيل الطباطبا ٢١٢
ابراهيم الاصفهانى = ابراهيم بن محمد القاضى ١١٤، ١٢٥، ١٤٣
ابراهيم بن ايوب ٣٣١
ابراهيم الخليل عليه السلام ١٠٠ ، ٢٨٥
ابراهيم بن زيد الاعثم ١٨٣
ابراهيم بن العباس = الصولى ٣٢٠
ابراهيم بن عرفة ٣٠٦
ابراهيم بن على بن عبد العالى الميسى ٣٨
ابراهيم بن فخر الدين العاملى ٥٥
ابراهيم القطيفى ٥٧
ابراهيم القمر ٢١١
ابراهيم بن محمد ٢٩٤
ابراهيم بن محمد الافليلى ٣٤٠
ابراهيم بن محمد الدشتكى ١٨١، ١٨٣
ابراهيم بن محمد بن على الحرفوشى ٨٧
ابراهيم بن محمد القاضى الاصفهانى ١٢٥
ابراهيم بن مخلد ٢٩٤
ابراهيم بن النطام ٢٧٥
ابراهيم بن هاشم ٥٣
ابليس ١٨٥ ؛ ٣٠٦ ، ٣٣٢
ابن الاثير = مبارك بن محمد ٢٣٥
احمد صلى الله عليه وآله ٢٤٠ ؛ ٢٤١
احمد بن ابراهيم السيارى ٣٣٣

احمدبن ابي عمران ٢٧٢
احمدالاردبيلي = احمدبن محمد ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٤، ٧٩، ١٠٦، ١٣٧
احمدبن اسحاق بن ابراهيم ١٨١
احمدبن اسحاق ٢٨٦
احمدبن اسماعيل الجزائري ٩١
احمدبن جعفر السكين ١٨١ ، ١٨٣
احمد بن جعفر ١٣٥
احمد بن الحسين الكوفي ٥
احمد بن حنبل ٢٢٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ؛ ٢٦٠، ٢٧٩
احمد بن خاتون العاملي ٧٩
احمدبن خلكان = ابن خلكان ٢٥٤
احمدبن زين الدين الاحسائي ٢٠٢
احمدبن زين الدين البحراني ٣٣
احمدالسبعي الاحسائي ٣٠
احمد بن سعيدبن حزم ٣٢٠
احمدبن شعيب النسائي ٢٨٢
احمدبن عبدالله بن المتوج البحراني ٣٢
احمدبن عبدالرحمن العضدي ٦
احمدبن عبده ٢٩٨
احمدبن عبدون ٢٩٤
احمد العربي الحلي ١١٣
ابواحمدالعسكري ٢٧٦
احمد بن علي بن سميكة ٩٦
احمدبن علي بن نوح ٢٩٤
احمدبن فهدالاحسائي ٣٢
احمدبن فهد الحلي ٨، ٢٢، ٣٣؛ ١٦٩
احمدبن كامل بن شجرة ٢٩٣
احمد المتنبي = المتنبي ٣١٢
احمدبن محمد بن احمد ٣٤٣
احمدبن محمد = احمدالاردبيلي ٤٩، ٢٢٩
احمدبن محمدالحافي ٢٠ ، ٢٦٠
احمدبن محمد بن شجاع ٢٧٢
احمد بن محمد المختاري السبزواري ١١٣ ، ١١٤
احمدبن محمد بن يوسف ٥٠
احمدبن محدم الاوابلي ٣٢
احمدبن موسى بن شاكر ٣١٨
احمدالنراقي ٢٠٠، ٢٠٤ ،
احمدبن نصر ٣٣١
الاخفش ٢٦٤
ابن اخي الاصمعي ٣٠٥
اردشير بن بابك ٣١٦

ارسطاطاليس الحكيم ٥٣؛ ٢٠٣، ٣٢١، ٣٢٢
ارسطو ٣٢٥
ارسلان شاه ٢٣٣
الاردبن الغوث ٣٠٣
الازهر الهروي ٣٣٨
الازهری = محمدبن احمد ٣٣٧
اسامة بن زيد ٩٣
الاستر آبادی = محمدامين ١٤٩
اسحاق بن ابراهيم ٣٢٧
ابواسحاق الاشعری الاسفرائنی ٢٩١
ابواسحاق الصابی ٦٦
اسحاق بن علی ١٨٣
ابواسحاق الفيروزآبادی ٢٩٢
اسرافيل ١٣٣، ١٩٠
اسماعيل بن ابراهيم (ع) ١٣١
اسماعيل بن ابراهيم الديباج ٢١٢
اسماعيل بن حماد الجوهری ٣٢٧
اسماعيل الخاجوئی ١١٧، ١٢٢، ٢١٥
اسماعيل بن زيدبن الحسن ٧٨
اسماعيل الصفار ٢٨٣
أسماعيل الصفوی - الشاه ١٩٦
اسماعيل بن عباد = الصاحب ٢٩٧، ٣٢٧
اسماعيل بن عبيدالله ٣٠٣
اسماعيل بن القاسم القالی ٣٠٦
اسماعيل بن همام ٤٠
ابوالاسود الدؤلی ٣٦٤
الاسود العنسی ٢٦٨
الاشعری = ابوالحسن ٢٩٠
الاشرف الافغان ١١٧
الاصمعی ٢٢٩، ٢٧٠، ٣١٢
اصيل الدين الدشتكی ١٩٣
ابن الاعرابی ٢٦٥؛ ٢٧١، ٢٧٢، ٣٣٠
الاعمش ٢٦٤
افلاطون ٢٠٣
امين استر آبادی = محمد امين = الاستر آبادی ١٠٢، ١٤٠
امام الزمان ٧٠
اميران بن اميری ١٨١، ١٨٣
الامير صدر الكبير ١٧٧، ١٧٩-١٨١
اميری بن الحسن ١٨١
ابن الانباری = ابوبكر ٢٨٥، ٣٣٠، ٣٣١
انس بن مالك الصحابی ٢٤٩
الانوری الشاعر ٢٤٢
الاوزاعی ٢٢٤
ابوايوب ٢٧٢

ابوایوب السجستانی ۲۲۵

ب

بابارکن الدین الفارسی ۸۴
الباغندی ۳۱۲
الباقر = محمدبن علی عليه السلام ۲۸۹
بایزیدالثانی البسطامی ۵۷
البتول = فاطمة الزهراء ۴۱، ۳۰۸
البخاری ۷۱، ۲۵۱، ۳۵۰
برقوق ۱۰، ۱۲
ابوالبرکات المستوفی = مبارك بن احمد ۲۳۲ ؛ ۲۳۴
برهان الدین المالکی ۱۰
برهان الدین الموصلی ۱۹۹
ابنی برهان ۳۳۰
بریدة ۲۸۰
البشار بن میکال ۳۰۳
بشر الحافی ۲۶۸
ابن بطة ۲۸۰
بقراط ۲۰۳
ابوبکر بن ابی قحافة ۲۹، ۷۲، ۲۶۲، ۲۸۰
ابوبکر بن الانباری = محمد بن القاسم ۲۷۷، ۳۱۰؛ ۳۳۷
ابوبکر الباقلانی ۳۱۴
ابوبکر التنوخی ۳۱۳
ابوبکر بن حمید ۳۳۲
ابوبکر الخوارزمي = محمد بن عباس ۲۹۴، ۲۹۵، ۲۹۷
ابوبکر بن درید = محمد بن الحسن ۳۰۶
ابوبکر السجستانی ۲۷۲
ابوبکر الصولی = محمدبن یحیی ۳۳۰
ابوبکر الصیرفی = محمد بن عبدالله ۳۱۲
ابوبکر القفال ۳۱۳
ابوبکر بن مجاهد ۲۸۵
ابوبکر المعافری ۳۱۴
ابن بکیر ۲۵۵
بندار بن عاصم الاصفهانی ۳۱۲
البویطی ۲۵۹
البهائی = محمدبن الحسین ۷، ۲۳، ۲۵، ۴۵، ۴۹، ۵۵، ۶۳، ۶۸، ۷۵، ۷۸، ۸۱، ۱۱۱، ۱۷۴، ۲۰۰، ۲۰۶، ۲۲۰، ۲۲۷، ۲۳۱، ۲۸۱؛ ۲۸۴، ۲۹۱، ۳۱۹
البهبهانی = محمد باقر بن محمد اکمل ۴، ۹۵، ۲۱۱؛ ۲۴۳
بهرامشاه الغزنوي ۲۳۷، ۲۳۹، ۲۴۲

بیدمر ۱۰، ۱۲
البیهقی ۲۸۰
پادشاه الیزدی البیابانکی ١٤
تاج الدین الحلی ۲۱۲
تاج الدین الدین العاملی ٢٦١
تاج الدین بن معیة ۵
ترمذی ۲۸۰
التفتازانی ۱۱۵
التلعکبری ۱۸۲
التنوخی ۳۳۰
تیمورلنک ۱۱
الثعالبی ۲۹۷، ٣٤١
ثعلب ۲۷۰، ۲۷۶، ۲۸۴-۲۸۶، ۳۱۰، ۳۱۵،
۳۲۰، ۳۳۳، ۳۳۷
الثوری = سفیان ۲٦٨
ثمامة بن ابرس
جابر بن سمرة ۱۳۱
جابر بن عبدالله الانصاری ۱۳۱
جاماسب ۱۳۱
الجامی ۲۳۸
الجبائی = محمد بن عبدالوهاب ۲۹۱
جبرائیل ۱۹۰
جریر بن عبدالحمید ٢٤٣
جریر ۲۵۰
ابن الجزار ۳۴٦
الجزائری = المحدث الجزائری = نعمت‌الله ۱۸، ۷۹، ۲۵۰
جعفر بن ابی‌طالب ۲۱۱
جعفر بن احمد السکین ۱۸۱، ۱۸۳
ابوجعفر الجواد ۱۵
جعفر بن الحسام ۹۰
جعفر بن الحسن ۲۱۱
جعفر بن خضر الجناجی النجفی ۲۰۲، ۲۰۴
ابوجعفر الطوسی ۱٦۰، ۲۲۸
جعفر القاضی ۲۰۶
جعفر بن کمال الدین البحرانی ۱۲
جعفر بن محمد الدوریستی ۱۶۶
جعفر بن محمد السید ۱۸۲
جعفر بن محمد = الصادق ۶، ۱۳۳، ۱۳۴، ۲۲۵، ۲۲۷، ۲۲۸، ٢٥٤-۲۵۶، ۲۶۰، ۲۷۹
جعفر النجفی = جعفر بن خضر ۱۴۰، ١٥٦
ابوجعفر = محمد بن علی عليه السلام ۱۵۹

جلال الدين الدوانی ٨٧: ٨٨، ١١٧، ١٧٨
١٩٨: ١٩٩
جلال الدين الرومی ٢٣٧
ابن جلجل ٣٠١
جمال الدين علی بن علی العاملی ٥٢
ابن ابی جمهور = محمد بن علی ٣٤: ١٧٤
الجواد البغدادی ٧٩
جواد العاملی ٢٠٤، ٢١٢
ابن الجوزی ١٥، ١٧٣، ٢٢٤، ٢٦٨
الجوهری ٢٩٩
ابوجهم ٢٦٠
الجيلانی ٥٢
ابوحاتم السجستانی ٢٨٣، ٣٠٥، ٣١٠
الحاجب جمال الدين ١٦٢
الحارث بن نوح ٢٩٦
الحارث الهمدانی ٦٠، ٧٦، ٢٣٨
الحاكم بن البيع ٢٧٩
الحاكم بن العزيز ٣٤٨
ابوحامد الغزالی = محمد بن محمد
١٦٥، ٢٣٥
حبة العرنی ٢٦٠
حبيب الشيرازی ١٩٣
حجاج بن يوسف ٢٥٩
الحجة ﷺ ٣٧ : ١٣٠
حجر بن عدی ٣٣٢
ابن الحجر العسقلانی ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٥١
ابن الحجر المكی ٢٦٢
الحر العاملی = محمد بن الحسن ٨٨ ،
١٢١، ١٥٨: ٣٠٨
حرز الدين الاوابلی ٣٢
الحريری ٣٤٤
ابوالحسن الأشعری ٢٧٥ ، ٢٨٦، ٢٨٨
، ٣٤٣
حسن بن ايوب ٧، ٩٠
حسن البصري ٢٤٩، ٢٥٠ ، ٢٧٥، ٣٣٢
حسن التج ٢١٢
حسن بن جعفر الاعرجی ٧
حسن الحانينی (حسن بن علی بن احمد)
٤٦، ٤٧
حسن بن حسن بن حسن ٢١١
حسن بن حسن المثنی ٢١١
الحسن بن الحسين العريری ١٨١، ١٨٣
حسن بن حمزة الطبری ٢٩٤، ٢٩٥
حسن بن دقاق الحسينی ١٧٢
حسن بن رشيق ٣٤٦

حسن بن زين العابدين ١٥٨
حسن بن سليمان الحلي ٧
حسن بن شرف الدين الاصفهاني
١١٣ - ١١٥
حسن بن الشهيد الثاني ٩، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦،
٣٩ ؛ ٤٤ - ٥٤ ، ٥٩ ، ٦١ ، ١٠٥، ١٠٦،
الحسن بن صالح ٢٢٥
الحسن بن عباس البلاغي ٩٥ ، ١٤٩
الحسن بن عبدالله ٢٢٦
حسن بن عبدالصمد العاملي ٢٢
حسن بن عبدالكريم الفتال ٣٢
ابو الحسن العروضي ٣١٠
الحسن بن العشرة ٧، ٢٢ ، ٣٠
حسن بن علي عليه السلام ٨٧ ، ١٣٤ ، ٢١١ ،
٢٢٧ ،
حسن علي بن عبدالله الشوشتري ٨٠ ، ١٠٣،
١١٣ ، ١١٤
حسن بن علي العسكري ١٣٠ ، ١٣٢
١٣٣ ، ١٣٤، ١٣٦
الحسن بن علي العيناثي ٩٠
حسن بن علي بن محمد الحر العاملي ١٠٤
ابو الحسن الغروي ١٣٩
الحسن بن الفتح الواعظ ١٦١
ابو الحسن الكاشي ١٧٩ ، ١٨٠
حسن بن محمد طاهر ١٤٢ ، ١٤٤
حسن بن محمد بن علي ١٠٥
حسن بن محمد بن مكي ٢٤
حسن بن المطوع الاحسائي ٣٢
الحسن بن موسى بن شاكر ٣١٨ ،
الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي =
العلامة ٣٣، ١٠٣، ١٨٣
حسين بن ابراهيم القزويني ٢٠٦
حسين بن ابي القاسم جعفر الخونساري ١٠٧
١٢٠، ١٤٣، ١٥٢، ٢٠٦، ٢٠٧؛ ٣٣٠
ابو الحسين البصري ٣١٤
حسين بن الحسن الحسيني ٦
« « الحسن الموسوي ٣٤، ٥٦، ١٦٩،
« « « الحسن بن يونس ٩٠
« « « حيدر العاملي الكركي ٦، ٢٩، ٣٤،
٣٥، ٥٦، ٨٧، ١٠٧، ١١٤، ١٦٩، ١٩٨، ٢٠٦
حسين الخونساري = حسين بن ابي القاسم
حسين بن سينا = ابن سينا ٣١٢
« « « شمس الدين الصاعدي ٥٧؛ ١٩٨
« « « شهاب الدين العاملي ١٣٩-١٤١

حسین‌الظهیری ۹۷
حسین بن عبدالصمد العاملی ۵۴؛ ۷۵؛ ۷۶؛ ۸۱
حسین علی ﷺ ۸؛ ۱۳؛ ۳۵؛ ۴۱، ۷۰، ۷۵، ۸۷، ۱۰۸، ۱۳۱؛ ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۵۱، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۶، ۱۸۷، ۲۱۱، ۲۲۷، ۲۴۵، ۲۶۲
۳۰۵
حسین‌القزوینی ۲۰۸
حسین بن محمد بن جعفر بن البحرانی ۱۳۸
حسین محمد الراوی ۲۵۵
حسین محمد السیوری ۱۷۴
حسین محمد العاملی ۵۰، ۵۵
حسین محمد بن علی ۶۳
حسین محمد الماحوزی ۱۲۵؛ ۲۰۱؛ ۲۰۲
حسین مسعود البغوی ۱۳۵
الحسین المشغری ٤۵
حسین بن مفلح ۱۷۰
حسین منصور الحلاج ۶۶
حسین موسی الاردبیلی ۷۹
حسین المیبدی ۲۹۰
حسین میرزا بایقرا التیموری ۱۷۷
حماد بن ابی حنیفه ۲۵۳
حمدویه ۲۵۵
حمزة بن عبدالمطلب ۲۶۵
الحمیدی ۲۷۹
ابوحنیفه ۶۷، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۸، ۲۵۲، ۲۵۵، ۲۵٦، ۲۵۸؛ ۲۶۰، ۲۶۳
ابوحیان التوحیدی ۲۸۵، ۲۷۱
حیدر الاملی ۱۳۳ ؛ ۱۳٤
حیدر = علی بن ابی طالب ﷺ ۲۳۹ ؛ ۲۴۰
حیدر بن علی بن علی ۵۲
حیدر بن المولی میرزا ۹۵

خ

خارجة بن زید الانصاری ۲۴۴
ابن الخازن الحائری ۱۳
الخرکوشی ۲۸۰
خضر النبی ۲۴۰
الخطیب البغدادی ۲۶۵، ۲٦۹، ۲۸۰، ۲۸۵، ۳۰۹، ۳۱۱، ۳۳۰، ۳۳٤، ۳۴۱
خلاد بن خالد المنقری ۲٦٢
خلف بن بشکوال الاندلسی ۲۲۸
ابن خلکان = احمد ۱۶۲، ۲۲۳، ۲۲۸، ←

←٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٧

الخليل بن احمد النحوى ٢٦٤، ٣٠٣

الخليل بن الغازى القزوينى ٧٩، ٨٥، ١١٨، ١٢٠

الخليلى ٣٤٣

خير الدين بن عبد الرزاق ٢٥

د

الدارقطني ٢٥٩، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٥، ٣٣٧، ٣٤٣

الداماد = محمد باقر ١٥٥، ١٨٤، ٢١٥

أبو داود السجستاني ٢٨٢، ٢٩٨، ٣١٥

داود بن مشافير ٨٢

دجال ١٣١

ابن درستويه ٢٦٤

ابن دريد = محمد بن الحسن ٢٩٢، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣١٢، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤١

ابو دلف العجلى ٢٦٦

الدميرى ٢٥٩

ابن ابى الدنيا ٣١٢

الدوانى = جلال الدين ١٧٩، ١٩٤

الدورى ٢٩٤

ذ

ابو ذر الغفارى ٢٩، ٩١، ١٣١

الذهبى ٢٧٩

ذو الفقار حاكم بغداد ١٨٠

ر

ابو رافع ٢٨٠

الرافعى ٢٥٧

الراضى بالله ٣١٠، ٣١١، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٢

الربيع بن سليمان ٣٣٦

ربيعة الرى ٢٢٤، ٢٦٠

رزين بن معاويه العبدرى ١٣٥، ٢٨٣

الرشتى ٢١٥

الرشيد ٢٦٨

الرضا = على بن موسى عليه السلام ٢٧، ٥٨، ٧٠، ٩٧، ١٨٢، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٤

الرضى الاسترآبادى ١٢٠

رضى الدين الخونسارى ١٢٠

رضى الدين بن الشهيد ٤٦
رضى الدين بن طاوس ١٦١
رضي الدين القزويني = محمد بن الحسن
١١٩ ؛ ١٣٩
الرضى = محمد بن الحسين ١٦٥، ٣٣٩
الرضى النحوى ٣
رفيع الدين النائينى ٧٩
روح بن عبادة ٢٩١
الرياشي ٣٠٥

ز

زبيد بن صعب ٣٣٩
الزبيدى ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٨٥ ٣٢٩ -
٣١١ ، ٣٤١
الزبير بن بكار ٢٧٦
زبير بن العوام ٢٠ ، ٢٩ ، ٢٦٨
الزجاج ٣٠٨ ، ٣٢٨، ٣٣٧
ابن زرقويه ٣٣٣
الزعفرانى ٢٥٨
ابن زكريا البصرى ١٨٢
الزمخشرى ١١١
الزهرى = محمد بن مسلم ٢٢٤ ، ٢٤٣
٢٤٤ ؛ ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٧
زيد الاعثم ١٨١
زيد بن الحسن ٢١١
زيد بن على بن الحسين ١٨٢
زيد بن يحيى ٢٣١
زين الدين محمد بن الحسن بن الشهيد
٣٧، ٤٥ . ٨٠ ، ٩٧،
زين الدين بن عين على الخونسارى ١٠٧
زين العابدين = على بن الحسين عليه السلام
١٣٤ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٥

س

سديد الدين = محمود ١٥٩
السراب = محمد بن عبد الفتاح ١٠٩
ابن السراج = محمد بن السرى ٣٠٠
٣٣٦ ؛
ابو السعادات ٢٢١
سعد بن ابى وقاص ٢٨٠
سعد بن عبادة ٢٠
سعد بن الحموى ١٣٤
السعدى الشيرازى ١٩٠
سعيد بن جعفر الجعفى ٢٧٩
ابو سعيد الخدرى ٢٨٠

ابوسعيد السيرافي ٢٩٩
ابوسعيد العقيلي ٣٢٠
سعيد بن المبارك الدهان ٢٣٢ ، ٢٣٥
سعيدبن محلون ٣٤٠
ابوسعيد الهاروني ٣٤٣ ، ٣٤٤
سفيان بن سعيد الثوري ٢٢٥ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ،
سفيان بن عيينة ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨ ؛ ٢٧٦ ؛
ابن السكيت ٢٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
السلطان حسين الصفوي ١١٧
سلطان الروم ١٩٢
السلطان محمد السلجوقي ٣٥٣
السلطان محمود العثماني ١٢٩
السلطان مصطفى العثماني ١٢٩
سلمان الفارسي ٢٩ ، ١٢٤ ، ١٣١
ام سلمة ٢٨٠
سليم بن قيس الهلالي ١٣١
سليمان بن احمدبن ايوب ٢٩٨
سليمان بن اشعث السجستاني ٢٨٢
سليمان الصفوي (الشاه-١٠٤
سليمان بن عبدالله البحراني ١٢ ؛ ٥٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٠
سليمان بن عبدالله بن علي السراوي ١٣٨
سليمان بن علي بن راشد البحراني ٨٠
سليمان القاري الفارسي ١٧٦
السمعاني ٣٨ ، ٢٨٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠
سنائي = مجدودبن آدم ٢٣٩-٢٤٢
سنجر بن ملكشاه ٢٣٩ ، ٢٤١
سهل بن علي الارغيباني ٣١٥
السياري ٢٥٥
سيبويه ٢٦٥
السيد الداماد = الداماد ٦٩
سيدالساجدين = زين العابدين ٧٧
السيدالشريف الجرجاني ١٩٤ ؛ ٢١٧ ، ٢٩٠ ، ٣٢٢
سيدالشهداء = حسن بن علي عليه السلام ٤١
السيدضياءالدين ٩
السيرافي ٢٨٤ ، ٣٢٨
سيرين ٢٤٩
ابن سيرين ٢٥٠ ، ٢٥١
سيف الدولة بن حمدان ٣٢٢-٣٢٤
ابن سينا = حسين ٧٣ ؛ ٣٠١
السيوطي = جلال الدين ١٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٥٩

٢٦٣؛٢٦٦،٢٧٦،٣٠٦، ٣١٠، ٣٢٨،
٣٣١ ،٣٣٦، ٣٤١

ش

ابن شاذان ٣٣٣
شافع بن السائب ٢٥٧
الشافعی = محمد بن ادريس ١٨٧، ٢٢٤
٢٢٥، ٢٥٨–٢٦٣؛ ٣١٤
ابن شاهين ٣٠٥
الشاه سليمان الصفوی = سليمان ٨٤، ٩٤
الشاه صفی الصفوی ٨٤
شاه عالم التيموری ١٢٨
الشاه عباس الاول ٤٩، ٦٧، ٦٩، ٧٣، ٨٠
ابن شبرمه ٢٥٢
شرف الدين الدمشقی ٤١
شريك بن عبدالله النخعی ٢٥٥، ٢٥٦
شعبة بن الحجاج ٢٢٥
الشعبی ٢٤٩، ٢٥٢
ابو شعيب الحرانی ٣٣٤
شمس الدين الشهرزوری ٣٠٠، ٣٥١
الشمنی ٢٨٤
ابن شهاب الزهری = محمد بن مسلم ٢٤٤
٢٤٦

شهاب الزبيدی ٣٤١
ابن شهر آشوب المازندرانی ٣٠٨، ٣٣٨
شهرام ٣١٥، ٣١٦
الشهرستانی ٣٥٤
الشهيد الاول ٣، ٨، ١٤، ٢٢، ٢٥، ٣٠، ٧٥
١٠٢، ١٦٦؛ ١٧١، ١٧٢–١٧٤، ٢١٢، ٢٧١
٣٢٢
الشهيد الثانی ٣، ٧، ٩، ١١، ١٩، ٢٠–٢٣،
٤٧، ٤٩، ٥١–٥٤، ٥٧، ٦٠، ٧٦؛ ٨١، ٨٨
٩٨، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٤٢؛ ١٥٨، ١٦١
١٩٨، ٢٠٦؛ ٩٠
الشيخ الرئيس = ابن سينا ٢٠٣
الشيخ الطوسی ١٤١، ١٦٦، ١٦٨
الشيطان ٨٨؛ ١٢٦، ١٨٥، ٢٤٥، ٢٨٩
صاحب الامر = امام الزمان = القائم ١٣٠
١٣١
صاحب الزمان = صاحب الامر ١٢٨
الصاحب بن عباد – أسماعيل ٢٩٢، ٣٤٥
الصادق = جعفر بن محمد عليه السلام ١٥،
١٨٢، ٢٢٦؛ ٢٢٧، ٢٥٣، ٢٧٥
ابن صاعد = ابو القاسم ٣٠١، ٣٢٢
صالح بن عبد القدوس ٢٧٤
صالح بن عبد الكريم البحرانی ٥٢
ابن الصباغ المالكي ٢٦٢

الصدرا (محمدبن ابراهيم) ١٥٥

صدرالدين بن احمد ١٨٢، ١٨٣

صدرالدين العاملي ٢١٢

صدرالدين القمي ١١٤

صدرالدين منصور ١٩١

الصدوق ٤: ١٣٥، ١٦٦، ٢٤٧، ٢٥٦، ٣٠٠

صصة بن داهر الهندي ٣١٥: ٣١٦

صفي الدين بن عبدالرحمن الايجي ٨٨ ؛ ١٩٩

صفي الدين بن فخر الدين الطريحي ١٢٣

صفي الدين بن معد ٢٩٤

الصلاح الصفدي ٢٦٤، ٢٨٥

صهيب بن عباد ١٨٢

الصولي = محمدبن يحيى ٢٨٣، ٣١٩ ٣٢٠

ض

ضياءالدين عبدالله ٥

ضياءالدين علي بن محمدبن مكي ٢٣

ط

ابوطالب خان النهاوندي ٩٥

طالب بن ابي طالب ٢١١

ابوطالب بن عبدالمطلب ٢١١

ابن طاوس ٢٤٣

طاوس اليماني ١٦٢

طاهر بن رضي الدين الاسماعيلي ١٩٧

الطبرسي ٢٩٨

طلحة ٢٠

طليحة بن خويلد ٢٦٨

طمان بن احمد العاملي ٦

الطوسي = الشيخ = محمدبن الحسن ٢ ٩٧ ؛ ١٣٥ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ٢١٥ ، ٢٤٢ ٢٤٣

طهماسب الصفوي ٣٢ ، ١٧٨ ١٩٢

ع

عامر بن شراحيل = الشعبي ٢٥٨

عايشه ٢٤٣

العباد ١٨٢

عبادبن جماعة ١٠ ، ١٢ -١٤

العبادة ٣١٥

العباس بن احنف التمامي ٣٢٠

ابوالعباس ٢٧٠

ابوالعباس البرقي ٣١٢

ابو العباس بن سریح ۳۱۳
ابن عباس = عبدالله ۲٤۴ ، ۲۶۰ ، ۲۷۷ ، ۲۸۰
عباس بن عبدالمطلب ۲۹
العباس بن عبدالمطلب ۲۴۳
ابو العباس بن عقدة ۳۱۳
ابو العباس بن الفرات ۳۰۰
ابو العباس بن فهد ۳۲
عباس بن علی ؑ ۲۱۱
ابو العباس المبرد = المبرد ۲٤۸
العباس بن المعلی الکاتب ۳۴۵
عبدالله بن اسعد الوراق ۲۸۶
عبدالله بن الانصاری ۳۱۲
عبدالله البیدجلی القاسانی ۱۲٤
عبدالله التستری (الشوشتری) ۵۵ ؛ ۷۸ ، ۱۶۴ ، ۱۶۸
عبدالله التونی ۱۰۶ ؛ ۲۱۵
عبدالله بن جعفر الحمیری ۱۱۳
عبدالله بن جمعه السماهیجی ۱۴۳
عبدالله بن الحسین = عبدالله التستری ۱۶۷
عبدالله بن حماد ۲۹۸
ابو عبدالله الحمیدی ۲۲۵
ابو عبدالله الزنجی ۳۰۰
عبدالله بن ذکوان ۲۴۴
عبدالله بن السید البطیوسی ۲۶۶
عبدالله بن شهاب ۲۴٤
عبدالله بن صالح البحرانی ۴۴ ، ۶۷ ، ۲۲۰
ابو عبدالله الصیمری ۳۴۹
عبدالله بن عباس ۲۹ ، ۲۴۳
عبدالله بن عبدالرحمان الدوری ۲۸۲
عبدالله بن علی البلادی ۳۳
عبدالله بن فتح الله القمی ۳۳ ، ۱۷۴
ابو عبدالله القزاز ۳۰۴
ابو عبدالله بن کرام ۳۳۵
ابو عبدالله المحدث ۲۲۵
عبدالله المحض ۲۱۱
عبدالله بن محمد الحسینی ۱۵
عبدالله بن محمد رضا البشر ۲۰۴
عبدالله بن محمد بن سیرین ۲۴۹
عبدالله بن المقداد السیوری ۱۷۱
عبدالله بن محمد بن میکال ۳۰۳
عبدالله بن محمود الشوشتری ۵۷ ، ۱۹۸
ابو عبدالله المرزبانی ۳۱۵
عبدالله بن مسعود ۳۲۴

عبدالله اليزدى ٤٨
عبدالباقى بن محمد حسين ١٨٣، ٢٠٦، ٢٠٨
عبدالجبار المعتزلى ٢٩١
عبدالحفيظ بن محمد اشرف ١٨٤
عبدالحميد بن محمد التوانى ١٤٣
عبدالرحمن بن احمد الختلى ٣١٢
عبدالرحمن بن احمد النيسابورى ١٦٤، ١٦٥
عبدالسلام بن ابى علي الجبائى ٣٠٦
عبدالسلام بن محمد الحر ٩٧
عبدالسلام بن محمد بن عبدالوهاب ٢٩١، ٢٩٢
عبدالصمد بن الحسين ٦٨
عبد العالى بن علي الكركي ٣٥؛ ٥٦؛ ١٦٨؛ ١٨٤
عبدعلى بن عبدالله البحرانى ٢١٠
عبدعلى بن محمد البحرانى ٢٠٤، ٢٠٥
عبدعلى بن محمود الجابلقى ١٦٤
عبدالكريم ٢٠٨
عبدالكريم بن احمد بن طاوس ٢٢١؛ ٢١٦
عبدالمطلب الحلى ٥
عبدالملك بن احمد ١٧٤
عبدالملك بن اسحاق القمى ٣٣
عبدالملك بن مروان ٢٤٤، ٢٤٦
عبد مناف ٢٥٧
عبدالنبى الجزائرى ٩٢
عبدالواحد الآمدى ٣٥٠
عبدالواحد بن محمد النيسابورى ١٨٦
عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ٣٠٠
ابوعبيدة ٢٠، ٢١، ٢٧٠
عثمان بن عفان ٢٠، ١١٤، ٢٣٩، ٢٨٠
ابن العربى ٢٧٣
عربشاه بن اميران ١٨١، ١٨٣
عروة بن الزبير ٢٤٣
عزرائيل ١٤٧
عزالدين ابى الحسن بن الاثير ٢٣٣
العزيز بن المعز العبيدى ٣٤٦
العسكرى = حسن بن علي عليه السلام ١٥، ٢١٣
عضدالدين الايجى ١٤، ٦
عطاء ٢٥٣
عطاءالله الآملى ٣٤
عطاءالله بن فضل الله الدشتكى ١٧٧
عطاملك الجوينى ٢١٧
عطار النيسابورى ٢٣٧
عقبة بن نافع القرشى ٣٢٧

عقیل بن ابی طالب ۲۱۱
عکرمة ۲۶۰، ۲۷۷
عکرمة الخارجی ۲۸۰
علاءالدولة السمنانی ۱۳۳
علاءالدین بن زهرة ۵
علاءالدین گلستانه ۹۵
العلامة الرشتی ۳۹
العلامة الحلی = حسن بن یوسف ۵، ۱۰۲
۱۷۴، ۱۹۷، ۲۴۳، ۳۰۸
العلامة الطباطبائی = محمد مهدی بن
مرتضی ۱۴۳، ۱۶۷، ۱۷۳، ۲۰۲
علم الهدی (علی بن الحسین) ۱۵۵
علی بن ابی الحسن العاملی ۱۰۷
علی بن ابی طالب علیه السلام ۱۵، ۱۸: ۲۸، ۲۹
۴۱، ۷۷، ۱۰۱، ۱۳۴، ۱۸۲: ۱۸۳، ۲۱۱،
۲۱۶، ۲۴۱، ۲۴۳، ۲۶۰، ۲۶۲، ۳۳۹
علی بن احمد الکوفی ۲۲۰
« « احمد المزیدی ۵
« « احمد بن موسی الرضوی ۲۲۱
« « احمد الواحدی ۳۱۴
ابوعلی الجبائی = الجبائی = محمد بن
عبدالوهاب ۲۸۷، ۲۸۸
علی بن الجزائری ۳۴
« « جعفر ۱۸۱: ۱۸۳
ابوعلی الحاتمی ۳۳۰
ابوعلی الحائری ۲۹۴
علی بن الحسن بن الشهید الثانی ۴۴
« « الحسن بن العلا ۱۷۱
« « حسن بن محمد الخازن ۸
الحسن المؤدب ۳۱۳
« « الحسین، ابوالحسن العاملی ۵۴
« « الحسین الاصغر ۲۴۷
« « الحسین = زین العابدین علیه السلام ۴۱،
۹۷، ۲۴۳، ۲۴۶: ۲۴۸
« « الحسین الشهفینی العاملی ۱۵
علی خان بن احمد المدنی الشیرازی ۳۵
۵۱: ۶۱، ۹۹، ۱۲۱، ۱۴۱، ۱۷۸: ۱۹۷
علی بن الخازن الحائری ۸
« « خلف بن بطال ۲۸۰، ۳۵۰
ابوعلی الدقاق ۳۳۵
ابوعلی الرجالی ۲۴۵
علی بن زین الطبری ۳۰۱
« « سلیمان البحرانی ۴۴: ۲۱۹

علي بن سليمان بن درويش (زين الدين) ٨١
ابوعلي = ابن سينا ٣٥١،٣٢٥،٣٢١
ابو علي بن شاذان = ابن شاذان ٣٥٠
علي الصائغ ٥٧،٥٤،٤٨
علي بن محمد (ابن صباغ المالكي) ١٣٥
علي بن طاوس ٩٢
علي بن طران المطار آبادي ٥
ابوعلي الطوسي ١٦١
علي بن عثمان بن الخطاب ٨٧
« « عبدالله الناشي ٢٩١
« « عبدالحميد بن فخار ١٦٦
« « عبدالعالي الكركي ٦،٣٣؛٣٤،٣٦،٨١،١١٣؛١٦٨،١٦٩،١٧٨،١٩٤،١٩٦؛١٩٧
علي بن عربشاه ١٨١،١٨٣
« « علي بن ابي الحسن العاملي ٥٠
« « علي بن الحسين الموسوي العاملي ٨٥
« « عيسى الرماني ٢٩١،٢٩٩
ابوعلي بن الفارسي ٣٢
ابوعلي القالي = اسماعيل بن القاسم ٣٠٩،٣٢٠
علي بن المبارك الاربلي ٢٣٥
« « محمد الانطاكي ٣٠٤
علي بن محمد الحر العاملي ١٠٥
« « محمد بن الحسن الشهيد الثاني ٤١،٤٣،٤٤،٤٧،٥٤،١٠٧،٢٢٠
« « محمد الخواري ٣٠٥
« « محمد بن علي الحر ٤٠
« « محمد بن علي الخزاز ٢٤٣،٢٤٧
« « محمد بن قتيبة ١٨٦
« « محمد الكندي ٢٦٤
« « محمد بن محمد الجزري ابن الاثير ٢٣٦
« « محمد المشهدي ١٠٧
« « محمد بن مكي ٢٢
« « محمد بن مكي الجبيلي ٢٣
« « محمد بن مكي العاملي = ضياء الدين ٢٢
« « محمد نجيب الدين ٢٦
« « محمد النقي عليه السلام ١٣٣، ١٣٤
« « محمود الحمصي ١٦٢
« « محمود العاملي ٤٠،٨٠؛٩٧
علي مرادخان ١٢٤
علي بن منصور بن محمد الدشتكي ١٧٩،١٨٠
« « موسى الرضا عليه السلام ١٣٤،٢٨٥
« « مؤيد ١١

علي النصيبي الشاعر ١٨١، ١٨٣
علي بن نعمة الله الجزائري ٩٢
علي النوري ١٢٢
علي بن هلال الجزائري ٢٧، ٣٠؛ ٣٢، ٣٣
١٦٩، ١٧١
عمادالدين الطوسي ٢٢٥
عمار الدهني ٢٥٣، ٢٥٤
عمار بن ياسر ٢٩، ١٣٢
عمر الاطرف ٢١١
عمر البصري ٦٦
عمر بن الخطاب ٧٢؛ ٣٢٣
عمر الخيافي ٣٥٣
عمر بن دينار ٢٢٥، ٢٤٤
ابوعمر الزاهد = محمد بن عبدالواحد
٢٢٨، ٣١٢، ٣٣١، ٣٣٢
ابن عمر = عبدالله ٢٤٤
عمر بن عبدالعزيز ٢٤٤
ابوعمر الهاشمي ٣١٣
عمران بن الحصين ٣٣٩
عمران بن الحطان ٢٧٩
ابوعمرو الدانى ٢٦٤
عمرو بن معديكرب ٣٣٩
عميدالدين (السيد- ٩
عناية الله القهبائى ١٤٩
عنوان البصرى ٢٢٧
ابن عوف ٢٠
ابوعيسى الترمذى ٢٧٨
عيسى بن عمر ٢٦٤؛ ٢٦٦
عيسى بن مريم ٢٤٠، ٢٨٥
العينائى (السيد- ٣٣٢
العينى ٢٧٩

غ

الغزالي (احمد ٢٣٧
الغزالي (محمد بن محمد ١٥١، ١٧٩، ٣٢٦
الغضائري ١٨٢
غياث الدين = منصور بن محمد الدشتكى
١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤

ف

الفارسي ٣٠٨، ٣٢٨
الفاضل الهندى (محمد بن الحسن) ٨٧
فاطمة الزهراء ٧١، ٧٧، ٨٣، ١٣١، ٢٦٢
فاطمة بنت الحسين ٢١١
فاطمة بنت الشهيد ٧
فاطمة بنت قيس ٢٦٠

فاطمة بنت محمدبن معية ۲۵
فاطمة بنت محمدبن مکی ۲۴،۲۲
فتحعلی شاه‌قاجار ۱۵۴،۱۴۶،۱۹۲
فخاربن معدالموسوی ٦
فخرالدین الرازی ۳۴۹،۲۷۳،۱۶۴
فخرالدین الطریحی ۸۰
فخرالدین بن العلامة ۱۷٤،۵،۴
فخرالدین المتوج ۳۲
الفراء ۳۱۲،۲۶۶،۲۶۴
ابوالفرج الاصفهانی ۳۳۸،۳۰۸
ابوالفرج بن الجوزی ۳۳۲:۳۱۲
ابوالفرج النیلی ۱۸۲
فرزدق ۲۵۰
فرعون ۲۵۳
ابن فضال ۲۵۵
الفضل بن احمد ۲۹۸
فضل‌الله الراوندی ۱۶۶
ابوالفضل بن شاذان ۱۸۶
الفضل العراقی ۱٦۲
ابوالفضل بن العمید ۳۴۵
ابن فهد ۲۷
الفیروزآبادی ۳۸
فیض‌الله التفرشی ۹۲،۶۶
فیض‌الله بن عبدالقاهر الحسینی ١٦٨
الفیض الکاشانی ۱۱۱

ق

القائم عليه السلام ۱۳٦،٦۷،۳۸
ابوالقاسم بن ابی‌حامد بن نصر البیان ۱۷٦
قاسم بن اصبغ ۳۴۰
ابوالقاسم بن حسین الخونساری ۲۱۱،۲۰۴
ابوالقاسم الحسینی المدرس ۱۲۲
ابوالقاسم بن صاعد القرطبی ۳۲۲
ابوالقاسم بن عبدالله ۳۰۲
القاسم بن عبیدالله الوزیر ۳۰۰
ابوالقاسم القمی ۱۰۷
قاسم القهپائی ۱۲۸،۱۰۷
القاسم بن محمد الدارمی ۳۰۹
قایماز بن عبدالله بن الخادم ۲۳۳
ابن قتیبة ۳۱۳،۳۱۰،۲۷۰
القشیری ۳۳۵،۲۵۰،۲۳۰
قطرب (محمدبن المستنیر) ۲۶۶
القعنبی ۲۲۵
قوام الدین الکربالی ۱۹۳
قوطیة ام‌ابراهیم ۲۶۷

قيس بن عباد ۲۵۱

ك

الكاظم عليه السلام ۱۳۴
ابن كامل ۲۹۴
كزراياريتى ام الجان ۱۳۱
الكسائي ۲۶۴؛۲۷۰،۳۱۲
الكشي ۲۵۴،۲۵۵
الكعبى ۹۱
الكلبى ۲۸۰
الكلينى ۱۳۵،۲۵۵
كمال الدين الانبارى ۳۱۳
الكميت بن زيد ۳۳۹
الكندى ۳۲۲
ابو كهمش ۲۵۲

ل

لبيد الشاعر ۲۶۱
ابن ابى ليلى ۲۵۲ ۲۵۶

م

الماجد البحرانى ۷۹
المازني ۲۸۳
مالك بن انس الاصبحى ۲۲۳،۲۲۴،۲۲۷، ۲۴۴،۲۵۸-۲۶۰؛۲۶۸؛۲۸۲
مالك بن دينار البصرى ۲۲۸،۲۳۱
المامون الرشيد ۲۶۸،۲۶۹،۳۱۸؛۳۱۹، ۳۲٤
المبارك بن محمد الجزرى (ابن الاثير) - ۲۳۲،۲۳۴
المبرد ۲٦۴،۲۷٦،۲۸۴،۲۹۹، ۳۱۵،۳۲۸، ۳۳۷
متى بن يونس الحكيم ۳۲۱
المتنبى ۳۲۲،۳۴۱،۳۴۲
المجتبى بن حمزة بن زيد ۱۶۵
المجتبى بن الداعى ۱۶۵ ۱۶۶
مجدود بن آدم السنائى ۲۳۶،۲۴۱
المجلسى الاول = محمد تقى ۷۶ ، ۹۵ ۱۴۳،۱۴۸
المجلسى الثانى = محمد باقر ۱۴،٤،۳۷، ۳۸،۶۳،۶۶،۹۵،۱۰۳،۱۰۷،۱۱۰،۱۱٤، ۱۲۲،۱۲۵،۱٤۲،۱۴٤،۱۸۳،۲۰۱،۲۰۶، ۲۰۸،۳۳۲
المحدث التسترى = الجزائرى = - نعمة الله ۶۶
المحدث القاسانى ۱۳۸
المحدث النيسابورى ۳۱،۳۸،۱۱٤،۱۱۸، ۱۲۴؛۱۵۸،۲۰۲،۳۲۴

محسن الفيض ۱۴۳
محسن بن محمد الرضوى ۲۷؛ ۳۳
المحقق الاردبيلى = احمد ۵۰
المحقق الحلى ۵
المحقق الخونسارى ۹۵
المحقق السبزوارى ۱۰۶
المحقق النراقى ۱۸
محمد الآوى شمس الدين ۱۱
محمد ابراهيم الكلباسى ۱۲۲، ۱۵۷، ۲۰۴؛ ۲۱۰
محمد ابراهيم النعمانى ۱۳۵
محمد ابراهيم الدشتكى الشيرزاى ۱۸۱
محمد ابراهيم بن محمد الخوزانى القاضى- ۱۸۴، ۲۰۲
محمد بن ابراهيم الشيرازى = صدر ۲۱۷
» » ابى بكر «ابو الفتح» ۸۲؛ ۲۸۱
» » ابى جعفر المنذرى ۳۳۷
» » ابى الحسن العاملى ۴۱
» » ابى ذر ۲۰۲
» » ابى شريف المقدسى ۸۲، ۲۸۱
» » ابى طالب الاسترآبادى ۳۴
» » ابى طالب الحسينى الحائرى ۳۵
محمد بن ابى نصر الحميدى ۲۸۲
» » احمد بن كيسان ۲۸۵
» » احمد الازهرى ۳۳۶، ۳۳۸
» » احمد البيرونى ۳۵۱
» » احمد الترمذي ۲۵۹، ۲۷۲
» » احمد بن حمدان ۸۳، ۲۸۱
» » احمد بن سليمان ۳۳۷
» » احمد بن عبدالله البصرى ۳۰۷
محمد بن احمد المعمورى ۳۵۳
» » احمد بن منصور السمرقندى ۳۰۷
» » احمد الموسوى ۳۲
» » احمد بن نعمة الله ۵۷
» » احمد الوشاء ۲۸۶
» » احمد بن هشام ۲۷۷
محمد الاخبارى ۱۵۲
محمد بن ادريس الحلى ۴؛ ۵۸، ۱۵۹
» » ادريس الشافعى ۲۵۷؛ ۲۶۲
محمد الاردكانى ۵۷
محمد الاسترآبادى = محمد امين ۴۳، ۹۲، ۱۸۲
محمد بن اسحاق الدشتكي ۱۸۱، ۱۸۳
» » اسعد = الدوانى ۱۱۵
» » اسماعيل = البخارى ۸۳، ۲۷۸، ۲۸۱

محمدبن اسماعيل بن بزيع ٢٠٤
« « اسماعيل فرغانى ١٣٦
« « اسماعيل القرشيدى ٨٢
« « اسماعيل القرطبي ٢٨١
محمّد اسماعيل بن محمدالخاجوئي ٢٠٢
« اشرف الحسينى ١٢٥
« اكبرشاه الثانى ١٢٩
« اكمل الاصفهانى ٩٥
« امين = محمدالاستر آبادى = الاخبارى ٣٨،١٣٨ ؛ ١٨٢
محمد امين خان بن مصطفى قلى خان ١٢٩
« باقرالخراسانى ١٠٦
« باقر = الداماد ١٥٤
« باقرالسبزوارى = المحقق السبزوارى ١١٠
« باقر = المجلسى الثانى ٨٣،٨٤،١٠٣
« باقربن محمداكمل البهبهانى ١٢٢ ؛ ١٣٩؛ ٢٠١،٢٠٥،٢٠٧،٢١٣،٢٨١،٢٩٣
محمد باقربن محمدالحسينى گلستانه ١٢٥
« باقربن محمدعلى البهبهانى ١٣٨
« باقربن محمدمؤمن السبزوارى ٢٠٦
« باقرالهزار جريبى ١١٤،١٢٥؛ ١٤٣ ، ١٥٦؛ ١٨٢،٢٠٥
محمدتقى الالماسى ١٢٢
« تقى المجلسي ٨٠،٨٣،١٠٧،٢٠٨١،٢٨١
محمد بن التميم ٢٨١
محمد بن التيم ٨٣
محمد الجالوشى ٤
« بن جرير بن رستم الطبرى ٢٩٣
« « جرير الطبرى ٢٩٢ ؛٢٩٣ ؛ ٢٩٤ ، ٢٩٦،٢٩٨
« « جعفر التميمى (القزاز القيروانى) ٣٤٦
« « جعفر المالكى ٣٢٠
« « جعفر بن محمدعلى ١٥٢
« « جعفر المشهدى ٥
« « جمال الدين الاستر آبادى ٣٦
محمدجواد الكاظمى ٨٦،٨٧
محمدبن جهم الاسدى ٢٢١
« « حبيب الله ٢٩،٥٧،٢٦٦
« « الحسن (ابوبكر بن فورك) ٣٣٥
« « الحسن بن ابى سارة النيلي ٢٦٣
محمدالحر ٩٧
محمدالحر العاملى ١٤٣،١٤٤
محمدالحر فوشي ٤٢
محمدبن الحسام العاملى ٩٠

محمد بن الحسن الحر العاملي ٤٤ ، ٩٦
٩٧، ١٠٣-١٠٥
« « الحسن الاصفهاني ١١١، ١١٣
« « الحسن = ابن دريد ٣٠٣
« « الحسن بن دينار ٢٦٤
« « حسن رجب المقابي ٨٠
« « الحسن بن زين الدين العاملي ١٤٩
« « الحسن الشرواني ٩٣
« « حسن الشيباني ٢٢٤، ٢٦٠، ٢٦٣
« « حسن بن الشهيد الثاني ٣٩، ٤٠، ٤٣
٤٤، ٤٦، ٥٧
« « الحسن الصفار ٢٢٦
« « الحسن الطوسي ١١٣، ١٨٢
« « الحسن بن عبدالله الزبيدي ٣٣٩
« « الحسن العسكري = القائم ١٣٠،
١٣٤-١٣٦
« « الحسن العلامة = فخر المحققين ٦
٩، ١٠
« « الحسن بن علي (ابن ابي جمهور) ٢٩
« « الحسن القزويني ١١٨
محمد حسن بن محمد باقر الاصفهاني ١٤٢
محمد بن الحسن بن المظفر ٣٣٢ ، ٣٤١
محمد بن الحسن بن يعقوب (ابن مقسم) ٣٣٣
٣٣٤
« « الحسين الآجري ٣٣٤
محمد حسين الخاتون آبادي ١٠٧، ١١٤،
١١٧، ١٢٥، ١٨٣، ٢٠١ ، ٢٠٢
محمد بن الحسين الخونساري ١٢٠، ٢٠٢
« « حسين بن عبد الصمد = البهائي ٥٦،
٦٠، ٨٣، ٨٦، ١٠٤، ١٠٧، ٢٨٠
محمد الحسيني ٢٠٨
محمد بن الحنفية ١٣٣، ٢١١
« « حيدر الحسني (الميرزا رفيعا) ٨٤
« « خاتون العاملي ٩١
محمد خان القاجار ١٢٩
محمد الخفري ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧
محمد بن الخلف الزابط ٣٤٩
« « داود الاستر آبادي ٣٦
« « داود (ابن المؤذن) ٢٢، ٢٣
ابو محمد بن الدهان ٢٣٥
محمد الرجالي الاستر آبادي ١٦٧
محمد رحيم بن محمد جعفر السبزواري ١٢٥
محمد رضا بن محمد اسماعيل القمي ١١٠، ١١١
محمد رضا بن محمد بن الحسن الحر ٦١

محمدرضا بن محمدبن عبدالفتاح ١٠٧
محمدرضابن محمدمهدی بحر العلوم ٢١٦
محمدرضاالنجفی ٢١٤
محمدرفیع النائینی ١٠٢
محمدالروی دشتی ٧٩، ١٠٢
محمدبن زکریاالرازی ٣٠٠
« « زیاد الکوفی ٢٧٠
« « زیادالمقری ٢٧٣
« « زیدالشهید ١٨٢
« « زیدالعلوی ٣٥٠
« « سالم الجمحی ٢٧١
« « السری بن‌سهل ٢٩٩
« « سلامةالقضاعی ٣٥٠
« « سلیمان الصعلوکی ٣٢٢
« « سیرین البصری ٢٤٩
« « سیف‌الدین العلائی ٢٨١
« « الشجاع القطان ١٧٢ - ١٧٤
ابومحمد شرف القیروانی ٣٤٦
محمدالشروانی ٢٨١
محمد شفیع‌بن محمدرفیع القزوینی ٨٥
محمدشفیع‌بن محمدعلی الاسترآبادی ١٠٧، ١٤٨
محمدشفیع اللاهیجانی ١٠٧
محمدبن‌شهاب الزهری = محمدبن‌مسلم ٢٤٣
محمدبن‌شیبه ٢٤٣
محمدالشیرازی ١٩٣
محمدصادق بن محمدبن‌عبدالفتاح ١٠٧، ٢٠٦،
محمدبن‌صالح ٦
محمدصالح بن احمدالمازندرانی ٢٥؛ ٨٠، ١٤٨
محمدصالح‌بن‌عبدالواسع‌الخاتون آبادی ٩٥؛ ١٤٢، ١٤٣
محمدبن صالح الغروی ٣٤
محمدصدرالدین ١٧٩
محمدطاهرالقمی ٣٢٤
محمد طاهر بن مقصود علی الاصفهانی ١٢٥، ١٨٢، ٢٠١
محمدالطباطبائی البروجردی ٢٠٨
محمدالطباطبائی الکربلائی ١٢٩
محمدبن طرخان الفارابی ٣٢١؛ ٣٢٥، ٣٢٧
محمدبن طلحة الشافعی ١٣٦

محمد الطوسى (نصير الدين) ٢١٧
محمد بن الطيب بن محمد الباقلانى ٣٤٣ ، ٣٤٤
محمد العاملى العيناثى ١٦
محمد بن عباس الخوارزمى ٢٩٣
محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم ١٦ ، ٢٩ ، ٧٢ ، ٨٨ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ٢٤٧ ، ٣٠٨
محمد بن عبدالله (ابوبكر الصيرفى) ٣١٣
محمد بن عبدالله الارغيانى ٣١٢
محمد بن عبدالله الجوزقى النيسابورى ٣١٤
« « عبدالله الحاتمى = محى الدين بن العربى ٢٧٣
محمد بن عبدالله الحاكم النيسابورى ٣٤٢
« « عبدالله الحضرمى ١٣٦
« « عبدالله المعافرى ٢٧٣
« « عبدالرحمان بن ابى ليلى ٢٥٢ ؛ ٢٥٣
« « عبدالرحمان (ابن قريعة) ٣٢٥
« « عبدالرحيم بن عبدالواحد المقدسي ٨٣ ، ٢٨١
« « عبدالصانع = النيسابورى ٢٠٤
« « عبدالصمد الشهشهانى ٢٨١
« « عبدالعالى الكركى ٧
محمد بن عبد الفتاح التنكابنى = سراب ١٠٦ ، ١١٠ ؛ ١٢٥ ؛ ١٤٨
محمد بن عبد الكريم الطباطبائى ٢٠٨
« « عبدالنبى النيسابورى الاخبارى ١٢٧ ؛ ١٤٠
محمد بن عبدالواحد البزاز ٨٣ ، ٢٨١
« « عبد الواحد (ابوعمر الزاهد) ٣٣٠
محمد بن عبدالوهاب = الجبائى = ابوعلى ٢٨٦
محمد بن عبيدالله المسبحى ٣٤٨ ؛ ٣٤٩
« « على بن ابراهيم الفارسى ٣٦ ؛ ٣٧ ، ٣٩ ،
محمد بن على بن ابراهيم - ابن ابى جمهور الاحسائى ٢٦ - ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٥٧
محمد على بن ابى طالب الزاهدى ٣٥
محمد على بن احمد الاسترابادى ١٤٨ ، ١٠٧
محمد بن على النقى عليه السلام ١٣٢
« « على الجباعى ٧ ، ١٤ ، ١٥
« « على بن جعفر ١٨١ ، ١٨٣

محمدبن علی الحائری الطباطبائی ٢٨١
« « علی بن الحسین بن بابویه ١١٣
« « علی بن الباقر (ع) ١٣١ ، ١٣٤،
٢٤٣ ، ٢٥٥
« « علی بن الحسین الموسوی العاملی
٤٧ـ ٥٥، ١٠٥
« « علی بن حیدر العاملی ١٤٣
« « علی بن خضر ٣٢٩
« « علی بن الطیب ٣٤٩
« « علی العاملی = محمد العاملي ٨٠
« « علی بن عبدالرحمان ٢٧٣
« « علی مبرمان ٣٢٨ ، ٣٢٩
محمدعلی بن محمدباقر البهبهانی ١٠٧
١٢٥ ؛ ١٥٠، ١٥١ ، ٢٠٧
محمدعلی بن محمد باقر النجفی ١٢٥
محمدعلي بن محمدباقر الهزار جریبی
١٥٣ ، ١٨٢، ٢٠٧
محمدعلی بن محمدالبلاغی ١٤٩
محمدبن علی بن محمدالحر ١٠٥
محمدبن علی بن محمدالحرفوشی ٨٥
محمدعلی بن محمدرضا الساروی ١٤٨،
٢٩٥
محمدبن علی بن محمد علی الطباطبائی ٢٣ ،
٢٤، ٤٢، ١٤٥
« « علی بن محمد بن مکی ٢٤
« « علی بن نعمة الله الجزائری ٩١
« « علی الهادی ١٣٣
« « عمر الجعابی ٣١٣
« « عمر بن عبدالعزیز - ابن قوطیة
٢٦٧
« « عمر بن واقد الواقدی ٢٦٨
« « عمران = ابوعبدالله المرزباني
٣٣٨؛ ٣٣٩
« « عیسی ٢٥٥
« « عیسی الترمذی ٢٨٢
« « فتح الله الواعظ القزوینی ٨٤
« « فلان الواقفی ٢٢٦
« « فلیح کیکلدی العلائی ٨٢
« « القاسم = ابن الانباری ٣٠٩
محمدقاسم بن محمدرضا الطبري ٢٠١
محمدقاسم بن محمد رضا الهزار جریبی
١٢٥
محمد القرشي (نظام الدین) ٨٠

محمدالكربلائي ٢٠٤
محمدبن ماجد البحراني ٨٣
محمدمحسن الفيض الكاشاني ٧٩
محمدمحسن الكاظمي ٢٠٤
محمدبن محمدبن ابي اللطيف المقدسي ٨٢
محمدبن محمد باقر النائيني ١٢١
« « محمدالبويهي الرازي ٥
« « محمدالحارثي ٥
« « محمدالحر العاملي ١٠٥
« « محمدبن الحسن بن الشرقي ٣١٤
« « محمدرفيع الجيلاني البيدآبادي ١٢٢-١٢٤
« « محمد زمان الكاشاني ١٢٤، ١٨٢، ٢٠١
« « محمدبن الصدرالثاني ١٨٤
« « محمدبن عبدالكريم-ابن الاثير ٢٣٦
« « محمدبن علي الهمداني ١٦١
« « محمد العيناني ٦٣
« « محمدالفسوي ١١٤
« « محمد اللاهيجي (ميرزا باقر-النواب) ١٥٤
محمدبن محمدالمقدسي ٢٨١
« « محمد بن مكي ١١، ٢٢، ٢٤
« « محمدبن النعمان ١١٣
« « محمدبن يزيد - ابن ماجه ٢٨٤
« « المراغي ٨٢، ٢٨١
« « المرتضى = محمد مهدي بحرالعلوم ٢٠٥
« « المستنير - قطرب ٢٦٥، ١٥٩
« « مسلم الثقفي ١٥٤ ٢٥٤؛ ٢٥٥
« « مسلم الزهري ٢٤٢
« « مسلم بن محمدالحنبلي ٨٢، ٢٨١
« « معية ٢٢، ٢٤، ١٦٦، ٢١١
« « مكي العاملي الشهيد ٣، ٥، ٨، ٩؛ ١٢؛ ١٦، ١٩، ٢٢، ١٧١
« « مكي العاملي شمس الدين ٢١
« « منصور الدشتكي ١٨٠
« « المؤذن الجزيني ١٧٢
« « موسى الاحسائي ٣٤
« « موسى الحسيني ٣٠
« « موسى بن شاكر ٣١٧
محمدمؤمن الاسترآبادي ٥٠
محمدمؤمن بن محمدناصر الشيرازي ٦٣

محمد مهدي بن ابي ذر النراقي ١٢٥
محمد مهدى بن محمد الفتونى ١٤٣ ، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٧
محمد مهدى الموسوى الشهرستانى ١٣٨ ٢٠٢
« « النجفى - بحر العلوم ١٠٧ ، ١٥٦ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٨١
محمد مهدى الهرندى ٢٠٢
محمد بن نجده ٧
« « الهذيل العلاف ٢٧٣
« « هشام بن ابراهيم اللخمي ٣٠٤
« « هشام الشيباني السعدى ٢٧٥ ، ٢٧٦
« « يحيى ٢٧٦
« « يحيى الصولى ٣١٥
« « يحى بن على الزبيدى ٣٤٠
« « يحى بن هشام ٢٧٧
« « يزيد = المبرد ٢٨٣
« « يزيد بن محمود ٣٣٧
« « يعقوب = الكلينى ٥٨
« « يوسف - ابوعمر القاضى ٣٣٠
« « يوسف الزرندى ٢٦٢
محمد بن يوسف العزيزى ٨٣ ، ٢٨١
« « يوسف الفربرى ٢٧٨
« « يوسف القرشى ٥
« « يوسف بن كبنار البحرانى ٨٣
« « يوسف الكنجى ١٣٥
محمود الافغان ١١٧
محمود بن الامير الحاج العاملى ٣٠
محمود بن حسام الدين الجزائرى ٨٠
محمود بن الحسن الحمصى ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢
محمود السدادى السلمانى ٨٧
محمود الشيرازى ١١٥ ، ١٧٩
محمود بن عبد السلام ١٠٢
محمود بن علاء الدين الطالقانى ٣٤
محمود بن على بن الحسن الحمصى الرازى ١٥٨
محمود بن على الحسينى المازندرانى ٥٧
محمود بن على الرازى ١٦٤
محمود بن على نقى ٢٠٩
محمود الغزنوى ٢٤٢
محيى الدين بن حسين ١٨٤
محيي الدين بن العربى - محمد ١٣٣ ، ٢٧٣

محيي الدين النووى ٢٥٩

المرتضى بن الحسين الشجرى ١٦٦

المرتضى بن حمزة الحسينى ١٦٦

المرتضى بن الداعى بن القاسم الحسنى ١٦٢

٣٥١،١٦٦

المرتضى علم الهدى = على بن الحسين

٤،٦٦،٧٣،٧٤،٧٨،١٤١،١٦٥، ١٦٦، ،

٣٣٩،٢١٣،٢١١

المرتضى بن على بن محمد الديباجى ١٦٦

مرتضى بن محمد امين الدسفولى ١٦٧

المرتضى بن محمد الحسنى ١٦٦

مرتضى بن محمد الطباطبائى ١٦٦، ٢٠٨

المرتضى بن المنتهى بن الحسين ١٦٦

المرزبانى = ابو عبدالله ٢٧٦

المروج البهبهانى = محمد باقر ١٤٥

المسبحى = محمد بن عبيدالله ٣٤٦

المستنصر ٢٣٤

ابن مسعود الرازى ٣١٢

مسعود بن مودود ٢٣٣

المسعودى (على بن الحسين) ١٠٠،٢٦٩

٢٧٤،٣٠٣،٣٠٤،٣١٩

مسلم بن الحجاج القشيرى ٢٨٢ ، ٣١٤

٣٢١

ابن مسلم بن فهد ٣٤٠

ابو مسلم الكجى ٣٣٣

ابو مسلم اللخمى ٣٣٤

مسمع بن عبدالملك ٥٣

مسيح ﷺ ١٣١،١٣٧

مسليمة الكذاب ٢٦٨

مصطفى التفرشى ٩،٣٦،٤٦،٦٢؛١٦٧

مصعب بن الزبير ٢٤٤

مصعب الكوفى ٢٢٧

مطرف بن عبدالله ٢٧٩

مظفر التبكجر الجرجانى ٣٥

مظهر الدين على ٨٠

مظفر الدين بن على ٢٣٤

معاذ بن مسلم الهراء ٢٦٣؛٢٨٤؛٢٨٠

المعافى بن زكريا ٢٩٢

ابو المعالى الجوينى ٢٦٣،٣١٤

معاوية بن ابى سفيان ٢٥٦،٢٦٠،٣٣١ ،

٣٣٢،٣٤٧

ابن المعتز ٣٠٠

فخر الدولة بن بويه ٣٢٧

معز الدولة ٣٣٠

ابن معية الحسنى ٧
المفضل بن محمد الضبى ٢٧٠
مفح بن الحسين الصيمرى ١٦٨، ١٦٩
المفيد = محمد بن محمد بن النعمان ٢؛ ٧٨، ١٤١، ١٥٥، ٣٤٥
المقتدر ٣٠٥، ٣١٥، ٣٢٢
مقداد السيورى ٧، ١١؛ ١٢، ١٥، ١٧١
المقداد بن الاسود ٢٩، ١٣٢، ١٧٣، ١٧٤؛ ١٧٦
ابن مقسم ٣٣٠ ، ٣٣١
مقصود بن العابدين الاسترآبادى ١٠٧
المكتفى ٣٠٠، ٣٠١، ٣١٥
مكحول ٢٤٤
مكى بن محمد بن حامد الجزينى ٦
ابن ملجم ٢٧٩
ملكشاه السلجوقى ٢٤١، ٣٥٣
المنتهى بن المرتضى الحسينى المرعشى ١٦١
ابومنصور الازهرى ٣٠٥ ، ٣٠٦
منصور الدوانيقى ٢٥٣ ، ٢٧٧
منصور بن عبدالله الشيرازى راست گو ٥٧، ٧٨ ، ١٩٧، ١٩٩
منصور بن محمد الحسينى الدشتكى ١٧٦، ١٨١، ١٨٣
ابن المنجم ٢٦٦
منصور بن نوح بن سامان ٣٠٢
منتجب الدين بن على بن بابويه القمى ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٦
ابوموسى الاشعرى ١٨٨
موسى بن جعفر عليه السلام ٢٢٦ ؛ ٢٢٧
موسى بن على البحرانى ١٣٧ ؛ ١٣٨
موسى بن عمران ٢٥٣
مهدى بن ابى ذر النراقى ٢٠٠ـ ٢٠٢
مهدى بن الحسن الرضوى ٢٩
المهدى بن المرتضى = محمد مهدى ١٤٥
مهنا بن سنان المدنى ٥
ميثم التمار ٢٢١
ميثم بن على بن ميثم البحرانى ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢١
ميرزا جان الشيرازى ١٧٩
ابنى ميكال ٣٠٥
ميكائيل ١٩٠
ميلاس ٢٧٩
ابن ميمون ٢٨٠
ناصر الدين ١٢١
ناصر بن ابى المكارم المطرزى ٣٢٠

نافع بن ابی نعیم ۲۲۴
نافع مولی عبدالله بن عمر ۲۲۴
ابن النجار ۲۷۶
النجاشی ۲۲۰ ؛ ۲۹۴
نجم الدین بن طوفان ۶
نجم الدین المحقق الحلی ۲۲۱
النراقی ۱۳۶ ، ۱۶۷
نرجس ۱۳۴
ابن نزار ۳۲
ابو نصر البخاری ۲۱۲
ابو نصر الفارابی = محمد بن طرخان ۳۲۳
۳۲۶،
نصرالله بن محمد الجزری ۲۳۴ ، ۲۳۶
نصر الدین الطوسی ٤ ، ۱٦۱
نظام بن حسین الساوجی ۸۰
نظام الدین بن احمد الدشتکی ۱۹۳
النعمان بن المنذر ۳۳۶
نعمة الله بن احمد ۷۹، ۱۱۳
نعمة الله بن عبدالله الجزائری ۶۷ ، ۸۷
۹۱ ، ۱۴۳
ابو نعیم الاصفهانی ۱۳۵ ، ۲۲۵ ، ۲۸۰
۳۳۵
نفطویه ۲٦۵ ، ۲۸۳ ، ۳۳۶
النقی الهادی ۱۵
نقی الدین الجبلی الخیامی ۱۲
النمزود ۱۰۰
نوح ﷺ ۱۳۱ ، ۲۴۰
النوری الشافعی ۲۹۳
هادی بن محمد صالح المازندرانی ۲۵
هادی الهمدانی ۱۳۷
ابو هاشم الجبائی = عبدالسلام ۳۲۸
ابو الهذیل = محمد بن الهذیل ۲۷۴
الهروی ۲۶ ــ ۲۸ ، ۳۰ ، ۳۲ ، ۳۳۶
هشام بن الحکم ۲۴۴
هشام بن عبدالملک ۲۴۴
ابن همام ۱۸۲
الواثق بالله ۲۷٦
الواقدی ۲۲۷ ، ۲۶۹
ورام بن ابی فراس ۱۵۸ ؛ ۱۶۱ ، ۲۳۱
۲۲۸ ، ۲۵۳
الوزیر المهلبی ۳۲۵
الوزیر بن هبیره ۳۴۰ ، ۳۴۱
ابو الولی بن شاه محمود الحسینی الشیرازی
۳٦ ، ۵۷ ، ۸۸
یاقوت ۳۰۷ ، ۳۳۱ ، ۳۳۳ ؛ ۳۴۱

يحيى بن الحسن اليزدى ۱۰۷، ۲۰۶
يحيى بن حسين بن عشرة البحرانى ۱۶۹
يحيي بن خالد ۲۷٤
يحيي بن سعيد ۲۲۴ ، ۲۷۹
يحيى بن محمد بن صاعد ۳۳۳
ابو يزيد البسطامى ۲۲۸
يزيد بن عبدالملك ۲٤٤
يزيد بن معاوية ۱۸۶، ۱۸۷ ، ۳۱۵، ۳۳۲
يعرب بن قحطان ۳۰۳
يعقوب بن عبدالله البصرى ۲۸٦
يعقوب النبى ۳۱۴
ابو يعلى ۲۸۰
يوحنا بن خيلان ۳۲۱ ، ۳۲۲
يوسف بن احمد البحرانى ۱۲۵ ، ۱۳۸، ۲۰۱، ۲۰۳
يوسف جوانه فرنكسيس المسيحى ۱۳٦ ۱۳۷
يوسف بن راشد القطيفى ۳۳
يوسف بن عبدالبر ۱۳۶
ابو يوسف القاضى ۲۶۳
يوسف الهمدانى ۲۳۸
يوسف بن يحيى ۱۲
يوسف بن يعقوب ۲۴۰ ، ۳۱۴
يونس بن الحرفرش ۴۲

٣ ـ فهرس الامم والقبائل والفرق

آل بويه ٢٩٥

آل داود ١٨٨

آل ديلم ٢٩٨

آل الرسول ٢٦٢

آل زياد ١٨٧

آل محمد ٢٣٩ ؛ ٢٤٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٣

آل ياسين ٢٤١

آل يزيد ٣٣٢

الاتراك ٣٢٢

الاخباريون ١٠٣

الاسلام ٦٢ ، ١٣٨ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢١٣ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٣١٨

الاسماعيلية ٣٥٢

الاشاعرة ٢٧٥

الافغان ١٢٢

الاكراد ٢٩٠

الامامية ٥، ٨١، ١٢٣؛ ١٣٣، ١٨٧، ١٨٩ ؛ ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٥٨ ، ٣١٢ .

الانصار ٢٩

اهل البيت ٤ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٧١ ، ٩٣ ، ١١٩ ، ١٤٠ ؛ ١٨٩ ؛ ١٩٦ ، ٢٣٨ ؛ ٢٤٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٨

اهل السنة ٦٦ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ ، ٢٨٠ ؛ ٢٨٢ ، ٢٩٥ ، ٣١٠

الائمة ١٠٠ ، ١٠٢

الائمة الاثنى عشر ١٣٤

ائمة السنة ٢٢٤

ب

الباطنية ٣٥٢

بنو آدم ٤ ، ١٠٩ ، ١٥٩
بنو امية ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢
بنو بويه ٣٤٣
بنو جرير ٢٩٣
بنو الحر ١٠٢
بنو الحسام ٩٠
بنو زهرة ٣٣٨
بنو سامة بن لوى ٢٢٨
بنو سهم بن اسلم ٢٦٨
بنو شافع ٢٥٧
بنو العباس ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٣٢٧
بنو عبدالقيس ٢٧٤
بنو عبدالقيس ٢٧٤
بنو عبدالمطلب ١٨٣ ؛ ٢٥٧
بنو مروان ٢٢٨
بنو معية ٢١٢
بنو موسى ٣١٦ - ٣١٩ ، ٣٥٣
بنو هاشم ٢٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧١
التصوف ٥٨ ، ٦٧ ، ١٨٨
الثنويه ٢٧٤
الجن ١٠٨
الحلولية ١٦٢
الخوارج ٢٨٠
الدولة الصفوية ٣٥
الرافضة ٦٦ ، ١٣٦ ؛ ٢٥٣ ، ٢٦٢
الردة ٢٦٨
الروافض ١٦
الزنج ٣٠٥
سبائية ١٣٣
سلاطين الشيعة ٤٩
سلاطين الصفوية ٩٣ ، ١١٦
الشافعية ١٨٩
الشيعة ٢٥٤ ؛ ٢٦٤ ؛ ٢٨١ ؛ ٢٩٣ ، ٢٠ ؛ ٢٥ ، ٨١ ، ١١٨ ؛ ١٤٦ ، ١٧٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ؛ ٢٨٥ ، ٣٢٦ ؛ ٣٥٤
الصابئة ٦٦
الصفوية ٨٠ ، ١١٦ ، ١١٧
الصوفية ٣٠ ، ٦٦ ؛ ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٢ ، ٢٥٠
بنو العباس ٢٢٥ ، ٢٥٢
العجم ٢ ، ٨٣ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٨٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢

العرب ٨٣،٤، ١٥٢، ١٥٥، ١٧٣، ١٨٨
١٩٦، ٢٢٢، ٢٣٤؛ ٢٤٨، ٢٦٨، ٢٧٠،
٢٧٢، ٢٧٦، ٢٨٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٥٢
علماء البحرين ٨٢
علماء جبل عامل ٩٦
علماء الشيعة ١٢، ٩٠، ١٠٨، ١٧٠، ٣٠٨
علماء العرب ١٠٤
الفرس ٢٧٧، ٣١٩
الفقهاء ٢٦، ١٧٣، ٣١٣
الفلاسفة ٣٢٤
القرامطة ٣٣٦، ٣٥٤
قريش ٢٤٢
كيسانية ١٣٣
المتكلمون ٢٦، ١٤١، ٢٧٤
المجتهدون ٥٤، ١٠٣
المجوس ١٣٦، ١٣٩، ١٦٠
المخمسة ١٣٣
مذهب ابى حنيفة ٢٥٩
مذهب الامامية ١٢، ٢٠
مذهب الشافعى ٧١
مذهب الشللية ٣٤١
مذهب الشيعة ١٩٦
مذهب مالك ٣٤٤
المزدكية ٣٥٤
المسلمون ٦٦، ٨٩، ١٣٤، ١٨٨؛ ١٨٩
المشركين ٢٤٤
المعتزلة ٢٧٥؛ ٢٨٦؛ ٢٩١
المعتزلة النظامية ٢٦٦
الملاحدة ٦٦؛ ١٠٣
ملوك العجم ٣٥٢
ملوك الفرس ٣١٦
ناوسية ١٣٣
النصارى ١٣٦، ١٨٩
اليهود ١٣٦، ١٣٩، ١٨٩، ٢٠٢، ٢١٣،
٣٤٥
يوم بدر ٢٥٧

٤- فهرس الاماكن والبلدان

آجر ٣٣٤

آذربيجان ١٦٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٨

آمل ٢٩٣

الاحساء ٢٨

اربل ٢٣٤ ، ٢٣٥

الاردن ٢٩٨

الاسبيجاب ٢٧١

استرآباد ٧٩

الاسكندرية ٣١٧

اشبيلية ٣٤٠

الاشيان ١١٥

اصفهان ٣٦ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٨ ،

٧٩ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٣ ،

١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢١ ،

١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ←

١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٦٩ ،

٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣٣٥ ، ٣٥٣

افريقية ٣٤٧

الاندلس ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٣٤٠

الاهواز ١٦٩ ، ٢٧٦

اوال ٨٢

ايران ٩٦ ، ١١٦ ، ١٥٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٩

ب

البحر الخضيم ٢١٩

بحر قلزم ٢٩٨

البحرين ٦٤ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٧٠ ،

٢٢٠

بخارا ٩٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠

بدر ٢٤٤

بروجرد ٢٠٨

البصرة ٦٦، ١٦٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ؛ ٢٨٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨
بغداد ٥٨ ، ١٧٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ؛ ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ،
بقيع ١٧٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥
بلاد العجم ٨١ ، ٩٩ ، ٢٨٢
بلاد المغرب ٣٤٧
البلاد الهندية ١١١
بلاساغون ٣٢٦ ، ٣٢٧
بعلبك ٦٢ ، ٦٨
بنارس الهند ٣٦
بيروت ١٢
بيرون ٣٥١
بلوركان = فلاورجان ١١٥
تخت فولاد ٨٤ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، ١٢٣ ؛ ١٢٤
تركستان ٣٢٧
ترمذ ٢٨٢
تكيه الخاقان ١٢٨
تكية مولانا الاقا حسين الخونساری ١٢٣
ثقيفة بني ساعدة ٢٩
جامع قزوين ٨٥
الجبال ٢٧٨
الجباية ٢٨٦
جبع ٥٠ ، ٩٧
الجبل ٢٧١
جبل عامل ٣ ، ٢٧ ؛ ٩٠ ، ١٤٠
جد حفص ٨٢
جرجان ٣٤٣
جزيرة ابن عمر ٢٣٢ ، ٢٣٦
جزيرة الخضراء ١٣٦
جزين ٣
جندحمص ٣٤٠
جيحون ٢٩٨
حائر الحسين = كربلا ٥٨
الحجاز ٦ ، ٧٩ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
حران ٣٢١
حرم الحسين عليه السلام ١٤٧
حرم العباس ١٤٧
الحلب ٢٩٧

حلة ١٧٠ ،١٧٤ ، ٢١٧
حماة ٣٣٢
حمص ١٦٣
الحوف ١٧٦
حيدرآباد٩١ ،١٤١
الحيرة ٣٣٥، ٣٣٦
الخرابات ٣٨
خراسان ١١ ، ٣١ ، ٥٥ ، ٨١ ، ١٠٥ ، ١٨٢ ، ٢١١ ، ٢٣٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠٥ ، ٣٥٤
خرتنك ٢٧٨ ، ٢٧٩
خوارزم ١٩
خوانسار ١٠٨ ، ٣٢٠
خوزستان ١٦٩
خوزان١٢٥
خيابان محلة خواجو ١٠٩
دارا الصاحب بن عباد ١٢٩
دار المأمون العباسي ٢٩١
دمشق ٣، ٩ ـ ١٢، ١٩، ٤١، ٣٢٢ ، ٣٢٤
ديار العجم١٤٢ ، ١٥٣ ،
الديلم ١٦٩
الدونج ٢٢٠، ٢٢١
الدينور ١٦٩

ر

رامهرمز ٣٢٨
رحبة يعقوب ٢٩٣
رنان ١٢٣
الروسية٩٦
الروم٢٤٧ ، ٣١٩
روى دشت١١٤، ١١٥
الري ١٦٢ ، ١٦٣، ٣٠١ ، ٣٣٥

س

ساباط ٨٧
سامراء ٧٠ ، ٢٦٧
سجستان ٢٥
سرقسط ٣ ٢٨
سكة صالح٣٠٤
سلماباد ١٧٠
سمرقند ٢٧٩
سنجار ٣١٨، ٣١٩
السند ٣٥١
سيحون٣٢٧
سيور ١٧٤

ش

الشاس٣٢٦
الشام ٣ ، ١٠ ، ١١ ، ٥٠، ٥١، ٧١، ٧٩-

٨٧، ٩٠ ، ١٦٣ ، ١٨٦، ٢٣٥ ؛ ٢٤٦؛
٢٧٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٢٤، ٣٣٠ ،
شاه سيد علي اكبر ١٥٧
شروان ٩٦ ، ١٩٦
شيراز ٢٥ ، ١٧٦ ،

ص

صعيد مصر ٣٢٠
صفين ٨٧
صول ٣٢٠
صيدا ١٠ ، ١٢
صيمر ١٦٩
الصين ٣٢٧

ط

طبرستان ٢٩٨
الطبرية ٢٩٨
طهران ٢٥، ١٢٨
طوس ٢٧، ٣٠، ٦٣ ، ٧٠؛ ٨٧، ٩٧

ع

العباسية ٣٠٦
العراق ١١، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٤٣، ٤٨؛ ٤٩، ٥٤
٥٨، ٩٧، ١٠٨؛ ١٤٥، ١٦٦، ١٦٩؛ ١٧٨؛ ١٩٦
٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١١، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠
٢٧٨ ، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٥٤
العراق العجم ١٥٢، ٢٨٢، ٣٣٧
عسقلان ٣٢٤
عسكر المهدى ٢٦٨
العسكريين = سامراء ٥٨
عمان ٣٠٥
العينائى ٨٩
الغرى ١٤٣، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٠
غزنة ٢٣٦
فاراب ٣٢٦
فارس ١٦٩، ٢٧٧، ٣٠٥
الفخ ٢١٢
فدك ٧٢
فرنك ١٣٧، ٣٢٥
فلاورجان = پلورگان ١١٥
فلسطين ٢٤٥
القرافة الصغرى ٢٥٩
قرميسين ١٥٢
قزوين ٨٥، ١٤٧، ٢٨٢
قلعة دمشق ١٣

قلعة الشام ١٠
قم ١١٨
قميشه ١٥٧
القيروان ٣٤٧
كاشان ١٩٦، ٢٠٠
الكاظمين ٥٨، ١٢٩، ١٤٦، ٢٦٧
كربلاء ٤٠، ٤٣، ٧٠، ٨٧، ١٤٩، ٢٠٣، ٢٢٨
كرك نوح ٢٧
كرمانشاهان ١٥٢، ٢٠٨
الكوفة ٢٢٠، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٦٤، ٢٧٦، ٣١٨، ٣١٩، ٣٣٦
كيج ٢٧

ل

لبنان ٣
لنجان ١١٥

م

الماحوز ٢٢٠
ماربين اصفهان ١٢٣
مارستان بغداد ٣٠١
مارستان الري ٣٠١
مازندران ٢٩٨
ماوراء النهر ٢٧٩
مدرسة الحاجمية ١٦٢
مدرسة الشاه ١٢٢
مدرسة المصورية ١٧٦
مدرسة ميرزا جعفر ٩٦
المدينة المنورة ٦٨، ١٣٣، ١٨٢، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٤٦، ٢٦٠، ١٢٦
مزار خديجة الكبرى ٤٥
مسجد الكوفة ٧٥، ١٣٧
مسجد المدينة ٢٤٣، ٢٥١، ٢٥٩
مشعر ٩٧
مشهد الحسين = كربلاء ٤٤، ٧٨
المشهد الرضوي ٢٧، ٣١، ٣٢، ٤٩، ٥٥، ٥٩، ٦٨ ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٩، ٩٦، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٩، ١٧١، ١٩٧
مصر ٢٥٩، ٢٧٨، ٣٤٨، ٣٤٩
المصلى ٦٤، ٦٥، ٨٢
مقابر باب الكوفة ٢٨٤
مقابر البستان ٢٩٢
مقبرة الشونيزي ٣٤٩
مقبرة مقداد ١٨٥

مكة ۳۷، ۳۹، ۴۰، ۴۲؛ ۴۳، ۴۵، ۵۰، ۵۱
۸۱؛ ۸۵، ۱۶۵، ۱۹۹، ۲۱۰، ۲۴۴، ۲۵۹،
۲۷۶، ۳۳۴، ۳۳۵

مكران ۲۷

منى ۲۵۸

الموصل ۲۳۳، ۲۳۶

نائين ۸۴

نجف = الغرى ۳۹، ۴۹، ۵۸؛ ۶۸، ۷۰،
۹۰، ۹۴، ۱۴۲، ۱۴۴، ۱۵۷، ۲۰۳، ۲۱۴
۲۱۶

نراق ۲۰۰

نيسابور ۲۹۸، ۳۱۴، ۳۳۵، ۳۳٦، ۳۴۳

هجر ۶۵

الهراة ۲۷، ۵۸، ۸۱

هلتا ۲۲۰

همدان ۱۲۹، ۱۶۲

الهند ۲۳۷، ۳۱۶، ۳۵۱

اليزيدية ۹۶

اليمن ۱۷۴

اليونان ۳۱۹

٥ - فهرس الكتب والرسائل

الآثار الباقية ٣٥١
الآداب الحميدة ٢٩٦
آيات الاحكام ٣٧، ٣٨، ٩١
آئين اكبرى ١٣٣
الابانة ٢٨٠
ابكار الافكار ٣٤٦
ابواب الجنان ٨٥
اثبات المحصل ٢٣٤
اثباة الهداة ٩٨، ١٣٢
اثبات الواجب ١٩٦، ١٩٧
الاثنى عشريات ٥٨، ٥٩
الاثنى عشرية ١٦، ٦٣، ١٣٤، ٢٢٦، ٢٦٣
الاثنى عشرية فى المواعظ العددية ٨٨
الاثنى عشرية فى تحقيق امر القبلة ١٢٥
الاحاديث الفقهية ٢٦
الاحتجاج ٢٩٨
احتجاج القراء ٢٩٩
الاحتجاج فى القراءات ٣٣٤
احصاء العلوم ٣٢٢
اخبار ابن مقسم ٣٣٤
اخبار ابن هرمة ٣١٥
اخبار ابى عمرو بن العلاء ٣١٥
اخبار اسحاق بن ابراهيم ٣١٥
اخبار الزمان ١٠٠
اخبار السيد اسماعيل الحميرى ٣١٥
اخبار الصحابة ٢٣٦
الاخلاق المنصورى ١٧٩
ادب الكاتب ٣٠٦، ٣١١، ٣١٥
ادب النفس ٨٩
الاربعون حديثاً ٩
الاربعين ٥٨، ٦٩، ١٣٥، ٣٧١، ٣١٤، ٣٢٩، ٣٣٤

ارجوزة في المنطق ١٤٠
ارجوزة في النحو ١٤٠
الارشاد ٥٠
الارشاد الاذهان ٥٨؛ ٣٤٣
ارشاد القلوب ٢٤٩
ارمذات العماد ٢٧٣
الازمنة ٢٦٥
الاساس في علم الهندسة ١٧٩
الاستبصار ٥٨
الاستدراك ١٤
الاستغاثة في بدع الثلاثة ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١
استقصاء النظر ٢٢٠؛ ٢٢١
الاستيعاب ١٣٦
الاسطرلاب ٦٠
الاسعاف ١٤٠
اسماء القبائل ٢٦٧
الاشارات ١٢٢، ١٥١
الاشارات في الاصول ٢٠٣
الاشباه ٢٦٥
الاشباه والنظائر ١٢١
الاشتقاق ٢٦٥، ٢٨٤، ٢٩٩، ٣٠٢
اشعار الخوارزمي ٣٠٧
اصلاح العمل ١٤٦
الاصوات ٢٦٥
الاصول لابن البراج ٢٩٩
اصول الكافي ١٤٩
الاضداد ٢٦٥، ٣١٠
اطواق الذهب ١٢١
الاعتذار ١٢٨
اعراب القرآن ٢٦٦، ٢٨٤
الاعضاء ٣٠٢
الاغاني ٣٠٨، ٣٣٧
الافراد والجمع ٢٦٤
اقسام البلاغة ٣٣٨
الاقطاب ٢٦
الاكمال في التاريخ ٣٥٠
اكمال الدين ١٣٥
الالفاظ ٢٧١
الالف واللام ٢٨٣
الفية ابن مالك ٥٨، ٢١٤
الالفية في فقه الصلاة اليومية ٩
الامالي لابن دريد ٣٠٧
امالي الحامض ٣٣٠
امالي العباس ١٢٨

الامثال على افعل ٢٦٧
الامثلة للدول المقبلة ٣٤٨
امل الآمل ٣، ٦، ٧، ٩، ١١، ١٥، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٣٧، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٥٢، ٥٥، ٦٠، ٦٣، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٦، ٩٨، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١١١، ١١٨، ١٤٠، ١٤٤، ١٥٨، ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٩٧، ٢١٦، ٢٩٨، ٣٠٨
الانتصار بقراء الامصار ٣٣٤
الانساب ١٣٦، ٢٣٦
انساب العين ١٢٨
الانصاف ٢٣٢
الانموزج ١١٥، ٣٤٦
انموزج العلوم ٩٣، ٩٥، ١٩٨
الانموزج فى المنطق ٥٧
انموزج المرتاضين ١٢٨
الانواء ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٧، ٣٠٤
الانوار فى تفسير القرآن ٣٣٤
الانوار النعمانية ٤٩، ٨٧
الانواع للصولى ٣١٥
انيس التاجرين ٢٠٠
انيس المشتقلين ١٥٧
ايضاح العلامة ١٤٨، ٢٩٣، ٢٩٥
الايقاظ من الهجعة ٩٨

ب

البارع ٢٦٦
الباقيات الصالحات ٩
الباهر فى الفروق ٢٣٥
بحار الانوار ١٤، ١٥، ٢٦، ٣٨، ١٠٤، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٧، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٧، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٦٢،
بحر الحساب ٦١
البحر الزاخر ١٥٦
البحر المواج ١١٤
بداية الهداية ٩٩، ١٢١، ١٥٨
البدر الباهر ١٥٦
البدع المحدثة ٢٢٠
البديع فى شرح الفصول ٢٣٢
البراعة ٣٤٢
برء الساعة ٣٠٠، ٣٠٢
البرهان ٢٨، ١٢٨
بصائر الدرجات ٢٢٦
بغية الوعاة ٢٨٣، ٣٤١

بلغة الرجال ٥٠ ، ٨٠

البنين والبنات ٢٣٥

البهجة لثمرة المهجة ١٦١

البيان فيما ابهم من الاسماء فى القرآن ١٠ ، ٣٣٦

البيان فى احوال صاحب الزمان ١٣٥

البيان والتبيين ٣٣٧

البيان فى الفقه ٩ ، ١٠

ت

تاريخ ابن بشكوال ٢٨٠

تاريخ ابن جلجل ٣٠٢

تاريخ ابن خلكان = وفيات الاعيان ٣٣٨ ٣٤٥

تاريخ الاطباء ٣٠١

تاريخ الاندلس ٢٦٧

تاريخ البخارى ٢٧٨

تاريخ بغداد ٢٦٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ؛ ٣٠٩ ٣٣٠

تاريخ الحكماء ٣٠٠ ، ٣٢٦ ؛ ٣٥١

تاريخ الخلفاء ٢٦٧

تاريخ علماء نيسابور ٣٤٢

تاريخ القبائل ٢٧١

تاريخ گزيده ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٢

تاريخ المغربى ٣

تاريخ اليافعى ٣٥٠

تبر المذاب فى منقبة الآل و الاصحاب ٢٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢

تبصرة العوام ١٦٥

تبصرة المستبصرين ١٥٧

التبيين والتنقيح ١٥٨

تتمة ابواب الجنان ٨٥

التجريد فى اصول الفقه ٢٠٠

التجريد فى الحكمة ١٧٩

التجويد البراعة ١٧٢

التحفة ١٢٨

تحفة الابرار ٢٠٣

تحفة الامين ١٢٨ ، ١٢٩

تحفة اهل الايمان ٨١

التحفة الحاتمية ٦١

تحفة الدهر ٤٠

التحفة الرضوية ٢٠٠

تدارك المدارك ٧٣

الترجمان فى الشعر ومعانيه ٣٠٧
تسلية القلوب الحزنية١٢٧
تسلية المجالس ٣٥
التسهيل ٢٧٣
تشريح الافلاك ٥٩ ، ٦١
التشكيك ٨٤
التصريح٢١٤
التصريف ٣١٢
التصغير ٢٦٤
تصفح الادلة ٣٤٩
تعديل الميزان ١٧٩
التعليق العراقى ١٥٨ ؛ ١٦١ ، ١٦٢
تغير البلغاء ٣١٢
تفسير آيات الاحكام ١٠٦
تفسير آية النور ٣٥
تفسير اسماء الشعراء ٣٣١
تفسير الفاظ مختصر المزنى ٣٣٦
تفسير الامثال ٢٧١
تفسير الثعلبى ١٣٥ ؛ ٢٣٢
تفسير سورة هل أتى ١٧٩
تفسير نور الثقلين ١١٠
تفصيل وسائل الشيعة ٩٧
التقريب فى التفسير ٣٣٦
تفريع الهلباجة ٣٤١
تقويم الرجال ١٢٨
تقويم اللسان ٣٠٦
التكملة١٩٧
تكملة القواعد ١٥٦
تلخيص الآثار١٦٣ ، ٢٣٦ ؛ ٣٢٧، ٣٤٧
تلخيص كتاب الشفاء ١١٢
التلقين ٣٢٩
التمحيص ١١٥
تنبيه الخواطر ٢٥٣
التنبيه فى الفقه ٣٣٧
التنبيه على غرائب من لا يحضره الفقيه ١٦٩
التنبيه على مافى كتاب التنبيه ٣٣٧
التنقيح ٧
التنقيح الرائع فى شرح الشرائع ١٧١ ١٧٣
تنقيح المقال٩٥ ، ١٤٩
تهذيب الاخبار ٥٨
تهذيب الاسماء ٢٩٣ ؛ ٣٣٧
تهذيب الاصول ٥، ٥٧ ؛ ١٩٧

دا ...

تهذيب البيان ٥٩
تهذيب فصول ابن الدهان ٢٣٥
تهذيب اللغة ٣٣٦
تهذيب المنطق ٤٨
التهذيب في النحو ٦١
تهذيب الوصول = تهذيب الاصول ٨٨
توراة ١٣١
توضيح الاشتباه ١٤٨ ، ٢٢١ ، ٢٩٥
توضيح المقاصد ٦١ ، ٧٩

ث

الثاقب في المناقب ٢٤٥ ، ٢٤٦
الثمرة ٨٤

ج

الجامع ٣٠٢
جامع الاسرار ١٣٣
جامع الاصول ٢٣٢
جامع البين في فوائد الشرحين ٩
جامع السعادات ٢٠٠
الجامع العباسي ٥٩ ، ٦١ ؛ ٦٧ ، ٨٠؛
الجامع في اللغة ٣٠٤
الجامع في النحو ٢٨٦ ، ٣٤٦
الجاهليات ٣١٠
الجعفرية ٣٤
جمع بين الصحاح ١٣٥
جمع بين الصحيحين ١٣٥
جمع الجوامع ٣٣١
الجمل ٢٩٩
جمل الاصول ٢٩٩
الجمهرة ٣٠٢ ، ٣٠٥
جواب ثلاث مسائل ٦١
جواب مسائل الشيخ صالح الجزائري ٦١
جواب مسائل المدنيات ٦١
جوامع الكلم ٩١ ؛ ٩٢
الجواهر السنية ٩٧
جواهر الكلام ١٣٢ ، ٢١٤
جواهر الكلمات ١٦٨
جونة الملاشطة ٣٣٨

ح

حاشية الاثنى عشرية ٦١
حاشية الاستبصار ٤٦ ، ٥٤
حاشية اصول الكافي ٤٠
حاشية الفية الشهيد ٤٦ : ٥٠، ٥٥

حاشية الهيات الشفاء ۱۷۹ ، ۱۹۸
حاشية تفسير البيضاوى ۵۹ ، ۶۱ ، ۱۴۰ ، ۱۹۷
حاشية التهذيب ۳۷ ، ۳۸ ؛ ۴۶ ، ۵۴ ، ۱۴۹
حاشية حاشية الخفرى ۹۳
حاشية حاشية الدوانى ۹۳
حاشية حكمة العين ۹۳
حاشية الخلاصة ۶۱ ؛ ۲۲۰ ، ۲۲۲
حاشية الرجال ۴۰
حاشية شرح الاربعين ۶۸
حاشية شرح التجريد ۱۹۴
حاشية شرح تهذيب الاصول ۷۹
حاشية الشرائع ۱۵۶
حاشية شرح الشمسية ۱۹۴
حاشية شرح العضدى ۶۰
حاشية شرح العقائد النسفية ۱۱۵
حاشية شرح اللمعة ۴۰ ، ۲۰۸
حاشية شرح مختصر الاصول ۹۵ ، ۱۹۴
حاشية شرح المختصر العضدى ۹۳
حاشية شرح المطالع ۹۳
حاشية الفقيه ۴۲ ، ۶۱ ، ۱۴۹
حاشية على القواعد الشهيدية ۵۹ ، ۶۱
حاشية القوانين ۱۵۶
حاشية الكشاف ۱۷۹ ، ۱۹۴
حاشية مختلف الشيعة ۴۰ ، ۵۹ ،
حاشية المدارك ۴۰ ، ۱۰۶
حاشية المطالع ۱۹۴
حاشية المطول ۴۰ ، ۶۱ ؛ ۱۴۰
حاشية المعالم ۴۰ ، ۱۴۹ ، ۱۰۶ ، ۱۵۶
حاشية المغنى ۲۸۴
حاشية النهاية ۱۹۷
الحالى والعاطل ۳۴۲
الحاوى ۲۹٤
الحاوى فى الرجال ۹۲
الحاوى فى الطب ۳۰۱
الحبل المتين ۲۵ ، ۵۸ ، ۵۹ ، ۶۰ ؛ ۷٦
حبيب السير ۱۷۷ ؛ ۲۴۱ ، ۳۴۹ ، ۳۵۰
الحجة ۲۵۹
حجة الكلام ۱۷۹
الحجر الملقم ۱۲۸
حدائق الابرار ۸۹
حدائق الشيعة ۲٦۱
حدائق الصالحين ۶۱

الحدائق الناضرة ٥٢ ، ٥٣ ، ١٣٨ ، ١٥٤ ، ٢٠١
حديقة الحقيقة ٢٣٨ ، ٢٤٢
الحديقة الهلالية ، ٦٠ ، ٦١
حرزالحواس ١٢٨
حسن الاتفاق فى تحقيق الصداق ١٢٨
حقيقة الاعيان فى معرفة الانسان ١٢٨
حقيقة الشهود ١٢٨
حلال الغوامض ١٥٦
حلية الاولياء ٢٢٥، ٢٤٥ ؛ ٢٤٦ ، ٢٨٠ ، ٣٣٥
حليه المحاضرة ٣٤١
الحملة الحيدرية ٨٥
حواشى تشريح الافلاك ٦١
حواش الزبدة ٦١
حواشى شرح التذكرة ٦١
حواشى الكشاف ٦١
حياة الحيوان ٢٣١ ، ٢٥٩

خ

خبر غدير خم ٢٩٤
الخزائن (للنراقى) ١٨
خزانة الخيال ٦٤
الخصائص للطبرى ٢٨٠
خلاصة الاعتبار فى الحج والاعتمار ٩
خلاصة الاقوال ٥٨، ٢٩٤، ٣٠٨
خلاصة التلخيص ١٧٩
خلاصة الحساب ٥٩؛ ٦٠
خلق الانسان ٢٦٦، ٢٧٧، ٢٨٦
خلق الفرس ٢٦٦، ٢٨٦
الخور الربيعة فى اصول الشريعة ١١٥
الخيل ٢٧٧
الخيل الصغير ٣٠٤
الخيل الكبير ٣٠٤

د

الدراية ١٦١
الدر الفريد ١٢٨
الدر المنظوم والمنثور ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٥٤، ٢٢٠
الدرة الباهرة ١٤
درة الغواص ٣٤٤
الدرة المنظومة ٢٠٥، ٢١٤
درك البغية ٣٤٨
الدروس الشرعية فى فقه الامامية ١٠٨

دلائل النبوه ۲۷۳
دوائر العلوم وجداول الرسوم ۱۲۸، ۱۳۲
الدواعی ۲۶۵
دیوان الادب ۳۲۷
دیوان الرسائل ۲۳۶، ۲۹۷

ذ

الذباب ۲۷۱
الذخيرة ۱۴۴، ۲۰٦
ذخيرة الالباب ۱۲۸، ۱۳۲
ذخيرة المعاد ۱۰۶
الذکری ۹، ۱۸۶
ذکر المهدی ۱۳۵

ر

رجال ابن داود ۱۶۹
رجال النیسابوری ۳۵، ۸۱
الرجعة ۵۰
الرحلة ۱۰۵
رحلة المسافر ۶۳
الرد علی بن الخشاب ۳۴۰
الرد علی انموزج العلوم ۱۷۹
الرد علی حاشية التهذيب ۱۷۹
الرد علی حاشية الدوانی ۱۷۹
الرد علی الحرقوصية ۲۹۴
الرد علی سيبويه ۲۸۴
الرد علی المعتزلة ۳۳٤
الرد علی الملحدين ۲۶۶
رسالة فی آداب البحث ۲۲۱
« « فی آداب الحج ۱۷
« « اثنی عشرية ۶۰
« « فی احکام سجود التلاوة ٦١
« « فی احوال الصحابة ۹۹
« « فی احوال المعاد ۱۹۷
« « فی استحباب السورة ووجوبها ۶۱
« « فی الامامة ۲۱٦
« « فی انموزج العلوم ۱۹۷
« « فی ان انوار سائر الكواكب مستفادة من الشمس ٦١
« « فی تحريم تسمية الصاحب ۱۳۸
« « فی تحقيق الجهات ۱۷۹
« « فی تزكية الراوی ۴۰
« « التسبيح والفاتحة ۴۰
« « التسليم فی الصلاة ٤٠

رسالة في تفسير قل لا اسألكم ٥٢
« « التكليف ٩
« « في تنزيه المعصوم ٩٩
« « التهجد ١١٨
« « تواتر القرآن ٩٩
« « الجمعة ٩٨
« « الحاتمية ٣٣٢،٣٤٢
« « في الحج ٦٠
« « في حل اشكالي عطارد والقمر ٦١
« « في حل لاينحل ١٩٧
« « الخال ٨٦
« « في خلق الكافر ٦٨
« « في الدراية ٦٠
« « في ذبائح اهل الكتاب ٦٠
« « الرجال ٩٩
« « في الرضا عليه السلام ١٤٢
« « في الزكاة ٦٠
« « الزوراء ١٧٩
« « شيروشكر ١١٨
« « الصمدية = الفوائد الصمدية ٦٨
« « في الصوم ٦٠
« « الصيد ٣٥
رسالة في طريقة العمل ١٤٠
« « في الطهارة ٣٤،٦٠
« « في العالم ٢١٦
« « في عينية وجوب صلاة الجمعة ١٠٦
« « القبلة ٦١،١١٨
« « القشيرية ٣٣٥
« « في القصر والتخيير ٦١
« « في قصر الصلاة ٥٩
« « في قصر من سافر بقصد الافطار و التقصير ٩
رساله في القوافي ٤٠
« « الكر ٦١
« « في الكلام ٢١٦
« « في مباحث الكر
« « في مسألة وجوب صلاة الجمعة عيناً ١٣٨
« « المشارق ١٧٩
« « المشكل ٣١٠
« « المقادير ١١٨
« « المناظرة ٢٣
« « في المواريث ٦٠

رسالة فی نجاسة ابوال الدواب الثلاث ۱۳۸
« « فی نسبة اعظم الجبال الی قطر الارض ۶۱
« « النوروز ۱۱۸
« « فی وجوب غسل الجمعة ۱۳۸
« « فی الوحی والالهام ۲۱۹
رشف النصائح ۳۲٤
الرعاية لاهل الرواية ۱۳۶
الرمل ۱۹۷
الرواشح ۲۱۵
الروضة ۲۸۳
روضة الاحباب ۱۷۷
روضة الخواطر ۴۰
روضة الصفا ۳۲٤
روضة الواعظين ۳۲
الرياح والهواء والنار ۲۹۹
رياض الرضوان ۱۷۹
رياض العلماء ۲۵ ، ۹۴ ، ۱۶۲ ، ۱۷۱

ز

زاد المسافرين ۲۶ ، ۳۱
الزاهر ۳۰۹
زبدة الاصول ۵۹ ، ۶۰ ؛ ۱۰۴ ،
الزبدة فی اصول الدين ۱۱۵
الزهرة البارقة ۲۱۵
زوار العرب ۳۰٤
زواهر الجواهر في نوادر الزواجر ۱۲۱
زينة المجالس ۳۵

س

السبعة بعللها ۲۷۳
السرائر ۱۵۹ ، ۱۶۰ ، ۱۶۶
السرج واللجام ۳۰۴
سر الصناعة ۳٤۲
سر الصنيعة ۲۳۴
سر العالمين ۱۶۵
سعد السعود ۹۲
السفير فی الهيئة ۱۷۹
سفينة النجاة ۱۰۶ ؛ ۱۳۸
السلاح ۲۶۵ ، ۳۰۴
السلافة البهية فی الترجمة الميثمية ۲۱۶
سلافة العصر ۳۷ ؛ ۵۱ ، ۶۱ ، ۸۶ ،
۹۹ ، ۱۰۰ ، ۱۴۱ ، ۱۹۷
سلم السماوات ۱۷۶

السلو عن ذهاب البصر ٣٢٩
السماع الطبيعي ٣٢٢
سنة الهداية ١٥١
سوانح سفر الحجاز ٥٩ ، ٦١
السياسة المدنية ٣٢٢

ش

الشافي في شرح مسند الامام الشافعي ٢٣٢
الشافي للفيض ١٧٩
الشافية في الطب ١٧٩
الشجرة الالهية ٨٤
شذور العقود ٢٢٤
شرائع الاسلام ٤٥ ، ٥٨ ،
شرح اثبات الواجب ١٧٩ ، ١٩٤
» الاثني عشرية ٤٠ ، ٥١ ، ٥٩
» الاربعين ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١
» الارشاد ١٢٩
» الاسباب ٣٢٥
» الاستبصار ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤
» الاشارات ١٧٩
» الاشارات البحرانية ٢١٩
» اشعار الاعشى والنابغة وزهير ٣١١
شرح الاصول الخمسة ٣٤٩
» اصول الكافي ١٤٩
» الفية ابن مالك ٢٧٣
» الفية الشهيد ٢٦ ، ١٧٢
» الايضاح ٣٣٨
» الباب الحاديعشر ٢٦ ، ٣٠ ، ١٧١ ، ١٩٧
شرح التجريد ٩٣ ، ١٧٩ ، ١٩٧ ، ٢١٧
» التلخيص ١١٥
» تهذيب الاحكام ٤٠ ، ٤٣
» التهذيب ٨٦
» تهذيب الحديث ٦٨ ، ٧٢
» تهذيب الاصول ١٩٧
» التهذيب الجمالي ٨
» الجزرية ٧
» الجعفرية ١٩٧
» كلمة العين ١٧٩
» دعاء روية الهلال ٥٨ ، ٥٩
» دعاء الصباح ٥٨ ، ٥٩
» الذريعة ١٦٦
» رسالة الاثني عشرية ٢٣
» رسالة ادب الكاتب ٢٦٧
» الرسالة الصومية ٧٩

شرح زادالمسافرين ٣٠
» الزبدة ٨٦
» الزيارة الجامعة ١٢١
» السنّة ١٣٦
» شرائع الاسلام ٩٣ ، ١٦٨ ، ١٧٠
» شرح الرومى على الملخص ٦١
» شرح القطر ٨٦
» شرح الكافيجى ٨٦
» الشمسية ٤٨
» شعر ابى تمام ٣٣٦
» شواهد الكتاب ٢٨٤ ، ٣٢٩
» الصمدية ٨٦ ، ١٢١
» صحيح البخارى ٣٤٩
» العوامل المأة ١١٢
» الفرائض ٦١
» الفصول ١٧٢
» الفصيح ٣٣١
» قصيدة الحميرى ١١٢
» قواعد الشهيد ٨٦ ، ١١٤
» كتاب الاخفش ٣٢٩
» كتاب سيبويه ٢٩٩ ، ٣٢٩
» الكافى للقالى ٣٠٩
شرح الكافية ١١٤
» اللامية ٣٥
» اللمعة الدمشقية ٤ ، ١١ ، ١٠٦ ، ١٥٦
» المأة كلمة ٢١٦
» مبادى الاصول ١٧١
» المختصر الاصول العضدى ٤٨ ، ٤٩ ، ١٧٩
» المختصر النافع ٤٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥
» مسند الشافعى ٢٣٥
» مشكلات التنبيه ٢٥٩
» المطالع ٤٨ ، ١٧٩
» المفتاح ٢١٧
» المقامات ٣٣٨
» من لا يحضره الفقيه ١٢٤
» المواقف ٣٤٤
» الموجز ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠
» نهج البلاغة ١٤٠ ، ١٥٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٣ ،
» نهج المسترشدين ١٧١

شرح هياكل النور ١٧٩ ، ١٨٠
» الوافية ٢١٥
» اليمينى ٣٣٨
شرف النبى ٢٧٠
شريعة الشيعة ودلائل الشريعة ١٤٤
الشعر والشعراء ٢٩٩
الشعرة النارية ١٢٨
شفاء الصدور ٢٧٣
الشكوك ٢٧٤
شمس الحقيقة ١٢٨
الشهاب ٣٥٠
الشهاب الثاقب ١٢٨
شواهد ابن الناظم ٥٥

ص

الصارم البتار ١٢٨
الصافى ١٤٣
صحاح اللغة ٢٩٩ ، ٣٢٧
صحيح البخارى ٧١ ، ٨٢ ، ١٣٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣٥٠
صحيح الترمذى ٢٨٢
صحيح مسلم ١٣٥
صحيح النسائى ٢٨٣
الصحيفة بالحق ١٢٨
الصحيفة السجادية ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٧٨
صحيفة الصفاء فى ذكر اهل الاجتباء ١٣٩
الصفات ٢٦٥
صفة الزرع ٢٧١
صفة شكر المنعم ٣٢٩
صفة النخل ٢٧١
صلة الاعلام ٣٢٩
الصمدية = الفوائد الصمدية ٦١
صواعق المحرقة ١٣٦
ضرورة الشعر ٢٨٦
ضيافة الاخوان وهدية الخلان ١١٨ ، ١٢٠
ضياء القلوب ١٠٦
طبقات الترمذى ٣١٢
طبقات الحكماء ٣٢٢
طبقات الشعراء ٢٦٧
طبقات الفقهاء ٢٩٢
طبقات القراء ٢٦٤ ، ٢٧١

طبقات النحاة ٢٦٣، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٦
٣٠٦ ، ٣٠٨ ؛ ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٨ ،
٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٥١
طبقات النحاة البصريين ٢٨٤
طرائف النظام ٨٦
الطهر الفاصل ١٢٨
عارضة الاحوذى في شرح صحيح الترمذى
٢٧٣
عدد التمام ٣٣٣
العدة للشيخ الطوسى ١١٩ ، ١٤١ ، ١٦٠
عدة الداعى ٨ ، ١٦٩
عرايس المحاسن ٣٠٧
العروة الوثقى ٥٨ ، ٦٠ ؛ ١٣٣
العروض ٢٨٤ ؛ ٣٤٠
العقد الطهمباسى ٨١
عقود الدرر ١٤٠
العلل ٢٦٥
علل النحو ٢٨٦
العمدة ٢٧٣
العمدة الجلية ٧
عمدة الطالب ٢١١
العوائد ٢٠٠
عين الحياة ٦١
العيون ٣٢٩

غ

غاية المراد فى شرح الارشاد ٨ ، ٩
الغرر والدرر ٣٣٩ ، ٣٥٠
غريب الحديث ١٣٥ ، ٢٤٦ ، ٣٦٧ ، ٢٨٥
٣٠٩ ، ٣١١
غريب القرآن ٢٧٣ ؛ ٣٠٤
غريب مسند احمد ٣٣١
الغريبين ٣٣٦
غلط ادب الكاتب ٢٨٥
غنية المسافر ٥٢
غوالى اللئالى ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢ ؛ ٣٣
الغيبة ١٣٥
فائت العين ٣٣١
فائت الجمهرة ٣٣١
فائت الفصيح ٣٣١
فتح الباب الى الحق والصواب ١٢٨
فتوحات المكية ١٣٣ ، ١٣٤
الفذالك ١٥١

فرائد الاصول ١٦٧
الفرق ٢٦٥
الفرق للوشاء ٢٨٦
الفردوس ٢٥٣
فصل الخطاب ١٢٨
فصوص ٣٢٦
الفصول التسعين ٨٥
الفصول المهمة ٩٩، ١٣٤، ٢٦٢
الفصيح ٢٨٤
الفضائل ٢٤٥
فضائل احمد ٢٨٠
فعل وافعل ٢٦٥، ٢٦٦
فعلت وافعلت ٣٠٦
فلاح السائل ٢٩٣
الفهرست للحسين بن عبد الصمد ١٧٤
الفهرست للطوسي ٢٩٤
الفهرست للقمي ١٦٦؛ ٣٥١
فهرست وسائل الشيعة ٩٨
الفوائد البهية ١٢٠
فوائد الحكماء ٨٩
فوائد الرجالية ٢١٥
الفوائد الصمدية ٥٩
الفوائد الطوسية ٩٨، ٩٩، ١٣٩
فوائد العلماء ٨٩
الفوائد الغروية ١٢٣؛ ١٤٤
الفوائد المدنية ٥١
الفوائد المكية ٥١
الفيصل ٢٦٤

ق

قاموس المحيط ٣٨؛ ٩٦، ١٣٦، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٤؛ ٢٢٢، ٢٥٧؛ ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٢٠، ٣٢٤؛ ٣٤٧
القانون ٧٣
قانون السلطاني ١٧٩
القانون المسعودي ٣٥٢
قبسة العجول ١٢٨
القرآن ٢٩، ٣٠، ٩٣، ٩٨، ١١٠؛ ١٢٦، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٣، ١٥٤، ١٧٠، ١٨١، ١٨٨؛ ١٩٠، ٢٢٤، ٢٦٣، ٢٧٢؛ ٣٠٩، ٣١٠، ٣٢٢، ٣٣٥
قرب الاسناد ١١٣

القسورة ١٢٨
قصص الانبياء ٣٤٨
القضايا الصائبة ٣٤٨
قطع المقال في رد اهل الضلال ١٥١
قلع الاساس ١٢٨
اباقماس ٢٣٤
القواعد والفوائد ٨
قواعد الاحكام ٤، ٢٦، ٥٨، ٩٤، ١١٢، ١١٣
قواعد الاصول ٢١٥
القواعد في اصول الدين ٢٢١
قواعد المرام ٢١٩
القوافي ٢٦٥ ، ٢٨٤
القوانين ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦
القول السديد ١٢٥

ك

الكاشف ١١٥
الكافي ٥٨ ، ٨٤ ؛ ٢٥٥ ٢٧٥
كامل التواريخ ٢٣٦
الكامل للمبرد ٢٨٣
كتاب ابنية سيبويه ٣٣٩
كتاب الادوات ٣٣٦
كتاب في الامامة ٣٤٩
كتاب التفسير ٣٣٧
كتاب سيبويه ٢٦٤
كتاب الشجن والسكن ٣٤٨
كتاب الشراب ٣٤٢
كتاب الكرماني ٣١١
كتاب في النحو ٣٣٤
كتاب النفس ٣٢٢
كحل الابصار ١١٨
الكشاف ٢٣٢
كشف البراهين لشرح زاد المسافرين ٣١
كشف التعمية في حكم التسمية ٩٨
كشف الغمة ٢٤٥ ، ٢٤٨
كشف القناع ١٢٨
كشف اللثام ١١٢ ، ١١٥
كشف المخفي في مناقب المهدي ١٣٥
الكشكول ٥٩ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٣١٩
الكفاية ٢٠٦ ؛ ٢٤٣
كفاية الاثر ٢٤٧
كليد بهشت ١٢
كليات الرجال ١٢٨

كنز الدقائق وبحر الغرائب ١١١
كنز العرفان في فقه القرآن ١٧١
كنز الكنوز ١٥٦
كنز اللغة ٢١٢
الكواكب الباهرة ١٥٦
كوثر الاسرار في شرح معضلات الاخبار ١٣٧

ل

اللامات ٢٨٥ ، ٣١١
اللئآلي السنية ٨٦
اللآلي العزيزية ٢٦
اللآلي المتلألأة ١٥٦
لحن عوام الاندلس ٣٣٩
لسان الخواص ١١٨ - ١٢٠ ، ١٣٩
اللطائف في جمع هجاء المصاحف ٣٣٤
اللغات ٣٠٤
لغز الزبدة ٦٠
اللمعة الدمشقية ٨- ١١
لوامع الاحكام ٢٠٠
اللوامع الالهية ١٧٢
اللوامع والمعارج ١٧٩
لؤلؤة البحرين ١٢ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ؛ ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ؛ ٦٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٠٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ٢١٦ ، ٢٢١

م

ما اتفق لفظه و اختلف معناه ٢٦٥ ، ٢٨٤
ما اختلف فيه البصريون و الكوفيون ٢٨٦
ماانكر الاعراب على ابي عبيدة ٣٣١
مانزل من القرآن في علي بن ابي طالب ٣٣٨
المبتداء لكسائي ١٣٥
المبين في اثبات امامة الطاهرين ١٢٨
المثل السائر ٢٣٦
المثنوي ٢٣٧
المجاري ٣٢٩
مجاز القران ٢٦٦
المجاز في الشعر ٣٤٢
مجازات الحديث ٣٣٩
مجالس المؤمنين ١٢ ؛ ٢٧ ، ، ١٧٨ ، ١٩٢ ؛ ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢١٧ ؛ ٢٢١ ، ٢٣٧ ؛ ٢٤٧ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

مجالی الانوار ۱۲۸
مجالی المجالی ۱۲۸ ، ۱۳۲
المجتنی ۳۰۴
المجلي ۲۶، ۳۰، ۳۲
مجمع البحرین ۸۰ ، ۱۴۳ ، ۱۷۳ ، ۲۲۱ ، ۳۳۶
مجمع البیان ۲۹۸
مجمع العرائس ۱۵۶
محاسن الکلمات ۱۷۰
محافل المؤمنین ۱۱۸
المحاکمات ۱۷۹
المحجة البیضاء ۷
محرق القلوب ۲۰۰
المحصول ۳۴۹
محیی الرفاة ۱۵۷
مختار الاغانی ۳۴۸
مختصر الاغانی ۱۴۰
مختصر بصائر الدرجات ۷
مختصر الصحاح ۱۶۸
مختصر العربیة ۳۴۲
مختصر العین ۳۳۹
المختصر النافع ۱۰ ، ۴۳ ، ۵۸
المختلف ۹۰
المختلف والمؤتلف ۲۶۷
مختلف النحاة ۸۶
مخزن الاسرار ۱۵۶
المخلاة ۶۱
المداخل ۳۳۱
مدارك الاحکام ۴۳ ، ۴۵ ، ۴۹ ، ۵۰ ، ۵۳ ، ۵۵ ، ۶۳ ، ۱۰۳ ؛ ۱۰۷ ، ۱۵۶
المدخل الی الشعر ۳۳۴
المدخل الی علم الصحیح ۳۴۲
المذکر و المؤنث ۲۸۶ ، ۳۱۰ ، ۳۳۶
مرآت الزمان ۱۲۵
المرجان الموشح ۳۳۱
مروج الذهب ۲۶۹ ، ۲۷۵ ، ۳۰۳، ۳۱۹
المزار ۹
المسائل ۵
المسائل الغیر المنصوصة ۵
المستدرك علی الصحیحین ۳۴۳
المسترشد ۲۹۳
المستغیثین بالله ۲۲۸
المستند ۲۰۰
مسند ابی یعلی ۲۸۰

مسند احمد بن حنبل ٢٥٣ ٢٦٠
مسندعلی ١٣٥
مسندفاطمة ١٣٥
مشايخ الشيعة ١٧٠
المشجر ٢٦٧
المشجر الروی فی غريبي الهروی ٣٢٩
مشرق الشمسين ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٦
مشكاةالانوار ١٤٣
مشكاة اليقين فی اصول الدين ١٦٢
مشكلات العلوم ١٩ ، ٢٠٠
المصابيح ١٣٥ ، ٢١٥
مصابيح الكتاب ٢٨٦
المصاحف ٣٣٤
مصادر الانوار ١٢٨
المصطفی والمختار فی الادعية و الاذكار ٢٣٢
المصنف الغريب ٢٦٦
مطالب السؤول ١٣٦
المطالب المظفرية فی شرح الرسالة الجعفرية ٣٥
مطالع الانوار ١٠٢ ، ٢٠٣
المطر ٣٠٦
مظهر المختار ١٥١
المعالم ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٠ ؛ ٥٤ ، ٩٢ ، ١٠٧ ، ١٧٣
معاني الشعر ٢٧١
معالم الشفاء ١٧٩
المعانی المخترعة فی صناعة الانشاء ٢٣٦
معانی القرآن ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠٨
المعتمد ٣٤٩
معتمد الشيعة فی احكام الشريعة ٢٠٠
معترك الاقوال فی احوال الرجال ١٥١
معارج التحقيق ٥٧
معجم الادباء ٣٣٣
المعجم الاوسط ٢٧٣
معجم البلدان ٢٩٣ ؛ ٢٩٥ ، ٢٩٦
المعجم الصغير ٢٩٨
المعجم الكبير ٢٩٨
المعراج السماوی ٢١٩
معين المعين ٢٦
مغرب اللغة ٣٣٣
المغنی ٢٧٦
المفاتحة والمناكحة ٣٤٨

مفاتيح الاصول ١٢٥
مفاتيح الشريعة ١٢٤
مفتاح الفلاح ٥٩ ، ٦١ ؛ ٦٧
مفتاح الغيب ١٣٣ ، ١٣٤
مفتاح الكنوز ١٥٦
مفتاح المجامع بمفاتيح الشرايع ١٥١
مفردات ثعلب ٣٣٤
المفضليات ٢٧٠
مقالات العارفين ١٧٩
المقامات ٦٦ ، ٦٨ ؛ ٩١
مقامات الحريرى ١٢١
مقامع الفضل ١٤ ، ٤٩ ، ٥١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ؛ ١٦٥ ، ٢٥٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ؛ ٢٩٦
المقتبس ٣٠٤
المقتضب ٢٨٣
المقتل ٣١
المقداديات ١٥
المقدمة فى الحساب ٣٤٠
المقدمة في النحو ٣٤٠
المقصور و الممدود ٢٦٧ ، ٢٨٣ ، ٣٣٤
المقصور والممدود لابن الانبارى ٣١١
المقصور والممدود لابن دريد ٣٠٦
المقصور و الممدود للوشاء ٢٨٦
المقنع ٣٠٨
مقنع الطلاب ٧
الملاحم ١٣٥
الملاحن ٣٠٤
ملخص التلخيص ١١٢
الملحق بتاريخ الطبري ٢٩٣
منار الاقتضاء ٣٤٠
المناسك الكبير = النسك الكبير ١٧٠
المناقب ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨
المناهل فى فقه آل الرسول ١٤٥
المناهج السوية ١١٢
من استجيب دعوته ٢٦٧
منبه الحريص على فهم شرح التلخيص ١١٥
منتخب الاخبار ٩٠
منتخب الخلاف ١٦٨
منتزع الاخبار ومطبوع الاشعار ٣٤٢
المنتظم ٣١٢
المنتقى ٢٦ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣
منتهى الادراك ١٩٦

بطياو دائرة المعارف

منتهى المقال ١٥٠ ' ١٦٧ ، ٢٠٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥
المنصورى ٣٠٢
المنظوم الفصيح ٨٩
المنقذ من الايمان ٣٠٧
من لايحضره الامام ٩٨
من لايحضر الطبيب ٣٠٠
من لايحضره الفقيه ٥٨ ؛ ٧٦ ' ١٦٦ ، ٣٠٠
المنمن ٢٦٧
المنهاج ١٢٢ ، ٢٠٣
منهج المقال ٢٤٣
منية المرتاد ١٢٠ ، ١٢٤ ؛ ١٢٨ ' ١٣٧ ٣٢٤
مهاديو ١٣٠ ، ١٣١
مهج السداد فى واجب الاعتقاد ١٧٢
المهذب ٨ ، ١٦٩ ، ٢٨٥
مهذب اللغة ٣٣٧
مهرجان ١٦٩
موارد الرشاد ١٢٨
المواصلات ٢٩٩
الموجز ٨ ، ١٦٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٨
الموشا ٢٦٨
الموضح ٢٧٣ ' ٣١١ ؛ ٣٣٤ ، ٣٣٩
الموضحة في مساوى المتبني ٣٤١
الموطأ ٢٢٣ ، ٢٥٨ ؛ ٢٨٢
ميزان الاعتدال ٢٧٩
ميزان التميز فى العلم العزيز ١٢٨ ، ١٣٣

ن

النبات ٢٧١
النبأ العظيم ١٢٨
نبراس العقول ١٢٨
نثر اللآلى ٢٦
النجاة فى القيامة ٢٢٠
نجاة الطالب ١١١
نجم الولاية ١٢٨
النحو الكبير ٣٠٨
النحو المجموع على العلل ٣٢٩
نزهة الاسماع فى حكم الاجماع ٩٩
النسب ٢٦٧
نسب الخيل ٢٧١
نسب عدنان وقحطان ٢٨٤
نشر الاخوان فى مسألة الغليان ١٢٨

نصيحة الملوك ٢٣٥
نضد القواعد ١٧٢
نظام الاقوال ٨٠
النظام فى شرح شعر المتنبى وابى تمام ٢٣٤
نفحات الانس ٢٣٨، ٢٤١
نفثة المصدور ١٢٨
الفلية ٩
نقائض جرير والفرزدق ٢٦٧
نقد الرجال ٣٦، ١٦٧
نقض الموجز ١٥٨
نهاية الادراك ١٩٦
النهاية فى اللغة ٢٣٢
نهاية المطلب ٣١٥
نهج البلاغة ٩٥، ١٢٥، ٢١٩
النوادر ٢٦٥، ٢٧١
نوادر بنى فقعس ٢٧١
نوادر الزبريين ٢٧١
النور المقذوف ١٢٨
نور الهدى ١٢٥
الهاءات ٣٠٩
هتك ستور الملحدين ٣٤٠
الهجاء ٣١١
هداية الابرار ١٤٠، ١٤١
هداية الامة إلى احكام الائمة ٩٨
هداية المسترشدين ١٢٥
هدية الابرار ١٣٩
الهرج والمرج ٣٣٧
الهمزة ٢٦٦
الوافى بالوفيات ٢٨٥
الوافى المفيض ٧٩، ١٤٣، ٢٥٣، ١٣٢
الوجيز ٢٩٥
الورقة ٣١٥
الوزراء ٣١٥
الوسائل الى النجاة ١٤٦
وسائل الشيعة ٣٣، ٦٠، ٩٦، ٩٩، ١٠٣
الوشاح ٣٠٤
الوشى المرقوم ٢٣٦
وفيات الاعيان ٢٢٣، ٢٤٤، ٢٥٧؛ ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧٢، ٢٨٤، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٤٠، ٣٢٥
الوقف والابتداء ٣٣٤
الوقف والابتداء الصغير ٢٦٤
الوقف والابتداء الكبير ٢٦٤
الولاية ٢٩٤
ومضة النور من شاهق الطّور ١٢٨، ١٣٢
يتيمة الدهر ٢٩٧، ٣٤١
اليواقيت ٢٢٨، ٣٣١

تمّ فهرس الجزء السابع من «روضات الجنات فى احوال العلماء والسادات»

ويليه الجزء الثامن واوّله محمد بن محمد الغزالى ٥٢/٣/٩

بنیاد
دائرة المعارف
اسلامی

شماره ثبت ۱۵۳۲

تاریخ ۲ /۱۰/ ۱۳۶۳

موعد برگشت کتاب